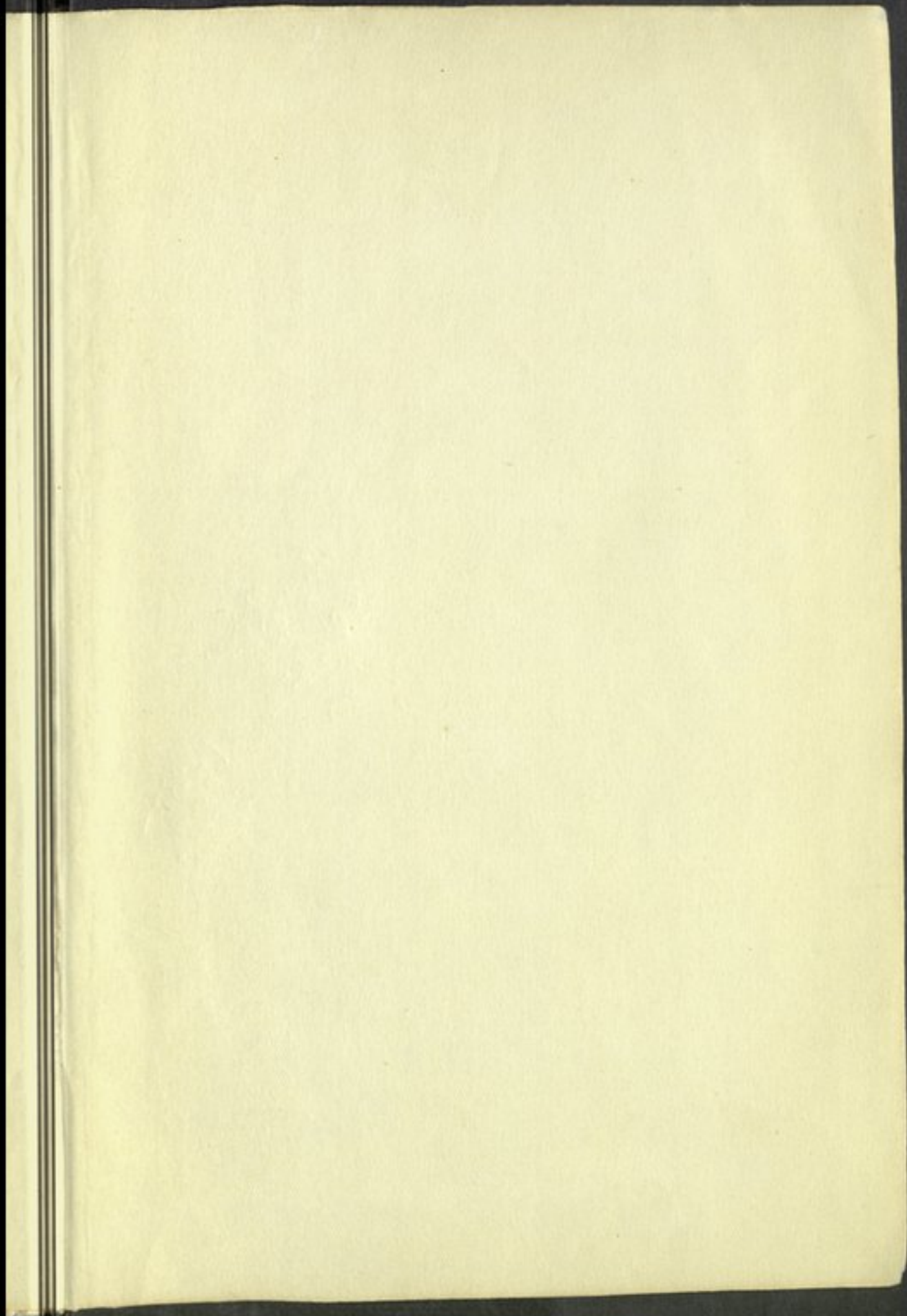
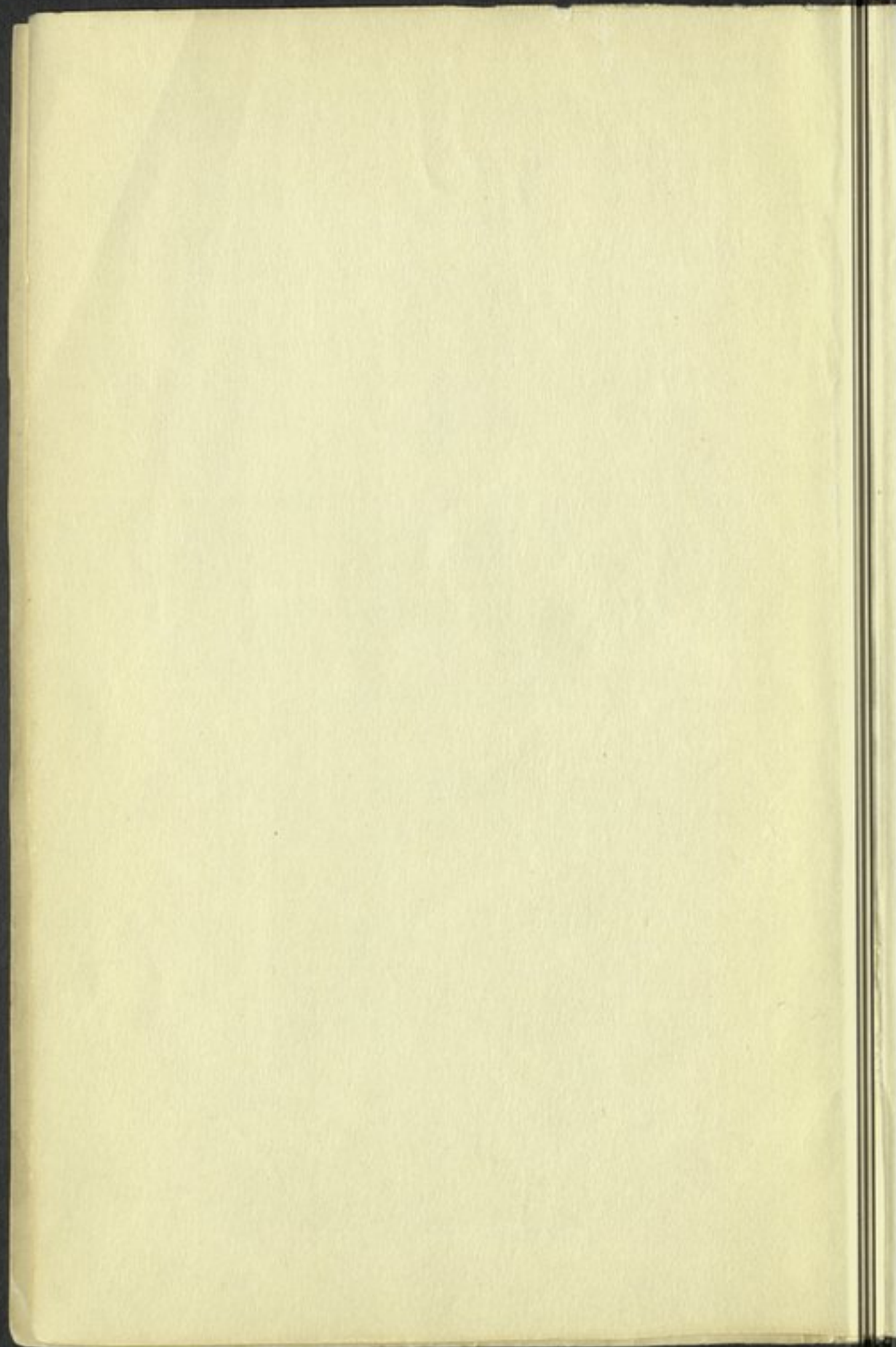
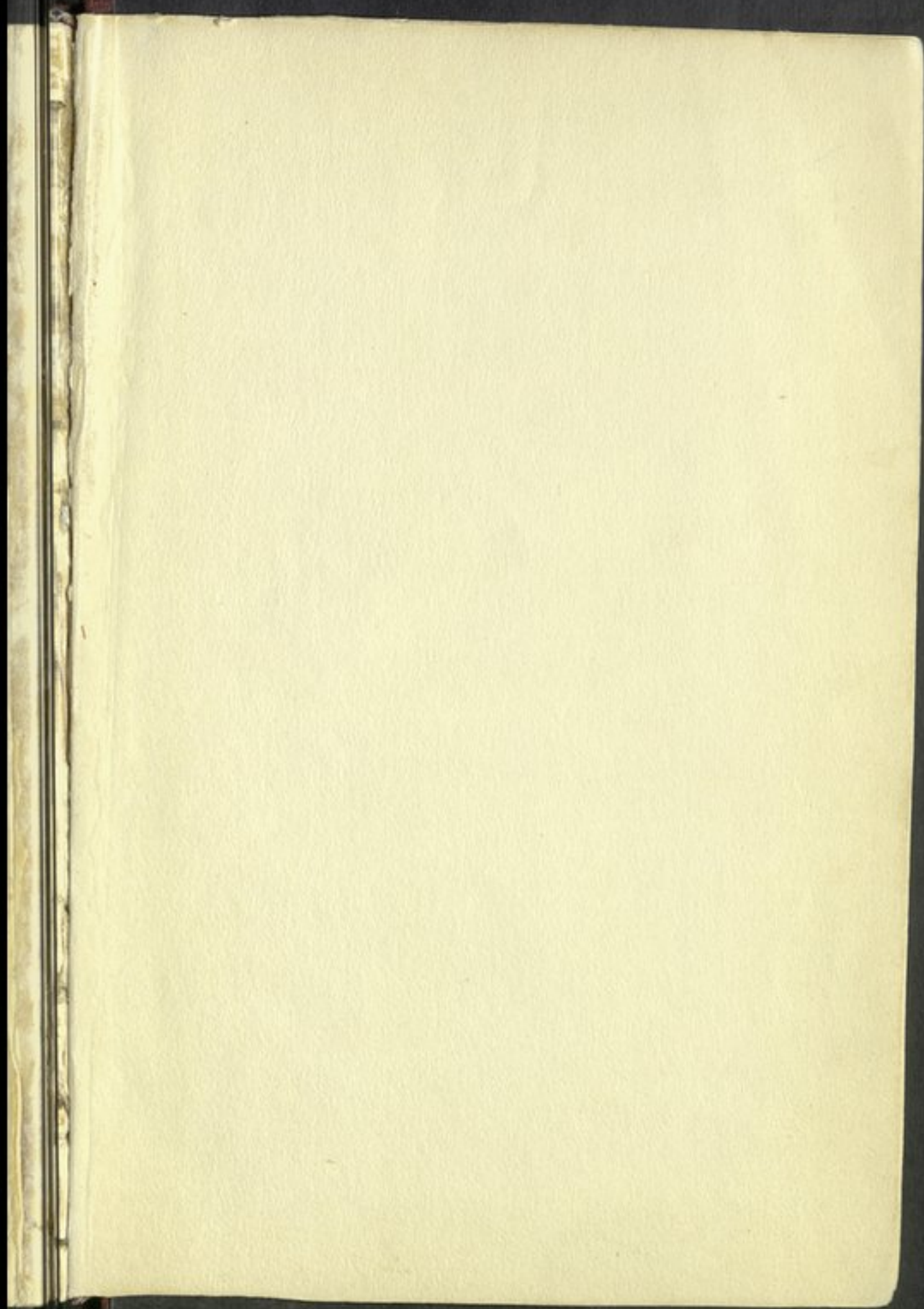


AMERICAN UNIVERSITY  
LIBRARY  
OF HISTORY

N. MAKHOUL  
BINDERY  
22 OCT 1970  
Tel. 260458







۱۰۵

فهرست

کتاب فتوح البلدان

للامام احمد بن يحيى بن جابر البغدادي

( الشهير بالبلاذري )

البلاذري

۱۱۷



قررت شركة طبع الكتب العربية طبع هذا الكتاب في جلستها  
المنعقدة بتاريخ يوم الثلاثاء ١٣ شوال سنة ١٣١٧ (١٣ فبراير سنة ١٩٠٠)  
لما رأته جليل الموضوع حسن العبارة خصوصاً وقد سبق نشره مرتين  
متواليتين بأوروبا للسبب عينه وقد نفدت جميع نسخها او كادت





## فهرست

کتاب فتوح البلدان

	صحیفه
المقدمة (ترجمة المؤلف)	٢
هجرته عليه السلام الى المدينة	٩
ذكر أموال بنى النضير	٢٣
ذكر أموال بنى قريظة	٢٨
ذكر خيبر	٢٩
ذكر فدك	٣٦
أمر وادى القرى وتيماء	٤١
ذكر مكة	٤٣
ذكر حفائر مكة	٥٥
أمر السيول بمكة	٦٠
ذكر الطائف	٦٢
ذكر تبالة وجرش	٦٦
ذكر تبوك وأيلة وأذرح ومقنا والجرباء	٦٦
ذكر دومة الجندل	٦٨
ذكر صالح نجران	٧٠

استها

(١٩)

رتين

صحيفة

٧٥ ذكر اليمن

٨٣ ذكر عمان

٨٥ ذكر البحرين

٩٤ ذكر اليمامة

١٠١ خبر ردة العرب في خلافة أبي بكر الصديق

١٠٧ ردة بني وليمة والاشعث بن قيس الكندي

١١١ أمر الاسود العنسي ومن ارتد معه باليمن

١١٤ فتح الشام

١١٦ ذكر شخوص خالد بن الوليد الى الشام وما فتح في طريقه

١١٩ فتح بصرى

١١٩ يوم أجنادين

١٢١ يوم فحل من الاردن

١٢٢ أمر الاردن

١٢٤ يوم مرج الصفر

١٢٧ فتح مدينة دمشق وارضها

١٣٧ أمر حمص

١٤١ يوم اليرموك

١٤٥ أمر فلسطين

١٥١ أمر جند قنسرين والمدن التي تدعى العواصم

١٥٩ أمر قبرس

- ١٦٥ أمر السامرة ✓  
 ١٦٦ أمر الجراجمة ✓  
 ١٧٠ الثغور الشامية ✓  
 ١٧٩ فتوح الجزيرة ✓  
 ١٨٩ أمر نصارى بنى تغلب بن وائل ✓  
 ١٩٢ الثغور الجزرية ✓  
 ١٩٣ ملطية ✓  
 ٢٠١ نقل الديوان من الرومية ✓  
 ٢٠٢ فتوح أرمينية ✓  
 ٢١٩ فتوح مصر والمغرب ✓  
 ٢٢٧ فتح الاسكندرية ✓  
 ٢٣١ فتح برقة وزويلة ✓  
 ٢٣٣ فتح أطرابلس ✓  
 ٢٣٤ فتح إفريقية ✓  
 ٢٣٨ فتح طنجة ✓  
 ٢٣٩ فتح الاندلس ✓  
 ٢٤٤ فتح جزائر في البحر ✓  
 ٢٤٥ صلح النوبة ✓  
 ٢٤٩ أمر القراطيس ✓  
 ٢٥٠ فتوح سواد العراق ( خلافة أبي بكر الصديق )

صحيحة

- ٢٥٩ خلافة عمر بن الخطاب  
٢٦٠ يوم قس الناطف وهو يوم الجسر  
٢٦٢ يوم مهران وهو يوم النخيلة  
٢٦٤ يوم القادسية  
٢٧١ فتح المدائن  
٢٧٣ يوم جلولاء الواقعة  
٢٨٤ ذكر تمصير الكوفة  
٢٩٨ أمر واسط العراق  
٣٠٠ أمر البطائح  
٣٠٣ أمر مدينة السلام  
٣٠٨ نقل ديوان الفارسية ←  
٣٠٩ فتوح الجبال حلوان  
٣١٠ فتح نهاوند  
٣١٥ الدينور وما سبذان ومهرجانقذف  
٣١٧ فتح همذان  
٣١٩ قُدُّ وقاشان واصبهان  
٣٢٢ مقتل يزيد جرد بن شهر يار  
٣٢٥ فتح الري وقومس  
٣٢٩ فتح قزوين وزنجان  
٣٣٣ فتح اذربيجان

- ٣٣٩ فتح الموصل  
 ٣٤١ شهر زور والضامغان ودراباذ  
 ٣٤٢ جرجان وطبرستان ونواحيها  
 ٣٤٨ فتوح كور دجلة  
 ٣٥٤ تمصير البصرة  
 ٣٨٠ أمر الاساورة والزط  
 ٣٨٤ كور الاهواز  
 ٣٩٣ كور فارس  
 ٣٩٨ كرمان  
 ٤٠٠ سجستان وكابل  
 ٤١٠ خراسان  
 ٤٣٨ فتوح السند  
 ٤٥١ في احكام اراضي الخراج ←  
 ٤٥٣ ذكر المعطاء في خلافة عمر بن الخطاب ←  
 ٤٦٧ أمر الخاتم +  
 ٤٧٠ أمر النقود +  
 ٤٧٦ أمر الخط

## شركة طبع الكتب العربية

أتمت شركة طبع الكتب العربية منذ أسست في القاهرة الكتب  
الآتى بيانها ووضحه أثمانها بجانبها خلاف اجرة البريد المدروفة

- ٢٠ كتاب الوجيز في فقه الامام الشافعي تأليف الامام النزالي  
٨ كتاب سيرة صلاح الدين الأيوبي تأليف القاضي ابن شداد من أصحابه  
١٢ الطرق الحكمية في السياسة الشرعية لابن قيم الجوزية  
١٠ كتاب التخرى في الآداب السلطانية والدول الاسلامية لابن طباطبا  
١٠ كتاب ايثار الحق عن الخلق لامام زمانه السيد محمد مرتضى الحسيني  
١٥ كتاب تاريخ دولة آل سلجوق للكاتب عماد الدين الاصفهاني  
وتطلب هذه الكتب من المكاتب الآتى بيانها

(١) ادارة جريدة المؤيد بشارع محمد علي

(٢) مكتبة السيد عبد الواحد بك العاوي بجبة سيدنا الحسين

(٣) مكتبة الترقى بشارع عبد العزيز

(٤) مكتبة أمين افندي هندية بالسكة الجديدة

(٥) مكتبة السيد مصطفى الحلبي » »

(٦) مكتبة المعارف بين السورين

وتطلب في الاقاليم من وكلاء المؤيد في أسبوط والزقازيق وبور سعيد  
ومن (مكتب المؤيد بالاسكندرية) ومن مكتبة السيد عبد اللطيف ومن  
أجزخانة الاتحاد كلتاها بطنطا

CA  
297.09  
B17fuA  
C.1



شركة طبع الكتب العربية

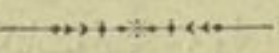
# كتاب

## فتح البلاء

Cat. Mar. 19, 1925

تأليف

أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي الشهير بالبلاذري



(الطبعة الاولى)

(بالقاهرة المعزية)

29331

(طبع بمطبعة الموسوعات بشارع باب الخلق بمصر سنة ١٣١٩ هـ وسنة ١٩٠١ م.)

مقدمة

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيد المرسلين . وعلى آله وصحبه أجمعين ﴿ أما بعد ﴾ فلما كان الغرض من علم التاريخ الموعظة والاعتبار وكان أهل الاسلام عموماً لاسيما أهل هذا الزمان أولى بالموعظة حتى يقتدوا بسلفهم لانهم قد نسوا ما كان عليه السلف الصالح من الخلال الطاهرة والأخلاق الفاضلة قد عنيت شركة طبع الكتب العربية المؤسسة منذ سنتين بالقاهرة المعزية بالاكتثار من نشر الكتب التاريخية

وحيث كان ظهور كتاب فتوح البلدان للبلاذري مرتين متواليتين بالديار الأوروبية مع بقاءه مجهولاً بالاقطار العربية يمد وصمة ونقصاً فاضحاً خصوصاً وانه تكفل بذكر الفتوحات الاسلامية بالسند الصحيح وسرد الموادث التاريخية التي تمت في القرون الثلاثة الأولى الهجرية عجبت هذه الشركة بنشره حرصاً على فائدة الاعتبار التي سبقت الاشارة اليها

أما ترجمة مؤلف الكتاب فقد عني بالنقيب عنها مسيو (دى جويه) المستشرق الشهير الذي باشر طبع الكتاب وتصحيحه وله الايادي البيضاء في طبع كثير من الكتب العربية وانا نقلها عنه معرفة عن أصلها اللاتيني وهما بنصها (ان معلوماتنا عن صاحب « فتوح البلدان » قليلة وأقل من القليل ما نعرفه عن آله وذويه وبيته الذي كان يأويه اذ غاية ما يعلم عن جسده المعروف بجابر انه كان كاتباً للخصيب صاحب بيت مال مصر في عهد هارون الرشيد . أما



أبو المؤلف فلم نعرف عنه سوى اسمه

نعم قد ترجم حياة المؤلف غير واحد ممن كتب في التراجم ولكن لم  
نعثر الا على مقتطفات مما كتبه عنه لأن مؤلفاتهم قد دثرت

وقد اختلف أرباب كتب التراجم في اسم هذا المؤرخ فقال بعضهم ان اسمه  
أحمد وقال البعض غير ذلك أما ميلاده فمنفق على انه في أواخر القرن الثاني الهجري

وكانت نشأته ببغداد وفيها أخذ العلوم عن كبار العلماء . وقيل انه وظف  
بأحد الدواوين لبعض الخلفاء ولكن لم يتعين نوع الوظيفة التي كان يشغلها .

ومن المتفق عليه أيضاً انه اشتغل منذ نعومة اظفاره بتأليف كتاب جامع  
لتاريخ الدول الاسلامية أتى فيه على الحقائق التاريخية دون أن يغضب خليفة

وقته ونجح في هذا الموقف الحرج نجاحاً عظيماً

وقد تقرب من الخليفة المتوكل الى أن صار من أخصائه الذين لا يهيناه طعم  
الا بحضورهم وتقرب كذلك من المستعين بالله الذي كان يصله بالصلوات العظيمة

ولما تنازل المستعين بالله عن الخلافة وجلس بعده المعتز حظى عنده المؤلف الى  
حد ان عهد اليه بتربية ولده وكان في سن الخامسة<sup>(١)</sup> وعقب موت المعتز في

سنة ٢٥٥ أخذ المترجم في وضع كتاب الفتوح . وآخر خليفة ورد ذكر اسمه  
في هذا الكتاب هو المعتز . وربما كان شروعه في تأليفه في عهد المستعين واتمامه

بعد زمن المعتز . وللمترجم عدا هذا الكتاب عدة تأليف تأتي على بعضها

(١) ابن المعتز تلميذ البلاذري هو عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد  
ابن المهدي واحد دهره في الادب والشعر ألف كتباً كثيرة منها كتاب الزهر والرياض  
وكتاب البديع وكتاب مكاتبات الاخوان بالشعر وكتاب الجوارح والعصيد وكتاب  
السرقا وكتاب أشعار الملوك وكتاب الآداب وكتاب حلي الاخبار وكتاب طبقات  
الشعراء وكتاب الجامع في الغناء وكتاب أرجوزته في ذم الصبوح اه شذرات الذهب

فن مصنفاته ترجمة عهد اردشير من اللغة الفارسية الى العربية ولم يقتصر  
على مجرد الترجمة بل وضعه في قالب النظم وكتاب انساب الاشراف الذي  
لا يخفى حاجة كل باحث في التاريخ القديم اليه

وقال صاحب الفهرست ان البلاذري وضع كتابين تحت عنوان «التوحات»  
أحدهما كبير والآخر مختصر ولعل الكتاب الذي وصل الينا هو المختصر كما  
يؤخذ ذلك من قوله انه لم يتم الكبير منهما وهذا القول يؤيده كل من صاحب  
الفهرست والحاج خليفة اذ جاء في كلام هذا الاخير ما يفهم منه ان المترجم كان قد جمع  
قبيل وفاته مواد جمّة مفيدة لتأليف كبير في أربعين مجلداً ولم يكن البلاذري مؤرخاً  
فقط بل كان شاعراً وله هزليات واهاج في غاية الرقة لم يبق لنا منها الا القليل  
ومن تلاميذه الكثيرى العدد ابن النديم صاحب الفهرست وجعفر  
ابن قدامة صاحب كتاب الخراج وبعده ان قضى المترجم حياته في الجمع  
والتصنيف اعترته في آخرها نكبة كدرت صفو عيشه

وذلك انه تناول بغير قصد كمية من حب البلاذري أثرت على فكره تأثيراً عظيماً  
جداً حتى انه كانت تقع له نوبات جنون يضطرون معها لتصفيده وإيداعه في  
البيمارستان الى أن مات في سنة ٢٧٩ وهي السنة التي ولي فيها المعتضد الخلافة  
وقد وقعت هذه النكبة على معاصريه أشد وقع حتى انهم أطلقوا عليه  
اسم البلاذري نسبة لهذه المادة التي تناولها وعمت فيه ما عملت فسكانهم  
يقصدون بذلك انه راح ضحية لها

كل هذا ورد مجملاً في ترجمة لم يعلم كاتبها مسطورة في صدر الكتاب  
المحفوظ بمكتبة ليدن ويشبه أن يكون من قلم المقرئ لان خط هذه  
السطور يقرب كثيراً من خطوط الكتب المحفوظة بنفس هذه المكتبة

من تأليف المقرئ واليك ما جاء في هذه الترجمة بالحرف الواحد  
الحمد لله مصنف هذا الكتاب هو أبو بكر علي المشهور وقيل أبو جعفر وقيل  
أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البغدادي الكاتب ويعرف بالبلاذري بذال  
معجمة مضمومة نسبة للحب الشهير سمع عبد الله بن صالح العجلي وعفان وهوذة  
وأبا الحسن المدائني وهشام بن عمار ومحمد بن مصفى وخاف بن هشام وشيبان بن فروخ  
وأبا عبيدة وعلى بن المدني وأحمد بن إبراهيم الدورقي ومحمد بن الصباح الدولابي ومحمد  
ابن سعد كاتب الواقدي وعبد الأعلى بن حماد ومحمد بن حاتم السمين وعباس بن الوليد  
النرسي وعبد الواحد بن غياث وعثمان بن أبي شيبة وأبا عبيد القاسم بن سلام وأبا الربيع  
الزهراني وخلفاء منهم أحمد بن الوليد بن برد الانطاكي ومحمد بن الرحمن الانطاكي  
وجالس المتوكل في آخر عهده ونادمه وكان يعلم عبد الله بن المعتز وله في المأمون مدائح  
قال عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر كاتب شاعر راوية أحد البلغاء وكان جده يكتب  
للخصيب أمير مصر بها وله كتب جيد وهو صاحب كتاب البلدان يعني هذا صنفه  
وأحسن تصنيفه . وحكى المرزباني انه وسوس في آخر عمره لانه شرب البلاذر فافسد  
عقله وكذا قال محمد بن اسحاق التميمي انه شرب البلاذر على غير معرفة فالحقه ما لحقه  
وشد في البيمارستان حتى مات ولهذا قيل له البلاذري وكان شاعراً وله أهاج كثيرة  
وكان ينقل من الفارسي الى العربي وزاد غيره انه توفي في خلافة للمتمد . وفيه نظر فقد  
قال ابن عساكر ان أبا أحمد بن عدي ممن روى عنه ولذا قال بعضهم ولا يبعد أن يكون  
عاش الى أول أيام المعتضد وقال ابن التميمي في تاريخ حلب: كاتب أديب شاعر مجيد راوية  
الاخبار والآداب مصنف له كتب حسنة منها انساب الاشراف وهو تمتع كبير الفسادة  
ودخل حلب ومنبج وانطاكية والنعور وأسند من طريق أبي علي التنوخي بسنده الى من لم  
يسمه أن البلاذري كان ينفق داباً ولا يجتدي ولا يجترف فقيل له في ذلك فقال دخلت مع  
الشعراء يوماً الى المستعين فقال لئامن كان قد قال في مثل قول البحرني في عمى المتوكل  
ولو ان مشتاقاً تكلف فوق ما \* في وسعه لئن اليك لم ي  
والا فلا ينشدني شيئاً قال فقلنا ما فينا من قال فيك مثل هذا وانصرفنا فلما كان

بعد أيام عدت اليه فقلت يا أمير المؤمنين قد قلت فيك أحسن مما قال البحري في عمك  
فقال ان كان كذلك أسيت جائزتك فهات فقلت

ولو ان برد المصطفى اذ حويته \* يظن لظن البرد انك صاحبه

وقال وقد أعطيته فلبسته \* نعم هذه أعطاه ومناصبه

فقال أحسنت انصرف الى منزلك وانتظر رسولي ففعلت فجاءني رسوله برقعة  
بخطه فيها قد أنفذت اليك سبعة آلاف دينار وانما اعلم انك تستجني بعدي وتطرح  
وتجتدي فلا يجدي عليك فاحفظ هذه الدنانير عندك فاذا بلغت بك الحال الى هذا  
فاتفق منها ولا تتعرض لاحد ليقبى بهاء وجهك عليك ولك على أن لا تحتاج ما عشت  
الى شيء من أمر دنياك كبير ولا صغير على حسب حكمتك وشهوتك قال ثم أجرى لي  
الجرابات والارزاق السنية وتابع جوائزها فما احتجت منذ ذلك والى الآن الى غير  
جوائزها والسبعة آلاف فأنا أتفق من جميع ذلك ولا أخاف نفسي بالتعرض وأرحم عليه  
وأسند الى أبي أحمد بن عدي حدثنا محمد بن خلف قال قال لي البلاذري قال لي محمود  
الوراق قل من الشعر ما بقي لك ذكره ويزول عنك انما فقلت

استعدي يا نفس للموت واسعي \* لنجاة فالحازم المستعد

قد تبينت انه ليس للشي خلود ولا من الموت بد

انما أنت مستعيرة ماسو \* ف تزدن والمواري ترد

أنت تسهين والحوادث لا تسهيو \* وللهين والتائب نجد

وقد روى عنه محمد بن النديم وأحمد بن عمار وجعفر بن قدامة ويعقوب بن نعيم  
وقد قاراه وعبد الله بن أبي سعد الوراق ومحمد بن خلف وكيع القاضي ومن ترجمه  
ياقوت في معجم الادباء وابن عساكر في تاريخ دمشق والذهبي في الميدان وغيره  
وكما ان البلاذري قد عرف له قدره معاصروه ومواطنوه فنحن

كذلك لا نسمعنا الا الاقرار له بالجميل اذ يؤخذ من كثير من مروياته في

• وثله انه لم يقصر قط في جعل هذه المرويات محلا للثقة جدية بالتصديق

فانه لم يكتف بسماعه اياها من أوثق علماء بغداد بل كان يتكبد الاسفار ويجوز

البحار بحثاً عن الحتمية التي هي ضالته المنشودة فقال ابن النديم فيه انه زار

جميع المدن الواقعة في شمال الشام ثم تحول منها الى البلاد الواقعة ما بين النهرين  
وهي المسماة بالجزيرة وساح بها تكريت وانه كان يجمع في كل سياحته لروايات  
المحفوظة بين سكان تلك الاصقاع ليقارنها بما حفظه عن علماء بغداد  
وقد وصفه أحد مؤرخي الألمان الذي اغترف كثيراً من فيوضات  
مروياته بأنه من المؤرخين الذين يمتازون بسلامة الذوق في انتقاء ما يستحق  
الرواية من بين ما يجمعونه من المواد واني أوافق المؤرخ الألماني تمام الموافقة  
على حسن اعتقاده في البلاذري بل أقول انه لم يوفه حقه من الثناء اذ يعثر  
الانسان في كتابه هذا على حقائق تاريخية دقيقة بتعذر العثور عليها في كتاب  
آخر خصوصاً فيما يمس بوصف مدن العراق القديمة التي محيت آثارها بالمرّة  
ولم يبق من نغارها القديم الا اطلال بالية

وساعد المؤلف على الاتيان بهذه الفوائد الجزيرة وجوده في زمن الكثيرين  
من حضروا تلك المدن وهي بالغة مبلغها من الحضارة والفخامة  
أما تاريخ الاقاليم والاقطار التي فتحها العرب فقد أتى على ذكره بطريق  
الايجاز ونحن لايسعنا ان نوجه الى المؤلف أدنى لوم على ذلك اذ لم يكن  
كتابه هذا الا ملخصاً عن الاصل الذي لم يتمه وربما كان بسط فيه الكلام  
على جميع الموضوعات التي اختصرها في الملخص وهناك شيء آخر يمدح عليه  
البلاذري وهو انه وإن نشأ في ساحة خلفاء الدولة العباسية وربى في اظلالها  
الوارفة واختص به بعض خلفائها كالمتموكل والمستعين اللذين كانت لهما عليه الايادي  
البيضاء حساً ومعنى إلا انه لم يتحرف في كتابه عن هذه الدولة الا الحقائق المجردة  
دون أن يمدح خلفاءها أو يقدح في أعدائها كما انه لم يأت في كتابه بمقدمة يثني  
فيها على من وصله من الخلفاء ويبالغ في مجدهم ونغارهم كما هي العادة في هذا

المقام وغاية ما يدل على ميله نحو الدولة العباسية هو ذكره افرادها مع تلقيبه  
 اياهم بلقب الخلفاء وتجريده الامويين من هذا اللقب ما عدا عمر بن عبد العزيز  
 وباجملة فلو تعسفنا في رميه بالتمصّب للعباسيين والتحزب لهم فليس  
 من الممكن استنتاج ذلك من منطوق قوله بل من مفهومه

ولو احببنا التكلم على الكتاب نفسه وإيفاءه حقه من التعريف لاتسع  
 معنا نطاق الكلام ولذلك نقتصر على القول بأنه أشبه شيء بمراة تنطبع فيها  
 صور العصور الأولى للدول الاسلامية نم يرى المطلع على هذا الكتاب  
 ان عمر رضى الله عنه المؤسس للدولة كان خير قدوة يمثل الفضائل الاسلامية  
 رؤوفاً بالضعفاء شديداً على أعداء الدين تقياً متواضعاً مقتصداً ينجس الطمع  
 فيما في أيدي الناس يكره الابهة والزهو يدافع عن أهل الحضرة من اغارة  
 البدو عليهم يذود عن حقوق الصحابة من عدوان أشراف مكة ويرى المطلع  
 أيضاً كيف كان شجعان العرب يغيرون على الممالك الرومية والفارسية وكيف  
 وصل العرب بشجاعتهم وقوة بأسهم على ما كانوا عليه من الأمية والبداءة  
 والجهل بأصول المدنية الى تذليل الصعاب تنفيذاً لمقصدهم الوحيد الذي هو  
 نشر الدين الاسلامي واعلاء شأن الامة العربية

هذه شهادة بعض علماء الغرب في الكتاب الذي نحن بصددده وفي مؤلفه  
 وانا لايسعنا أن نقرظه بأحسن منها وناية ما نقول ان الشركة لما عرفت قدر  
 الكتاب عنيت باتقان طبعتها فعمدت الى احد الشركاء أن يضع للكتاب  
 قاموساً جغرافياً يكفل بيان مواقع أسماء الاعلام الواردة به وحلته بخريطة جغرافية  
 زيادة في البيان حرصاً منها على الغاية التي تشكلت من أجلها وهي خدمة العلم

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه استعين

قال أحمد بن يحيى بن جابر أخبرني جماعة من أهل العلم بالحديث والسيرة وفتوح البلدان سقت حديثهم واختصرته ورددت من بعضه على بعض أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر إلى المدينة من مكة نزل على كاثوم بن المدم بن امرئ القيس بن الحارث بن زيد بن عبيد بن أمية ابن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس بقباء وكان يتحدث عنده سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك أحد بني السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس حتى ظن قوم أنه نزل عنده وكان المتقدمون في الهجرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن نزلوا عليه من الأنصار بنوا بقباء مسجداً يصلون فيه والصلوة يومئذ إلى بيت المقدس فلما ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم بقباء صلى بهم فيه فأهل بقاء يقولون أنه المسجد الذي يقول الله تعالى فيه (لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه) وروى أن المسجد الذي أسس على التقوى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا عفان بن مسلم الصنفار قال حدثنا حماد بن سلمة قال أخبرني هشام بن عروة عن عروة أنه قال في هذه الآية «والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل» قال كان سعد بن خيثمة بنى مسجد بقاء وكان

موضعه لبله تربط فيه حمارها فقال أهل الشقاق اتحن نسجد في موضع كان  
 تربط فيه حمار له لا ولكننا نتخذ مسجداً نصلي فيه حتى يجئنا أبو عامر  
 فيصل بنا فيه وكان أبو عامر قد فر من الله ورسوله إلى أهل مكة ثم لحق  
 بالشام فنصر فأنزل الله تعالى « والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً  
 بين المؤمنين وأرصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل » يعني أبا عامر \* وحدثنا  
 روح بن عبد المؤمن المقرئ قال حدثني بهز بن أسد قال حدثنا حماد بن  
 زيد قال أخبرنا أيوب عن سعيد بن جبيران بن عمرو بن عوف ابنتوا مسجداً  
 فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فحسدتم اخوتهم بنو غنم بن  
 عوف فقالوا لو بنينا أيضاً مسجداً وبعثنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يصلي فيه كما صلى في مسجد أصحابنا ولعل أبا عامر أن يمر بنا إذا أتى من  
 الشام فيصل بنا فيه . فبنوا مسجداً وبعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يسألونه أن يأتيه فيصل في فيه فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم لينطلق إليهم  
 أتاه الوحي فنزل عليه فيهم « والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً  
 بين المؤمنين وأرصاداً لمن حارب الله ورسوله » قال هو أبو عامر لا تقم فيه  
 أبداً « لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه . فيه رجال  
 يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين » « أفمن أسس بنيانه على تقوى من  
 الله ورضوان » قال هذا مسجد قباء \* وحدثنا محمد بن حاتم بن ميمون قال  
 حدثنا يزيد بن هارون عن هشام عن الحسن قال لما نزلت هذه الآية « فيه  
 رجال يحبون أن يتطهروا » أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل  
 مسجد قباء فقال ما هذا الطهور الذي ذكرتم به قالوا يا رسول الله انا نغسل  
 أثر الغائط والبول وحدثنا محمد بن حاتم قال حدثنا وكيع عن بن أبي ليلى عن



عامر قال كان ناس من أهل قباء يستنجون بالماء فنزلت فيهم « فيه رجال  
 يحبون أن يتطهروا » الآية \* حدثني عمرو بن محمد الناقد وأحمد بن هشام بن  
 بهرام قالوا حدثنا وكيع بن الجراح قال أخبرنا ربيعة بن عثمان عن عمران بن  
 أبي أنس عن سهل بن سعد قال اختلفا رجلا ن علي عهد رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في المسجد الذي أسس على التقوى فقال أحدهما هو مسجد الرسول  
 وقال الآخر هو مسجد قباء فأبى النبي صلى الله عليه وسلم فسألاه فقال هو  
 مسجدي هذا \* حدثنا عمرو بن محمد ومحمد بن حاتم بن ميمون قالوا حدثنا وكيع  
 عن ربيعة بن عثمان التيمي عن عثمان بن عبيد الله بن أبي رافع عن بن عمر  
 قال المسجد الذي أسس على التقوى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم  
 حدثنا محمد بن حاتم قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن ركين قال حدثنا عبد الله  
 ابن عامر الأسلمي عن عمران بن أبي أنس عن سهل بن سعد عن أبي بن  
 كعب قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن المسجد الذي أسس على التقوى  
 فقال هو مسجدي هذا \* قال حدثني هذبة بن خالد قال حدثنا أبو هلال  
 الراسبي قال أخبرنا قتادة عن سعيد بن المسيب في قوله لمسجد أسس على  
 التقوى قال هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الأعظم \* حدثنا علي بن عبد الله  
 المدني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن خارجة بن زيد بن ثابت  
 قال المسجد الذي أسس على التقوى مسجد الرسول عليه السلام \* حدثنا عفان  
 قال حدثنا وهيب قال حدثنا داود بن أبي هند عن سعيد بن المسيب قال  
 المسجد الذي أسس على التقوى مسجد المدينة الأعظم \* حدثنا محمد بن حاتم  
 ابن ميمون السمين قال حدثنا وكيع حدثنا أسامة بن زيد عن عبد الرحمن  
 ابن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال هو مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم

سر الزبير بن  
 الكلابي  
 الكلابي

يعني الذي أسس على التقوى . قالوا وقد وسع مسجد قباء بعد وزيد فيه وكان  
عبد الله بن عمر اذا دخله صلى الى الاصطوانة المخلفة وكان ذلك مصلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم . قالوا واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقباء  
يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس وركب منها يوم الجمعة يريد المدينة  
فجمع في مسجد كان بنو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج بنوه  
وكانت تلك اول جمعة جمع فيها . ثم مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنازل  
الانصار منزلا منزلا وكلهم يسأله النزول عليه حتى اذا انتهى الى موضع  
مسجده بالمدينة بركت ناقته فنزل عنها وجاء أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب  
ابن ثعلبة بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن  
الخزرج فأخذ رحله فنزل صلى الله عليه وسلم عند أبي أيوب وأراده قوم  
من الخزرج على النزول عندهم فقال المرء مع رحله فكان مقامه في منزل  
أبي أيوب سبعة أشهر ونزل عليه تمام الصلاة بعد مقدمه بشهر  
ووهبت الانصار لرسول الله صلى الله عليه وسلم كل فضل كان في خطتها  
وقالوا يا نبي الله ان شئت نخذ منازلنا فقال لهم خيرا . قالوا وكان  
أبو امامه أسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن  
مالك بن النجار تقيب النقباء يجمع بمن يليه من المسلمين في مسجد له  
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فيه ثم انه سأل أسعد ان يبيعه  
أرضا متصلة بذلك المسجد كانت في يده ليتيمين في حجره يقال لهما سهل  
وسهيل ابنا رافع ابن أبي عمرو بن عابد بن ثعلبة بن غنم فعرض عليهم ان  
يأخذها ويغرم عنه ليتيمين ثمنها فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك  
وابتاعها منه بعشرة دنانير اداها من مال أبي بكر الصديق رضى الله عنه

ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر باتخاذ اللبن فاتخذ وبني به المسجد ورفع أساسه بالحجارة وسقف بالجريد وجعلت عمدته جذوعاً فلما استخلف أبو بكر رضى الله عنه لم يحدث فيه شيئاً واستخلف عمر رضى الله عنه فوسعه وكلم العباس ابن عبد المطلب رضى الله عنه في بيع داره ليزيدها فيه فوهبها العباس لله والمسلمين فزادها عمر رضى الله عنه في المسجد \* ثم ان عثمان بن عفان رضى الله عنه بناه في خلافته بالحجارة والقصة وجعل عمدته حجارة وسقته بالساج وزاد فيه ونقل اليه الخصباء من العقيق وكان أول من اتخذ فيه المقصورة مروان بن الحكم بن العاص بن أمية بناها بحجارة منقوشة ثم لم يحدث فيه شيء الى أن ولى الوليد بن عبد الملك بن مروان بعد أبيه فكتب الى عمر بن عبد العزيز وهو عامله على المدينة يأمره بهدم المسجد وبنائه وبعث اليه بمال وفسيفساء ورخام وثمانين صانعا من الروم والقبط من أهل الشام ومصر فبناه وزاد فيه وولى القيام بأمره والنفقة عليه صالح بن كيسان مولى سعدى مولاة آل معيقيب بن أبي فاطمة الدوسى وذلك في سنة ٨٧ ويقال في سنة ٨٨ ثم لم يحدث فيه أحد من الخلفاء شيئاً حتى استخلف المهدي أمير المؤمنين صلوات الله عليه . قال الواقدي بعث المهدي عبد الملك ابن شبيب النسائي ورجلا من ولد عمر بن عبد العزيز الى المدينة لبناء مسجدها والزيادة فيه وعليها يومئذ جعفر بن سليمان بن علي فمكثا في عمله سنة وزادا في مؤخره مائة ذراع فصار طوله ثلثمائة ذراع وعرضه مايتى ذراع وقال علي بن محمد المدائني ولى المهدي أمير المؤمنين جعفر بن سليمان مكة والمدينة واليمامة فزاد في مسجد مكة ومسجد المدينة فتم بناء مسجد المدينة في سنة ١٦٢ وكان المهدي أتى المدينة في سنة ١٦٠ قبل الحج فأمر بقلع المقصورة

وتسويتها مع المسجد . ولما كانت سنة ٢٤٦ أمر أمير المؤمنين جعفر المتوكل  
على الله رحمه الله بمرمة مسجد المدينة فحمل اليه فسيفساء كثير وفرغ منه في  
سنة ٢٤٧ \* حدثني عمر بن حماد بن أبي حنيفة قال حدثنا مالك بن أنس قال  
حدثنا هشام بن عمرو عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم « ما يفتح من مصر أو مدينة عنوة فان المدينة فتحت بالقرآن » حدثنا شيبان  
ابن أبي شيبه الابلي قال حدثنا أبو الاشهب قال أخبرنا الحسن ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال « ان لكل نبي حرما واني حرمت المدينة كما حرم ابراهيم  
عليه السلام مكة ما بين حرتيها لا يختل خلاها ولا يعضد شجرها ولا يحمل فيها  
السلح لقتال فمن أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس  
أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل » \* وحدثني روح بن عبد المؤمن البصري  
المقري قال حدثنا أبو عوانه عن عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه  
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اللهم ان ابراهيم عبدك  
ورسولك وأنا عبدك ورسولك واني قد حرمت ما بين لا بتيها كما حرم ابراهيم  
مكة » فكان أبو هريرة يقول « والذي نفسي بيده لو أجد الأطباء ببطحان ما عانيتها » .  
وحدثنا شيبان بن أبي شيبه قال حدثنا القاسم بن الفضل الحداني عن محمد بن  
زياد عن جده وكان مولى عثمان بن مظعون وكانت في يده أرض لآل مظعون  
بالحرة قال كان عمر بن الخطاب ربما أتاني نصف النهار واضعاً ثوبه على رأسه  
فيجلس اليّ ويتحدث عندي فأجيئه من القشاء والبقل فقال لي يوما لا تبرح  
فقد استعملتك على ما هاهنا ولا تدعن أحداً ينجبط شجرة ولا يعضدها يعني  
من شجر المدينة فان وجدت أحداً يفعل ذلك فنخذ حبله وفأسه قال قلت  
أخذ ثوبه قال لا . وحدثني أبو مسعود بن القتات قال حدثنا بن أبي يحيى

المدني عن جعفر بن محمد عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم من  
الشجر ما بين أحد إلى غير وأذن لصاحب الناضح في القضاء وما يصلح به  
مخارته وعربه . وحدثني بكر بن الهيثم قال حدثنا عبد الله بن صالح عن  
الليث بن سعد عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال سمعت  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لرجل استعمله على حمى الربذة نسي بكر  
اسمه أضرم جناحك عن كل مسلم وأتق دعوة المظلوم فأنها مجابة وأدخل  
رب الصريمة والغنيمة ودعني من نعم بن عفان وابن عوف فأنهما إن تهلك ما شيتهما  
يرجعا إلى زرع وإن هذا البأس إن تهلك ما شيتته يجيء فيصرخ يا أمير  
المؤمنين يا أمير المؤمنين فالكلأ أهون على المسلمين من غرم المال ذهبته  
وورقة والله أنها لا أرضهم قائلوا عليها في الجاهلية وأسلموا عليها في الإسلام  
وانهم ليرون أني أظلمهم ولولا النعم التي تحمل عليها في سبيل الله ما حمت عن  
الناس من بلادهم شيئاً أبداً . حدثنا القاسم بن سلام أبو عبيد قال حدثنا بن أبي  
مريم عن العمري عن نافع عن بن عمر قال حمار رسول الله صلى الله عليه وسلم  
النقيع لحيل المسلمين قال لي أبو عبيد بالنون وقال النقيع فيه قاع ذرق وهو  
الخبثقوق . وحدثني مصعب بن عبد الله الزبيري عن أبيه عن بن الدراوردي  
عن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبيه عن سعد بن أبي وقاص أنه وجد غلاما  
يقطع الحمى فضربه وسلبه فأسه فدخلت مولاته أو امرأة من أهله على عمر  
رضي الله عنه فشكت إليه سعدا فقال عمر رد القاس والثياب أبا اسحاق  
رحاك فأبى وقال لا أعطى غنيمة غنمها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سمعتة يقول من وجدتموه يقطع الحمى فاضربوه واسلبوه فاتخذ من القاس  
مسحاة فلم يزل يعمل بها في أرضه حتى توفي . وحدثنا أبو الحسن المدائني عن ابن

جعله وابي معشر قال لما كان النبي صلى الله عليه وسلم بظريب النواويل مقدمه  
 من غزوة ذي قرد قالت له بنو حارثة من الانصار يارسول الله هاهنا مسارح  
 ابلنا ومرعى غنمنا ومخرج نساءنا يعنون موضع الغابة فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من قطع شجرة فليغرس مكانها ودية فغرست الغابة \* وحدثني  
 عبد الأعلى بن حماد النرسي قال حدثنا حماد بن سلمة قال أخبرنا محمد بن  
 اسحاق عن أبي مالك بن ثعلبة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قضى في وادي مهزور أن يجبس الماء في الارض الى الكعبين فاذا بلغ  
 الكعبين أرسل الى الأخرى لا يمنع الا على الاسفل وحدثنا اسحاق بن  
 أبي اسرائيل قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن عبد الرحمن بن الحارث  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في سيل مهزوران الأعلى يمسك على  
 من أسفل منه حتى يبلغ الكعبين ثم يرسله على من أسفل منه \* وحدثني  
 عمر بن حماد بن أبي حنيفة قال حدثنا مالك بن أنس عن عبد الله بن أبي  
 بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري عن أبيه قال قضى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في سيل مهزور ومذيئيب أن يجبس الماء حتى يبلغ الكعبين  
 ثم يرسل الأعلى على الاسفل قال مالك وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في سيل بطحان بمثل ذلك \* وحدثني الحسين بن الاسود العجلي قال حدثنا  
 يحيى بن آدم قال حدثنا يزيد بن عبد العزيز عن محمد بن اسحاق قال حدثنا  
 أبو مالك بن ثعلبة بن أبي مالك عن أبيه قال اختصم الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في مهزور وادي بني قريظة فقضى ان الماء الى الكعبين لا يجبسه  
 الا على الاسفل \* وحدثني الحسين بن آدم قال حدثنا حفص  
 ابن غياث عن جعفر بن محمد عن أبيه قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم

في سيل مهزوران لاهل النخل الى العقيين ولاهل الزرع الى الشراكين ثم  
يرسلون الماء الى من هو أسفل منهم . وحدثني حفص بن عمر الدورى قال  
حدثنا عباد بن عباد قال حدثنا هشام بن عروة عن عروة قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بطحان على ترعة من ترع الجنة . وحدثني على بن محمد  
المدائنى أبو الحسن عن بن جعدبة وغيره قالوا أشرفت المدينة على النرق في  
خلافة عثمان من سيل مهزور حتى اتخذ له عثمان ردماً قال أبو الحسن وجاء  
أيضاً بماء مخوف عظيم في سنة ١٥٦ فبعث اليه عبد الصمد بن على بن عبد  
الله بن العباس وهو الامير يومئذ عبيد الله بن أبى سلمة العمري فخرج  
وخرج الناس بعد صلاة العصر وقد ملأ السيل صدقات رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فدلهم عجوز من أهل العالية على موضع كانت تسمع الناس يذكرونه  
خفروه فوجد الماء منسرباً ففاص منه الى وادى بطحان . قال ومن مهزور  
الى مدينب شعبة يصب فيها . حدثني محمد بن أبان الواسطي قال حدثنا أبو  
هلال الراسبي قال حدثنا الحسن قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
للمدينة وأهلها وسماها طيبة . وحدثني أبو عمر حفص بن عمر الدورى قال  
حدثنا عباد بن عباد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين قالت  
لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة مرض المسلمون بها فكان  
ممن اشتد به مرضه أبو بكر وبلال وعامر بن فهيرة فكان أبو بكر رضى  
الله عنه يقول في مرضه

كل امرئ مصبح في أهله والموت أدنى من شرك نعله  
وكان بلال رضى الله عنه يقول  
ألا ليت شعري هل ابيت ليلة بفتح وحولى أذخر وجليل

وهل أردن يوماً مياه مجنة      وهل تبدوا الى شامة وطفيل  
وكان عامر بن فهيرة يقول

لقد وجدت الموت قبل ذوقه      ان الجبان حنقه من فوقه  
( كل امرىء مجاهد بطوقه )      كالثور يحمى جلده بروقه

قال فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال اللهم طيب لنا المدينة كما  
طيبت لنا مكة وبارك لنا في مدها وصاعها \* حدثنا الوليد بن صالح قال حدثنا  
الواقدي عن محمد بن عبد الله عن الزهري عن عمرو بن عروة ان رجلاً من الانصار  
خاصم الزبير بن العوام في اشراج الحرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اسق يا زبير ثم ارسل الى جارك . وأخبرني علي الاثرم عن أبي عبيدة قال  
الاشراج مسايل الماء في الحرار والحرة أرض مفروشة بصخر قال وقال  
الاصمعي مسايل من الحرار الى السهولة . حدثني الحسين بن علي بن الاسود  
المجلى قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا يزيد بن عبد العزيز حدثنا هشام  
ابن عمرو عن أبيه قال اقطع عمر رضى الله عنه العقيق حتى انتهى الى أرض  
فقال ما اقطعت مثلها . قال خوات بن جبير اقطعنيها فاقطعه اياها . وحدثني  
الحسين قال حدثنا يحيى بن آدم عن يزيد بن عبد العزيز عن هشام بن عمرو  
عن أبيه قال اقطع عمر العقيق ما بين أعلاه الى أسفله . وحدثني الحسين قال  
حدثنا حفص بن غياث عن هشام بن عمرو قال خرج عمر يقطع الناس  
وخرج معه الزبير فجعل عمر يقطع حتى مر بالعقيق فقال أين المستقطعون منذ  
اليوم ما مررت بقطعة أجود منها فقال الزبير اقطعنيها فاقطعه اياها . وحدثني  
الحسين قال حدثني يحيى بن آدم قال حدثنا أبو معاوية الضرير عن هشام بن  
عمرو عن أبيه قال اقطع عمر العقيق كله حتى انتهى الى قطيعة خوات بن



جبير الانصارى فقال أين المستقطعون ما اقطعت اليوم أجود من هذه .  
 وحدثنا خلف بن هشام البزار قال حدثنا أبو بكر بن عياش قال حدثنا  
 هشام بن عروة عن أبيه قال اقطع عمر بن الخطاب خوات بن جبير الانصارى  
 ارضا مواتا فاشتريناها منه . حدثني الحسين بن الاسود قال حدثنا يحيى بن  
 آدم عن أبي بكر بن عياش عن هشام عن أبيه بمثله . وحدثني الحسين قال  
 حدثني يحيى بن آدم حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن عروة قال  
 اقطع ابو بكر الزبير ما بين الجرف الى قناة وأخبرني ابو الحسن المدائني قال  
 قناة واد يأتى من الطائف ويصب الى الارحضية وقرقرة الكدر ثم يأتى سد  
 معاوية ثم يمر على طرف القدوم ويصب فى أصل قبور الشهداء باحد . وحدثنا  
 أبو عبيد القاسم بن سلام قال حدثنا اسحاق بن عيسى عن مالك بن أنس  
 عن ربيعة عن قوم من علمائهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقطع بلال  
 ابن الحارث المزنى معادن بناحية القرع . وحدثني عمرو الناقد وابن سهرم  
 الانطاكى قالوا حدثنا الهيثم بن جميل الانطاكى قال حدثنا حماد بن سلمة  
 عن أبي مكين عن أبي عكرمة مولى بلال بن الحارث المزنى قال اقطع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا أرضاً فيها جبل ومعدن فباع بنو بلال  
 عمر بن عبد العزيز أرضاً منها فظهر فيها معدن أو قال معدنات فقالوا انما  
 بعناك أرض حرث ولم نبعك المعادن وجاءوا بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم  
 لهم فى جريدة فقبلها عمر ومسح بها عينه وقال لقيمه أنظر ما خرج منها وما  
 أنفقت وقاصهم بالنفقة ورد عليهم الفضل . وحدثنا أبو عبيد قال حدثنا نعيم  
 ابن حماد عن عبد العزيز بن محمد عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن الحارث  
 ابن بلال بن الحارث المزنى عن أبيه بلال بن الحارث أن النبي صلى الله عليه

وسلم أقطعه العقيق أجمع . وحدثني مصعب الزبيري قال قال مالك بن أنس  
 أقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال بن الخارث معادن بناحية الفرع  
 لا اختلاف في ذلك بين علمائنا ولا أعلم بين أحد من أصحابنا خلافاً في  
 المعدن الزكاة ربع العشر قال مصعب وروى عن الزهري انه كان يقول في  
 المعادن الزكاة وروى عنه أيضاً قال فيها الخمس مثل قول أهل العراق وهم  
 يأخذون اليوم من معادن الفرع ونجران وذى المروة ووادي القرى وغيرها  
 الخمس على قول سفيان الثوري وأبي حنيفة وأبي يوسف وأهل العراق .  
 وحدثني الحسين بن الأسود قال حدثنا وكيع بن الجراح قال حدثنا الحسن  
 ابن صالح بن حمي عن جعفر بن محمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقطع  
 علياً رضي الله عنه أربع أرضين الفقيرين وبئر قيس والشجرة . وحدثني  
 الحسين عن يحيى بن آدم عن الحسن بن صالح عن جعفر بن محمد مثله .  
 وحدثني عمر بن محمد الناقد قال حدثنا حفص بن غياث عن جعفر بن محمد  
 عن أبيه انه قال أقطع عمر بن الخطاب علياً رضي الله عنهما ينبع فأضاف  
 إليها غيرها . وحدثني الحسين عن يحيى بن آدم عن حفص بن  
 غياث عن جعفر بن محمد عن أبيه بمثله . وحدثني من أثق به  
 عن مصعب بن عبد الله الزبيري انه قال نسبت بئر عمروة بن الزبير الى  
 عمروة بن الزبير ونسب حوض عمرو الى عمرو بن الزبير ونسب خليج  
 بنات نائلة الى ولد نائلة بنت الفرافصة الكلبية امرأة عثمان بن عفان وكان  
 عثمان بن عفان رضي الله عنه اتخذ هذا الخليج وساقه الى أرض استخرجها  
 واعتملها بالعرصة . وأرض أبي هريرة نسبت الى أبي هريرة الدوسي والصحوة  
 صدقة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في جبل جهينة . وقصر نفيس ينسب

فما يقال الى نفيس التاجر بن محمد بن زيد بن عبيد بن المعلى بن لوزان بن  
 حارثة بن زيد من الخزرج وهم حلفاء بني ذريق بن عبد حارثة من الخزرج  
 وهذا القصر بحرة واقم بالمدينة واستشهد عبيد بن المعلى يوم أحد قال ويقال  
 انه نفيس بن محمد بن زيد بن عبيد بن مرة مولى المعلى فان عبيداً هذا وأباه  
 من سبي عين التمر ومات عبيد بن مرة أيام الحرة وكان يكنى أبا عبد الله .  
 قال وبئر عائشة نسبت الى عائشة بن نخير بن واقف وعائشة رجل وهو من  
 الاوس . وبئر المطلب على طريق العراق نسبت الى المطلب بن عبد الله بن  
 حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم . وبئر بن المرتفع نسبت الى  
 محمد بن المرتفع بن النضير العبدري

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبد الله بن جعفر عن شريك  
 ابن عبد الله عن ابي نمر الليثي عن عطاء بن يسار مولى ميمونه بنت الحارث  
 ابن حزن بن بجير الهلالية قال لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أن يتخذ السوق بالمدينة قال هذا سوقكم لا خراج عليكم فيه . وحدثني العباس  
 ابن هشام الكلابي عن أبيه عن جده محمد بن السائب وشرقي بن القطامي الكلابي  
 قالا لما هدم بختنصر بيت المقدس وأجلى من أجلى وسبي من سبي من بني اسرائيل  
 لحق قوم منهم بناحية الحجاز فنزلوا وادى القرى وتيماء ويثرب وكان يثرب قوم  
 من جرهم وبقية من العماليق قد اتخذوا النخل والزرع فأقاموا معهم وخالطوهم فلم  
 يزالوا يكثرون وتقل جرهم والعماليق حتى نفوهم عن يثرب واستولوا عليها وصارت  
 عمارتها ومراعيها لهم فكثروا على ذلك ماشاء الله ثم ان من كان باليمن من ولد سبأ  
 ابن يشجب بن يعرب بن قحطان بنوا وطغوا وكفروا نعمة ربهم فيما اتاهم من  
 الخصب ورفاعة العيش فخلق الله جرذانا جعلت تنقب سداً كان لهم بين جبلين

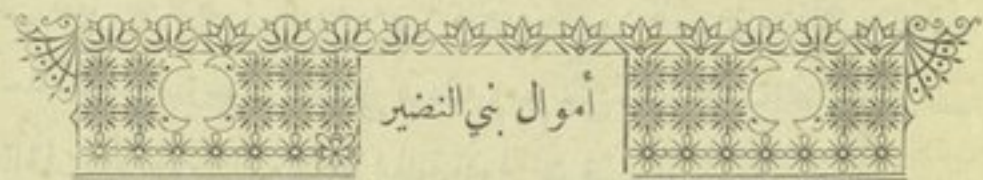
فيه انابيب يفتحونها اذا شاؤوا فيأتيهم الماء منها على قدر حاجتهم وارادتهم  
والسد العرم فلم تزل تلك الجرذان تعمل في ذلك العرم حتى خرقتة فأغرق  
الله تعالى جناتهم وذهب بأشجارهم وأبدلهم خمطاً واثلاً وشيثاً من سدر قليلاً  
فلما رأى ذلك مزريقياً وهو عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن امرئ القيس  
ابن مازن بن الازد بن غوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ  
ابن يشجب بن يعرب بن قحطان باع كل شيء له من عقار وماشية وغير ذلك  
ودعا الازد حتى صاروا معه الى بلاد عك فأقاموا بها وقال عمرو الاجتماع قبل  
العلم عجز فلما رأت عك غلبة الازد على أجود مواضعهم غمها ذلك فقالت للازد  
انتقلوا عنا فقام رجل من الازد أعور أصم يقال له جذع فوثب بطائفة منهم  
فقتلهم ونسبت الحرب بين الازد وعك فانهزمت الازد ثم كرت فقال  
جذع في ذلك

نحن بنوا مازن غير شك غسان غسان وعك عك

سيعلمون أين أراك

وكانت الازد نزلت بماء يقال له غسان فسموا بذلك ثم ان الازد  
سارت حتى انتهت الى بلاد حكم بن سعد العشيرة بن مالك بن أدد بن زيد  
ابن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن  
قحطان فقاتلوه فظهرت الازد على حكم ثم انه بدلهم الانتقال عن بلادهم  
فانتقلوا وبقيت طائفة منهم معهم ثم أتوا بنجران فخار بهم أهلها فنصروا عليهم  
فأقاموا بنجران ثم رحلوا عنها إلا قوم منهم تخلفوا بها لاسباب دعوتهم الى ذلك  
فأتوا مكة وأهلها جرحهم فنزلوا بطن مر وسأل ثعلبة بن عمرو مزريقياً جرحهم  
أن يعطوهم سهل مكة فأبوا فقاتلهم حتى غلب على السهل ثم انه والازد استؤبوا

مكائهم ورأوا شدة العيش به فنفروا فأتت طائفة منهم عمان وطائفة السراة  
وطائفة الانبار والحيرة وطائفة الشام وأقامت طائفة منهم بمكة فقال جندع  
اكلم صرتم يامعاشر الازد الى ناحية انخرعت منكم جماعة يوشك ان تكونوا  
اذناباً في العرب فسمى من أقام بمكة خزاعة . وأتى ثعلبة بن عمر ومزيقيا  
وولده ومن تبعه يثرب وسكانها اليهود فأقاموا بها خارج المدينة ثم انهم  
عنفوا وكثروا وعزوا حتى أخرجوا اليهود منها ودخلوها فنزلت اليهود خارجها  
فالأوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمر ومزيقيا بن عامر وأمهما قبيلة  
بنت الارقم بن عمرو ويقال انها غسانية من الازد ويقال انها عذرية . وكانت  
للأوس والخزرج قبل الاسلام وقائع وأيام تدرّبوا فيها بالحرّوب واعتادوا  
اللقاء حتى شهر بأسهم وعرفت نجاتهم وذكرت شجاعتهم وجل في قلوب  
العرب أمرهم وهابوا حدهم فامتنت حوزتهم وعز جارهم وذلك لما أراد الله  
من اعزاز نبيه صلى الله عليه وسلم واكرامهم بنصرته . قالوا ولما قدم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم المدينة كتب بينه وبين يهود يثرب كتاباً وعاهدتم  
عهداً وكان أول من نقض ونكس منهم يهود بني قينقاع فاجلام رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن المدينة وكان أول أرض افلحها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أرض بني النضير



قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير من يهود ومعه أبو  
بكر وعمر وأسيد بن حضير فاستعانهم في دية رجلين من بني كلاب بن ربيعة

موادعين له كان عمرو بن أمية الضمري قتلها فبهوا بان يلقوا عليه رحا  
فانصرف عنهم وبعث اليهم يأمرهم بالجلاء عن بلده اذ كان منهم ما كان من  
القدر والنكت فابوا ذلك واذنوا بالمحاربة فزحف اليهم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فحاصرهم خمس عشر ليلة ثم صالحوه على ان يخرجوا من بلده ولهم  
ما حملت الابل الا الحلقة والآلة ولرسول الله صلى الله عليه وسلم ارضهم  
ونخلهم والحلقة وسائر السلاح ( والحلقة الدروع ) فكانت اموال بني النضير  
خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يزرع تحت النخل في ارضهم  
فيدخل من ذلك قوت أهله وأزواجه سنة وما فضل جعله في الكراع  
والسلاح . واقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم من ارض بني النضير ابا بكر  
وعبدالرحمن بن عوف و ابا دجاجة سماك بن خرشة الساعدي وغيرهم . وكان  
امر بني النضير في سنة اربعة من الهجرة . قال الواقدي وكان مخيريق أحد  
بني النضير حبراً عالماً فآمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل ماله له  
وهو سبعة حوائط فجعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة وهي الميثب  
والصافية والدلال وحسني وبرقة والاعواف ومشربة أم ابراهيم بن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهي مارية القبطية

حدثنا القاسم بن سلام قال حدثنا عبد الله بن صالح قال أخبرنا الليث بن سعد  
عن عقيل عن الزهري ان وقبة بن النضير من يهود كانت على ستة أشهر من يوم  
أحد فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على الجلاء وعلى ان لهم  
ما أقلت الأبل من الامتعة الا الحلقة فانزل الله فيهم ( سبح لله ما في السموات  
وما في الارض وهو العزيز الحكيم هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل  
الكتاب الى قوله وليخزي الفاسقين ) وحدثنا الحسين بن الاسود قال حدثنا

يحيى بن آدم عن بن أبي زائدة عن محمد بن اسحاق في قوله (ما أفاء الله على رسوله منهم) قال من بنى النضير (فما أوقفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسوله على من يشاء) قال أعلمهم أنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة دون الناس فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين إلا أن سهل بن حنيف وأبا دجاجة ذكرا فقرا فأعطاهما. قال وأما قوله (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى لله وللرسول) إلى آخر الآية قال هذا قسم آخر بين المسلمين على ما وصفه الله . وحدثني محمد بن حاتم السمين قال حدثنا الحجاج بن محمد عن ابن جريح عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال أحرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بنى النضير وقطع وفي ذلك يقول حسان بن ثابت

لهان على سراة بنى لؤى حريق بالبويرة مستطير

قال ابن جريح وفي ذلك نزلت « ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين » ( اللينة النخلة ) . وحدثنا أبو عبيد قال حدثنا حجاج عن ابن جريح عن موسى عن نافع عن ابن عمر بمثله وقال أبو عمر الشيباني الراوية وغيره من الرواة أن هذا الشعر لابن سفيان بن الحارث ابن عبد المطلب وإنما هو

لعز على سراة بنى لؤى حريق بالبويرة مستطير

ويروى بالبويلة فأجابه حسان بن ثابت فقال

أدام الله ذلكم حريقاً وضررم في طوائفها السعير

هم أوتوا الكتاب فضيعوه فهم عمى عن التوراة بور

وحدثني عمرو بن محمد الناقد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن معمر عن

الزهري عن مالك بن أوس بن الحدان قال قال عمر بن الخطاب كانت أموال بنى

النضير مما آفاه الله على رسوله ولم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب فكانت له خالصة فكان ينفق منها على أهله نفقة سنة وما بقي جعله في الكراع والسلاح عدة في سبيل الله

حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال حدثنا حاتم بن اسماعيل قال حدثنا أسامة بن زيد عن ابن شهاب عن مالك بن أوس بن الحدثان انه أخبره أن عمر بن الخطاب قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث صفايا: مال بني النضير وخيبر وفدك فاما أموال بني النضير فكانت حبساً لنوابه وأما فدك فكانت لأبناء السبيل وأما خيبر فجزأها ثلاثة أجزاء فقسم جزئين منها بين المسلمين وحبس جزءاً لنفسه ونفقة أهله فما فضل من نفقتهم رده إلى فقراء المهاجرين . وحدثنا الحسين بن الأسود قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا سفيان عن الزهري قال كانت أموال بني النضير مما آفاه الله على رسوله ولم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة فقسمها بين المهاجرين ولم يعط أحداً من الأنصار منها شيئاً إلا رجلين كانا فقيرين سماك بن خرشة أبا دجانه وسهل بن حنيف . وحدثنا الحسين قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن الكلبي قال لما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم على أموال بني النضير وكانوا أول من أحلى قال الله تبارك وتعالى « هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر » ( والحشر الجلاء ) فكانت مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأنصار ليست لآخوانكم من المهاجرين أموال فان شئتم قسمت هذه وأموالكم بينكم وبينهم جميعاً وان شئتم أمسكتم أموالكم وقسمت هذه فيهم خاصة فقالوا بل اقسم هذه فيهم واقسم لهم



من أموالنا ما شئت فنزلت (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة)  
فقال أبو بكر جزاكم الله يا معشر الانصار خيراً فوالله ما مثلنا ومثلكم الا  
كما قال الغنوي

جزى الله عنا جعفر حين أزلقت بنا نعلمنا في الوطئين فزلت  
أبوا ان يملونا ولو ان أمننا نلاقى الذي يلقون منا مللت  
فذنوا المال موفور وكل معصب الى حجرات ادفأت وأظلت

وحدثنا الحسين قال حدثنا يحيى بن آدم قال أخبرنا قيس بن الربيع عن  
هشام بن عمرو عن أبيه قال أقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن  
العوام أرضاً من أرض بني النضير ذات نخل . وحدثنا الحسين قال حدثنا  
يحيى قال حدثنا يزيد بن عبد العزيز عن هشام بن عمرو عن أبيه قال أقطع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من أموال بني النضير وأقطع الزبير . وحدثني  
محمد بن سعد كاتب الواقدي قال حدثنا أنس بن عياض وعبد الله بن نمير قالوا  
حدثنا هشام بن عمرو عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أقطع الزبير أرضاً  
من أموال بني النضير فيها نخل وان أبا بكر أقطع الزبير الجرف قال أنس في  
حديثه أرضاً موانناً وقال عبد الله بن نمير في حديثه وان عمر أقطع الزبير  
العقيق أجمع



﴿ أموال بني قريظة ﴾

قالوا حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة لليال من ذي القعدة وليال من ذي الحجة سنة ٥ فكان حصارهم خمس عشرة ليلة وكانوا ممن أعان على رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الخندق وهي غزوة الأحزاب ثم إنهم نزلوا على حكمه فحكم فيهم سعد بن معاذ الأوسي فحكم بقتل من جرت عليه المواسي وبسبي النساء والذرية وإن يقسم ما لهم بين المسلمين فأجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك وقال لقد حكمت بحكم الله ورسوله حدثني عبد الواحد بن غياث قال حدثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عمرو عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من الأحزاب دخل مغتسلا ليغتسل فجاءه جبريل فقال يا محمد قد وضعت أسلحتكم وما وضعنا أسلحتنا بعد أنهد إلى بني قريظة فقالت عائشة يا رسول الله لقد رأيت من خلال الباب وقد عصب التراب رأسه وحدثني عبد الواحد بن غياث قال حدثنا حماد بن سلمة عن أبي جعفر الخطمي عن عمارة بن خزيمة عن كثير ابن السائب أن بني قريظة عرضوا على النبي صلى الله عليه وسلم فمن كان منهم محتلا أو قد نبتت عانته قتل ومن لم يكن احتلم ولا نبتت عانته ترك

وحدثني وهب بن بقية قال حدثنا يزيد بن هارون عن هشام عن الحسن قال قال عاهد حبي بن أخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن لا يظاهر عليه أحداً وجعل الله عليه كفيلاً فلما أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قريظة وبابنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أوفى الكفيل ثم أمر به فضربت عنقه وعنق ابنه . حدثني بكر بن الهيثم قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر

قال سألت الزهري هل كانت لبني قريظة أرض فقال سيدا قسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين على السهام . وحدثني الحسين بن الاسود قال حدثنا يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش عن الكلابي عن أبي صالح عن ابن عباس قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم أموال بني قريظة وخيبر بين المسلمين . حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام قال حدثنا عبد الله بن صالح كاتب الليث عن الليث بن سعد عن عقيل عن الزهري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حاصر بني قريظة حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ فقتل رجالهم وتسبى ذراريهم وتقسّم أموالهم فقتل منهم يومئذ كذا وكذا رجلا .

### ❦ خيبر ❦

قالوا غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر في سنة ٧ فطاوله أهلها وما كثوه وقالوا المسلمين فحاصروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قريبا من شهر ثم انه صالحوه على حقن دماهم وترك الذرية على ان يجلووا ويخلوا بين المسلمين وبين الارض والصفراء والبيضاء والبنوة الا ما كانت منها على الاجساد وان لا يكتمود شيئا ثم قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم ان لنا بالعمارة والقيام على النخل علما فأقرنا فأقرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاملهم على الشطر من الثمر والحب وقال أقركم ما أقركم الله فلما كانت خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ظهر فيهم الوباء وتعبثوا بالمسلمين فأجلاهم عمر وقسم خيبر بين من كان له فيها سهم من المسلمين . حدثني الحسين بن الاسود

قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا زياد بن عبد الله بن طفيل عن محمد بن اسحاق قال سألت ابن شهاب عن خبير فاخبرني انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افنتجها عنوة بعد القتال وكانت مما آفاه الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وخمسها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقسمها بين المسلمين ونزل من ترك من أهلها على الجلاء فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المعاملة ففعلوا . وحدثني عبد الأعلى بن حماد الترسي قال حدثنا حماد بن سلمة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل خيبر فقاتلهم حتى أجمأهم الى قصرهم وغلبهم على الارض والنخل وصالحهم على أن يحقن دماءهم ويحلبوا ولهم ما حملت ركابهم ولرسول الله صلى الله عليه وسلم الصفراء والبيضاء والحلقة واشترط عليهم أن لا يكتموا ولا يغيبوا شيئاً فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد فغيبوا مسكاً فيه مال وحلي حلي بن أخطب وكان احتمله معه الى خيبر حين اجليت بنو النضير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعياً بن عمرو ما فعل مسك حلي الذي جاء به من قبل بني النضير قال أذهبته الحروب والنفقات قال العهد قريب والمال كثير وقد كان حلي قتل قبل ذلك فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم سعياً الى الزبير فمسه بعذاب فقال رأيت حياً يطوف في خربة هاهنا فذهبوا الى الخربة فقتلوه فوجدوا المسك فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابني أبي الحقيق وأحدهما زوج صفية بنت حلي بن أخطب وسبي نساءهم وذراريتهم وقسم أموالهم للزكوة الذي نكثوا فاراد أن يجلبهم عنها فقالوا دعنا نكن في هذه الارض نصلحها ونقوم عليها ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه غلمان يقومون بها وكانوا لا يفرغون للقيام عليها بأنفسهم فاعطاهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم خبير على ان لهم الشطر من كل زرع ونخل وشيء ما بدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكان عبد الله بن رواحة يأتيهم في كل عام فيخرصها عليهم ثم يضمنهم الشطر فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شدة خرصه وأرادوا ان يرشوه فقال يا أعداء الله أظلمعوني السحت والله لقد جئكم من عند أحب الناس الى وانكم لا بغض الى من عدتكم من القروود والخنازير ولن يحملني بغضى لكم وحي اياه على ان لا أعدل عليكم فقالوا بهذا قامت السموات والارض . قال وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعين صفيه بنت حبي خضرة فقال يا صفيه ماهذه الخضرة فقالت كان رأسى في حجر بن أبى الحقيق وأنا نائمة فرأيت كأن قرأ وقع في حجرى فاخبرته بذلك فلطمنى وقال اتنين ملك يثرب قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابغض الناس الى قتل زوجى وأبى وأخي فما زال يعتذر ويقول ان أباك آلب على العرب وفعل وفعل حتى ذهب ذلك من نفسى . قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي كل امرأة من نسائه ثمانين وسقا من تمر كل عام وعشرين وسقا من شعير من خيبر . قال نافع فلما كان عمر بن الخطاب عائوا فى المسلمين وغشوم والقوا ابن عمر من فوق بيت وشدغوا يديه فقسهها عمر رضى الله عنه بين المسلمين ممن كان شهد خيبر من أهل الحديبية

وحدثنا الحسين بن الاسود حدثنا يحيى بن آدم عن زياد البكائى عن محمد بن اسحاق عن عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال حصر رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل خيبر فى حصينهم الوطيح وسلام فلما أيقنوا بالهلكة سألوه ان يسيرهم ويحتمن دماهم ففعل وكان رسول الله صلى

الله عليه وسلم قد حاز الاموال كلها الشق والنطاة والكتيبة وجميع حصونهم  
الا ما كان في هذين الحصنين • حدثنا الحسين بن الاسود قال حدثنا يحيى بن  
آدم قال حدثنا عبد السلام بن حرب عن شعبة عن الحكم عن عبد الرحمن  
ابن ابي ليلى في قوله تعالى • ( واثابهم فتحاً قريباً ) قال خبير واخرى لم يقدرها  
عليهما فارس والروم

حدثنا عمرو الناقد حدثنا يزيد بن هارون اخبرنا يحيى بن سعيد عن بشير  
ابن يسار ان النبي صلى الله عليه وسلم قسم خيبر على ستة وثلاثين سهماً وجعل  
كل سهم مائة سهم فعزل نصفها لنوابه وما ينزل به وقسم النصف الباقي بين  
المسلمين فكان سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قسم الشق والنطاة وما  
حيز معها وكان فيما وقف الكتيبة وسلام فلما صارت الاموال في يدي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن له من العمال من يكفيه عمل الارض  
فدفعها الى اليهود يعملونها على نصف ما خرج منها فلم يزل على ذلك حياة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخي بكر فلما كان عمر وكثر المال في ايدي  
المسلمين وقووا على عمارة الارض اجلى اليهود الى الشام وقسم الاموال  
بين المسلمين

حدثني بكر بن الهيثم قال حدثنا عبدالرزاق عن معمر عن الزهري ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لما فتح خيبر كان سهم الخمس منها الكتيبة وكان الشق  
والنطاة وسلام والوطيح للمسلمين فاقرها في يد يهود على الشطر فكان ما اخرج  
الله منها للمسلمين يقسم بينهم حتى كان عمر فقسم رقبة الارض بينهم على سهامهم  
• وحدثنا ابو عبيد قال حدثنا علي بن معبد عن ابي المليح عن ميمون بن مهران قال  
حصر رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل خيبر ما بين عشرين ليلة الى ثلاثين ليلة

حدثنا الحسين بن الاسود قال حدثنا يحيى بن آدم قال أخبرنا حماد بن سلمة عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم خيبر على ستة وثلاثين سهماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر سهماً لما ينوبه من الحقوق وأمر الناس والوفود وقسم ثمانية عشر سهماً كل سهم لمائة رجل . وحدثنا الحسين قال حدثنا يحيى بن آدم عن عبد السلام ابن حرب عن يحيى بن سعيد قال سمعت بشير بن يسار يقول قسمت سهماً خيبر على ستة وثلاثين سهماً جمع كل سهم مائة سهم فكان من ذلك للمسلمين ثمانية عشر سهماً اقتسموها بينهم ولرسول الله صلى الله عليه وسلم مثل سهم أحدهم وثمانية عشر سهماً لمن نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم من الناس والوفود وما ناباه

حدثنا عمرو الناقد والحسين بن الاسود قالا حدثنا وكيع بن الجراح قال حدثني العمري عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابن رواحة الى خيبر فخرص عليهم النخل ثم خيرهم ان يأخذوا أو يردوا فقالوا هذا الحق وبه قامت السموات والارض . وحدثنا اسحاق بن أبي اسرائيل قال حدثنا الحجاج بن محمد عن ابن جريح عن رجل من أهل المدينة أن النبي صلى الله عليه وسلم صالح بني أبي الحقيق على أن لا يكتموا كنزاً فكتموه فاستحل دماءهم

حدثنا أبو عبيد قال حدثنا علي بن معبد عن أبي المليح عن ميمون بن مهران ان أهل خيبر أخذوا الامان على أنفسهم وذرائعهم على أن لرسول الله صلى الله عليه وسلم كل شئ في الحصن قال وكان في الحصن أهل بيت فيهم شدة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم قد عرفت عداوتكم لله ولرسوله

ولن ينعني ذلك من أن أعطيكم ما أعطيت أصحابكم وقد أعطيتهموني انكم  
 ان كنتم شيئا حلت لي دماؤكم . ما فعلت آيتكم . قالوا استهلكناها في حربنا  
 قال فأمر أصحابه فأثوا المكان الذي هي فيه فاستثاروها ثم ضرب أعناقهم .  
 حدثنا عمرو الناقد ومحمد بن الصباح قالوا حدثنا هشيم قال أخبرنا ابن  
 أبي ليلى عن الحكم بن عتيبة عن مقسم عن ابن عباس قال دفع رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم خيبر بارضها ونخلها الى أهلها مقاسمة على النصف

حدثنا محمد بن الصباح قال حدثنا هشيم بن بشير قال أخبرنا داود بن  
 أبي هند عن الشعبي قال دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر الى أهلها  
 بالنصف وبعث عبد الله بن رواحة لحرص التمر أو قال النخل فحرص عليهم  
 وجعل ذلك نصفين فخيرهم أن يأخذوا أيهما شاءوا فقالوا بهذا قامت السموات  
 والارض . وحدثنا بعض أصحاب أبي يوسف قال حدثنا أبو يوسف عن مسلم  
 الاور عن أنس أن عبد الله بن رواحة قال لأهل خيبر ان شئتم خرصت  
 وخيرتكم وان شئتم خرصتم وخيرتموني فقالوا بهذا قامت السموات والارض  
 . وحدثنا القاسم بن سلام قال حدثنا عبد الله بن صالح المصري عن ليث  
 ابن سعد عن يونس بن يزيد عن الزهري أن النبي صلى الله عليه وسلم فتح  
 خيبر عنوة بعد قتال ففسمها وقسم أربعة أخماسها بين المسلمين . وحدثنا  
 عبد الأعلى بن حماد النرسي قال قرأت على مالك بن أنس عن ابن شهاب  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع دينان في جزيرة العرب  
 فقحص عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن ذلك حتى أتاه الثلج واليقين  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمع دينان في جزيرة العرب  
 فاجلي يهود خيبر



حدثني الوليد بن صالح عن الواقدي عن أشياخه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أطعم من سهمه بخبير طعاما فجعل لكل امرأة من نساء ثمانين وسقاً من تمر وعشرين وسقاً من شعير وأطعم عمه العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه مائتي وسق وأطعم أبا بكر وعمر والحسن والحسين وغيرهم وأطعم بنى المطلب ابن عبد مناف أوساقاً معلومة وكتب لهم بذلك كتاباً ثابتاً . وحدثني الوليد عن الواقدي عن أفلح بن حميد عن أبيه قال ولاني عمر ابن عبد العزيز الكتبية فكنا نعطي ورثة المطعمين وكانوا محصين عندنا . وحدثنا محمد بن حاتم السمين قال حدثنا جرير بن عبد الحميد عن ليث عن نافع قال أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبير أهلها بالشرط فكانت في أيديهم حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وصدرنا من خلافة عمر ثم ان عبد الله بن عمر أتاهم في حاجة فبيتوه فأخرجهم منها وقسمها بين من حضرها من المسلمين وجعل لزوج النبي صلى الله عليه وسلم فيها نصيباً وقال أيتكن شاءت أخذت الثمرة وأيتكن شاءت أخذت الضيعة فكانت لها ولورثتها . وحدثني الحسين بن الاسود قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال قسمت خبير على الف وخمسمائة سهم وثمانين سهماً وكانوا ألفاً وخمسمائة وثمانين رجلاً الذين شهدوا الحديدية منهم الف وخمسمائة وأربعون والذين كانوا مع جعفر بن أبي طالب بارض الحبشة أربعون رجلاً

حدثنا الحسين بن الاسود قال حدثني يحيى بن آدم قال حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عمرو عن أبيه قال أقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير أرضاً بخبير فيها نخل وشجر

## ﴿ فذك ﴾

قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهل فذك منصرفه من  
 خيبر محيصة بن مسعود الانصارى يدعوهم الى الاسلام ورئيسهم رجل  
 منهم يقال له يوشع بن نون اليهودى فصالحوا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم على نصف الارض بتربتها فقبل ذلك منهم فكان نصف فذك خالصاً  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لم يوجب المسلمون عليه بخيل ولا  
 ركاب . وكان يصرف ما يأتيه منها الى أبناء السبيل ولم يزل أهلها بها الى  
 أن استخلف عمر بن الخطاب رضى الله عنه وأجلى يهود الحجاز فوجه أبى  
 الهيثم مالك بن التيهان ( ويقال التيهان ) وسهل بن أبى حيشمة وزيد بن  
 ثابت الانصارين فقوموا نصف تربتها بقيمة عدل فدفمها الى اليهود واجلاهم  
 الى الشام

حدثنا سعيد بن سليمان عن الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد ان أهل  
 فذك صالحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على نصف أرضهم ونخلهم فلما  
 اجلاهم عمر بعث من أقام لهم حظهم من النخل والارض فأداه اليهم \* حدثني  
 بكر بن الهيثم قال حدثنا عبدالرزاق عن معمر عن الزهرى ان عمر بن الخطاب  
 أعطى أهل فذك قيمة نصف أرضهم ونخلهم

حدثنا الحسين بن الاسود قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا ابن  
 أبى زائدة عن محمد بن اسحاق عن الزهرى وعبدالله بن أبى بكر وبمض  
 ولد محمد بن مسلمة قالوا بقيت بقية من أهل خيبر تحصنوا وسألوا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ان يحقن دماءهم ويسيرهم فسمع بذلك أهل فذك

فنزّلوا على مثل ذلك وكانت فدك لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة لانه  
لم يوجف المسلمون عليها بخيل ولا ركاب \* وحدثنا الحسين بن يحيى بن  
آدم عن زياد البكائي عن محمد بن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر بنحوه وزاد  
فيه وكان في من مشى بينهم محيصة بن مسعود

حدثنا الحسين قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثني ابراهيم بن حميد  
عن اسامة بن زيد عن بن شهاب عن مالك بن أوس بن الحدثان عن عمر رضى  
الله عنه قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث صفايا فكانت أرض  
بني النضير حبساً وكانت لنوابه وجزاً خبير على ثلاثة أجزاء وكانت فدك  
لابناء السبيل

حدثنا عبد الله بن صالح العجلي قال حدثنا صفوان بن عيسى عن  
اسامة بن زيد عن بن شهاب عن عمرو بن الزبير ان أزواج النبي صلى الله  
عليه وسلم أرسلن عثمان بن عفان الى أبي بكر يسألنه مواريثهن من سهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وفدك فقالت لهن عائشة أما تتقين الله  
أما سمعتن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لانورث ما تركنا صدقة إنما  
هذا المال لآل محمد لناثبتهم وضيعهم فاذا مت فهو الى والى الامر بسدى  
قال فامسكن

حدثنا احمد بن ابراهيم الدورقي . حدثنا صفوان بن عيسى الزهرى عن  
اسامة عن ابن شهاب عن عمرو بن مثله \* حدثني ابراهيم بن محمد عن عمر  
عن عبد الرزاق عن معمر عن الكلبى ان بني أمية اصطفوا فدك وغير واسنة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فلما ولي عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه  
ردها الى ما كانت عليه

وحدثنا عبد الله بن ميمون المكتب قال أخبرنا الفضيل بن عياض عن مالك بن جمونه عن أبيه قال قالت فاطمة لابن بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل لي فذك فاعطني اياها وشهد لها علي بن أبي طالب فسألها شاهداً آخر فشهدت لها أم أيمن فقال قد علمت يا بنت رسول الله انه لا تجوز الا شهادة رجلين أو رجل وامرأتين فانصرفت \* وحدثني روح الكرايسي قال حدثنا زيد بن الحباب قال أخبرنا خالد بن طهمان عن رجل حسبه روح جعفر بن محمد ان فاطمة رضی الله عنها قالت لابن بكر الصديق رضی الله عنه اعطني فذك فقد جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم لي فسألها البيهنة فجاءت بأم أيمن ورباح مولى النبي صلى الله عليه وسلم فشهدا لها بذلك فقال ان هذا الامر لا تجوز فيه الا شهادة رجل وامرأتين

حدثنا بن عائشة التيمي قال حدثنا حماد بن سلمة عن محمد بن الثائب الكلبي عن أبي صالح باذام عن أم هانئ ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أتت أبا بكر الصديق رضی الله عنه فقالت له من يرثك اذا مت قال ولدي وأهلي قالت فما بالك ورثت رسول الله صلى الله عليه وسلم دوننا فقال يا بنت رسول الله والله ما ورثت أبك ذهباً ولا فضة ولا كذا ولا كذا فقالت سهمنا بخير وصدقتنا فذك فقال يا بنت رسول الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما هي طعمة اطعمنيها الله حياتي فاذا مت فهي بين المسلمين

حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا جرير بن عبد الحميد عن مغيرة ان عمر بن عبد العزيز جمع بني أمية فقال ان فذك كانت للنبي صلى الله عليه وسلم فكان ينفق منها ويأكل ويهود على فقراء بني هاشم ويزوج أيتهم وان

فاطمة سألته ان يهبها لها فأبى فلما قبض عمل أبو بكر فيها كعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ولى عمر فعمل فيها بمثل ذلك واني أشهدكم انى قدر دنتها الى ما كانت عليه

حدثنا سريج بن يونس قال أخبرنا اسماعيل بن ابراهيم عن أيوب عن الزهرى فى قول الله تعالى (فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب) قال هذه قرى عربية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فذكركم وكذا وكذا

حدثنا أبو عبيد قال حدثنا سعيد بن عفير عن مالك بن أنس قال أبو عبيد لأدرى ذكره عن الزهرى أم لا قال أجلى عمر يهود خيبر فخرجوا منها فأما يهود فذكركم فكان لهم نصف الثمره ونصف الارض لان رسول الله صلى الله عليه وسلم صالحهم على ذلك فأقام لهم عمر نصف الثمرة ونصف الارض من ذهب وورق واقتاب ثم أجلاهم . وحدثنى عمرو الناقد . قال حدثنى الحجاج بن ابى منيع الرصافى عن أبيه عن أبى برقان ان عمر بن عبد العزيز لما ولى الخلافة خطب فقال ان فذكركم كانت مما أفاء الله على رسوله ولم يوجب المسلمون عليه بخيل ولا ركاب فسألته اياها فاطمة رجمها الله تعالى فقال ما كان لك ان تسألينى وما كان لى ان أعطيك . فكان يضع ما يأتيه منها فى أبناء السبيل . ثم ولى أبو بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم فوضعوا ذلك بحيث وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم ولى معاوية فاقطعها مروان بن الحكم فوهبها مروان لابى ولعبد الملك فصارت لى وللوليد وسليمان . فلما ولى الوليد سألته حصته منها فوهبها لى وسألت سليمان حصته منها فوهبها لى فاستجمعتها وما كان لى من مال أحب الى منها فاشهدوا انى قدر دنتها الى ما كانت عليه . ولما كانت سنة ٢١٠ أمر أمير المؤمنين المأمون عبد الله بن هارون الرشيد فدفعها الى

ولد فاطمة وكتب بذلك الى قثم بن جعفر عامله على المدينة « أما بعد فان  
 أمير المؤمنين بمكانه من دين الله وخلافة رسوله صلى الله عليه وسلم والقراية  
 به أولى من استن سننه ونفذ أمره وسلم لمن منحه منحة وتصدق عليه  
 بصدقة منحته وصدقته وباللّه توفيق أمير المؤمنين وعصمته واليه في العمل  
 بما يقربه اليه رغبته . وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى فاطمة  
 بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فدك وتصدق بها عليها وكان ذلك أمراً  
 ظاهراً معروفاً لا اختلاف فيه بين آل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تزل  
 تدعى منه ما هو أولى به من صدق عليه فرأى أمير المؤمنين ان يردّها الى  
 ورثتها ويسلمها اليهم تقرباً الى الله تعالى باقامة حقه وعدله والى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بتنفيذ أمره وصدقته فأمر بأبواب ذلك في دواوينه  
 والكتاب به الى عماله فلأن كان ينادى في كل موسم بعد ان قبض الله  
 نبيه صلى الله عليه وسلم ان يذكر كل من كانت له صدقة أو هبة أو عدة ذلك  
 فيقبل قوله وينفذ عدته ان فاطمة رضی الله عنها لأولى بان يصدق قولها فيما  
 جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لها وقد كتب أمير المؤمنين الى المبارك  
 الطبري مولى أمير المؤمنين يأمره برد فدك على ورثة فاطمة بنت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بحدودها وجميع حقوقها المنسوبة اليها وما فيها من الرقيق  
 والغلات وغير ذلك وتسليمها الى محمد بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي  
 ابن الحسين بن علي بن أبي طالب ومحمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن  
 الحسين بن علي بن أبي طالب لتولية أمير المؤمنين اياها القيام بها لاهلها \*  
 فاعلم ذلك من رأى أمير المؤمنين وما ألهمه الله من طاعته ووفقه له من التقرب  
 اليه والى رسوله صلى الله عليه وسلم واعلمه من قبلك وعامل محمد بن يحيى

ومحمد بن عبد الله بما كنت تعامل به المبارك الطبرى واعنهما على ما فيه  
عمارتهما ومصاحبتها ووفور غلاتها انشاء الله والسلام » وكتب يوم الاربعاء  
لليلتين خلتا من ذى القعدة سنة ٢١٠ \* فلما استخلف المتوكل على الله رحمه  
الله أمر بردها الى ما كانت عليه قبل المأمون رحمه الله

﴿ امر وادى القرى وتيماء ﴾

قالوا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من خيبر وادى القرى  
فدعى أهلها الى الاسلام فامتنعوا من ذلك وقاتلوا ففتحها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عنوة وغنمه الله أموال أهلها وأصاب المسلمون منهم اثاثا ومتاعا  
نخمس رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك وترك النخل والارض فى أيدي  
اليهود وعاملهم على نحو ما عامل عليه أهل خيبر فقبل ان عمر أجلى يهودها  
وقسمها بين من قاتل عليها وقيل انه لم يجلبهم لانها خارجة من الحجاز وهى  
اليوم مضافة الى عمل المدينة واعراضها

وأخبرنى عدة من أهل العلم ان رفاعة بن زيد الجزامى كان أهدي  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما يقال له مدعم فلما كانت غزاة وادى  
القرى أصابه سهم غرب وهو يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقبل يا رسول الله هنيئاً لعلامك أصابه سهم فاستشهد فقال كلا ان الشملة  
التي أخذها من المغنم يوم خيبر لتشتعل عليه ناراً

حدثنا شيبان بن فروخ قال حدثنا أبو الاشهب عن الحسن انه قيل

لرسول الله صلى الله عليه وسلم استشهد فتاك فلان فقال انه يجر الى النار  
في عباءة غلها

وحدثني عبد الواحد بن غياث قال حدثنا حماد بن سلمة عن الجريري عن  
عبد الله بن سفيان قال وحدثنا حبيب بن الشهيد عن الحسن انه قيل  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم هنيئاً لك استشهد فتاك فلان فقال بل هو يجر  
الى النار في عباءة غلها

قالوا ولما بلغ أهل تيماء ما وصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل  
— وادى القرى صالحوه على الجزية فاقاموا بلادهم وارضوهم في أيديهم وولى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن سعيد بن العاصي بن أمية وادى  
القرى وولى يزيد بن أبي سفيان بعد الفتح و كان اسلامه يوم فتح تيماء  
وحدثني عبد الأعلى بن حماد النرسي قال حدثنا حماد بن سلمة عن  
يحيى بن سعيد عن اسماعيل بن حكيم عن عمر بن عبد العزيز ان عمر بن الخطاب  
أجلى أهل فدك وتيماء وخيبر قال وكان قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أهل وادى القرى في جمادى الآخرة سنة ٧

حدثني العباس بن حشام الكلابي عن أبيه عن جده قال أقطع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حمزة بن النعمان بن هوزة المذري رمية سوطه من وادى  
القرى وكان سيد بني عذرة وهو أول أهل الحجاز قدم على النبي صلى الله  
عليه وسلم بصدقة بني عذرة وحدثني علي بن محمد بن عبد الله مولى قريش  
عن العباس بن عامر عن عمه قال أتى عبد الملك بن مروان يزيد بن معاوية فقال  
يا أمير المؤمنين ان أمير المؤمنين معاوية كان ابتاع من بعض اليهود أرضاً  
بوادى القرى وأحيا اليها أرضاً وليست لك بذلك المال عناية فقد ضاع وقلت



غلته فاقطعنيه فانه لا خطر له فقال يزيد انا لا نبخل بكبير ولا نخدع عن صغير  
فقال يا أمير المؤمنين غلته كذا قال هو لك فلما ولي قال يزيد هذا الذي يقال  
انه يلى بعدنا فان يكن ذلك حقا فقد صانعناه وان يكن باطلا فقد وصلناه

﴿ مكة ﴾

قالوا لما قاضى رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا عام الحديبية وكتب  
القضية على الهدنة وانه من حب أن يدخل في عهد محمد صلى الله عليه وسلم دخل  
ومن أحب أن يدخل في عهد قريش دخل وانه من أتى قريشا من اصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يردوه ومن أتاه منهم ومن حلقائهم رده قام  
من كان من كنانة فقالوا ندخل في عهد قريش ومدتها وقامت خزاعة فقالت  
ندخل في عهد محمد وعقده وقد كان بين عبدالمطلب وخزاعة حلف قديم فلذلك  
قال عمرو بن سالم بن حصيرة الخزاعي

لاهم انى ناشد محمدا حلف أبينا وابيه الانلدا

ثم ان رجلا من خزاعة سمع رجلا من كنانة ينشد هجاء في رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فوثب عليه فشجه فهاج ذلك بينهم الشر والقتال وأعانت  
قريش بنى كنانة وخرج منهم رجال معهم فيبتوا خزاعة فكان ذلك مما تقضوا به  
العهد والقضية وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن سالم بن حصيرة  
الخزاعي يستنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه ذلك الى غزوه مكة \*  
وحدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام قال حدثنا عثمان بن صالح عن بن لهيعة عن

أبي الاسود عن عروة في حديث طويل قال فهاذنت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يأمن بعضهم بعضا على الاغلال والاسلال ( او قال ارسال ) فمن قدم مكة حاجا أو معتمرا أو مجتازا إلى اليمن والطائف فهو آمن ومن قدم المدينة من المشركين عامداً إلى الشام والمشرق فهو آمن قال فادخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عهده بنى كعب وأدخلت قريش في عهدها حلفاءها من بنى كنانة \* وحدثنا عبد الواحد بن غياث قال حدثنا حماد بن سلمة قال أخبرنا أيوب عن عكرمة ابن بنى بكر من كنانة كانوا في صلح قريش وكانت خزاعة في صلح رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقنتلت بنو بكر وخزاعة بعرفة فامتدت قريش بنى بكر بالسلاح وسقوهم الماء وظللوهم فقال بعضهم لبعض نكثتم العهد فقالوا ما نكثنا والله ما قاتلنا انما مددناهم وسقيناهم وظللناهم فقالوا لا بنى سفيان بن حرب انطلق فاجد الحلف واصلح بين الناس فقدم أبو سفيان المدينة فلقى أبا بكر فقال له يا أبا بكر اجد الحلف واصلح بين الناس فقال أبو بكر التقي عمر فلقى عمر فقال له اجد الحلف واصلح بين الناس فقال عمر قطع الله منه ما كان متصلا وأبلى ما كان جديداً فقال أبو سفيان تالله ما رأيت شاهد عشيرة شراً منك فانطلق إلى فاطمة فقالت التقي عليا فلقية فذكر له مثل ذلك فقال على أنت شيخ قريش وسيدها فاجد الحلف واصلح بين الناس فضرب أبو سفيان يمينه على شماله وقال قد جددت الحلف وأصلحت بين الناس ثم انطلق حتى أتى مكة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أبا سفيان قد اقبل وسيرجع راضياً بغير قضاء حاجة فلما رجع إلى أهل مكة أخبرهم الخبر فقالوا تالله ما رأينا أحق منك ما جئتنا بحرب فنحذر ولا بسلم فنامن . وجاءت خزاعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوا

ما أصابهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى قد أمرت باحدى القريتين  
 مكة او الطائف وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسير فخرج فى أصحابه  
 وقال اللهم اضرب على آذانهم فلا يسمعون حتى نبغتهم بغتة « وأغذ المسير حتى  
 نزل مر الظهران وقد كانت قريش قالت لابي سفيان ارجع فلما بلغ مر الظهران  
 ورأى النيران والابخية قال ماشأن الناس كأنهم أهل عشية عرفة وغشيتة  
 خيول رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوه اسيراً فأتى به النبي صلى الله عليه  
 وسلم وجاء عمر فاراد قتله فمنعه العباس واسلم فدخل على رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فلما كان عند صلاة الصبح تحشش الناس وضوا للصلاة فقال  
 ابو سفيان للعباس بن عبد المطلب ماشأنهم يريدون قتلى قال لا ولكنهم  
 قاموا الى الصلاة فلما دخلوا فى صلاتهم رأهم اذا ركع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ركعوا واذا سجدوا سجدوا فقال تالله ما رأيت كاليوم طواعية قوم  
 جاؤا من هاهنا وهاهنا ولا فارس الكرام ولا الروم ذات القرون فقال  
 العباس يا رسول الله ابعتنى الى اهل مكة ادعهم الى الاسلام فلما بعثه أرسل  
 فى أثره وقال ردوا على عمى لا يقتله المشركون فابى أن يرجع حتى أتى مكة فقال  
 أى قوم اسلموا تسلموا ايتم ايتم واستبطنتم باشهب بازل هذا خالد بأسفل  
 مكة وهذا الزبير بأعلى مكة وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى  
 المهاجرين والانصار وخزاعة فقال قريش وما خزاعة المجدعة الانوف  
 وحدثنا عبد الواحد بن غياث قال حدثنا حماد بن سلمة عن محمد بن  
 عمرو عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن ابى هريرة ان قائل خزاعة قال للنبي  
 صلى الله عليه وسلم

لاهم انى ناشد محمدا حلف اينا وايه الانلدا

ما رأيت كاليوم طواعية قوم  
 جاؤا من هاهنا وهاهنا ولا فارس الكرام ولا الروم ذات القرون

فانصر هداك الله نصرأ ايذا وادع عباد الله يأتوا مددا  
قال حماد فحدثني علي بن زيد عن عكرمة ان خزاعة نادوا النبي صلى الله  
عليه وسلم وهو يغتسل فقال ليبيكم . وقال الواقدي وغيره تسليح قوم من  
قريش يوم الفتح وقالوا لا يدخلها محمد الا عنوة فقاتلهم خالد بن الوليد وكان  
أول من أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدخول فقتل أربعة وعشرين  
رجلا من قريش وأربعة نفر من هذيل ويقال قتل يومئذ ثلاثة وعشرين  
رجلا من قريش وانهمزم الباقون فاعتصموا برؤس الجبال وتوقلوا فيها  
واستشهد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ كرز بن جابر  
النهري وخالد الأشعر الكعبي وقال هشام بن الكعبى هو حبيش الأشعر  
ابن خالد الكعبي من خزاعة

وحدثنا شيبان بن أبي شيبة الابلي حدثنا سليمان بن المغيرة قال حدثنا ثابت  
البناني عن عبد الله بن رباح قال وفدت وفود الى معاوية وذلك في شهر رمضان  
وكان بعضنا يصنع لبعض الطعام وكان أبو هريرة مما يكثر أن يدعونا الى رحله قال  
فصنعت لهم طعاما ودعوتهم فقال أبو هريرة الا أعلمكم بحديث من حديثكم  
معشر الانصار ثم ذكر فتح مكة فقال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم  
مكة فبعث الزبير على احدى المجنبتين وبعث خالد بن الوليد على الاخرى وبعث  
أبا عبيدة ابن الجراح على الحصر فاخذوا بطن الوادي ورسول الله صلى الله  
عليه وسلم في كتيبه فرآني فقال يا أبا هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال ناد  
الانصار فلا يأت الا انصاري قال فناديتهم فأطافوا به وجمعت قريش وأباشها  
واتباعها وقالوا تقدم هؤلاء فان أصابوا ظفرا كنا معهم وان أصيبوا أعطينا  
الذي يسئل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آترونا أباش قريش قالوا نعم

فقال باحدى يديه على الاخرى يشير ان اقتلوهم ثم قال وافوني بالصفاء قال فانطلقنا فما يشاء أحد أن يقتل أحداً الا قتله فجاء أبو سفيان فقال يا رسول الله ابعدت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق بابيه فهو آمن ومن اتى السلاح فهو آمن فقال بعض الانصار لبعض أما الرجل فأدر كته رغبة في قرابته ورأفة بعشيرته . وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي وكان اذا جاءه لم يخف علينا فقال يا معشر الانصار قتلتم كذا وكذا قالوا قد كان ذلك يا رسول الله قال « كلا انى عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليكم فالحميا محياكم والمات مما تم » فجعلوا يبكون ويقولون والله ما قلنا الذى قلنا الا للضن برسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأقبل الناس الى دار أبي سفيان وأغلقوا ابوابها ووضعوا سلاحهم وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحجر فاستلمه ثم طاف بالبيت وأتى على صنم كان الى جنب الكعبة وفي يده قوس قد أخذ بسيتها فجعل يطعن فى عين الصنم ويقول « جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا » قال فلما فرغ من طوافه أتى الصفاء فعلاه حتى نظر الى البيت ثم رفع يده يحمد الله ويدعو

حدثنا محمد بن الصباح قال أخبرنا هشيم عن أبي حصين عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا تجهزن على جريح ولا يتبعن مدبر ولا يقتلن أسير ومن أغلق بابيه فهو آمن .

قال الواقدي كانت غزوة الفتح فى شهر رمضان سنة ٨ فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة الى الفطر ثم توجه لغزوة حنين وولى مكة عتاب بن

اسيد بن أبي العيص بن أمية وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهدم  
 الاصنام ومحو الصور التي كانت في الكعبة وقال اقتلوا بن خطل ولو كان  
 متعلقاً بأستار الكعبة فقتله أبو برزة الاسلمي . قال أبو اليقظان واسم بن خطل  
 قيس وقتله أبو شرياب الانصاري وكانت لابن خطل قيتان تغنيان بهجاء  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلت احدهما وبقيت الاخرى حتى كسرت  
 لها ضلع أيام عثمان فماتت . وقتل نميلة بن عبد الله الكنانى مقيس بن صبابه  
 الكنانى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر من وجده أن يقتله  
 وذلك لان أخاه هاشم بن صبابه بن حزن اسلم وشهد غزوة المريسيع مع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله رجل من الانصار خطأ وهو يظنه  
 مشركا فقدم مقيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى له بالدية على  
 عاقلة القاتل فاخذها واسلم ثم عدا على قاتل أخيه فقتله وهرب مرتدا وقال

شفي النفس ان قدبات بالقاع مسندا      يضرج ثوبيه دماء الاخادع

ثارت به قهراً وحملت عقله      سراة بنى النجار أرباب فارع

حملت به وترى وأدركت ثورتى      وكنت عن الاسلام أول راجع

وقتل على بن أبي طالب رضى الله عنه الحويرث بن نقيذ بن بجير بن

عبد بن قصى وكان النبي صلى الله عليه وسلم أمر أن يقتله من وجده .

وحدثني بكر بن الهيثم عن عبد الرزاق عن معمر عن الكلابي قال جاءت

قينة لهلال بن عبد الله وهو ابن خطل الادرمى من بني تيم الى النبي صلى

الله عليه وسلم متنكرة فأسلمت وبايعت وهو لا يعرفها فلم يعرض لها

وفتلت قينة له اخرى وكانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال واسلم ابن الزبيرى السهمى قبل أن يقدر عليه ومدح رسول الله صلى الله

عليه وسلم وكان قد أباح دمه يوم الفتح ولم يعرض له  
 حدثنا محمد بن الصباح البزار قال حدثنا هشيم قال أخبرنا خالد الخزاء  
 عن القاسم بن ربيعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يوم مكة  
 فقال « الحمد لله الذي صدق وعده. ونصر جنده. وهزم الأحزاب وحده. ألا  
 إن كل مأثرة كانت في الجاهلية وكل دم ودعوى موضوعة تحت قدمي  
 الأسدانة البيت وسقاية الحاج »

وحدثنا خلف البزار حدثنا اسماعيل بن عياش عن عبد الله بن عبد الرحمن  
 عن أشياخه قالوا لما كان يوم فتح مكة قال النبي صلى الله عليه وسلم لقريش  
 ما تظنون قالوا نظن خيراً ونقول خيراً أخ كريم وابن أخ كريم وقد قدرت  
 قال « فاني أقول كما قال أخي يوسف عليه السلام لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم  
 وهو أرحم الراحمين الاكل دين ومال ومأثرة كانت في الجاهلية فهي تحت  
 قدمي الاسدانة البيت وسقاية الحاج »

حدثنا شيبان قال حدثنا جرير بن حازم قال حدثنا عبد الله بن عبيد بن  
 عمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبته « الا ان مكة حرام ما بين  
 أخشبيها لم يحل لاحد قبلي ولا يحل لاحد بعدى ولم يحل لى الا ساعة من  
 نهار لا يحتل خلاها ولا تعضد عضائها ولا ينفر صيدها ولا يلتقط لقطتها الا أن  
 يعرف » (أو يعرف) فقال العباس رحمه الله « ألا الاذخر فانه لصاغتتا وقيونا و ظهور  
 بيوتنا » فقال صلى الله عليه وسلم « الا الاذخر »

حدثنا يوسف بن موسى القطان قال حدثنا جرير بن عبد الحميد عن  
 منصور عن مجاهد عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لا يحتل خلي  
 مكة ولا يعضد شجرها » فقال العباس الا « الاذخر فانه للقيون وظهور البيوت »

فرخص في ذلك

حدثنا شيبان قال حدثنا أبو هلال الراسبي عن الحسن قال أراد عمر أن يأخذ كنز الكعبة فينفقه في سبيل الله فقال له أبي بن كعب الانصاري يا أمير المؤمنين قد سبقك صاحبك ولو كان هذا فضلا لفعلاه . وحدثنا عمرو الناقد قال حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن مجاهد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة حرام لا يحل بيع رباعها ولا أجور بيوتها

حدثنا محمد بن حاتم المروزي قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن اسراييل عن ابراهيم بن مهاجر عن يوسف بن ماهك عن أبيه عن عائشة قالت قلت يا رسول الله أن لك بناء يظلك من الشمس بمكة فقال (انما هي مناخ من سبق)

حدثنا خلف بن هشام البزار . حدثنا اسماعيل عن ابن جريح قال قرأت كتاب عمر بن عبد العزيز ينهى عن كراء بيوت مكة . حدثنا أبو عبيد حدثنا اسماعيل بن جعفر عن اسراييل عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر قال الحرم كله مسجد

حدثنا عمرو الناقد قال حدثنا اسحاق الأزرق عن عبد الملك ابن أبي سليمان قال كتب عمر بن عبد العزيز الى أمير مكة أن لا تدع أهل مكة يأخذون على بيوت مكة أجراً فإنه لا يحل لهم

حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا جرير عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن سابط في قوله « سواء العاكف فيه والباد » قال البادي من يخرج من الحجاج والمعتنرين هم سواء في المنازل ينزلون حيث شاؤوا غير ان لا يخرج أحد من بيته



حدثنا عثمان قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في هذه الآية قال أهل مكة وغيرهم في المنازل سواء . وحدثنا عثمان وعمر وقالوا حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد ان عمر بن الخطاب قال لا أهل مكة لا تتخذوا لدوركم أبواباً لينزل البادية حيث شاء . وحدثنا عثمان بن أبي شيبة وبكر بن الهيثم قالوا حدثنا يحيى بن ضريس الرازي عن سفيان عن أبي حصين قال قلت لسعيد بن جبير وهو بمكة اني أريد أن أعتكف فقال أنت عاكف ثم قرأ « سواء العاكف فيه والباد »

حدثنا عثمان قال حدثنا حفص بن غياث عن عبد الله بن مسلم عن سعيد بن جبير في قوله (سواء العاكف فيه والباد) قال خلق الله فيه سواء أهل مكة وغيرها \* وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي قال كان يتخاصم الى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم في أجور الدور بمكة فيقضي بها على من اكترها وهو قول مالك وابن أبي ذئب قال وقال ربعة وأبو الزناد لا بأس بكل كراء بيوت مكة وبيع رباها وقال الواقدي رأيت ابن أبي ذئب يأتيه كراء داره بمكة بين الصفا والمروة وقال الليث بن سعد ما كان من دار فأجرها طيب لصاحبها فأما القاعات والسكك والافنية والخرابات فمن سبق نزل ذلك بغير كراء وأخبرني أبو عبد الرحمن الاودي عن الشافعي بمثل ذلك وقال سفيان بن سعيد الثوري كراء بيوت مكة حرام وكان يشدد في ذلك وقال الاوزاعي وابن أبي ليلى وأبو حنيفة ان كراها في ليالي الحج فالكراء باطل وان كان في غير ليالي الحج وكان المسكترى مجاوراً أو غير ذلك فلا بأس وقال بعض أصحاب أبي يوسف كراؤها حل طلق وانما يستوى العاكف والبادي في الطواف بالبيت

حدثنا الحسين بن علي بن الاسود قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن  
الحسن بن صالح عن العلاء بن المسيب عن عبد الرحمن بن الاسود انه كان  
لا يرى ببقل مكة ولا بالزرع الذي يزرع فيها ولا بشيء مما أنبتت الناس بها  
من شجر أو نخل باسا ان تقطعه ونأكله وتصنع فيه ماشئت قال وانما كره  
ما أنبتت الارض بمكة من شجر وغيره مما لم يعمله الناس الا الاذخر . قال  
الحسن بن صالح وقد رخص في الشجر البالي الذي قد يبس وتكسر . وقال محمد  
ابن عمر الواقدي قال مالك وابن أبي ذئب في محرم أو حلال قطع شجر من  
الحرم انه قد أساء فان كان جاهلا علم ولا شيء عليه وان كان عالما خالما عوقب  
ولا قيمة عليه ومن قطع من ذلك شيئا فلا بأس ان ينتفع به . قال وقال سفيان  
الثوري وأبو يوسف عليه في الشجرة لقطعها قيمة ولا ينتفع بذلك وهو قول  
أبي حنيفة . وقال مالك بن أنس وابن أبي ذئب لا بأس بالضعفايس واطراف  
السنا توخذ من الحرم للدواء والسواك . وقال سفيان بن سعيد وأبو حنيفة وأبو  
يوسف كل شيء أنبتته الناس في الحرم أو كان مما ينبتون فلا شيء على قاطعه  
كل شيء مما لا ينبتته الناس فعلى قاطعه قيمة . وقال الواقدي سألت الثوري  
وأبا يوسف عن رجل أنبت في الحرم ما لا ينبتته الناس فقام عليه حتى نبت  
له أنه ان يقطعه قالوا نعم قلت فان نبتت في بستانه شجرة مما لا ينبت الناس  
من غير أن يكون أنبتها قالوا يصنع بها ماشاء

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي قال روى لنا ابن عمر كان يأكل  
بمكة بقلا زرع في الحرم \* وحدثني محمد بن سعد قال حدثني الواقدي عن  
معاذ بن محمد قال رأيت علي مائدة الزهرى بقلا من الحرم . قال أبو حنيفة  
لا يرعى الرجل المحرم بعيره في الحرم ولا يحتمس له وهو قول زفر . وقال مالك

وابن أبي ذئب وسفيان وأبو يوسف وابن أبي سبره لا بأس بالرعى ولا يَحْتَش  
وقال بن أبي ليلى لا بأس بان يَحْتَش • وحدثني عفان والعباس بن الوليد  
النرسي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا ليث قال كان عطاء لا يرى  
بأساً بقل الحرم وما زرع فيه وبالقضيبي والسواك قال وكان مجاهد يكرهه .  
قال ولم يكن للمسجد الحرام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر  
جدار يحيط به فلما استخلف عمر بن الخطاب وكثر الناس وسع المسجد  
واشترى دوراً فهدمها وزادها فيه وهدم على قوم من جيران المسجد أبوا أن  
يبيعوا ووضع لهم الأثمان حتى أخذوها بعد واتخذ للمسجد جداراً قصيراً  
دون القامة فكانت المصايح توضع عليه . فلما استخلف عثمان بن عفان ابتاع  
منازل وسع المسجد بها وأخذ منازل أقوام ووضع لهم الأثمان فضجوا به عند  
البيت فقال إنما جراً كم على حلمي عنكم وليني لكم لقد فعل بكم عمر مثل هذا  
فاقررتهم ورضيتهم ثم أمر بهم إلى الحبس حتى كلفهم عبد الله بن خالد بن  
أسيد بن أبي العيص نخلي سييلهم

ويقال ان عثمان أول من اتخذ للمسجد الأروقة واتخذها حين وسعه  
قالوا وكان باب الكعبة على عهد إبراهيم عليه السلام وجرحهم والعمالق بالأرض  
حتى بنته قريش فقال أبو حذيفة بن المغيرة ياقوم ارفعوا باب الكعبة حتى لا يدخل  
الابسلم فانه لا يدخلها حينئذ الا من أردتم فان جاء أحد ممن تكرهون  
رميتهم به فسقط فكان نكالا لمن ورأه فعملت قريش بذلك

قال ولما تحصن عبد الله بن الزبير بن العوام في المسجد الحرام واستعاذ به  
والحصين بن نمير السكوني اذ ذلك يقاتله في أهل الشام أخذ ذات يوم رجل من  
أصحابه ناراً على ليفة في رأس رمح وكانت الريح عاصفاً فطارت شررة فتعلقت

باستار الكعبة فأحرقتها فتصدعت حيطانها واسودت وذلك في سنة ٦٤  
 حتى اذا مات يزيد بن معاوية وانصرف الحصين بن نمير الى الشام أمر ابن  
 الزبير بمافي المسجد من الحجارة التي رمى بها فاخرج ثم هدم الكعبة وبنها على  
 أساسها وادخل الحجر فيها وجعل لها باين موضعين بالارض شرقياً وغربياً  
 يدخل من واحد ويخرج من الآخر وكان قد وجد أساس الكعبة متصلاً  
 بالحجر وانما التمس اعادتها الى بناء ابراهيم عليه السلام على ما كانت عائشة أم  
 المؤمنين أخبرته عن النبي صلى الله عليه وسلم وجعل على بابها صفائح الذهب  
 وجعل منافعها من ذهب فلما حاربه الحجاج بن يوسف من قبل عبد الملك  
 ابن مروان وقتله كتب اليه عبد الملك يأمره ببناء الكعبة والمسجد الحرام  
 وقد كانت الحجارة حلقت الكعبة فهدمها الحجاج وبنها فردها الى بناء  
 قريش واخرج الحجر فكان عبد الملك يقول بمد ذلك وددت اني كنت حملت  
 ابن الزبير أمر الكعبة وبنائها ما تحمل

قالوا وكانت كسوة الكعبة في الجاهلية الانطاع والمغافر فكساها رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم الثياب اليمانية ثم كساها عمر وعثمان رضي الله عنهما  
 القباطي ثم كساها يزيد بن معاوية الديباج الحسرواني وكساها ابن الزبير  
 والحجاج بعده الديباج وكساها بنو أمية في بعض أيامهم الخلل التي كان أهل  
 نجران يؤدونها وأخذوا هم بتجريدتها وفوقها الديباج . ثم ان الوليد بن عبد  
 الملك وسع المسجد الحرام وحمل اليه عمد الحجارة والرخام والقيسفساء . قال  
 الواقدي فلما كانت خلافة أمير المؤمنين المنصور رحمه الله زاد في المسجد وبناه  
 وذلك في سنة ١٣٩ \* وقال علي بن محمد بن عبد الله المدائني ولي المهدي جعفر  
 ابن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس مكة والمدينة واليمامة فوسع

مس  
 ابن  
 رخ  
 ذلك

حيا  
 الحر  
 بلى  
 قصي  
 رجا

فعط  
 طالع  
 عبد  
 له

مسجدى مكة والمدينة وبنائها . وقد جدد أمير المؤمنين المتوكل على الله جعفر  
 ابن أبي اسحاق المعتصم بالله بن الرشيد هارون بن المهدي رضوان الله عليهم  
 رخام الكعبة وازرها بفضة والبس ساثر حيطانها وسقفها الذهب ولم يفعل  
 ذلك أحد قبله وكسا أساطينها الديباج

﴿ ذكر حفائر مكة ﴾

قالوا كانت قريش قبل جمع قصى آياها وقبل دخولها مكة تشرب من  
 حياض ومصانع على رؤوس الجبال ومن بئر حفرها لؤى بن غالب خارج  
 الحرم تدعى اليسيرة ومن بئر حفرها مرة بن كعب تدعى الروى وهى مما  
 بلى عرفه ثم حفر كلاب بن مرة خم ورم . والجفر بظاهر مكة ثم ان  
 قصي بن كلاب حفر بئراً سماها العجول واتخذ سقاية وفيها يقول بعد  
 رجاز الحاج

زروي على العجول ثم نطلق قبل صدور الحاج من كل أفق

ان قصيا قد وفى وقد صدق بالشبع للناس ورى مقبوق

ثم انه سقط فى العجول بعد ممات قصي رجل من بني نصر بن معاوية  
 فعطلت . وحفرهاشم بن عبد مناف بذر وهى عند الخندمة على فم شعب أبي  
 طالب وحفرهاشم أيضاً سجلة فوهبها أسد بن هاشم لعدي بن نوفل بن  
 عبد مناف بن المظم ويقال بل ابتاعها منه ويقال ان عبد المطلب وهبها  
 له حين حفر زمزم وكثر الماء بمكة فقالت خالدة بنت هاشم

نحن وهبنا لعدى سجله في تربة ذات عذاة سهله

تروى الحجيج زعلة فزعله

وقد دخلت سجله في المسجد وحفر عبد شمس بن عبد مناف الطوى  
وهي باعلى مكة وحفر أيضاً لنفسه الجفر وحفر ميمون بن الحضرمي حليف  
بنى عبد شمس بن عبد مناف بئر وهى آخر بئر حفرت فى الجاهلية بمكة  
وعندها قبر أمير المؤمنين المنصور رحمه الله واسم الحضرمي عبد الله بن عماد  
واحتفر عبد شمس أيضاً بئرين وسماهما خمّ ودرمّ على ماسمى كلاب بن مرة  
بئريه فاما خمّ فهى عند الردم وأما رمّ فعند دار خديجة بنت خويلد وقال  
عبد شمس

حفرت خمّاً وحفرت رمّاً حتى أرى المجدلنا قد تما

وقالت سبيعة بنت عبد شمس فى الطوى

ان الطوى اذا شربتم ماءها صوب الغمام عذوبة وصفاء

وحفرت بنو أسد بن عبد العزى بن قصي شفية بئر بنى أسد وقال

الحويرث بن أسد

ماء شفية كماء المزن وليس ماؤها بطرق أجن

وحفر بنو عبد الدار بن قصي أم احراد فقالت اميمة بنت عميلة بن السباق

ابن عبد الدار

نحن حفرنا البحر ام احراد ليست كبذر النذور الجماد

فأجابتها صفية بنت عبد المطلب

نحن حفرنا بذر تروى الحجيج الا كبر من مقبل ومدبر

وأم احراد بشر فيها الجراد والذر وقدر لا يذكر

وحفر بنو جمح السنبلة وهي بئر خلف بن وهب الجمحي فقال قائلهم  
نحن حفرنا للحجيج سنبله صوب سحاب ذو الجلال أنزله

وحفر بنو سهم الغمر وهي بئر العاصي بن وائل فقال بعضهم

نحن حفرنا الغمر للحجيج تشيج ماء أيما تجييج

قال ابن الكلابي قالها ابن الربيع . وحفرت بنو عدى الحفير فقال شاعرهم

نحن حفرنا بئرنا الحفيرا بحرا يجيش مأوه عزيرا

وحفرت بنو مخزوم السقيا بئر هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن

مخزوم . وحفرت بنو تيم الثريا وهي بئر عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب

ابن سعد بن تيم . وحفرت بنو عامر بن لؤي النقع قالوا وكانت لجبير بن مطعم

بئر وهي بئر بني نوفل فادخلت حديثاً في دار القوارير التي بناها حماد

البربري في خلافة أمير المؤمنين هارون الرشيد وكان عقيل بن أبي طالب

حفر في الجاهلية بئرا وهي في دار ابن يوسف فكانت للاسود بن أبي البختري

ابن هاشم بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بئر على باب الاسود عند

الحناطين فدخلت في المسجد بئر عكرمة نسبت الى عكرمة بن خالد بن العاصي

ابن هاشم بن المغيرة بئر عمر ونسبت الى عمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية

ابن خلف الجمحي وكذلك شعب عمرو والطلوب أسفل مكة كانت لعبد الله بن

صفوان . بئر حويطب نسبت الى حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس من بني

عامر بن لؤي وهي بفناء داره ببطن الوادي . بئر أبي موسى كانت لابن موسى

الاشعري بالمعلاة . بئر شوذب نسبت الى شوذب مولى معاوية وقد دخلت في

المسجد ويقال ان شوذبا كان مولى طارق بن علقمة بن عريج بن جذيمة

الكناني ويقال كان مولى لنافع بن علقمة بن صفوان بن أمية بن محرز بن خنبل بن

شق الكنانى خال مروان بن الحكم بن أبى العاصى بن أمية . وبئر بكار نسبت  
الى رجل سكن مكة من أهل العراق وهى بذى طوى . وبئر وردان نسبت  
الى وردان مولى السائب بن أبى وداعة بن ضيرة السهمى . وسقاية سراج بفتح  
كانت لسراج مولى بني هاشم . وبئر الاسود نسبت الى الاسود بن سفيان  
ابن عبد الاسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم وهى بقرب بئر خالصة  
مولاة أمير المؤمنين المهدي . والبرود بفتح لمخترش الكعبي من خزاعة وقال بن  
الكلبى صاحب دار ابن علقمة بمكة طارق بن علقمة بن عريج بن خزيمة الكنانى  
وقال أبو عبيدة معمر بنى المثنى وعبد الملك بن قريش الاصمعي وغيرهما بستان  
ابن عامر لعمر بن عبد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم  
ابن مرة بن كعب بن لؤى ولكن الناس غلطوا فيها فقالوا بستان ابن عامر  
وبستان بنى عامر وانما هو بستان بن معمر وقوم يقولون نسب الى ابن عامر  
الحضرمى وآخرون يقولون نسب الى ابن عامر بن كريز وذلك ظن وترجم \*  
حدثنى مصعب بن عبدالله الزبيرى قال كانت فى الجاهلية مكة تدعى صلاح  
قال أبو سفيان بن حرب الحضرمى

أبا مطر هلم الى صلاح      ليكفيك الندامى من قريش  
ونزل بلدة عزت قديماً      ونأمن ان ينالك رب جيش

وحدثنى العباس بن هشام الكلبى قال كتب بعض الكنديين الى أبى  
يسأله عن سجن ابن سباع بالمدينة الى من نسب وعن قصة دار الندوة ودار  
العجلة ودار القوارير بمكة فكتب اليه أما سجن ابن سباع فانه كان داراً لعبد  
الله بن سباع بن عبد العزى بن نضلة بن عمرو بن غبشان الخزاعى وكان سباع  
يكنى أبا نيار وكانت أمه قابلة بمكة فبارزه حمزة بن عبد المطلب يوم أحد فقال



له هلم الى يا ابن مقطعة البيظور ثم قتله واكب عليه ليأخذ درعه فزرقه وحشى  
 وأم طريح بن اسماعيل الثقفي الشاعر بنت عبد الله بن سباع وهو حليف  
 بني زهرة

وأما دار الندوة فبناها قصي بن كلاب فكانوا يجتمعون اليه فتقضي فيها  
 الامور ثم كانت قريش بعده تجتمع فيها فنتشاور في حروبها وامورها وتعقد  
 الالوية وتزوج من أراد التزويج وكانت أول دار بنيت بمكة من دور قريش  
 ثم دار العجلة وهي دار سعيد بن سعد بن سهم وبنو سهم يدعون انها بنيت  
 قبل دار الندوة وذلك باطل فلم تزل دار الندوة لبني عبد الدار ابن قصي حتى  
 باعها عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي من معاوية  
 ابن أبي سفيان فجعلها داراً للامارة وأما دار القوارير فكانت لعتبة بن ربيعة  
 ابن عبد شمس بن عبد مناف ثم صارت للعباس بن عتبة بن أبي لهب بن عبد  
 المطلب وقد صارت بعد لام جعفر زبيدة بنت أبي الفضل بن المنصور أمير  
 المؤمنين واستعمل في بعض فرشها وحيطانها شي من قوارير فقيل دار القوارير  
 وكان حماد البربري بناها في خلافة الرشيد أمير المؤمنين رحمه الله وقال  
 هشام بن محمد الكلابي كان عمرو بن مضاخ الجرهمي حارب رجلا من جرهم  
 يقال له السמידع نخرج عمرو في السلاح يتقمع فسمى الموضع الذي خرج  
 منه قعيقعان وخرج السמידع مقلداً خيله الاجراس في اجيادها فسمى الموضع  
 الذي خرج منه اجياد وقال ابن الكلابي ويقال انه خرج بالجياد الموسومة  
 فسمى الموضع اجياد وعامة أهل مكة يقولون جياد الصغير وجياد الكبير  
 حدثنا الوليد بن صالح عن محمد بن عمر الاسلمي عن كثير بن عبد الله  
 عن أبيه عن جده قال قدمنا مع عمر بن الخطاب في عمرته سنة ١٧ فكلمه

أهل المياه في الطريق ان يبتنوا منازل فيما بين مكة والمدينة ولم تكن قبل ذلك فاذن لهم واشترط عليهم ان ابن السبيل أحق بالماء والظل

### ✽ أمر السيول بمكة ✽

حدثنا العباس بن هشام عن أبيه هشام بن محمد عن ابن خربوز المكي وغيره قالوا كانت السيول بمكة أربعة منها سيل أم نهشل وكان في زمن عمر ابن الخطاب أقبل السيل حتى دخل المسجد من أعلى مكة فعمل عمر الردمين جميعاً الأعلى بين دار ببة ( وهو عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف الذي ولي البصرة في فتنة بن الزبير اصطلح أهلها عليه ) ودار أبان بن عثمان بن عفان والاسفل عند الحمارين وهو الذي يعرف بردم آل أسيد فتراد السيل عن المسجد الحرام . قال وأم نهشل بنت عبيدة بن سعيد ابن العاصي بن أمية ذهب بها السيل من أعلى مكة فنسب اليها ومنها سيل الجحاف والجراف في سنة ٨٠ في زمن عبد الملك بن مروان صبح الحاج يوم اثنين فذهب بهم وبأمتعتهم وأحاط بالكعبة فقال الشاعر

لم تر غسان كيوم الاثنين      أكثر محزوناً وابكى للعين

اذ ذهب السيل بأهل المصرين      وخرج الخبآت يسعين

شوارداً في الجبلين يرقين

فكتب عبد الملك الى عبد الله بن سفيان الخزومي عامله على مكة ويقال بل كان عامله يومئذ الحارث بن خالد الخزومي الشاعر يأمره بعمل ضفائر

الدور الشارعة على الوادى وضمفائر المسجد وعمل الردم على أفواه السكك  
لتحصن دور الناس وبعث لعمل ذلك رجلا نصرانياً فاتخذ الضفائر ووردم الردم  
الذى يعرف بردم بني قراد وهو يعرف ببني جمح واتخذت ردم بأسفل مكة  
قال الشاعر

سأملك عبرة وأفويض أخرى إذا جاوزت ردم بني قراد  
ومنها السيل الذى يدعى الخبل أصاب الناس فى أيامه مرض فى أجسادهم  
وخبل فى سنتهم فسمى الخبل . ومنها سيل أتى بعد ذلك فى خلافة هشام  
ابن عبد الملك فى سنة ١٢٠ يعرف بسيل أبى شاكر وهو مسلمة بن هشام  
وكان على الموسم ذلك العام فنسب اليه قال وسيل وادى مكة يأتى من موضع  
يعرف بسدره عتاب بن اسيد بن أبى العيص

قال عباس بن هشام وقد كان فى خلافة المأمون عبد الله بن الرشيد  
رحمه الله سيل عظيم بلغ مأوّه قريباً من الحجر . فحدثى العباس قال حدثنى  
أبى عن أبىه محمد بن السائب الكلبى عن أبى صالح عن عكرمة قال درس شىء  
من معالم الحرم على عهد معاوية بن أبى سفيان فكتب الى مروان بن الحكم  
وهو عامله على المدينة يأمره ان كان كرز بن علقمة الخزاعى حياً أن يكلفه  
اقامة معالم الحرم لمعرفته بها وكان معمرأً فاقامها عليه فهى مواضع الانصاب  
اليوم .

قال الكلبى هذا كرز بن علقمة بن هلال بن جرية بن عبدنهم بن حليل  
ابن حبشية الخزاعى وهو الذى قفا أثر النبي صلى الله عليه وسلم حين انتهى  
الى الغار الذى استخفى فيه وأبو بكر الصديق معه حين أراد الهجرة الى المدينة  
فراى عليه نسج العنكبوت ورأى دونه قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم

فعرها فقال هذه قدم محمد صلى الله عليه وسلم وهاهنا انقطع الاثر

✦ الطائف ✦

قال لما هزمت هوازن يوم حنين وقتل دريد بن الصمة أتى فلهم  
 أوطاس فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عامر الأشعري فقتل  
 فقام بأمر الناس أبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري وأقبل المسلمون  
 الى أوطاس فلما رأى ذلك مالك بن عوف بن سعد أحد بني دهمان بن نصر  
 ابن معاوية بن بكر بن هوازن وكان رئيس هوازن يومئذ هرب الى الطائف  
 فوجد أهلها مستعدين للحصار قد رموا حصنهم وجمعوا فيه الميرة فأقام بها  
 وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسلمين حتى نزل الطائف فرمتهم ثقيف  
 بالحجارة والنبيل ونصب رسول الله صلى الله عليه وسلم منجنيقا على حصنهم  
 وكانت مع المسلمين دبابة من جلود البقر فالقت عليها ثقيف سكك الحديد  
 المحماة فاحرقتها فأصيب من تحتها من المسلمين وكان حصار رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم الطائف خمس عشرة ليلة وكان غزوه اياها في شوال سنة ٨  
 قالوا ونزل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رقيق من رقيق أهل الطائف  
 منهم أبو بكر بن مسروح مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه نفيح  
 ومنهم الازرق الذي نسبت الازارقة اليه كان عبداً رومياً حدادا وهو أبو نافع  
 ابن الازرق الخارجي فأعتقوا بنزولهم ويقال ان نافع بن الازرق الخارجي من  
 بني حنيفة وان الازرق الذي نزل من الطائف غيره ثم ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم انصرف الى الجعرانة ليقسم سبي أهل حنين وغنائمهم تخافت ثقيف  
 أن يعود اليهم فبعثوا اليه وفدحهم فصالحهم على أن يسلموا ويقرهم على ما في  
 أيديهم من أموالهم وركازهم واشترط عليهم أن لا يربوا ولا يشربوا الخمر  
 وكانوا أصحاب ربا وكتب لهم كتاباً قال وكانت الطائف تسمى وج فلما حصنت  
 وبني سورها سميت الطائف

حدثني المدائني عن أبي اسماعيل الطائفي عن أبيه عن أشياخ من أهل  
 الطائف قال كان بمخلاف الطائف قوم من اليهود طردوا من اليمن ويثرب  
 فاقاموا بها للتجارة فوضعت عليهم الجزية ومن بعضهم اتباع معاوية أمواله  
 بالطائف قالوا وكانت للعباس بن عبد المطلب رحمه الله أرض بالطائف وكان  
 الزبيب يحمل منها فينبد في السقاية للحاج وكانت لعامة قريش أموال بالطائف  
 يأتيونها من مكة فيصلحونها فلما فتحت مكة وأسلم أهلها طمعت ثقيف فيها  
 حتى اذا فتحت الطائف اقرت في أيدي المكهين وصارت أرض الطائف  
 مخلافا من مخاليف مكة قالوا وفي يوم الطائف أصيبت عين أبي سفيان  
 ابن حرب

حدثنا الوليد بن صالح قال حدثنا الواقدي عن محمد بن عبد الله عن  
 الزهري عن ابن المسيب عن عتاب بن اسيد أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أمر أن تخرص اعناب ثقيف تخرص النخل ثم يأخذ زكاتهم زبيياً كما  
 تؤدى زكاة النخل قال الواقدي قال أبو حنيفة لا يخرص ولكنه اذا وضع  
 بالارض أخذت الصدقة من قليله وكثيره وقال يعقوب اذا وضع بالارض  
 فبلنت مكيلته خمسة اوسق ففيه الزكاة العشر أو نصف العشر وهو قول  
 سفيان بن سعيد الثوري والوسق ستون صاعا وقال مالك بن أنس وابن

أبي ذئب السنة ان تؤخذ منه الزكاة على الحرص كما يؤخذ التمر من النخل .  
 حدثنا شيبان بن أبي شيبة قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا يحيى  
 ابن سعيد عن عمرو بن شعيب ان عاملا لعمر بن الخطاب رضى الله عنه على  
 الطائف كتب اليه أن أصحاب العسل لا يرفعون الينا ما كانوا يرفعون الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من كل عشرة زقاق زق فكتب اليه عمر  
 ان فعلوا فاحموا لهم أوديتهم والا فلا تحموها . حدثنا عمرو بن محمد الناقد  
 قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن اسحاق عن أبيه عن جده  
 عن عمر انه جعل في العسل العشر

حدثنا داود بن عبد الحميد قاضى الرقة عن مروان بن شجاع عن  
 خصيف عن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى عماله على مكة والطائف ان  
 فى الخلايا صدقة نخذوها منها قال والخلايا الكواثر وقال الواقدي وروى عن  
 ابن عمر انه قال ليس فى الخلايا صدقة وقال مالك الثورى لا زكاة فى العسل  
 وان كثر وهو قول الشافعي وقال أبو حنيفة فى قليل العسل وكثيره اذا كان  
 فى أرض العشر العشر واذا كان فى أرض الحراج فلا شئ عليه لانه لا يجتمع  
 الزكاة والحراج على رجل وقال الواقدي أخبرنى القاسم بن معن ويعقوب عن  
 أبي حنيفة انه قال فى العسل يكون فى أرض ذمي وهى من أرض العشر انه  
 لا عشر عليه فيه وعلى أرضه الحراج واذا كان فى أرض تغلبي أخذ منه الخمس وقول  
 زفر مثل قول أبي حنيفة . وقال أبو يوسف اذا كان العسل فى أرض الحراج  
 فلا شئ فيه واذا كان فى أرض العشر فى كل عشرة أرطال رطل . وقال محمد  
 ابن الحسن ليس فيما دون خمسة افراق صدقة وهو قول ابن أبي ذئب  
 وروى خالد بن عبد الله الطحان عن ابن أبي ليلى انه قال اذا كان فى

أرض الخراج أو العشر ففي كل عشرة ارطال رطل وهو قول الحسن بن صالح  
ابن حي . وحدثني أبو عبيد قال حدثنا محمد بن كثير عن الاوزاعي عن الزهري  
قال في كل عشرة زقاق زق . وحدثنا الحسين بن علي بن الاسود قال حدثنا يحيى  
ابن آدم قال حدثنا عبدالرحمن بن حميد الرقاشي عن جعفر بن نجيح المدني عن  
بشر بن عاصم وعثمان بن عبد الله بن أوس أن سفيان بن عبدالله الثقفي كتب  
الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكان عاملا له على الطائف يذكر ان قبله حيطانا  
فيها كروم وفيها من الفرسك والمان وما هو أكثر غلة من الكروم اضعافا  
واستأمره في العشر . قال فكتب اليه عمر ليس عليها عشر

قال يحيى بن آدم وهو قول سفيان بن سعيد سمعته يقول ليس فيما  
أخرجت الارض صدقة الا أربعة أشياء الخنطة والشعير والتمر والزبيب اذا  
بلغ كل واحد من ذلك خمسة أوسق قال وقال أبو حنيفة فيما أخرجت أرض  
العشر العشر ولو دستجة بقل وهو قول زفر . وقال مالك وابن أبي ذئب  
ويعقوب ليس في البقول وما أشبهها صدقة وقالوا ليس فيما دون خمسة أوسق  
من الخنطة والشعير والذره والسلت والزوان والتمر والزبيب والارز والسهم  
والجلبان وأنواع الجبوب التي تكال وتزخر مع العدس واللوبيا والحمص  
والماش والدخن صدقة فاذا بلغت خمسة أوسق ففيها صدقة . قال الواقدي  
وهذا قول ربيعة ابن أبي عبد الرحمن وقال الزهري التوابل والقطاني كلها  
تركي وقال مالك لا شيء في الكمثرى والفرسك وهو الخوخ ولا في الرمان  
وسائر أصناف الفواكه الرطبة من صدقة وهو قول ابن أبي ليلى قال أبو  
يوسف ليس الصدقة الا فيما وقع عليه القنيز وجرى عليه الكيل وقال أبو الزناد  
وابن أبي ذئب وابن أبي سبرة لا شيء في الخضر والفواكه من صدقة ولكن

الصدقة في أثمانها ساعة تباع . وحدثني عباس بن هشام عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل عثمان بن أبي العاصي الثقفي على الطائف

﴿ تبالة وجرش ﴾

حدثني بكر بن القيم عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال أسلم أهل تبالة وجرش عن غير قتال فأقرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما أسلموا عليه وجعل على كل حالم ممن بهما من أهل الكتاب ديناراً واشترط عليهم ضيافة المسلمين وولى أبا سفيان بن حرب جرش

﴿ تبوك وإيلة واذرح ومقنا والجرباء ﴾

قالوا لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك من أرض الشام لغزو من انتهى إليه أنه قد تجمع له من الروم وعاملة ولحم وجذام وغيرهم وذلك في سنة ٩ من الهجرة لم يلق كيداً فأقام بتبوك أياماً فصالحه أهلها على الجزية وأتاه وهو بها يحنه بن ربيعة صاحب إيلة فصالحه على أن جعل له على كل حالم بأرضه في السنة ديناراً فبلغ ذلك ثلثمائة دينار واشترط عليهم قرى من سر بهم من المسلمين وكتب لهم كتاباً بأن يحفظوا ويمنعوا

حدثني محمد بن سعد قال حدثنا الواقدي عن خالد بن ربيعة عن طلحة الأبي أن عمر بن عبد العزيز كان لايزداد من أهل إيلة على ثلثمائة دينار شيئاً وصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل اذرح على مائة دينار في كل رجب وصالح أهل الجرباء على الجزية وكتب لهم كتاباً . وصالح أهل مقنا على ربع عمروكهم وغزولهم ( والعروك خشب يصطاد عليه ) وربع كراعهم وحلقهم



وعلى ربع ثمارهم وكانوا يهودا وأخبرني بعض أهل مصر انه رأى كتابهم بعينه  
في جلد أحمر دارس الخط ففسخه وأملى على نسخته

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى بني حبيبة وأهل مقنا سلم اتم  
فانه أنزل عليّ انكم راجعون الى قريبتكم فاذا جاءكم كتابي هذا فانكم آمنون ولكم  
ذمة الله وذمة رسوله وان رسول الله قد غفر لكم ذنوبكم وكل دم أتبعتم به  
لا شريك لكم في قريبتكم الا رسول الله أو رسول رسول الله وانه لا ظلم عليكم  
ولا عدوان وان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيركم مما يجير منه نفسه فان  
لرسول الله بزنتكم ورقيقكم والكراع والحلقة الا ما عفا عنه رسول الله أو رسول  
رسول الله وان عليكم بعد ذلك ربع ما أخرجت نخيلكم وربع ما صادت عمركم  
وربع ما اغتزلت نساؤكم وانكم قد تريتكم بعد ذلكم ورفعكم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عن كل جزية وسخرة فان سعتهم وأطعتهم فعلى رسول الله أن يكرم كريمكم  
ويعفو عن مسيئكم ومن أثمر في بني حبيبة وأهل مقنا من المسلمين خيراً فهو  
خير له ومن أظلمهم بشر فهو شر له وليس عليكم أمير الا من أنفسكم أو من أهل  
بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب علي بن أبو طالب في سنة ٩<sup>(١)</sup>

(١) يقول الراجح رحمه ربه محمد بن احمد بن عساكر انه كذا في الاصل مضبوط  
ما صورته في آخر الكتاب وكتب علي بن أبو طالب في سنة تسع وكذا الحكاية عن جملة  
الكتب التي بيد يهود منسوبة الى خط علي كرم الله وجهه وفي هذا نظر لذي فهم يتأمله  
بين له ان هذا الكتاب مقتول والدليل عليه من وجهين أحدهما ان علياً كرم الله وجهه  
هو الذي اخترع الكلام في علم النحو حشية من اخلاط كلام العرب بكلام التبط فما كان  
عليه السلام ليحشى من شيء ويعتمد ما يؤدى الى الاتباس والثاني ان صلاح رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لاهل مقنا انما كان في غزوة تبوك على ما هو مذكور في هذا الكتاب ولا  
خلاف في ان علياً لم يكن مع النبي عليه السلام في غزوة تبوك فكيف ينسب هذا الكتاب  
اليه وفي هذا كفاية

﴿ دومة الجندل ﴾

قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي الى اكيذر بن عبد الملك الكندي ثم السكوني بدومة الجندل فأخذه أسيراً وقتل أخاه وسلبه قباء ديباج منسوجاً بالذهب وقدم باكيذر على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وكتب له ولأهل دومة كتاباً نسخته هذا كتاب من محمد رسول الله لا كيذر حين أجاب الى الاسلام وخلع الانداد والاصنام ولأهل دومة ان لنا الضاحية<sup>(١)</sup> من الضحل والبور والمعاني واغفال الارض والحلقة والسلاح والحافر والحصن ولكم الضامنة من النخل والمعين من المعمور لاتعدل<sup>(٢)</sup> سارحتكم ولا تعد فاردتكم ولا يحظر عليكم النبات تقيمون الصلاة لوقتها وتؤتون الزكاة بحقها عليكم بذلك عهد الله والميثاق ولكم به الصدق والوفاء شهد الله ومن حضر من المسلمين.

وحدثني العباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن جده قال وجه رسول الله

(١) الضاحي البارز والضحل الماء القليل والبور الارض التي لم تستخرج ولم تعمل والمعاني الارض المجهولة والاغفال التي لا آثار فيها والحلقة الدروع والحافر الحيل والبرازين والبغال والحمير والحصن حصنهم والضامنة النخل الذي معهم في الحصن والمعين الماء الظاهر الدائم \* وقوله لاتعدل ماشيتكم أي لانصدها الا في مراعيها ومواضعها لانحشرها وقوله لاتعد فاردتكم يقول لاتضم الفاردة الى غيرها ثم يصدق الجميع فيجمع بين متفرق

(٢) لاتعدل سارحتكم السارحة الماشية التي تسرح وترعى وهو من قوله تعالى « حين تريحون وحين تسرحون » وقوله لاتعدل يقول لانصرف عن مرعى تريده . وقوله لاتعد فاردتكم يعني الزائدة على ما يجب فيه الزكوة يقول ولا تعد عليكم تلك في الزكوة حتى تنتهي الى الفريضة الاخرى . وقوله لا يحظر عليكم النبات يقول لاتمنعون من الزراعة

صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى اكيذر فقدم به عليه فاسلم فكتب له كتاباً فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم منع الصدقة ونقض العهد وخرج من دومة الجندل فلحق بالحيرة وابنتي بها بناء سماه دومة بدومة الجندل واسلم حريث بن عبد الملك أخوه على ما في يده فسلم ذلك له فقال سويد بن شبيب الكلابي

لا يأمن قوم عثار جدودهم كما زال من خبت ظمائن اكدرا  
قال وتزوج يزيد بن معاوية ابنة حريث أخي اكيذر . قال العباس  
وأخبرني أبي عن عوانة بن الحكم أن أبا بكر كتب الى خالد بن الوليد وهو  
بعين التمر يأمره أن يسير الى اكيذر فسار اليه فقتله وفتح دومة وكان قد  
خرج منها بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد اليها فلما قتله خالد  
مضى الى الشام . وقال الواقدي لما شخص خالد من العراق يريد الشام مرّ  
بدومة الجندل ففتحها وأصاب سبايا فكان فيمن سبها منها ليلى بنت الجودي  
الغسانية ويقال انها أصيبت في حاضر من غسان أصابها خيل له وابنة الجودي  
هي التي كان عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق هو بها وقال فيها

تذكرت ليلى والسماوة بيننا وما لابنة الجودي ليلى وماليا  
فصارت له فتزوجها وغلبت عليه حتى أعرض عن من سواها من نساءه  
ثم انها اشتكت شكوى شديدة فتغيرت فقلاها فقيل له متعها وردها الى  
أهلها ففعل . وقال الواقدي كان النبي صلى الله عليه وسلم غزا دومة الجندل  
في سنة ٥ فلم يلق كيذاً ووجه خالد بن الوليد الى اكيذر في شوال سنة ٩  
بعد اسلام خالد بن الوليد بعشرين شهراً . وسمعت بعض أهل الحيرة يذكر  
ان اكيذر واخوته كانوا ينزلون دومة الحيرة وكانوا يزورون اخوالهم من

كلب فيتغربون عندهم فانهم لمعهم وقد خرجوا للصيد اذ رفعت لهم مدينة  
 متهدمة لم يبق الا بعض حيطانها وكانت مبنية بالجندل فاعادوا بناءها وغرسوا  
 فيها الزيتون وغيره وسموها دومة الجندل تفرقة بينها وبين دومة الخيرة  
 وحدثني عمرو بن محمد الناقد عن عبدالله بن وهب المصري عن يونس  
 الايلي عن الزهري قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد بن  
 المغيرة الى اهل دومة الجندل وكانوا من عباد الكوفة فأسر أكيدر رأسهم  
 فقتلوه على الجزية

صالح نجران

حدثني بكر بن الهيثمي قال حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن  
 سعد عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري قال أتى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم السيد والعاقب وفد أهل نجران اليمن فسألاه الصلح فصالحهما عن أهل  
 نجران على الفى حلة في صفر والف حلة في رجب ثمن كل حلة أوقية والأوقية  
 وزن أربعين درهما فان أدوا حلة بما فوق الأوقية حسب لهم فضل ذلك وان  
 أدوها بما دون الأوقية أخذ منهم التقصان وعلى ان يأخذ منهم ما أعطوا من  
 سلاح أو خيل أو ركاب أو عرض من العروض بقيمته قصاصاً من الحلال  
 وعلى ان يضيفوا رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهراً فما دونه ولا  
 يجسوم فوق شهر وعلى ان عليهم عارية ثلاثين درعاً وثلاثين فرساً وثلاثين بعيراً  
 ان كان باليمن كيد وان ما هلك من تلك العارية فالرسل ضامنون له حتى يردوه

وجعل لهم ذمة الله وعهده وان لا يفننوا عن دينهم ومراتبهم فيه ولا يحشروا  
ولا يعشروا واشترط عليهم ان لا يأكلوا الربا ولا يتعاملوا به

حدثني الحسين بن الاسود حدثنا وكيع قال حدثنا مبارك بن فضالة  
عن الحسن قال جاء راهبا نجران الى النبي صلى الله عليه وسلم فعرض  
عليهما الاسلام فقالا انا قد أسلمنا قبلك فقال كذبتما يمنعكما من الاسلام  
ثلاث. ١. كلكما الخنزير وعبادتكما الصليب وقولكما لله ولد. قالوا فمن أبو عيسى  
قال الحسن وكان صلى الله عليه وسلم لا يعجل حتى يأمره ربه فانزل الله تعالى  
« ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم ان مثل عيسى عند الله  
كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون » الى قوله الكاذبين فقرأها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما ثم دعاها الى المباهلة وأخذ بيد فاطمة  
والحسن والحسين فقال أحدهما لصاحبه اصعد الجبل ولا تباهله فانك ان باهلته  
بوءت باللعنة قال فما ترى قال أرى ان نعطيهِ الخراج ولا نباهله

حدثني الحسين قال حدثني يحيى بن آدم قال أخذت نسخة كتاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لاهل نجران من كتاب رجل عن الحسن بن صالح  
رحمه الله وهي « بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما كتب النبي رسول الله محمد لنجران  
اذ كان له عليهم حكمة في كل ثمرة وصفراء وبيضاء وسوداء ورقيق فافضل  
عليهم وترك ذلك الفى حلة حلال الاواقى . في كل رجب الف حلة وفي كل صفر  
الف حلة كل حلة أوقية وما زادت حلال الخراج أو نقصت عن الاواقى فبالحساب  
وما قصوا من درع أو خيل أو ركاب أو عرض أخذ منهم بالحساب وعلى  
نجران مثواة رسلي شهراً فدونه ولا يجبس رسلي فوق شهر وعليهم عارية ثلاثين  
درعاً وثلاثين فرساً وثلاثين بعيراً اذا كان كيد باليمن ذو مغدرة ( أى اذا كان

كيد بغدر منهم) وما هلك مما أعاروا رسل من خيل أو ركاب فهم ضمن حتى يردوه اليهم. ولنجران وحاشيتها جوار الله وذمة محمد النبي رسول الله على أنفسهم وملتهم وأرضهم وأموالهم وغائبهم وشاهدتهم وعيرهم وبعثهم وأمثلتهم لا يغير ما كانوا عليه ولا يغير حق من حقوقهم وأمثلتهم لا يفتن أسقف من اسقفيته ولا راهب من رهبانيته ولا واه من وقاهيته على ما تحت أيديهم من قليل أو كثير وليس عليهم رهق ولا دم جاهلية ولا يحشرون ولا يعشرون ولا يطاء أرضهم جيش. من سأل منهم حقاً فينهم النصف غير ظالمين ولا مظلومين بنجران ومن أكل منهم رباً من ذى قبل فذمتى منه بريئة. ولا يؤخذ منهم رجل بظلم آخر وهم على ما في هذه الصحيفة جوار الله وذمة محمد النبي أبداً حتى يأتي أمر الله مانصحوها واصلحوها فيما عليهم غير مكلفين شيئاً بظلم

« شهد أبو سفيان بن حرب وغيلان بن عمرو ومالك بن عوف من بني نصر والاقرع بن حابس الخنظلي والمغيرة وكتب »

وقال يحيى بن آدم وقد رأيت كتاباً في أيدي النجرانيين كانت نسخته شبيهة بهذه النسخة وفي أسفله « وكتب علي بن أبو طالب » ولا أدري ما أقول فيه. قالوا ولما استخلف أبو بكر الصديق رضي الله عنه حملهم على ذلك فكتب لهم كتاباً على نحو كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استخلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه أصابوا الربا وكثروا تخافهم على الاسلام فاجلام وكتب لهم

« أما بعد فمن وقعوا به من أهل الشام والعراق فليوسمهم من حرث الارض وما اعتملوا من شيء فهو لهم مكان أرضهم باليمن » ففترقوا فنزل بعضهم الشام ونزل بعضهم النجرانية بناحية الكوفة وبهم سميت ودخل يهود نجران

مع النصارى فى الصلح وكانوا كالاتباع لهم فلما استخلف عثمان بن عفان كتب الى الوليد بن عقبة بن أبى معيط وهو عامله على الكوفة

أما بعد فان العاقب والاسقف وسراة نجران أتونى بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرونى شرط عمر وقد سألت عثمان بن حنيف عن ذلك فأبأنى انه كان بحث عن أمرهم فوجده ضاراً للدهاقين لردعهم عن أرضهم وانى قد وضعت عنهم من جزيتهم ما تى حلة لوجه الله وعقبى لهم من أرضهم وانى أوصيك بهم فانهم قوم لهم ذمة \* وسمعت بعض العلماء يذكر ان عمر كتب لهم :

أما بعد فمن وقعوا به من أهل الشام والعراق فليوسعهم من حرث الارض . وسمعت بعضهم يقول من خرب الارض \* وحدثنى عبد الاعلى ابن حماد النرسى قال حدثنا حماد بن سلمة عن يحيى بن سعيد عن اسماعيل بن حكيم عن عمر بن عبد العزيز ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى مرضه لا يبقين دينان فى أرض العرب فلما استخلف عمر بن الخطاب رضى الله عنه أجلى أهل نجران الى النجرانية واشترى عقاراتهم وأموالهم

وحدثنى العباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن جده قال سميت نجران اليمن نجران بن زيد بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان \* وحدثنى الحسين بن الاسود قال حدثنا وكيع بن الجراح قال حدثنا الاعمش عن سالم بن أبى الجعد قال كان أهل نجران قد بلغوا أربعين الفا فتحاسدوا بينهم فأتوا عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقالوا أجلنا وكان عمر قد خافهم على المسلمين فاعننمها فاجلام فندموا بعد ذلك وأتوه فقالوا اقلنا فأبى ذلك فلما قام على بن أبى طالب رضى الله عنه أتوه فقالوا نشدك خطك بيمينك

وشفاعتك لنا عند نبيك الا اقلنا فقال ان عمر كان رشيد الامر وانا  
اكره خلافه

وحدثني أبو مسعود الكوفي قال حدثني محمد بن مروان والهيثم بن  
عدي عن السكابي ان صاحب النجرانية بالكوفة كان يبعث رسله الى جميع  
من بالشام والنواحي من أهل نجران فيجبونهم مالا يقسمه عليهم لاقامة الحلل  
فلما ولي معاوية أو يزيد بن معاوية شكوا اليه تفرقهم وموت من مات واسلام  
من أسلم منهم واحضروه كتاب عثمان بن عفان بما حطهم من الحلل وقالوا  
انما ازددنا نقصانا وضعفنا فوضع عنهم مائتي حلة يمته أربعائة حلة فلما ولي  
الحجاج بن يوسف العراق وخرج ابن الاشعث عليه اتهم الدهاقين بموالاة  
واتهمهم معهم فرددهم الى الف وثمانمائة حلة وأخذهم بحلل وشي فلما ولي عمر  
ابن عبد العزيز شكوا اليه فناءهم ونقصانهم والباح الاعراب بالفارة عليهم  
وتحميلهم ايام المؤن المحففة بهم وظلم الحجاج اياهم فأمر فاحصوا فوجدوا على  
العشر من عدتهم الاولى فقال أرى هذا الصلح جزية على رؤسهم وليس هو بصلح  
عن أرضهم وجزية الميت والمسلم ساقطة فالزمهم مائتي حلة قيمتها ثمانية الف  
درهم فلما ولي يوسف بن عمر العراق في أيام الوليد بن يزيد ردهم الى أمرهم  
الاول عصية للحجاج فلما استخلف أمير المؤمنين أبو العباس رحمه الله عمدوا  
الى طريقه يوم ظهر بالكوفة فالتقوا فيه الريحان وشروا عليه وهو منصرف  
الى منزله من المسجد فأعجبه ذلك من فعلهم ثم انهم رفعوا اليه في أمرهم  
وأعلموه قتلهم وما كان من عمر بن عبد العزيز ويوسف بن عمر وقالوا ان لنا  
نسبا في اخوالك بنى الحارث بن كعب وتكلم فيهم عبد الله بن الربيع الحارثي  
وصدقهم الحجاج بن أرطاة فيما ادعوا فرددهم أبو العباس صلوات الله عليه الى



مائتي حلة قيمتها ثمانية الف درهم

قال أبو مسعود فلما استخلف الرشيد هارون أمير المؤمنين وشخص  
الى الكوفة يريد الحج رفعوا اليه في أمرهم وشكوا تعنت العمال ايامهم فأمر  
فكتب لهم كتاب بالمائتي حلة قدرأيته وأمر ان يعفوا من معاملة العمال  
وان يكون مؤداهم بيت المال بالحضرة

حدثنا عمرو الناقد قال أخبرنا عبد الله بن وهب المصري عن يونس بن  
يزيد عن ابن شهاب الزهري قال أنزلت في كفار قريش والعرب « وقالوا لهم  
حتى لا تكون فتنه ويكون الدين لله » وأنزلت في أهل الكتاب « قالوا الذين  
لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا  
يدينون دين الحق الى قوله صاغرون » فكان أول من أعطى الجزية من أهل  
الكتاب أهل نجران فيما علمنا وكانوا نصارى ثم أعطى أهل أيلة وأذرح وأهل  
أذرعات الجزية في غزوة تبوك

### اليمين

قالوا لما بلغ أهل اليمن ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلو حقه  
أنته وفودهم فكتب لهم كتاباً باقرارهم على ما أسلموا عليه من أموالهم  
وأرضيهم وركازهم فأسلموا ووجه اليهم رسله وعماله لتعريفهم شرائع الاسلام  
وسننه وقبض صدقاتهم وجزى رؤوس من اقام على النصرانية واليهودية  
والمجوسية منهم

حدثنا الحسين بن الاسود قال حدثنا وكيع بن الجراح قال حدثنا يزيد  
 ابن ابراهيم التستري عن الحسن قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى  
 أهل اليمن من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وا كل ذبيحنا فذلكم المسلم له ذمة  
 الله وذمة رسوله (صلى الله عليه وسلم) ومن أبي فعليه الجزية \* وحدثني  
 هديبة قال حدثنا يزيد بن ابراهيم عن الحسن بمثله قال الواقدي وجه رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم خالد بن سعيد بن العاص أميراً الى صنعاء وأرضها قال  
 وقال بعضهم ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرين أبي أمية بن المغيرة  
 المخزومي صنعاء فقبض وهو عليها قال وقال آخرون انما ولي المهاجر صنعاء  
 أبو بكر الصديق رضي الله عنه وولي خالد بن سعيد مخاليف اعلى اليمن  
 وقال هشام بن الكلابي والهيثم بن عدى ولي رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم المهاجر كندة والصدف فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب  
 أبو بكر الى زياد بن لييد البياضي من الانصار بولاية كندة والصدف الى  
 ما كان يتولى من حضرموت وولي المهاجر صنعاء ثم كتب اليه بانجاد زياد  
 ابن لييد ولم يعزله عن صنعاء  
 وأجمعوا جميعاً ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولي زياد بن لييد  
 حضرموت قالوا وولي النبي صلى الله عليه وسلم أبو موسى الاشعري زيد ورمع  
 وعدن والساحل وولي معاذ بن جبل الجند وصير اليه القضاء وقبض جميع  
 الصدقات باليمن وولي نجران عمرو بن حزم الانصاري ويقال انه ولي أبا  
 سفيان بن حرب نجران بعد عمرو بن حزم \* وأخبرني عبد الله بن صالح المقرئ  
 قال حدثني الثقة عن ابن لهيعة عن أبي الاسود عن عمرو بن الزبير ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم كتب الى ذرعة بن ذى يزن

أما بعد فاذا أتاكم رسولى معاذ بن جبل وأصحابه فاجمعوا ما عندكم من  
 الصدقة والجزية فأبلغوه ذلك فان أمير رسلي معاذ وهو من صالحى من قبلى  
 وان مالك بن مرارة الرهاوى حدثنى انك قد أسلمت أول حمير وفارقت  
 المشركين فأبشر بخير وأنا آمركم يا معشر حمير ألا تخونوا ولا تحادوا فان  
 رسول الله مولى غنيكم وفقيركم وان الصدقة لا تحمل لمحمد ولا لاله انما هى  
 زكاة تزكون بها هى لفقراء المسلمين والمؤمنين وان مالكا قد بلغ الخبر وحفظ  
 الغيب وان معاذاً من صالحى أهلى وذوى دينهم فأمركم به خيراً فانه منظور  
 اليه والسلام

وحدثنى الحسين بن الاسود قال حدثنى يحيى بن آدم قال حدثنا يزيد  
 ابن عبد العزيز عن عمرو بن عثمان بن موهب قال سمعت موسى بن طلحة  
 يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل على صدقات اليمن  
 وأمره أن يأخذ من النخل والحنطة والشعير والغنم أو قال الزبيب العشر  
 ونصف العشر . وحدثنى الحسين قال حدثنى يحيى بن آدم قال حدثنا زياد  
 عن محمد بن اسحاق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب لعمر بن حزم  
 حين بعثه الى اليمن :

« بسم الله الرحمن الرحيم هذا بيان من الله ورسوله » يا أيها الذين آمنوا  
 أوفوا بالعقود « عهد من محمد النبي رسول الله لعمر بن حزم حين بعثه الى  
 اليمن أمره بتقوى الله فى أمره كله وأن يأخذ من المنائم خمس الله وما كتب  
 على المؤمنين من الصدقة من العقار عشر ما سقى البعل وسقت السماء ونصف  
 العشر مما سقى الغرب » وحدثنى الحسين قال حدثنى يحيى بن آدم قال حدثنا  
 زياد بن عبد الله البكائى عن محمد بن اسحاق قال كتب رسول الله صلى الله

عليه وسلم الى ملوك حمير

« بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي رسول الله الى الحارث بن عبد  
 كلال ونعيم بن عبد كلال وشرح بن عبد كلال والى النعمان قيل ذى رعين ومعافر  
 وهمدان أما بعد فان الله قد هداكم بهدايته ان أصلحتم وأطعتم الله ورسوله  
 وأقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأعطيتم من المغانم خمس الله وسهم النبي وصفيه  
 وما كتب الله على المؤمنين من الصدقة من العقار عشر ما سقت العين وسقت  
 السماء وما سقى بالغرب نصف العشر » وقال هشام بن محمد الكلبي كان كتاب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عريب والحارث ابني عبد كلال بن عريب  
 ابن ليشرح \* وحدثنا يوسف بن موسى القطان قال حدثنا جرير بن عبد الحميد  
 قال حدثنا منصور عن الحكم قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معاذ  
 ابن جبل وهو باليمن ان فيما سقت السماء أو سقى غيلا العشر وفيما سقى بالغرب  
 والدالية نصف العشر وان على كل حالم ديناراً أو عدل ذلك من المعافر وأن  
 لا يفتن يهودي عن يهوديته . قالوا الغيل السيج والغرب الدلو يعنى ما سقى  
 بالسوانى والدوالى والدوايب والغرافات والبعل السيج أيضاً والمعافر ثياب لهم  
 حدثنا أبو عبيد قال حدثنا مروان بن معاوية عن الاعمش عن أبي وائل  
 عن مسروق قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذاً الى اليمن وأمره  
 أن يأخذ من كل ثلثين بقرة تبيعاً ومن كل أربعين مسنة ومن كل حالم ديناراً  
 أو عدل ذلك من المعافر

وحدثني الحسين بن الاسود قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثني شيبان  
 البرجمي عن عمرو عن الحسن قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الجزية  
 من مجوس هجر ومجوس أهل اليمن وفرض على كل من بلغ الحلم من

مجنوس اليمن من رجل أو امرأة ديناراً أو قيمته من المعافر  
 حدثنا عمرو الناقد عن عبد الله بن وهب عن مسلمة بن عليّ عن المثني  
 ابن الصباح عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فرض الجزية على كل محتلم من أهل اليمن ديناراً  
 حدثنا شيبان بن أبي شيبة الأبلبي قال حدثنا قزعة بن سويد الباهلي  
 قال سمعت زكريا بن اسحاق يحدث عن يحيى بن صيفي أو أبي معبد عن  
 ابن عباس قال لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل الى اليمن  
 قال « أما انك تأتي قوماً من أهل الكتاب فقل لهم ان الله فرض عليكم في  
 اليوم والليلة خمس صلوات فان أطاعوك فقل ان الله فرض عليكم في السنة  
 صوم شهر رمضان فان أطاعوك فقل ان الله فرض عليكم حج البيت من  
 استطاع اليه سبيلاً فان أطاعوك فقل ان الله قد فرض عليكم في أموالكم صدقة  
 تؤخذ من أغنيائكم فترد في فقرائكم فان أطاعوك فإياك وكرائم أموالهم  
 وإياك ودعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب ولا ستر »

حدثنا شيبان قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا الحجاج بن ارطاة  
 عن عثمان بن عبد الله ان المغيرة بن عبد الله قال قال الحجاج صدقوا كل خضراء  
 فقال أبو بردة ابن أبي موسى صدق فقال موسى بن طلحة لابني بردة هذا  
 الآن يزعم ان أباه كان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعث رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل الى اليمن فأمره أن يأخذ الصدقة من التمر  
 والبر والشعير والزبيب . وحدثني عمرو الناقد قال حدثنا وكيع عن عمرو بن  
 عثمان عن موسى بن طلحة بن عبيد الله قال قرأت كتاب معاذ بن جبل حين  
 بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فكان فيه أن تؤخذ الصدقة من

الحنطة والشعير والتمر والزبيب والذرة

حدثنا علي بن عبد الله المدني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح قال سألت مجاهداً لم يضع عمر بن الخطاب رضي الله عنه على أهل الشام من الجزية أكثر مما وضع على أهل اليمن . فقال لليسار . حدثنا الحسين بن علي بن الأسود قال حدثنا وكيع عن سفيان عن إبراهيم بن ميسرة عن طاووس قال لما أتى معاذ اليمن أتى بأوقاص البقر والعسل فقال لم أومر في هذا بشيء

وحدثنا الحسين بن الأسود قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن معمر عن يحيى بن قيس المازني عن رجل عن أبيض بن حمال أنه استقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم الملح الذي بمارب فقال رجل أنه كالماء العذب فأبى أن يقطعه إياه . وحدثني القاسم بن سلام وغيره عن اسماعيل بن عياش عن عمرو بن يحيى بن قيس المازني عن أبيه عن من حدثه عن أبيض بن حمال بمثله \* وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي قال حدثنا أبو داود الطيالسي قال حدثنا شعبة عن سماك عن علقمة بن وائل الحضرمي عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أقطعه أرضاً بحضرموت . وحدثني علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف مولى قريش عن مسلمة بن محارب قال لما ولي محمد بن يوسف أخو الحجاج بن يوسف اليمن أساء السيرة وظلم الرعية وأخذ أراضي الناس بغير حقها فكان مما اغتصبه الحرجة قال وضرب على أهل اليمن خراجاً جعله وظيفه عليهم فلما ولي عمر بن عبد العزيز كتب إلى عامله يأمره بالغاء تلك الوظيفة والاقتصار على العشر وقال والله لأنت لا تأتيني من اليمن حفنة كتم أحب إلى من أقرار هذه الوظيفة فلما ولي يزيد بن عبد الملك

أمر بردها

حدثني الحسن بن محمد الزعفراني عن الشافعي عن أبي عبد الرحمن هشام بن يوسف قاضي صنعاء ان أهل خفاش أخرجوا كتاباً من أبي بكر الصديق رضي الله عنه في قطعة أديم يأمرهم فيه ان يؤدوا صدقة الورد . وقال مالك وابن أبي ذئب وجميع أهل الحجاز من الفقهاء وسفيان الثوري وأبو يوسف لازكاة في الورد والوسمة والقرط والكم والحناء والورد . وقال أبو حنيفة في قليل ذلك وكثيره الزكاة . وقال مالك في الزعفران اذا بلغ ثمنه مائتي درهم وبيع خمسة دراهم وهو قول أبي الزناد . وروى عنه أيضاً انه قال لا شيء في الزعفران وقال أبو حنيفة وزفر في قليله وكثيره الزكاة . وقال أبو يوسف ومحمد بن الحسن اذا بلغ ثمنه أدنى ثمن خمسة أوسق من تمر أو حنطة أو شعير أو ذرة أو صنف من أصناف الحبوب ففيه الصدقة . وقال بن أبي ليلى ليس في الخضر شيء وهو قول الشعبي وقال عطاء و ابراهيم النخعي فيما أخرجت ارض العشر من قليل وكثير العشر أو نصف العشر

وحدثني الحسين بن الاسود قال حدثنا يحيى بن آدم عن سعيد بن سالم عن الصلت بن دينار عن ابن أبي رجا العطاردي قال كان بن عباس بالبصرة يأخذ صدقاتنا حتى دسأتج الكراث . وحدثنا الحسين قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا ابن المبارك عن معمر عن طاؤس وعكرمة انهما قال لا ليس في الورد والعطب (وهو القطن) زكاة وقال أبو حنيفة وبشر في الذمة يملكون الارضين من أراضى العشر مثل اليمن التي أسلم عليها أهلها والبصرة التي أحيها المسلمون وما أقطعت الخلفاء من القطائع التي لاحق فيها مسلم ولا معاهدانهم يلزمون الجزية في رقابهم ويوضع الخراج على أرضهم بقدر احتمالها ويكون مجرى

ما يجتبي منهم مجرى مال الخراج فان أسلم منهم مسلم وضعت عنه الجزية  
والزم الخراج في أرضه أبداً على قياس السواد وهو قول ابن أبي ليلى  
وقال ابن شبرمة وأبو يوسف يوضع عليهم الجزية في رقابهم وعليهم  
الضعف مما على المسلمين في أرضهم وهو الخمس أو العشر وقاسا ذلك على  
أمر نصارى بني تغلب . وقال أبو يوسف ما أخذ منهم فسيبيله سبيل الخراج  
فان أسلم الذمي أو خرجت أرضه الى مسلم صارت عشرية . وقد روى ذلك  
عن عطاء والحسن . وقال بن أبي ذئب وابن أبي سبرة وشريك بن عبد الله  
النخعي والشافعي عليهم الجزية في رقابهم ولا خراج ولا عشر في أرضهم  
لانهم ليسوا ممن تجب عليه الزكاة وليست أرضهم بأرض خراج وهو قول  
الحسن بن صالح بن حي المهداني وقال سفيان الثوري ومحمد بن الحسن عليهم  
العشر غير مضعف لان الحكم حكم الارض ولا ينظر الى مالها

وقال الاوزاعي وشريك بن عبد الله ان كانوا ذمة مثل يهود اليمن التي  
أسلم أهلها وهم بها لم تؤخذ منهم شيئاً غير الجزية ولا تدع الذمي يتباع أرضاً  
من أراضي العشر ولا يدخل فيها (يعني يملكها به) . وقال الواقدى سألت  
مالك عن اليهودي من يهود الحجاز يتباع أرضاً بالجرف فيزرعها قال يؤخذ  
منه العشر قلت أو لست تزعم انه لا عشر على أرض ذمي اذا ملك أرض  
عشر فقال ذلك اذا أقاموا بلادهم فاما اذا خرجوا من بلادهم فانها تجارة .

وقال أبو الزناد ومالك بن أنس وابن أبي ذئب والثوري وأبو حنيفة  
ويعقوب بن التعلبي يزرع أرضاً من أرض العشر انه يؤخذ منه ضعف العشر  
واذا اكترى رجل مزرعة عشرية فان مالكاً والثوري وابن أبي ذئب  
ويعقوب قالوا العشر على صاحب الزرع وقال أبو حنيفة هو على رب الارض



وهو قول زفر وقال أبو حنيفة اذا لم يؤد رجل عشر أرضه سنتين فان  
السلطان يأخذ منه العشر لما يستأنف وكذلك أرض الخراج وقال أبو شمر  
يأخذ ذلك منه لما مضى لانه حق وجب في ماله

### عمان

قالوا كان الاغليين على عمان الازد وكان بها من غيرهم بشر كثير في  
البوادي فلما كانت سنة ٨ بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا زيد  
الانصاري أحد الخزرج وهو أحد من جمع القرآن على عهد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم واسمه فيما ذكر الكلبي قيس بن سكن بن زيد بن حرام وقال  
بعض البصريين اسمه عمرو بن أخطب جد عمرو بن ثابت بن عمرو بن أخطب  
وقال سعيد بن أوس الانصاري اسمه ثابت بن زيد وبعث عمرو بن العاصي  
السهمي الى عبيد وجيفر ابني الجلندي بكتاب منه يدعوها فيه الى الاسلام  
وقال ان أجاب القوم الى شهادة الحق وأطاعوا الله ورسوله فعمرو الامير  
وأبو زيد على الصلاة وأخذ الاسلام على الناس وتعليمهم القرآن والسنن فلما  
قدم أبو زيد وعمرو عمان وجدا عبيداً وجيفراً بصحار على ساحل البحر فاوصلا  
كتاب النبي صلى الله عليه وسلم اليهما فاسلما ودعوا العرب هناك الى الاسلام  
فأجابوا اليه ورغبوا فيه فلم يزل عمرو وأبو زيد بعمان حتى قبض النبي صلى الله  
عليه وسلم ويقال ان أبا زيد قدم المدينة قبل ذلك  
قالوا ولما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت الازد وعليها

لقيط بن مالك ذو التاج وانحازت الى دبا وبعضهم يقول دما في دبا فوجه  
 أبو بكر رضى الله عنه اليهم حذيفة بن محصن البارقي من الازد وعكرمة بن  
 أبي جهل بن هشام المخزومي فواقعا لقيطاً ومن معه فقتلاه وسبوا من أهل  
 دبا سبياً بعثابه الى أبي بكر رحمه الله ثم ان الازد راجعت الاسلام وارتدت  
 طوائف من أهل عمان وحقوا بالشحر فسار اليهم عكرمة فظفر بهم وأصاب  
 منهم مغنا وقتل بشراً وجمع قوم من مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف  
 ابن قضاة جمعاً فأتاهم عكرمة فلم يقايلوه وأدوا الصدقة وولى أبو بكر رضى  
 الله عنه حذيفة بن محصن عمان فمات أبو بكر وهو عليها وصرف عكرمة  
 ووجه الى اليمن

ولم تزل عمان مستقيمة الامر يودى أهلها صدقات أموالها ويؤخذ من  
 بها من الذمة جزية رؤسهم حتى كانت خلافة الرشيد صلوات الله عليه فولاهما  
 عيسى بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس نخرج اليها باهل  
 البصرة فجعلوا يفجرون بالنساء ويسلبونهم ويظهرون المعازف فبلغ ذلك أهل  
 عمان وجلهم شراة فخار بوه ومنعوه من دخولها ثم قدروا عليه فقتلوه وصلبوه  
 وامتنعوا على السلطان فلم يعطوه طاعة وولوا أمرهم رجلاً منهم . وقد قال قوم  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وجه أبا زيد بكتابه الى عبيد وجيفر  
 ابني الجلندي الازديين في سنة ٦ ووجه عمر آفي سنة ٨ بعد اسلامه بقليل  
 وكان اسلامه واسلام خالد بن الوليد وعثمان بن طلحة العبدي في صفر سنة  
 ٨ أقبل من الحبشة حتى أتى الى النبي صلى الله عليه وسلم وان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال لابني زيد خذ الصدقة من المسلمين والجزية من  
 الجوس \* حدثني أبو الحسن المدائني عن المبارك بن فضالة قال كتب عمر

ابن عبد العزيز الى عدى بن ارضات الفزارى عامله على البصرة  
 « أما بعد فاني كنت كتبت الى عمرو بن عبد الله ان يقسم ما وجد بعمان  
 من عشور التمر والحب في فقراء أهلها ومن سقط اليها من أهل البادية ومن  
 اضافته اليها الحاجة والمسكنة وانقطاع السبيل فكتب الي أنه سأل عاملك قبله  
 عن ذلك الطعام والتمر فذكر انه قد باعه وحمل اليك ثمنه فاردد الى عمرو  
 ما كان حمل اليك عاملك على عمان من ثمن التمر والحب ليضعه في المواضع  
 التي أمرته بها ويصرفه فيها انشاء الله والسلام »

### البحرين

قالوا وكانت أرض البحرين من مملكة الفرس وكان بها خلق كثير  
 من العرب من عبد القيس وبكر بن وائل وتميم مقيمين في باديتها وكان على العرب  
 بها من قبل الفرس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن ساوى  
 أحد بني عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة وعبد الله  
 ابن زيد هذا هو الاسبذى نسب الى قرية بهجر يقال لها الاسبذ ويقال انه  
 نسب الى الاسبذيين وهم قوم كانوا يبدون الخيل بالبحرين فلما كانت سنة ٨  
 وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم العلاء بن عبد الله بن عماد الحضرمي  
 حليف بني عبد شمس الى البحرين ليدعو أهلها الى الاسلام أو الجزية وكتب  
 معه الى المنذر بن ساوى والى سييخت مرزبان هجر يدعوهما الى الاسلام أو  
 الجزية فاسلما واسلم معهما جميع العرب هناك وبعض العجم فاما اهل الارض

من المجوس واليهود والنصارى فانهم صالحوا العلاء وكتب بينه وبينهم  
كتابا نسخته

« بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه العلاء بن الحضرمي أهل  
البحرين صالحهم على ان يكفونا العمل ويقاسمونا التمر فمن لم يف بهذا فعليه  
لعنة الله والملائكة والناس أجمعين » وأما جزية الرؤوس فانه أخذ لها من  
كل حالم ديناراً \* حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن الكلابي عن أبي صالح  
عن بن عباس قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهل البحرين  
« أما بعد فانكم اذا أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة ونصحتم الله ورسوله وآتيتم  
عشر النخل ونصف عشر الحب ولم تمجسوا أولادكم فلکم ما أسلمتم عليه غير  
ان بيت النار لله ورسوله وان أيتم فعليكم الجزية »

فكره المجوس واليهود الاسلام واحبوا أداء الجزية فقال منافقو العرب  
زعم محمد انه لا يقبل الجزية الا من أهل الكتاب وقد قبلها من مجوس هجر  
وهم غير أهل كتاب فنزلت « يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من  
ضل اذا اهتديتم » وقد قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه العلاء حين  
وجه رسله الى الملوك في سنة ٦

وحدثني محمد بن مصفى الحمصى قال حدثنا محمد بن المبارك قال حدثنا  
عتاب بن زياد قال حدثني محمد بن ميمون عن مغيرة الازدى عن محمد بن زيد بن  
حيان الاعرج عن العلاء بن الحضرمي قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الى البحرين ( أو قال هجر ) وكنت آتى الحائط بين الاخوة قد اسلم بعضهم فأخذ  
من المسلم العشر ومن المشرك الخراج \* وحدثنا القاسم بن سلام قال حدثنا عثمان  
ابن صالح عن عبد الله بن لهيعة عن أبى الاسود عن عروة بن الزبير ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم كتب الى أهل هجر  
 ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي الى أهل هجر سلم اتم فاني احمد  
 اليكم الله الذي لا اله الا هو أما بعد فاني أوصيكم بالله وبأنفسكم الا تضلوا بعد  
 اذ هديتم ولا تغفوا بعد اذ رشدتم أما بعد فانه قد أتاني الذي صنعتهم وانه من  
 يحسن منكم لا يحمل عليه ذنب المسيء فاذا جاءكم أمرائي فأطيعوهم وانصروهم  
 وأعينوهم على أمر الله وفي سبيله فانه من يعمل منكم عملاً صالحاً فلن يضل له  
 عند الله وعندى وأما بعد فقد جاءني وفدكم فلم آت اليهم الا ما سرهم واني  
 لو جهدت حتى فيكم كله أخرجتكم من هجر فشفت غائبكم وافضلت على  
 شاهدكم « فاذكروا نعمة الله عليكم »

حدثني الحسين بن الاسود قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن شيبان  
 النحوي عن قتادة قال لم يكن بالبحرين في أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قتال ولكن بعضهم أسلم وبعضهم صالح العلاء على انصاف الحب والتمر .  
 وحدثني الحسين قال حدثني يحيى بن آدم قال حدثنا الحسن بن صالح عن  
 أشعث عن الزهري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ الجزية من مجوس  
 هجر . وحدثني الحسين قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا قيس بن الربيع عن  
 قيس بن مسلم عن الحسن بن محمد قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى  
 مجوس هجر يدعوهم الى الاسلام فان أسلموا فلهم مالنا وعليهم ما علينا ومن  
 أبي فعليه الجزية في غير أكل لذباثهم ولا نكاح لنسائهم . وحدثني الحسين  
 قال حدثنا يحيى بن آدم عن ابن المبارك عن يونس بن يزيد الايلي عن  
 الزهري عن سعيد بن المسيب قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الجزية من مجوس هجر وأخذها عمر من مجوس فارس وأخذها عثمان من بربر

وحدثنا الحسين قال حدثنا يحيى قال حدثنا عبد الله بن ادريس عن مالك بن أنس عن الزهري بمثله

وحدثنا عمرو الناقد قال أخبرنا عبد الله بن وهب عن يحيى بن عبد الله ابن سالم بن عبد الله بن عمر عن موسى بن عقبة أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى منذر بن ساوى

« من محمد النبي الى منذر بن ساوى سلم انت فانى أحمد اليك الله الذى لا اله الا هو أما بعد فان كتابك جاءنى وسمعت ما فيه فمن صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم ومن أبى ذلك فعليه الجزية »  
 وحدثنى عباس بن هشام الكلابي عن أبيه عن جده عن أبي صالح عن ابن عباس قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المنذر بن ساوى فأسلم ودعا أهل هجر فكانوا بين راض وكاره . أما العرب فأسلموا وأما المجوس واليهود فرضوا بالجزية فأخذت منهم

وحدثنا شيبان بن فروخ حدثنا سليمان بن المغيرة قال حدثنا حميد بن هلال قال بعث العلاء بن الحضرمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مالا من البحرين يكون ثمانين ألفاً ما أتاه أكثر منه قبله ولا بعده فأعطى منه العباس عمه

حدثنى هشام بن عمار عن اسماعيل بن عياش عن عبد العزيز بن عبيد الله قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وضائع كسرى بهجر فلم يسلموا فوضع عليهم الجزية ديناراً على كل رجل منهم . قالوا وعزل رسول الله صلى الله عليه وسلم العلاء ثم ولى البحرين ابان بن سعيد بن العاصي بن أمية . وقوم يقولون ان العلاء كان على ناحية من البحرين منها القطيف وان ابان كان على

ناحية أخرى فيها الخط والاول أثبت

١ قالوا ولما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج أبان من البحرين فأتى المدينة فسأل أهل البحرين أبا بكر رضى الله عنه أن يرد العلاء عليهم ففعل فيقال ان العلاء لم يزل والياً حتى توفى بها سنة ٢٠ فولى عمر مكانه أبا هريرة الدوسى ويقال أيضاً ان عمر رضى الله عنه ولى أبو هريرة قبل موت العلاء فأتى العلاء توج من أرض فارس وعزم على المقام بها قال ثم رجع الى البحرين فمات هناك وكان أبو هريرة يقول دفنا العلاء ثم احتجنا الى رفع لبنة فرفعناها فلم نجده في اللحد

وقال أبو مخنف كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى العلاء ابن الحضرمى وهو عامله على البحرين يأمره بالقدوم عليه وولى عثمان بن أبى العاصى الثقفى البحرين وعمان فلما قدم العلاء المدينة ولاة البصرة مكان عتبة ابن غزوان فلم يصل إليها حتى مات وذلك فى سنة ١٤ أو فى أول سنة ١٥ ثم ان عمر ولى قدامة بن مظعون الجحى جباية البحرين وولى أبا هريرة الاحداث والصلاة ثم عزل قدامة وحده على شرب الخمر وولى أبا هريرة الصلاة والاحداث ثم عزله وقاسمه ماله ثم ولى عثمان بن أبى العاصى البحرين وعمان

حدثنى العمري عن الهيثم قال كان قدامة بن مظعون على الجباية والاحداث وأبو هريرة على الصلاة والقضاء فشهد على قدامة بما شهد به ثم ولاة عمر البحرين بعد قدامة ثم عزله وقاسمه وأمره بالرجوع فأبى فولاهما عثمان بن أبى العاصى فمات عمر وهو واليه عليها وكان خليفته على عمان والبحرين وهو بفارس أخوه مغيرة بن أبى العاصى ويقال حفص بن أبى العاصى

حدثنا شيبان بن فروخ قال حدثنا أبو هلال الراسبي قال حدثنا محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال استعملني عمر بن الخطاب رضي الله عنه على البحرين فاجتمعت لي اثنا عشر الفا فلما قدمت على عمر قال لي يا عدو الله وعدو المسلمين (أو قال وعدو كتابه) سرقت مال الله قال قلت لست بعدو الله ولا للمسلمين (أو قال لكتابيه) ولكنني عدو من عاداهما ولكن خيلا تأنجت وسهاما اجتمعت قال فأخذ مني اثنا عشر الفا فلما صليت الغداة قلت اللهم اغفر لعمر قال فكان يأخذ منهم ويعطيهم أفضل من ذلك حتى اذا كان بعد ذلك قال ألا تعمل يا ابا هريرة قلت لا قال ولم قد عمل من هو خير منك يوسف قال اجعلني على خزائن الارض فقلت يوسف نبي ابن نبي وأنا أبو هريرة بن أمية وأخاف منكم ثلاثا وأثنين قال فهلا قلت خمسا قلت اخشى ان تضربوا ظهري وتشتموا عرضي وتأخذوا مالي واكره ان أقول بغير حلم واحكم بغير علم

حدثنا القاسم بن سلام وروح بن عبد المؤمن قالا حدثنا يعقوب بن اسحاق الحضرمي عن يزيد بن ابراهيم التستري عن ابن سيرين عن أبي هريرة انه لما قدم من البحرين قال له عمر يا عدو الله وعدو كتابه سرقت مال الله قال لست بعدو الله ولا عدو كتابه ولكنني عدو من عاداهما ولم أسرق مال الله قال فمن أين اجتمعت لك عشرة الف درهم قال خيل تناسلت وعطاء نلاحق وسهام اجتمعت فقبضها منه وذكر من باقي الحديث نحو الذي روى أبو هلال

قالوا ولما مات المنذر بن ساوى بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بقليل ارتد من البحرين من ولد قيس بن ثعلبة بن عكابة مع الحظم وهو شريح بن ضبيعة بن عمرو بن مرثد أحد بني قيس بن ثعلبة وانما سمي الحظم بقوله



«قدلتها الليل بسواق حطم» وارتد سائر من بالبحرين من ربيعة خلا الجارودي وهو بشر بن عمرو العبدى ومن تابعه من قومه وأمروا عليهم ابنا للنعمان ابن المنذر يقال له المنذر فصار الحطم حتى لحق ربيعة فانضم اليها بمن معه وبلغ العلاء بن الحضرمي الخبر فسار بالمسلمين حتى نزل جوثا وهو حصن البحرين فدلت اليه ربيعة فخرج اليها بمن معه من العرب والعجم فقاتلها قتالا شديدا ثم ان المسلمين لجأوا الى الحصن فحصرهم فيه عدوهم ففي ذلك يقول عبد الله ابن حذاف الكلابي

ألا أبلغ أبا بكر أوكا وفتيان المدينة أجمعينا  
فهل لك في شباب منك أمسوا أسارى في جوث محاصرينا

ثم ان العلاء خرج بالمسلمين ذات ليلة فبيت ربيعة فقاتلوا قتالا شديدا وقتل الحطم . وقال غير هشام بن الكلابي أتى الحطم ربيعة وهو بجوثا وقد كفر أهلها جميعا وأمروا عليهم المنذر بن النعمان فأقام معهم فحصرهم العلاء حتى فتح جوثا وفض ذلك الجمع وقتل الحطم والخبر الاول أثبت . وفي قتل الحطم يقول مالك بن ثعلبة العبدى

تركنا شريحا قد علت بصيرة كحاشية البرد اليماني المحبر

(البصيرة من الدم ما وقع في الارض)

ونحن فجعنا أم غضبان بابها ونحن كسرنا الرمح في عين حبت  
ونحن تركنا مسمعا متجدلا رهينة ضبيع تعتريه وأنسر

قالوا وكان المنذر بن النعمان يسمى الغرور فلما ظهر المسلمون قال لست بالغرور ولكنى المغرور ولحق هو وفل ربيعة بالخط فأتاها العلاء ففتحها وقتل المنذر ومن معه ويقال إن المنذر نجا فدخل الى المشقر وأرسل الماء حوله

فلم يوصل اليه حتى صالح الزور على أن يخلى المدينة نخلها ولحق بمسيلة  
 فقتل معه وقال قوم قتل المنذر يوم جوثا وقوم يقولون انه استأمن ثم هرب  
 فلحق فقتل وكان العلاء كتب الى أبي بكر يستمده فكتب الى خالد بن الوليد  
 يأمره بالنهوض اليه من اليمامة وانجاده فقدم عليه وقد قتل الحطم فحصر  
 معه الحط ثم أتاه كتاب أبي بكر بالشخوص الى العراق فشخص اليه من  
 البحرين وذلك في سنة ١٢ وقال الواقدي يقول أصحابنا ان خالداً قدم المدينة  
 ثم توجه منها الى العراق

واستشهد بجوثا عبد الله بن سهيل بن عمرو أحد بني عامر بن لؤي  
 ويكنى أبا سهيل وأمه فاخنة بنت عامر بن نوفل بن عبد مناف وكان عبد الله  
 أقبل مع المشركين يوم بدر ثم انحاز الى المسلمين مسلماً وشهد بدرًا مع النبي  
 صلى الله عليه وسلم فلما بلغ أباه سهيل بن عمرو خبره قال عند الله أحسنه  
 ولقيه أبو بكر وكان بمكة حاجاً فعزاه به فقال سهيل انه بلغني أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال يشفع الشهيد في سبعين من أهله واني لأرجو أن  
 لا يبدأ ابني بأحد قبلي وكان يوم استشهد ابن ٣٨ سنة ٠ واستشهد عبد الله  
 ابن عبد الله بن أبي يوم جوثا وقال غير الواقدي استشهد يوم اليمامة

قالوا وتحصن المكعب الفارسي صاحب كسرى الذي كان وجهه لقتل  
 بني تميم حين عرضوا لغيره واسمه فيروز بن جشيش بالزارة وانضم اليه  
 مجوس كانوا تجمعوا بالقطيف وامتنعوا من اداء الجزية فأقام العلاء على الزارة  
 فلم يفتحها في خلافة أبي بكر وفتحها في أول خلافة عمر وفتح العلاء السابون  
 ودارين في خلافة عمر عنوة وهناك موضع يعرف بخندق العلاء  
 وقال معمر بن المثنى غزا العلاء بعبد القيس قرى من السابون في خلافة

عمر بن الخطاب ففتحها ثم غزا مدينة الغابة فقتل من بها من العجم ثم أتى الزارة وبها المكعب فحصره ثم ان مرزبان الزارة دعا الى البراز فبارزه البراء ابن مالك فقتله وأخذ سلبه فبلغ أربعين ألفاً ثم خرج رجل من الزارة مستأمناً على أن يدل على شرب القوم فدله على العين الخارجة من الزارة فسدها العلاء فلما رأوا ذلك صالحوه على أن له ثلث المدينة وثلث ما فيها من ذهب وفضة وعلى أن يأخذ النصف مما كان لهم خارجها وأتى الاخنس العامري العلاء فقال له انهم لم يصلحوك على ذراريهم وهم بدارين ودله كراز النكري على المخاضة اليهم ففتحهم العلاء في جماعة من المسلمين البحر فلم يشعر أهل دارين الا بالتكبير فخرجوا فقاتلوه من ثلاثة أوجه فقتلوا مقاتلتهم وحووا الذراري والسبي ولما رأى المكعب ذلك اسلم وقال كراز

هاب العلاء حياض البحر مقتحماً      نخضت قدماً الى كفار دارينا

حدثنا خلف البزار وعفان قالوا حدثنا هشيم قال أخبرنا ابن عون ويونس عن محمد بن سيرين قال بارز البراء بن مالك مرزبان الزارة فطعنه فوق صلبه وصرعه ثم نزل فقطع يديه وأخذ سواريه ويلمقاً كان عليه ومنطقة نخسه عمر لكثرة وكان أول سب خمس في الاسلام



﴿ الإمامة ﴾

قالوا وكانت الإمامة تدعى جو فصلبت امرأة من جدس يقال لها الإمامة بنت مر علي بابها فسميت باسمها والله اعلم \* وقالوا ولما كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ملوك الآفاق في أول سنة ٧ ويقال في سنة ٦ كتب الى هوزة بن علي الخنفي وأهل الإمامة يدعوم الى الاسلام وأنفذ كتابه بذلك مع سليط بن قيس بن عمرو الانصاري ثم الخزرجي فبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد من مائة من بني مرارة فاقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضاً مواتاً سأله اياها وكان فيها أيضاً الرجال بن عنقوة فأسلم وقرأ سورة البقرة وسوراً من القرآن الا انه ارتد بعد وكان فيهم مسيلمة الكذاب ثمامة بن كبير بن حبيب فقال مسيلمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت خلىنا لك الامر وبايعناك على انه لنا بعدك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ولا نعمة عين ولكن الله قاتلك وكان هوزة بن علي الخنفي قد كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله ان يجعل الامر له من بعده على ان يسلم ويصير اليه فينصره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ولا كرامة اللهم اكفنيه فمات بعد قليل فلما انصرف وفد بني حنيفة الى الإمامة ادعى مسيلمة الكذاب النبوة وشهد له الرجال بن عنقوة بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أشركه في الامر معه فاتبعه بنو حنيفة وغيرهم ممن بالإمامة وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عبادة بن الحارث أحد بني عامر بن حنيفة وهو ابن النواحة الذي قتله عبد الله بن مسعود بالكوفة وبلغه انه وجماعة معه يؤمنون بكذب مسيلمة : « من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله أما

بعد فان لنا نصف الارض ولقريش نصفها ولكن قريشاً لا ينصفون والسلام عليك » وكتب عمرو بن الجارود الحنفي . فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي الى مسيلمة الكذاب . أما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين والسلام على من اتبع الهدى » وكتب ابي بن كعب

فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر فوقع باهل الردة من أهل نجد وما والاها في أشهر يسيرة بعث خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي الى اليمامة وأمره بمحاربة الكذاب مسيلمة فلما شارفها ظفر بقوم من بني حنيفة فيهم مجاعة بن مرارة بن سلمى فقتلهم واستبقى مجاعة وحمله معه موثقاً وعسكر خالد على ميل من اليمامة فخرج اليه بنو حنيفة وفيهم الرجال ومحكم بن الطفيل بن سبيع الذي يقال له محكم اليمامة فرأى خالد البارقة فيهم فقال يا معشر المسلمين قد كفاكم الله مؤنة عدوكم ألا ترونهم وقد شهر بعضهم السيوف على بعض واحسبهم قد اختلفوا ووقع بأسهم بينهم فقال مجاعة وهو في حديده كلا ولكنها الهندوانية خشوا تحطمها فبرزوها للشمس لتلين متونها ثم التقى الناس فكان أول من لقيهم الرجال بن عنقوة فقتله الله واستشهد وجوه الناس وقراء القرآن ثم ان المسلمين فاءوا وثابوا فانزل الله عليهم نصرة وهزم أهل اليمامة فاتبعوهم يقتلونهم قتلاً ذريعاً ورمى عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق أخو عائشة لا يبيها محكماً بسهم فقتله وأجأوا الكفرة الى الحديقة فسميت يومئذ حديقة الموت وقتل الله مسيلمة في الحديقة فبنو عامر بن لؤي بن غالب يقولون قتله خدش بن بشير بن الاصم أحد بني معيص بن عامر بن

لؤى وبعض الانصار يقولون قتله عبد الله بن زيد بن ثعلبة أحد بني الحارث  
ابن الخزرج وهو الذي أرى الاذان وبعضهم يقول قتله أبو دجانة سماك بن  
خرشة ثم استشهد . وقال بعضهم بل قتله عبد الله بن زيد بن عاصم أخو  
حبيب بن زيد من بني مبدول من بني النجار وقد كان مسيلمة قطع يدي  
حبيب ورجليه وكان وحشى بن حرب الحبشى قاتل حمزة رضى الله عنه يدعى  
قتله ويقول قتلت خير الناس وشر الناس وقال قوم ان هؤلاء جميعاً شركوا  
في قتله وكان معاوية بن أبي سفيان يدعى انه قتله ويدعى ذلك له بنو أمية

حدثني أبو حفص الدمشقى قال حدثنا الوليد بن مسلم عن خالد بن  
دهقان عن رجل حضر عبد الملك بن مروان سأل رجلا من بني حنيفة ممن  
شهد وقعة اليمامة عن قاتل مسيلمة فقال قتله رجل من صفته كذا وكذا .  
فقال عبد الملك قضيت والله لمعاوية بقتله . قال وجعل الكذاب يقول حين  
أخذ منه بالخنق يا بني حنيفة قاتلوا عن احسابكم فلم يزل يعيدها حتى قتله الله

وحدثني عبد الواحد بن غياث قال حدثنا حماد بن سلمة عن هشام عن  
عروة عن أبيه قال كفرت العرب فبعث أبو بكر خالد بن الوليد فلقبهم ثم قال  
والله لا أنتهى حتى اناطح مسيلمة فقالت الانصار هذا رأى تفردت به لم  
يأمرك به أبو بكر ارجع الى المدينة حتى نريج كراعنا فقال والله لا أنتهى حتى  
اناطحه فرجعت عنه الانصار ثم قالوا ماذا صنعنا لئن ظهر أصحابنا لقد خسنا  
ولئن هربوا لقد خذلناهم فرجعوا ومضوا معه فالتقى المسلمون والمشركون  
فولى المسلمون مدبرين حتى بلغوا الرجال فقام العائب بن العوام فقال أيها  
الناس قد بلغتم الرجال فليس لامرء مفر بعد رحله فوزم الله المشركين وقتل  
مسيلمة وكان شعارهم يومئذ يا أصحاب سورة البقرة \* وحدثني بعض أهل

اليامة ان رجلا كان مجاوراً في بني حنيفة فلما قتل محم أنشأ يقول  
فان أتج منها أتج منها عظيمة والا فاني شارب كأس محم  
قالوا وكانت الحرب قد نهكت المسلمين وبلغت منهم فقال مجاعة خالد  
ان اكثر أهل اليامة لم يخرجوا لقتالكم وانما قتلتم منهم القليل وقد بلغوا  
منكم ما أرى وانا مصالحك عنهم فصالحه على نصف السبي ونصف الصفراء  
والبيضاء والحلقة والكراع ثم ان خالداً توثق منه وبعثه اليهم فلما دخل اليامة  
أمر الصبيان والنساء ومن باليامة من المشايخ ان يلبسوا السلاح ويقوموا على  
الحصون ففعلوا ذلك فلم يشك خالد والمسلمون حين نظروا اليهم انهم مقاتلة  
فقالوا لقد صدقنا مجاعة ثم ان مجاعة خرج حتى أتى عسكر المسلمين فقال ان  
القوم لم يقبلوا ما صالحتك عليه عنهم واستعدوا لحربك وهذه حصون العرض  
مملوءة رجالا ولم أزل بهم حتى رضوا بان يصالحوا على ربع السبي ونصف  
الصفراء والبيضاء والحلقة والكراع فاستقر الصلح على ذلك ورضى خالد به  
وامضاه وادخل مجاعة خالداً اليامة فلما رأى من بقي بها قال خدعني يا مجاع  
واسلم أهل اليامة فأخذت منهم الصدقة وأتى خالداً كتاب أبي بكر رضى الله  
عنه بأنجاد العلاء بن الحضرمي فسار الى البحرين واستخلف على اليامة سمرة  
ابن عمرو العنبري وكان فتح اليامة سنة ١٢

حدثني أبو رباح اليمامي قال حدثني اشياخ من أهل اليامة ان مسيلمة  
الكذاب كان قصيراً شديد الصفرة أخنس الانف أفتس يكنى أبا ثمامة وقال  
غيره كان يكنى أبا ثمالة وكان له مؤذن يسمى حجيراً فكان اذا أذن يقول  
أشهد ان مسيلمة يزعم انه رسول الله فقال أفصح حجير فمضت مثلاً وكان ممن  
استشهد باليامة أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس واسمه هشيم

ويقال مهشم وسالم مولى ابى حذيفة ويكنى ابا عبد الله وهو مولى شيبة  
بنت يعمر الانصارية وبعض الرواة يقول نبشته وهى امرأة وخالد بن أسيد  
ابن ابى العيص بن أمية وعبد الله وهو الحكم بن سعيد بن العاصى بن أمية  
ويقال انه قتل يوم مؤتة وشجاع بن وهب الاسدى حليف بني أمية يكنى  
أبا وهب والطفيل بن عمرو الدوسى من الازد ويزيد بن رقيش الاسدى  
حليف بني أمية ومخرمة بن شريح الحضرمى حليف بني أمية والسائب بن  
العوام أخو الزبير بن العوام والوليد بن عبد شمس بن المغيرة المخزومى والسائب  
ابن عثمان بن مظعون الجمحى وزيد بن الخطاب بن نفيل أخو عمر بن الخطاب  
يقال قتله أبو مريرم الحنفى واسمه صبيح بن محرش . وقال ابن السكبي قتله  
لبيد بن برغث العجلي فقدم بعد ذلك على عمر رضى الله عنه فقال انت الجوالق  
( واللبيد هو الجوالق ) وكان زيد يكنى ابا عبد الرحمن وكان أسن من عمر  
وقال بعضهم اسم أبى مريرم إياس بن صبيح وهو أول من قضى بالبصرة زمن  
عمر وتوفى بسنيبل من الاهواز وأبو قيس بن الحارث بن عدى بن سهم  
وعبد الله بن الحارث بن قيس وسليط بن عمرو أخو سهيل بن عمرو أحد بني  
عامر بن لؤى وإياس بن البكير الكنانى ومن الانصار عباد بن الحارث بن  
عدى أحد بني جحجبا من الاوس وعباد بن بشر بن وقش الاشيلي من  
الاوس ويكنى ابا الربيع ويقال انه كان يكنى ابا بشر ومالك ابن أوس بن عتيك  
الاشيلي وأبو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة بن يمان البلوى حليف بني جحجبي  
كان اسمه عبد العزى فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن عدو الاوثان  
وسراقة بن كعب بن عبد العزى النجارى من الخزرج وعمارة بن حزم بن  
زيد بن لوذان النجارى . ويقال انه مات زمن معاوية وحبيب بن عمرو بن



محسن النجاري ومعن بن عدى بن الجعد بن العجلان البلوي من قضاة حليف  
الانصار وثابت بن قيس بن شماس بن أبي زهير خطيب النبي صلى الله عليه  
وسلم أحد بني الحارث بن الخزرج ويكنى أبا محمد وكان على الانصار يومئذ  
وأبو حنة بن غزيرة بن عمرو أحد بني مازن بن النجار والعاصي بن ثعلبة الدوسي  
من الازد حليف الانصار وأبو دجانة سماك بن أوس بن خرشة بن لوذان  
الساعدي من الخزرج وأبو أسيد مالك بن ربيعة الساعدي . ويقال انه مات  
سنة ٦٠ بالمدينة وعبد الله بن عبد الله بن أبي بن مالك وكان اسمه الحباب  
فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم باسم أبيه وكان أبوه منافقاً وهو الذي  
يقال له ابن أبي بن سلول وسلول أم أبي وهي خزاعية نسب اليها وأبوه مالك  
بن الحارث أحد بني الخزرج . ويقال انه استشهد يوم جوثا من البحرين  
وعقبه بن عامر نأبي من بني سلمة من الخزرج . والحارث بن كعب بن عمرو  
أحد بني النجار

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث حبيب بن زيد بن عاصم أحد  
بني مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار وعبد الله بن وهب الاسلمي  
الى مسيلة فلم يعرض لعبد الله وقطع يدي حبيب ورجليه وأم حبيب نسبية  
بنت كعب

وقال الواقدي انما أقبلا مع عمرو بن العاصي من عمان فكفتمهما مسيلة  
فنجبا عمرو ومن معه غير هذين فأخذنا وقالت نسبية يوم اليمامة فانصرفت وبها  
جراحات وهي أم حبيب وعبد الله ابني زيد وقد قالت يوم أحد أيضاً وهي  
احدى الامراتين المتابعتين يوم العقبة واستشهد يوم اليمامة عائذ بن ماعص  
الزرقى من الخزرج ويزيد بن ثابت الخزرجي أخو زيد بن ثابت صاحب

القرائن \* وقد اختلفوا في عدة من استشهد باليامة فاقبل ما ذكرنا من مبلغها  
 سبعمائة واكثر ذلك الف وسبعمائة . وقال بعضهم ان عدتهم الف ومائتان  
 وحدثنا القاسم بن سلام قال حدثنا الحارث بن مرة الحنفي عن هشام بن  
 اسماعيل ان مجاعة اليمامي اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقطعه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وكتب له كتاباً :

« بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب كتبه محمد رسول الله لمجاعة بن  
 مرارة بن سلمى انى اقطعتك الغورة وخرابة والحبل فمن حاجك فالى » (الغورة  
 قرية الغرابات ثلث قارات ) قال ثم وفد بعد ما قبض النبي صلى الله عليه وسلم  
 على ابي بكر فاقطعه الخضرمة . ثم قدم على عمر فاقطعه الرياء . ثم قدم على عثمان  
 فاقطعه قطيعة قال الحارث لا احفظ اسمها

وحدثنا القاسم بن سلام قال حدثنا أبو أيوب الدمشقي عن سعدان بن  
 يحيى عن صدقة بن ابي عمران عن ابي اسحاق الهمداني عن عدى بن حاتم  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقطع فرات بن حيان العجلي أرضاً باليامة  
 حدثني محمد بن ثمال اليمامي عن اشياخهم قال سميت الحديقة حديقة الموت  
 لكثرة من قتل بها . قال وقد بنى اسحاق بن ابي خميسة مولى قيس  
 فيها أيام المأمون مسجداً جامعاً وكانت الحديقة تسمى اباض . وقال محمد بن  
 ثمال قصر الورد نسب الى الورد بن السمين بن عبيد الحنفي وقال غيره سمي  
 الحصن معتقاً لخصاته يريدون ان من لجأ اليه عتق من عدوه . وقال الريا  
 عين منها شرب الصنفوقة وهي ضيعة نسبت الى وكيل كان عليها يقال له  
 صنفوق وشرب الحبيبة والخضرمة منها

﴿ خبر ردة العرب ﴾

( في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه )

قالوا لما استخلف أبو بكر رحمه الله ارتدت طوائف من العرب ومنعت الصدقة وقال قوم منهم نقيم الصلاة ولا نؤدى الزكاة فقال أبو بكر رضي الله عنه لو منعوني عقالا لقائلهم وبعض الرواة يقول لو منعوني عناقاً والعقال صدقة السنة . وحدثني عبد الله بن صالح المجلي عن يحيى بن آدم عن عوانة ابن الحكم عن جرير بن يزيد عن الشعبي قال قال عبد الله بن مسعود لقد قنا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاماً كدنا نهلك فيه لولا أن الله من علينا بأبي بكر اجتمع رأينا جميعاً على أن لا نقاتل على بنت مخاض وابن لبون وإننا كل قرى عربية ونعبد الله حتى يأتينا اليقين وعزم الله لأبي بكر رضي الله عنه على قتالهم فوالله ما رضى منهم الا بالخطبة المخزية او الحرب المجلية فاما الخطبة المخزية فان أقرؤا بان من قتل منهم في النار وإن ما أخذوا من أموالنا مردود علينا وأما الحرب المجلية فان يخرجوا من ديارهم

حدثنا ابراهيم بن محمد عن عرعره قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال أخبرنا سفيان الثوري عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال قدم وفد بزاخة على أبي بكر فغيرهم بين الحرب المجلية والسلم المخزية فقالوا قد عرفنا الحرب المجلية فما السلم المخزية قال ان نزرع منكم الخلقة والسكرع وننعم ما أصبنا منكم وتردوا إلينا ما أصبتم منا وتدوا قتلانا ويكون قتلاكم في النار

حدثنا شجاع بن مخلد الفلاس قال حدثنا بشر بن المفضل مولى بني

رقاش قال حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة الماجشون عن عبد الواحد  
 عن القاسم بن محمد بن أبي بكر عن عمته عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها  
 قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل بأبي مالو نزل بالجبال الراسيات  
 لهاضها اشراب النفاق بالمدينة وارتدت العرب فوالله ما اختلفوا في واحدة  
 الا طار أبي بظها وغنائها عن الاسلام . قالوا فخرج أبو بكر رضي الله عنه  
 الى القصة من أرض محارب لتوجيه الزحوف الى أهل الردة ومعه المسلمون  
 فصار اليهم خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري ومنظور بن زبان  
 ابن سيار الفزاري أحد بني العشاء في غطفان فقاتلوهم قتالا شديداً فانهزم  
 المشركون واتبعهم طلحة بن عبيد الله التيمي فلحقهم بأسفل ثنايا عوسجة فقتل  
 منهم رجلا وفاته الباقر فاعجزوه هرباً فجعل خارجة بن حصن يقول ويل  
 للعرب من ابن أبي خنافة ثم عقد أبو بكر وهو بالقصة لخالد بن الوليد بن  
 المغيرة المخزومي على الناس وجعل على الانصار ثابت بن قيس بن شماس  
 الانصاري وهو احد من استشهد يوم اليمامة الا انه كان من تحت يد خالد  
 وأمر خالد أن يصمد لطيحة بن خويلد الاسدي وكان قد ادعى النبوة وهو  
 يومئذ بيزاخة وبزاخة ماء لبني أسد بن خزيمة فسار اليه خالد و قدم امامه عكاشة  
 ابن محصن الاسدي حليف بني عبد شمس وثابت بن أقرم البلوي حليف  
 الانصار فلقبهما حبال بن خويلد فقتلاه وخرج طليحة وسلمة أخوه وقد بلغهما  
 الخبر فلقيا عكاشة وثابتاً فقتلها فقال طليحة

ذكرت أخي لما عرفت وجوههم وأيقنت اني نائر بجبال  
 عشية غادرت ابن أقرم ثاويًا وعكاشة الغنمي عند مجال  
 ثم التقى المسلمون وعدوهم واقتتلوا قتالا شديداً وكان عينه بن حصن

ابن حذيفة بن بدر مع طليحة في سبعمائة من بني فزارة فلما رأى سيوف المسلمين قد استلحمت المشركين أتاه فقال له أما ترى ما يصنع جيش أبي الفصيل فهل جاءك جبريل بشيء قال نعم جاءني فقال ان لك رحا كرحاه ويوما لا تنساه فقال عينه أرى والله ان لك يوما لا تنساه يا بني فزارة هذا كذاب وولى عن عسكره فانهزم الناس وظهر المسلمون وأسر عينه بن حصن فقدم به المدينة فحقت ابو بكر دمه وخلي سيبله وهرب طليحة بن خويلد فدخل خباء له فاغتسل وخرج فركب فرسه واهل بعمره ثم مضى الى مكة ثم أتى المدينة مسلما وقيل بل أتى الشام فاخذه المسلمون ممن كان غازيا وبعثوا به الى أبي بكر بالمدينة فاسلم وابلى بعد في فتح العراق ونهاوند وقال له عمر أقتلت العبد الصالح عكاشة بن محصن فقال ان عكاشة بن محصن سعد بن وشقيت به وأنا استغفر الله

وأخبرني داود بن حبال الاسدي عن أشياخ من قومه ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لطليحة أنت الكذاب على الله حين زعمت انه أنزل عليك ان الله لا يصنع بتغيير وجوهكم وقبح أديباركم شيئا فاذكروا الله أعفة قياما فان الرغوة فوق الصريح فقال يا أمير المؤمنين ذلك من فتن الكفر الذى هدمه الاسلام كله فلا تعنيف على بعضه فاسكت عمر . قالوا وأتى خالد ابن الوليد رمان وأبانين وهناك فلـ بزاخته فلم يقالوه وبابعوه لابن بكر وبعث خالد بن الوليد هشام بن العاصي بن وائل السهمي أخا عمرو بن العاصي وكان قديم الاسلام وهو من مهاجرة الحبشة الى بنى عامر بن صعصعة فلم يقالوه وأظهروا الاسلام والاذان فانصرف عنهم . وكان قررة بن هبيبة القشيري امتنع من أداء الصدقة وأمد طليحة فأخذه هشام بن العاصي وأتى به خالد فخمله

الى أبي بكر فقال والله ما كفرت مذآمنت ولقد مر بي عمرو بن العاصي  
منصرفا من عمان فاكرمته وبررته فسأل أبو بكر عمرا رضي الله عنهما  
عن ذلك فصدقه فحن أبو بكر دمه ويقال ان خالداً كان سار الى بلاد بني  
عامر فأخذ قرّة وبعث به الى أبي بكر

قال ثم سار خالد بن الوليد الى النعمر وهناك جماعة من بني أسد وغطفان  
وغيرهم وعليهم خارجة بن حصن بن حذيفة ويقال انهم كانوا متسايدين قد  
جعل كل قوم عليهم رئيساً منهم قاتلوا خالداً والمسلمين فقتلوا منهم جماعة وانهم  
الباقون وفي يوم النعمر يقول الخطيئة العبسي

ألا كل أرماح قصار أذلة فداء لإرماح القوارس بالنعمر

ثم أتى خالد جو قراقر ويقال أتى النقرة وكان هناك جمع لبني سليم  
عليهم أبو شجرة عمرو بن عبد العزى السلمي وأمه الخنساء فقاتلوه  
فاستشهد رجل من المسلمين ثم فض الله جمع المشركين وجعل خالد  
يومئذ يحرق المرتدين فقييل لابي بكر في ذلك فقال لا أشيم سيفاً سله  
الله على الكفار وأسلم أبو شجرة فقدم على عمر وهو يعطي المساكين  
فاستعطاه فقال له ألت القائل

ورويت رمحي من كتيبة خالد واني لأرجو بعدها ان أعمر

وعلاه بالدرة فقال قد محى الاسلام ذلك يا أمير المؤمنين قالوا وأتى  
النجاة وهو بجير بن اياس بن عبد الله السلمي أبا بكر فقال احملني وقوني  
أقاتل المرتدين فحمله وأعطاه سلاحاً فخرج يعترض الناس فيقتل المسلمين  
والمرتدين وجمع جمعاً فكتب ابو بكر الى طريفة بن حاجزة اخي معن بن  
حاجزة يأمره بقتاله فقاتله وأسره ابن حاجزة فبعث به الى أبي بكر فامر أبو بكر

بأحراقه في ناحية المصلى ويقال ان أبا بكر كتب الى معن في أمر الفجاءة  
فوجه معن اليه طريفة أخاه فأسره . ثم سار خالد الى من بالبطاح والبعوضة  
من بني تميم فقاتلوه فقبض جمعهم وقتل مالك بن نويرة أخا متمم بن نويرة  
وكان مالك عاملاً للنبي صلى الله عليه وسلم على صدقات بني حنظلة . فلما قبض  
صلى الله عليه وسلم خلى ما كان في يده من الفرائض وقال شأنكم بأموالكم  
يا بني حنظلة وقد قيل ان خالد لم يلق بالبطاح والبعوضة أحداً ولكنه بث  
السرايا في بني تميم وكان منها سرية عليها ضرار بن الأزور الأسدي فلقى ضرار  
مالكا فاقتنلوا وأسره وجماعة معه فأتى بهم خالداً فأمر بهم فضربت اعناقهم  
وتولى ضرار ضرب عنق مالك

ويقال ان مالكا قال لخالد اني والله ما ارتددت وشهد أبو قتادة الانصاري  
ان بني حنظلة وضعوا السلاح وأذنوا فقال عمر بن الخطاب لابي بكر رضى  
الله عنهما بعثت رجلا يقتل المسلمين ويعذب بالنار

وقد روى ان متمم بن نويرة دخل على عمر بن الخطاب فقال له ما بلغ  
من وجدك على أخيك مالك قال بكيته حولا حتى أسعدت عيني الذاهبة عيني  
الصحيحة وما رأيت ناراً الا أكدت انقطع لها أسفاً عليه لأنه كان يوقد ناره  
الى الصبح مخافة ان يأتيه ضيف فلا يعرف مكانه قال فصفه لي قال كان  
يركب الفرس الجرور ويقود الجمل الثفال وهو بين المزدتين النضوحين في  
الليلة القمرة وعليه شملة فلوت معنقلاً رحماً خطلاً فيسرى ليلته ثم يصبح وكان  
وجهه فلقة قر قال فأنشدني بعض ما قلت فيه فأنشده مرثيته التي يقول فيها  
وكنا كندمانى جذيمة حقة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا  
فقال عمر لو كنت أحسن قول الشعر لرثيت أخى زيدا فقال متمم ولا

سواء يا امير المؤمنين لو كان أخي صرع مصرع أخيك ما بكيته فقال عمر  
ما عزاني أحد بأحسن مما عزيتني

قالوا وتنبت أم صادر سجاح بنت أوس بن حق بن اسامة بن الغنيز بن  
يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ويقال هي سجاح بنت الحارث  
ابن عققان بن سويد بن خالد بن أسامة وتكهننت فاتبها قوم من بني تميم  
وقوم من أخوالها بنى تغلب ثم انها سجمت ذات يوم فقالت ان رب السحاب .  
يا أمركم أن تغزوا الرباب . فغزتهم فهزموها ولم يقائلها أحد غيرهم فأتت مسيلمة  
الكذاب وهو بجحر فتزوجته وجعلت دينها ودينه واحداً فلما قتل صارت  
إلى اخوانها فماتت عندهم وقال ابن الكلبي أسلمت سجاح وهاجرت إلى البصرة  
وحسن اسلامها . وقال عبد الاعلى بن حماد الترسى سمعت مشايخ من  
البصريين يقولون ان سمرة بن جندب الفزاري صلى عليها وهو بلى البصرة  
من قبل معاوية قبل قدوم عبيد الله بن زياد من خراسان وولايته البصرة  
وقال ابن الكلبي كان مؤذن سجاح الجنبية بن طارق بن عمرو بن حوط الرياحي  
وقوم يقولون ان شيب بن ربي الرياحي كان يؤذن لها

قالوا وارتدت خولان باليمن فوجه أبو بكر اليهم يعلى بن منية وهي  
أمه وهي من بني مازن بن منصور بن عكرمة بن حصفة بن قيس بن عيلان  
ابن مضر وأبوه أمية بن أبي عبيدة من ولد مالك بن حنظلة بن مالك حليف  
بني نوفل بن عبد مناف فظفر بهم وأصاب منهم غنيمة وسبايا ويقال لم يلق  
حرباً فرجع القوم إلى الاسلام



﴿ ردة بنى وليعة والاشعث بن قيس بن معدى كرب ﴾

ابن معاوية الكندي ﴿

قالوا ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم زياد بن ليبيد البياضى من الانصار  
 حضر موت ثم ضم اليه كندة ويقال ان الذى ضم اليه كندة أبو بكر الصديق  
 رضى الله عنه وكان زياد بن ليبيد رجلاً حازماً صليماً فأخذ فى الصدقة من بعض  
 كندة قلوفاً فسأله الكندي ردها عليه وأخذ غيرها وكان قد وسما بميسم  
 الصدقة فأبى ذلك وكلمه الاشعث بن قيس فيه فلم يجبه وقال لست براد شيئاً  
 قد وقع الميسم عليه فانتقضت عليه كندة كلها الا السكون فانهم كانوا معه  
 فقال شاعرهم

ونحن نصرنا الدين اذضل قومنا      شقاء وشايعنا ابن أم زياد  
 ولم نبغ عن حق البياضى مزحلاً      وكان تقي الرحمن أفضل زاد

وجمع له بنو عمرو بن معاوية بن الحارث الكندي فيتهم فيمن معه من  
 المسلمين فقتل منهم بشراً فيهم مخوس ومشرح وجم وأبضعة بنو معدى كرب  
 ابن وليعة بن شرحبيل بن معاوية بن حجر القرد (والقرد الجواد فى كلامهم)  
 ابن الحارث بن الولادة بن عمرو بن معاوية بن الحارث وكانت لها ولأخوة  
 أودية يملكونها فسبوا الملوك الاربعسة وكانوا وفدوا على النبي صلى الله عليه  
 وسلم ثم ارتدوا وقتلت أخت لهم يقال لها المرردة وقاتلها بحسبها رجلاً ثم  
 ان زياداً أقبل بالسبي والاموال فرّ على الاشعث بن قيس وقومه فصرخ  
 النساء والصبيان وبكوا فحى الاشعث انفاً وخرج فى جماعة من قومه فعرض  
 لزياد ومن معه فأصيب ناس من المسلمين ثم هزموهم فاجتمعت عظام كندة

انفاً  
 لزيد  
 الكندي

الى الاشعث بن قيس فلما رأى زياد ذلك كتب الى أبي بكر يستمده وكتب  
أبو بكر الى المهاجر بن أبي أمية يأمره بانجاده فلقيا الاشعث بن قيس فيمن  
معهما من المسلمين فقتلوا جمعه وأوقعا باصحابه فقتل منهم مقتلة عظيمة ثم انهم  
لجأوا الى النجير وهو حصن لهم فحصرهم المسلمون حتى جهدوا فطلب الاشعث  
الامان لعدة منهم وأخرج نفسه من العدة وذلك ان الجفشي الكندي واسمه  
معدان بن الاسود بن معدى كرب أخذ بحقوه وقال اجعلنى من العدة فأدخله  
وأخرج نفسه ونزل الى زياد بن لبيد والمهاجر فبعثا به الى أبي بكر الصديق  
فمن عليه وزوجه أخته أم فروة بنت أبي خافة فولدت له محمدا واسحاق وقريبة  
وحبابة وجمدة وبعضهم يقول زوجة أخته قريبة ولما تزوجها أتى السوق فلم  
يربها جزورا الا كشف عرقوبيها وأعطى ثمنها وأطعمها الناس وأقام بالمدينة  
ثم سار الى الشام والعراق غازيا ومات بالكوفة وصلى عليه الحسن بن علي ابن  
أبي طالب بعد صلحه معاوية وكان الاشعث يكنى أبا محمد ويلقب عرف النار  
وقال بعض الرواة ارتد بنو وليعة قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغت  
زياد بن لبيد وفاته صلى الله عليه وسلم دعا الناس الى بيعة أبي بكر فبايعوه خلا  
بنى وليعة فيبيتهم وقتلهم وارتد الاشعث وتحصن في النجير فحاصره زياد ابن  
لبيد والمهاجر اجتماعا عليه وامدهما أبو بكر رضى الله عنه بمكرمة بن أبي جهل  
بعد انصرافه من عمان فقدم عليهما وقد فتح النجير فسأل أبو بكر المسلمين  
ان يشركوه في الغنيمة ففعلوا قالوا وكان بالنجير نسوة شمتن بوفاة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فكتب أبو بكر رضى الله عنه في قطع أيديهن وأرجلهن  
منهن التبيجاء الحضرمية وهند بنت يامين اليهودية

وحدثني بكر بن الهيثم قال حدثني عبد الرزاق بن همام اليماني عن مشايخ

حدثود من أهل اليمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولى خالد بن سعيد  
 ابن العاصى صنعاء فاخرجه العنسى الكذاب عنها وانه ولى المهاجر بن أبى  
 أمية على كندة وزياد بن لييد الانصارى على حضرموت والصدف وهم ولد  
 مالك بن مرتع بن معاوية بن كندة وانما سمي صدفا لان مرتعا تزوج  
 حضرمية وشرط لها أن تكون عنده فاذا ولدت ولداً لم يخرجها من دار  
 قومها فولدت له مالكاً فقضى الحاكم عليه بان يخرجها الى أهلها فلما خرج  
 مالك عنه معها قال صدف عنى مالك فسمى الصدف \* وقال عبد الرزاق  
 فاخبرنى مشايخ من أهل اليمن قالوا كتب أبو بكر الى زياد بن لييد والمهاجر  
 ابن أبى أمية المخزومى وهو يومئذ على كندة يأمرهما ان يجتمعا فتكون  
 أيديهما يداً وأمرهما واحداً فيأخذاه البيعة ويقانلا من امتنع من اداء الصدقة  
 وان يستعينا بالمؤمنين على الكافرين وبالطيبين على المعاصين والمخالفين فاخذوا  
 من رجل من كندة فى الصدقة بكرة من الابل فسألها أخذ غيرها فسامحه  
 المهاجر وأبى زياد الا اخذها وقال ما كنت لاردها بعد ان وقع عليها ميسم  
 الصدقة فجمع بنو عمرو بن معاوية جمعاً فقال زياد بن لييد للمهاجر قد ترى  
 هذا الجمع وليس رأى ان نزول جميعاً عن مكاننا ولكن انفصل عن العسكر  
 فى جماعة فيكون ذلك اخفى للامر وأستر ثم ابيت هؤلاء الكفرة وكان  
 زياد حازماً صليماً فصار الى بنى عمرو والقام فى الليل فبيتهم فأتى على اكثرهم  
 وجعل بعضهم يقتل بعضاً ثم اجتمع والمهاجر ومعها السبي والاسارى فعرض  
 لهما الاشعث بن قيس ووجوه كندة فقانلا قتالا شديداً ثم ان الكنديين  
 تحصنوا بالنجير فحاصروهم حتى جهدهم الحصار واضربهم ونزل الاشعث على  
 الحكم قالوا وكانت حضرموت أتت كندة منجدة لها فواقمهم زياد والمهاجر

فظفروا بهم وارتدت خولان فوجه اليهم ابو بكر يعلى بن منية فقاتلهم حتى  
 اذعنوا واقرّوا بالصدقة ثم اتى المهاجر كتاب ابى بكر بتوليته صنعاء ومخاليقها  
 وجمع عمله لزياد الى ما كان في يده فكانت اليمن بين ثلاثة المهاجر وزياد ويعلى  
 وولى ابو سفيان بن حرب ما بين آخر حد الحجاز وآخر حد نجران

وحدثني ابو التمار قال حدثني شريك قال انبأنا ابراهيم بن مهاجر عن  
 ابراهيم النخعي قال ارتد الاشعث بن قيس الكندي في ناس من كندة  
 فحوصروا فاخذ الامان لسبعين منهم ولم يأخذه لنفسه فأتى به ابو بكر فقال  
 انا قائلوك لانه لا امان لك اذ اخرجت نفسك من العدة فقال بل تمن علي  
 يا خليفة رسول الله وتزوجني ففعل وزوجه اخته \* وحدثني القاسم بن سلام  
 ابو عبيد قال حدثنا عبد الله بن صالح كاتب الليث بن سعد عن علوان ابن  
 صالح عن صالح بن كيسان عن حميد بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن عوف  
 عن ابى بكر الصديق انه قال ثلاث تركتهن ووددت انى لم أفعل ووددت  
 انى يوم آيت بالاشعث بن قيس ضربت عنقه فانه تخيل الى انه لا يرى شراً  
 الا سعى فيه واعان عليه ووددت انى يوم آيت بالفتنة قتلته ولم احرقه  
 ووددت انى حيث وجهت خالداً الى الشام وجهت عمر بن الخطاب الى العراق  
 فأكون قد بسطت يمينى وشمالى جميعاً فى سبيل الله

أخبرنى عبد الله بن صالح العجلي عن يحيى بن آدم عن الحسن بن صالح  
 عن فراس اوبنان عن الشعبي ان ابا بكر رد سبائا النجير بالفداء لكل رأس  
 اربعمائة درهم وان الاشعث بن قيس استسلف من تجار المدينة فداءهم ففداهم  
 ثم رده لهم . وقال الاشعث بن قيس يرثى بشير بن الاودح وكان ممن  
 وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتد ويزيد بن امانة ومن قتل

يوم النجير

لعمري وما عمري على بهين      لقد كنت بالقتلى أحق ضنين  
 فلا غرو الا يوم يقسم سيهم      وما الدهر عندي بعدهم بأمين  
 وكنت كذات البو ريعت فاقبلت      على بوها اذ طربت بحنين  
 عن ابن أمانة الكريم وبعده      بشير الندى فليجر دمع عيون

﴿ أمر الاسود العنسي ومن ارتد معه باليمن ﴾

قالوا كان الاسود بن كعب بن عوف العنسي قد تكهن وادعى النبوة  
 فآتبعه عنس واسم عنس زيد بن مالك بن أدد بن يشجب بن عريب بن زيد  
 ابن كهلان بن سبا وعنس أخو مراد بن مالك وخالد بن مالك وسعد العشرة  
 ابن مالك وآتبعه أيضاً قوم من غير عنس وسمى نفسه رحمان اليمن كما تسمى  
 مسيلمة رحمان اليمامة وكان له حمار معلم يقول له اسجد لربك فيسجد ويقول  
 له ابرك فيبرك فسمى ذا الحمار وقال بعضهم هو ذو الحمار لانه كان متخمرأ  
 معتماً أبداً \* وأخبرني بعض أهل اليمن انه كان أسود الوجه فسمى الاسود  
 للونه وان اسمه عيلة

قالوا فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله البجلي في  
 السنة التي توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وفيها كان اسلام جرير الى  
 الاسود يدعوه الى الاسلام فلم يجبه وبعض الرواة ينكر بعثة النبي صلى الله  
 عليه وسلم جريراً الى اليمن \* قالوا وأتى الاسود صنعاء فقلب عليها وأخرج

خالد بن سعيد بن العاصي عنها ويقال انه إنما أخرج المهاجر بن أبي أمية وانحاز  
 الى ناحية زياد بن لبيد البياضي وكان عنده حتى أتاه كتاب أبي بكر يأمره  
 بمعاونة زياد فلما فرغ من أمرها وولاه صنعاء وأعمالها وكان الاسود متجبراً  
 فاستذل الابناء وهم أولاد أهل فارس الذين وجههم كسرى الى اليمن مع ابن  
 ذى يزن وعليهم وهرز واستخدمهم فاضربهم وتزوج المرزبانة امرأة باذام  
 ملكهم وعامل أبرويز عليهم فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قيس ابن  
 هبيرة المكشوح المرادي لقتاله وإنما سمي المكشوح لانه كوى على كسحه  
 من داء كان به وأمره باستمالة الابناء وبعث معه فروة بن مسيك المرادي  
 فلما صار الى اليمن بلغتهما وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضرب قيس  
 للاسود انه على رأيه حتى خلى بينه وبين دخول صنعاء فدخلها في جماعة من  
 مذحج وهمدان وغيرهم ثم استمال فيروز بن الديلمي أحد الابناء وكان فيروز  
 قد أسلم ثم أتيا باذام رأس الابناء ويقال ان باذام قد كان مات ورأس الابناء  
 بعده خائفة له يسمى داؤويه وذلك أثبت فأسلم داؤويه ولقي قيس ثات ابن  
 ذى الحرة الحميري فاستماله وبث داؤويه دعائه في الابناء فأسلموا فتطابق هؤلاء  
 جميعاً على قتل الاسود واغتياله ودسوا الى المرزبانة امرأته من اعلمها الذي هم  
 عليه وكانت شائمة له فدلهم على جدول يدخل اليه منه فدخلوا سحراً ويقال  
 بل تقبوا جدار بيته بالخل نقباً ثم دخلوا عليه في السحر وهو سكران نائم  
 فذبحه **قيس** ذبحاً فجعل يخور خوار الثور حتى افزع ذلك حرسه فقالوا ما شان  
 رحمان اليمن فبدرت امرأته فقالت ان الوحي ينزل عليه فسكنوا وامسكوا  
 واحتز قيس رأسه ثم علا سور المدينة حين اصبحت فقال الله اكبر الله اكبر  
 اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله وان الاسود كذاب عدو

افرغ لاسود  
 طالبت لاسود  
 (عامل) (سول)

١١٢  
 ١١٢

١١٢

الله فاجتمع أصحاب الاسود فالقى اليهم رأسه فترقوا الا قليلا وخرج أصحاب  
قيس ففتحوا الباب ووضعوا في بقية أصحاب العنسي السيف فلم ينج الا من  
أسلم منهم

وذكر بعض الرواة ان الذي قتل الاسود العنسي فيروز بن الديلمي وان  
قيساً أجاز عليه واحتر رأسه . وذكر بعض أهل العلم ان قتل الاسود كان  
قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بخمسة أيام فقال في مرضه قد قتل الله  
الاسود العنسي قتله الرجل الصالح فيروز بن الديلمي وان الفتح ورد على أبي  
بكر بعدما استخلف بعشر ليال

وأخبرني بكر بن الهيثم قال حدثني ابن انس اليماني عن أخبره عن  
النعمان بن برزج أحد الابناء ان عامل النبي صلى الله عليه وسلم الذي أخرجه  
الاسود عن صنعاء أبان بن سعيد بن العاصي وان الذي قتل الاسود العنسي  
فيروز بن الديلمي وان قيساً وفيروز ادعيا قتله وهما بالمدينة فقال عمر قتله  
هذا الاسد يعني فيروز . قالوا ثم ان قيساً أمهم بقتل داذويه وبلغ أبا بكر انه  
على إجلاء الابناء عن صنعاء فاغضبه ذلك وكتب الى المهاجر بن أبي أمية حين  
دخل صنعاء وهو عامله عليها يأمره بحمل قيس الى ما قبله فلما قدم به عليه  
أحلفه خمسين مميناً عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ما قتل داذويه  
خلف نخلي سبيله ووجهه الى الشام مع من اتدب لغزو الروم من المسلمين



## فتوح الشام

قالوا لما فرغ أبو بكر رضى الله عنه من أمر أهل الردة رأى توجيه  
الجيوش إلى الشام فكتب إلى أهل مكة والطائف واليمن وجميع العرب بنجد  
والحجاز يستنفرهم للجهاد ويرغبهم فيه وفي غنائم الروم فسارع الناس إليه من  
بين محتسب وطامع وأتوا المدينة من كل أوب) فعقد ثلاثة ألوية لثلاثة رجال  
خالد بن سعيد بن العاصي بن أمية وشرحبيل بن حسنة حليف بني جمح  
( وشرحبيل فيما ذكر الواقدي ابن عبد الله بن المطاع الكندي وحسنة أمه  
وهي مولاة معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح وقال الكلبي هو  
شرحبيل بن ربيعة بن المطاع من ولد صوفة وهم الغوث بن مر بن أد بن طابخة )  
وعمر بن العاصي بن وائل السهمي وكان عقده هذه الالوية يوم الخميس لمسهل  
صفر سنة ١٣ وذلك بعد مقام الجيوش معسكرين بالجرف المحرم كله وأبو عبيدة  
ابن الجراح يصلى بهم وكان أبو بكر أراد أبا عبيدة ان يعقد له فاستعفاه من  
ذلك وقد روى قوم انه عقده وليس ذلك بثبت ولكن عمر ولاه الشام كله  
حين استخلف

وذكر أبو مخنف ان أبا بكر قال للامراء ان اجتمعتم على قتال فاميركم  
أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح القهري وإلا فيزيد بن أبي سفيان  
وذكر ان عمرو بن العاصي انما كان مدداً للمسلمين وأميراً على من ضم إليه  
قال ولما عقد أبو بكر لخالد بن سعيد كره عمر ذلك فكلم أبا بكر في  
عزله وقال انه رجل نفور يحمل أمرة على المغالبة والتعصب فعزله أبو بكر  
ووجه أبا أروى الدوسى لاخذ لوائه فلقية بنى المروة فاخذ اللواء منه وورد



به على أبي بكر فدفعه أبو بكر رضى الله عنه الى يزيد بن أبي سفيان فسار به  
ومعاوية أخوه يحمله بين يديه ويقال بل سلم اليه اللواء بذى المروة فمضى على  
جيش خالد وسار خالد بن سعيد محتسباً في جيش شرحبيل

— وأمر أبو بكر رضى الله عنه عمرو بن العاصي ان يسلك طريق أيلة  
عامداً لفلسطين وأمر يزيد ان يسلك طريق تبوك وكتب الى شرحبيل ان  
يسلك أيضاً طريق تبوك وكان العقد لكل أمير في بدء الامر على ثلاثة  
آلاف رجل فلم يزل أبو بكر يتبعهم الامداد حتى صار مع كل أمير سبعة  
آلاف وخمسة مائة ثم تمام جمعهم بعد ذلك أربعة وعشرين ألفاً \* وروى عن  
الواقدي ان أبا بكر ولى عمراً فلسطين وشرحبيل الاردن ويزيد دمشق وقال  
اذا كان بكم قتال فاميركم الذى تكونون في عمله \* وروى أيضاً انه أمر عمراً  
مشافهة ان يصلى بالناس اذا اجتمعوا واذا تفرقوا صلى كل أمير باصحابه وأمر  
الامراء ان يعقدوا لكل قبيلة لواء يكون فيهم \* قالوا فلما صار عمرو بن  
العاصي الى أول عمل فلسطين كتب الى أبي بكر يعلمه كثرة عدد العدو وعدتهم  
وسعة أرضهم ونجدة مقاتلهم فكتب أبو بكر الى خالد بن الوليد بن المغيرة  
الخنزومي وهو بالعراق يأمره بالمسير الى الشام فيقال انه جعله أميراً على الامراء  
في الحرب وقال قوم كان خالد أميراً على أصحابه الذين شخصوا معه وكان  
المسلمون اذا اجتمعوا لحرب أمره الامراء فيها لباسه وكيدته ويمن تقببته \*  
قالوا فاول وقعة كانت بين المسلمين وعدوهم بقرية من قرى غزة يقال لها  
دائن كانت بينهم وبين بطريق غزة فاقتتلوا فيها قتالاً شديداً ثم ان الله تعالى  
أظهر أولياءه وهزم أعداءه وفض جمعهم وذلك قبل قدوم خالد بن الوليد الشام  
وتوجه يزيد بن أبي سفيان في طلب ذلك البطريق فبلغه ان بالعربة من أرض

الندوات

فلسطين جمعاً للروم فوجه اليهم أبا أمامة الصدي بن عجلان الباهلي فوقع بهم  
وقتل عظيمهم ثم انصرف

وروى أبو مخنف في يوم العربية ان ستة قواد من قواد الروم نزلوا العربية  
في ثلاثة آلاف فسار اليهم أبو أمامة في كشف من المسلمين فهزمهم وقتل  
أحد القواد ثم اتبعهم فصاروا الى الدبية (وهي الدابية) فهزموهم وغنم المسلمون  
غنا حسنا

وحدثني أبو حفص الشامي عن مشايخ من أهل الشام قالوا كانت أول  
وقائع المسلمين وقعة العربية ولم يقائلوا قبل ذلك مذ فصلوا من الحجاز ولم  
يمروا بشيء من الارض فيما بين الحجاز وموضع هذه الوقعة الا غلبوا عليه  
بغير حرب وصار في أيديهم

﴿ ذكر شخص خالد بن الوليد الى الشام ﴾

﴿ وما فتح في طريقه ﴾

قالوا لما أتى خالد بن الوليد كتاب أبي بكر وهو بالخيرة خلف المشي  
ابن حارثة الشيباني على ناحية الكوفة وسار في شهر ربيع الآخر سنة ١٣  
في ثمانمائة ويقال في ستمائة ويقال في خمسمائة فأتى عين التمر ففتحها عنوة ويقال  
ان كتاب أبي بكر وافاه وهو بعين التمر وقد فتحها فسار خالد من عين التمر  
فأتى صندوقاء وبها قوم من كندة وإباد والعجم فقاتله أهلها فظفر وخلف بها  
سعد بن عمرو بن حرام الانصاري فولده اليوم بها. وبلغ خالد آت جمعاً لبني

تغلب بن وأهل بالمضيح والحصيد مرتدين عليهم ربيعة بن بجير فاتاهم فقاتلوه  
 فهزمهم وسبي وغنم وبعث بالسبي الى أبي بكر فكانت منهم أم حبيب الصهباء  
 بنت حبيب بن بجير وهي أم عمر بن علي بن أبي طالب . ثم أغار خالد على  
 قراقر وهو ماء لكعب ثم فوز منه الى سوى وهو ماء لكعب أيضاً ومعهم  
 فيه قوم من بهراء فقتل حرقوص بن النعمان البهراني من قضاة واكتسح  
 أموالهم وكان خالد لما ركب المغازة عمدا الى الرواحل فارواها من الماء ثم قطع  
 مشافرها وأجرها لثلاث تجتر فنعطش ثم استكثر من الماء وحمله معه فنقد في  
 طريقه فجعل يجر تلك الرواحل راحلة راحلة ويشرب واصحابه الماء من  
 اكراشها وكان له دليل يقال له رافع بن عمير الطائي فقيه يقول الشاعر  
 لله در نافع انى اهتدى فوز من قراقر الى سوى  
 ماء اذا ما رامه الجبس انثى ما جازها قبلك من انس يرى  
 وكان المسلمون لما انتهوا الى سوى وجدوا حرقوصاً وجماعة معه يشربون  
 ويتغنون وحرقوص يقول

ألا علاني قبل جيش أبي بكر لعل منايانا قريب ولا ندرى  
 فلما قتله المسلمون جعل دمه يسيل في الجفنة التي كان فيها شرابه ويقال  
 ان رأسه سقط فيها أيضاً . وقال بعض الرواة ان المعنى بهذا البيت رجل ممن  
 كان أغار خالد عليه من بني تغلب مع ربيعة بن بجير  
 وقال الواقدي خرج خالد من سوى الى الكواثل ثم أتى قرقيسيا  
 فخرج اليه صاحبها في خلق فتركه وانحاز الى البر ومضى لوجهه وأتى خالد اركه  
 (وهي أرك) فاغار على أهلها وحاصرها ففتحها صاحبا على شيء أخذه منهم  
 للمسلمين وأتى دومة الجندل ففتحها ثم أتى قضم فصالحه بنو مشجعة بن التيم

ابن النمر بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وكتب  
لهم أماناً ثم أتى تدمر فامتنع أهلها وتحصنوا ثم طلبوا الأمان فامنهم على أن  
يكونوا ذمة وعلى أن قرروا المسلمين ورضخوا لهم ثم أتى القرينين فقاتله أهلها  
فظفر وغنم ثم أتى حواريين من سنير فاغار على مواشي أهلها فقاتلوه وقد  
جاءهم مدد أهل بعلبك وأهل بصرى وهي مدينة حوران فظفر بهم فسبي  
وقتل ثم أتى مرج راهط فاغار على غسان في يوم فصحهم وهم نصارى فسبي  
وقتل ووجه خالد بسر بن أبي أرطاة العامري من قریش وحييب بن مسلمة  
الفهري إلى غوطة دمشق فاغاراً على قرى من قرأها وصرار خالد إلى الثانية  
التي تعرف بثنية العقاب بدمشق فوقف عليها ساعة ناشر آرايته وهي راية  
كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء فسُميت ثنية العقاب يومئذ  
والعرب يسمي الراية عقاباً وقوم يقولون أنها سميت بعقاب من الطير كانت  
ساقطة عليها والخبر الأول أصح وسمعت من يقول كان هناك مثال عقاب  
من حجارة وليس ذلك بشيء قالوا ونزل خالد بالباب الشرقي من دمشق  
ويقال بل نزل باب الجابية فاخرج إليه أسقف دمشق نزلاً وخدمة فقال  
احفظ لي هذا العهد فوعده بذلك ثم سار خالد حتى انتهى إلى المسلمين وهم  
بقناة بصرى ويقال أنه أتى الجابية وبها أبو عبيدة في جماعة من المسلمين  
فالتقيا ومضيا جميعاً إلى بصرى



١٢  
 فتح بصرى

قالوا لما قدم خالد بن الوليد على المسلمين بصرى اجتمعوا عليها وأمرها  
 خالد في حربها ثم الصقوا بها وحاربوا بطريقها حتى أجاؤه وكافة أصحابه اليها  
 ويقال بل كان يزيد بن أبي سفيان المتقصد لامر الحرب لان ولايتها وامرتها  
 كانت اليه لانها من دمشق ثم ان أهلها صالحوا على أن يؤمنوا على دملتهم  
 وأموالهم وأولادهم على أن يؤدوا الجزية

وذكر بعض الرواة ان اهل بصرى صالحوا على أن يؤدوا عن كل  
 حالم ديناراً وجريب حنطة وافتتح المسلمون جميع أرض كورة حوران وغلبوا  
 عليها . قال وتوجه أبو عبيدة ابن الجراح في جماعة من المسلمين كثيفة من  
 أصحاب الامراء ضموا اليه فأتى مآب من أرض البلقاء وبها جمع العدو  
 فافتتحها صلحاً على مثل صلح بصرى . وقال بعضهم ان فتح مآب قبل فتح  
 بصرى . وقال بعضهم ان أبا عبيدة فتح مآب وهو أمير على جميع الشام  
 أيام عمر .

١٢  
 يوم أجنادين ويقال أجنادين<sup>(١)</sup>

ثم كانت وقعة أجنادين وشهدها من الروم زهاء مائة الف سرتب هرقل  
 أكثرهم وتجمع باقوم من النواحي وهرقل يومئذ مقيم بمحصر فقاتلهم  
 المسلمون قتالاً شديداً وأبلى خالد بن الوليد يومئذ بلاء حسناً ثم ان الله هزم

(١) الاولى بكسر الدال والثانية بفتحها

أعداءه ومزقهم كل ممزق وقتل منهم خلق كثير واستشهد يومئذ عبد الله  
 ابن الزبير بن عبد المطلب بن هاشم وعمرو بن سعيد بن العاصي بن أمية واخوه  
 أبان بن سعيد وذلك الثبت ويقال بل توفي أبان في سنة ٢٩ وطليب بن عمير  
 ابن وهب بن عبد بن قصي بارزد عليج فضر به ضربة أبانت يده اليمنى فسقط  
 سيفه مع كفه ثم غشيه الروم فقتلوه وأمه اروى بنت عبد المطلب عمه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يكنى أبا عدى وسلمة بن هشام بن المغيرة  
 ويقال انه قتل بمرج الصفر وعكرمة بن أبي جهل بن هشام المخزومي وهبار  
 ابن سفيان بن عبد الاسد المخزومي ويقال بل قتل يوم مؤتة ونعيم بن  
 عبد الله النحام العدوي ويقال قتل يوم اليرموك وهشام بن العاصي بن  
 وائل السهمي ويقال قتل يوم اليرموك وعمرو بن الطفيل بن عمرو الدوسي  
 ويقال قتل يوم اليرموك وجندب بن عمرو الدوسي وسعيد بن الحارث  
 والحارث بن الحارث والحجاج بن الحارث بن قيس بن عدى السهمي وقال  
 هشام بن محمد الكلابي قتل النحام يوم مؤتة وقتل سعيد بن الحارث بن  
 قيس يوم اليرموك وقتل تميم بن الحارث يوم أجنادين وقتل عبيد الله بن  
 عبد الاسد أخوه يوم اليرموك قال وقتل الحارث بن هشام بن المغيرة  
 يوم أجنادين

قالوا ولما انتهى خبر هذه الواقعة الى هرقل نخب قلبه وسقط في يده  
 وملى رعباً فهرب من حصص الى انطاكية وقد ذكر بعضهم ان هربه من  
 حصص الى انطاكية كان عند قدوم المسلمين الشام وكانت وقعة أجنادين يوم  
 الاثنين لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ١٣ ويقال لليلتين  
 خلتا من جمادى الآخرة ويقال لليلتين بقيتا منه

قالوا ثم جمعت الروم جمعاً بالياقوصة والياقوصة وادفنه القوارة فلقبهم  
المسلمون هناك فكشفوهم وهزموهم وقتلوا كثيراً منهم ولحق قلوبهم بمدن  
الشام وتوفي أبو بكر رضي الله عنه في جمادى الآخرة سنة ١٣ فأتى المسلمين  
نعيه وهم بالياقوصة

يوم فحل من الاردن

قالوا وكانت وقعة فحل من الاردن لليتين بقيتا من ذى القعدة فبعث محمد  
خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بخمسة أشهر وأمير الناس أبو عبيد بن  
الجراح وكان عمر قد كتب اليه بولايتيه الشام وأمره الامراء مع عامر بن  
أبي وقاص أخى سعد بن أبي وقاص وقوم يقولون ان ولاية أبي عبيدة الشام  
أنته والناس محاصرون دمشق فكتمها خالداً أياماً لان خالداً كان أمير الناس  
في الحرب فقال له خالد ما دعاك رحمتك الله الى ما فعلت قال كرهت أن  
أكسر وأوهن أمرك وانت بازاء عدو

وكان سبب هذه الوقعة ان هرقل لما صار الى انطاكية استنفر الروم  
وأهل الجزيرة وبعث عليهم رجلاً من خاصته وثقاته في نفسه فلقوا المسلمين  
بفحل من الاردن فقاتلوهم أشد قتال وابرحه حتى أظهرهم الله عليهم وقتل  
بطريقهم وزها عشرة الف معه وتفرق الباقون في مدن الشام ولحق بعضهم  
بهرقل وتحصن أهل فحل فحصرهم المسلمون حتى سألوا الامان على اداء الجزية  
عن رؤوسهم والخراج عن أرضهم فأمنوهم على أنفسهم وأموالهم وأن

لا تهم حيطانهم وتولى عقد ذلك أبو عبيدة ابن الجراح ويقال تولاه شرحبيل  
ابن حسنة

ع ح  
— أمر الاردن —

حدثني حفص بن عمر العمري عن الهيثم بن عدي قال افتتح شرحبيل  
ابن حسنة الاردن عنوة ما خلا طبرية فان أهلها صالحوه على انصاف منازلهم  
وكنائسهم . وحدثني ابو حفص الدمشقي عن سعيد بن عبد العزيز التنوخي  
عن بعض عمدة منهم ابو بشر مؤذن مسجد دمشق ان المسلمين لما قدموا الشام  
كان كل أمير منهم يقصد لناحية لينزوها ويبيت غاراته فيها فكان عمرو بن  
العاصي يقصد لفلسطين وكان شرحبيل يقصد للاردن وكان يزيد بن أبي  
سفيان يقصد لأرض دمشق وكانوا اذا اجتمع لهم العدو اجتمعوا عليه واذا  
احتاج أحدهم الى معاضدة صاحبه وانجاده سارع الى ذلك وكان أميرهم عند  
الاجتماع في حربهم أول ايام أبي بكر رضي الله عنه عمرو بن العاصي حتى قدم  
خالد بن الوليد الشام فكان أمير المسلمين في كل حرب ثم ولي أبو عبيدة بن  
الجراح أمر الشام كله وأمره الامراء في الحرب والسلام من قبل عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه وذلك انه لما استخلف كتب الى خالد بعزله وولى  
أبا عبيدة

فتتح شرحبيل بن حسنة طبرية صلحاً بعد حصار ايام علي ان أمن أهلها  
على انفسهم وأموالهم واولادهم وكنائسهم ومنازلهم الا ما جلوا عنه وخلوه



واستثنى لمسجد المسلمين موضعاً ثم انهم تقضوا في خلافة عمر واجتمع اليهم قوم من الروم وغيرهم فأمر ابو عبيدة عمرو بن العاصي بغزوهم فسار اليهم في أربعة الف ففتحها على مثل صلح شرحبيل . ويقال بل فتحها شرحبيل ثانية . وفتح شرحبيل جميع مدن الاردن وحصونها على هذا الصلح فتحاً  
 يسيراً بغير قتال ففتح بيسان . وفتح سوسية . وفتح افيق وجرش وبيت رأس وقدس والجولان وغلب على سواد الاردن وجميع ارضها

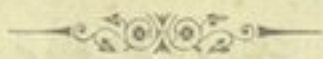
قال ابو حفص قال ابو محمد سعيد بن عبد العزيز وبلغني أن الوضين بن عطاء قال فتح شرحبيل عكا وصور وصفورية . وقال ابو بشر المؤذن ان ابا عبيدة وجه عمرو بن العاصي الى سواحل الاردن فكثرت به الروم وجاءهم المدد من ناحية هرقل وهو بالقسطنطينية فكتب الى أبي عبيدة يستمده فوجه ابو عبيدة يزيد بن ابي سفيان فسار يزيد وعلى مقدمته معاوية اخوه ففتح يزيد وعمرو سواحل الاردن فكتب ابو عبيدة بفتحها لهما وكان لمعاوية في ذلك بلاء حسن وأثر جميل

وحدثني أبو اليسع الانطاكي عن أبيه عن مشايخ اهل انطاكية والاردن قالوا نقل معاوية قوماً من فرس بعلبك وحمص وانطاكية الى سواحل الاردن صور وعكا وغيرها سنة ٤٢ . ونقل من أساورة البصرة والكوفة وفرس بعلبك وحمص الى انطاكية في هذه السنة او قبلها أو بعدها بسنة جماعة فكان من قواد الفرس مسلم بن عبد الله جد عبد الله بن حبيب ابن النعمان بن مسلم الانطاكي . وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي وأخبرني هشام بن البيث الصوري عن مشايخ من أهل الشام قالوا رم معاوية عكا عند ركوبه منها الى قبرس ورم صور ثم ان عبد الملك بن مروان جددتها وقد

كانتا خربتا . وحدثني هشام بن الليث قال حدثني أشياخنا قالوا نزلنا صور  
والسواحل وبها جند من العرب وخلق من الروم ثم نزع الينا أهل بلدان  
شتى فنزلوها معنا وكذلك جميع سواحل الشام

وحدثني محمد بن سهم الانطاكي عن مشايخ أدركهم قالوا لما كانت  
سنة ٤٩ خرجت الروم الى السواحل وكانت الصناعة بمصر فقط فأمر معاوية  
ابن أبي سفيان بجمع الصناع والتجارين فجمعوا ورتبهم في السواحل وكانت  
الصناعة في الاردن بعكا . قال فذكر أبو الخطاب الازدي انه كانت لرجل  
من ولد أبي معيط بعكا ارحاء ومستغلات فأراده هشام بن عبد الملك على أن  
يبيعه اياها فأبى المعيطي ذلك عليه فنقل هشام الصناعة الى صور واتخذ بصور  
فندقا ومستغلا

وقال الواقدي لم نزل المراكب بعكا حتى ولي بنو مروان فنقلوها الى  
صور فهي بصور الى اليوم وأمر أمير المؤمنين المتوكل على الله في سنة ٢٤٧  
بترتيب المراكب بعكا وجميع السواحل وشحنها بالمقاتلة



### يوم مرج الصفر

قالوا ثم اجتمعت الروم جمعا عظيما وامدهم هرقل بمدد فلقبهم المسلمون  
بمرج الصفر وهم متوجهون الى دمشق وذلك لهلال المحرم سنة ١٤ فاقبلوا  
قتالا شديدا حتى جرت الدماء في الماء وطحنت بها الطاحونة وجرح من  
المسلمين زها أربعة الف ثم ولي الكفرة منهزمين مغلولين لا يلوون على

شيء حتى أتوا دمشق وبيت المقدس واستشهد يومئذ خالد بن سعيد بن العاصي بن أمية ويكنى أبا سعيد وكان قد أعرس في الليلة التي كانت الوقعة أي تزوج في صبيحتها بأم حكيم بنت الحارث بن هشام المخزومي امرأة عكرمة بن أبي جهل فلما بلغها مصابه انتزعت عمود القسطاط فقالت به فيقال أنها قتلت يومئذ سبعة نفر وان بها الردع الخلو

وفي رواية أبي مخنف ان وقعة المرج بعد أجنادين بعشرين ليلة وان فتح مدينة دمشق بعدها ثم بعد فتح مدينة دمشق وقعة فحل ورواية الواقدي أثبت . وفي يوم المرج يقول خالد بن سعيد بن العاصي

من فارس كره الطعان يعيرني      رجماً اذا نزلوا بمرج الصفر

وقال عبد الله بن كامل بن حبيب بن عميرة بن خفاف بن امرء القيس

ابن بهثة بن سليم

شهدت قبائل مالك وتغيبت      عنى عميرة يوم مرج الصفر

يعنى مالك بن خفاف \* وقال هشام بن محمد الكلبي استشهد خالد

ابن سعيد يوم المرج وفي عنقه الصمصامة سيفه وكان النبي صلى الله

عليه وسلم وجهه الى اليمن عاملاً فر بهط عمرو بن معدى كرب الزبيدي

من مذحج فاغار عليهم فسبي امرأة عمرو وعدة من قومه فعرض

عليه عمرو ان يمن عليهم ويسلموا ففعلوا فوهب له عمرو سيفه

الصمصامة وقال

خليل لم أهبه من قلاه      ولكن المواهب للكرام

خليل لم أخنه ولم يخني      كذلك ما خلالي أو نداني

حبوت به كريماً من قريش      فسر به وصين عن الأيام

قال فاخذ معاوية السيف من عنق خالد يوم المرج حين استشهد فكان  
 عنده ثم نازعه فيه سعيد بن العاصي بن سعيد بن العاصي بن أمية فقضى له به  
 عثمان فلم يزل عنده فلما كان يوم الدار وضرب مروان على قفاه وضرب سعيد  
 فسقط صريعاً أخذ الصمصامة منه رجل من جينة فكان عنده ثم انه دفعه  
 الى صيقل ليجلوه فانكر الصيقل ان يكون للجيني مثله فأتى به مروان بن  
 الحكم وهو والى المدينة فسأل الجيني عنه فحدثه حديثه فقال أما والله لقد  
 سلبت سيفي يوم الدار وسلب سعيد بن العاصي سيفه فجاء سعيد فعرف السيف  
 فاخذه وختم عليه وبعث به الى عمرو بن سعيد الاشدق وهو على مكة فهلك  
 سعيد فبقي السيف عند عمرو بن سعيد ثم أصيب عمرو بن سعيد بدمشق  
 وانتهب متاعه فاخذ السيف محمد بن سعيد أخو عمرو لآبيه ثم صار الى يحيى  
 ابن سعيد ثم مات فصار الى غنبة بن سعيد بن العاصي ثم الى سعيد بن عمرو  
 ابن سعيد ثم هلك فصار الى محمد بن عبد الله بن سعيد وولده ينزلون ببارق  
 ثم صار الى أبان بن يحيى بن سعيد فخلاه بحلية ذهب فكان عند أم ولد له ثم  
 ان أيوب بن أبي أيوب بن سعيد بن عمرو بن سعيد باعه من المهدي أمير  
 المؤمنين بنيف وثمانين الفاً فرد المهدي حليته عليه ولما صار الصمصامة الى  
 موسى الهادي أمير المؤمنين أعجب به وأمر الشاعر وهو أبو الهول ان  
 ينقته فقال

حاز صمصامة الزبيدي عمرو      خير هذا الانام موسى الامين  
 سيف عمرو وكان فيما علمنا      خير ما أطبقت عليه الجفون  
 أخضر اللون بين حديه برد      من ذعاف تيس فيه المنون  
 فاذا ما سلته بهر الشمس ضياء فلم تكد تستين

ما يبالي اذا الضريبة حانت أشمال سطت به أم يمينا  
نعم مخراق ذى الحفيظة في الهيجا يعصا به ونعم القرين  
ثم ان أمير المؤمنين الواثق بالله دعى له بصقيل وأمره ان يسقنه فلما  
فعل ذلك تغير

✽ فتح مدينة دمشق وأرضها ✽

قالوا لما فرغ المسلمون من قتال من اجتمع لهم بالمرج أقاموا خمس  
عشرة ليلة ثم رجعوا الى مدينة دمشق لاربع عشرة ليلة بقيت من المحرم  
سنة ١٤ فاخذوا القوطة وكناسها عنوة وتحصن أهل المدينة وأغلقوا بابها  
فنزل خالد بن الوليد على الباب الشرقى في زها خمسة الف ضمهم اليه أبو عبيدة  
وقوم يقولون ان خالداً كان أميراً وانما أتاه عزله وهم محاصرون دمشق .  
سمى الدير الذي نزل عنده خالد دير خالد . ونزل عمرو بن العاصي على باب توما  
ونزل شرحبيل على باب الفراديس ونزل أبو عبيدة على باب الجابية ونزل  
يزيد بن أبي سفيان على الباب الصغير الى الباب الذي يعرف بكيسان وجعل  
أبو الدرداء عويمر بن عامر الخزرجي على مسلحة بيرزة وكان الاسقف الذي  
أقام لخالد النزل في بدايته ربما وقف على السور فدعى له خالد فاذا أتى سلم  
عليه وحادثه فقال له ذات يوم يا أبا سليمان ان أمركم مقبل ولي عليك عدة  
فصالحني عن هذه المدينة فدعى خالد بدواة وقرطاس فكتب  
« بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى خالد بن الوليد أهل دمشق .

إذا دخلها أعطاهم أماناً على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم وسور مدينتهم لا يهدم  
ولا يسكن شيئاً من دورهم لهم بذلك عهد الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم  
والخلفاء والمؤمنين لا يعرض لهم إلا بخير إذا أعطوا الجزية »

ثم إن بعض أصحاب الاسقف أتى خالداً في ليلة من الليالي فاعلمه أنها  
ليلة عيد لاهل المدينة وانهم في شغل وإن الباب الشرقي قد ردم بالحجارة  
وترك وأشار عليه أن يلتمس سلماً فاتاه قوم من أهل الدير الذي عند عسكره  
بمسلمين فرقى جماعة من المسلمين عليهما إلى أعلى السور ونزلوا إلى الباب وليس  
عليه إلا رجل أو رجلان فتعاونوا عليه وفتحوه وذلك عند طلوع الشمس  
وقد كان أبو عبيدة بن الجراح عانى فتح باب الجابية وأصعد جماعة من المسلمين  
على حائطه فانصب مقاتلة الروم إلى ناحيته فقاتلوا المسلمين قتالاً شديداً ثم  
انهم ولو أمدرين وفتح أبو عبيدة والمسلمون معه باب الجابية عنوة ودخلوا  
منه فاللقى أبو عبيدة وخالد بن الوليد بالقسلاط وهو موضع النحاسين  
بدمشق وهو البريص الذي ذكره حسان بن ثابت في شعره حين يقول

يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل

وقد روى أن الروم أخرجوا ميماً لهم من باب الجابية ليلاً وقد أحاط  
بجنازته خلق من شجعانهم وكنائسهم وانصب سائرهم إلى الباب فوققوا عليه  
ليمنعوا المسلمين من فتحه ودخوله إلى رجوع أصحابهم من دفن الميت وطعموا  
في غفلة المسلمين عنهم وإن المسلمين نذروا بهم فقاتلوا على الباب أشد قتال  
وأبرحه حتى فتحوه في وقت طلوع الشمس فلما رأى الاسقف أن أبا عبيدة  
قد قارب دخول المدينة بدر إلى خالد فصالحه وفتح له الباب الشرقي فدخل  
والاسقف معه ناشر كتابه الذي كتبه له فقال بعض المسلمين والله ما خالد

بامير فكيف يجوز صلحه فقال أبو عبيدة انه يجيز على المسلمين أدنائهم وأجاز صلحه وأمضاه ولم يلتفت الى ما فتح عنوة فصارت دمشق صلحاً كلها وكتب أبو عبيدة بذلك الى عمر وأنفذه وفتحت أبواب المدينة فالتقى القوم جميعاً . وفي رواية أبي مخنف وغيره ان خالداً دخل دمشق بقتال وان أبا عبيدة دخلها بصلح فالتقيا بالزياتين والخبر الاول أثبت

وزعم الهيثم بن عدى ان أهل دمشق صولحوا على انصاف منازلهم وكنائسهم وقال محمد بن سعد قال أبو عبد الله الواقدي قرأت كتاب خالد ابن الوليد لاهل دمشق فلم أر فيه انصاف المنازل والكنائس . وقد روى ذلك ولا أدري مع أين جاء به من رواه ولكن دمشق لما فتحت لحق بشر كثير من أهلها بهرقل وهو بانطاكية فكثرت فضول منازلها فنزلها المسلمون . وقد روى قوم ان أبا عبيدة كان بالباب الشرقي وان خالداً كان بباب الجابية وهذا غلط (١)

( ١ ) يقول محمد بن عساكر قد اعتمد المؤلف على الرواية في فتح دمشق من باب الجابية عنوة بيد ابي عبيدة رضي الله عنه وأكد ذلك بقوله هنا والخبر الاول أثبت وهو على الحقيقة أضعف الروايات في فتح دمشق والصحيح الثابت بالأخبار والآثار ان خالداً رضي الله عنه دخلها من الباب الشرقي قسراً ودخلها ابو عبيدة سائماً من باب الجابية هذا من حيث صحة الاخبار وأما من حيث دلالة الآثار فان جامع دمشق لم يكن بيد المسلمين منه قبل عمارته الا الجانب الشرقي بحكم السيف ودليلنا أن المقصورة التي تنسب الى الصحابة والسبيع القراءة به أيضاً ولم تزل الكنيسة من غربه الى أن هدمها الوليد بن عبد الملك لما عزم على بنائه في خلافه وفي رواية المؤلف أولاً من أن خالداً أتى بسلمين من الدير المجاور لعسكره فرقى أصحابه فيها الى سور الباب الشرقي دليل يقوي ما ذكرناه وهنا والله أعلم بالصواب

قال الواقدي وكان فتح مدينة دمشق في رجب سنة ١٤ وتاريخ كتاب  
 خالد بصلحها في شهر ربيع الآخر سنة ١٥ وذلك ان خالد كتب الكتاب  
 بغير تاريخ فلما اجتمع المسلمون للنهوض الى من تجمع لهم باليرموك اتى  
 الاسقف خالد فساله ان يحدد له كتاباً ويشهد عليه ابا عبيدة والمسلمين ففعل  
 واثبت في الكتاب شهادة ابي عبيدة ويزيد بن ابي سفيان وشرحبيل بن  
 حسنة وغيرهم فأرخه بالوقت الذي جدده

وحدثني القاسم بن سلام قال حدثنا أبو مسهر عن سعيد بن عبد العزيز  
 النخعي قال دخل يزيد دمشق من الباب الشرقي صلحاً فالتقيا بالمقسلاط  
 فامضيت كلها على الصلح

وحدثني القاسم قال حدثنا أبو مسهر عن يحيى بن حمزة عن ابي المهلب  
 الصنعاني عن ابي الاشعث الصنعاني أو ابي عثمان الصنعاني ان ابا عبيدة أقام  
 بباب الجابية محاصراً لهم أربعة أشهر

حدثني أبو عبيد قال حدثنا نعيم بن حماد عن ضمرة بن ربيعة عن رجاء  
 ابن أبي سلمة قال خاصم حسان بن مالك عجم أهل دمشق الى عمر بن عبدالعزيز  
 في كنيسة كان رجل من الامراء اقطعه اياها فقال عمر ان كانت من الخمس  
 العشرة الكنيسة التي في عهدهم فلا سبيل لك عليها . قال ضمرة عن علي بن  
 ابي حملة خاصمنا عجم أهل دمشق الى عمر بن عبدالعزيز في كنيسة كان فلان  
 قطعها لبني نصر بدمشق فاخرجنا عمر عنها وردّها الى النصارى فلما ولي يزيد  
 ابن عبد الملك ردّها الى بني نصر

حدثني أبو عبيد قال حدثنا هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم عن  
 الاوزاعي انه قال كانت الجزية بالشام في بدى الامر جريباً وديناراً على كل



جمجمة ثم وضعها عمر بن الخطاب على أهل الذهب أربعة دنانير وعلى أهل الورق أربعين درهما وجعلهم طبقات لغنى الغنى واقلال المقل وتوسط المتوسط قال هشام وسمعت مشايخنا يذكرون ان اليهود كانوا كالذمة للنصارى يؤدون اليهم الخراج فدخلوا معهم فى الصلح

وقد ذكر بعض الرواة ان خالد بن الوليد صالح أهل دمشق فيما صالحهم عليه على ان ألزم كل رجل من الجزية ديناراً وجريب خنطة وخلا وزيتاً لقوت المسلمين

حدثنا عمرو الناقد قال حدثنا عبد الله بن وهب المصرى عن عمر بن محمد عن نافع عن أسلم مولى عمر بن الخطاب ان عمر كتب الى أمراء الاجناد يأمرهم ان يضربوا الجزية على كل من جرت عليه الموسيقى وان يجعلوها على أهل الورق على كل رجل أربعين درهماً وعلى أهل الذهب أربعة دنانير وعليهم من أرزاق المسلمين من الخنطة والزيت مديان خنطة وثلاثة أقساط زيتاً كل شهر لكل انسان بالشام والجزيرة وجعل عليهم ودكا وعسلا لا أدرى كم هو وجعل لكل انسان بمصر فى كل شهر أردباً وكسوة وضيافة ثلاثة أيام وحدثنا عمرو بن حماد بن أبى حنيفة قال حدثنا مالك بن أنس عن نافع عن أسلم ان عمر ضرب الجزية على أهل الذهب أربعة دنانير وعلى أهل الورق أربعين درهماً مع ذلك أرزاق المسلمين وضيافة ثلاثة أيام

وحدثنى مصعب عن أبيه عن مالك عن نافع عن أسلم بمثله . قالوا ولما ولى معاوية بن أبى سفيان أراد ان يزيد كنيسة يوحنا فى المسجد بدمشق فأبى للنصارى ذلك فامسك ثم طلبها عبد الملك بن مروان فى أيامه للزيادة فى المسجد وبذل لهم مالا فأبوا ان يسلموها اليه ثم ان الوليد بن عبد الملك جمعهم

في أيامه وبذل لهم مالا عظيما على ان يعطوه اياها فأبوا فقال لئن لم تفعلوا  
لاهدمناها فقال بعضهم يا أمير المؤمنين ان من هدم كنيسة جن وأصابته عاهة  
فاحفظه قوله ودعا بمعول وجعل يهدم بعض حيطانها يسده وعليه قباء خز  
اصغر ثم جمع الفعلة والنقاضين فهدموها وأدخلها في المسجد فلما استخلف عمر  
ابن عبد العزيز شكى النصارى اليه ما فعل الوليد بهم في كنيستهم فكتب الي  
عامله يأمره برد ما زاده في المسجد عليهم فكره اهل دمشق ذلك وقالوا  
نهدم مسجدا بعد ان أذنا فيه وصلينا ويرد بيعة وفيهم يومئذ سليمان بن  
حبيب المحاربي وغيره من الفقهاء وأقبلوا على النصارى فسألوهم ان يعطوا جميع  
كنائس الغوطة التي أخذت عنوة وصارت في أيدي المسلمين على ان يصفحوا  
عن كنيسة يوحنا ويمسكوا عن المطالبة بها فرضوا بذلك واعجبهم فكتب به  
الي عمر فسره وأمضاه. وبمسجد دمشق في الرواق القبلي مما يلي المئذنة كتاب  
في رخامة بقرب السقف مما أمر ببنائه أمير المؤمنين الوليد سنة ٨٦ وسمعت  
هشام بن عمار يقول لم يزل سور مدينة دمشق قائماً حتى هدمه عبد الله بن  
علي بن عبد الله بن العباس بعد انقضاء أمر مروان وبنى أمية

وحدثني أبو حفص الدمشقي عن سعيد بن عبد العزيز عن مؤذن مسجد  
دمشق وغيره قالوا اجتمع المسلمون عند قدوم خالد على بصرى ففتحوها صاحبا  
وانبثوا في ارض حوران جميعاً فقلبوا عليها وأتاهم صاحب اذرعان فطلب  
الصلح على مثل ما صولح عليه اهل بصرى على ان جميع ارض البثنية ارض  
خراج فاجابوهم الي ذلك ومضى يزيد بن ابي سفيان حتى دخلها وعقد  
لاهلها وكان المسلمون يتصرفون بكورتي حوران والبثنية ثم مضوا الي  
فلسطين والاردن وغزوا ما لم يكن فتح وسار يزيد الي عمان ففتحها فتحاً

يسيراً بصلح على مثل صلح بصرى وغلب على ارض البلقاء وولى ابو عبيدة  
وقد فتح هذا كله فكان امير الناس حين فتحت دمشق الا ان الصلح كان  
لخالد واجاز صلحه . وتوجه يزيد بن ابى سفيان فى ولاية ابى عبيدة ففتح  
عمر نذل صلحاً وغلب على ارض الشراة وجبالها قال وقال سعيد بن عبد العزيز  
اخبرنى الوضين ان يزيد اتى بعد فتح مدينة دمشق صيدا وعرقه وجيبيل  
وبيروت وهى سواحل وعلى مقدمته اخوه معاوية ففتحها فتحاً يسيراً وجلا  
كثيراً من اهلها وتولى فتح عرقه معاوية نفسه فى ولاية يزيد ثم ان الروم  
غلبوا على بعض هذه السواحل فى آخر خلافة عمر بن الخطاب أو اول خلافة  
عثمان بن عفان فقصدهم معاوية حتى فتحها ثم رمها وشحنها بالمقاتلة واعطاهم  
القطائع قالوا فلما استخلف عثمان وولى معاوية الشام وجه معاوية سفيان بن  
مجيب الازدى الى اطرابلس وهى ثلاث مدن مجتمعة فبنى فى مرج على اميال  
منها حصناً سعى حصن سفيان وقطع المادة عن اهلها من البحر وغيره  
وحاصرهم فلما اشتد عليهم الحصار اجتمعوا فى أحد الحصون الثلاثة وكتبوا الى  
ملك الروم يسألونه ان يمدهم أو يبعث اليهم بمراكب يهربون فيها الى ما قبله  
فوجه اليهم بمراكب كثيرة فركبوها ليلاً وهربوا فلما أصبح سفيان وكان  
يبيت كل ليلة فى حصنه ويحصن المسامير فيه ثم يندو على العدو وجد الحصن  
الذى كانوا فيه خالياً فدخله وكتب بالفتح الى معاوية فاسكنه معاوية جماعة  
كبيرة من اليهود وهو الذى فيه المينا اليوم ثم ان عبد الملك بناه بعد وحصنه  
قالوا وكان معاوية يوجه فى كل عام الى اطرابلس جماعة كثيفة من الجند  
يشحنها بهم ويوايها عاملاً فاذا انغلق البحر قفل وبقى العامل فى جمعية منهم  
يسيرة فلم يزل الامر فيها جارياً على ذلك حتى ولى عبد الملك فقدم فى أيامه

بطريق من بطارقة الروم ومعه بشر منهم كثير فسأل ان يعطى الامان على ان  
 يقيم بها ويؤدى الخراج فأجيب الى مسئلته فلم يلبث الا سنتين أو اكثر منها  
 با شهر حتى تحين قفول الجند عن المدينة ثم اغلق بابها وقتل عاملها واسر من  
 معه من الجند وعدة من اليهود ولحق واصحابه بارض الروم فقدر المسلمون  
 بعد ذلك عليه في البحر وهو متوجه الى ساحل للمسلمين في مراكب كثيرة  
 فقتلوه ويقال بل أسروه وبعثوا به الى عبد الملك فقتله وصلبه وسمعت من  
 يذكر ان عبد الملك بعث اليه من حصره باطرابلس ثم أخذه سلما وحمله اليه  
 فقتله وصلبه وهرب من أصحابه جماعة فلحقوا ببلاد الروم \* وقال على بن محمد  
 المدائني قال عتاب بن ابراهيم فتح اطرابلس سفيان بن مجيب ثم نقض أهلها  
 أيام عبد الملك ففتحها الوليد بن عبد الملك في زمانه

وحدثني أبو حفص الشامي عن سعيد عن الوضين قال كان يزيد بن أبي  
 سفيان وجه معاوية الى سواحل دمشق سوى اطرابلس فانه لم يكن يطمع  
 فيها فكان يقيم على الحصن اليومين والايام اليسيرة فربما قوتل قتالا غير  
 شديد وربما رمى ففتحها \* قال وكان المسلمون كلما فتحوا مدينة ظاهرة أو  
 عند ساحل رتبوا فيها قدر من يحتاج لها اليه من المسلمين فان حدث في شيء  
 منها حدث من قبل العدو سربوا اليها الامداد فلما استخلف عثمان بن عفان  
 رضى الله عنه كتب الى معاوية يأمره بتحصين السواحل وشحنها واقطاع من  
 ينزله اياها القطائع ففعل

وحدثني أبو حفص عن سعيد بن عبد العزيز قال ادركت الناس وهم  
 يتحدثون ان معاوية كتب الى عمر بن الخطاب بعد موت أخيه يزيد يصف له  
 حال السواحل فكتب اليه في مرمة حصونها وترتيب المقاتلة فيها واقامة

المرس على مناظرها واتخاذ المواقيد لها ولم يأذن له في غزو البحر وان معاوية لم يزل بعثمان حتى أذن له في الغزو بجزراً وأمره ان يعد في السواحل اذا غزا أو اغزا جيوشاً سوى من فيها من الرتب وان يقطع الرتب أرضين ويعطيهم ما جلا عنه اهلاً من المنازل ويبنى المساجد ويكبر ما كان ابني منها قبل خلافته قال الوضين ثم ان الناس بعد انتقلوا الى السواحل من كل ناحية

حدثني العباس بن هشام الكلابي عن ابيه عن جعفر بن كلاب الكلابي ان عمر بن الخطاب رضی الله عنه ولى علقمة بن علاثة بن عوف بن الاحوص ابن جعفر بن كلاب حوران وجعل ولايته من قبل معاوية فمات بها وله يقول الحطيئة العبسي وخرج اليه فكان موته قبل وصوله وبلغه انه في الطريق يريد فاصى له بمثل سهم من سهام ولده

فما كان بني لو لقيتك سالماً وبين الفنى الا ليال قلائل

وحدثني عدة من أهل العلم منهم جار لهشام بن عمار انه كانت لابني سفيان بن حرب أيام تجارته الى الشام في الجاهلية ضيعة بالبقاء تدعى بقبش فصارت لمعاوية وولده ثم قبضت في أول الدولة وصارت لبعض ولد أمير المؤمنين المهدي رضی الله عنه ثم صارت لقوم من الزياتين يعرفون ببني نعيم من أهل الكوفة

وحدثنا عباس بن هشام عن ابيه عن جده قال وفد تميم بن أوس أحد بني الدار بن هاني بن حبيب من لحم ويكنى أبا رقية على النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أخوه نعيم بن أوس فاقطعهما رسول الله صلى الله عليه وسلم حبري وبيت عينون ومسجد ابراهيم عليه السلام فكذب بذلك كتاباً فلما افتح الشام دفع ذلك اليهما فكان سليمان بن عبد الملك اذا مر بهذه القطعة لم يرج وقال

أخاف ان يصيبني دعوة النبي صلى الله عليه وسلم  
 وحدثني هشام بن عمار انه سمع المشايخ يذكرون ان عمر بن الخطاب  
 عند مقدمه الجابية من أرض دمشق مر بقوم مجذمين من النصارى فأمر  
 ان يعطوا من الصدقات وان يجرى عليهم القوت \* وقال هشام سمعت الوليد  
 ابن مسلم يذكر ان خالد بن الوليد شرط لاهل الدير الذي يعرف بدير خالد  
 شرطاً في خراجهم بالتخفيف عنهم حين أعطوه سلماً بعد عليه فانفذه لهم ابو  
 عبيدة \* ولما فرغ أبو عبيدة من أمر مدينة دمشق سار الى حمص فر  
 بعلبك فطلب أهلها الامان والصلح فصالحهم على ان امنهم على أنفسهم  
 وأموالهم وكنائسهم وكتب لهم

« بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب أمان لفلان بن فلان وأهل بعلبك  
 رومها وفرنسها وعربها على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم ودورهم داخل المدينة  
 وخارجها وعلى ارحلتهم وللروم ان يرعوا سرحهم ما بينهم وبين خمسة عشر ميلاً  
 ولا ينزلوا قرية عامرة فاذا مضى شهر ربيع وجمادى الاولى ساروا الى حيث  
 شاءوا ومن أسلم منهم فله مالنا وعليه ما علينا ولتجارهم ان يسافروا الى حيث أرادوا  
 من البلاد التي صالحنا عليها وعلى من أقام منهم الجزية والخراج شهد الله وكفى  
 بالله شهيداً »



## ﴿ أمر حمص ﴾

حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن أبي مخنف ان أبا عبيدة بن الجراح لما فرغ من دمشق قدم امامه خالد بن الوليد وملحان بن زيار الطائي ثم اتبعهما فلما توافوا بحمص قائلهم أهلها ثم لجأوا الى المدينة وطلبوا الامان والصلاح فصالحوه على مائة الف وسبعين الف دينار قال الواقدي وغيره بينا المسلمون على أبواب مدينة دمشق اذ اقبلت خيل للعدو كثيفة نخرجت اليهم جماعة من المسلمين فلقوهم بين بيت لهما والثنية فولوا منهزمين نحو حمص على طريق قارا واتبعوهم حتى وافوا حمص فلقوهم قد عدلوا عنها وراهم الحمصيون وكانوا منخوبين لهرب هرقل عنهم وما كان يبلغهم من قوة كيد المسلمين وبأسهم وظفرهم فاعطوا بايديهم وهنأوا بطلب الامان فانهم المسلمون وكفوا أيديهم عنهم فأخرجوا اليهم العلف والطعام وأقاموا على الارنط ( يريد الارند وهو النهر الذي يأتي انطاكية ثم يصب في البحر بساحلها ) وكان على المسلمين السمط بن الاسود الكندي فلما فرغ أبو عبيدة من أمر دمشق استخلف عليها يزيد بن أبي سفيان ثم قدم حمص على طريق بعلبك فنزل بباب الرستن فصالحه أهل حمص على ان أمنهم على أنفسهم وأموالهم وسور مدينتهم وكنائسهم وارجائهم واستثنى عليهم ربيع كنيسة يوحنا للمسجد واشترط الخراج على من أقام منهم

وذكر بعض الرواة ان السمط بن الاسود الكندي كان صالح أهل حمص فلما قدم أبو عبيدة أمضى صلحه وان السمط قسم حمص خطاطاً بين المسلمين حتى نزلوها وأسكنهم في كل مرفوض جلا أهلها أو ساحة متروكة

وحدثني أبو حفص دمشق عن سعيد بن عبد العزيز قال لما افتتح أبو عبيدة ابن الجراح دمشق استخلف يزيد بن أبي سفيان على دمشق وعمرو بن العاصي على فلسطين وشرحبيل على الاردن وأتى حمص فصالح أهلها على نحو صالح بعلبك ثم خلف بحمص عبادة بن الصامت الانصاري ومضى نحو حماة فلتقاه أهلها مدعنين فصالحهم على الجزية في رؤسهم والخراج في أرضهم فمضى نحو شيزر فخرجوا يكفرون ومعهم المقلسون ورضوا بمثل ما رضى به أهل حماة وبلغت خيله الزراعة والقسطل

ومر أبو عبيدة بمصرة حمص وهي التي تسب الى النعمان بن بشير فخرجوا يقلسون بين يديه ثم أتى فامية ففعل أهلها مثل ذلك وأذعنوا بالجزية والخراج واستتم أمر حمص فكانت حمص وقنسرين شيئاً واحداً . وقد اختلفوا في تسمية الاجناد فقال بعضهم سمي المسلمون فلسطين جنداً لانه جمع كورا وكذلك دمشق وكذلك الاردن وكذلك حمص مع قنسرين . وقال بعضهم سميت كل ناحية لها جند يقبضون اطماعهم بها جنداً وذكروا ان الجزيرة كانت الى قنسرين فجندها عبد الملك بن مروان أسى افردها فصار جندها يأخذون اطماعهم بها من خراجها وان محمد بن مروان كان سأل عبد الملك تجنيدها ففعل ولم تزل قنسرين وكورها مضمومة الى حمص حتى كان يزيد بن معاوية فجعل قنسرين وانطاكية ومنبج وذواتها جنداً

فلما استخلف أمير المؤمنين الرشيد هارون بن المهدي افرد قنسرين بكورها فصير ذلك جنداً واحداً وافردها منبج ودلوك وربعان وقورس وانطاكية وتيزين وسماها العواصم لان المسلمين يعتصمون بها فتعصمهم وتمنعهم اذا انصرفوا من غزاهم وخرجوا من الثغر وجعل مدينة العواصم



منبج فسكنها عبد الملك بن صالح بن علي في سنة ١٧٣ وبنى بها أبنية  
 وحدثني أبو حفص الدمشقي عن سعيد بن عبد العزيز وحدثني موسى  
 ابن ابراهيم التنوخي عن أبيه عن مشايخ من أهل حمص قال استخلف أبو  
 عبيدة عبادة بن الصامت الانصاري على حمص فأتى اللاذقية فقاتله أهلها  
 فكان بها باب عظيم لا يفتحه الا جماعة من الناس فلما رأى صعوبة مرامها  
 عسكر على بعد من المدينة ثم أمر أن تحفر حفائر كالاسراب يستتر الرجل  
 وفرسه في الواحدة منها فاجتهد المسلمون في حفرها حتى فرغوا منها ثم انهم  
 أظهروا القبول الى حمص فلما جن عليهم الليل عادوا الى معسكرهم وحفائرهم  
 وأهل اللاذقية غارون يرون انهم قد انصرفوا عنهم فلما أصبحوا فتحوا بابهم  
 وأخرجوا سرحهم فلم يرعهم الا تصيح المسلمين إياهم ودخولهم من باب  
 المدينة ففتحت عنوة ودخل عبادة الحصن ثم علا حائطه فكبر عليه وهرب  
 قوم من نصارى اللاذقية الى اليسيد ثم طلبوا الامان على أن يتراجعوا الى  
 أرضهم فقوطعوا على خراج يؤدونه قلوأ أو كثروا وتركت لهم كنيستهم وبنى  
 المسلمون باللاذقية مسجداً جامعاً بأمر عبادة ثم انه وسع بعد  
 وكانت الروم أغارت في البحر على ساحل اللاذقية فهدموا مدينتها  
 وسبوا أهلها وذلك في خلافة عمر بن عبد العزيز سنة ١٠٠ فأمر عمر ببنائها  
 وتحصينها ووجه الى الطاغية في فداء من أسر من المسلمين فلم يتم ذلك حتى  
 توفي عمر في سنة ١٠١ فأتم المدينة وشحنها يزيد بن عبد الملك  
 وحدثني رجل من أهل اللاذقية قال لم يمت عمر بن عبد العزيز حتى  
 حرز مدينة اللاذقية وفرغ منها والذي أحدث يزيد بن عبد الملك فيها مرمة  
 وزيادة في الشحنة . وحدثني أبو حفص الدمشقي قال حدثني سعيد بن

عبد العزيز وسعيد بن سليمان الحمصي قالوا ورد عبادة والمسلمون السواحل  
 ففتحوا مدينة يعرف ببلدة على فرسخين من جيلة عنوة ثم انها خربت وجلا  
 عنها أهلها فأنشأ معاوية بن أبي سفيان جيلة وكانت حصناً للروم جلوا عنه عند  
 فتح المسلمين حمص وشحنها . وحدثني سفيان بن محمد البهراني عن أشياخه  
 قالوا بنى معاوية لجيلة حصناً خارجاً من الحصن الرومي القديم وكان سكان  
 الحصن الرومي رهباناً وقوماً يتعبدون في دينهم . وحدثني سفيان بن محمد  
 قال حدثني أبي وأشياخنا قالوا فتح عبادة والمسلمون معه أنطراطوس وكان  
 حصناً ثم جلا عنه أهله فبنى معاوية أنطراطوس ومصرها وأقطع بها القطائع  
 وكذلك فعل بمرقية وبلنياس

وحدثني أبو حفص الدمشقي عن أشياخه قالوا افتتح أبو عبيدة اللاذقية  
 وجيلة وأنطراطوس على يدي عبادة بن الصامت وكان يوكل بها حفظة الى  
 انغلاق البحر فلما كانت شحنه معاوية السواحل وتحصينه إياها شحنها وحصنها  
 وأمضى أمرها على ما أمضى عليه أمر السواحل . وحدثني شيخ من أهل  
 حمص قال بقرب سلمية مدينة تدعى المؤتلفة وانقلبت بأهلها فلم يسلم منهم  
 الا مائة نفس فبنوا مائة منزل وسكنوها فسميت حوزتهم التي بنوا فيها سلم  
 مائة ثم حرّف الناس اسمها فقالوا سلمية ثم ان صالح بن علي بن عبد الله بن  
 عباس اتخذها وبني وولده فيها ومصروها ونزلها قوم من ولده . وقال ابن سبهم  
 الانطاكي سلمية اسم رومي قديم . وحدثني محمد بن معننى الحمصي قال هدم  
 مروان بن محمد سور حمص وذلك انهم كانوا خالفوا عليه فلما مر بأهلها هارباً  
 من أهل خراسان اقتطعوا بعض ثقله وماله وخزائن سلاحه  
 وكانت مدينة حمص مفروشة بالصخر فلما كانت أيام احمد بن محمد بن

أبي اسحاق المعتصم بالله شغبوا على عاملهم الفضل بن قارن الطبري أخى  
مايزديار بن قارن فامر بقلع ذلك الفرش فقلع ثم انهم أظهروا المعصية وأعادوا  
ذلك الفرش وحاربوا الفضل بن قارن حتى قدروا عليه وأنهبوا ماله ونساءه  
وأخذوه فقتلوه وصلبوه فوجه أحمد بن محمد اليهم موسى بن بغا الكبير مولى  
أمير المؤمنين المعتصم بالله فحاربوه وفيهم خلق من نصارى المدينة ويهودها  
فقتل منهم مقتلة عظيمة وهزم باقيهم حتى ألحقهم بالمدينة ودخلها عنوة وذلك  
في سنة ٢٥٠ وبمحص هري يرد قح وزيت من السواحل وغيرها مما  
قوطع أهله عليه وأسجلت لهم السجلات بمقاطعتهم



### ﴿ يوم اليرموك ﴾

قالوا جمع هرقل جموعاً كثيرة من الروم وأهل الشام وأهل الجزيرة  
وارمينية تكون زها مائتي الف وولى عليهم رجلا من خاصته وبعث على  
مقدمته جبلة بن الايهم النساني في مستعربة الشام من لحم وجدام وغيرهم  
وعزم على محاربة المسلمين فان ظهروا والا دخل بلاد الروم فأقام بالقسطنطينية  
واجتمع المسلمون فرجعوا اليهم فاقتتلوا على اليرموك أشد قتال وابرحه  
واليرموك نهر وكان المسلمون يومئذ أربعة وعشرين الفا وتسلسلت الروم  
واتباعهم يومئذ لثلا يطعموا أنفسهم في الحرب فقتل الله منهم زها سبعين الفا  
وهرب فلهم فاحقوا بفلسطين وانطاكية وحلب والجزيرة وارمينية وقاتل يوم  
اليرموك نساء من نساء المسلمين قتالا شديداً وجعلت هند بنت عتبة أم

معاوية بن أبي سفيان تقول \* عضدوا الغلفان بسيف فكم \* وكان زوجها  
 أبو سفيان خرج الى الشام تطوعاً وأحب مع ذلك ان يرى ولده وحملها معه ثم  
 انه قدم المدينة فمات بها سنة ٣١ وهو ابن ٨٨ سنة ويقال انه مات بالشام فلما  
 أتى أم حبيبة بنته نعيه دعت في اليوم الثالث بصفرة فسحت بها ذراعيها وعارضتها  
 وقالت لقد كنت عن هذا غنية لو لا اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
 لا تحمد امرأة على ميت سوى زوجها اكثر من ثلاث ويقال انها فعلت هذا  
 الفعل حين انها نعى اخيها يزيد والله اعلم

وكان أبو سفيان بن حرب احد الموران ذهبت عينه يوم الطائف قالوا  
 وذهبت يوم اليرموك عين الاشعث بن قيس وعين هاشم بن عتبة بن أبي  
 وقاص الزهري وهو المرقال وعين قيس بن مكشوح \* واستشهد عامر بن  
 أبي وقاص الزهري وهو الذي كان قدم الشام بكتاب عمر بن الخطاب الى  
 أبي عبيدة بولايته الشام ويقال بل مات في الطاعون وقال بعض الرواة استشهد  
 يوم أجنادين وليس ذلك بثبت

قال وعقد أبو عبيدة لحبيب بن مسلمة الفهري على خيل الطلب فجعل  
 يقتل من ادرك وانحاز جيلة بن الأيهم الى الانصار فقال أتم اخوتنا  
 وبنوا ابينا واظهر الاسلام فلما قدم عمر بن الخطاب رضى الله عنه الشام  
 سنة ١٧ لاحت جيلة رجلا من مزينة فلطم عينه فأمره عمر بالاقتصاص  
 منه فقال أوعينه مثل عيني والله لا أقيم ببلد على به سلطان فدخل بلاد  
 الروم مرتداً وكان جيلة ملك غسان بعد الحارث بن أبي شمر وروى ايضاً  
 ان جيلة أتى عمر بن الخطاب وهو على نصرانيته فعرض عمر عليه الاسلام  
 واداء الصدقة فأبى ذلك وقال أقيم على ديني وأودى الصدقة فقال عمر ان

أقت على دينك فأد الجزية فانف منها فقال عمر ما عندنا لك الا واحدة من  
ثلاث اما الاسلام واما أداء الجزية واما الذهاب الى حيث شئت فدخل  
بلاد الروم في ثلاثين الفا فلما بلغ ذلك عمر ندم وعابسه عبادة ابن الصامت  
فقال لو قبلت منه الصدقة ثم نألفنه لاسلم وان عمر رضى الله عنه وجه  
في سنة ٢١ عمير بن سعد الانصارى الى بلاد الروم في جيش عظيم وولاه  
الصائفة وهى أول صائفة كانت وامره ان يتلطف لجيلة بن الأيهم ويستعطفه  
بالقراية بينهما ويدعوه الى الرجوع الى بلاد الاسلام على أن يؤدى ما كان  
بذل من الصدقة ويقيم على دينه فسار عمير حتى دخل بلاد الروم وعرض  
على جيلة ما أمره عمر بعرضه عليه فأبى الا المقام في بلاد الروم وانتهى عمير الى  
موضع يعرف بالحمار وهو واد فاوقع بأهله وأخربه فقتل أخرب من  
جوف حمار

قالوا ولما بلغ هرقل خبر أهل اليرموك وايقاع المسلمين بجنده هرب  
من انطاكية الى قسطنطينية فلما جاوز الدرب قال « عليك ياسورية السلام ونعم  
البلد هذا للمعدو » يعنى أرض الشام لكثرة مراعيها \* وكانت وقعة اليرموك في  
رجب سنة ١٥ \* قال هشام بن الكلبي شهد اليرموك حباش بن قيس  
القشيري فقتل من العلوج خلقاً وقطعت رجله وهو لا يشعر ثم جعل ينشدها  
فقال سوار بن أوفى

ومنا بن عتاب وناشد رجله ومنا الذى أدى الى الحى حاجباً

يعنى ذا الرقبة \* وحدثني أبو حفص الدمشقي قال حدثنا سعيد بن عبد

العزيز قال بلغنى انه لما جمع هرقل للمسلمين الجموع وبلغ المسلمين اقبالهم

اليهم لوقعة اليرموك ردوا على أهل حمص ما كانوا أخذوا منهم من الخراج

وقالوا قد شغلنا عن نصرتكم والدفع عنكم فأتتم على أمركم فقال أهل حمص  
 لولايتكم وعدلكم أحب إلينا مما كنا فيه من الظلم والنشم ولندفعن جند  
 هرقل عن المدينة مع عاملكم ونهض اليهود فقالوا والتوراة لا يدخل عامل  
 هرقل مدينة حمص إلا أن نغلب ونجهد فاغلقوا الأبواب وحرسوها  
 وكذلك فعل أهل المدن التي صولحت من النصارى واليهود وقالوا إن  
 ظهر الروم واتباعهم على المسلمين صرنا إلى ما كنا عليه وإلا فانا على أمرنا  
 ما بقى للمسلمين عدد فلما هزم الله الكفرة وظهر المسلمين فتحوا مدنهم  
 وأخرجوا المقلسين فلعبوا وأدوا الخراج و سار أبو عبيدة إلى جند قنسرين  
 وانطاكية ففتحها

وحدثني العباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن جده قال أبلي السمط  
 ابن الأسود الكندي بالشام وبحمص خاصة وفي يوم اليرموك وهو الذي  
 قسم منازل حمص بين أهلها وكان ابنه شرحبيل بن السمط بالكوفة مقاوماً  
 للاشعث بن قيس الكندي في الرياسة فوفد السمط إلى عمر فقال له يا أمير  
 المؤمنين إنك لا تفرق بين السبي وقد فرقت بيني وبين ولدي فخوله إلى الشام  
 أو حولني إلى الكوفة فقال بل أحوله إلى الشام فنزل حمص مع أبيه



— أمر فلسطين —

حدثني أبو حفص الدمشقي عن سعيد بن عبد العزيز عن أشياخه وعن  
بقية بن الوليد عن مشايخ من أهل العلم قالوا كانت أول وقعة وأقمها المسلمون  
الروم في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه أرض فلسطين وعلى الناس عمرو  
ابن العاصي ثم إن عمرو بن العاصي فتح غزة في خلافة أبي بكر رضي الله عنه  
ثم فتح بعد ذلك سبسطية ونابلس على أن أعطاهم الأمان على أنفسهم وأموالهم  
ومنازلهم وعلى أن الجزية على رقابهم والخراج على أرضهم ثم فتح مدينة لُد  
وأرضها ثم فتح يثرب وعمواس وبيت جبرين واتخذ بها ضيعة تدعى عجلان باسم  
مولي له وفتح يافا ويقال فتحها معاوية وفتح عمرو رفح على مثل ذلك ووقدم  
عليه أبو عبيدة بعد أن فتح قنسرين ونواحيها وذلك في سنة ١٦ وهو محاصر  
إيلياء وإيلياء مدينة بيت المقدس فيقال أنه وجهه إلى انطاكية من إيلياء  
وقد غدر أهلها ففتحها ثم عاد فأقام يومين أو ثلاثة ثم طلب أهل إيلياء من  
أبي عبيدة الأمان والصلح على مثل ما صولح عليه أهل مدن الشام من  
إداء الجزية والخراج والدخول في ما دخل فيه نظراً وهم على أن يكون المتولى  
للعقد لهم عمر بن الخطاب نفسه فكتب أبو عبيدة إلى عمر بذلك فقدم عمر  
فنزل الجابية من دمشق ثم صار إلى إيلياء فأنفذ صلح أهلها وكتب لهم به وكان  
فتح إيلياء في سنة ١٧

وقد روى في فتح إيلياء وجه آخر : حدثني القاسم بن سلام قال حدثنا  
عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب أن عمر بن  
الخطاب بعث خالد بن ثابت الفهسي إلى بيت المقدس في جيش وهو يومئذ

بالجاية فقاتلهم فاعطوه على ما احاط به حصنهم شيئاً يؤدون به ويكون للمسلمين  
 ما كان خارجاً فقدم عمر فأجاز ذلك ثم رجع الى المدينة . وحدثني هشام بن  
 عمار عن الوليد عن الاوزاعي ان ابا عبيدة فتح قنسرين وكورها سنة ١٦  
 ثم اتى فلسطين فنزل ايلياء فسأله ان يصلحهم فصالحهم في سنة ١٧ على ان  
 يقدم عمر رحمه الله فينفذ ذلك ويكتب لهم به

حدثني هشام بن عمار قال حدثني الوليد بن مسلم عن تميم بن عطية  
 عن عبد الله بن قيس قال كنت فيمن يلقي عمر مع ابي عبيدة مقدمه الشام  
 فينما عمر يسير اذ لقيه المقلسون من اهل أذرعات بالسيوف والريحان فقال  
 عمر مه امنعوه فقال ابو عبيدة يا امير المؤمنين هذه سنتهم ( او كلمة نحوها )  
 وانك ان منعهم منها يروا ان في نفسك تقضاً لهدم فقال دعوه

قال فكان طاعون عمواس سنة ١٨ فتوفي فيه خلق من المسلمين منهم  
 ابو عبيدة بن الجراح مات وله ٥٨ سنة وهو امير ومعاذ بن جبل أحد  
 بني سلمة من الخزرج ويكنى ابا عبد الرحمن توفي بناحية الاخوانة من  
 الاردن وله ٣٨ سنة وكان ابو عبيدة لما احتضر استخلفه ويقال استخلف  
 عياض بن غنم القهري ويقال بل استخلف عمرو بن العاصي فاستخلف عمرو  
 ابنه ومضى الى مصر والفضل بن العباس بن عبد المطلب ويكنى ابا محمد وقوم  
 يقولون انه استشهد بأجنادين والثبت انه توفي في طاعون عمواس وشرحبيل  
 ابن حسنة ويكنى ابا عبد الله مات وهو ابن ٦٩ سنة وسهيل بن عمرو أحد  
 بني عامر بن لؤي ويكنى ابا يزيد والحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي  
 وقيل انه استشهد يوم أجنادين

قالوا ولما أتت عمر بن الخطاب وفاة ابي عبيدة كتب الى يزيد بن ابي



سفيان بولاية الشام مكانه وأمره ان يبرزو قيسارية . وقال قوم ان عمره  
انما ولى يزيد الاردن وفلسطين وانه ولى دمشق ابا الدرداء وولى حمص  
عبادة بن الصامت .

وحدثني محمد بن سعد قال حدثني الواقدي قال اختلف علينا في أمر  
قيسارية <sup>(١)</sup> فقال قائلون فتحها معاوية وقال آخرون بل فتحها عياض بن غنم  
بعد وفاة ابي عبيدة وهو خليفته وقال قائلون بل فتحها عمرو بن العاصي وقال  
قائلون خرج عمرو بن العاصي الى مصر وخلف ابنه عبدالله فكان الثبت من  
ذلك والذي اجتمع عليه العلماء ان اول الناس الذي حاصرها عمرو بن العاصي  
نزل عليها في جمادى الاولى سنة ١٣ فكان يقيم عليها ما اقام فاذا كان  
للمسلمين اجتماع في أمر عدوهم سار اليهم فشهد اجنادين وغفل والمرج ودمشق  
واليرموك ثم رجع الى فلسطين فحاصرها بعد ايلياء ثم خرج الى مصر من  
قيسارية وولى يزيد بن ابي سفيان بعد ابي عبيدة فوكل اخاه معاوية بمحاصرتها  
وتوجه الى دمشق مطعوناً فمات بها

وقال غير الواقدي ولى عمر يزيد بن ابي سفيان فلسطين مع ما ولاة  
من اجناد الشام وكتب اليه يأمره ببرزو قيسارية وقد كانت حوصرت قبل  
ذلك فهض اليها في سبعة عشر النافقاته اهلها ثم حصرهم ومرض في آخر  
سنة ١٨ فمضى الى دمشق واستخلف على قيسارية اخاه معاوية بن ابي سفيان  
فتحتها وكتب اليه بفتحها فكتب به يزيد الى عمره ولما توفي يزيد بن ابي  
سفيان كتب عمر الى معاوية بتوليته ما كان يتولاه فشكر ابو سفيان ذلك له  
وقال وصلتك يا امير المؤمنين رحم

( ١ ) قيسارية مدينة بين عكا ويافا على ساحل البحر

وحدثني هشام بن عمار قال حدثني الوليد بن مسلم عن تميم بن عطية  
 قال ولي عمر معاوية بن ابي سفيان الشام بعد يزيد وولي معه رجلين من  
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة والقضاء فولى ابا الدرداء قضاء  
 دمشق والاردن وصلاتها وولى عبادة قضاء حمص وقنسرين وصلاتها  
 وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي في اسناده قال لما ولي عمر بن  
 الخطاب معاوية الشام حاصر قيسارية حتى فتحها وقد كانت حوصرت نحواً  
 من سبع سنين وكان فتحها في شوال سنة ١٩ هـ وحدثني محمد بن سعد  
 عن محمد بن عمر عن عبد الله بن عامر في اسناده قال حاصر معاوية قيسارية  
 حتى يئس من فتحها وكان عمرو بن العاصى وابنه حاصرها ففتحها معاوية  
 قسراً فوجد بها من المرتزقة سبعمئة الف ومن السامرة ثلاثين الفاً ومن  
 اليهود مائتي الف ووجد بها ثلثمائة سوق قائمة كلها وكان يحرسها في كل ليلة  
 على سورها مائة الف

وكان سبب فتحها ان يهوديا يقال له يوسف اتى المسلمين ليلا فدلهم  
 على طريق في سرب فيه الماء الى حقو الرجل على ان امنوه واهله وانفذ  
 معاوية ذلك ودخلها المسلمون في الليل وكبروا فيها فاراد الروم ان يهربوا  
 من السرب فوجدوا المسلمين عليه وفتح المسلمون الباب فدخل معاوية  
 ومن معه وكان بها خلق من العرب وكانت فيهم شقراء التي يقول فيها  
 حسان بن ثابت

تقول شقراء لو صحوت عن السخدر لأصبحت مثرى العدد

ويقال ان اسمها شماء . وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي في اسناده  
 ان سبي قيسارية بلغوا أربعة الف رأس فلما بعث به معاوية الى عمر بن الخطاب

أمر بهم فأنزلوا الجرف ثم قسمهم على يتامى الانصار وجعل بعضهم في الكتاب والاعمال للمسلمين وكان أبو بكر الصديق رضى الله عنه أخدم بنات أبي أمامة أسعد بن زرارة خادمين من سبي عين التمر فأتانا فأعطاهن عمر مكانهما من سبي قيسارية

قالوا ووجه معاوية بالفتح مع رجلين من جذام ثم خاف ضعفهما عن المسير فوجه رجلا من خشم فكان الخشمى يجهد نفسه في السير والسرى وهو يقول

أرق عيني أخو جذام      أخي جشم وأخو حرام  
كيف أنام وهما أمامي      اذ يرحلان والمهجير طام

فسبقهما ودخل على عمر فكبر عمر . وحدثني هشام بن عمار في اسناد

له لم أحفظه ان قيسارية فتحت قسراً في سنة ١٩ فلما بلغ عمر فتحها نادى ان .  
قيسارية فتحت قسراً وكبر وكبر المسلمون وكانت حوصرت سبع سنين  
وفتحها معاوية

قالوا وكان موت يزيد بن أبي سفيان في آخر سنة ١٨ بدمشق . فمن .

قال ان معاوية فتح قيسارية في حياة أخيه قال انما فتحت في آخر سنة ١٨  
ومن قال انه فتحها في ولايته الشام قال فتحت في سنة ١٩ وذلك الثبت .  
وقال بعض الرواة انها فتحت في أول سنة ٢٠

قالوا وكتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى معاوية يأمره بتتبع

ما بقى من فلسطين ففتح عسقلان صلحاً بعد كيد . ويقال ان عمرو بن العاصى  
كان فتحها ثم نقض أهلها وامسدهم الروم ففتحها معاوية وأسكنها الروابط .  
ووكل بها الحفظة

وحدثني بكر بن الهيثم قال سمعت محمد بن يوسف الفاريابي يحدث  
 عن مشايخ من أهل عسقلان ان الروم أخربت عسقلان وأجالت أهلها عنها  
 في أيام ابن الزبير فلما ولي عبد الملك بن مروان بناها وحصنها ورم أيضاً  
 قيسارية . وحدثني محمد بن مصفى قال حدثني أبو سليمان الرملي عن أبيه ان  
 الروم خرجت في أيام ابن الزبير الى قيسارية فشتتها وهدمت مسجدها فلما  
 استقام لعبد الملك بن مروان الامر رم قيسارية وأعاد مسجدها وأشحنها  
 بالرجال وبنوا صور وعكا الخارجة وكانت سبيلهما مثل سبيل قيسارية

وحدثني جماعة من أهل العلم بأمر الشام قالوا ولي الوليد بن عبد الملك  
 سليمان بن عبد الملك جند فلسطين فنزل لديهم أحدث مدينة الرملة ومصرها  
 وكان أول ما بنى منها قصره والدار التي تعرف بدار الصباغين وجعل في الدار  
 صهريجاً متوسطاً لها ثم اختط للمسجد خطة وبناه فولى الخلافة قبل استتمامه  
 ثم بنى فيه بعد في خلافته ثم أتمه عمر بن عبد العزيز ونقص من الخطة وقال  
 أهل الرملة يكتبون بهذا المقدار الذي اقتضت بهم عليه

ولما بنى سليمان لنفسه أذن للناس في البناء فبنوا واحترفوا لأهل الرملة  
 قناتهم التي تدعى بردة واحترفوا أباراً وولى النفقة على بنائها بالرملة ومسجد  
 الجماعة كاتباً له نصرانياً من أهل لدة يقال له البطريق بن النكا ولم تكن مدينة  
 الرملة قبل سليمان وكان موضعها رملة

قالوا وقد صارت دار الصباغين لورثة صالح بن علي بن عبد الله بن  
 العباس لأنها قبضت مع أموال بني أمية قالوا وكان بنو أمية ينفقون على  
 أبار الرملة وقناتها بعد سليمان بن عبد الملك فلما استخلف بنو العباس أنفقوا  
 عليها وكان الامر في تلك النفقة يخرج في كل سنة من خليفة بعد خليفة

فلما استخلف أمير المؤمنين أبو اسحاق المعتصم بالله اسجل بتلك النفقة سجلا فانقطع الاستثمار وصارت جارية يحتسب بها العمال فيحسب لهم قالوا وبفلسطين فروز بسجلات من الخلفاء مفردة من خراج العامة وبها التخفيف والردود وذلك ان ضياعاً رفضت في خلافة الرشيد وتركها أهلها فوجه أمير المؤمنين الرشيد هرثمة بن أعين لمارتها فدعا قوماً من مزارعيها واكرتها الى الرجوع اليها على ان يخفف عنهم من خراجهم ولين معاملتهم فرجعوا فأولئك اصحاب التخفيف وجاء قوم منهم بعد فردت عليهم أرضوهم على مثل ما كانوا عليه فهم اصحاب الردود

وحدثني بكر بن الهيثم قال لقيت رجلا من العرب بعسقلان فاخبرني ان جده ممن اسكنه اياها عبد الملك وأقطعه بها قطعة مع من اقطع من المرابطة قال وأراني ارضاً فقال هذه من قطائع عثمان بن عفان قال بكر وسمعت محمد بن يوسف الفارابي يقول بعسقلان هاهنا قطائع اقطعت بأمر عمر وعثمان لو دخل فيها رجل لم اجد بذلك بأساً

### ﴿ أمر جند قنسرين والمدن التي تدعى العواصم ﴾

قالوا سار أبو عبيدة ابن الجراح بعد فراغه من أرض اليرموك الى حمص فاستقراها ثم أتى قنسرين وعلى مقدمته خالد بن الوليد فقاتله أهل مدينة قنسرين ثم لجأوا الى حصنهم وطلبوا الصلح فصالحهم أبو عبيدة على مثل صلح حمص وغلب المسلمون على أرضها وقراها وكان حاضر قنسرين لثنوخ منذ أول

ساختنوا بالشام نزلود وهم في خيم الشعر ثم ابتنوا به المنازل فدعاهم أبو عبيدة  
 الى الاسلام فاسلم بعضهم وأقام على النصرانية بنو سليج بن حلوان بن عمران  
 ابن الحلاف بن قضاة فحدثني بعض ولد يزيد بن حنين الطائي الانطاكي عن  
 أشياخهم ان جماعة من أهل ذلك الحاضر أسلموا في خلافة أمير المؤمنين  
 المهدي فكتب على أيديهم بالحضرة قنسرين ثم سار أبو عبيدة يريد حلب  
 فبلغه ان أهل قنسرين قد تقضوا وغدروا فوجه اليهم السمط بن الاسود  
 الكندي فحصرهم ثم فتحها

حدثني هشام بن عمار الدمشقي قال حدثنا يحيى بن حمزة عن أبي عبد العزيز

عن عبادة بن نسي عن عبد الرحمن بن غنم قال رابطنا مدينة قنسرين مع

السمط ( أو قال شرحبيل بن السمط ) فلما فتحها أصاب فيها بقرآ وغنما فقسم

فيها طائفة منها وجعل بقيتها في المنعم وكان حاضر طيء قديماً نزلود بعد حرب

الفساد التي كانت بينهم حين نزلوا الجبلين من نزل منهم وتفرق باقوهم في

البلاد فلما ورد أبو عبيدة عليهم أسلم بعضهم وصالح كثير منهم على الجزية ثم

أسلموا بعد ذلك بيسير الا من شدة عن جماعتهم وكان بقرب مدينة حلب

حاضر تدعى حاضر حلب يجمع اصنافاً من العرب من تنوخ وغيرهم فصالحهم

أبو عبيدة على الجزية ثم انهم أسلموا بعد ذلك فكانوا مقيمين واعقابهم به الى

بعيد وفاة أمير المؤمنين الرشيد ثم ان أهل ذلك الحاضر حاربوا أهل مدينة

حلب وأرادوا اخراجهم عنها فكتب الهاشميون من أهلها الى جميع من حولهم

من قبائل العرب يستنجدونهم فكان أسبقهم الى انجادهم وانجاستهم العباس

ابن زفر بن عاصم الهلالي بالحوولة لأن أم عبد الله بن العباس لبابة بنت

الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم الهلالية فلم يكن لأهل ذلك الحاضر به

وبعن معه طاقة فاجلوههم عن حاضرهم وأخربوه وذلك في أيام فتنه محمد بن الرشيد فانتقلوا الى قنسرين فتلقاهم اهلها بالاطعمة والكسي فلما دخلوها أرادوا التغلب عليها فاخرجوهم عنها فنفر قوا في البلاد فمنهم قوم بتكريرت قد رأيتهم ومنهم قوم بارمينية وفي بلدان كثيرة متباينة

واخبرني امير المؤمنين المتوكل رحمه الله قال سمعت شيخاً من مشايخ بني صالح بن علي بن عبد الله بن عباس يحدث امير المؤمنين المعتصم بالله رحمه الله سنة غزاة عمورية قال لما ورد العباس بن زفر الهلالي حلب لاغاثة الهاشميين ناداه نسوة منهم يا خال نحن بالله ثم بك فقال لا خوف عليكم ان شاء الله خذني الله ان خذتكم قال وكان حيار بن القعقاع بلداً معروفاً قبل الاسلام وبه كان مقيل المنذر بن ماء السماء اللخمي ملك الحيرة فنزله بنو القعقاع بن خلود بن جزء بن الحارث بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيمة بن عيس بن بغيض او طنوه فنسب اليهم وكان عبد الملك بن مروان اقطع القعقاع به قطيمة واقطع عمه العباس ابن جزء بن الحارث قطائع او غرها له الى اليمن فاوغرت بعمده وكانت او اكثرها مواتاً وكانت ولادة بنت العباس بن جزء عند عبد الملك فولدت له الوليد وسليمان قالوا ورحل ابو عبيدة الى حلب وعلى مقدمته عياض بن غنم القهري وكان ابوه يسمى عبد غنم فلما اسلم عياض كره ان يقال عبد غنم فقال انا عياض بن غنم فوجد اهلها قد تحصنوا فنزل عليها فلم يلبثوا ان طلبوا الصلح والامان على انفسهم واموالهم وسور مدينتهم وكنائسهم ومنازلهم والحصن الذي بها فأعطوا ذلك فاستثنى عليهم موضع المسجد وكان الذي صالحهم عليه عياض فانفذ ابو عبيدة صلحه وزعم بعض الرواة انهم صالحوا

X  
 على حتم دماهم وان يقاسموا انصاف منازلهم وكنائسهم وقال بعضهم ان ابا  
 عبيدة لم يصادف بحلب احداً وذلك ان اهلها انتقلوا الى انطاكية وانهم انما  
 صالحوه عن مدينتهم وهم بانطاكية راسلوه في ذلك فلما تم صلحهم رجعوا الى  
 حلب قالوا وسار ابو عبيدة من حلب الى انطاكية وقد تحصن بها خلق من  
 اهل جنس قنسرين فلما صار بمهروبة وهي على قريب فرسخين من مدينة  
 انطاكية لقيه جمع للعدو فمضهم وأجأهم الى المدينة وحاصر أهلها من جميع  
 أبوابها وكان معظم الجيش على باب فارس والباب الذي يدعى باب البحر ثم  
 انهم صالحوه على الجزية والجلاء فجلا بعضهم واقام بعضهم فامتهم ووضع على  
 كل حالم منهم ديناراً وجريباً ثم نقضوا العهد فوجه اليهم أبو عبيدة عياض بن  
 غنم وجيب بن مسلمة ففتحها على الصلح الاول ويقال بل نقضوا بعد  
 رجوعه الى فلسطين فوجه عمرو بن العاصي من ايلياء ففتحها ثم رجع فكث  
 يسيراً حتى طلب أهل ايلياء الامان والصلح والله اعلم

وحدثني محمد بن سهم الانطاكي عن أبي صالح الثراء قال قال محمد بن  
 الحسين سمعت مشايخ الثغر يقولون كانت انطاكية عاصمة الذكر والامر عند  
 عمر وعثمان فلما فتحت كتب عمر الى أبي عبيدة ان رتب بانطاكية جماعة من  
 المسلمين أهل نيات وحسبة واجعلهم بها مرابطة ولا تحبس عنهم العطاء ثم  
 لما ولي معاوية كتب اليه بمثل ذلك ثم ان عثمان كتب اليه يأمره ان يلزمها  
 قوماً وان يقطع قطائع ففعل قال ابن سهم وكنت واقفاً على جسر انطاكية  
 على الارنط فسمعت شيخاً مسناً من أهل انطاكية وانا يومئذ غلام يقول  
 هذه الارض قطيعة من عثمان لقوم كانوا في بيت أبي عبيدة أقطعهم اياها أيام  
 ولاية عثمان معاوية الشام قالوا ونقل معاوية بن أبي سفيان الى انطاكية في



سنة ٤٢ جماعة من الفرس وأهل بعلبك وحمص ومن المصريين فكان منهم ✓ مسلم بن عبد الله جد عبد الله بن حبيب بن النعمان بن مسلم الانطاكي وكان مسلم قتل على باب من أبواب انطاكية يعرف اليوم بباب مسلم وذلك ان الروم خرجت من الساحل فاناخت على انطاكية فكان مسلم على السور فرماه عليج بحجر فقتله

وحدثني جماعة من مشايخ أهل انطاكية منهم ابن برد الفقيه ان الوليد ابن عبد الملك أقطع جنداً بانطاكية أرض سلوقية عند الساحل وصير القلتر (وهو الجريب) بدينار ومدى قمح فعمروها وجرى ذلك لهم وبني حصن سلوقية \* قالوا وكانت أرض بغراس لمسلمة بن عبد الملك فوقها في سيل البر وكانت عين السلور وبحيرتها له أيضاً وكانت الاسكندرية له ثم صارت لرجاء مولى المهدي اقطاعاً يورثه منصور وابراهيم ابنا المهدي ثم صارت لابراهيم بن سعيد الجوهري ثم لاجد بن أبي داود الايادي ابتياعاً ثم انتقل ملكها الى أمير المؤمنين المتوكل على الله رحمه الله فحدثني ابن برد الانطاكي وغيره قالوا اقطع مسلمة بن عبد الملك قوماً من ربيعة قطائع فقبضت وصارت بعد للمأمون وجرى أمرها على يد صالح الخازن صاحب الدار بانطاكية \* قالوا وبلغ أبا عبيدة ان جماعاً للروم بين معرة مصرين وحلب فلقبهم وقتل عدة بطارقة وفض ذلك الجيش وسبي وضم وفتح معرة مصرين على مثل صالح حلب وجالت خيوله فبلت بوقا وفتحت قرى الجومة وسرمين ومرتحوان وتيزين وصالحوا أهل دير طايا ودير الفسيحة على ان يضيفوا من مرهم من المسلمين وأناه نصارى خنصرة فصالحهم وفتح أبو عبيدة جميع أرض قنسرين وانطاكية

حدثني العباس بن هشام عن أبيه قال خنصرة نسبت الى خناصر بن عمرو بن الحارث الكلبي ثم الكناني وكان صاحبها وبطنان حبيب نسب الى حبيب بن مسعدة الفهري وذلك ان أبا عبيدة او عياض بن غنم وجهه من حلب ففتح حصناً بها فنسب اليه « قالوا وسار أبو عبيدة يريد قورس وقدم أمامه عياضاً فلقاه راهب من رهبانها يسأل الصلح عن أهلها فبعث به الى أبي عبيدة وهو بين جبرين وتل أعزاز فصالحه ثم أتى قورس فعمد لأهلها عهداً وأعطاهم مثل الذي أعطى أهل انطاكية وكتب للراهب كتاباً في قرية له تسمى شرقينا وبث خيله فغلب على جميع أرض قورس الى آخر حد تقابلت قالوا وكانت قورس كالمسلحة لانطاكية يأتيها في كل عام طالعة من جند انطاكية ومقاتلتها ثم حول اليها ربع من ارباع انطاكية وقطعت الطوالع عنها ويقال ان سلمان بن ربيعة الباهلي كان في جيش أبي عبيدة مع أبي أمامة الصدي بن عجلان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل حصناً بقورس فنسب اليه وهو يعرف بحصن سلمان ثم قفل من الشام فيمن أمد به سعد بن أبي وقاص وهو بالعراق وقيل ان سلمان بن ربيعة كان غزى الروم بعد فتح العراق وقبل شخوصه الى أرمينية فمسكر عند هذا الحصن وقد خرج من ناحية مرعش فنسب اليه وسلمان وزيد من الصقالبة الذين رتبهم مروان بن محمد في الثغور وسمعت من يذكر ان سلمان هذا رجل من الصقالبة نسب اليه الحصن والله اعلم

قالوا وأتى أبو عبيدة حلب الساجور وقدم عياضاً الى منبج ثم لحقه وقد صالح أهلها على مثل صلح انطاكية فانفذ أبو عبيدة ذلك وبعث عياض بن غنم الى ناحية دلوك ورعيان فصالحه أهلها على مثل صلح منبج واشترط عليهم

ان ينجثوا عن أخبار الروم ويكتبوا بها المسلمين وولى أبو عبيدة كل كورة فتحها عاملاً وضم اليه جماعة من المسلمين وشحن النواحي المخوفة • قالوا ثم سار أبو عبيدة حتى نزل عراجين وقدم مقدمته الى بالس وبعث جيشاً عليه حبيب بن مسلمة الى قاصرين وكانت بالس وقاصرين لآخوين من أشرف الروم أقطما القرى التي بالقرب منهما وجعلنا حافظين لما بينهما من مدن الروم بالشام فلما نزل المسلمون بها صالحهم أهلها على الجزية والجلأ فجلا أكثرهم الى بلاد الروم وأرض الجزيرة وقرية جسر منبج ولم يكن الجسر يومئذ انما اتخذ في خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه للصوائف ويقال بل كان له رسم قديم قالوا ورتب أبو عبيدة ببالس جماعة من المقاتلة واسكنها قوماً من العرب الذين كانوا بالشام فاسلموا بعد قدوم المسلمين الشام وقوماً لم يكونوا من البعوث • نزعوا من البوادي من قيس واسكن قاصرين قوماً ثم رفضوها او اعقابهم • وبلغ أبو عبيدة القرات ثم رجع الى فلسطين وكانت بالس والقرى المنسوبة اليها في حدها الاعلى والاوسط والاسفل اعداء عشيرة

فلما كان مسلمة بن عبد الملك بن مروان توجه غازياً للروم من نحو الثغور الجزرية عسكر ببالس فاتاه أهلها وأهل بوبلس وقاصرين وعابدين وصفين وهي قرى منسوبة اليها فاتاه أهل الحد الاعلى فسألوه جميعاً ان يحفر لهم نهراً من القرات يسقى أرضهم على ان يجعلوا له الثالث من غلاتهم بعد عشر السلطان الذي كانت يأخذه ففعل فحفر النهر المعروف بنهر مسلمة - ووفوا له بالشرط ورم سور المدينة واحكمه

ويقال بل كان ابتداء الغرض من مسلمة وانه دعاهم الى هذه المعاملة فلما مات مسلمة صارت بالس وقراها لورثته فلم تزل في أيديهم الى ان جاءت

الدولة المباركة وقبض عبد الله بن علي أموال بني امية فدخلت فيها فاقطعها  
امير المؤمنين أبو العباس سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس فصارت لابنه  
محمد بن سليمان وكان جعفر بن سليمان أخوه يسعى به الى أمير المؤمنين الرشيد  
رحمه الله ويكتب اليه فيعلمه انه لا مال له ولا ضيعة الا وقد اجتاز اضعاف  
قيمتها وانفقها فيما يرشح له نفسه وعلى من اتخذ من الخول وان أمواله حل  
طلق لامير المؤمنين وكان الرشيد يأمر بالاحتفاظ بكتبه فلما توفي محمد بن  
سليمان أخرجت كتبه الى جعفر واحتج عليه بها ولم يكن لمحمد أخ لايه  
وأمه غيره فافقر بها وصارت أمواله للرشيد فاقطع بالس وقرأها المأمون رحمه الله  
فصارت لولده من بعده

حدثني هشام بن عمار قال حدثنا يحيى بن حمزة عن تميم بن عطية عن  
عبد الله بن قيس الهمداني قال قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الجابية  
فأراد قسمة الارض بين المسلمين لانها فتحت عنوة فقال له معاذ بن جبل  
والله لئن قسمتها ليكونن ما نكره ويصير الشيء الكثير في أيدي القوم ثم  
يبيدون فيبقى ذلك لواحد ثم يأتي من بعدهم قوم يسدون الاسلام مسداً فلا  
يجدون شيئاً فانظر أمراً يسع أولهم وآخرهم فصار الى قول معاذ

حدثني الحسين بن علي بن الاسود العجلي عن يحيى بن آدم عن مشايخ  
من الجزريين عن سليمان بن عطاء عن سلمة الجهني عن عمه ابن صاحب  
بصرى ذكر انه كان صالح المسلمين على طعام وزيت واخل فسأل عمر ان  
يكتب له بذلك وكذبه ابو عبيدة وقال انما صالحناه على شيء يتبع به  
المسلمون لمشتاقهم ففرض عليهم الجزية على الطبقات والخراج على الارض  
وحدثني الحسين قال حدثنا محمد بن عبد الاحدب قال أخبرنا عبد الله

ابن عمر عن نافع عن اسلم مولى عمر ان عمر كتب الى امراء الجزيرة ان لا يضربوها الا على من جرت عليه موسى وجعلها على أهل الذهب أربعة دنانير وجعل عليهم لارزاق المسلمين من الخنطة لكل رجل مدين ومن الزيت ثلاثة اقساط بالشام والجزيرة مع اضافة من نزل بهم ثلاثاً وحدثني ابو حفص الشامي عن محمد بن راشد عن مكحول قال كل عسرى بالشام فهو مما جلا عنه أهله فاقطعه المسلمون فاحيوه وكان موأناً لاحق فيه لاحد فاحيوه باذن الولاة

— ❦ — أمر قبرس ❦ —

قال الواقدي وغيره غزا معاوية بن أبي سفيان في البحر غزوة قبرس الاولى ولم يركب المسلمون بحر الروم قبلها وكان معاوية استأذن عمر في غزو البحر فلم يأذن له فلما ولي عثمان بن عفان كتب اليه يستأذنه في غزوة قبرس ويعلمه قربها وسهولة الامر فيها فكذب اليه ان قد شهدت مارديك عليك عمر رحمه الله حين استأمرته في غزو البحر فلما دخلت سنة ٢٧ كتب اليه يهون عليه ركوب البحر الى قبرس فكذب اليه عثمان « فان ركبت البحر ومعك امرأتك فاركبه مأذوناً لك والا فلا » فركب البحر من عكا ومعه امرأتك كثيرة وحمل امرأته فاخترت بنت قرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف ابن قصي وحمل عبادة بن الصامت امرأته أم حرام بنت ملحان الانصارية وذلك في سنة ٢٨ بعد انحسار الشتاء ويقال في سنة ٢٩ فلما صار المسلمون

الى قبرس فأرقيوا الى ساحلها ( وهي جزيرة في البحر يكون فيها يقال ٨٠  
 فرسخا في مثلها ) بعث اليهم أركونها يطلب الصلح وقد اذعن اهلهما به  
 فصالحهم على سبعة الف ومائتي دينار يؤدونها في كل عام وصالحهم الروم على  
 مثل ذلك فهم يؤدون خرجين واشترطوا ان لا يمنعهم المسلمون أداء الصلح  
 الى الروم واشترط عليهم المسلمون ان لا يقاتلوا عنهم من أرادهم من وراثتهم  
 وان يؤذونوا المسلمين بسير عدوهم من الروم فكان المسلمون اذا ركبوا البحر  
 لم يعرضوا لهم ولم ينصرهم أهل قبرس ولم ينصروا عليهم

فلما كانت سنة ٣٢ أعانوا الروم على الغزاة في البحر بمراكب اعطوهم  
 اياها فغزاهم معاوية سنة ٣٣ في خمس مائة مركب ففتح قبرس عنوة فقتل  
 وسبي ثم أقرهم على صلحهم وبعث اليها باثني عشر الفا كلهم أهل ديوان فبنوا  
 بها المساجد ونقل اليها جماعة من بعلبك وبنوا بها مدينة وأقاموا يعطون  
 الاعطية الى أن توفي معاوية وولى بعده ابنه يزيد فاقتل ذلك البعث وأمر  
 بهدم المدينة وبعض الرواة يزعم ان غزوة معاوية الثانية قبرس في سنة ٣٥  
 وحدثني محمد بن مصنف الحمصي عن الوليد قال بلغنا ان يزيد بن معاوية  
 رشى مالا عظيما ذا قدر حتى أقفل جند قبرس فلما قفلوا هدم أهل قبرس  
 مدينتهم ومساجدهم وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبد السلام بن  
 موسى عن أبيه قال لما غزيت قبرس الغزوة الاولى ركبت أم حرام بنت  
 ملحان مع زوجها عبادة بن الصامت فلما انتهوا الى قبرس خرجت من المركب  
 وقدمت اليها دابة لتركبها فعثرت بها فقتلتها ففبرها بقبرس يدعى قبر المرأة  
 الصالحة قالوا وغزا مع معاوية أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب الانصاري  
 وأبو الدرداء وأبو ذر الغفاري وعبادة بن الصامت وفضالة بن عبيد الانصاري

وعمير بن سعد بن عبيد الانصاري ووائله بن الاسقع الكناني وعبد الله بن بشر المازني وشداد بن اوس بن ثابت وهو ابن أخي حسان بن ثابت والمقداد وكعب الخبر بن مائع وجبير بن نفيير الحضرمي

حدثني هشام بن عمار الدمشقي قال حدثنا الوليد بن مسلم عن صفوان ابن عمرو ان معاوية بن أبي سفيان غزا قبرس بنفسه ومعه امرأته ففتحها الله فتحاً عظيماً وغنم المسلمين غنائم حسنة ثم لم يزل المسلمون يفترونهم حتى صالحهم معاوية في أيامه صلحاً دائماً على سبعة آلاف دينار وعلى النصيحة للمسلمين وانذارهم عدوهم من الروم هذا أو نحوه • قالوا وكان الوليد بن يزيد بن عبد الملك أجلى منهم خلقاً الى الشام لامر آتهم به فانكر الناس ذلك فردهم يزيد بن الوليد بن عبد الملك الى بلدهم وكان حميد بن معيوف الهمداني غزاهم في خلافة الرشيد لحدث أحدثوه فاسر منهم بشراً ثم انهم استقاموا للمسلمين فامر الرشيد برد من أسر منهم فردوا

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي في اسناده قال لم يزل أهل قبرس على صلح معاوية حتى ولي عبد الملك بن مروان فزاد عليهم الف دينار فجري ذلك الى خلافة عمر بن عبد العزيز فخطبها عنهم ثم لما ولي هشام بن عبد الملك ردها فجري ذلك الى خلافة أبي جعفر المنصور فقال نحن أحق من أنصفهم ولم نتكثر بظلمهم فردهم الى صلح معاوية

وحدثني بعض أهل العلم من الشاميين وأبو عبيد القاسم بن سلام قالوا أحدث أهل قبرس حدثاً في ولاية عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله ابن عباس الثغور فاراد نقض صلحهم والقباه متوافرون فكتب الى الليث ابن سعد ومالك بن أنس وسفيان بن عيينة وموسى بن أعين واسماعيل بن

عياش ويحيى بن حمزة وأبى اسحاق الفزاري ومحمد بن الحسين في أمرهم  
فاجابوه وكان فيما كتب به الليث بن سعد ان أهل قبرس قوم لم نزلتهم  
بنفس أهل الاسلام ومناصحة أعداء الله الروم وقد قال الله تعالى « وإما تخافن  
من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء » ولم يقل لا تنبذ اليهم حتى تستيقن خيانتهم  
وانى أرى ان تنبذ اليهم وينظروا سنة يأترون فمن أحب منهم اللحاق ببلاد  
المسلمين على أن يكون ذمة يؤدى الخراج قبلت ذلك منه ومن أراد أن  
ينتجى الى بلاد الروم فعل ومن أراد المقام بقبرس على الحرب أقام فكانوا  
عدواً يقاثلون ويفزون فان في انظار سنة قطعاً لحجتهم ووفاء بعهدهم

وكان فيما كتب به مالك بن أنس ان أمان أهل قبرس كان قديماً  
متظاهراً من الولاية لهم وذلك لانهم رأوا أن اقرارهم على حالهم ذل وصغار  
لهم وقوة للمسلمين عليهم بما يأخذون من جزيتهم ويصيبون به من الفرصة  
في عدوهم ولم أجد أحداً من الولاية نقض صلحتهم ولا أخرجهم عن بلدهم وأنا  
أرى ان لا تعجل بنقض عهدهم ومناذرتهم حتى تبجج الحجة عليهم فان الله يقول  
« فأتوا اليهم عهدهم الى مدتهم » فان هم لم يستقيموا بعد ذلك ويدعوا غشهم  
ورأيت ان العذر ثابت منهم أوقعت بهم فكان ذلك بعد الاعذار فرزقت  
النصر وكان بهم الذل والحزى ان شاء الله تعالى

وكتب سفيان بن عيينة انا لا نعلم النبي صلى الله عليه وسلم عاهد قوما  
فنقضوا العهد الا استحلت قتلهم غير أهل مكة فانه من عليهم وكان نقضهم انهم  
نصروا حلفاءهم على حلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من خزاعة وكان  
فيما أخذ على أهل نجران أن لا يأكلوا الربا فحكم فيهم عمر رحمه الله حين  
أكلوه باجلاتهم فاجماع القوم انه من نقض عهداً فلا ذمة له



وكتب موسى بن أعين قد كان يكون مثل هذا فيما خلا فيعمل الولاية  
 فيه النظرة ولم أر أحدا ممن مضى نقض أهل قبرس ولا غيرها ولعل عامتهم  
 وجماعتهم لم يمالئوا على ما كان من خاصتهم وأنا أرى الوفاء لهم والتمام على  
 شرطهم وإن كان منهم الذي كان وقد سمعت الأوزاعي يقول في قوم صالحوا  
 المسلمين ثم أخبروا المشركين بعورتهم ودلوهم عليها أنهم إن كانوا ذمة فقد نقضوا  
 عهدهم وخرجوا من ذمتهم فإن شاء الوالي قتل وصلب وإن كانوا صالحاً لم يدخلوا  
 في ذمة المسلمين نبذ إليهم الوالي على سواء « إن الله لا يحب كيد الخائنين »  
 وكتب اسماعيل بن عياش أهل قبرس أذلاء مقهورون يفلبهم الروم  
 على أنفسهم ونسائهم فقد يحق علينا أن نمنعهم ونحميهم . وقد كتب حبيب  
 ابن مسلمة لأهل تفلين في عهده أنه إن عرض للمسلمين شغل عنكم وقهركم  
 عدوكم فإن ذلك غير ناقض عهدكم بعد أن تفوا للمسلمين وأنا أرى أن يقرروا  
 على عهدهم وذمتهم فإن الوليد بن يزيد قد كان أجلاهم إلى الشام فاستقطع ذلك  
 المسلمون واستعظمه الفقهاء فلما ولي يزيد بن الوليد بن عبد الملك ردهم إلى  
 قبرس فاستحسن المسلمون ذلك من فله ورأوه عدلا

وكتب يحيى بن حمزة إن أمر قبرس كأمر عربسوس فإن فيها قدوة  
 حسنة وسنة متبعة وكان من أمرها أن عمير بن سعد قال لعمر بن الخطاب  
 وقدم عليه أن بيننا وبين الروم مدينة يقال لها عربسوس وأنهم يخبرون عدونا  
 بعوراتنا ولا يظهرونا على عورات عدونا فقال عمر فإذا قدمت نخيرهم أن  
 تعطيمهم مكان كل شاة شاتين ومكان كل بقرة بقرتين ومكان كل شئ شئين  
 فإذا رضوا بذلك فاعطهم إياه واجلبهم واخربها فإن أبوا فانبذ إليهم وأجلهم سنة  
 ثم اخربها فأنتهى عمير إلى ذلك فأبوا فاجلبهم سنة ثم اخربها وكان لهم عهد

كعهد أهل قبرس وترك أهل قبرس على صلحهم والاستعانة بما يؤدون  
على أمور المسلمين أفضل وكل أهل عهد لا يقاتل المسلمون من ورثهم ويجرى  
عليهم أحكامهم في دارهم فليسوا بدمية ولكنهم أهل فدية يكف عنهم ما كفوا  
ويوفاهم بعهدهم ما وفوا ورضوا ويقبل غفوه ما أدوا

وقد روى عن معاذ بن جبل أنه كره أن يصلح أحد من العدو على  
شيء معلوم إلا أن يكون المسلمون مضطرون إلى صلحهم لأنه لا يدرى  
لعل صلحهم نفع وعز للمسلمين

وكتب أبو اسحاق الفزاري ومحمد بن الحسين أنما نر شيئا أشبه بأمر  
قبرس من أمر عربسوس وما حكم به فيها عمر بن الخطاب فإنه عرض عليهم  
ضعف ما لهم على أن يخرجوا منها أو نظرة سنة بعد نبد عهدهم إليهم فأبوا  
الأولى فأنظروا ثم أخربت وقد كان الأوزاعي يحدث أن قبرس فتحت فتركوا  
على حالهم ووصلوا على أربعة عشر ألف دينار سبعة آلاف للمسلمين وسبعة  
آلاف للروم على أن لا يكتموا الروم أمر المسلمين وكان يقول ما وفى لنا أهل  
قبرس قط وأنا لثرى أنهم أهل عهد وإن صلحهم وقع على شيء فيه شرط لهم  
وشرط عليهم ولا يستقيم نقضه إلا بأمر يعرف فيه غدرهم ونكثهم



﴿ أمر السامرة ﴾

حدثني هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم عن صفوان بن عمرو ان  
أبا عبيدة ابن الجراح صالح السامرة بالاردن وفلسطين وكانوا عيوناً وأدلاء  
للمسلمين على جزية رؤوسهم وأطعمهم أرضهم فلما كان يزيد بن معاوية وضع  
الخراج على أرضهم

وأخبرني قوم من أهل المعرفة بأمر جندي الاردن وفلسطين ان يزيد  
ابن معاوية وضع الخراج على أراضي السامرة بالاردن وجعل على رأس كل  
امرئ منهم دينارين ووضع الخراج أيضاً على أرضهم بفلسطين وجعل على رأس  
كل امرئ منهم خمسة دنانير . والسامرة يهود وهم صنفان صنف يقال لهم  
الديستان وصنف يقال لهم الكوشان

قالوا وكان بفلسطين في أول خلافة أمير المؤمنين الرشيد رحمه الله  
طاعون جارف ربما أتى على جميع أهل البيت فخرت ارضهم وتعطلت  
فوكّل السلطان بها من عمرها ونألف الاكرة والمزارعين اليها فصارت ضياعاً  
للخلافة وبها السامرة فلما كانت سنة ٢٤٦ رفع أهل قرية من تلك الضياع  
تدعى بيت ماما من كورة نابلس وهم سامرة يشكون ضعفهم وعجزهم عن  
اداء الخراج على خمسة دنانير فأمر المتوكل على الله بردهم الى ثلاثة دنانير  
ثلاثة دنانير

حدثني هشام بن عمار قال حدثنا الوليد بن مسلم عن صفوان بن عمرو  
وسعيد بن عبد العزيز ان الروم صالحت معاوية على أن يؤدى اليهم مالا  
وارتبن معاوية منهم رهناً فوضعهم ببعلبك ثم ان الروم غدرت فلم يستحل

معاوية والمسلمون قتل من في أيديهم من رهنهم وخلوا سبيلهم وقالوا وفاء  
بغدر خير من غدر بغدر قال هشام وهو قول العلماء الاوزاعي وغيره

### ✽ أمر الجراجمة ✽

حدثني مشايخ من أهل انطاكية ان الجراجمة من مدينة على جبل اللكام  
عند معدن الزاج فيما بين بياس وبوقا يقال لها الجرجومة وان أمرهم كان في  
أيام استيلاء الروم على الشام وانطاكية الى بطريق انطاكية ووالها فلما قدم  
أبو عبيدة انطاكية وفتحها لزموا مدينتهم وهموا بالحقاق بالروم اذ خافوا على  
انفسهم فلم ينتبه المسلمون لهم ولم ينبهوا عليهم ثم ان أهل انطاكية تقضوا  
وغدروا فوجه اليهم أبو عبيدة من فتحها ثانية وولاها بعد فتحها حبيب بن  
مسلمة الفهرى فغزا الجرجومة فلم يقاتله أهلها ولكنهم بدروا بطلب الامان  
والصلح فصالحوه على ان يكونوا أعرافاً للمسلمين وعيوناً ومسالح في جبل  
اللكام وأن لا يؤخذوا بالجزية وان ينقلوا أسلاب من يقتلون من عدو  
المسلمين اذا حضروا معهم حرباً في منازلهم ودخل من كان في مدينتهم من  
تاجر وأجير وتابع من الانباط وغيرهم وأهل القرى في هذا الصلح فسوا  
الرواديف لانهم تلومهم وليسوا منهم ويقال انهم جاؤا بهم الى عسكر المسلمين  
وهم أرداف لهم فسوا رواديف فكان الجراجمة يستقيمون للولادة مرة  
ويعوجون أخرى فيكاتبون الروم ويمالئونهم فلما كانت أيام ابن الزبير وموت  
مروان بن الحكم وطلب عبد الملك الخلافة بعده لتوليته إياه عهده واستعداده

للشخص الى العراق لمحاربة المصعب بن الزبير خرجت خيل للروم الى جبل  
اللكام وعليها قائد من قوادهم ثم صارت الى لبنان وقد ضوت اليها جماعة  
كثيرة من الجراجمة وانباط وعبيد أباق من عبيد المسلمين فاضطرّ عبد الملك  
الى أن صالحهم على الف دينار في كل جمعة وصالح طاغية الروم على مال يؤديه  
اليه لشغله عن محاربه وتخوفه ان يخرج الى الشام فيغلب عليه واقتدى في  
صلحه بمعاوية حين شغل بحرب أهل العراق فانه صالحهم على ان يؤدي اليهم  
مالا وارثين منهم رهنا وضمهم ببعلبك ووافق ذلك أيضا طلب عمرو بن  
سعيد بن العاصي الخليفة واغلاقه أبواب دمشق حين خرج عبد الملك عنها  
فازداد شغلا وذلك في سنة ٧٠<sup>(١)</sup> ثم ان عبد الملك وجه الى الروم سحيم  
ابن المهاجر فتلف حتى دخل عليه مبشرا فآظهر المبالاة له وتقرّب اليه بدم  
عبد الملك وشتمه وتوهين أمره حتى آمنه واغترّ به ثم انه انكفى عليه بقوم  
من موالي عبد الملك وجنده كان أعدم لمواقته ورتبهم بمكان عرفه فقتله  
ومن كان معه من الروم ونادى في سائر من ضوى اليه بالامان فنفرق  
الجراجمة بقري حمص ودمشق ورجع أكثرهم الى مدينتهم باللكام وأتى  
الانباط قراهم فرجع العبيد الى مواليهم وكان ميمون الجرجاني عبدا روميا  
لبنى أم الحكم أخت معاوية بن أبي سفيان وهم ثقفيون وانما نسب الى الجراجمة  
لاختلاطه بهم وخروجه بجبل لبنان معهم فبلغ عبد الملك عنه بأس وشجاعة  
فسأل مواليه ان يعنقوه ففعلوا وقودّه على جماعة من الجنود وصيره بانطاكية

(١) ثم دخلت سنة ٧٠ ففي هذه السنة نارت الروم واستجاشوا على من بالشام  
من المسلمين فصالح عبد الملك بن مروان ملك الروم على ان يؤدي اليه في كل جمعة  
الف دينار خوفاً منه على المسلمين — طبري

فغزا مع مسلمة بن عبد الملك الطوانة وهو على الف من اهل انطاكية  
فاستشهد بعد بلاء حسن وموقف مشهود فغم عبد الملك مصابه وانغزى  
الروم جيشاً عظيماً طلباً بثاره

قالوا ولما كانت سنة ٨٩ اجتمع الجراجمة الى مدينتهم واثام قوم من  
الروم من قبل الاسكندرونة وروسس فوجه الوليد بن عبد الملك اليهم  
مسلمة بن عبد الملك فاناخ عليهم في خلق من الخلق فافتنحها على ان ينزلوا  
بحيث أحبوا من الشام ويجري على كل امرىء منهم ثمانية دنانير وعلى  
عيالاتهم القوت من القمح والزيت وهو مديان من قمح وقسطان من زيت  
وعلى ان لا يكرهوا ولا أحد من أولادهم ونسائهم على ترك النصرانية وعلى  
ان يلبسوا لباس المسلمين ولا يؤخذ منهم ولا من أولادهم ونسائهم جزية  
وعلى ان يغزوا مع المسلمين فينقلوا اسلاب من يقتلونه مبارزة وعلى ان يؤخذ  
من تجاراتهم وأموال موسريهم ما يؤخذ من أموال المسلمين فاخرب  
مدينتهم وانزلهم فاسكنهم جبل الحوار وسنح اللولون؟ وعمق تيزين وصار  
بعضهم الى حمص ونزل بطريق الجرجومة في جماعة معه انطاكية ثم هرب  
الى بلاد الروم وقد كان بعض العمال الزم الجراجمة بانطاكية جزية رؤسهم  
فرفعوا ذلك الى الواثق بالله رحمه الله وهو خليفة فامر باسقاطهم عنهم

وحدثني بعض من أثق به من الكتاب ان المتوكل على الله رحمه الله  
أمر باخذ الجزية من هؤلاء الجراجمة وان يجري عليهم الارزاق اذ كانوا ممن  
يستعان به في المسالح وغير ذلك وزعم أبو الخطاب الازدي ان أهل  
الجرجومة كانوا يقيمون في أيام عبد الملك على قرى انطاكية والعمق واذا  
غزت الصوائف قطعوا على المتخلف واللاحق ومن قدروا عليه ممن في أواخر

العسكر وغالوا في المسلمين فامر عبد الملك ققرض لقوم من أهل انطاكية وانباطها وجعلوا مسالخ واردفت بهم عساكر الصوائف ليؤذنوا الجراجمة عن أواخرها فسموا الرواديف واجرى على كل امرء منهم ثمانية دنانير والخبر الاول أثبت

وحدثني أبو حفص الشامي عن محمد بن راشد عن مكحول قال نقل معاوية في سنة ٤٩ أو سنة ٥٠ إلى السواحل قوماً من زط البصرة والسبائية وانزل بعضهم انطاكية قال أبو حفص فبانطاكية محلة تعرف بالزط وبوقا من عمل انطاكية قوم من أولادهم يعرفون بالزط \* وقد كان الوليد بن عبد الملك نقل إلى انطاكية قوماً من الزط السنند ممن حمله محمد بن القاسم إلى الحجاج فبعث بهم الحجاج إلى الشام

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي قال خرج بجبل لبنان قوم شكوا عامل خراج بعلبك فوجه صالح بن علي بن عبد الله بن عباس من قتل مقاتلتهم واقرب من بقي منهم على دينهم وردد إلى قراهم وأجلى قوماً من أهل لبنان فحدثني القاسم بن سلام أن محمد بن كثير حدثه أن الأوزاعي كتب إلى صالح رسالة طويلة حفظ منها وقد كان من اجلاء أهل الذمة من جبل لبنان ممن لم يكن مماثلًا لمن خرج على خروجه ممن قتلت بعضهم ورددت باقيهم إلى قراهم ما قد علمت فكيف تؤخذ عامة بذنوب خاصة حتى يخرجوا من ديارهم وأمواهم وحكم الله تعالى أن لا تزر وازرة وزر أخرى وهو أحق ما وقف عنده واقتدى به وأحق الوصايا أن تحفظ وترعى وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه قال من ظلم معاهداً وكلفه فوق طاقته فانا حجيجبه ثم ذكر كلاماً

حدثني محمد بن سبهم الانطاكي قال حدثني معاوية بن عمرو عن أبي اسحاق الفزاري قال كانت بنو أمية تغزو الروم باهل الشام والجزيرة صائفة وشتية مما يلي ثغور الشام والجزيرة وتقيم المراكب للغزو وترتب الحفظة في السواحل ويكون الاغفال والنفريط خلال الحزم والتيقظ فلما ولي أبو جعفر المنصور تتبع حصون السواحل ومدنها فعمرها وحصنها وبني ما احتاج الى البناء منها وفعل مثل ذلك بمدن الثغور ثم لما استخلف المهدي استتم ما كان بقي من المدن والحصون وزاد في شحنها قال معاوية بن عمرو وقد رأينا من اجتهاد أمير المؤمنين هارون في الغزو ونفاذ بصيرته في الجهاد أمراً عظيماً أقام من الصناعة ما لم يقم قبله وقسم الاموال في الثغور والسواحل وأشجى الروم وقمعهم وأمر المتوكل على الله بترتيب المراكب في جميع السواحل وان تشحن بالمقاتلة وذلك في سنة ٢٤٧

### ✽ الثغور الشامية ✽

حدثني مشايخ من أهل انطاكية وغيرهم قالوا كانت ثغور المسلمين الشامية أيام عمر وعثمان رضى الله عنهما وما بعد ذلك انطاكية وغيرها من المدن التي سماها الرشيد عواصم فكان المسلمون يغزون ما وراءها كغزوم اليوم ما وراء طرسوس وكانت فيما بين الاسكندرونة وطرسوس حصون ومسالح للروم كالحصون والمسالح التي يمر بها المسلمون اليوم فربما أخلاها أهلها وهربوا الى بلاد الروم خوفاً وربما نقل اليها من مقاتلة الروم من تشحن



به وقد قيل ان هرقل أدخل أهل هذه المدن معه عند انتقاله من انطاكية  
 لئلا يسير المسلمون في عمارة ما بين انطاكية وبلاد الروم والله أعلم  
 وحدثني ابن طون<sup>(١)</sup> البغراسي عن أشياخهم أنهم قالوا الامر المتعالم  
 عندنا ان هرقل نقل أهل هذه الحصون معه وشعبها فكان المسلمون اذا  
 غزوا لم يجدوا بها أحداً وربما كمن عندها القوم من الروم فاصابوا غرة  
 المتخلفين عن العسكر والمنقطعين عنها فكان ولاية الشواتي والصوائف اذا  
 دخلوا بلاد الروم خلقوا بها جنداً كثيراً الى خروجهم

وقد اختلفوا في أول من قطع الدرب وهو درب بفراس فقال بعضهم  
 قطعه ميسرة بن مسروق العبسي وجهه أبو عبيدة ابن الجراح فلقى جمعاً للروم  
 ومعهم مستعربة من غسان وتنوخ وإياد يريدون الحاق بهرقل فوقع بهم  
 وقتل منهم مقتلة عظيمة ثم لحق به مالك الاشتر النخعي مدداً من قبل أبي  
 عبيدة وهو بانطاكية وقال بعضهم أول من قطع الدرب عمير بن سعد  
 الانصاري حين توجه في أمر جبلة بن الايهم \* وقال أبو الخطاب الازدي  
 بلغني ان أبا عبيدة نفسه غزا الصائفة فرم بالمصيصة وطرسوس وقد جلا أهلها  
 وأهل الحصون التي نليها فادرب فبلغ في غزاه زنده \* وقال غيره انما وجه  
 ميسرة بن مسروق فبلغ زنده

حدثني أبو صالح القراء عن رجل من أهل دمشق يقال له عبد الله بن  
 الوليد عن هشام بن الغاز عن عبادة بن نسي فيما يحسب أبو صالح قال لما  
 غزا معاوية غزوة عمورية في سنة ٢٥ وجد الحصون فيما بين انطاكية  
 وطرسوس خالية فوقف عندها جماعة من أهل الشام والجزيرة وقنسرين

حتى انصرف من غزاته ثم أغزى بعد ذلك بسنة او سنتين يزيد بن الحر  
العبيسي الصائفة وأمره ففعل مثل ذلك وكانت الولاية تفعله \* وقال هذا الرجل  
ووجدت في كتاب مغازي معاوية انه غزا سنة ٣١ من ناحية المصيصة فبلغ  
دروية فلما خرج جعل لا يمر بحصن فيما بينه وبين انطاكية الا هدمه

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي وغيره قال لما كانت سنة ٨٤ غزا  
على الصائفة عبد الله بن عبد الملك بن مروان فدخل من درب انطاكية  
وأتى المصيصة فبنى حصنها على أساسه القديم ووضع بها سكاناً من الجند فيهم  
ثلثمائة رجل انتخبهم من ذوى البأس والنجدة المعروفين ولم يكن المسلمون  
سكنوها قبل ذلك وبنى فيها مسجداً فوق تل الحصن ثم سار في جيشه حتى  
غزا حصن سنان ففتحه ووجه يزيد بن حنين الطائي الانطاكي فاغار ثم  
انصرف اليه \* وقال أبو الخطاب الازدي كان أول من ابنتى حصن المصيصة  
في الاسلام عبد الملك بن مروان على يد ابنه عبد الله بن عبد الملك في سنة  
٨٤ على أساسها القديم فتم بناؤها وشحنها في سنة ٨٥ وكانت في الحصن  
كنيسة جعلت هرباً وكانت الطوالع من انطاكية تطلع عليها في كل عام  
فقتلوا بها ثم تنصرف وعدة من كان يطلع اليها الف وخمسمائة الى الالفين .  
قال وشخص عمر بن عبد العزيز حتى نزل هري المصيصة وأراد هدمها  
وهدم الحصون بينها وبين انطاكية وقال اكره ان يحاصر الروم أهلها فاعلمه  
الناس انها انما عمرت ليدفع من بها من الروم عن انطاكية وانه ان أخرجها لم  
يكن للعدو ناهية دون انطاكية فامسك وبنى لاهلها مسجداً جامعاً من  
ناحية كفريا واتخذ فيه صهريجاً وكان اسمه عليه مكتوباً ثم ان المسجد خرب  
في خلافة المعتصم بالله وهو يدعى مسجد الحصن \* قال ثم بنى هشام بن

عبد الملك الربض ثم بني مروان بن محمد الخصوص في شرقي جيحان وبني  
عليها حائطاً وأقام عليه باب خشب وخذق خندقاً فلما استخلف أبو العباس  
فرض بالمصيصة لاربعمائة رجل زيادة في شحنتها وأقطعهم ثم لما استخلف  
المنصور فرض بالمصيصة لاربعمائة رجل ثم لما دخلت سنة ١٣٩ أمر بعمران  
مدينة المصيصة وكان حائطها متشعماً من الزلازل وأهلها قليل في داخل  
المدينة فبنى سور المدينة واسكنها أهلها سنة ١٤٠ وسماها المعمورة وبني فيها  
مسجداً جامعاً في موضع هيكلكان بها وجعله مثل مسجد عمه مرات ثم  
زاد فيه المأمون أيام ولاية عبد الله بن طاهر بن الحسين المغرب وفرض  
المنصور فيها لالف رجل ثم نقل أهل الخصوص وهم فرس وصقالبة وانباط  
نصارى وكان مروان اسكنهم اياها وأعطاهم خططاً في المدينة عوضاً عن  
منازلهم على ذرعها ونقض منازلهم وأعانهم على البناء وأقطع الفرض قطائع  
ومساكن ولما استخلف المهدي فرض بالمصيصة لالفي رجل ولم يقطعهم لانها  
قد كانت شحنت من الجند والمطوعة ولم تزل الطوابع تأتيها من انطاكية في  
كل عام حتى وليها سالم البرلسي وفرض موضعه لخمسمائة مقاتل على خاصة  
عشرة دنانير عشرة دنانير فكثرت من بها وقوا وذلك في خلافة المهدي  
وحدثني محمد بن سهر عن مشايخ الثغر قالوا ألت الروم على أهل المصيصة  
في أول أيام الدولة المباركة حتى جلوا عنها فوجه صالح بن علي جبريل بن يحيى  
البعلي اليها فعمرها واسكنها الناس في سنة ١٤٠ وبني الرشيد كنفرياً ويقال  
بل كانت ابتديت في خلافة المهدي ثم غير الرشيد بناءها وحصنها بخندق ثم  
رفع الى المأمون في أمر غلة كانت على منازلها فابطلها وكانت منازلها كالخانات  
وأمر فجعل لها سور فرفع فلم يستتم حتى توفي فامر المعتصم بالله باتمامه

وتشريفه \* قالوا وكان الذي حصن المثقب هشام بن عبد الملك على يد حسان  
ابن ماهويه الانطاكي ووجد في خندقه حين حفر عظم ساق مفترط الطول  
فبعث به الى هشام . وبنى هشام حصن قطرغاش على يدي عبد العزيز بن  
حيان الانطاكي وبنى هشام حصن مورة على يدي رجل من أهل انطاكية  
وكان سبب بنائه اياه ان الروم عرضوا الرسول له في درب اللكام عند العقبة  
البيضاء ورتب فيه اربعين رجلا وجماعة من الجراجمة وأقام ببغراس مسلحة  
في خمسين رجلا وابنتي لها حصناً وبنى هشام حصن بوقا من عمل انطاكية  
ثم جدد واصلاح حديثاً . وبنى محمد بن يوسف المروزي المعروف بابي سعيد  
حصناً بساحل انطاكية بعد غارة الروم على ساحلها في خلافة المعتصم بالله  
رحمه الله

حدثني داود بن عبد الحميد قاضي الرقة عن ابيه عن جده ان عمر بن  
عبد العزيز رضى الله عنه اراد هدم المصيصة ونقل أهلها عنها لما كانوا يلقون  
من الروم فتوفى قبل ذلك  
وحدثني بعض أهل انطاكية وبغراس ان مسلمة بن عبد الملك لما غزا  
عمورية حمل معه نساء وحمل ناس ممن معه نساءهم وكانت بنوا امية تفعل  
ذلك ارادة الجد في القتال للغميرة على الحرم فلما صار في عقبة بنراس عند  
الطريق المستدقة التي تشرف على الوادي سقط محمل فيه امرأة الى الحضيض  
فامر مسلمة ان تمشي سائر النساء فمشين فسميت تلك العقبة عقبة النساء وقد  
كان المعتصم بالله رحمه الله بنى على حد تلك الطريق حائطاً قصيراً من حجارة  
وقال أبو النعمان الانطاكي كان الطريق فيما بين انطاكية والمصيصة مسبعة  
يعترض للناس فيها الاسد فلما كان الوليد بن عبد الملك شكى ذلك اليه

فوجه أربعة آلاف جاموسة وجاموس فنفع الله بها . وكان محمد بن القاسم  
الثقفي عامل الحجاج على السند بعث منها بالوف جواميس فبعث الحجاج الى  
الوليد منها بمائة من الاربعة آلاف والتي باقيةا في آجام كسكر ولما خلع  
يزيد بن المهلب فقتل وقبض يزيد بن عبد الملك أموال بني المهلب أصاب  
لهم أربعة آلاف جاموسة كانت بكور دجلة وكسكر فوجه بها يزيد بن عبد  
الملك الى المصيصة ايضا مع زطها فكان أصل الجواميس بالمصيصة ثمانية آلاف  
جاموسة وكان اهل انطاكية وقنسرين قد غلبوا على كثير منها واختاروه  
لانفسهم في أيام فتنه مروان بن محمد بن مروان فلما استخلف المنصور أمر  
بردها الى المصيصة وأما جواميس انطاكية فكان أصلها ما قدم به الزط معهم  
وكذلك جواميس بوقا . وقال أبو الخطاب بن الجسر الذي على طريق أذنة  
من المصيصة وهو على تسعة اميال من المصيصة سنة ١٢٥ فهو يدعى جسر  
الوليد وهو الوليد بن يزيد بن عبد الملك المقتول . وقال أبو النعمان الانطاكي  
وغيره بنيت أذنة في سنة ١٤١ أو ١٤٢ والجنود من أهل خراسان معسكرون  
عليها مع مسلمة بن يحيى البجلي ومن أهل الشام مع مالك بن أدم الباهلي  
ووجهما صالح بن علي

قالوا ولما كانت سنة ١٦٥ أغزى المهدي ابنه هارون الرشيد بلاد الروم  
فنزله على الخليج ثم خرج فرم المصيصة ومسجدها وزاد في شحنتها وقوى  
أهلها وبني القصر الذي عند جسر أذنة على سيحان وقد كان المنصور اغزى  
صالح بن علي بلاد الروم فوجه هلال بن ضميم في جماعة من أهل دمشق  
والاردن وغيرهم فبنى ذلك القصر ولم يكن بناؤه محكما فهدمه الرشيد وبناده .  
ثم لما كانت سنة ١٩٤ بنى أبو سليم فريح الخادم أذنة فاحكم بناءها وحصنها

ونذب اليها رجالا من أهل خراسان وغيرهم على زيادة في العطاء وذلك بامر محمد بن الرشيد فرم قصر سيحان وكان الرشيد توفي سنة ١٩٣ وعامله على اعشار الثغور أبو سليم فاقره محمد وأبو سليم هذا هو صاحب الدار بانطاكية وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي قال غزا الحسن بن ققطبة الطائي بلاد الروم سنة ١٦٢ في أهل خراسان وأهل الموصل والشام وامداد اليمن ومطوعة العراق والحجاز خرج مما يلي طرسوس فأخبر المهدي بما في بنائها وتحصينها وشحنها بالمقاتلة من عظيم الغناء عن الاسلام والكبت للعدو والوقم له فيما يحاول ويكيد وكان الحسن قد أبلى في تلك الغزاة بلاء حسناً ودوخ أرض الروم حتى سموه الشيتين وكان معه في غزاته مندل الغززي المحدث الكوفي ومعتز بن سليمان البصري

وحدثني محمد بن سعد قال حدثني سعد بن الحسن قال لما خرج الحسن من بلاد الروم نزل مرج طرسوس فركب الى مدينتها وهي خراب فنظر اليها وأطاف بها من جميع جهاتها وحزر عدة من يسكنها فوجدهم مائة الف فلما قدم على المهدي وصف له أمرها وما في بنائها وشحنها من غيظ العدو وكبته وعز الاسلام وأهله وأخبره في الحدث أيضاً بخبر رغبه في بناء مدينتها فأمره ببناء طرسوس وأن يبدأ بمدينة الحدث فبنيت وأوصى المهدي ببناء طرسوس

فلما كانت سنة ١٧١ بلغ الرشيد أن الروم أتمروا بينهم بالخروج الى طرسوس لتحصينها وترتيب المقاتلة فيها فاغزى الصائفة في سنة ١٧١ هـ رثمة ابن أعين وأمره بعمارة طرسوس وبنائها وتمصيرها ففعل وأجرى أمرها على يد فرج بن سليم الخادم بأمر الرشيد فوكل فرج ببنائها وتوجه أبو سليم

الى مدينة السلام فاشخص الندبة الاولى من أهل خراسان وهم ثلاثة آلاف رجل فوردوا طرسوس ثم اشخص الندبة الثانية وهم القارجل الف من أهل المصيصة والف من أهل انطاكية على زيادة عشرة دنانير عشرة دنانير لكل رجل في أصل عطائه فمسكرروا مع الندبة الاولى بالمداين على باب الجهاد في مستهل المحرم سنة ١٧٢ الى أن استتم بناء طرسوس وتحصينها وبناء مسجدها ومسح فرج ما بين النهر الى النهر فبلغ ذلك أربعة آلاف خطة كل خطة ٢٠ ذراعاً في مثلها وأقطع أهل طرسوس الخطط وسكنها النديتان في شهر ربيع الآخر سنة ١٧٢

قالوا وكان عبد الملك بن صالح قد استعمل يزيد بن مخلد الفزاري على طرسوس فطرده من بها من أهل خراسان واستوحشوا منه للبيرية فاستخلف أبا الفوارس فأقره عبد الملك بن صالح وذلك في سنة ١٧٣ قال محمد بن سعد حدثني الواقدي قال جلا أهل سيسية ولحقوا بأعلى الروم في سنة ١٩٤ أو ١٩٣ وسيسية مدينة تل عين زربة وقد عمرت في خلافة المتوكل على الله على يدى على بن يحيى الارمني ثم أخرجتها الروم . قالوا فكان الذي أحرق انطاكية المحترقة ببلاد الروم عباس بن الوليد بن عبد الملك . قالوا وتل جبير نسبت الى رجل من فرس انطاكية كانت له عنده وقعة وهو من طرسوس على أقل من ١٠ أميال قالوا والحصن المعروف بندي الكلاع انما هو الحصن ذو القلاع لانه على ثلاث قلاع فحرف اسمه وتفسير اسمه بالرومية الحصن الذي مع الكواكب وقالوا سميت كنيسة الصلح لان الروم لما حملوا صلحهم الى الرشيد نزلوها . ونسب مرجح حسين الى حسين بن مسلم الانطاكي وذلك انه كانت له به وقعة

## ونكاية في العدو

قالوا وأغزى المهدي ابنه هارون الرشيد في سنة ١٦٣ فحاصر أهل ضمالو وهي التي تدعوها العامة سما لو فسألوه الامان لعشرة أهل أبيات فيهم القومس فأجابهم الى ذلك وكان في شرطهم أن لا يفرق بينهم فانزلوا ببغداد على باب الشامية فسموا موضعهم سما لو فهو معروف ويقال بل نزلوا على حكم المهدي فاستحيام وجمعهم بذلك الموضع وأمر أن يسمى سما لو وأمر الرشيد فنودي على من بقي في الحصن فبيعوا وأخذ حبشى كان يشتم الرشيد والمسلمين فصلب على برج من أبراجه

وحدثني أحمد بن الحارث الواسطي عن محمد بن سعد عن الواقدي قال لما كانت سنة ١٨٠ أمر الرشيد بابتناء مدينة عين زربة وتحصينها وندب اليها ندبة من أهل خراسان وغيرهم فأقطعهم بها المنازل ثم لما كانت سنة ١٨٣ أمر ببناء الهارونية فبنيت وشحنت أيضاً بالمقاتلة ومن نزع اليها من المطوعة ونسبت اليه ويقال انه بناها في خلافة المهدي ثم أتمت في خلافته . قالوا وكانت الكنيسة السوداء من حجارة سود بناها الروم على وجه الدهر ولها حصن قديم أخرج في ما أخرج فأمر الرشيد ببناء مدينة الكنيسة السوداء وتحصينها وندب اليها المقاتلة في زيادة العطاء

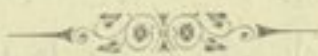
وأخبرني بعض أهل الثغر عزون بن سعد ابن الروم أغارت عليها والقاسم بن الرشيد مقيم بدابق فاستاقوا مواشى أهلها وأسروا عدة منهم فنفر اليهم أهل المصيصة ومطوعتها فاستنقذوا جميع ما صار اليهم وقتلوا منهم بشراً ورجع الباقيون منكوبين مفلولين فوجه القاسم من حصن المدينة ورمها وزاد في شحنتها وقد كان المعتصم بالله نقل الى عين زربة ونواحيها



بشر آمن الزط الذين قد كانوا غلبوا على البطائح بين واسط والبصرة فانفع  
أهلها بهم

حدثني أبو صالح الانطاكي قال كان أبو اسحاق الفزاري يكره  
شرى أرض بالثغر ويقول غلب عليه قوم في بدى الامر وأجلوا الروم  
عنه فلم يقتسموه وصار الى غيرهم وقد دخلت في هذا الامر شبهة العاقل  
حقيق بتركها

وكانت بالثغر ايفارات قد تحيقت ما يرتفع من أعشاره حتى قصرت عن  
نفاقه فأمر المتوكل في سنة ٢٤٣ بإبطال تلك الايفارات فأبطلت



### فتوح الجزيرة

حدثني داود بن عبد الحميد قاضي الرقة عن أبيه عن جده عن ميمون  
ابن مهران قال الجزيرة كلها فتوح عياض بن غنم بعد وفاة أبي عبيدة ولاه  
اياها عمر بن الخطاب وكان أبو عبيدة استخلفه على الشام فولى عمر بن الخطاب  
يزيد بن أبي سفيان ثم معاوية من بعده الشام وأمر عياضاً بغزو الجزيرة .  
وحدثني الحسين بن الاسود قال حدثنا يحيى بن آدم عن عدة من الجزريين  
عن سليمان بن عطاء القرشي قال بعث أبو عبيدة عياض بن غنم الى الجزيرة  
فقات أبو عبيدة وهو بها فولاه عمر اياها بعد

وحدثني بكر بن الهيثم قال حدثنا النفيلى عبد الله بن محمد قال حدثنا  
سليمان بن عطاء قال لما فتح عياض بن غنم الرها وكان أبو عبيدة وجهه وقف

على بابها على فرس له كبيت فصالحوه على ان لهم هيكلمهم وما حوله وعلى ان لا يحدثوا كنيسة الا ما كان لهم وعلى معونة المسلمين على عدوهم فان تركوا شيئاً مما شرط عليهم فلا ذمة لهم ودخل أهل الجزيرة فيما دخل فيه أهل الرها

وقال محمد بن سعد قال الواقدي أثبت ما سمعنا في أمر عياض ابن أبا عبيدة مات في طاعون عمواس سنة ١٨ واستخلف عياضاً فورد عليه كتاب عمر بتوليته حمص وقنسرين والجزيرة فسار الى الجزيرة يوم الخميس للنصف من شعبان سنة ١٨ في خمسة آلاف وعلى مقدمته ميسرة بن مسروق العبسي وعلى ميمنته سعيد بن عامر بن حذيم الجمحي وعلى ميسرته صفوان بن المعطل السلمي وكان خالد بن الوليد على ميسرته ويقال ان خالداً لم يسر تحت لواء أحد بعد أبي عبيدة ولزم حمص حتى توفي بها سنة ٢١ وأوصى الى عمر وبعضهم يزعم انه مات بالمدينة وموته بحمص أثبت

قالوا فانهت طليعة عياض الى الرقة فاغاروا على حاضر كان حولها للعرب وعلى قوم من الفلاحين فأصابوا مغنماً وهرب من نجا من أولئك فدخلوا مدينة الرقة وأقبل عياض في عسكره حتى نزل باب الرها وهو أحد أبوابها في تعبئة فرمي المسلمون ساعة حتى جرح بعضهم ثم انه تأخر عنهم ثلاثاً تلبغه حجارتهم وسهامهم وركب فطاف حول المدينة ووضع على أبوابها روابط ثم رجع الى عسكره وبث السرايا فجعلوا يأتون بالأسرى من القرى وبالاطعمة الكثيرة وكانت الزروع مستحصدة . فلما مضت خمسة أيام أو ستة وهم على ذلك أرسل بطريق المدينة الى عياض يطلب الامان فصالحه عياض على ان أمن جميع أهلها على أنفسهم وذريتهم وأموالهم

ومدينتهم وقال عياض الارض لنا قد وطئناها وأحرزناها فأقرها في أيديهم  
على الخراج ودفع منها ما لم يردّه أهل الذمة فرفضوه الى المسلمين على  
العشر ووضع الجزية على رقابهم فالزم كل رجل منهم ديناراً في كل سنة  
وأخرج النساء والصبيان ووظف عليهم مع الدينار أفضرة من قمح وشيئاً من  
زيت وخل وعسل . فلما ولي معاوية جعل ذلك جزية عليهم ثم انهم فتحوا  
أبواب المدينة وأقاموا للمسلمين سوقاً على باب الرها فكتب لهم عياض  
« بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى عياض بن غنم أهل الرقة يوم  
دخلها أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم وكنائسهم لا تخرب ولا تسكن اذا  
اعطوا الجزية التي عليهم ولم يحدثوا مغبة وعلى أن لا يحدثوا كنيسة ولا بيعة  
ولا يظهروا ناقوساً ولا باعوثاً ولا صليلاً شهد الله وكفى بالله شهيداً » وختم  
عياض بخاتمه

ويقال ان عياضاً الزم كل حالم من أهل الرقة أربعة دنانير والثبت ان  
عمر كتب بعد الى عمير بن سعد وهو واليه ان الزم كل امرئ منهم أربعة  
دنانير كما أزم أهل الذهب

قالوا ثم سار عياض الى حران فنزل باجدى وبعث مقدمته فأغلق أهل  
خران أبوابها دونهم ثم اتبعهم فلما نزل بها بعث اليه الحرانية من أهلها يعلمونه  
ان في أيديهم طاقة من المدينة ويستلونه ان يصير الى الرها فما صالحوه عليه  
من شيء قنعوا به وخلوا بينه وبين النصارى حتى يصيروا اليه وبلغ النصارى  
ذلك فarsلوا اليه بالرضى بما عرض الحرانية وبذلوا فأتى الرها وقد جمع له  
أهلها فرموا المسلمين ساعة ثم خرجت مقاتلتهم فهزمهم المسلمون حتى  
الجأهم الى المدينة فلم ينشبوا ان طلبوا الصلح والامان فاجابهم عياض اليه

وكتب لهم كتاباً نسخته

« بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من عياض بن غنم لاسقف الرها انكم ان فتحتم لى باب المدينة على ان تؤدوا الى عن كل رجل ديناراً ومدى قح فاتم آمنون على انفسكم واموالكم ومن تبعكم وعليكم ارشاد الضال واصلاح الجسور والطرق ونصيحة المسلمين شهد الله وكفى بالله شهيدا » وحدثني داود بن عبد الحميد عن ابيه عن جده ان كتاب عياض لاهل الرها :

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من عياض بن غنم ومن معه من المسلمين لاهل الرها انى امنتم على دمايتهم واموالهم وذراريتهم ونسائهم ومديتهم وطواحينهم اذا ادوا الحق الذى عليهم ولنا عليهم ان يصلحوا جسورنا ويهدوا ضالنا شهد الله وملائكته والمسلمون »

قال ثم اتى عياض حران ووجه صفوان بن المعطل وحيب بن مسلمة القهري الى سميساط فصالح عياض اهل حران على مثل صلح الرها وفتحوا له ابوابها وولاهها رجلا ثم سار الى سميساط فوجد صفوان بن المعطل وحيب بن مسلمة مقيمين عليها وقد غلبا على قرى وحصون من قراها وحصونها فصالحه اهله على مثل صلح اهل الرها وكان عياض يغزو من الرها ثم يرجع اليها

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن معمر عن الزهرى قال لم يبق بالجزيرة موضع قدم الا فتح على عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه على يد عياض بن غنم فتح حران والرها والرقه وقرقيسيا ونصيبين وسنجار وحدثني محمد بن الواقدي عن عبد الرحمن بن مسلمة عن فرات بن سلمان عن ثابت بن الحجاج قال فتح عياض الرقة وحران والرها ونصيبين

وميفارقين وقرقيسيا وقرى الفرات ومدائنهما صلحا وأرضها عنوة وحدثني  
 محمد عن الواقدي عن ثور بن يزيد عن راشد بن سعد ان عياضاً افتتح  
 الجزيرة ومدائنهما صلحا وأرضها عنوة

وقد روى ان عياضاً لما أتى حران من الرقة وجدها خالية قد انتقل  
 أهلها الى الرها فلما فتحت الرها صالحوا عن مدينتهم وهم بها وكان صلحهم مثل  
 صلح الرها

وحدثني أبو أيوب الرقي المؤدب قال حدثني الحجاج بن أبي منيع  
 الرصافي عن أبيه عن جده قال فتح عياض الرقة ثم الرها ثم حران ثم سميساط  
 على صلح واحد . ثم أتى سروج وراسكيفا والارض البيضاء فغلب على  
 أرضها وصالح أهل حصونها على مثل صلح الرها . ثم ان سميساط كفروا فلما  
 بلغه ذلك رجع اليهم فحاصرها حتى فتحها وبلغه ان أهل الرها قد تقضوا فلما  
 أناخ عليهم فتحوا له أبواب مدينتهم فدخلها وخلف بها عامله في جماعة . ثم  
 أتى قرايات الفرات وهي جسر منبج وذواتها ففتحها على ذلك وأتى عين  
 الوردية وهي رأس العين فامتنعت عليه فتركها وأتى تل موزن ففتحها على  
 مثل صلح الرها وذلك في سنة ١٩ ووجه عياض الى قرقيسيا حبيب بن  
 مسلمة النهري ففتحها صلحا على مثل صلح الرقة وفتح عياض آمد بغير قتال  
 على مثل صلح الرها وفتح ميفارقين على مثل ذلك وفتح حصن كنفرتو ثاو فتح  
 نصيبين بعد قتال على مثل صلح الرها وفتح طور عبيد وحصن ماردين  
 ودارا على مثل ذلك وفتح قردي وبازيدي على مثل صلح نصيبين وانه  
 بطريق الزوزان فصالحه عن أرضه على اتاوة وكل ذلك في سنة ١٩ وایام من  
 المحرم سنة ٢٠ ثم سار الى أوزن ففتحها على مثل صلح نصيبين ودخل الدرب

فبلغ بدليس وجازها الى خلاط وصلح بطريقها وانتهى الى العين الحامضة من  
ارمينية فلم يعدها ثم عاد فضمن صاحب بدليس خراج خلاط وجماعها وما  
على بطريقها ثم انه انصرف الى الرقة ومضى الى حمص وقد كان عمر ولاء  
اياها فمات سنة ٢٠ هـ وولى عمر سعيد بن عامر بن حذيم فلم يلبث الا قليلا  
حتى مات فولى عمر عمير بن سعد الانصارى ففتح عين الوردية بعد  
قتال شديد

وقال الواقدي حدثني من سمع اسحاق بن أبي فروة يحدث عن أبي  
وهب الجيشاني ديلم بن الموسع ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كتب الى  
عياض يأمره ان يوجه عمير بن سعد الى عين الوردية فوجه اليها فقدم الطلائع  
امامه فأصابوا قوما من الفلاحين وغنموا مواشى من مواشى العدو ثم ان أهل  
المدينة غلقوا أبوابها ونصبوا العرادات عليها فقتل من المسلمين بالحجارة  
والسهام بشر واطلع عليهم بطريق من بطارقتها فشتهم وقال لنا كمن لقيم  
ثم انها فتحت بعد على صلح

حدثني عمرو بن محمد عن الحجاج بن أبي منيع عن أبيه عن جده قال  
امتنت رأس العين على عياض بن غنم ففتحها عمير بن سعد وهو والى عمر  
على الجزيرة بعد ان قاتل أهلها المسلمين قتالا شديدا فدخلها المسلمون عنوة  
ثم صالحوهم بعد ذلك على ان دفعتم الارض اليهم ووضعت الجزيرة على  
رؤسهم على كل رأس أربعة دنانير ولم تسب نساؤهم ولا أولادهم • وقال  
الحجاج وقد سمعت مشايخ من أهل رأس العين يذكرون ان عميرا لما  
دخلها قال لهم لا بأس لا بأس الى الى فكان ذلك آمانا لهم • وزعم الهيثم بن  
عدي ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعث أبا موسى الاشعري الى عين

الوردة فغزاها بجند الجزيرة بعد وفاة عياض \* والثبت ان عميراً فتحها عنوة  
فلم تسب وجعل عليهم الخراج والجزية ولم يقل هذا أحد غير الهيثم \* وقال  
الحجاج بن أبي منيع جلا خلق من أهل راس العين واعتمل المسلمون  
أراضيهم وازدروها باقطاع

وحدثني محمد بن الفضل الموصلی عن مشايخ من أهل سنجان قالوا  
كانت سنجان في أيدي الروم ثم ان كسرى المعروف بأبرويز أراد قتل مائة  
رجل من الفرس كانوا حملوا اليه بسبب خلاف ومعضية فكلم فيهم فامر أن  
يوجهوا الى سنجان وهو يومئذ يعاني فتحها فمات منهم رجلان ووصل اليها  
ثمانية وتسعون رجلاً فصاروا مع المقاتلة الذين كانوا بازاؤها ففتحوها دونهم  
وأقاموا بها وتنازلوا . فلما انصرف عياض من خلاط وصار الى الجزيرة بعث  
الى سنجان ففتحها صلحا واسكنها قوماً من العرب . وقد قال بعض الرواة  
ان عياضاً فتح حصناً من الموصل وليس ذلك بثبت \* قال ابن الكلبي عمير بن  
سعد عامل عمر هو عمير بن سعد بن شهيد بن عمرو أحد الأوس وقال  
الواقدي هو عمير بن سعد بن عبيد وقتل أبوه سعد يوم القادسية وسعد  
هذا هو الذي يروي الكوفيون انه أحد من جمع القرآن على عهد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم \* قال الواقدي وقد روى قوم ان خالد بن الوليد ولي لعمر  
بعض الجزيرة فاطلى في حمام بآمد أو غيرها بشيء فيه خمر فعزله عمر وليس  
ذلك بثبت

وحدثني عمرو الناقد قال حدثني الحجاج بن أبي منيع عن أبيه عن جده  
عن ميمون بن مهران قال أخذ الزيت والخل والطعام لمرفق المسلمين بالجزيرة  
مدة ثم خفف عنهم واقتصر بهم على ثمانية واربعين درهما واربعة وعشرين

وأنا عشر نظراً من عمر للناس وكان على كل إنسان مع جزيته مداقمح وقسطن

من زيت وقسطن من خل

وحدثني عدة من أهل الرقة قالوا لما مات عياض وولى الجزيرة سعيد

ابن عامر بن حذيم بنى مسجد الرقة ومسجد الرها ثم توفي فبنى المساجد

بديار مضر وديار ربيعة عمير بن سعد ثم لما ولى معاوية الشام والجزيرة

لعثمان بن عفان رضي الله عنه أمره أن ينزل العرب بمواضع نائية عن المدن

والقرى ويأذن لهم في ائتمال الارضين التي لاحق فيها لاحد فانزل بني تميم

الراية وانزل المازحين والمدبير اخلاطاً من قيس وأسد وغيرهم وفعل ذلك

في جميع نواحي ديار مضر ورتب ربيعة في ديارها على ذلك والزم المدن

والقرى والمسالح من يقوم بحفظها ويذب عنها من أهل العطاء ثم جعلهم

مع عماله

وحدثني أبو حفص الشامي عن حماد بن عمرو النصيبي قال كتب عامل

نصيبين الى معاوية وهو عامل عثمان على الشام والجزيرة يشكو اليه ان جماعة من

المسلمين ممن معه أصيبوا بالمقارب فكتب اليه يأمره ان يوظف على أهل

كل حيز من المدينة عدة من المقارب مسماة في كل ليلة ففعل فكانوا يأتونه

بها فيأمر بقتلها

وحدثني أبو أيوب المؤدب الرقي عن أبي عبد الله القرقساني عن أشياخه

ان عمير بن سعد لما فتح رأس العين سلك الخابور وما يليه حتى أتى قرقيسيا

وقد نقض أهلها فصالحهم على مثل صلحهم الاول ثم أتى حصون الفرات

حصناً حصناً ففتحها على ما فتحت عليه قرقيسيا ولم يلق في شيء منها كثير

قتال وكان بعض أهلها ربما رموا بالحجارة فلما فرغ من تلبس وعانات أتى



النأوسة وآلوسة وهيت فوجد عمار بن ياسر وهو يومئذ عامل عمر بن الخطاب على الكوفة وقد بعث جيشاً يستغزى ما فوق الانبار عليه سعد بن عمرو بن حرام الانصارى وقد أتاه أهل هذه الحصون فطلبوا الامان فامنهم واستثنى على أهل هيت نصف كنيستهم فانصرف عمير الى الرقة

وحدثني بعض أهل العلم قال كان الذي توجه الى هيت والحصون التي بعدها من الكوفة مدلاج بن عمرو السلمى حليف بنى عبد شمس وله صحبة فتولى فتحها وهو بنى الحديثة التي على القرات وولده بهيت وكان منهم رجل يكنى أبا هارون باقى الذكر هناك \* ويقال ان مدلاجاً كان من قبل سعد ابن عمرو بن حرام والله اعلم

قالوا وكان موضع نهر سعيد بن عبد الملك بن مروان ( وهو الذى يقال له سعيد الخير وكان يظهر نسكا ) غيضة ذات سباع فاقطعه اياها الوليد فخر النهر وعمر ما هناك وقال بعضهم الذى اقطعه ذلك عمر بن عبد العزيز . قالوا ولم يكن للرافقة اثر قديم انما بناها أمير المؤمنين المنصور رحمه الله سنة ١٥٥ على بناء مدينته ببغداد ورتب فيها جنداً من أهل خراسان وجرت على يدى المهدي وهو ولى عهد ثم ان الرشيد بنى قصورها فكان بين الرقة والرافقة فضاء مزارع فلما قدم على بن سليمان بن على والياً على الجزيرة نقل أسواق الرقة الى تلك الارض فكان سوق الرقة الاعظم فيما مضى يعرف بسوق هشام العتيق ثم لما قدم الرشيد الرقة استزاد في تلك الاسواق فلم تزل تجتبي مع الصوافى . وأما رصافة هشام فان هشام بن عبد الملك أحدثها وكان ينزل قبلها الزيتونة وحفر الهنى والمرى واستخرج الضيعة التي تعرف بالهنى والمرى وأحدث فيها واسط الرقة ثم ان تلك الضيعة قبضت في أول الدولة

ثم صارت لام جعفر زبيدة بنت جعفر بن المنصور فابنتت فيها القطيعة التي  
تسب اليها وزادت في عمارتها . ولم يكن لارحبة التي في أسفل قرقيسيا أثر  
قديم انما بناه وأحدثها مالك بن طوق بن عتاب التغلبي في خلافة المأمون .  
وكانت أذرمة من ديار ربيعة قرية قديمة فاخذها الحسن بن عمرو بن  
الخطاب التغلبي من صاحبها وبنى بها قصراً وحصنها . وكانت كفر توثا حصناً  
قديماً فاتخذها ولد أبي رمثة منزلاً فمدنوها وحصنها

حدثني معافى بن طاوس عن أبيه قال سألت المشايخ عن اعشار بلد وديار  
ربيعة والبرية فقال هي اعشار ما أسلمت عليه العرب او عمرته من الموات  
الذي ليس في يد أحد او رفضه النصارى فمات وغلب عليها الدغل فاقطعه  
العرب .

حدثني أبو عفان الرقي عن مشايخ من كتاب الرقة وغيرهم قالوا كانت  
عين الرومية وماؤها للوليد بن عقبة بن أبي معيط فاعطاها أبا زيد الطائي ثم  
صارت لابن العباس أمير المؤمنين فاقطعها ميمون بن حمزة مولى علي بن  
عبد الله بن عباس ثم ابتاعها الرشيد من ورثته وهي من أرض الرقة . قالوا  
وكان ابن هبيرة أقطع غابة ابن هبيرة فقبضت وأقطعها بشر بن ميمون صاحب  
الطاقات ببغداد بناحية باب الشام ثم ابتاعها الرشيد وهي من أرض سروج .  
وكان هشام أقطع عائشة ابنته قطيعة برأسكيفا تعرف بها فقبضت وكانت  
لعبد الملك وهشام قرية تدعى سلعوس ونصف قرية تدعى كفر جردا من الرها  
وكانت بحرّان للغمر بن يزيد تلّ عفراء وأرض تلّ مذانا ( كذا ) وأرض المصلي  
وصوافي في ريبض حرّان ومستغلاتها وكان مرجع عبد الواحد حمى المسلمين  
قبل ان تبني الحدث وزبطرة فلما بنيتا استغنى بهما فعمر فضمه الحسين الخادم

الى الاحواز في خلافة الرشيد ثم توثب الناس عليه فغلبوا على مزارعه حتى  
 قدم عبد الله بن طاهر الشام فرده الى الضياع وقال أبو أيوب الرقي سمعت  
 ان عبد الواحد الذي نسب المرج اليه عبد الواحد بن الحارث بن الحكم بن  
 أبي العاصي وهو ابن عم عبد الملك كان المرج له فجعله حمى للمسلمين وهو  
 الذي مدحه القطامي فقال

أهل المدينة لا يحزنك شأنهم إذا تخطأ عبد الواحد الاجل

﴿ أمر نصارى بنى تغلب بن وائل ﴾

حدثنا شيبان بن فروخ قال حدثنا أبو عوانة عن المغيرة عن السفاح  
 الشيباني ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه أراد ان يأخذ الجزية من نصارى  
 بنى تغلب فانطلقوا هارين ولحقت طائفة منهم ببعده من الارض فقال النعمان  
 ابن زرعة أو زرعة بن النعمان أنشدك الله في بنى تغلب فانهم قوم من العرب  
 نأفون من الجزية وهم قوم شديدة نكايتهم فلا يغن عدوك عليك بهم فارسل  
 عمر في طلبهم فردهم وأضعف عليهم الصدقة

حدثنا شيبان قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم قال حدثنا ليث عن رجل  
 عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لا تؤء كل ذبائح نصارى بنى تغلب ولا  
 تنكح نساؤهم ليسوا منا ولا من أهل الكتاب

حدثنا عباس بن هشام عن أبيه عن عوانة بن الحكم وأبي مخنف قالوا  
 كتب عمير بن سعد الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه يعلمه انه أتى شق

القرات الشامي ففتح عانات وسائر حصون القرات وانه أراد من هناك من  
 بني تغلب على الاسلام فأبوه وهموا بالحقاق بأرض الروم وقبلهم ما أراد من  
 في الشق الشرقي على ذلك فامتنعوا منه وسألوه ان يأذن لهم في الجلاء واستطلع  
 رأيه فيهم فكتب اليه عمر رضى الله عنه يأمره ان يضعف عليهم الصدقة التي  
 تؤخذ من المسلمين في كل سائمة وأرض وان أبوا ذلك حاربهم حتى يبيدهم او  
 يسلموا فقبلاوا ان يؤخذ منهم ضعف الصدقة وقالوا اما اذ لم تكن جزية جزية  
 الاعلاج فانا نرضى ونحفظ ديننا

حدثني عمرو الناقد قال حدثني أبو معاوية عن الشيبان عن السفاح عن  
 داود بن كردوس قال صالح عمر بن الخطاب بنى تغلب بعد ما قطعوا القرات  
 وأرادوا بالحقاق بأرض الروم على أن لا يصبنوا صبياً ولا يكرهوه على دينهم  
 وعلى ان عليهم الصدقة مضعفة قال وكان داود بن كردوس يقول ليست  
 لهم ذمة لانهم قد صبغوا في دينهم يعني المعمودية فحدثني الحسين بن الاسود  
 قال حدثنا يحيى بن آدم عن ابن المبارك عن يونس بن يزيد الايلي عن  
 الزهرى قال ليس في مواشى أهل الكتاب صدقة الا نصارى بنى تغلب  
 او قال نصارى العرب الذين عامة أموالهم المواشى فان عليهم ضعف ما على  
 المسلمين .

حدثنا سعيد بن سليمان سعدويه حدثنا هشيم عن مغيرة عن السفاح  
 بن المثني عن زرعة بن النعمان انه كان كلم عمر في نصارى بنى تغلب وقال قوم  
 عرب نأفون من الجزية وانما هم أصحاب حروث ومواش وكان عمر قد هم  
 ان يأخذ الجزية منهم فنفرقوا في البلاد فصالحهم على ان اضعف عليهم ما يؤخذ  
 من المسلمين من صدقاتهم في الارض والماشية واشترط عليهم ان لا ينصروا

أولادهم \* قال مغيرة فكان علي عليه السلام يقول لان تفرغت لبني تغلب  
ليكونن لي فيهم رأى لاقتلن مقاتلتهم ولاسبين ذريتهم فقد نقضوا العهد  
وبرئت منهم الذمة حين نصر وأولادهم

وحدثني أبو نصر التمار قال حدثنا شريك بن عبد الله عن ابراهيم بن  
مهاجر عن زياد بن حدير الاسدي قال بعثني عمر الى نصارى بني تغلب آخذ  
منهم نصف عشر أموالهم ونهاني ان اعشر مسلماً أو ذمياً يؤدى الخراج

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن أبي سبرة عن عبد الملك بن  
نوفل عن محمد بن ابراهيم بن الحارث ان عثمان أمر ان لا يقبل من بني تغلب  
في الجزية الا الذهب والفضة فجاءه الثبت ان عمر أخذ منهم ضعف الصدقة  
فرجع عن ذلك \* قال الواقدي وقال سفيان الثوري والاوزاعي ومالك بن  
أنس وابن أبي ليلى وابن أبي ذئب وأبو حنيفة وأبو يوسف يؤخذ من التغلبي  
ضعف ما يؤخذ من المسلم في أرضه وماشيته وماله فاما الصبي والمعتوه منهم  
فان أهل العراق يرون ان يؤخذ ضعف الصدقة من أرضه ولا  
يأخذون من ماشيته شيئاً قال أهل الحجاز يؤخذ ذلك من ماشيته وأرضه  
وقالوا جميعاً ان سبيل ما يؤخذ من أموال بني تغلب سبيل مال الخراج لانه  
بدل من الجزية



✽ الثغور الجزرية ✽

قالوا لما استخلف عثمان بن عفان رضي الله عنه كتب الى معاوية بولايتة الشام وولى عمير بن سعد الانصارى الجزيرة ثم عزله وجمع لمعاوية الشام والجزيرة وثغورها وأمره ان يغزو شمشاط وهى ارمينية الرابعة أو يغزىها فوجه اليها حبيب بن مسلمة الفهرى وصفوان بن معطل السلمى ففتحها بعد أيام من نزولها عليها على مثل صلح الرها وأقام صفوان بها وبها توفى في آخر خلافة معاوية ويقال بل غزاه معاوية نفسه وهذا مع فولاهما صفوان فاوطنها وتوفى بها . قالوا وقد كان قسطنطين الطاغية أناخ عليها بعد نزوله في ملطية في سنة ١٣٣ فلم يمكنه فيها شىء فاغار على ماحولها ثم انصرف ولم تزل شمشاط خراجية حتى صيرها المتوكل على الله رحمه الله عشرية اسوة غيرها من الثغور . وقالوا غزا حبيب بن مسلمة حصن كرخ بعد فتح شمشاط فلم يقدر عليه وغزاه صفوان فلم يمكنه فتحه ثم غزاه في سنة ٥٩ وهى السنة التى مات فيها ومعه عمير بن الحباب السلمى فعلا عمير سوره ولم يزل يجالد عليه وحده حتى كشف الروم وصعد المسلمون ففتحوه لعمير بن الحباب وبذلك كان يفخر ويفخر له ثم ان الروم غلبوا عليه ففتحته مسلمة بن عبد الملك ولم يزل يفتح وتقلب الروم عليه فلما كانت سنة ١٤٩ شخص المنصور عن بغداد حتى نزل حديثة الموصل ثم أغزى منها الحسن بن ققطبة وبعده محمد بن الأشعث وجعل عليهما العباس بن محمد وأمره ان يغزو بهم كرخ فمات محمد ابن الأشعث بآمد وسار العباس والحسن حتى صاروا الى ملطية فحملا منها الميرة ثم أناخا على كرخ وأمر العباس بنصب المناجنيق عليه فجعلوا

على حصنهم خشب العرعر لثلا يضرب به حجارة المنجنيق ورموا المسلمين  
فقتلوا منهم بالحجارة ما أتى رجل فأخذ المسلمون الدبابات وقالوا قتالا  
شديداً حتى فتحوه وكان مع العباس بن محمد بن علي في غزاته هذه مطر  
الوراق ثم ان الروم أغلقوا كوخ فلما كانت سنة ١٧٧ غزا محمد بن عبد الله بن  
عبد الرحمن بن أبي عمرة الانصارى وهو عامل عبد الملك بن صالح على  
شمشاط ففتحته ودخله لاربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر من هذه  
السنة فلم يزل مفتوحاً حتى كان هيج محمد بن الرشيد فهرب أهله وغلبت عليه  
الروم . ويقال ان عبيد الله بن الاقطع دفعه اليهم وتخلص ابنه وكان أسيراً  
عندهم . ثم ان عبد الله بن طاهر فتحه في خلافة المأمون فكان في أيدي  
المسلمين حتى لطف قوم من نصارى شمشاط وقاليقلا وبقراط بن أشوط  
بطريق خلاط في دفعه الى الروم والتقرب اليهم بذلك بسبب ضياع لهم في  
عمل شمشاط

### ملطية

وقالوا وجه عياض بن غنم حبيب بن مسلمة الفهرى من شمشاط الى  
ملطية ففتحها ثم أغلقت فلما ولي معاوية الشام والجزيرة وجه اليها حبيب بن  
مسلمة ففتحها عنوة ورتب فيها رابطة من المسلمين مع عاملها وقدمها معاوية  
وهو يريد دخول الروم فشحنها بجماعة من أهل الشام والجزيرة وغيرها  
فكانت طريق الصوائف . ثم ان أهلها انتقلوا عنها في أيام عبد الله بن

الزبير وخرجت الروم فشعثتها ثم تركتها فنزلها قوم من النصارى من  
الارمن والنبط

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي في اسناده قال كان المسلمون نزلوا  
طرندة بعد ان غزاها عبد الله بن عبد الملك سنة ٨٣ وبنوا بها مساكن وهي  
من ملطية على ثلاث مراحل واغلة في بلاد الروم وملطية يومئذ خراب  
ليس بها الا ناس من اهل الذمة من الارمن وغيرهم فكانت تأتيهم طالعة  
من جند الجزيرة في الصيف فيقيمون بها الى ان ينزل الشتاء وتسقط الثلوج  
فاذا كان ذلك قفلوا فلما ولي عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه رحل اهل  
طرندة عنها وهم كارهون وذلك لاشفاقه عليهم من العدو واحتملوا فلم يدعوا  
لهم شيئاً حتى كسروا خوابي الخل والزيت ثم انزلهم ملطية واخرب طرندة  
وولى على ملطية جمعونة بن الحارث احد بني عامر بن صعصعة

قالوا وخرج عشرون الفاً من الروم في سنة ١٢٣ فنزلوا على ملطية  
فاغلق أهلها أبوابها وظهر النساء على السور عليهن العمام فقاتلن وخرج رسول  
لاهل ملطية مستغيثاً فركب البريد وسار حتى لحق بهشام بن عبد الملك وهو  
بالرصافة فندب هشام الناس الى ملطية ثم اتاه الخبر بأن الروم قد رحلت  
عنها فدعا الرسول فاخبره وبعث معه خيلاً ليرابط بها وغزا هشام نفسه ثم  
نزل ملطية وعسكر عليها حتى بنيت فكان ممره بالرقعة دخلها متقلداً سيفاً  
ولم يتقلده قبل ذلك في أيامه

قال الواقدي لما كانت سنة ١٣٣ أقبل قسطنطين الطاغية عامداً للملطية  
وكمخ يومئذ في أيدي المسلمين وعليها رجل من بني سليم فبعث أهل كمخ  
الصريح الى أهل ملطية فخرج الى الروم منهم ثمانى مائة فارس فواقعهم خيل



الروم فهزمتهم ومال الرومي فاناخ على ملطية فحصر من فيها والجزيرة يومئذ  
 مفتوحة وعاملها موسى بن كعب بجران فوجهوا رسولا لهم اليه فلم يمكنه اغاثتهم  
 وبلغ ذلك قسطنطين فقال لهم يا اهل ملطية اني لم آتكم الا على علم بامركم  
 وتشاغل سلطانكم عنكم انزلوا على الامان واخلوا المدينة واخربها وامضى عنكم  
 فأبوا عليه فوضع عليها الحجابيق فلما جهدهم البلاء واشتد عليهم الحصار سألوه  
 أن يوثق لهم ففعل ثم استعدوا للرحلة وحملوا ما استدق لهم والقوا كثيراً  
 مما ثقل عليهم في الابار والمخابي ثم خرجوا وأقام لهم الروم صفين من باب  
 المدينة الى منقطع آخرهم مختطى السيوف طرف سيف كل واحد منهم  
 مع طرف سيف الذي يقابله حتى كأنها عقد قنطرة ثم شيعوهم حتى بلغوا  
 مأمنهم وتوجهوا نحو الجزيرة فنفر قوا فيها وهدم الروم ملطية فلم يبقوا منها  
 الا هرباً فانهم شعثوا منه شيئاً يسيراً وهدموا حصن قلوذية . فلما كانت  
 سنة ١٣٩ كتب المنصور الى صالح بن علي يأمره ببناء ملطية وتحصينها ثم  
 رأى ان يوجه عبد الوهاب بن ابراهيم الامام والياً على الجزيرة وثغورها  
 فتوجه في سنة ١٤٠ ومعه الحسن بن قطبة في جنود اهل خراسان فقطع  
 البعوث على اهل الشام والجزيرة فتوفي معه سبعون ألفاً فمسكر على ملطية  
 وقد جمع القعلة من كل بلد فأخذ في بنائها وكان الحسن بن قطبة ربما حمل  
 الحجر حتى يناوله البناء وجعل يفتدي الناس ويفشيهم من ماله مبرزاً مطابحه  
 ففاظ ذلك عبد الوهاب فكتب الى أبي جعفر يعلمه انه يطعم الناس وان  
 الحسن يطعم أضعاف ذلك التماساً لان يطوله ويفسد ما يصنع ويهجنه بالاسراف  
 والرياء وان له منادين ينادون الناس الى طعامه فكتب اليه أبو جعفر ياصي  
 يطعم الحسن من ماله وتطعم من مالى ما أتيت الا من صغر خطرك وقلة

همتك وسفه رأيتك وكتب الى الحسن أن اطعم ولا تتخذ منادياً فكان الحسن يقول من سبق الى شرفة فله كذا فجند الناس في العمل حتى فرغوا من بناء ملطية ومسجدها في ستة أشهر وبني للجند الذين أسكنوها لكل عرافة بيتان سفليان وعليتان فوقهما واصطبل (والعرافة عشرة نفر الى خمسة عشر رجلاً) وبني لها مسلحة على ثلاثين ميلاً منها ومسلحة على نهر يدعى قباقب يدفع في الفرات وأسكن المنصور ملطية أربعة آلاف مقاتل من أهل الجزيرة لأنها من ثغورهم على زيادة عشرة دنانير في عطاء كل رجل ومعونة مائة دينار سوى الجمل الذي يتباعه القبائل بينها ووضع فيها شحنها من السلاح وأقطع الجند المزارع وبني حصن قلوذية وأقبل قسطنطين الطاغية في أكثر من مائة الف فنزل جيحان فبلغه كثرة العرب فاحجم عنها. وسمعت من يذكر أنه كان مع عبد الوهاب في هذه الغزاة نصر بن مالك الخزاعي ونصر بن سعد الكاتب مولى الانصار فقال الشاعر

تكنفك النصران نصر بن مالك ونصر بن سعد عز نصرك من نصر

وفي سنة ١٤١ أغزى محمد بن ابراهيم ملطية في جند من أهل خراسان وعلى شرطته المسيب بن زهير فرابط بها ثلاثاً يطعم فيها العدو فترجع اليها من كان باقياً من أهلها وكانت الروم عرضت للمطية في خلافة الرشيد فلم تقدر عليها وغزاهم الرشيد رحمه الله فاشجاءهم وقمعهم

وقالوا وجه أبو عبيدة بن الجراح وهو بمنبج خالد بن الوليد الى ناحية مرعش ففتح حصنها على ان جلا أهلها ثم أخربه وكان سفيان بن عوف الغامدي لما غزى الروم في سنة ٣٠ رحل من قبل مرعش فساح في بلاد الروم وكان معاوية بنى مدينة مرعش وأسكنها جنداً فلما كان موت يزيد بن معاوية كثرت غارات

الروم عليهم فانتقلوا عنها وصالح عبد الملك الروم بعد موت أبيه مروان بن  
 الحكم وطلبه الخلافة على شيء كان يؤديه اليهم فلما كانت سنة ٧٤ غزا محمد بن  
 مروان الروم وانتقض الصلح ولما كانت سنة ٧٥ غزا الصائفة أيضاً محمد بن  
 مروان وخرجت الروم في جمادى الاولى من قبل مرعش الى الاعماق فزحف  
 اليهم المسلمون وعليهم أبان بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط ومعه دينار بن دينار  
 مولى عبد الملك بن مروان وكان على قنسرين وكورها فالتقوا بعمق مرعش  
 فاقتتلوا قتالاً شديداً فهزمت الروم واتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون وكان  
 دينار لقي في هذا العام جماعة من الروم بجسر يفرأ وهو من شمشاط على نحو  
 من عشرة أميال فظفر بهم ثم ان العباس بن الوليد بن عبد الملك صار الى  
 مرعش فعمرها وحصنها ونقل الناس اليها وبني لها مسجداً جامعاً وكان يقطع  
 في كل عام على أهل قنسرين بعملاً اليها فلما كانت أيام مروان بن محمد وشغل  
 بمحاربة أهل حمص خرجت الروم وحصرت مدينة مرعش حتى صالحهم  
 أهلها على الجلاء فخرجوا نحو الجزيرة وجند قنسرين بعيالهم ثم أخرجوها  
 وكان عامل مروان عليها يومئذ الكوثر بن زفر بن الحارث الكلابي وكان  
 الطاغية يومئذ قسطنطين بن اليون ثم لما فرغ مروان من أمر حمص وهدم  
 سورها بعث جيشاً لبناء مرعش فبنيت ومدنت فخرجت الروم في فتنته  
 فاخربتها فبناها صالح بن علي في خلافة أبي جعفر المنصور وحصنها وندب  
 الناس اليها على زيادة العطاء واستخلف المهدي فزاد في شحنتها وقوى أهلها  
 حدثني محمد بن سعد عن الواقدي قال خرج ميخائيل من درب الحدث  
 في ثمانين ألفاً فأتى عمق مرعش فقتل وأحرق وسبي من المسلمين خلقاً وصار  
 الى باب مدينة مرعش وبها عيسى بن علي وكان قد غزا في تلك السنة فخرج

إليه موالى عيسى وأهل المدينة ومقاتلتهم فرشقوه بالنبل والسهام فاستطرد لهم  
 حتى اذا نحاكم عن المدينة كرت عليهم فقتل من موالى عيسى ثمانية نفر واعتصم  
 الباقون بالمدينة فاغلقوها فحاصرهم بها ثم انصرف حتى نزل جيحان وبلغ الخبر  
 ثمامة بن الوليد العبسي وهو بدابق وكان قد ولي الصائفة سنة ١٦١ فوجه  
 اليه خيلا كثيفة فأصيبوا الا من نجا منهم فاحفظ ذلك المهدي واحتفل  
 لاغزاء الحسن بن قطبة في العام المقبل وهو سنة ١٦٢ هـ قالوا وكان حصن  
 الحدث مما فتح أيام عمر فتحه حبيب بن مسلمة من قبل عياض بن غم وكان  
 معاوية يتعده بعد ذلك وكان بنو أمية يسمون درب الحدث السلامة للطيرة  
 لان المسلمين كانوا أصيبوا به فكان ذلك الحدث فيما يقول بعض الناس وقال  
 قوم لقي المسلمين غلام حدث على الدرب فقاتلهم في أصحابه فقيل درب الحدث  
 ولما كان زمن فتنه مروان بن محمد خرجت الروم فهدمت مدينة الحدث  
 وأجلت عنها أهلها كما فعلت بملطية ثم لما كانت سنة ١٦١ خرج ميخائيل الى  
 عمق مرعش ووجه المهدي الحسن بن قطبة ساح في بلاد الروم فثقلت  
 وطأته على أهلها حتى صوروه في كنائسهم وكان دخوله من درب الحدث  
 فنظر الى موضع مدينتها فاخبر ان ميخائيل خرج منه فارتاد الحسن موضع  
 مدينته هناك فلما انصرف كلم المهدي في بنائها وبناء طرسوس فامر بتقديم  
 بناء مدينة الحدث وكان في غزاة الحسن هذه مندل العنزي المحدث الكوفي  
 ومعتمر بن سليمان البصري فانشاها على بن سليمان بن علي وهو على الجزيرة  
 وقنسرين وسميت المحمدية وتوفي المهدي مع فراغهم من بنائها فهي المهديّة  
 والمحمدية وكان بناؤها بالبن وكانت وفاته سنة ١٦٩ واستخلف موسى الهادي  
 ابنه فعزل على بن سليمان وولى الجزيرة وقنسرين محمد بن ابراهيم بن محمد

ابن علي وقد كان علي بن سليمان فرغ من بناء مدينة الحدث وفرض محمد لها  
 فرضاً من أهل الشام والجزيرة وخراسان في اربعين ديناراً من العطاء وأقطعهم  
 المساكن وأعطى كل امرئ ثلثمائة درهم وكان الفراغ منها في سنة ١٦٩ وقال  
 أبو الخطاب فرض علي بن سليمان بمدينة الحدث لاربعة آلاف فاسكنهم  
 اياها ونقل اليها من ملطية وشمشاط وسميساط وكيسوم ودلوك ورعبان  
 النى رجل

قال الواقدي ولما بنيت مدينة الحدث هجم الشتاء والثلوج وكثرت  
 الامطار ولم يكن بناؤها بمستوثق منه ولا محتاط فيه فثلثت المدينة وتشعثت  
 ونزل بها الروم ففترق عنها من كان فيها من جندها وغيرهم وبلغ الخبر موسى  
 فقطع بعثاً مع المسيب بن زهير وبعثاً مع روح بن حاتم وبعثاً مع حمزة بن  
 مالك فمات قبل أن ينفذوا . ثم ولي الرشيد الخلافة فامر ببنائها وتحصينها  
 وشحنها واقطاع مقاتلتها المساكن والقطائع

وقال غير الواقدي أناخ بطريق من عطاء بطارقة الروم في جمع  
 كثيف على مدينة الحدث حين بنيت وكان بناؤها بلبن قد حمل بعضه على  
 بعض وأضرت به الثلوج وهرب عاملها ومن فيها ودخلها العدو فخرق  
 مسجدها واخربها واحتمل امته اهلها فبناها الرشيد حين استخلف

وحدثني بعض أهل منبج قال ان الرشيد كتب الى محمد بن ابراهيم  
 باقراره على عمله بجري امر مدينة الحدث وعمارته من قبل الرشيد على يده  
 ثم عزله

قالوا وكان مالك بن عبد الله الخثعمي الذي يقال له مالك الصوائف  
 وهو من اهل فلسطين غزى بلاد الروم سنة ٤٦٠ وغنم غنائم كثيرة ثم قفل

فلما كان من درب الحدث على خمسة عشر ميلا بموضع يدعى رهوة اقام  
 فيها ثلاثاً فباع الغنائم وقسم سنيها الغنيمة فسميت تلك رهوة رهوة مالك  
 قالوا وكان مرجع عبد الواحد حمى لخليل المسلمين فلما بنى الحدث وزبطرة  
 استغنى عنه فازدرع . قالوا وكانت زبطرة حصناً قديماً رومياً ففتح مع حصن  
 الحدث القديم فتحه حبيب بن مسلمة القهري وكان قائماً الى ان اخرجته الروم  
 في أيام الوليد بن يزيد فبنى بناء غير محكم فاناخت الروم عليه في أيام فتنه  
 مروان بن محمد فهدمته فبناه المنصور ثم خرجت اليه فشعثته فبناه الرشيد  
 على يدى محمد بن ابراهيم وشحنه فلما كانت خلافة المأمون طرقة الروم  
 فشعوه وأغاروا على سرح أهله فاستاقوا لهم مواشى فامر المأمون بمرمته  
 وتحصينه . وقدم وفد طاغية الروم في سنة ٢١٠ يسأل الصلح فلم يجبه اليه  
 وكتب الى عمال الثغور فساحوا في بلاد الروم فأكثروا فيها القتل ودوخوها  
 وظفروا ظفراً حسناً الا ان يقظان بن عبد الأعلى بن أحمد بن يزيد بن  
 أسيد السلمى أصيب لاثم خرجت الروم الى زبطرة في خلافة المعتصم بالله  
 أبى اسحاق بن الرشيد فقتلوا الرجال وسبوا النساء وأخربوها فاحفظه ذلك  
 وأغضبه فغزاهم حتى بلغ عمورية وقد أخرب قبلها حصوناً فاناخ عليها حتى  
 فتحها فقتل المقاتلة وسبى النساء والذرية ثم أخربها وأمر ببناء زبطرة وحصنها  
 وشحنها فرامها الروم بعد ذلك فلم يقدرها عليها ✕

وحدثني أبو عمرو الباهلي وغيره قالوا نسب حصن منصور الى منصور  
 ابن جمونة بن الحارث العامري من قيس وذلك انه تولى بناءه ومرمته وكان  
 مقياً به أيام مروان ليرد العدو ومعه جند كثير من أهل الشام والجزيرة .  
 وكان منصور هذا على أهل الرها حين امتنعوا في أول الدولة فحصرهم

المنصور وهو عامل أبي العباس على الجزيرة وأرمينية فلما فتحها هرب منصور ثم أومن فظهر فلما خلع عبد الله بن عليّ أبا جعفر المنصور وولاه شرطته فلما هرب عبد الله إلى البصرة استخفى فدل عليه في سنة ١٤١ فأتى المنصور به فقتله بالرقّة منصرفه من بيت المقدس . وقوم يقولون أنه أومن بعد هرب ابن عليّ فظهر ثم وجدت له كتب إلى الروم بنفش الاسلام فلما قدم المنصور الرقة من بيت المقدس سنة ١٤١ وجه من أتاه به فضرب عنقه بالرقّة ثم انصرف إلى الهاشمية بالكوفة . وكان الرشيد بنى حصن منصور وشحنه في خلافة المهدي

### ﴿ نقل ديوان الرومية ﴾

قالوا ولم يزل ديوان الشام بالرومية حتى ولى عبد الملك بن مروان فلما كانت سنة ٨١ أمر بنقله وذلك أن رجلا من كتاب الروم احتاج أن يكتب شيئا فلم يجد ماء فبال في الدواة فبلغ ذلك عبد الملك فادبه وأمر سليمان بن سعد بنقل الديوان فسأله أن يمينه بخراج الاردن سنة ففعل ذلك وولاه الاردن فلم تنقض السنة حتى فرغ من نقله وأتى به عبد الملك فدعا بسر جون كاتبه فعرض ذلك عليه فغمه وخرج من عنده كثيرا فلقبه قوم من كتاب الروم فقال اطلبوا المعيشة من غير هذه الصناعة فقد قطعها الله عنكم . قال وكانت وظيفة الاردن التي قطعها معونة مائة الف وثمانين الف دينار ووظيفة فلسطين ثلثمائة الف وخمسين الف دينار ووظيفة دمشق أربع مائة الف دينار

ووظيفة حمص مع قنسرين والكور التي تدعى اليوم العواصم ثمانمائة  
الف دينار ويقال سبعمائة الف دينار

### فتوح ارمينية

حدثني محمد بن اسماعيل من ساكني برذعة وغيره عن أبي براء عنبسة  
ابن بحر الارمني وحدثني محمد بن بشر القالي عن اشيائه وبرمك بن عبد  
الله الديلي ومحمد بن الخيس الخلاطي وغيرهم عن قوم من اهل العلم بامور  
ارمينية سقت حديثهم ورددت من بعضه على بعض قالوا كانت شمشاط  
وقاليقلا وخلاط وارجيش وباجنيس تدعى ارمينية الرابعة وكانت كورة  
اليسفرجان ودبيل وسراج طير وبنغروند تدعى ارمينية الثالثة وكانت جرزان  
تدعى ارمينية الثانية وكانت سيسجان واران تدعى ارمينية الاولى ويقال  
كانت شمشاط وحدها ارمينية الرابعة وكانت قاليقلا وخلاط وارجيش  
وباجنيس تدعى ارمينية الثالثة وسراج طير وبنغروند ودبيل واليسفرجان  
تدعى ارمينية الثانية وسيسجان واران وتفليس تدعى ارمينية الاولى وكانت  
جرزان واران في ايدي الخزر وسائر ارمينية في ايدي الروم يتولاها صاحب  
ارمنيا قس وكانت الخزر تخرج فتغير وربما بلغت الدينور فوجه قباذ بن  
فيروز الملك قائداً من عظماء قواده في اثني عشر الفاً فوطى بلاد اران وفتح  
ما بين النهر الذي يعرف بالرس الى شروان ثم ان قباذ لحق به فبنى باران  
مدينة الپهلجان ومدينة برذعة وهي مدينة الثغر كله ومدينة قبة وهي الخزر



ثم بني سد اللبن فيما بين أرض شروان وباب اللان وبني على سد اللبن ثلثمائة وستين مدينة خربت بعد بناء الباب والابواب . ثم ان ملك بعد قباز ابنه أنوشروان كسرى بن قباد فبني مدينة الشابران ومدينة مسقط ثم بني مدينة الباب والابواب وانما سميت أبواباً لأنها بنيت على طريق في الجبل واسكن ما بني من هذه المواضع قوما سماهم السياسيجين وبني بارض أران أبواب سكن والقميران وأبواب الدودانية وهم أمة يزعمون أنهم من بني دودان ابن أسد بن خزيمه وبني الدرذوقية وهي اثنا عشر باباً كل باب منها قصر من حجارة وبني بارض جرزان مدينة يقال لها سفدييل وأنزلها قوماً من السغد وابناء فارس وجعلها مسلحة وبني مما يلي الروم في بلاد جرزان قصرًا يقال له باب فيروزقباد وقصرًا يقال له باب لاذقة وقصرًا يقال له باب بارقة وهو على بحر طرابزنده وبني باب اللان وباب سمسخي وبني قلعة الجرديمان وقلعة سمشادي وفتح أنوشروان جميع ما كان في أيدي الروم من ارمينية وعمر مدينة ديبيل وحصنها وبني مدينة النشوى وهي مدينة كورة البسفرجان وبني حصن ويص وقلعاً بارض السيجان منها قلعة الكلاب وساهيونس واسكن هذه الحصون والقلاع ذوى البأس والنجدة من سياسيجية ثم ان أنوشروان كتب الى ملك الترك يسأله الموادعة والصلح وان يكون أمرها واحداً وخطب اليه ابنته ليونسه بذلك واظهر له الرغبة في صهره وبعث اليه بامة كانت تبنتها امرأة من نساءه وذكر انها ابنته فهدي التركي ابنته اليه ثم قدم عليه فالتقيا بالبرشلية وتنادما أياماً وانس كل واحد منهما بصاحبه وأظهر برّه وأمر أنوشروان جماعة من خاصته وثقاته ان يبيتوا طرفاً من عسكر التركي ويحرقوا فيه ففعلوا فلما أصبح شكاً ذلك الى أنوشروان فانكر ان يكون

أمر به أو علم ان أحداً من أصحابه فعله ولما مضت لذلك ليال أمر أولئك القوم بمعاودة مثل الذي كان منهم ففعلوا فضج التركي من فعلهم حتى رفق به أنوشروان واعتذر اليه فسكن ثم ان أنوشروان أمر فالقيت النار في ناحية من عسكره لم يكن بها الا اكواخ قد آخذت من حشيش وعيدان فلما أصبح ضج أنوشروان الى التركي وقال كاد اصحابك يذهبون بمسكري وقد كائناتي بالظنة خلف انه لم يعلم لشيء مما كان سبباً فقال أنوشروان يا اخي جنسنا وجنسك قد كرهوا صلحنا لانقطاع ما انقطع عنهم من النيل في الغارات والحروب التي كانت تكون بيننا ولا امن ان يحدثوا احداثاً يفسد قلوبنا بعد تصافينا وتخالصنا حتى نعود الى العداوة بعد الصهر والمودة والرأي ان نأذن لي في بناء حائط يكون بيني وبينك ونجعل عليه باباً فلا يدخل اليك من عندنا والينا من عندك الا من أردت واردنا فاجابه الى ذلك فانصرف الى بلاده وأقام أنوشروان لبناء الحائط فبناه وجعله من قبل البحر بالصخر والرصاص وجعل عرضه ثلثمائة ذراع وألقه برؤس الجبال وامر ان تحمل الحجارة في السفن وتريقها في البحر حتى اذا ظهرت على وجه الماء بنى عليها فقاد الحائط في البحر ثلاثة اميال فلما فرغ من بنائه علق على المدخل منه أبواب حديد ووكل به مائة فارس يحرسونه بعد ان كان موضعه يحتاج الى خمسين الفا من الجند وجعل عليه دبابه فقيل لخاقان بعد ذلك انه خدعك وزوجك غير ابنته وتحصن منك فلم يقدر على حيلة

وملك أنوشروان ملوكاً رتبهم وجعل لكل امرئ منهم شاهية ناحية فتمهم خاقان الجبل وهو صاحب السرير ويدعى وهرارزانشاه ومنهم ملك فيلان وهو فيلان شاه ومنهم طبرسرانشاه وملك الكز ويدعى جرشانشاه

وملك مسقط وقد بطلت مملكته وملك ايران ويدعى ليرانشاہ وملك شروان  
ويدعى شروانشاه وملك صاحب بنح على بنح وصاحب زريكران عليها واقر  
ملوك جبل القبق على ممالكهم وصالحهم على الاتاوة فلم تزل ارمينية في  
أيدى الفرس حتى ظهر الاسلام فرفض كثير من السياسيين حصونهم  
ومدائنهم حتى خربت وغلب الخزر والروم على ما كان في أيديهم بدياً قالوا  
وقد كانت أمور الروم تسنتب في بعض الأزمنة وصاروا كملوك الطوائف  
فلما أرمينيا قس رجل منهم ثم مات فلكتها بعده امرأته وكانت تسمى قالي  
فبنت مدينة قاليقلا وسمتها قاليقاله ومعنى ذلك احسان قالي قال وصورت  
على باب من أبوابها فاعربت العرب قاليقاله فقالوا قاليقلا

قالوا ولما استخلف عثمان بن عفان كتب الى معاوية وهو عامله على  
الشام والجزيرة وثغورها يأمره ان يوجه حبيب بن مسلمة الفهري الى ارمينية  
وكان حبيب ذا أثر جميل في فتوح الشام وغزوه الروم قد علم ذلك منه عمر  
ثم عثمان رضى الله عنهما ثم من بعده ويقال بل كتب عثمان الى حبيب يأمره  
بغزو ارمينية وذلك أثبت فهض اليها في ستة آلاف ويقال في ثمانية آلاف  
من أهل الشام والجزيرة فأتى قاليقلا فاناخ عليها وخرج اليه أهلها فقاتلهم ثم  
الجأهم الى المدينة فطلبوا الامان على الجلاء والجزية فجلا كثير منهم فلحقوا  
ببلاد الروم وأقام حبيب بها فيمن معه أشهراً ثم بلغه ان بطريق أرمينيا قس  
قد جمع للمسلمين جمعاً عظيماً وانضمت اليه امداد أهل اللان وانغاز وسمندر  
من الخزر فكتب الى عثمان يسأله المدد فكتب الى معاوية يسأله ان يشخص  
اليه من أهل الشام والجزيرة قوماً ممن يرغب في الجهاد والغنيمة فبعث اليه  
معاوية النى رجل اسكنهم قاليقلا واقطعهم بها القطائع وجعلهم مرابطة بها.

ولما ورد على عثمان كتاب حبيب كتب الى سعيد بن العاصي بن سعيد بن العاصي بن أمية وهو عامله على الكوفة يأمره بامداده بجيش عليه سلمان بن ربيعة الباهلي وهو سلمان الخيل . وكان خيراً فاضلاً غزاه فسار سلمان الخيل اليه في ستة آلاف رجل من أهل الكوفة وقد اقبلت الروم ومن معها فزلوا على الفرات وقد ابطأ على حبيب المدد فيتهم المسلمون فاجتاحوهم وقتلوا عظيمهم وقالت أم عبد الله بنت يزيد الكلبيّة امرأة حبيب ليلئذ له أين موعذك قال سرادق الطاغية أو الجنة فلما انتهى الى السرادق وجدها عنده \* قالوا ثم ان سلمان ورد وقد فرغ المسلمون من عدوهم فطلب أهل الكوفة اليهم أن يشركوهم في الغنيمة فلم يفعلوا حتى تعالظ حبيب وسلمان في القول وتوعد بعض المسلمين سلمان بالقتل قال الشاعر

ان تقتلوا سلمان تقتل حبيبيكم  
وان ترحلوا نحو ابن عفان ترحل  
وكتب الى عثمان بذلك فكذب ان الغنيمة باردة لاهل الشام وكتب الى سلمان يأمره بغزو أران . وقد روى بعضهم ان سلمان بن ربيعة توجه الى ارمينية في خلافة عثمان فسبي وغنم وانصرف الى الوليد بن عقبة وهو بحديثة الموصل سنة ٢٥ فأتاه كتاب عثمان يعلمه ان معاوية كتب يذكر ان الروم قد اجلبوا على المسلمين بجموع عظيمة يسأل المدد ويأمره ان يبعث اليه ثمانية آلاف رجل فوجه بهم وعليهم سلمان بن ربيعة الباهلي ووجه معاوية حبيب بن مسلمة الفهري معه في مثل تلك العدة فافتحنا حصوناً واصابا سيباً وتنازعا الامارة وهم أهل الشام بسلمان فقال الشاعر \* ان تقتلوا البيت \* والخبر الاول أثبت حدثي به عدة من مشايخ أهل قاليقلا وكتب الى به العطف ابن سفيان أبو الاصبع قاضيا

روى الكلبي والسنيني  
في تاريخهم

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبد الحميد بن جعفر عن أبيه  
قال حاصر حبيب بن مسلمة أهل دبيل فاقام عليها فلقية الموريان الرومي  
فبيته وقتله وغنم ما كان في عسكره ثم قدم سلمان عليه . والثبت عندهم انه  
لقية بقاليقلا

وحدثني محمد بن بشر وابن ورز القاليان عن مشايخ أهل قاليقلا قالوا لم  
نزل مدينة قاليقلا منذ فتحت ممتنعة بمن فيها من أهلها حتى خرج الطاغية في  
سنة ١٣٣ فحصر أهل ملطية وهدم حائطها وأجلى من بها من المسلمين الى  
الجزيرة ثم نزل مرج الحصى فوجهه كوسان الارمني حتى أناخ على قاليقلا  
فحصرها وأهلها يومئذ قليل وعاملها أبو كريمة فنقب اخوان من الارمن  
من أهل مدينة قاليقلا ردما كان في سورها وخرجوا الى كوسان فادخلوه  
المدينة فغلب عليها فقتل وسبي وهدمها وساق ما حوى الى الطاغية وفرق  
السبي على أصحابه

وقال الواقدي لما كانت سنة ١٣٩ فادى المنصور بمن كان حياً من  
أسارى أهل قاليقلا وبني قاليقلا وعمرها ورد من فادى به اليها ونذب اليها  
جنداً من أهل الجزيرة وغيرهم وقد كان طاغية الروم خرج الى قاليقلا في  
خلافة المعتصم بالله فرمى سورها حتى كاد يسقط فانفق المعتصم عليها خمسمائة  
الف درهم حتى حصنت

قالوا ولما فتح حبيب مدينة قاليقلا سار حتى نزل مريبالا فاتاه بطريق  
خلاط بكتاب عياض بن غنم وكان عياض قد أمنه على نفسه وماله وبلاده  
وقاطعه على اناوة فانفذ حبيب له ثم نزل منزلاً بين الهرك ودشت الورك  
فاتاه بطريق خلاط بما عليه من المال وأهدى له هدية لم يقبلها منه ونزل

خلاط ثم سار منها الى الصصاه<sup>(١)</sup> فلقية بها صاحب مكس وهي ناحية من نواحي  
 البسفرجان فقاطعه على بلاده ووجه معه رجلا وكتب له كتاب صلح وأمان  
 ووجه الى قرى أرجيش وياجيس من غلب عليها وجبى جزية رؤوس أهلها  
 وأتاه وجوههم فقاطعهم على خراجها فاما بحيرة الطريخ فلم يعرض لها ولم  
 تزل مباحة حتى ولي محمد بن مروان بن الحكم الجزيرة وارمينية فحوى  
 صيدها وباعه فكان يستغلها ثم صارت لمروان بن محمد فقبضت عنه . قال ثم  
 سار حبيب وأتى أزدساط وهي قرية القرمز وأجاز نهر الأكراد ونزل مرج  
 دبيل فسرب الخيول اليها ثم زحف حتى نزل على بابها فتحصن أهلها ورموه  
 فوضع عليها منجنيقا ورماهم حتى طلبوا الامان والصلح فاعطاهم اياه وجالت  
 خيوله فنزلت جرنى وبلغت أشوش وذات اللجم والجبل كوتة (١) ووادي  
 الاحرار وغلبت على جميع قرى دبيل ووجه الى سراج طير وبغروند فاتاه  
 بطريقها فصالحه عنها على اناوة يؤديها وعلى مناصحة المسلمين وقراهم ومعاونتهم  
 على أعدائهم وكان كتاب صلح دبيل

« بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من حبيب بن مسلمة لنصارى أهل  
 دبيل ومجوسها ويهودها شاهدم وغائبهم انى أمنتكم على أنفسكم وأموالكم  
 وكنائسكم وبيعكم وسور مدينتكم فاتم آمنون وعلينا الوفاء لكم بالمهد ما وقيتم  
 وأديتم الجزية والخراج شهد الله وكفى بالله شهيدا وختم حبيب بن مسلمة »

ثم أتى حبيب النشوى ففتحها على مثل صلح دبيل وقدم عليه بطريق  
 البسفرجان فصالحه عن جميع بلاده وأرضى هصالمه (كذا) وأفارسته (كذا)  
 على خرج يؤديه في كل سنة ثم أتى السيسجان فخار بهم أهلها فهزمهم وغلب على

ويص وصالح أهل القلاع بالسيسجان على خرج يؤدونه ثم سار الى جرزان  
حدثني مشايخ من أهل ديبيل منهم برمك بن عبدالله قالوا سار حبيب  
ابن مسلمة بمن معه يريد جرزان فلما انتهوا الى ذات اللجم سرحوا بعض  
دوابهم وجمعوا لجمها فخرج عليهم قوم من العلوج فاعجلوهم عن الاجام فقاتلوهم  
فكشفوهم العلوج وأخذوا تلك اللجم وما قدروا عليه من الدواب ثم انهم  
كروا عليهم فقتلوهم وارتجعوا ما أخذوا منهم فسمى الموضع ذات اللجم قالوا  
وأتى حبيباً رسول بطريق جرزان وأهلها وهو يريد فادى اليه رسالتهم  
وسأله كتاب صلح وأمان لهم فكتب حبيب اليهم

«أما بعد فان نقلي رسولكم قدم على وعلى الذين معي من المؤمنين فذكر  
عنكم انا أمة أكرمنا الله وفضلنا وكذلك فعل الله وله الحمد كثيراً وصلى الله  
على محمد نبيه وخيرته من خلقه وعليه السلام وذكركم انكم أحببتم سلمنا وقد  
قومت هديتكم وحسبنا من جزيتكم وكتبت لكم أماناً واشترطت فيه شرطاً  
فان قبلتموه ووفيتم به والا فاذنوا بحرب من الله ورسوله والسلام على من  
اتبع الهدى» ثم ورد تفليس وكتب لاهلها صلحاً

«بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من حبيب بن مسلمة لأهل  
تفليس من منجليس من جرزان القرمز بالامان على انفسهم وبيعهم وصوامعهم  
وصاواتهم ودينهم على اقرار بالصغار والجزية على كل أهل بيت دينار وليس  
لكم ان تجموا بين أهل البيوتات تخفيفاً للجزية ولا لنا ان نفرق بينهم  
استكثاراً منها ولنا نصيحتكم وضلعكم على أعداء الله ورسوله صلى الله عليه  
وسلم ما استطعتم وقرى المسلم المحتاج ليلة بالمعروف من حلال طعام أهل  
الكتاب لنا وان انقطع برجل من المسلمين عنكم فعليكم ادائه الى أدنى فئة

من المؤمنين الا أن يحال دونهم وان انبتم وأتمم الصلاة فاخواننا في الدين  
والا فالجزية عليكم وان عرض للمسلمين شغل عنكم فقهركم عدوكم فغير  
مأخوذين بذلك ولا هو ناقض عهدكم هذا لكم وهذا عليكم شهد الله  
وملائكته وكفى بالله شهيدا » وكتب الجراح بن عبد الله الحكمي لأهل  
تفليس كتاباً نسخته

« بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الجراح بن عبد الله لأهل  
تفليس من رستاق منجليس من كورة جرزان انه أتوني بكتاب أمان لهم  
من حبيب بن مسلمة على الاقرار بصغار الجزية وانه صالحهم على أرضين لهم  
وكروم وارجاء يقال لها اوارى وسابينا من رستاق منجليس وعن طعام  
وديدونا من رستاق حقويط من كورة جرزان على أن يؤدوا عن هذه  
الارحاء والكروم في كل سنة مائة درهم بلا ثانية فانفذت لهم أمنهم وصلحهم  
وأمرت الايراد عليهم فمن قرىء عليه كتابي فلا يتعد ذلك فيهم ان شاء الله  
وكتب » . قالوا وفتح حبيب حوارح وكسفريس وكسال وخنان وسمسخي  
والجردمان وكستسجي وشوشت وبازليت صلحاً على حقن دماء أهلها واقرار  
مصلياتهم وحيطانهم وعلى أن يؤدوا اتاوة عن أرضهم ورؤوسهم وصالح أهل  
قلرجيت وأهل ثرياليت وخواخييط وخواخييط وأرطهال وباب اللال وصالح  
الصنارية والدودانية على اتاوة » قالوا وسارسلان بن ربيعة الباهلي حين أمره  
عثمان بالمسير الى أران ففتح مدينة اليبلقان صلحاً على أن أمنهم على دمائهم وأموالهم  
وحيطان مدينتهم واشترط عليهم أداء الجزية والخراج ثم أتى سلمان برذعة  
فمسكر على الثرثور وهو نهر منها على أقل من فرسخ فاغلق أهلها دونه  
أبوابهم فعانها أياماً وشن الفارات في قراها وكانت زروعها مستحصدة



فصالحوه على مثل صلح البيلقان وفتحوا له أبوابها فدخلها وأقام بها ووجه  
خياله ففتحت شفشين والمسفوان وأوذ والمصريان والهرحليان وتبار وهي  
رسابق وفتح غيرها من أرتان ودعا الكراد البلاسجان الى الاسلام فقاتلوه  
فظفر بهم فاقتر بعضهم بالجزية وأدى بعض الصدقة وهم قليل

وحدثني جماعة من أهل برذعة قالوا كانت شمكور مدينة قديمة فوجه  
سلمان بن ربيعة الباهلي من فتحها فلم تزل مسكونة معمورة حتى أخرجها  
الساوردية وهم قوم تجمعوا في أيام انصرف يزيد بن أسيد عن أرمينية فغلظ  
أمرهم وكثرت نوابيهم ثم ان بغا مولى المعتصم بالله رحمه الله عمرها في سنة  
٢٤٠ وهو والى أرمينية وأذربيجان وشمشاط وأسكنها قوماً خرجوا اليه من  
الخزر مستأمنين لرغبتهم في الاسلام ونقل اليها التجار من برذعة وسماها  
التوكلية قالوا وسار سلمان الى مجمع الرس والكر خلف برديج فعبر الكر  
فتتح قبلة وصالحه صاحب سكن والقميران على اناوة وصالحه أهل خيزان  
وملك شروان وسائر ملوك الجبال وأهل مسقط والشابران ومدينة الباب  
ثم أغلقت بعده ولقيه خاقان في خيوله خلف نهر البلنجر فقتل رحمه الله في  
أربعة آلاف من المسلمين فكان يسمع في مأزقهم التكبير وكان سلمان بن  
ربيعة أول من استقضى بالكوفة أقام أربعين يوماً لا يأتيه خصم وقد روى  
عن عمر بن الخطاب وفي سلمان وقتيبة بن مسلم يقول ابن جماعة الباهلي

وان لنا قبرين قبر بلنجر وقبر بصين استان يالك من قبر

فذاك الذي بالصين عمت فتوحه وهذا الذي يسقى به سبل القطار

وكان مع سلمان بلنجر قرظة بن كعب الانصاري وهو جاء بنعيه الى

عثمان قالوا ولما فتح حبيب ما فتح من أرض أرمينية كتب به الى عثمان بن

عنان فوافاه كتابه وقد نعى اليه سلمان فهم ان يوليه جميع أرمينية ثم رأى ان  
يجعله غازياً بشعور الشام والجزيرة لغنائه فيما كان يهض له من ذلك فولى ثغر  
أرمينية حذيفة بن اليمان العبسي فشخص الى بردعة ووجه عماله على ما بينها  
وبين قاليقلا والى خيزان فورد عليه كتاب عثمان يأمره بالانصراف وتخليف  
صلة بن زفر العبسي وكان معه نخلفه وسار حبيب راجعاً الى الشام وكان يغزو  
الروم ونزل حمص فنقله معاوية الى دمشق فتوفي بها سنة ٤٢ وهو ابن ٣٥  
سنة وكان معاوية وجه حبيباً في جيش لنصرة عثمان حين حوصر فلما انتهى  
الى وادي القرى بلغه مقتل عثمان فرجع قالوا وولى عثمان المغيرة بن شعبة  
أذربيجان وأرمينية ثم عزله وولى القاسم بن ربيعة بن أمية بن أبي الصلت  
الثقفى أرمينية ويقال ولاها عمرو بن معاوية بن المنفق العقيلي وبعضهم يقول  
وليها رجل من بني كلاب بعد المغيرة ١٥ سنة ثم وليها العقيلي وولى الاشعث  
ابن قيس للى بن أبي طالب رضى الله عنه أرمينية وأذربيجان ثم وليها عبدالله  
ابن حاتم بن النعمان بن عمرو الباهلى من قبل معاوية فمات بها فولياها  
عبد العزيز بن حاتم بن النعمان أخوه فبنى مدينة ديبيل وحصنها وكبر مسجدها  
وبنى مدينة النشوى ورمّ مدينة بردعة ويقال انه جدد بناءها وأحكم حفر  
النارقين حولها وجدد بناء مدينة البيلقان وكانت هذه المدن متشعبة مستهدمة  
ويقال ان الذى جدد بناء بردعة محمد بن مروان فى أيام عبد الملك بن مروان  
وقال الواقدي بنى عبد الملك مدينة بردعة على يد حاتم بن النعمان الباهلى او  
ابنه وقد كان عبد الملك ولى عثمان بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط أرمينية  
قالوا ولما كانت فتنة ابن الزبير انتقضت أرمينية وخالف أحرارها وأتباعهم  
فلما ولى محمد بن مروان من قبل أخيه عبد الملك أرمينية حاربهم فظفر بهم

فقتل وسبي وغلب على البلاد ثم وعد من بقي منهم ان يعرض لهم في الشرف  
فاجتمعوا لذلك في كئناس من عمل خلاط فاغلقها عليهم ووكل بابوابها ثم  
خوفهم وفي تلك الغزاة سبيت أم يزيد بن أسيد من السيسجان وكانت بنت  
بطريقها قالوا وولى سليمان بن عبد الملك أرمينية عدى بن عدى بن عميرة  
الكندي وكان عدى بن عميرة ممن نزل الرقة مفارقاً لعلى بن أبي طالب ثم  
ولاه اياها عمر بن عبد العزيز وهو صاحب نهر عدى بالبيلقان وروى بعضهم  
ان عامل عمر كان حاتم بن النعمان وليس ذلك بثبت ثم ولى يزيد بن عبد الملك  
معلق بن صفار البهراني ثم عزله وولى الحارث بن عمرو الطائي فزأ أهل  
المكز ففتح رستاق حسمدان وولى الجراح بن عبد الله الحكمي من مذحج  
أرمينية فنزل برذعة فرفع اليه اختلاف مكابله وموازينها فاقامها على العدل  
والوفاء واتخذ مكابلاً يدعى الجراحي فاهلها يتعاملون به الى اليوم ثم انه عبر  
الكرّ وسار حتى قطع النهر المعروف بالسمرور وصار الى الخزر فقتل منهم  
مقتلة عظيمة وقاتل أهل بلاد حمزين ثم صالحهم على ان نقلهم الى رستاق  
خيزان وجعل لهم قريتين منه وأوقع بأهل غوميك وسبي منهم ثم قفل فنزل  
شكي وشتا جنده يرذعة والبيلقان وجاشت الخزر وعبرت الرس فخارهم في  
صحراء ورنان ثم انحازوا الى ناحية أردبيل فواقعهم على أربعة فراسخ مما يلي  
أرمينية فاقتتلوا ثلاثة أيام فاستشهد ومن معه فسعى ذلك النهر نهر الجراح  
ونسب جسر عليه الى الجراح أيضاً ثم ان هشام بن عبد الملك ولى مسلمة بن  
عبد الملك أرمينية ووجه على مقدمته سعيد بن عمرو بن أسود الحرشي ومعه  
اسحاق بن مسلم العقيلي واخوته وجعونة بن الحارث بن خالد أحد بني عامر  
ابن ربيعة بن صعصعة وذفافة وخالد ابنا عمير بن الحباب السلمى والنرات بن

سلمان الباهلي والوليد بن القعقاع العبسي فواقع الخزر وقد حاصروا وورثان  
فكشفتهم عنها وهزمهم فأثوا ميمذ من عمل أذربيجان فلما تهيأ لقتالهم أتاه  
كتاب مسلمة بن عبد الملك يلومه على قتاله الخزر قبل قدومه ويعلمه ان قد  
ولى أمر عسكره عبد الملك بن مسلم العقيلي فلما سلم العسكر أخذه رسول  
مسلمة فقيده وحمله الى برذعة فحبس في سجنها وانصرف الخزر فاتبعهم مسلمة  
وكتب بذلك الى هشام فكتب اليه

أتركهم بميمذ قد تراهم وتطلبهم بمنقطع التراب

وأمر باخراج الحرشي من السجن قالوا وصالح مسلمة أهل خيزان  
وأمر بخصنها فهدم واتخذ لنفسه به ضياعا وهي اليوم تعرف بجوز خيزان  
وسالته ملوك الجبال فصار اليه شروانشاه ويرانشاه وطبرسرانشاه وفيلانشاه  
وجرشانشاه وصار اليه صاحب مسقط وصمد لمدينة الباب ففتحها وكان في  
قلعتها الف أهل بيت من الخزر فحاصروهم ورموا بالحجارة ثم بحديد اتخذه على  
هيئة الحجارة فلم ينتفع بذلك فعمد الى العين التي كان أنوشروان أجرى منها  
الماء الى صهريريجهم فذبح البقر والغنم والتقى فيه الثرى والحلثيث فلم يمكث ماؤم  
الا ليلة حتى دود واتن وفسد فلما جن عليهم الليل هربوا وأخلوا القلعة  
وأسكن مسلمة بن عبد الملك مدينة الباب والابواب أربعة وعشرين الفا من  
أهل الشام على العطاء فاهل الباب اليوم لا يدعون عاملا يدخل مدينتهم الا  
ومعه مال يفرقه بينهم وبني هريا للطعام وهريا للشعير وخزانة للسلاح وأمر  
بكبس الصهريرج ورم المدينة وشرقا وكان مروان بن محمد مع مسلمة وواقع  
معه الخزر فابلى وقاتل قتالا شديدا ثم ولى هشام بعد مسلمة سعيد الحرشي  
فاقام بالثغر سنتين ثم ولى الثغر مروان بن محمد فنزل كسال وهو بني مدينتها

وهي من برذعة على أربعين فرسخا ومن تفلّيس على عشرين فرسخا ثم دخل  
ارض الخزر مما يلي باب اللان وأدخلها أسيد بن زافر السلمى أبا يزيد ومعه  
ملوك الجبال من ناحية الباب والابواب فاغار مروان على صقالبة كانوا  
بارض الخزر فسبي منهم عشرين الف أهل بيت فاسكنهم خاخيظ ثم انهم  
قتلوا أميرهم وهربوا فلحقهم وقتلهم قالوا ولما بلغ عظيم الخزر كثرة من  
وطئ به مروان بلاده من الرجال وما هم عليه في عدتهم وقوتهم نخب ذلك  
قلبه وملاه رعبا فلما دنا منه أرسل اليه رسولا يدعو الى الاسلام أو الحرب  
فقال قد قبلت الاسلام فأرسل الي من يعرضه على ففعل فاظهر الاسلام  
ووادع مروان على ان أقره في مملكته وسار مروان معه بمخلق من الخزر  
فانزلهم ما بين السمر والشابران في سهل ارض الكز ثم ان مروان دخل  
ارض السرير فواقع باهلها وفتح قلاعها فيها ودان له ملك السرير وأطاعه  
فصالحه على الف رأس خمسمائة غلام وخمسمائة جارية سود الشعور والحواجب  
وهدب الاشفار في كل سنة وعلى مائة الف مدى تصب في اهراء الباب  
وأخذ منه الرهن وصالح مروان أهل تومان على مائة رأس خمسين جارية  
وخمسين غلاما خمسين سود الشعور والحواجب وهدب الاشفار وعشرين  
الف مدى للاهراء في كل سنة ثم دخل ارض زريكران فصالحه ملكها على  
خمسين رأسا وعشرة آلاف مدى للاهراء في كل سنة ثم أتى ارض حمزين فأبى  
حمزين ان يصالحه فافتتح حصنهم بعد ان حاصرهم فيه شهرا فأحرق وأخرب  
وكان صلحه اياه على خمسمائة رأس يؤدونها دفعة واحدة ثم لا يكون عليه سبيل  
وعلى ان يحمل ثلاثين الف مدى الى اهراء الباب في كل سنة ثم أتى سدان  
فافتتحها صلحا على مائة رأس يعطيه اياها صاحبها دفعة ثم لا يكون عليه سبيل

فيما يستقبل وعلى ان يحمل في كل سنة الى اهراء الباب خمسة آلاف  
 مدى ووظف على اهل طبرسرانشاه عشرة آلاف مدى في كل سنة تحمل  
 الى اهراء الباب ولم يوظف على فيلانشاه شيئاً وذلك لحسن غنائه وجميل بلائه  
 واحماده أمره ثم نزل مروان على قلعة الكرز وقد امتنع من أداء شيء من  
 الوظيفة وخرج يريد صاحب الخزر فقتله راع بسهم رماه به وهو لا يعرفه  
 فصالح اهل الكرز على عشرين الف مدى تحمل الى الاهراء وولى عليهم  
 خشرما السلمي وسار مروان الى قلعة صاحب شروان وهي تدعى خرش  
 وهي على البحر فاذعن بالطاعة والانحدار الى السهل والزمهم عشرة آلاف مدى  
 في كل سنة وجعل على صاحب شروان أن يكون في المقدمة اذا بدا المسلمون  
 بغزو الخزر وفي الساقة اذا رجعوا وعلى فيلانشاه ان ينزو معهم فقط وعلى  
 طبرسرانشاه أن يكون في الساقة اذا بدأوا وفي المقدمة اذا انصرفوا وسار  
 مروان الى الدودانية فوقع بهم ثم جاءه قتل الوليد بن يزيد وخالف عليه  
 ثابت بن نعيم الجذامي وأتى مسافر القصاب وهو ممن مكنه بالباب الضحاك  
 الخارجي فوافقه على رأيه وولاه ارمينية وأذربيجان وأتى أردبيل مستخفياً  
 فخرج معه قوم من الشراة منها وأتوا باجروان فوجدوا بها قوما يرون رأيهم  
 فانضوا اليهم فاتوا ورتان فصحبهم من أهلها بشر كثير كانوا على مثل رأيهم  
 وعبروا الى البيلقان فصحبهم منهم جماعة كثيرة كانوا على مثل رأيهم ثم نزل  
 يونان وولى مروان بن محمد اسحاق بن مسلم ارمينية فلم يزل يقاتل مسافراً  
 وكان في قلعة الكلاب بالسيستان

ثم لما جاءت الدولة المباركة وولى أبو جعفر المنصور الجزيرة ورمينية  
 في خلافة السفاح أبي العباس رحمه الله وجه الى مسافر وأصحابه قائداً من اهل

خراسان فقاتلهم حتى ظفر بهم وقتل مسافراً وكان أهل البيلقان متحصنين  
 في قلعة الكلاب ورئيسهم قدد بن اصفر البيلقاني فاستنزلوا بامان  
 ولما استخلف المنصور رحمه الله ولي يزيد بن أسيد السلمي ارمينية  
 ففتح باب اللان ورتب فيه رابطة من أهل الديوان ودوخ الصنارية حتى  
 أدوا الخراج فكتب اليه المنصور يأمره بمصاهرة ملك الخزر ففعل وولدت  
 له ابنته منه ابناً فمات وماتت في نفاسها وبعث يزيد الى نفاطة أرض شروان  
 وملاحتها فجاهاها ووكل به وبني يزيد مدينة أرجيل الصغرى ومدينة أرجيل  
 الكبرى وانزلها أهل فلسطين

حدثني محمد بن اسماعيل عن جماعة من مشايخ أهل برذعة قالوا الشماخية  
 التي في عمل شروان نسبت الى الشماخ بن شجاع فكان ملك شروان في  
 ولاية سعيد بن سالم الباهلي ارمينية

وحدثني محمد بن اسماعيل عن المشيخة ان أهل ارمينية انتقضوا في  
 ولاية الحسن بن حنظلة الطائي بعد عزل ابن أسيد وبكار بن مسلم العقيلي  
 وكان رئيسهم موشايل الارمني فبعث اليه المنصور رحمه الله الامداد وعليهم  
 عامر بن اسماعيل فواقع الحسن موشايل فقتل وفضت جموعه واستقامت  
 له الامور وهو الذي نسب اليه نهر الحسن بالبيلقان والباغ الذي يعرف بباغ  
 الحسن ببرذعة والضباع المعروفة بالحسنية • وولى بعد الحسن بن حنظلة عثمان  
 ابن عمارة بن خريم ثم روح بن حاتم المهلبى ثم خزيمه بن خازم ثم يزيد بن  
 مزيد الشيباني ثم عبيد الله بن المهدي ثم الفضل بن يحيى ثم سعيد بن سالم  
 ثم محمد بن يزيد بن مزيد • وكان خزيمه أشد هم ولاية وهو الذي سن المساحة  
 بدليل والنشوى ولم يكن قبل ذلك • ولم يزل بطارقة ارمينية مقيمين في

بلادهم يحمي كل واحد منهم ناحيته فاذا قدم الثغر عامل من عماله داروه فان  
 رأوا منه عفة وصرامة وكان في قوة وعدة أدوا اليه الخراج وأذعنوا له بالطاعة  
 والا اغتمزوا فيه واستخفوا بأمره وولاهم خالد بن يزيد بن مزيد في خلافة  
 المأمون فقبل هداياهم وخطبهم بنفسه فافسدهم ذلك من فعله وجرائم على من  
 بعده من عمال المأمون

ثم ولي المعتصم بالله الحسن بن علي الباذغيسي المعروف بالمأموني الثغر  
 فأهمل بطارقه وأحراره ولان لهم حتى ازدادوا فساداً على السلطان وكلباً على  
 من يليهم من الرعية وغلب اسحاق بن اسماعيل بن شعيب مولى بني أمية على  
 جرزان ووثب سهل بن سنباط البطريق على عامل حيدر بن كاوس الأفشين  
 على أرمينية فقتل كاتبه وافلت بحشاشة نفسه ثم ولي أرمينية عمال كانوا يقبلون  
 من أهلها العفو ويرضون من خراجها بالميسور

ثم ان أمير المؤمنين المتوكل على الله ولي يوسف بن محمد بن يوسف  
 المروزي أرمينية لستين من خلافته فلما صار بخلاط أخذ بطريقها بقراط بن  
 أشوط فحمله الى سر من رأى فأوحش البطارقة والاحرار والمتغلبة ذلك منه  
 ثم انه عمد عامل له يقال له العلاء بن أحمد الى دير بالسيستان يعرف بدير  
 الاقداح لم تزل نصاري أرمينية تعظمه وتهدي اليه فاخذ منه جميع ما كان فيه  
 وعسف أهله فأكبرت البطارقة ذلك وأعظمته وتكاثرت فيه وحض بعضها  
 على بعض على الخلاف والنقض ودرسوا الى الخويثية وهم علوج يعرفون  
 بالارطان في الوثوب بيوسف وحرصوهم عليه لما كان من حمله بقراط  
 بطريقهم ووجه كل امرء منهم ومن المتغلبة خيلاً ورجالاً ليؤيدوهم على ذلك  
 فوثبوا به بطارون وقد فرق أصحابه في القرى فقتلوه واحتوا على ما كان



في عسكره فولى أمير المؤمنين المتوكل على الله بقا الكبير أرمينية فلما صار  
الى بدليس أخذ موسى بن زرارة وكان ممن هوى قتل يوسف وأعان عليه  
غضباً لبقرط وحارب الخويثية فقتل منهم مقتلة عظيمة وسبي سبياً كثيراً  
ثم حاصر أشوط بن حمزة بن جاجق بطريق البسفرجان وهو بالباقي فاستنزله  
من قلعتة وحمله الى سر من رأى وسار الى جرزان فظفر بإسحاق بن اسماعيل  
فقتله صبراً وفتح جرزان وحمل من أراكان وظاهر أرمينية من بالسيستان  
من أهل الخلاف والمعصية من النصارى وغيرهم حتى صالح ذلك الثغر صلاحاً  
لم يكن على مثله ثم قدم سر من رأى في سنة ٢٤١

### فتوح مصر والمغرب

قالوا وكان عمرو بن العاصي حاصر قيسارية بعد انصراف الناس من  
حرب اليرموك ثم استخلف عليها ابنه حين ولى يزيد بن أبي سفيان ومضى  
الى مصر من لقاء نفسه في ثلاثة آلاف وخمسمائة فغضب عمر لذلك وكتب اليه  
يوبخه ويعنفه على افتنائه عليه برأيه وأمره بالرجوع الى موضعه ان وافاه  
كتابه دون مصر فورد الكتاب عليه وهو بالعريش . وقيل أيضاً ان عمر  
كتب الى عمرو بن العاصي يأمره بالشخوص الى مصر فوافاه كتابه وهو  
محاصر قيسارية وكان الذي اتاه شريك بن عبدة فاعطاه الف دينار فابى  
شريك قبولها فسأله ان يستر ذلك ولا يخبر به عمر

قالوا وكان مسير عمرو الى مصر في سنة ١٩ فنزل العريش ثم أتى -

الفرماء وبها قوم مستعدون للقتال فخاربههم فهزمهم وحوى عسكرهم ومضى  
 قدما الى القسطنطينية فنزل جنان الريحان وقد خندق أهل القسطنطينية وكان اسم  
 المدينة اليونانية فسماها المسلمون قسطنطينية لانهم قالوا هذا قسطنطينية القوم وبجمعهم  
 وقوم يقولون ان عمراً ضرب بها قسطنطينية فسميت بذلك

قالوا ولم يلبث عمرو بن العاصي وهو محاصر أهل القسطنطينية ان ورد  
 عليه الزبير بن العوام بن خويلد في عشرة آلاف ويقال في اثني عشر الفا فيهم  
 خارجة بن حذافة المدوي وعمير بن وهب الجمحي وكان الزبير قد هم بالانزول  
 وأراد اتيان انطاكية فقال له عمر يا أبا عبد الله هل لك في ولاية مصر فقال  
 لا حاجة لي فيها ولكنني أخرج مجاهداً وللمسلمين معاونا فان وجدت عمراً  
 قد فتحها لم اعرض لعماله وقصدت الى بعض السواحل فرابطت به وان  
 وجدته في جهاد كنت معه فسار على ذلك

قالوا وكان الزبير يقاتل من وجه وعمرو بن العاصي من وجه ثم ان الزبير  
 أتى بسلم فصعد عليه حتى أوفى على الحصن وهو مجرد سيفه فكبر وكبر  
 المسلمون واتبعوه ففتح الحصن عنوة واستباح المسلمون ما فيه واقر عمرو  
 اهله على انهم ذمة ووضع عليهم الجزية في رقابهم والخراج في ارضهم وكتب  
 بذلك الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاجازه واخطت الزبير بمصر وابنتي  
 داراً معروفة واياها نزل عبد الله بن الزبير حين غزا افريقية مع ابن ابي سرح  
 وسلم الزبير باق في مصر

وحدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة  
 ان الزبير بن العوام بعث الى مصر فقبل له ان بها الطعن والطاعون فقال  
 انما جئنا للطعن والطاعون قال فوضعوا السلايم فصعدوا عليها

وحدثني عمرو الناقد قال حدثني عبد الله بن وهب المصري عن ابن  
 لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب ان عمرو بن العاصي دخل مصر ومعه ثلاثة  
 آلاف وخمسمائة وكان عمر بن الخطاب قد أشفق لما أخبر به من أمرها  
 فأرسل الزبير بن العوام في اثني عشر الفا فشهد الزبير فتح مصر واخطب بها  
 وحدثني عمرو الناقد عن عبد الله بن وهب المصري عن ابن لهيعة عن  
 يزيد بن أبي حبيب عن عبد الله بن المغيرة بن أبي بردة عن سفيان بن وهب  
 الخولاني قال لما فتحنا مصر بغير عهد قام الزبير فقال اقسما يا عمرو فأبي فقال  
 الزبير والله لتقسمننا كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فكتب  
 عمرو الى عمر في ذلك فكتب اليه عمر اقرها حتى يغزو منها جبل الحبلية . قال  
 وقال عبد الله بن وهب وحدثني ابن لهيعة عن خالد بن ميمون عن عبد الله  
 ابن المغيرة عن سفيان بن وهب بنحوه

وحدثني القاسم بن سلام قال حدثنا أبو الاسود عن ابن لهيعة عن يزيد  
 ابن أبي حبيب ان عمرو بن العاصي دخل مصر في ثلاثة آلاف وخمسمائة وكان  
 عمر قد أشفق من ذلك فأرسل الزبير بن العوام في اثني عشر الفا فشهد معه  
 فتح مصر قال فاخطب الزبير بمصر والاسكندرية خطبتين

وحدثني ابراهيم بن مسلم الخوارزمي عن عبد الله بن المبارك عن ابن  
 لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي فراس عن عبد الله بن عمرو بن العاصي  
 قال اشتبه على الناس أمر مصر فقال قوم فتحت عنوة وقال آخرون فتحت  
 صلحاً والتلج في أمرها ان أبي قدمها فقاتله أهل اليوننة ففتحها قهراً وأدخلها  
 المسلمين وكان الزبير أول من على حصنها فقال صاحبها لابي انه قد بلغنا  
 فملككم بالشام ووضعكم الجزية على النصراني واليهود واقراركم الارض

في أيدي أهلها يعمرونها ويؤدون خراجها فان فعلتم بنا مثل ذلك كان  
 أردت عليكم من قتلنا وسيننا واجلائنا قال فاستشار أبي المسلمين فأشاروا  
 عليه بان يفعل ذلك إلا نفر منهم سألوا ان يقسم الارض بينهم فوضع  
 على كل حالم دينارين جزية الا ان يكون فقيراً وأزم كل ذى أرض مع  
 الدينارين ثلاثة ارادب خنطة وقسطى زيت وقسطى عسل وقسطى خل رزقا  
 للمسلمين تجمع في دار الرزق وتقسم فيهم وأحصى المسلمون فالزم جميع أهل  
 مصر لكل رجل منهم جبة صوف وبرنسا أو عمامة وسراويل وخفين في  
 كل عام أو عدل الجبة الصوف ثوباً قبطياً وكتب عليهم بذلك كتاباً وشرط  
 لهم اذا وفوا بذلك ان لا يتابع نساؤهم وابناؤهم ولا تسبوا وان تقرر أموالهم  
 وكنوزهم في أيديهم فكتب بذلك الى أمير المؤمنين عمر فاجازه وصارت  
 الارض أرض خراج الا انه لما وقع هذا الشرط والكتاب ظن بعض  
 الناس انها فتحت صلحاً . قال ولما فرغ ملك اليوننة من أمر نفسه ومن معه  
 في مدينته صالح عن جميع أهل مصر على مثل صلح اليوننة فرضوا به وقالوا  
 هؤلاء الممتنعون قد رضوا وقنعوا بهذا فنحن به اقنع لاننا فرش لامنة لنا  
 ووضع الخراج على أرض مصر فجعل على كل جريب ديناراً وثلاثة ارادب  
 طعاماً وعلى رأس كل حالم دينارين وكتب بذلك الى عمر بن الخطاب رضى  
 الله عنه

وحدثني عمرو الناقد عن عبد الله بن وهب المصرى عن الليث عن يزيد  
 ابن أبي حبيب ان المقوقس صالح عمرو بن العاصى على ان يسير من الروم  
 من أراد ويقر من أراد الاقامة من الروم على أمر سماه وان يفرض على القبط  
 دينارين فبلغ ذلك ملك الروم فتسخطه وبعث الجيوش فاغلقوا باب

الاسكندرية واذنوا عمراً بالحرب فخرج اليه المقوقس فقال أسألك ثلاثاً ان  
لا تبذل للروم مثل الذي بذلت لي فانهم قد استغشوني وان لا تنقض بالقبط  
فان النقص لم يأت من قبلهم وان مت فمردفني في كنيسة بالاسكندرية  
ذكرها فقال عمرو هذه اهونهن على وكانت قري من مصر قالت فسبي  
منهم والقرى بلهيت والحيس وسلطيس فوقع سباؤهم بالمدينة فردم عمر بن  
الخطاب وصيرهم وجماعة القبط أهل ذمة وكان لهم عهد لم ينقضوه وكتب  
عمرو بفتح الاسكندرية الى عمر

« أما بعد فان الله قد فتح علينا الاسكندرية عنوة قسراً بغير عهد ولا

عقد » وهي كلها صلح في قول يزيد بن أبي حبيب

حدثني أبو أيوب الرقي عن عبد الغفار عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي

حبيب قال جبي عمرو خراج مصر وجزيتها التي الف وجباها عبد الله بن سعد ✓

ابن أبي سرح أربعة آلاف الف فقال عثمان لعمر وان اللقاح بمصر بعدك قد ✓

درت البانها قال ذلك لانكم أعجفتهم أولادها

قال وكتب عمر بن الخطاب في سنة ٢١ الى عمرو بن العاصي يعلمه ما فيه

أهل المدينة من الجهد ويأمره ان يحمل ما يقبض من الطعام في الخراج الى

المدينة في البحر فكان ذلك يحمل ويحمل معه الزيت فاذا ورد الجارتولى قبضه

سعد الجار ثم جعل في دار بالمدينة وقسم بين الناس بمكيال فانقطع ذلك في

الثقنة الاولى ثم حمل في أيام معاوية ويزيد ثم انقطع الى زمن عبد الملك بن

مروان ثم لم يزل يحمل الى خلافة أبي جعفر وقبيلها

وحدثني بكر بن الهيثم قال حدثني أبو صالح عبد الله بن صالح عن

الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب ان أهل الجزية بمصر صولحوا في -

• خلافة عمر بعد الصلح الاول مكان الخنطة والزيت والعسل والخل على

• دينارين دينارين فالزم كل رجل أربعة دنانير فرضوا بذلك وأحبوه

وحدثني أبو أيوب الرقي قال حدثني عبد الغفار الحراني عن ابن لهيعة

عن يزيد بن أبي حبيب عن الجيشاني قال سمعت جماعة ممن شهد فتح

مصر يخبرون ان عمرو بن العاصي لما فتح القسطنطينية وجه عبد الله بن حذافة

السهمي الى عين شمس فغلب على ارضها وصالح أهل قراها على مثل حكم

القسطنطينية ووجه خارجه بن حذافة العدوي الى الفيوم والاشمونين واخميم

والبشرودات وقرى الصعيد ففعل مثل ذلك ووجه عمير بن وهب الجمحي

الى تنيس ودمياط وتونة ودميرة وشطا ودقهلة وبنها وبوصير ففعل مثل

ذلك ووجه عقبة بن عامر الجهني ويقال وردان مولاه صاحب سوق وردان

بمصر الى سائر قرى أسفل الارض ففعل مثل ذلك فاستجمع عمرو بن العاصي

فتح مصر فصارت أرضها ارض خراج

وحدثنا القاسم بن سلام قال حدثنا عبد الغفار الحراني عن ابن لهيعة

عن ابراهيم بن محمد عن أيوب بن أبي العالية عن أبيه قال سمعت عمرو بن

العاصي يقول على المنبر لقد قعدت مقعدى هذا وما لاحد من قبض مصر على

عهد ولا عقد ان شئت قتلت وان شئت خست وان شئت بعثت الا أهل

انطابلس فان لهم عهداً يوفى لهم به

وحدثني القاسم بن سلام قال حدثني به عبد الله بن صالح عن موسى

ابن علي بن رباح اللخمي عن أبيه قال المغرب كله عنوة

حدثنا أبو عبيد عن سعيد بن أبي مرثد عن ابن لهيعة عن الصلت بن

أبي عاصم كاتب حيان بن شريح انه قرأ كتاب عمر بن عبد العزيز الى حيان

وكان عامله على مصر ان مصر فتحت عنوة بغير عهد ولا عقد  
 وحدثني أبو عبيد قال حدثنا سعيد بن أبي مرزوق عن يحيى بن أيوب  
 عن عبيد الله بن أبي جعفر قال كتب معاوية الى وردان مولى عمرو ان زد  
 على كل امرء من القبط قيراطاً فكتب اليه كيف أزيد عليهم وفي عهدهم ✓  
 أن لا يزداد عليهم

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبد الحميد بن جعفر عن أبيه  
 قال سمعت عمرو بن الزبير يقول أقمت بمصر سبع سنين وتزوجت بها  
 فرأيت أهلها مجاهيد قد حمل عليهم فوق طاقتهم وانما فتحها عمرو بصاح وعهد ✓  
 وشي مفروض عليهم

وحدثني بكر بن الهيثم عن عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن  
 يزيد بن أبي علقمة عن عقبة بن عامر الجهني قال كان لاهل مصر عهد وعقد  
 كتب لهم عمرو انهم آمنون على أموالهم ودمائهم ونسائهم واولادهم لا يباع  
 منهم أحد وفرض عليهم خراجا لا يزداد عليهم وان يدفع عنهم خوف عدوهم  
 قال عقبة وأنا شاهد على ذلك

وحدثني الحسين بن الاسود قال حدثني يحيى بن آدم عن عبد الله بن  
 المبارك عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن من سمع عبد الله بن المنيرة  
 ابن أبي بردة قال سمعت سفیان بن وهب الخولاني يقول لما افتتحنا مصر  
 بلا عهد قام الزبير بن العوام فقال يا عمرو اقسما بيننا فقال عمرو لا والله لا  
 اقسما حتى اكتب الى عمر فكتب الى عمر فكتب اليه في جواب كتابه ان  
 اقرها حتى يغزو منها جبل الحبلبة ( او قال يغدو )

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي محمد بن عمر عن أسامة بن زيد بن

أسلم عن أبيه عن جده قال فتح عمرو بن العاصي مصر سنة ٢٠ ومعه الزبير  
فلما فتحها صالحه أهل البلد على وظيفة وظفها عليهم وهي ديناران على كل رجل  
وأخرج النساء والصبيان من ذلك فبلغ خراج مصر في ولايته الف دينار  
فكان بعد ذلك يبلغ أربعة آلاف دينار

وحدثني أبو عبيدة قال حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث عن يزيد بن  
أبي حبيب أن المقوقس صاحب مصر صالح عمرو بن العاصي على أن فرض  
على القبط دينارين دينارين فبلغ ذلك هرقل صاحب الروم فسخط أشد  
السخط وبعث الجيوش إلى الاسكندرية وأغلقها ففتحها عمرو بن العاصي عنوة  
وحدثني ابن الققات وهو أبو مسعود عن الهيثم عن المجالد عن الشعبي  
أن علي بن الحسين أو الحسين نفسه كلم معاوية في جزية أهل قرية أم إبراهيم  
ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمصر فوضعها عنهم وكان النبي صلى الله عليه  
وسلم يوصي بالقبط خيراً

وحدثني عمرو عن عبد الله بن وهب عن مالك والليث عن الزهري  
عن ابن لكعب بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا افتنحتم مصر  
فاستوصوا بالقبط خيراً فإن لهم ذمة ورحما وقال الليث كانت أم اسماعيل منهم  
أبو الحسن المدائني عن عبد الله بن المبارك قال كان عمر بن الخطاب يكتب  
أموال عماله إذا ولاهم ثم يقاسمهم ما زاد على ذلك وربما أخذه منهم فكتب  
إلى عمرو بن العاصي أنه قد فشئت لك فاشية من متاع ورقيق وآية وحيوان  
لم يكن حين وليت مصر فكتب إليه عمرو « إن أرضنا أرض مزدرع ومتجر  
فنحن نصيب فضلا عن ما نحتاج إليه لنفقتنا » فكتب إليه « أتى قد خبرت  
من عمال السوء ما كفى وكتابتك إلى كتاب من قد اقلقه الاخذ بالحق وقد



سؤت بك ظناً وقد وجهت اليك محمد بن مسلمة ليقاسمك مالك فاطلمه  
 طلعه واخرج اليه ما يطالبك واعفه من الغلظة عليك فانه برح الخفاء» فقاسمه  
 ماله \* المدائني عن عيسى بن يزيد قال لما قاسم محمد بن مسلمة عمرو بن  
 العاصي قال عمرو ان زماناً عاملنا فيه ابن حنتمة هذه المعاملة لزمان سوء  
 لقد كان العاصي يلبس الخبز بكفاف الذيباج فقال محمد مه لولا زمان ابن حنتمة  
 هذا الذي تكرهه القيت معتقلاً عنزا بفناء بيتك يسرك غزرها ويسوءك  
 بكاؤها قال انشدك الله ان تخبر عمر بقولي فان المجالس بالامانة فقال لا اذكر  
 شيئاً مما جرى بيننا وعمر حتى

وحدثني عمرو الناقد عن عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة عن عبد الله  
 ابن هيرة ان مصر فتحت عنوة

وحدثني عمرو عن ابن وهب عن ابن لهيعة عن ابن أنعم عن أبيه عن  
 جده وكان ممن شهد فتح مصر قال فتحت مصر عنوة بغير عهد ولا عقد

### ﴿ فتح الاسكندرية ﴾

قالوا لما افلح عمرو بن العاصي مصر أقام بها ثم كتب الى عمر بن  
 الخطاب يستأمره في الزحف الى الاسكندرية فكتب اليه يأمره بذلك فسار  
 اليها في سنة ٢١ واستخلف على مصر خارجة بن حذافة بن غانم بن عامر بن  
 عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب بن لؤي بن غالب وكان من  
 دون الاسكندرية من الروم والقبط قد تجمعوا له وقالوا نغزوه بالتسواط

- قبل أن يبلغنا ويروم الاسكندرية فلقبهم بالكريون فهزمهم وقتل منهم مقتلة  
 - عظيمة وكان فيهم من أهل سخا وبلبيت واخيس وسلطيس وغيرهم قوم  
 رفقوهم واعانوهم ثم سار عمرو حتى انتهى الى الاسكندرية فوجد أهلها معدين  
 - لقتاله الا أن القبط في ذلك يجبون الموادة فارسل اليه المقوقس يسأله الصلح  
 والمهادنة الى مدة فأبى عمرو ذلك فأمر المقوقس النساء ان يقمن على سور  
 المدينة مقبلات بوجوههن الى داخله واقام الرجال في السلاح مقبلين  
 بوجوههم الى المسلمين ليرهبهم بذلك فارسل اليه عمرو انا قد رأينا ما صنعت  
 وما بالكثرة غلبنا من غلبنا فقد لقينا هرقل ملككم فكان من أمره ما كان  
 فقال المقوقس لاصحابه قد صدق هؤلاء القوم أخرجوا ملكنا من دار  
 مملكته حتى ادخلوه القسطنطينية فنحن أولى بالاذعان فاغظوا له القول  
 وأبوا الا المحاربة فقاتلهم المسلمون قتالا شديداً وحصروهم ثلاثة أشهر ثم ان  
 عمراً فتحها بالسيف وغنم ما فيها واستبقى أهلها ولم يقتل ولم يسب وجعلهم ذمة  
 - كأهل اليوننة فكتب الى عمر بالفتح مع معاوية بن حديج الكندي ثم  
 السكوني وبعث اليه معه بالخمسة

- ويقال ان المقوقس صالح عمراً على ثلاثة عشر الف دينار على ان يخرج  
 من الاسكندرية من أراد الخروج ويقوم بها من احب المقام وعلى ان يفرض  
 على كل حالم من القبط دينارين فكتب لهم بذلك كتاباً ثم ان عمرو بن العاصي  
 استخلف على الاسكندرية عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدى بن سعد  
 ابن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي في رابطة من المسلمين  
 وانصرف الى القسطنطينية وكتب الروم الى قسطنطين بن هرقل وهو كان  
 الملك يومئذ يخبرونه بقلعة من عندهم من المسلمين وبما هم فيه من الذلة واداء

الجزيرة فبعث رجلا من أصحابه يقال له منويل في ثلثمائة مركب مشحونة بالمقاتلة فدخل الاسكندرية وقتل من بها من روابط المسلمين الا من لطف للحرب فنجوا وذلك في سنة ٢٥ وبلغ عمراً الخبير ففسار اليهم في خمسة عشر الفاً فوجد مقاتلتهم قد خرجوا يعيشون فيما بلى الاسكندرية من قرى مصر فلقبهم المسلمون فرشقوهم بالنشاب ساعة والمسلمون مترسون ثم صدقوهم الحملة فالتحمت بينهم الحرب فاقتتلوا قتالا شديداً ثم ان اولئك الكفرة ولوا منهزمين فلم يكن لهم ناهية ولا عرجة دون الاسكندرية فتحصنوا بها ونصبوا العرادات فقاتلهم عمرو عليها أشد قتال ونصب المجانيق فأخذت جدرانها وألح بالحرب حتى دخلها بالسيف عنوة فقتل المقاتلة وسبي الذرية وهرب بعض رومها الى الروم وقتل عدو الله منويل وهدم عمرو والمسلمون جدار الاسكندرية وكان عمرو نذر لئن فتحها يفعلن ذلك

وقال بعض الرواة ان هذه الغزاة كانت في سنة ٢٣ وروى بعضهم انهم تقضوا في سنة ٢٣ وسنة ٢٥ والله أعلم قالوا ووضع عمرو على أرض الاسكندرية الخراج وعلى أهلها الجزية وروى ان المقوقس اعتزل اهل الاسكندرية حين تقضوا فاقره عمرو ومن معه على أمرهم الاول وروى أيضاً انه قد كان مات قبل هذه الغزاة

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن اسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن حيان بن شريح عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انه قال لم نفتح قرية من المغرب على صلح الا ثلاثاً الاسكندرية وكفرطيس وسلطيس فكان عمر يقول من اسلم من اهل هذه المواضع خلى سبيله وسبيل ماله

حدثني عمرو الناقد قال حدثنا ابن وهب المصري عن ابن لهيعة عن

يزيد بن أبي حبيب انه قال افلح عمرو بن العاصي الاسكندرية فسكنها  
المسلمون في رباطهم ثم قفلوا ثم غزوا وابتدروا الى المنازل فكان الرجل يأتي  
المنزل الذي كان ينزله فيجد صاحبه قد نزله وبدر اليه فقال عمرواني أخاف ان  
تخرب المنازل اذا كنتم تتعاودونها فلما غزوا فصاروا عند الكريون قال لهم  
سيروا على بركة الله فمن ركز منكم رجلاً في دار فهي له ولبنى أبيه فكان الرجل  
يدخل الدار فيركز رمحاً في بعض بيوتها ويأتي الآخر فيركز رمحاً كذلك  
أيضاً فكانت الدارين النفسين والثلاثة فكانوا يسكنونها فاذا قفلوا سكنها  
الروم فكان يزيد بن أبي حبيب يقول لا يحل لاحد شيء من كراثها ولا تباع  
ولا تورث انما كانت لهم سكنى ايام رباطهم فلما كان قتالها الآخر وقدمها  
منويل الرومي الخصى أغلقها أهلها ففتحها عمرو واخرب سورها قالوا  
ولما ولي عمرو وردان مولاه الاسكندرية ورجع القسطنطين فلم يلبث الا  
قليلاً حتى أتاه عزله فولى عثمان بعده عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن  
الحارث أحد بني عامر بن لؤي وكان أخا عثمان من الرضاة وكانت ولايته  
في سنة ٢٥ هـ ويقال ان عبد الله بن سعد كان على خراج مصر من قبل  
عثمان فجري بينه وبين عمرو كلام فكتب عبد الله يشكو عمراً فعزله عثمان  
وجمع العمليين لعبد الله بن سعد وكتب اليه يعلمه ان الاسكندرية فتحت  
مرة عنوة وانتقضت مرتين ويأمره ان يلزمها رابطة لا تفارقها وان يدر عليهم  
الارزاق ويعقب بينهم في كل ستة اشهر

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي ان ابن هريرة الاعرج القاري كان  
يقول خير سوا حاكم رباطا الاسكندرية نخرج اليها من المدينة مرابطاً فمات  
بها سنة ١١٧

وحدثني بكر بن الهيثم عن عبد الله بن صالح عن موسى بن علي عن أبيه قال كانت جزية الاسكندرية ثمانية عشر الف دينار فلما كانت ولاية هشام بن عبد الملك بلغت ستة وثلاثين الف دينار

حدثني عمرو بن ابن وهب عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب قال كان عثمان عزل عمرو بن العاصي عن مصر وجعل عليها عبد الله بن سعد فلما نزلت الروم الاسكندرية سأل أهل مصر عثمان ان يقرّ عمرًا حتى يفرغ من قتال الروم لان له معرفة بالحرب وهيبة في انفس العدو ففعل حتى هزمهم فاراد عثمان ان يجعل عمرًا على الحرب وعبد الله على الخراج فابى ذلك عمرو وقال أنا ككاسك قرني البقرة والامير يحلبها فولى عثمان ابن سعد مصر ثم اقامت الحبش من البيما بعد فتح مصر يقاثلون سبع سنين ما يقدر عليهم لما يفتجرون من المياه في الفياض قال عبد الله بن وهب وأخبرني الليث بن سعد عن موسى بن علي عن أبيه ان عمرًا فتح الاسكندرية الفتح الآخر عنوة في خلافة عثمان بعد وفاة عمر رحمه الله

### فتح برقة وزويلة

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن شرحبيل بن أبي عون عن عبد الله بن هبيرة قال لما فتح عمرو بن العاصي الاسكندرية سار في جنده يريد المغرب حتى قدم برقة وهي مدينة انطابلس فصالح أهلها على الجزية وهي ثلاثة عشر الف دينار يدفعون فيها من أبنائهم من أحبوا بيعه

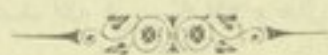
حدثني بكر بن الهيثم قال حدثنا عبد الله بن صالح عن سهيل بن عقيل  
عن عبد الله بن هبيرة قال صالح عمرو بن العاصي أهل انطابلس ومدينتها  
برقة وهي بين مصر وافرريقية بعد ان حاصروهم وقالهم على الجزية على ان  
يبيعوا من أبنائهم من أرادوا في جزيتهم وكتب لهم بذلك كتابا

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن مسلمة بن سعيد عن اسحاق بن  
عبد الله ابن أبي فروة قال كان أهل برقة يبعثون بخراجهم الى والى مصر  
من غير ان يأتيهم حاث او مستحث فكانوا أخصب قوم بالمغرب ولم يدخلها  
فئنة \* قال الواقدي وكان عبد الله بن عمرو بن العاصي يقول لولا مالى بالهجاز  
لنزلت برقة فما اعلم منزلا اسلم ولا اعزل منها

وحدثني بكر بن الهيثم قال حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن  
صالح قال كتب عمرو بن العاصي الى عمر بن الخطاب يعلمه انه قد ولي عقبة  
ابن نافع القهرى المغرب فبلغ زويلة وان من بين زويلة وبرقة سلم كلهم حسنة  
طاعتهم قد أدى مسلمهم الصدقة وأقرّ معاهدتهم بالجزية وانه قد وضع على  
أهل زويلة ومن بينه وبينها ما رأى انهم يطيقونه وأمر عماله جميعا ان يأخذوا  
الصدقة من الاغنياء فيردوها في الفقراء ويأخذوا الجزية من الذمة فتحمل  
اليه بمصر وان يؤخذ من أرض المسلمين العشر ونصف العشر ومن أهل  
الصلح صلحهم

وحدثني بكر بن الهيثم قال سألت عبد الله بن صالح عن البربر فقال هم  
يزعمون انهم ولد بر بن قيس وما جعل الله لقيس ولدا يقال له بر وانما هم من  
الجبارين الذين قاتلهم داود عليه السلام وكان منازلهم على ايدى الدهر فلسطين  
وهم أهل عمود فاتوا المغرب فننازلوا به

حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام قال حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث  
ابن سعد عن يزيد بن أبي حبيب ان عمرو بن العاصي كتب في شرطه على  
اهل لواتة من البربر من اهل برقة ان عليكم ان تبيعوا أبناءكم ونساءكم فيما  
عليكم من الجزية . قال الليث فلو كانوا عبيداً ما حل ذلك منهم  
وحدثني بكر بن الهيثم قال حدثنا عبد الله بن صالح عن ابن لهيعة عن  
يزيد بن أبي حبيب ان عمر بن عبد العزيز كتب في اللواتيات ان من كانت  
عنده لواتية فليخطبها الى ابيها او فليرددها الى أهلها قال ولواتة قرية من  
البربر كان لهم عهد



### فتح أطرابلس

حدثني بكر بن الهيثم عن عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن  
علي بن أبي طلحة قال سار عمرو بن العاصي حتى نزل أطرابلس في سنة ٢٢  
فقوتل ثم افتتحها عنوة وأصاب بها احمال بزيون كثيرة مع تجار من تجارها  
فباعه وقسم ثمنه بين المسلمين وكتب الى عمر بن الخطاب « انا قد بلغنا أطرابلس  
وبينها وبين افريقية تسعة أيام فان رأى أمير المؤمنين ان يأذن لنا في غزوها  
فعل » فكتب اليه فيها عنها ويقول ما هي بافريقية ولكنها مفرقة غادرة  
مغدور بها وذلك ان أهلها كانوا يؤدون الى ملك الروم شيئاً فكانوا يغدرون  
به كثيراً وكان ملك الأندلس صالحهم ثم غدر بهم وكان خبرهم قد بلغ عمر

حدثني عمرو الناقد قال حدثنا عبد الله بن وهب عن الليث بن سعد  
قال حدثني مشيختنا ان اطرابلس فتحت بعهد من عمرو بن العاصي

فتح إفريقية

قالوا لما ولي عبد الله بن سعد بن أبي سرح بمصر والمغرب بعث  
المسلمين في جرائد خيل فأصابوا من اطراف إفريقية وغنموا وكان عثمان  
ابن عفان رضى الله عنه متوقفاً عن غزوها ثم انه عزم على ذلك بعد ان  
استشار فيه وكتب الى عبد الله في سنة ٢٧ ويقال في سنة ٢٨ ويقال في سنة  
٢٩ يأمره بغزوها وأمدته بجيش عظيم فيه معبد بن العباس بن عبد المطلب  
ومروان بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية والحارث بن الحكم اخوه وعبد الله  
ابن الزبير بن العوام والمسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف  
ابن زهرة بن كلاب وعبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وعبد الله بن عمر بن  
الخطاب وعاصم بن عمر وعبيد الله بن عمر وعبد الرحمن بن ابى بكر وعبد الله  
ابن عمرو بن العاصي وبسر بن ابى ارطاة بن عويمر العامري وابو ذؤيب  
خويلد بن خالد الهذلي الشاعر وبها توفي فقام بأمره ابن الزبير حتى وراه  
في لحده وخرج في هذه الغزاة ممن حول المدينة من العرب خلق كثير

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن اسامة بن زيد بن اسلم عن نافع  
مولى آل الزبير عن عبد الله بن الزبير قال اغزانا عثمان بن عفان إفريقية  
وكان بها بطريق سلطانه من اطرابلس الى طنجة فسار عبد الله بن سعد



ابن أبي سرح حتى حل بعقوبة فقاتله أياماً فقتله الله وكنت أنا الذمى  
 قتلته وهرب جيشه فتمزقوا وبث ابن أبي سرح السرايا ففرقها في البلاد  
 فأصابوا غنائم كثيرة واستاقوا من المواشى ما قدروا عليه فلما رأى ذلك  
 عطاء افریقیة اجتمعوا فطلبوا الى عبد الله بن سعد أن يأخذ منهم ثلاثمائة  
 قنطار من ذهب على ان يكف عنهم ويخرج من بلادهم فقبل ذلك

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن أسامة بن زيد الليثي عن ابن  
 كعب ان عبد الله بن سعد بن أبي سرح صالح بطريق افریقیة على الفى  
 الف دينار وخمسمائة الف دينار<sup>(١)</sup> وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن  
 موسى بن ضمرة المازني عن أبيه قال لما صالح عبد الله بن سعد بطريق  
 افریقیة رجع الى مصر ولم يول على افریقیة أحداً ولم يكن لها يومئذ قيروان  
 ولا مصر جامع

قال فلما قتل عثمان وولى أمر مصر محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن  
 ربيعة لم يوجه اليها أحداً فلما ولى معاوية بن أبي سفيان ولى معاوية بن حديج  
 السكوني مصر فبعث في سنة ٥٠ عقبه بن نافع بن عبد قيس بن لقيط القهري  
 فزاعها واختطها . قالوا ووجه عقبه بسر بن أبي أرطاة الى قلعة من القيروان  
 فافتتحها وقتل وسي وهي اليوم تعرف بقلعة بسر وهي بالقرب من مدينة  
 تدعى مجانة عند معدن الفضة

وقد سمعت من يذكر ان موسى بن نصير وجه بسرأ وبسر ابن ٨٢  
 سنة الى هذه القلعة فافتتحها وكان مولد بسر قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

(١) وقال الواقدي ان هذا الصلح بلغ ألفي ألف وخمسمائة ألف وعشرين ألفاً

فدل على ان القنطار ثمانية آلاف واربعمائة دينار

بستين وغير الواقدي يزعم انه قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
والله أعلم

وقال الواقدي ولم يزل عبد الله بن سعد والياً حتى غلب محمد بن أبي  
حذيفة على مصر وهو كان انقلباً على عثمان ثم ان علياً رضى الله عنه ولى قيس  
ابن سعد بن عبادة الانصارى مصر ثم عزله واستعمل عليها محمد بن أبي بكر  
الصدىق ثم عزله وولى مالكا الأشر فاعتل بالقلزم ثم ولى محمد بن أبي بكر  
ثانية وردّه عليها فقتله معاوية بن حديج وأحرقه في جوف حمار . وكان  
الوالى عمرو بن العاصى من قبل معاوية بن أبي سفيان فمات عمرو بمصر  
يوم الفطر سنة ٤٢ ويقال سنة ٤٣ وولى عبد الله بن عمرو ابنه بعده ثم عزله  
معاوية وولى معاوية بن حديج فأقام بها ٤ سنين ثم غزا ففتم ثم قدم مصر  
فوجه عقبه بن نافع بن عبد قيس القهرى ويقال بل ولاء معاوية المغرب  
فغزا افريقية فى عشرة آلاف من المسلمين فافتتح افريقية واختط قيروانها  
وكان موضع غيضة ذات طرفاء وشجر لا يرام من السباع والحيات والعقارب  
القتالة وكان ابن نافع رجلاً صالحاً مستجاب الدعوة فدعا ربه فاذهب ذلك  
كله حتى ان كانت السباع لتحمل اولادها هاربة بها

وقال الواقدي قلت لموسى بن على رأيت بناء افريقية المتصل بالمجتمع  
الذى نراه اليوم من بناء فقال أول من بناها عقبه بن نافع القهرى اختطها  
ثم بنى وبني الناس معه الدور والمسكن وبني المسجد الجامع بها  
قال وبافريقية استشهد معبد بن العباس رحمه الله فى غزاة بن أبي سرح  
فى خلافة عثمان ويقال بل مات فى أيام القتال واستشهاده أثبت  
وقال الواقدي وغيره عزل معاوية بن أبي سفيان معاوية بن حديج

وولى مصر والمغرب مسلمة بن مخلد الانصارى فولى المغرب ابا المهاجر مولاه  
فلما ولى يزيد بن معاوية ردة عقبة بن نافع على عمله فغزا السوس الادنى وهو  
خلف طنجة وجول فيما هناك لا يعرض له أحد ولا يقاومه فانصرف ومات  
يزيد بن معاوية وبويج لابنه معاوية بن يزيد وهو ابو ليلى فنادى الصلاة  
جامعة ثم تبرأ من الخلافة وجلس فى بيته ومات بعد شهرين ثم كانت ولاية  
مروان بن الحكم وفننة ابن الزبير<sup>(١)</sup> ثم ولى عبد الملك بن مروان فاستقام له  
الناس فاستعمل اخاه عبد العزيز على مصر فولى افريقية زهير بن قيس البلوى  
فتفتح تونس ثم انصرف الى برقة فبلغه ان جماعة من الروم خرجوا من  
مراكب لهم فعاثوا فتوجه اليهم فى جريدة خيل فلقبهم فاستشهد ومن معه  
فقبره هناك وقبورهم تدعى قبور الشهداء . ثم ولى حسان بن النعمان النساني  
فغزا ملكة البربر الكاهنة فهزمته فأتى قصوراً فى حيز برقة فنزلها وهى  
قصور يضمها قصر سقوفه ازاج فسميت قصور حسان . ثم ان حسان غزاها  
ثانية فقتلها وسبى سبياً من البربر وبعث به الى عبد العزيز فكان ابو محجن  
نصيب الشاعر يقول لقد حضرت عند عبد العزيز سبياً من البربر ما رأيت  
قط وجوهاً أحسن من وجوههم

قال ابن الكلبي ولى هشام كلثوم بن عياض بن وحوح القشيري افريقية  
فانتقض أهلها عليه فقتل بها . وقال ابن الكلبي كان افريقيس بن قيس بن  
صهني الحميري غلب على افريقية فى الجاهلية فسميت به وهو قتل جرجير  
ملكها فقال للبرابرة ما أكثر بربرة هؤلاء فسموا البرابرة

( ١ ) فولى عبد الله بن الزبير مصر ابن جحدم وهو عبد الرحمن بن عقبة الفهري

فاخرج عن مصر ويقال قتل بها فولى مروان عقبة بن نافع

وحدثني جماعة من أهل إفريقية عن أشياخهم ان عقبه بن نافع الفهري لما أراد تمصير القيروان فكر في موضع المسجد منه فأرى في منامه كأن رجلا أذن في الموضع الذي جعل فيه مئذنته فلما أصبح بنى المنابر في موقف الرجل ثم بنى المسجد

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي قال ولي محمد بن الأشعث الخزاعي إفريقية من قبل أبي العباس أمير المؤمنين فرم مدينة القيروان ومسجدها ثم عزله المنصور وولي عمر بن حفص هزار مرد مكانه

### فتح طنجة

قال الواقدي وجه عبد العزيز بن مروان موسى بن نصير مولى بني أمية وأصله من عين التمر ويقال بل هو من أراشة من بليّ ويقال هو من لحم واليا على إفريقية ويقال بل ولها في زمن الوليد بن عبد الملك سنة ٨٩ ففتح طنجة ونزلها وهو أول من نزلها واختط فيها للمسلمين وانتهت خيله الى السوس الأدنى وبينه وبين السوس الأقصى نيف وعشرون يوما فوطئهم وسبي منهم وأدوا اليه الطاعة وقبض عامله منهم الصدقة ثم ولاها طارق بن زياد مولاه وانصرف الى قيروان إفريقية



## فتح الاندلس

قال الواقدي غزا طارق بن زياد عامل موسى بن نصير الاندلس وهو أول من غزاها وذلك في سنة ٩٢ فلقية أليان وهو وال على مجاز الاندلس فأمنه طارق على أن حمله وأصحابه الى الاندلس في السفن فلما صار اليها حاربه أهلها ففتحها وذلك في سنة ٩٢ وكان ملكها فيما يزعمون من الاشبان وأصلهم من اصبهان ثم ان موسى بن نصير كتب الى طارق كتاباً غليظاً لتغريره بالمسلمين وافئذانه عليه بالرأى في غزوه وأمر ان لا يجاوز قرطبة وسار موسى الى قرطبة من الاندلس فترضاه طارق فرضى عنه فافتتح طارق مدينة طليطلة وهي مدينة مملكة الاندلس وهي مما يلي فرنجة وأصاب بها مائدة عظيمة اهداها موسى بن نصير الى الوليد بن عبد الملك بدمشق حين قفل سنة ٩٦ والوليد مريض فلما ولي سليمان بن عبد الملك أخذ موسى بن نصير بمائة الف دينار فكلمه فيه يزيد بن المهلب فامسك عنه ثم لما كانت خلافة عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ولي المغرب اسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر مولى بنى مخزوم فسار أحسن سيرة ودعى البربر الى الاسلام وكتب اليهم عمر بن عبد العزيز كتباً يدعوهم بعد الى ذلك فقرأها اسماعيل عليهم في النواحي فغلب الاسلام على المغرب

قالوا ولما ولي يزيد بن عبد الملك ولي يزيد بن أبي مسلم مولى الحجاج ابن يوسف افريقية والمغرب فقدم افريقية في سنة ١٠٢ وكان حرسه البربر فوسم كل امرء منهم على يده حرسى فانكروا ذلك وملوا سيرته فدب بعضهم الى بعض وتضافروا على قتله فخرج ذات عشية لصلاة المغرب فقتلوه

في مصلاه فولى يزيد بشر بن صفوان الكلابي فضرب عنق عبد الله بن  
 موسى بن نصير يزيد وذلك انه اتهم بقتله وناليب الناس عليه ثم ولى هشام  
 ابن عبد الملك بشر بن صفوان أيضاً فتوفى بالقيروان سنة ١٠٩ فولى مكانه  
 عبيدة بن عبد الرحمن القيسي ثم استعمل بعده عبد الله بن الحبحاب مولى  
 نبي سلول فاغزى عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع  
 القهري السوس وأرض السودان فظفر ظفراً لم ير أحد مثله قط وأصاب  
 جارتين من نساء ما هناك ليس للمرأة منهن الآ ثدى واحد وهم يسمون  
 تراجان ثم ولى بعد ابن الحبحاب كلثوم بن عياض القشيري فقدم افريقية  
 في سنة ٢٣ فقتل ثم ولى بعده حنظلة بن صفوان الكلابي أخا بشر بن صفوان  
 فقاتل الخوارج وتوفى هناك وهو وال \* وقام الوليد بن يزيد بن عبد الملك  
 يخالف عليه عبد الرحمن بن حبيب القهري وكان محبباً في ذلك الثغر لما كان  
 من أثارجده عقبة بن نافع فيه فغلب عليه وانصرف عنه حنظلة فبقى عبد الرحمن  
 عليه . وولى يزيد بن الوليد الخلافة فلم يبعث الى المغرب عاملاً وقام مروان  
 ابن محمد فكتبه عبد الرحمن بن حبيب وأظهر له الطاعة وبعث اليه بالهدايا  
 وكان كاتبه خالد بن ربيعة الافريقي وكان بينه وبين عبد الحميد بن يحيى مودة  
 ومكاتبه فأقر مروان عبد الرحمن على الثغر ثم ولى بعده الياس بن حبيب ثم  
 حبيب بن عبد الرحمن ثم غلب البربر والاباضية من الخوارج . ثم دخل محمد  
 ابن الأشعث الخزاعي افريقية والياً عليها في آخر خلافة أبي العباس في سبعين القاء  
 ويقال في أربعين القاء فولىها أربع سنين فرم مدينة القيروان ثم وثب عليه جند  
 البلد وغيرهم . وسمعت من تحدث ان أهل البلد والجند المقيمين فيه وثبوا به  
 فكث يقالهم أربعين يوماً وهو في قصره حتى اجتمع اليه أهل الطاعة ممن

كان شخص معه من أهل خراسان وغيرهم وظفر بمن حاربه وعرضهم على  
الاسماء فمن كان اسمه معاوية أو سفيان أو مروان أو اسما موافقاً لاسماء بني  
أمية قتله ومن كان اسمه خلاف ذلك استبقاه فعزله المنصور . وولى عمر بن  
حفص بن عثمان بن قبيصة بن أبي صفرة العتكي وهو الذي سنى هزارمرد  
وكان المنصور به معجباً فدخل افريقية وغزا منها حتى بلغ أقصى بلاد البربر  
وابتنى هناك مدينة سماها العباسية ثم ان أبا حاتم السدراقي الاباضي من  
اهل سدراة وهو مولى لكندة قتله فاستشهد وجماعة من اهل بيته وانتقض  
الثغر وهدمت تلك المدينة التي ابناها . وولى بعد هزارمرد يزيد بن حاتم  
ابن قبيصة بن المهلب فخرج في خمسين الفاً وشيعة أبو جعفر المنصور الى  
بيت المقدس وانفق عليه مالا عظيماً فسار يزيد حتى لقي أبا حاتم باطرابلس  
فقتله ودخل افريقية فاستقامت له ثم ولى بعد يزيد بن حاتم روح بن حاتم  
ثم الفضل بن روح فوثب الجند عليه فذبحوه

وحدثني احمد بن ناقد مولى بني الاغلب قال كان الاغلب بن سالم  
التميمي من أهل مرو الروز فيمن قدم مع المسودة من خراسان فولاه  
موسى الهادي المغرب فجمع له حريش وهو رجل كان من جند الثغر من  
تونس جمعاً وسار اليه وهو بقيروان افريقية فحصره ثم ان الاغلب خرج اليه  
فقاتله فاصابه في المعركة سهم فسقط ميتاً وأصحابه لا يعلمون بمصابه ولم يعلم  
به أصحاب حريش ثم ان حريشاً انهزم وجيشه فاتبعهم أصحاب الاغلب ثلاثة  
أيام فقتلوه وقتلوا حريشاً بموضع يعرف بسوق الاحد فسمى الاغلب الشهيد  
قال وكان ابراهيم بن الاغلب من وجوه جند مصر فوثب وأثنا عشر رجلاً  
معه فاخذوا من بيت المال مقدار أرزاقهم لم يزدادوا على ذلك شيئاً وهربوا

فلحقوا بموضع يقال له الزاب وهو من القيروان على مسيرة أكثر من عشرة  
ايام وعامل الثغر يومئذ من قبل الرشيد هارون هرثمة بن أعين واعتمد  
ابراهيم بن الاغلب على من كان من تلك الناحية من الجند وغيرهم الرياسة  
وأقبل يهدى الى هرثمة ويلاطفه ويكتب اليه يعلمه انه لم يخرج بدأ من طاعة  
ولا اشتمل على معصية وانه انما دعاه الى ما كان منه الاحواج والضرورة  
فولاه هرثمة ناحيته واستكفاه أمرها. فلما صرف هرثمة من الثغر وليه بعده  
ابن العكي فساء أثره فيه حتى انتقض عليه فاستشار الرشيد هرثمة في رجل  
يوليه اياه ويقلده أمره فاشار عليه باستصلاح ابراهيم واصطناعه وتوليته الثغر  
فكتب اليه الرشيد يعلمه انه قد صفع له عن جرمه وأقاله هفوته ورأى توليته  
بلاد المغرب اصطناعاً له ليستقبل به الاحسان ويستقبل به النصيحة فولى  
ابراهيم ذلك الثغر وقام به وضبطه ثم ان رجلاً من جند البلد يقال له عمران  
ابن مجالد خالف ونقض فانضم اليه جند الثغر وطلبوا أرزاقهم وحاصروا  
ابراهيم بالقيروان فلم يلبثوا ان أتاهم العراض والمعطون ومعهم مال من خراج  
مصر فلما اعطوا تفرقوا فابتنى ابراهيم القصر الابيض الذي في قبلة القيروان  
على ميلين منها وخط للناس حوله فابتنوا ومصر ما هنالك وبني مسجداً جامعاً  
بالجص والاجر وعمد الرخام وسقفه بالارز وجعله مائتي ذراع في نحو مائتي  
ذراع وابتاع عبيداً اعتقهم فبلغوا خمسة آلاف واسكنهم حوله وسمى تلك  
المدينة العباسية وهي اليوم أهلة عامرة

وكان محمد بن الاغلب بن ابراهيم بن الاغلب أحدث في سنة ٢٣٩  
مدينة بقرب تاهرت سماها العباسية أيضاً فاخربها أفلح بن عبد الوهاب  
الاباضي وكتب الى الاموي صاحب الاندلس يعلمه ذلك تقرباً اليه به فبعث



اليه الاموى مائة الف درهم

وبالمغرب أرض تعرف بالأرض الكبيرة وبينها وبين برقة مسيرة خمسة عشر يوماً أو أقل من ذلك قليلاً أو أكثر قليلاً وبها مدينة على شاطئ البحر تدعى بارة وكانت أهلها نصارى وليسوا بروم غزاها جبلة مولى الاغاب فلم يقدر عليها ثم غزاها خلفون البربري ويقال انه مولى لربيعة ففتحها في أول خلافة المتوكل على الله وقام بعده رجل يقال له المفرج بن سلام ففتح أربعة وعشرين حصناً واستولى عليها وكتب الى صاحب البريد بمصر يعلمه خبره وانه لا يرى لنفسه ومن معه من المسلمين صلاة الا بان يعقد له الامام على ناحيته ويوليه اياها ليخرج من حد المتغلبين وبني مسجداً جامعاً ثم ان اصحابه شغبوا عليه فقتلوه وقام بعده سوران فوجه رسوله الى أمير المؤمنين المتوكل على الله يسأله عقداً وكتاب ولاية فتوفى قبل ان ينصرف رسوله اليه وتوفى المنتصر بالله

وكانت خلافته ستة أشهر وقام المستعين بالله احمد بن محمد بن المعتصم بالله فامر عامله على المغرب وهو اوتامش مولى أمير المؤمنين بان يعقد له على ناحيته فلم يشخص رسوله من سر من رأى حتى قتل اوتامش وولى الناحية وصيف مولى أمير المؤمنين فعقد له وانفذه



## فتح جزائر في البحر

قالوا غزوا معاوية بن حديج الكندي أيام معاوية بن أبي سفيان سقلية وكان أول من غزاها ولم تزل تغزى بعد ذلك وقد فتح آل الاغلب بن سالم الافريقي منها نيافاً وعشرين مدينة وهي في أيدي المسلمين وفتح احمد بن محمد بن الاغلب منها في خلافة أمير المؤمنين المتوكل على الله قصر يانة وحصن غليانة \* وقال الواقدي سبي عبد الله بن قيس بن مخلد الدزقي سقلية فاصاب أصنام ذهب وفضة مكللة بالجواهر فبعث بها الى معاوية فوجه بها معاوية الى البصرة لتحمل الى الهند فتباع هناك ليثمن بها . قالوا وكان معاوية بن أبي سفيان يغزى براً وبحراً فبعث جنادة بن أبي أمية الأزدي الى رودس وجنادة أحد من روى عنه الحديث ولقى أبا بكر وعمر ومعاذ بن جبل ومات في سنة ٨٠ ففتحها عنوة وكانت غيضة في البحر وأمره معاوية فانزلها قوماً من المسلمين وكان ذلك في سنة ٥٢ قالوا ورودس من أخصب الجزائر وهي نحو من ستين ميلاً فيها الزيتون والكروم والتماز والمياه العذبة

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي وغيره قالوا أقام المسلمون برودس سبع سنين في حصن اتخذ لهم فلما مات معاوية كتب يزيد الى جنادة يأمره بهدم الحصن والقفل وكان معاوية يعاقب بين الناس فيها وكان مجاهد بن جبر مقيماً بها يقرئ الناس القرآن \* وفتح جنادة بن أبي أمية في سنة ٤٥ أرواد وأسكنها معاوية المسلمين وكان ممن فتحها مجاهد وتبيع بن امرأة كعب الاحبار وبها أقرأ مجاهد تبعاً للقرآن ويقال انه أقرأه القرآن برودس وأرواد جزيرة بالقرب من القسطنطينية وغزا جنادة اقریطش فلما كان زمن الوليد

فتح بعضها ثم اغلق وغزاهما حميد بن معيوق الهمداني في خلافة الرشيد  
 ففتح بعضها ثم غزاهما في خلافة المأمون أبو حفص عمر بن عيسى الاندلسي  
 المعروف بالاقريطشي وافتتح منها حصنا واحداً ونزله ثم لم يزل يفتح شيئاً بعد  
 شيء حتى لم يبق فيها من الروم احد وأخرب حصونهم

صلح النوبة

حدثني محمد بن سعد قال حدثني محمد بن عمر الواقدي عن الوليد بن  
 كثير عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير قال لما فتح المسلمون مصر  
 بعث عمرو بن العاصي الى القرى التي حولها الخيل ليطأهم فبعث عقبه بن نافع  
 القهري وكان نافع أخا العاصي لأمه فدخلت خيولهم ارض النوبة كما تدخل  
 صوائف الروم فأتى المسلمون بالنوبة قتالاً شديداً لقد لاقوم فرشقوهم بالنبل  
 حتى جرح عامتهم فانصرفوا بجراحات كثيرة وحرق مفعوءة فسماو ارماء  
 الحدق فلم يزالوا على ذلك حتى ولى مصر عبد الله بن سعد بن أبي سرح  
 فسألوه الصلح والموادعة فاجابهم الى ذلك على غير جزية لكن على هدنة  
 ثمانية رأس في كل سنة وعلى ان يهدي المسلمون اليهم طعاما بقدر ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني الواقدي قال حدثنا ابراهيم بن جعفر  
 عن عمرو بن الحارث عن أبي قبيل حبي بن هاني المعافري عن شيخ من  
 حمير قال شهدت النوبة مرتين في ولاية عمر بن الخطاب فلم أرقوما احد في  
 حرب منهم لقد رأيت أحدهم يقول للمسلم أين تحب ان اضع سهمي منك

فربما عبث الفتى منا فقال في مكان كذا فلا يخطئه كانوا يكثرون الرمي بالنبل  
فما يكاد يرى من نبلهم في الارض شيء فخرجوا اليها ذات يوم فصافونا ونحن  
نريد ان نجعلها حملة واحدة بالسيوف فما قدرنا على معاجلتهم رمونا حتى  
ذهبت الاعين فعدت مائة وخمسين عيناً مفقوة فقلنا ما لهاؤلاء خير من  
الصلح ان سلبهم لقليل وان نكايهم لشديدة فلم يصلحهم عمرو ولم يزل يكالهم  
حتى نزع وولى عبد الله بن سعد بن أبي سرح فصالحهم . قال الواقدي  
وبالنوبة ذهبت عين معاوية بن حديج الكندي وكان أعور

حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام قال حدثنا عبد الله بن صالح عن بن  
لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب قال ليس بيننا وبين الاسود عهد ولا ميثاق  
انما هي هدية بيننا وبينهم على ان نعطيهم شيئاً من قمح وعدس ويمطوننا رقيقاً  
فلا بأس بشراء رقيقهم منهم أو من غيرهم

حدثنا أبو عبيد عن عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد قال انما  
الصلح بيننا وبين النوبة على ان لا تقاتلهم ولا يقاثلونا وان يعطونا رقيقاً  
ونعطيهم بقدر ذلك طعاماً فان باعوا نساءهم وابنائهم لم ار بذلك بأساً ان يشتري  
ومن رواية أبي البحتري وغيره ان عبد الله بن سعد بن أبي سرح صالح أهل  
النوبة على ان يهدوا في السنة أربعاً رأس يخرجوا بها يأخذون بها طعاماً  
وكان المهدي أمير المؤمنين أمر بالزام النوبة في كل سنة ثلثة رأس  
وستين رأساً وزرافة على ان يعطوا قمحا وخل وخبزاً وخبزاً وخبزاً وخبزاً وخبزاً  
ادعوا حديثاً انه ليس يجب عليهم البقط لكل سنة وانهم كانوا طولبوا بذلك  
في خلافة المهدي فرفعوا اليه ان هذا البقط مما يأخذون من رقيق اعدلهم  
فاذا لم يجدوا منه شيئاً عادوا على اولادهم فاعطوا منهم فيه بهذه العدة فأمر

أن يحملوا في ذلك على أن يؤخذ منهم لكل ثلاث سنين بقط سنة ولم يوجد لهذه الدعوى ثبت في دواوين الحضرة ووجد في الديوان بمصر وكان المتوكل على الله أمر بتوجيه رجل يقال له محمد بن عبد الله ويعرف بالقمي إلى المعدن بمصر والياً عليه وولاه القلزم وطريق الحجاز وبذرة حاج مصر فلما وافى المعدن حمل الميرة في المراكب من القلزم إلى بلاد البجة ووافى ساحلاً يعرف بعيناب فوافته المراكب هناك فاستعان بتلك الميرة وتقوتها ومن معه حتى وصل إلى قلعة ملك البجة فناهضه وكان في عدة يسيرة فخرج إليه البجوي في الدم على ابل محزومة فعمد القمي إلى الاجراس فقلدها الخيل فلما سمعت الابل اصواتها تقطعت بالبجويين في الاودية والجبال وقتل صاحب البجة ثم قام من بعده ابن اخته وكان أبوه أحد ملوك البجويين وطلب الهدنة فأبى المتوكل على الله ذلك إلا أن يطأ بساطه فقدم سر من رأى فصولح في سنة ٣٤١<sup>(١)</sup> على اداء الاتاة والبقط ورد مع القمي فاهل البجة على الهدنة يؤدون ولا يمنعون المسلمين من العمل في معدن الذهب وكان ذلك في الشرط على صاحبهم

(١) محمد بن عبد الله القمي وولاه المتوكل على الله حرب البجة في سنة ٢٤١ وجعل إليه معونة فقط والاقصر واسنا وارمنت واسوان وكتب إلى غنبة بن اسحاق الضي امير مصر بازاحة غلته واعطائه من الجند ما يحتاج اليه وذلك ان البجة غارت على أرض مصر وامتعت من اداء ما كانوا يؤدونه من معادن الذهب التي بارضهم فكاتب صاحب البريد بمصر بخبرهم وانهم قتلوا عدة عن المسلمين ممن يعمل في المعادن فهرب المسلمون من ارضهم خوفاً على أنفسهم فشاور المتوكل في أمرهم فذكر له انهم أهل بادية أصحاب ابل وماشية وان الوصول إلى بلادهم صعب لانها مفاوز وبينها وبين بلاد الاسلام مسيرة شهر في أرض قفر وجبال وعرة وان من يدخلها من

الحيوش يحتاج ان يتزود لمدة أشهر حتى يخرج منها فان جاوز تلك المدة هلك وأخذتهم  
البيجة باليد وان أرضهم لا ترد على السلطان شيئاً فامسك المتوكل عنهم فطمعوا وزاد  
شرهم حتى خاف أهل الصعيد على أنفسهم منهم فبعث القمي الى محاربتهم فلما قدم على  
عنبسة قام له بما يحتاج اليه وسار الى أرض البيجة وتبعه ممن يعمل في المعادن ومن  
المنطقة عالم كبير بلغت عدتهم نحو العشرين ألفاً ما بين فارس وراجل ووجه الى القلزم  
فحمل له في البحر سبع مراكب موقرة بالدقيق والزيت والتمر والسويق والشعير وأمر  
أصحابه ان يوافوه بها في ساحل البحر مما يلي بلاد البيجة ومضى حتى جاوز المعادن التي  
يعمل فيها الذهب وصار الى حصونهم وقلاعهم فخرج اليه ملكهم على بابا في جيش كبير  
اضعاف من مع القمي وهم على ابل فرة تشبه المهارى فتحاربوا أياماً ولم يصدقهم على بابا  
القتال لتطول الايام وتعنى ازواد المسلمين وعلو قاتهم فآخذهم بغير حرب فاقبلت المراكب  
التي فيها الاقوات في البحر ففرق القمي ما فيها على أصحابه فاتسعوا فلما رأي على بابا ذلك  
قصدهم وصدقهم القتال فاقتتلوا قتالاً شديداً وكانت ابلهم زعرة تنفر عن كل شيء فلما  
رأي القمي ذلك جمع كل جرس في عسكره وجعلها في اعناق خيل ثم حمل على البيجة  
فنفرت ابلهم من اصوات الاجراس ومرت على الحبال والاوذية وتبعهم المسلمون يقتلون  
ويأسرون حتى ادركهم الليل فرجعوا الى معسكرهم ولم يقدر القمي على احصاء القتلى  
لكثرتهم فطلب على بابا الامان فامنه القمي على ان يودي ما عليه فحمل اليه الخراج للمدة التي  
منعها وهي أربع سنين وسار عنهم الى مصر وعاد الى بغداد ومعه على بابا وقد استخلف  
ابنه فلما دخل على المتوكل خلع عليه وعلى أصحابه الديباج وولى المتوكل سعد الخادم البيجة  
وطريق ما بين مصر ومكة فولى سعد محمد القمي ذلك فعاد اليها ومعه على بابا وهو على  
دينه ومعه صنم من حجارة كهينة الصبي يسجد له فنزل القمي اسوان واقام بهامدة ومات



— في أمر القراطيس —

قالوا كانت القراطيس تدخل بلاد الروم من أرض مصر ويأتي العرب  
من قبل الروم الدناير فكان عبد الملك بن مروان أول من أحدث الكتاب  
الذي يكتب في رؤس الطوامير من قل هو الله أحد وغيرها من ذكر الله  
فكتب إليه ملك الروم انكم أحدثتم في قراطيسكم كتاباً نكرهه فان تركتموه  
والآ آناكم في الدناير من ذكر نبيكم ماتكرهونه قال فكبر ذلك في صدر  
عبد الملك فكره ان يدع سنة حسنة سنها فارس الى خالد بن يزيد بن معاوية  
فقال له يا أبا هاشم احدي بنات طبق واخبره الخبر فقال افرخ روعك يا امير  
المؤمنين حرّم دنائيرهم فلا يتعامل بها واضرب للناس سككا ولا تعف  
هؤلاء الكفرة مما كرهوا في الطوامير فقال عبد الملك فرجتها عنى فرج  
الله عنك وضرب الدناير \* قال عوانة بن الحكم وكانت الاقباط تذكر المسيح  
في رؤس الطوامير وتنسبه الى الربوبية تعالى الله علواً كبيراً وتجعل الصليب  
مكان بسم الله الرحمن الرحيم فلذلك كره ملك الروم ما كره واشتد عليه  
تغيير عبد الملك ماغيره \* وقال المدائني قال مسلمة بن محارب أشار خالد بن  
يزيد على عبد الملك بتحريم دنائيرهم ومنع من التعامل بها وان يدخل بلاد  
الروم شيء من القراطيس فكث حيناً لا يحمل اليهم



فتوح السواد

( خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه )

قالوا وكان المثنى بن حارثة بن سلمة بن ضمضم الشيباني يغير على السواد في رجال من قومه فبلغ أبا بكر الصديق رضي الله عنه خبره فسأل عنه فقال له قيس بن عاصم بن سنان المنقري هذا رجل غير خامل الذكر ولا مجهول النسب ولا ذليل العباد هذا المثنى بن حارثة الشيباني ثم ان المثنى قدم على أبي بكر فقال له يا خليفة رسول الله استعملني على من أسلم من قومي أقاتل هذه الاعاجم من أهل فارس فكتب له أبو بكر في ذلك عهداً فسارحتي نزل خفاف ودعا قومه الى الاسلام فأسلموا . ثم ان أبا بكر رضي الله عنه كتب الى خالد بن الوليد المخزومي يأمره بالمسير الى العراق ويقال بل وجهه من المدينة وكتب أبو بكر الى المثنى بن حارثة يأمره بالسمع والطاعة له وتلقيه وكان مذعور بن عدى العجلي قد كتب الى أبي بكر يعلمه حاله وحال قومه ويسأله توليته قتال الفرس فكتب اليه يأمره بأن ينضم الى خالد فيقيم معه اذا أقام ويشخص اذا شخص فلما نزل خالد النباج لقيه المثنى بن حارثة بها وأقبل خالد حتى أتى البصرة وبها سويد بن قطبة الدهلي ( وقال غير أبي مخنف كان بها قطبة بن قتادة الدهلي ) من بكر بن وائل ومعه جماعة من قومه وهو يريد أن يفعل بالبصرة مثل فعل المثنى بالكوفة ولم تكن الكوفة يومئذ انما كانت الحيرة فقال سويد لخالد ان أهل الأبله قد جمعوا لي ولا أحسبهم امتنعوا مني الا لمكانك قال له خالد فالرأي ان أخرج من البصرة نهاراً ثم أعود ليلاً فادخل عسكري بأصحابي فان صبجوك حاربناهم ففعل



خالد ذلك وتوجه نحو الحيرة فلما جنّ عليه الليل انكفأ راجعاً حتى صار الى  
 عسكر سويد فدخله بأصحابه وأصبح الابلون وقد بلغهم انصراف خالد عن  
 البصرة فاقبلوا نحو سويد فلما راوا كثرة من في عسكره سقط في أيديهم  
 وانكسروا فقال خالد احموا عليهم فاني أرى هيئة قوم قد أتى الله في قلوبهم  
 الرعب فحملوا عليهم فهزموهم وقتل الله منهم بشراً وغرق طائفة في دجلة  
 البصرة ثم مر خالد بالخرية ففتحها وسبي من فيها واستخلف بها فيما ذكر  
 الكلبي شريح بن عامر بن قين من بني سعد بن بكر بن هوازن وكانت  
 مسلحة للمعجم . ويقال أيضاً انه أتى النهر الذي يعرف بنهر المرأة فصالح أهله  
 وانه قاتل جمعا بالمدار ثم سار يريد الحيرة وخلف سويد بن قطبة على ناحيته  
 وقال له قد عرکنا هذه الاعاجم بناحيتك عرکة أذلهم لك

وقد روى أن خالد لما كان بناحية اليمامة كتب الى أبي بكر يستمده  
 فأمدّه بجرير بن عبد الله البجلي فلقية جرير منصرفاً من اليمامة فكان معه  
 وواقع صاحب المدار بأمره والله أعلم

وقال الواقدي والذي عليه أصحابنا من أهل الحجاز ان خالد أقدم  
 المدينة من اليمامة ثم خرج منها الى العراق على فيد والثعلبية ثم أتى الحيرة .  
 قالوا ومرّ خالد بن الوليد بزندورد من كسكر فافتتحها وافتتح درني  
 وذواتها بأمان بعد ان كانت من أهل زندورد مرامة للمسلمين ساعة واتى  
 هرمز جرد فأمن أهلها أيضاً وفتحها وأتى آليس فخرج اليه جابان عظيم  
 المعجم فقدم اليه المثنى بن حارثة الشيباني فلقية بنهر الدم وصالح خالد  
 أهل آليس على ان يكونوا عيوناً للمسلمين على الفرس وادلاء واعوانا .  
 واقبل خالد الى مجتمع الانهار فلقية اراد به صاحب مسالخ كسرى فيما

بينه وبين العرب فقاتله المسلمون وهزموه ثم نزل خالد خفان ويقال بل سار  
 قاصداً الى الحيرة فخرج اليه عبد المسيح بن عمر بن قيس بن حيان بن ببيعة  
 واسم ببيعة الحارث وهو من الازد وهاني بن قبيصة بن مسعود الشيباني  
 وإياس بن قبيصة الطائي ويقال فروة بن إياس وكان إياس عامل كسرى  
 أبرويز على الحيرة بعد النعمان بن المنذر فصالحوه على مائة الف درهم ويقال  
 على ثمانين الف درهم في كل عام وعلى ان يكونوا عيوناً للمسلمين على أهل  
 فارس وأن لا يهدم لهم بيعة ولا قصر أو روى ابو مخنف عن أبي المثني الوليد  
 ابن القطامي وهو الشرقي بن القطامي الكلابي ان عبد المسيح استقبل خالداً  
 وكان كبير السن فقال له خالد من أين أقصى أترك يا شيخ فقال من ظهر أبي  
 قال فمن أين خرجت قال من بطن أمي قال ويحك في أي شيء أنت قال في  
 ثيابي قال ويحك على أي شيء أنت قال على الارض قال أتعقل قال نعم وأقيد  
 قال ويحك انما أكلتك بكلام الناس قال وأنا انما أجيبك جواب الناس قال  
 اسلم أنت أم حرب قال بل سلم قال فما هذه الحصون قال بنيناها للسفيه حتى  
 يجيء الخليم ثم تذاكرا الصلح فاصطلحا على مائة الف يؤدونها في كل سنة  
 فكان الذي أخذ منهم أول مال حمل الى المدينة من العراق واشترط عليهم  
 أن لا يبعوا المسلمين غائلة وان يكونوا عيوناً على أهل فارس وذلك  
 في سنة ١٢

وحدثني الحسين بن الاسود عن يحيى بن آدم قال سمعت ان أهل  
 الحيرة كانوا ستة آلاف رجل فالزم كل رجل منهم أربعة عشر درهما وزن  
 خمسة فبلغ ذلك أربعة وثمانين ألفاً ووزن خمسة تكون ستين وزن سبعة وكتب  
 لهم بذلك كتاباً قد قرأته. وروى عن يزيد بن نيشة العامري انه قال قدمنا

العراق مع خالد بن الوليد فانتبهنا الى مسلحة العذيب ثم آتينا الحيرة وقد  
تحصن أهلها في القصر الابيض وقصر ابن ببيعة وقصر العدسيين فاجلنا  
الخييل في عرصاتهم ثم صالحونا قال ابن الكلابي العدسيون من كلب نسبوا  
الى أمهم وهي كلبية ايضا.

وحدثني ابو مسعود الكوفي عن ابن مجالد عن أبيه عن الشعبي ان  
خريم بن أوس بن حارثة بن لام الطائي قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان فتح  
الله عليك الحيرة فاعطني ابنة ببيعة فلما أراد خالد صلح أهل الحيرة قال له خريم  
ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل لي بنت ببيعة فلا تدخلها في صلحك وشهد  
له بشير بن سعد ومحمد بن مسلمة الانصاريان فاستثناها في الصلح ودفعتها  
الى خريم فاشتريت منه بالف درهم وكانت عجوزاً قد حالت عن عهده فقيل  
له ويحك لقد أرخصتها كان أهلها يدفعون اليك أضعاف ما سألت بها فقال  
ما كنت أظن عدداً يكون اكثر من عشر مائة وقد جاء في الحديث ان  
الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم بنت ببيعة رجل من ربيعة والاول أثبت  
قالوا وبعث خالد بن الوليد بشير بن سعد أبا النعمان بن بشير الانصاري الى  
بانقيا فلقيته خيل الاعاجم عليها فرخبنداذ فرشقوا من معه بالسهم وحمل عليهم  
فهزمهم وقتل فرخبنداذ ثم انصرف وبه جراحة انتقضت به وهو بعين التمر  
فمات منها ويقال ان خالداً لقي فرخبنداذ بنفسه وبشير معه ثم بعث خالد  
جرير بن عبد الله البجلي الى أهل بانقيا فخرج اليه بصهرى بن صلوبا فاعتذر  
اليه من القتال وعرض الصلح فصالحه جرير على الف درهم وطيلسان. ويقال  
ان ابن صلوبا أتى خالداً فاعتذر اليه وصالحه هذا الصلح فلما قتل مهران  
ومضى يوم النخيلة أتاهم جرير فقبض منهم ومن أهل الحيرة صلحهم وكتب

لهم كتاباً بقبض ذلك وقوم ينكرون ان يكون جرير بن عبد الله قدم العراق  
 الا في خلافة عمر بن الخطاب وكان ابو مخنف والواقدي يقولان قدمها مرتين  
 قالوا وكتب خالد لبصهري بن صلوبا كتاباً ووجه الى أبي بكر بالطيلسان مع  
 مال الخيرة وبالالف درهم فوهب الطيلسان للحسين بن علي رضي الله عنهما  
 وحدثني أبو نصر التمار قال حدثنا شريك بن عبد الله النخعي عن  
 الحجاج بن أرطاة عن الحكم عن عبد الله بن مغفل المزني قال ليس لاهل  
 السواد عهد الا الخيرة وأليس وباتقيا

وحدثني الحسين بن الاسود قال حدثنا يحيى بن آدم عن المفضل بن  
 المهلهل عن منصور عن عبيد بن الحسن أو أبي الحسن عن ابن مغفل قال  
 لا يصلح بيع أرض دون الجبل الا أرض بني صلوبا وأرض الخيرة  
 وحدثني الحسين بن الاسود قال حدثنا يحيى بن آدم عن الحسن بن  
 صالح عن الاسود بن قيس عن أبيه قال اتينا الى الخيرة فصالحنا على كذا  
 وكذا ورحل قال فقلت وما صنعتم بالرحل قال لم يكن لصاحب منا رحل  
 فاعطيناه اياه

وحدثنا ابو عبيد قال حدثنا ابن أبي مريم عن السري بن يحيى عن حميد  
 ابن هلال ان خالداً لما نزل الخيرة صالح أهلها ولم يقائلوا وقال ضرار بن  
 الازور الاسدي

أرقت باتقيا ومن يلق مثل ما لقيت باتقيا من الجرح يارق  
 وقال الواقدي المجتمع عليه عند أصحابنا ان ضراراً قتل باليمامة قالوا  
 وأتى خالد الفلاليج منصوره من باتقيا وبها جمع للعجم فنفرقوا ولم يلق كيداً  
 فرجع الى الخيرة فبلغه ان جابان في جمع عظيم بتستر فوجه اليه المثنى بن

حارثة الشيباني وحنظلة بن الربيع بن رباح الاسيدى من بنى تميم وهو  
الذى يقال له حنظلة الكاتب فلما انتهيا اليه هرب وسار خالد الى الانبار  
فتحصن أهلها ثم أتاه من دله على سوق بغداد وهو السوق العتيق الذى  
كان عند قرن الصراة فبعث خالد المثنى بن حارثة فاغار عليه فلا المسلمون  
أيديهم من الصفراء والبيضاء وما خف محمله من المتاع ثم باتوا بالسليحين  
وأتوا الانبار وخالد بها فحصرها أهلها وحرقوا في نواحيها وانما سميت  
الانبار لان اهراء العجم كانت بها وكان أصحاب النعمان وصنائمه يعطون أرزاقهم  
منها فلما رأى أهل الانبار ما نزل بهم صالحوا خالد على شئ رضى به فاقدم  
ويقال ان خالد أقدم المثنى الى بغداد ثم سار بعده فتولى الغارة عليها ثم رجع  
الى الانبار وليس ذلك بثبت

وحدثني الحسين بن الاسود قال حدثني يحيى بن آدم قال حدثنا

الحسن بن صالح عن جابر عن الشعبي انه قال لاهل الانبار عهد وعقد

وحدثني مشايخ من أهل الانبار انهم صولحوا في خلافة عمر رحمه الله

على طسوجهم على أربعمائة الف درهم والف عبادة قطوانية في كل سنة وتولى

الصلح جرير بن عبد الله البجلي ويقال صالحهم على ثمانين الفاً والله أعلم

قالوا وفتح جرير بوازيج الانبار وبها قوم من مواليه قالوا وأتى خالد

ابن الوليد رجل دله على سوق يجتمع فيها كلب وبكر بن وائل وطوائف

من قضاة فوق الانبار فوجه اليها المثنى بن حارثة فاغار عليها فاصاب ما

فيها وقتل وسبي ثم أتى خالد عين التمر فالصق بحصنها وكانت فيه مسلحة

للاعاجم عظيمة فخرج أهل الحصن فقاتلوا ثم لزموا حصنهم فحاصرهم

خالد والمسلمون حتى سألوا الامان فأبى أن يؤمنهم وافتتح الحصن عنوة وقتل

وسبي ووجد في كنيسة هناك جماعة سبأهم فكان من ذلك السبي حمران بن  
 أبان بن خالد التمرى وقوم يقولون كان اسم أبيه أباً وحمران مولى عثمان وكان  
 للمسيب بن نجبة الفزارى فاشتراه منه فاعتقه ثم انه وجهه الى الكوفة للمسئلة  
 عن عامله فكذبه فاخرجه من جواره فنزل البصرة وسيرين أبو محمد بن  
 سيرين واخوته وهم يحيى بن سيرين وأنس بن سيرين ومعبد بن سيرين  
 وهو أكبر اخوته وهم موالى أنس بن مالك الانصارى . وكان من ذلك  
 السبي أيضاً أبو عمرة جد عبد الله بن عبد الأعلى الشاعر ويسار جد محمد بن  
 اسحاق صاحب السيرة وهو مولى قيس بن مخزومة بن المطلب بن عبدمناف  
 وكان منهم مرة أبو عبيد جد محمد بن زيد بن عبيد بن مرة ونفيس بن محمد  
 ابن زيد بن عبيد بن مرة صاحب القصر عند الحرة ابن محمد هذا وبنوه  
 يقولون عبيد بن مرة بن المعلى الانصارى ثم الزرقى ونصير أبو موسى بن  
 نصير صاحب المغرب وهو مولى لبني أمية وله بالثغور موال من اولاد من  
 أعتق يقولون ذلك

وقال ابن الكلبي كان أبو فروة عبدالرحمن بن الاسود ونصير أبو موسى  
 ابن نصير عربيين من أراشة من بلي سببا أيام ابي بكر رحمه الله من جبل  
 الجليل بالشام وكان اسم نصير نصراً فصغر وأعتقه بعض بني امية فرجع الى  
 الشام وولد له موسى بقرية يقال لها كفر مرى وكان اعرج . وقال الكلبي  
 وقد قيل انهما اخوان من سبي عين التمر وان ولاءهما لبني ضبة

وقال علي بن محمد المدائني يقال ان ابا فروة ونصيراً كانا من سبي عين  
 التمر فابتاع ناعم الاسدي ابا فروة ثم ابتاعه منه عثمان وجعله يحفر القبور فلما  
 وثب الناس به كان معهم عليه فقال له رد المدالم فقال له انت اولها ابتعتك

من مال الصدقة لتحفر القبور فتركت ذلك وكان ابنه عبد الله بن أبي فروة  
من سراة الموالي والربيع صاحب المنصور الربيع بن يونس بن محمد بن أبي  
فروة وإنما لقب أبا فروة بفروة كانت عليه حين سبي

وقد قيل ان خالداً صالح أهل حصن عين التمر وان هذا السبي وجد في  
كنيسة ببعض الطسوج وقيل ان سيرين من أهل جرجرايا وانه كان زائراً  
لقرابة له فأخذ في الكنيسة معهم

حدثني الحسين بن الاسود قال حدثني يحيى بن آدم عن الحسن بن  
صالح عن أشعث عن الشعبي قال صالح خالد بن الوليد أهل الحيرة وأهل  
عين التمر وكتب بذلك الى أبي بكر فاجازه . قال يحيى فقلت للحسن بن  
صالح افاهل عين التمر مثل أهل الحيرة انما هو شيء عليهم وليس على أراضهم  
شيء فقال نعم

قالوا وكان هلال بن عقة بن قيس بن البشر النمرى على النمر بن قاسط  
بعين التمر فجمع خالد وقاتله فظفر به فقتله وصلبه . وقال ابن الكلبي كان على  
النمر يومئذ عقة بن قيس بن البشر بنفسه

قالوا وانتقض بشير بن سعد الانصارى جرحه فمات فدفن بعين التمر  
ودفن الى جنبه عمير بن رثاب بن مهشم بن سعيد بن سهم بن عمرو وكانت  
اصابه سهم بعين التمر فاستشهد

ووجه خالد بن الوليد وهو بعين التمر النسير بن ديسم بن ثور الى ماء  
لبنى تغلب فطرقهم ليلاً فقتل واسر فسأله رجل من الاسرى ان يطلقه على  
ان يدله على حى من من ربيعة ففعل فأتى النسير ذلك الحى فبيتهم فغم وسبي  
ومضى الى ناحية تكريت في البر فغم المسلمون

وحدثني أبو مسعود الكوفي عن محمد بن مروان ان النسير أتى عكبرا  
فامن أهلها واخرجوا لمن معه طعاما وعلفًا ثم مر بالبردان فاقبل أهلها يعدون  
من بين أيدي المسلمين فقال لهم لا بأس فكان ذلك أمانًا • قال ثم أتى المخرم  
قال أبو مسعود ولم يكن يدعى يومئذ مخرما إنما نزله بعض ولد مخرم بن  
حزن بن زياد بن أنس بن الديان الحارثي فسمى به فيما ذكر هشام بن محمد  
الكلبي • ثم عبر المسلمون جسرا كان معقودا عند قصر سابور الذي يعرف  
اليوم بقصر عيسى بن علي نخرج اليه خرزاد بن ماهينداز وكان موكلا به  
فقاتلوه وهزموه ثم لجوا فأتوا عين التمر • وقال الواقدي وجه المثنى بن  
حارثة النسير وحذيفة بن محصن بعد يوم الجسر وبعد انجيازه بالمسلمين الى  
خفان وذلك في خلافة عمر بن الخطاب في خيل فاوقعا بقوم من بني تغلب  
وعبرا الى تكريت فاصاب نعا وشاء • وقال عتاب بن ابراهيم فيما ذكر لي عنه  
أبو مسعود ان النسير وحذيفة آمننا أهل تكريت وكتبنا لهم كتابا أنفذه له  
عتبة بن فرقد السلمي حين فتح الطيرهان والموصل وذكر أيضا ان النسير  
توجه من قبل خالد بن الوليد فاغار على قري بمسكن وقطر بل فغنم منها غنيمة  
حسنة • قالوا ثم سار خالد من عين التمر الى الشام وقال للمثنى بن حارثة ارجع  
رحمك الله الى سلطانك فقير مقصر ولا وان وقال الشاعر

صبحنا بالكتائب حتى بكر وحيا من قضاة غير ميل

أبجنا دارهم والحيل تردى بكل سميدع سامي التليل

يعنى من كان في السوق الذي فوق الانبار وقال آخر

وللمثنى بالعال معركة شاهدها من قبيلة بشر

يعنى بالعال الانبار وقطر بل ومسكن وبادوريا فاراد سوق بغداد



كسرى وكاد الايوان ينفطر  
 وشمع المسلمون اذ حذروا  
 سهل نهج السبيل فاقتفروا  
 وقال بعضهم حين لقوا خرزاد

وآل منا القارسي المدرة  
 بكل قباء لحوق مضرة  
 حين لقينا دونا المنظره  
 بمثلها يهزم جمع الكفره

يعنى بالمنظرة تلّ عفر قوف \* وكان شخوص خالد الى الشام في شهر  
 ربيع الآخر ويقال في شهر ربيع الاول سنة ١٣ وقال قوم ان خالد آتى دومة  
 من عين التمر ففتحها ثم اقبل الى الحيرة فنها مضى الى الشام وأصح ذلك  
 مضيه من عين التمر

### ﴿ خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ﴾

قالوا لما استخلف عمر بن الخطاب رضى الله عنه وجه أبا عبيد بن عمرو  
 ابن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف وهو أبو المختار بن  
 أبي عبيد الى العراق في الف وكتب الى المثنى بن حارثة يأمره بتلقيه والسمع  
 والطاعة له وبعث مع أبي عبيد سليط بن قيس بن عمرو الانصارى وقال له  
 لولا عجة فيك لوليتك ولكن الحرب زبون لا يصلح لها الا الرجل المكيث  
 فاقبل أبو عبيد لا يمر بقوم من العرب الا رغبهم في الجهاد والغنيمة فصحبه /  
 خلق فلما صار بالمعذيب بلغه ان جابان الانعجمى بتستر في جمع كثير فلقيه فهزم

جمعه وأسر منهم ثم أتى درنى وبها جمع للمعجم فهزمهم الى كسكر وسار الى  
 الجالينوس وهو باروسما فصالحه بن الاندزرعز عن كل رأس على أربعة  
 دراهم على ان ينصرف ووجه أبو عبيد المثنى الى زندورد فوجدهم قد نقضوا  
 فخاربهم فظفر وسي ووجه عمروة بن زيد الخيل الطائى الى الزوابى فصالح  
 دهقانها على مثل صلح باروسما ✓

﴿ يوم قس الناظف وهو يوم الجسر ﴾

قالوا بعث الفرس الى العرب حين بلغها اجتماعها ذا الحاجب مردان شاه  
 وكان أنوشروان لقبه بهمن لتبركه به وسمى ذا الحاجب لانه كان يعضب  
 حاجبيه ليرفهما عن عينه كبرا ويقال ان اسمه رستم فامر أبو عبيد بالجسر  
 فمعد وأعان على عقده أهل باقيا ويقال ان ذلك الجسر كان قديماً لأهل  
 الحيرة يعبرون عليه الى ضياعهم فاصلحه أبو عبيد وذلك انه كان معتلاً مقطوعاً  
 ثم عبر أبو عبيد والمسلمون من المروحة على الجسر فلقوا ذا الحاجب وهو في  
 أربعة آلاف مدجج ومعه فيل ويقال عدة فيلة واقتتلوا قتالاً شديداً وكثرت  
 الجراحات وفشت في المسلمين فقال سليط بن قيس يا أبا عبيد قد كنت  
 نهيتك عن قطع هذا الجسر اليهم وأشرت عليك بالانحياز الى بعض النواحي  
 والكتاب الى أمير المؤمنين بالاستمداد فابيت وقاتل سليط حتى قتل  
 وسأل أبو عبيد ابن مقتل هذه الدابة فقيل خرطومها فحمل فضرب خرطوم  
 الفيل وحمل عليه أبو محجن بن حبيب الثقفي فضرب رجله فعلقها وحمل

المشركون فقتل أبو عبيد رحمه الله ويقال ان القيل برك عليه فمات  
تحتة فأخذ اللواء اخوه الحكم فقتل فاخذ ابنه جبر فقتل ثم ات المثنى بن  
حارثة أخذه ساعة وانصرف بالناس وبعضهم على حامية بعض وقاتل عروة  
ابن زيد الحيل يومئذ قتالا شديداً عدل بقتال جماعة وقاتل أبو زيد الطائي  
الشاعر حمية للمسلمين بالغربية وكان أتى الحيرة في بعض أموره وكان نصرانياً  
وأتى المثنى أليس فنزلها وكتب الى عمر بن الخطاب بالخبر مع عروة بن زيد  
وكان ممن قتل يوم الجسر فيما ذكر أبو مخنف أبو زيد الانصارى أحد من  
جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم قالوا وكانت وقعة الجسر يوم  
السبت في آخر شهر رمضان سنة ١٣ وقال أبو محجن بن حبيب

أنى تسدت نحونا أم يوسف      ومن دون مسراها فياف مجاهل  
الى فتية بالطف نيل سراتهم      وغودر أفراس لهم ورواحل  
مررت على الانصار وسط رحالهم      فقلت لهم هل منكم اليوم قافل

حدثني أبو عبيد القاسم بن سلام قال حدثنا محمد بن كثير عن زائدة عن  
اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال عبر أبو عبيد باتقيا في ناس  
من أصحابه فقطع المشركون الجسر فاصيب ناس من أصحابه قال اسماعيل  
وقال أبو عمرو الشيباني كان يوم مهران في أول السنة والقادسية في آخرها



﴿ يوم مهران وهو يوم النخيلة ﴾

قال أبو مخنف وغيره مكث عمر بن الخطاب رضى الله عنه سنة لا يذكر  
العراق لمصاب أبي عبيد وسليط وكان المشي بن حارثة مقيما بناحية أليس  
يدعو العرب الى الجهاد ثم ان عمر رضى الله عنه ندب الناس الى العراق فجعلوا  
يتحامونه ويتثاقلون عنه حتى هم أن يغزوا بنفسه وقدم عليه خلق من  
الازديريدون غزوا الشام فدعاهم الى العراق ورغبتهم في غنائهم آل كسرى  
فردوا الاختيار اليه فامرهم بالشخص و قدم جرير بن عبد الله من السراة  
في بجيلة فسأل ان يأتى العراق على ان يعطى وقومه ربع ماغلبوا عليه فاجابه  
عمر الى ذلك فسار نحو العراق وقوم يزعمون انه مر على طريق البصرة  
وواقع مرزبان المذار فهزمه وآخرون يزعمون انه واقع المرزبان وهو مع خالد  
ابن الوليد وقوم يقولون انه سلك الطريق على فيدوا الشمالية الى العذيب

حدثني عفان بن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا داود بن  
أبي هند قال أخبرني الشعبي ان عمر وجه جرير بن عبد الله الى الكوفة بعد  
قتل ابي عبيد اول من وجه وقال هل لك في العراق وانفلك الثلث بعد  
الخمس قال نعم قالوا واجتمع المسلمون بدير هند في سنة ١٤ وقد هلك  
شيرويه وملكت بوران بنت كسرى الى أن يبلغ يزيد جرد بن شهر يار فبعث  
اليهم مهران بن مهربنداذ الهمذاني في اثني عشر الفا فاهل المسلمون له حتى  
عبر الجسر وصار مما يلي دير الاعور وروى سيف ان مهران صار عند عبور  
الجسر الى موضع يقال له البويب وهذا الموضع الذي قتل به ويقال ان جنبتى  
البويب أفضت عظاما حتى استوى وغفا عليها التراب زمان الفتنة وانه بايثار

هناك وذلك ما بين السكون وبنى سليم فكان مغيضاً للفرات زمن الاكاسرة  
يصب في الجوف وعسكر المسلمين بالنخيلة وكان على الناس فيما تزعم بجيلة  
جرير بن عبد الله وفيما تقول ربيعة المثني بن حارثة وقد قبل انهم كانوا  
متسايدن على كل قوم رئيسهم فالتقى المسلمون وعدوهم فابلى شرحبيل بن  
السمط الكندي يومئذ بلاء حسناً وقتل مسعود بن حارثة أخو المثني بن  
حارثة فقال المثني يامعشر المسلمين لا يرعكم مصرع أخي فان مصارع خياركم  
هكذا فحملوا حملة رجل واحد محققين صابرين حتى قتل الله مهران وهزم  
الكثرة فاتبعهم المسلمون يقتلونهم فقل من نجا منهم وضارب قرط بن جراح  
العبدى يومئذ حتى انثى سيفه وجاء الليل فنناموا الى عسكرهم وذلك في  
سنة ١٤ فتولى قتل مهران جرير بن عبد الله والمنذر بن حسان بن ضرار  
الضبي فقال هذا أنا قتلته وقال هذا أنا قتلته وتنازعا نزاعاً شديداً فاخذ المنذر  
منطقته وأخذ جرير سائر سلبه ويقال ان الحصن بن معبد بن زرارة بن  
عدس التميمي كان ممن قتله

ثم لم يزل المسلمون يشنون الغارات ويتابعونها فيما بين الحيرة وكسكر  
وفيا بين كسكر وسورا وبريسما وصراة جاماسب وما بين الفلوجتين  
والنهرين وعين التمر وأتو حصن مليقيا وكان منظره ففتحوه واجلوا المعجم  
عن مناظر كانت بالطف وكانوا منحويين قد وهن سلطانهم وضعف أمرهم  
وعبر بعض المسلمين نهر سورا فاتوا كوئي ونهر الملك وبادوريا وبلغ بعضهم  
كلواذى وكانوا يعيشون بما ينالون من الغارات . ويقال ان ما بين مهران  
والقادية ١٨ شهراً

يوم القادسية ❦

قالوا كتب المسلمون الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه يعلمونه كثرة  
من تجمع لهم من أهل فارس ويسألونه المدد فاراد ان يغزو بنفسه وعسكر  
لذلك فإشار عليه العباس بن عبد المطلب وجماعة من مشايخ أصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بالمقام وتوجيه الجيوش والبعوث ففعل ذلك وأشار  
عليه على بن أبي طالب بالمسير فقال له انى قد عزمتم على المقام وعرض على  
علي رضى الله عنه الشخوص فاباه فاراد عمر توجيه سعيد بن زيد بن عمرو  
ابن نفيل العدوى ثم بدا له فوجه سعد بن أبي وقاص واسم أبي وقاص مالك  
ابن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وقال انه رجل شجاع رام  
ويقال ان سعيد بن زيد بن عمرو كان يومئذ بالشام غازياً قالوا وسار الى  
العراق فاقام بالثعلبية ثلاثة أشهر حتى نلاحق به الناس ثم قدم العذيب في  
سنة ١٥ وكان المثني بن حارثة مريضاً فإشار عليه بأن يحارب العدوى بين  
القادسية والعذيب ثم اشتد وجعه فحمل الى قومه فمات فيهم وتزوج سعد  
امراته .

قال الواقدي توفي المثني قبل نزول رستم القادسية . قالوا وأقبل رستم  
وهو من أهل الرى ويقال بل هو من أهل همدان فنزل برس ثم سار فاقام  
بين الحيرة والسليحين أربعة أشهر لا يقدم على المسلمين ولا يقاثلهم والمسلمون  
معسكرون بين العذيب والقادسية وقدم رستم ذا الحاجب فكان معسكراً  
بطيزناباذ وكان المشركون زهاء مائة الف وعشرين الفا ومعهم ثلاثون فيلا  
ورياتهم العظمى التى تدعى درفشكبايان وكان جميع المسلمين ما بين تسعة

آلاف الى عشرة آلاف فاذا احتاجوا الى العلف والطعام أخرجوا خيولاً في  
البر فأغارت على أسفل الفرات وكان عمر يبعث اليهم من المدينة الغنم والجزر  
قالوا وكانت البصرة قد مصرت فيما بين يوم النخيلة ويوم القادسية مصرها  
عتبة بن غزوان ثم استأذن للحج وخلف المغيرة بن شعبة فكتب اليه عمر  
بعده فلم يلبث ان قرف بما قرف به فولى أبا موسى البصرة واشخص المغيرة  
الى المدينة ثم ان عمر رده ومن شهد عليه الى البصرة فلما حضر يوم القادسية  
كتب عمر الى أبي موسى يأمره بامداد سعد فأمده بالمغيرة في ثمانى مائة  
ويقال في اربعائة فشهدها ثم شخص الى المدينة فكتب عمر الى ابي عبيدة  
ابن الجراح فأمد سعداً بقيس بن هيرة بن المكشوح المرادى فيقال انه شهد  
القادسية ويقال بل قدم على المسلمين وقد فرغ من حربها وكان قيس في  
سبعائة

وكان يوم القادسية في آخر سنة ١٦ وقد قيل ان الذي امد سعداً  
بالمغيرة عتبة بن غزوان وان المغيرة انما ولى البصرة بعد قدومه من القادسية  
وان عمر لم يخرج من المدينة حين اشخصه اليها لما قرف به الا والياً  
على الكوفة

وحدثني العباس بن الوليد الترسي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد عن  
مجالد عن الشعبي قال كتب عمر الى ابي عبيدة البعث قيس بن مكشوح الى  
القادسية فيمن انتدب معه فانتدب معه خلق فقدم متعجلاً في سبعائة وقد  
فتح على سعد فسألوه الغنيمه فكتب الى عمر في ذلك فكتب اليه عمر ان  
كان قيس قدم قبل دفن القتلى فاقسم له نصيبه قالوا وأرسل رستم الى  
سعد يسأله توجيه بعض أصحابه اليه فوجه المغيرة بن شعبة فقصد قصد

سريره ليجلس معه عليه فنعمته الاساورة من ذلك وكله رستم بكلام  
كثير ثم قال له قد علمت انه لم يحملكم على ما اتم فيه الا ضيق المعاش  
وشدة الجهد ونحن نعطيكم ما تشبعون به ونصرفكم ببعض ما تحبون فقال  
المغيرة ان الله بعث الينا نبيه صلى الله عليه وسلم فسمعنا باجابته واتباعه وأمرنا  
بجهاد من خالف ديننا ( حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ) ونحن  
ندعوك الى عبادة الله وحده والايمان بنبيه صلى الله عليه وسلم فان فعلت  
والا فالسيف بيننا وبينكم فنحر رستم غضباً ثم قال والشمس والقمر لا يرتفع  
الضحى غداً حتى تقتلكم أجمعين فقال المغيرة لا حول ولا قوة الا بالله  
وانصرف عنه وكان على فرس له مهزول وعليه سيف معلوب ملفوف  
عليه الخرق

وكتب عمر الى سعد يأمره بأن يبعث الى عظيم القرس قوما يدعونه  
الى الاسلام فوجه عمرو بن معدى كرب الزبيدي والاشعث بن قيس  
الكندي في جماعة فرأوا رستم فأتى بهم فقال أين تريدون قالوا صاحبكم  
فجرى بينهم كلام كثير حتى قالوا أن نينا قد وعدنا ان تغلب على أرضكم فدعا  
بزبيل من تراب فقال هذا لكم من أرضنا فقام عمرو بن معدى كرب مبادراً  
فبسط رداءه وأخذ من ذلك التراب فيه وانصرف فقيل له ما دعاك الى  
ما صنعت قال تقاتلت بأن أرضهم تصير الينا ونغلب عليها ثم أتوا الملك ودعوه  
الى الاسلام فغضب وأمرهم بالانصراف وقال لولا انكم رسل لقتلكم وكتب  
الى رستم يعنه على انفاذهم اليه

ثم ان علاقة المسلمين وعليها زهرة بن حوية بن عبد الله بن قتادة  
التميمي ثم السعدي ويقال كان عليها قتادة بن حوية لقيت خيلاً للاعاجم فكان



ذلك سبب الوقعة اغاثت الاعاجم خيلها واغاث المسلمون علاقتهم فالتحمت  
الحرب بينهم وذلك بعد الظهر وحمل عمرو بن معدى كرب الزبيدي فاعتنق  
عظيما من الفرس فوضعه بين يديه في السرج وقال انا ابو ثور افعلوا كذا  
ثم حطم فيلا من القبيلة وقال الزموا سيوفكم خراطيمها فان مقتل الفيل  
خرطومها وكان سعد قد استخلف على العسكر والناس خالد بن عرفطة  
العذري حليف بنى زهرة لعله وجدها وكان مقيا في قصر العذيب فجعلت  
امراته وهي سلمى بنت حفصة من بنى تيم الله بن ثعلبة امرأة المثنى بن حارثة  
تقول وامثنياه ولا مثنى للخيل فلطمها فقالت يا سعد اغيرة وجينا وكان ابو  
محجن الثقفي بابضع غربه اليها عمر بن الخطاب رضى الله عنه لشربه الخمر  
فتخلص حتى لحق بسعد ولم يكن فيمن شخص معه فيما ذكر الواقدي  
وشرب الخمر في عسكر سعد فضربه وحبسه في قصر العذيب فسأل زبراء  
أم ولد سعد ان تطلقه ليقاتل ثم يعود الى حديده فأخفته بالله ليفعلن ان  
أطلقته فركب فرس سعد وحمل على الاعاجم فخرق صفيهم وحطم الفيل  
الايض بسيفه وسعد يراه فقال أما الفرس ففرسى وأما الحملة فحملة أبي محجن  
ثم انه رجع الى حديده ويقال ان سلمى بنت حفصة اعطته الفرس والاول  
أصح وأثبت

فلما انقضى أمر رستم قال له سعد والله لا ضربتك في الخمر بعد ما  
رأيت منك أبداً قال وانا والله فلا شربتها أبداً . وابلى طليحة بن خويلد  
الاسدي يومئذ وضرب الجالينوس ضربة قدت مغفره ولم تعمل في رأسه  
وقال قيس بن مكشوح يا قوم ان منايا الكرام القتل فلا يكونن هؤلاء  
القلق أولى بالصبر وأسخى نفساً بالموت منكم ثم قاتل قتالا شديداً وقتل الله

رسم فوجد بدنه مملوءاً ضرباً وطعناتاً فلم يعلم من قاتله وقد كان مشى اليه عمرو  
ابن معدى كرب وطليحة بن خويلد الاسدى وقرط بن جماح العبدى  
وضرار بن الازور الاسدى . وكان الواقدى يقول قتل ضرار يوم اليامة  
وقد قيل ان زهير بن عبد شمس البجلي قتله وقيل أيضاً ان قاتله عوافر بن  
عبد شمس وقيل ان قاتله هلال بن عثمة التيمى . فكان قتال القادسية يوم  
الخميس والجمعة وليلة السبت وهى ليلة الهريز وانما سميت ليلة صفين بها  
ويقال ان قيس بن مكشوح لم يحضر القتال بالقادسية ولكنه قدمها وقد  
فرغ المسلمون من القتال

وحدثنى أحمد بن سلمان الباهلى عن السهمى عن أشياخه ان سلمان بن  
ربيعة غزا الشام مع أبى أمامة الصدى بن مجلان الباهلى فشهد مشاهد  
المسلمين هناك ثم خرج الى العراق فيمن خرج من المددالى القادسية متمجلاً  
فشهد الوقعة وأقام بالكوفة وقتل ببلنجر

وقال الواقدى فى اسناده خد قوم من الاعاجم لرايتهم وقالوا لا نبرح  
موضعنا حتى نموت فحمل عليهم سلمان بن ربيعة الباهلى فقتلهم وأخذ الراية .  
قالوا وبعت سعد خالد بن عرفطة على خيل الطلب فجعلوا يقتلون من لحقوا  
حتى انتهوا الى برس ونزل خالد على رجل يقال له بسطام فأكرمه وبره  
وسمى نهر هناك نهر بسطام واجتاز خالد بالصرارة فلحق جالينوس فحمل عليه  
كثير بن شهاب الحارثى فطعمته ويقال قتله . وقال ابن الكلبي قتله زهرة  
ابن حوية السعدى وفذلك أثبت وهرب الفرس الى المدائن ولحقوا يزيدجرد  
وكتب سعد الى عمر بالفتح وبمصاب من أصيب

وحدثنى أبو رجاء الفارسى عن أبيه عن جده قال حضرت وقعة

القادسية وانا مجوسى فلما رمتنا العرب بالنبل جعلنا نقول دوك دوك نفنى  
مغازل فما زالت بنا تلك المغازل حتى أزلت أمرنا. لقد كان الرجل منا يرمى  
عن القوس الناوكية فما يزيد سهمها على ان يتعلق بثوب أحدهم ولقد كانت  
النبلة من نباهم تهتك الدرع الحصينة والجوسن المضاعف مما علينا  
وقال هشام بن الكلبي كان أول من قتل أعجمياً يوم القادسية ربيعة  
ابن عثمان بن ربيعة أحد بنى نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور  
وقال طليحة في يوم القادسية

أنا ضربت الجالينوس ضربة      حين جيا د الخيل وسط الكبه  
وقال أبو محجن الثقفي حين رأى الحرب

كفى حزناً ان تدعس الخيل بالفنا      وارك قد شدوا على وثاقيا  
إذا قت عنانى الحديد وغلقت      مصاريع من دونى تصم المناديا

وقال زهير بن عبد شمس بن عوف البجلي

أنا زهير وابن عبد شمس      أردت بالسيف عظيم الفرس  
رستم ذا النخوة والدمقس      أطعت ربي وشفيت نفسى

وقال الأشعث بن عبد الحجر بن سراقه الكلابي وشهد الخيرة والقادسية  
وما عقرت بالسيلحين مطيتى      وبالقصر الا خيفة أن أعيرا  
فبئس امرؤ يبأى على برهطه      وقد ساد أشياخي معداً وحميرا

وقال بعض المسلمين يومئذ

وقالت حتى أنزل الله نصره      وسعد باب القادسية معصم  
فرحنا وقد آمت نساء كثيره      ونسوة سعد ليس منهن أيم

وقال قيس بن المكشوح ويقال انها لغيره

جلبت الخيل من صنعا تردى  
الى وادى القرى فديار كلب  
وجئنا القادسية بعد شهر  
فناهضنا هنالك جمع كسرى  
فلما أن رأيت الخيل جالت  
فأضرب رأسه فهوى صريعا  
وقد أتى الاله هناك خيرا  
وفعل الخير عند الله نام

وقال عصام بن المقشعري

فلو شهدتى بالقوادس أبصرت  
جلاد امرى ماض اذا القوم أحجموا  
أضارب بالخشوب حتى أفله  
وأطعن بالرمح المتل وأقدم

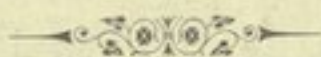
وقال طليحة بن خويلد

طرقت سليمان أرحل الركب  
انى كلفت سلام بعدكم  
لو كنت يوم القادسية اذ  
أبصرت شدائى ومنصرفى  
انى اهتديت بسبب سهب  
بالفارة الشعواء والحرب  
نازلتهم بمهند غضب  
واقامتى للطعن والضرب

وقال بشر بن ربيعة بن عمرو الخثعمي

ألم خيال من أميمة موهنا  
ونحن بصحراء العذيب ودارها  
ولاغروالاجوبها البيدنى الدجى  
تحن بباب القادسية ناقتى  
وقد جعلت أولى النجوم تغور  
حجازية ان المحل شطير  
ومن دوننا رعن أشم وقور  
وسعد بن وقاص على أمير  
طويل الشذى كابي الزناد قصير  
وسعد أمير شره دون خيره

تذكر هداك الله وقع سيوفنا      باب قديس والمكر عسير  
يعار جناحي طائر فيطير      عشية ود القوم لو أن بعضهم  
قال واستشهد يومئذ سعد بن عبيد الانصارى فاعتم عمر لمصابه وقال  
لقد كاد قتله ينغص على هذا الفتح



### فتح المدائن

قالوا مضى المسلمون بعد القادسية فلما جازوا دير كعب لقيهم النخیر خان  
اليها وبدأ في جمع عظيم من اهل المدائن فاقتتلوا وعانق زهير بن سليم  
الازدى النخیر خان فسقط الى الارض وأخذ زهير خنجرأ كان في وسط  
النخیر خان فشق بطنه فقتله وسار سعد والمسلمون فنزلوا ساباط واجتمعوا  
بمدينة بهر سير وهي المدينة التي في شق الكوفة فأقاموا تسعة أشهر ويقال  
ثمانية عشر شهراً حتى أكلوا الرطب مرتين وكان أهل تلك المدينة يقائلونهم  
فاذا تجاوزوا دخلوها فلما فتحها المسلمون أجمع يزدجرد بن شهریار ملك  
فارس على الهرب فدى من أبيض المدائن في زيبيل فسماه النبط برزيبلا  
ومضى الى حلوان معه وجوه أساورته وحمل معه بيت ماله وخف متاعه  
وخزائنه والنساء والذراري وكانت السنة التي هرب فيها سنة مجاعة وطاعون  
عم أهل فارس ثم عبر المسلمون خوفاً ففتحوا المدينة الشرقية  
حدثني عفان بن مسلم قال أخبرنا هشيم قال أخبرنا حصين قال أخبرنا  
أبو وأبل قال لما انهزم الاعاجم من القادسية آتبعناهم فاجتمعوا بكوثي فاتبعناهم

ثم انتهينا الى دجلة فقال المسلمون ما تنتظرون بهذه النطقة ان نخوضها  
نخضناها فهزمناهم

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن أبي سبرة عن ابن عجلان  
عن أبان بن صالح قال لما انهزمت الفرس من القادسية قدم فلهم المدائن  
فانتهى المسلمون الى دجلة وهي تطفح بماء لم ير مثله قط واذا الفرس قد  
رفعوا السفن والمعابر الى الجزيرة الشرقية وحرقوا الجسر فاعتم سعد والمسلمون  
اذ لم يجدوا الى العبور سبيلا فانتدب رجل من المسلمين فسبح فرسه وعبر  
فسبح المسلمون ثم امروا أصحاب السفن فعبروا الاثقال فقالت الفرس والله  
ما تقالون الا جنأ فانهزموا ✓

حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن عوانة بن الحكم وقال أبو عبيدة  
معمر بن المثنى حدثني أبو عمرو بن العلاء قالا وجه سعد بن أبي وقاص خالد  
ابن عرفطة على مقدمته فلم يرد سعد حتى فتح خالد ساباط ثم قدم فاقام على  
الرومية حتى صالح أهلها على ان يجلو من أحب منهم ويقيم من أقام على  
الطاعة والمناصحة وأداء الخراج ودلالة المسلمين ولا ينطووا لهم على غش ولم  
يجد معابر فدل على مخاضة عند قرية الصيادين فاخاضوها الخيل فجعل الفرس  
يرمونهم فسلموا غير رجل من طيء يقال له سليل بن يزيد بن مالك السنبسي  
لم يصب يومئذ غيره

حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني من أثنى به عن المجالد بن سعيد عن  
الشعبي انه قال أخذ المسلمون يوم المدائن جوارى من جوارى كسرى جىء  
بهن من الافاق فكن تصنعن له فكانت أمي احداهن قال وجعل المسلمون  
يأخذون الكافور يومئذ فيلقونه في قدورهم ويظنونه ملحا قال الواقدي كان

فراغ سعد من المدائن وجولاء في سنة ١٦

✽ يوم جولاء الواقعة ✽

قالوا مكث المسلمون بالمدائن أياماً ثم بلغهم ان يزدجرد قد جمع جمعاً عظيماً ووجهه اليهم وان اجمع بجولاء فسرح سعد بن أبي وقاص هاشم بن عتبة بن أبي وقاص اليهم في اثني عشر ألفاً فوجدوا الاعاجم قد تحصنوا وخندقوا وجعلوا عيالهم وثقلهم بخانقين وتعاهدوا ان لا يفروا وجعلت الامداد تقدم عليهم من حلوان والجبيل فقال المسلمون ينبغي ان نعاجلهم قبل ان تكثر امدادهم فلقوم وحجر بن عدي الكندي على الميمنة وعمرو بن معدى كرب على الخيل وطليحة بن خويلد على الرجال وعلى الاعاجم يومئذ خرزاذ أخو رستم فاقبلوا قتالاً شديداً لم يقتلوا مثله رمياً بالنبل وطعنات بالرمح حتى تقصفت وتجالدوا بالسيوف حتى اثلثت ثم ان المسلمين حملوا حملة واحدة قلعوا بها الاعاجم عن موقفهم وهزموا فلولاً هارين وركب المسلمون اكتافهم يقتلونهم قتلاً ذريعاً حتى حال الظلام بينهم ثم انصرفوا الى معسكرهم وجعل هاشم بن عتبة جرير بن عبد الله بجولاء في خيل كثيفة ليكون بين المسلمين وبين عدوهم فارتحل يزدجرد من حلوان واقبل المسلمون فيغيبون في نواحي السواد من جانب دجلة الشري فأتوا مهروذ فصالح دهقانها هاشم على جريب من دراهم على ان لا يقتل أحداً منهم وقتل دهقان الدسكرة وذلك انه اتهمه بنفش للمسلمين وأتى البندنجين فطلب أهله الامان على أداء الجزية والخراج فامتهم وأتى جرير بن عبد الله خانقين وبها بقية من

الاعاجم فقتلهم ولم يبق من سواد دجلة ناحية الاغلب عليها المسلمون وصارت  
 في أيديهم وقال هشام بن الكلبي كان على الناس يوم جلولاء من قبل سعد  
 عمرو بن عتبة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة وأمه عاتكة بنت  
 أبي وقاص . قالوا وانصرف سعد بعد جلولاء الى المدائن فصير بها جمعاً ثم  
 مضى الى ناحية الخيرة وكانت وقعة جلولاء في آخر سنة ١٦ قالوا فاسلم جميل  
 ابن بصبري دهقان الفلاليج والنهرين وبسطام بن نرسی دهقان بابل  
 وخطرنية والرغيل دهقان العال وفيروز دهقان نهر الملك وكوثي وغيرهم من  
 الدهاقين فلم يعرض لهم عمر بن الخطاب ولم يخرج الارض من أيديهم وأزال  
 الجزية عن رقابهم

وحدثني أبو مسعود الكوفي عن عوانة عن أبيه قال وجه سعد بن  
 أبي وقاص هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ومعه الاشعث بن قيس الكندي  
 فرآ بالاذانات وأتى دقوقا وخانيجار فقلب على ما هناك وفتح جميع كورة  
 باجرى ونفذ الى نحو سنّ بارما وبوازيج الملك الى حد شهرزور

حدثني الحسين بن الاسود قال حدثني يحيى بن آدم قال أخبرنا ابن  
 المبارك عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب قال كتب عمر بن الخطاب الى  
 سعد بن أبي وقاص حين فتح السواد . أما بعد فقد بلغني كتابك تذكر ان  
 ما الناس سألوك ان تقسم بينهم ما آفأ الله عليهم فاذا أتاك كتابي فانظر ما أجلب  
 عليه أهل العسكر بخيلهم وركابهم من مال أو كراع فاقسمه بينهم بعد الخمس  
 — وأترك الارض والانهار لعمالها ليكون ذلك في اعطيات المسلمين فانك ان  
 قسمتها بين من حضر لم يكن لمن يبقى بعدهم شيء

وحدثني الحسين قال حدثنا وكيع عن فضيل بن غزوان عن عبد الله



ابن حازم قال سألت مجاهداً عن أرض السواد فقال لا تشتري ولا تباع قال  
نقول لأنها فتحت عنوة ولم تقسم فهي لجميع المسلمين

وحدثني الوليد بن صالح عن الواقدي عن ابن أبي سبرة عن صالح بن  
كيسان عن سليمان بن يسار قال أقر عمر بن الخطاب السواد لمن في أصلاب  
الرجال وأرحام النساء وجعلهم ذمة تؤخذ منهم الجزية ومن أرضهم الخراج  
وهم ذمة لارق عليهم قال سليمان وكان الوليد بن عبد الملك أراد ان يجعل  
أهل السواد فيئاً فاخبرته بما كان من عمر في ذلك فورعه الله عنهم

حدثني الحسين بن الاسود قال حدثنا يحيى بن آدم عن اسراييل عن  
أبي اسحاق عن حارثة بن مضرب ان عمر بن الخطاب أراد قسمة السواد  
بين المسلمين فامر ان يخصوا فوجد الرجل منهم نصيبه ثلاثة من الفلاحين  
فشاور أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال على دعهم يكونوا  
مادة للمسلمين فبعث عثمان بن حنيف الانصارى فوضع عليه ثمانية واربعين  
وأربعة وعشرين واثني عشر

حدثنا أبو نصر التمار قال حدثنا شريك عن الاجلح عن حبيب بن أبي  
نابت عن ثعلبة بن يزيد عن علي قال لولا ان يضرب بعضكم وجوه بعض  
لقسمت السواد بينكم

حدثني الحسين بن الاسود قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا اسراييل  
عن جابر عن عامر قال ليس لأهل السواد عهد وانما نزلوا على الحكم  
حدثنا الحسين قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثني صلب الزبيدي عن  
محمد بن قيس الاسدي عن الشعبي انه سئل عن أهل السواد ألهم عهد فقال  
لم يكن لهم عهد فلما رضى منهم بالخراج صار لهم عهد

حدثنا الحسين عن يحيى بن آدم عن شريك عن جابر عن عامر انه قال  
ليس لاهل السواد عهد

حدثنا عمرو الناقد قال حدثنا بن وهب المصري قال حدثنا مالك عن  
جعفر بن محمد عن أبيه قال كان للمهاجرين مجلس في المسجد فكان عمر يجلس  
معهم فيه ويحدثهم عن ما ينتهي اليه من أمر الآفاق فقال يوماً ما أدرى كيف  
اصنع بالمجوس فوثب عبد الرحمن بن عوف فقال اشهد على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم انه قال سنوا بهم سنة أهل الكتاب

حدثنا محمد بن الصباح البزاز قال حدثنا هشيم قال حدثنا اسماعيل بن  
— أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال كانت بجيلة ربيع الناس يوم القادسية وكان  
عمر جعل لهم ربيع السواد فلما وفد عليه جرير قال لولا اني قاسم مسئول  
لكنت على ماجملت لكم واني أرى الناس قد كثروا فردوا ذلك عليهم ففعل  
وفعلوا فاجازه عمر بثمانين ديناراً قال فقالت امرأة من بجيلة يقال لها أم كرز  
ان أبي هلك وسهمه ثابت في السواد واني لن أسلم فقال لها يا أم كرز ان  
قومك قد أجابوا فقالت له ما أنا بمسلمة أو تحملني على ناقة ذلول عليها قطيفة  
حمرأ وتملأ يدي ذهباً ففعل عمر ذلك

وحدثني الحسين قال حدثنا أبو أسامة عن اسماعيل عن قيس عن جرير  
قال كان عمر أعطى بجيلة ربيع السواد فاخذوه ثلاث سنين قال قيس ووفد  
جرير بن عبد الله على عمر مع عمار بن ياسر فقال عمر لولا اني قاسم مسئول  
لا تركتكم على ما كنتم عليه ولكني أرى ان تردوه ففعلوا فاجازه بثمانين ديناراً  
الحسن بن عثمان الزياتي قال حدثنا عيسى بن يونس عن اسماعيل عن قيس  
— قال اعطى عمر جرير بن عبد الله اربع مائة دينار

حدثني حميد بن الربيع عن يحيى بن آدم عن الحسن بن صالح قال صالح  
 عمر بجيلة من ربع السواد على ان فرض لهم في الفين من العطاء  
 وحدثني الوليد بن صالح عن الواقدي عن عبد الحميد بن جعفر عن  
 جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله عن أبيه عن جده ان عمر جعل له ولقومه  
 ربع ما غلبوا عليه من السواد فلما جمعت غنائم جلولاء طلب ربه فكتب سعد  
 الى عمر يعلمه ذلك فكتب عمر ان شاء جرير ان يكون انما قاتل وقومه على  
 جعل يجعل المؤلفة قلوبهم فاعطوهم جعلهم وان كانوا انما قاتلوا الله واحتسبوا  
 ما عنده فهم من المسلمين لهم ما لهم وعليهم ما عليهم فقال جرير صدق أمير  
 المؤمنين وبر لا حاجة لنا بالربع

حدثني الحسين بن علي بن آدم عن عبد السلام بن حرب عن  
 معمر بن علي بن الحكم عن ابراهيم النخعي قال جاء رجل الى عمر بن  
 الخطاب فقال اني قد اسلمت فارفع عن ارضي الخراج قال ان ارضك  
 أخذت عنوة ✓

حدثنا خلف بن هشام البزار قال حدثنا هشيم بن العوام بن حوشب  
 عن ابراهيم التيمي قال لما افتتح عمر السواد قالوا له اقسمه بيننا فانا فتحناه  
 عنوة بسيوفنا فابي وقال فما لمن جاء بعدكم من المسلمين وأخاف ان قسمته ان  
 يتفاسدوا بينكم في المياه قال فاقروا أهل السواد في ارضهم وضرب على رؤسهم  
 الجزية وعلى ارضهم الطسق ولم تقدم بينهم

وحدثني القاسم بن سلام قال حدثنا اسماعيل بن مجالد عن أبيه عن  
 الشعبي ان عمر بن الخطاب بعث عثمان بن حنيف الانصاري يمسح السواد  
 فوجده ستة وثلاثين الف الف جريب فوضع على كل جريب درهما وقفيزا ✓

قال القاسم وبلغني ان ذلك القفيز كان مكوكا لهم يدعى الشارقان . قال يحيى  
ابن آدم هو المختوم الحجاجي

حدثني عمرو الناقد قال حدثنا أبو معاوية عن الشيباني عن محمد بن  
عبد الله الثقي قال وضع عمر على السواد على كل جريب عامر او غامر يبلغه  
الماء درهما وقفيزا وعلى جريب الرطبة خمسة دراهم وخمسة اقفزة وعلى جريب  
الشجر عشرة دراهم وعشرة اقفزة ولم يذكر النخل وعلى رؤس الرجال  
ثمانية واربعين واربعة وعشرين واثني عشر

وحدثنا القاسم بن سلام قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري عن  
سعيد بن أبي عمرو عن قتادة عن أبي مجلز لاحق بن حميد ان عمر بن  
الخطاب بعث عمار بن ياسر على صلاة أهل الكوفة وجيوشهم وعبد الله بن  
مسعود على قضائهم وبيت مالهم وثمان بن حنيف على مساحة الارض  
وفرض لهم كل يوم شاة بينهم شطرها وسواقطها لعمار والشطرا الآخر بين  
هذين فمسح عثمان بن حنيف الارض فجعل على جريب النخل عشرة دراهم  
وعلى جريب الكرم عشرة دراهم وعلى جريب القصب ستة دراهم وعلى  
جريب البر أربعة دراهم وعلى جريب الشعير درهمين وكتب بذلك الى عمر  
رحمه الله فاجازه

حدثنا الحسين بن الاسود قال حدثنا يحيى بن آدم عن مندل العنزي  
عن الاعمش عن ابراهيم عن عمرو بن ميمون قال بعث عمر بن الخطاب حذيفة  
ابن اليمان على ماوراء دجلة وبعث عثمان بن حنيف على مادون دجلة فوضعا  
على كل جريب قفيزا ودرهما

حدثنا الحسين قال حدثنا يحيى بن آدم عن مندل عن أبي اسحاق

الشيواني عن محمد بن عبد الله الثقفي قال كتب المغيرة بن شعبة وهو على  
السواد ان قبلنا أصنافاً من الغلة لها مزيد على الخنطة والشعير فذكر الماش  
والكروم والرطبة والسماسم قال فوضع عليها ثمانية ثمانية والنخل -  
وحدثنا خلف البزار قال حدثنا أبو بكر بن عياش وحدثني الحسين بن  
الاسود عن يحيى بن آدم عن أبي بكر قال أخبرني أبو سعيد البقال عن العيزار  
ابن حريث قال وضع عمر بن الخطاب على جريب الخنطة درهمين وجريبين  
وعلى جريب الشعير درهما وجريبا وعلى كل غامر يطاق زرعه على الجريبين -  
درهما .

وحدثنا خلف البزار عن أبي بكر بن عياش عن أبي سعيد عن العيزار  
ابن حريث قال وضع عمر على جريب الكرم عشرة دراهم وعلى جريب  
الرطبة عشرة دراهم وعلى جريب القطن خمسة دراهم وعلى النخلة من الفارسي  
درهما وعلى الدقلتين درهما

حدثني عمرو الناقد قال حدثنا حفص بن غياث عن ابن أبي عمروبة عن  
قتادة عن أبي مجاز ان عمر وضع على جريب النخل ثمانية دراهم  
وحدثنا الحسين بن الاسود قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا عبد الرحمن  
ابن سليمان عن السري بن اسماعيل عن الشعبي قال بعث عمر بن الخطاب  
عثمان بن حنيف فوضع على أهل السواد لجريب الرطبة خمسة دراهم ولجريب  
الكرم عشرة دراهم ولم يجعل على ما عمل تحتها شيئاً

وحدثني الوليد بن صالح عن الواقدي عن ابن أبي سبرة عن المسور بن  
رفاعة قال قال عمر بن عبد العزيز كان خراج السواد على عهد عمر بن الخطاب  
مائة الف درهم فلما كان الحجاج صار الى أربعين الف درهم

وحدثنا الوليد عن الواقدي عن عبد الله بن عبد العزيز عن أيوب بن  
 أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه قال ختم عثمان بن حنيف في رقاب  
 خمسمائة الف وخمسين الف علج وبلغ الخراج في ولايته مائة الف الف درهم  
 وحدثني الوليد بن صالح قال حدثنا يونس بن ارقم المالكي قال حدثني  
 يحيى بن أبي الأشعث الكندي عن مصعب بن يزيد أبي زيد الانصاري عن  
 أبيه قال بعثني علي بن أبي طالب على ماسق الفرات فذكر رساتيق وقرى  
 فسمى نهر الملك وكوثي وبهرسير والرومقان ونهر جوبر ونهر درقيط  
 والبهقباذات وأمرني أن أضع على كل جريب زرع غليظ من البر درهما  
 ونصفاً وصاعاً من طعام وعلى كل جريب وسط درهما وعلى كل جريب من  
 البر رقيق الزرع ثلثي درهم وعلى الشعير نصف ذلك وأمرني أن أضع على  
 البساتين التي تجمع النخل والشجر على كل جريب عشرة دراهم وعلى جريب  
 الكرم اذا أنت عليه ثلاث سنين ودخل في الرابعة واطم عشرة دراهم وان  
 أننى كل نخل شاذ عن القرى يأكله من مر به وأن لا أضع على الخضراوات  
 شيئاً المقاثى والحبوب والسامس والقطن وأمرني أن أضع على الدهافين الذين  
 يركبون البراذين ويختمون بالذهب على الرجل ثمانية وأربعين درهما وعلى  
 اوسطهم من التجار على رأس كل رجل أربعة وعشرين درهما في السنة وأن  
 أضع على الاكرة وسائر من بقى منهم على الرجل اثني عشر درهما

حدثني حميد بن الربيع عن يحيى بن آدم عن الحسن بن صالح قال قلت  
 للحسن ما هذه الطسوق المختلفة فقال كل قد وضع حالاً بعد حال على قدر  
 قرب الارضين والقرض من الاسواق وبعدها قال وقال يحيى بن آدم وأما  
 مقاسمة السواد فان الناس سألوها السلطان في آخر خلافة المنصور فقبض

قبل ان تقاسموا ثم أمر المهدي بها فقوسموا فيها دون عقبة حلوان  
 وحدثني عبد الله بن صالح العجلي عن عبثر أبي زيد عن الثقات قال  
 مسح حذيفة سقى دجلة ومات بالمدائن وقناطر حذيفة نسبت اليه وذلك انه  
 نزل عندها ويقال جددها وكان ذراعه وذراع ابن حنيف ذراع اليد وقبضة  
 وابها ماً ممدودة ولما قوسم أهل السواد على النصف بعد المساحة التي كانت  
 تمسح عليهم . قال بعض الكتاب العشر الذي يؤخذ من القطائع هو عشر  
 ما يكال خمس النصف الذي يؤخذ من الاستان فينبغي أن يوضع على الجريب  
 مما تجرى عليه المساحة في القطائع أيضاً خمس ما يؤخذ من جريب الاستان  
 فمضى الامر على ذلك

حدثني أبو عبيد قال حدثنا كثير بن هشام عن جعفر بن برقان عن  
 ميمون بن مهران أن عمر رحمه الله بعث حذيفة وابن حنيف الى خاتنين  
 وكانت من أول ما افتنحوا فخما أعناق الذمة ثم قبضا الخراج

٢ حدثنا الحسين بن الاسود قال حدثنا وكيع قال حدثنا عبد الله بن الوليد  
 قال حدثنا رجل كان أبوه أخبر الناس بهذا السواد يقال له عبد الملك بن أبي  
 حرة عن أبيه أن عمر بن الخطاب أصفى عشر أرضين من السواد فحفظت  
 سبعمائة وذهب عنى ثلاث أصفى الاجام ومغايض الماء وأرض كسرى وكل  
 دير يزيد وأرض من قتل في المعركة وأرض من هرب قال ولم يزل ذلك  
 ثابتاً حتى أحرق الديوان أيام الحجاج بن يوسف فأخذ كل قوم ما يليهم  
 ٣ وحدثني أبو عبد الرحمن الجمعي قال حدثنا ابن المبارك عن عبد الله بن

الوليد عن عبد الملك بن أبي حرة عن أبيه قال أصفى عمر بن الخطاب من  
 السواد أرض من قتل في الحرب وأرض من هرب وكل أرض كسرى

وكل ارض لأهل بيته وكل منيضم ماء وكل دير يزيد وكل صافية اصطفاها  
كسرى فبلغت صوافيه سبعة آلاف الف درهم فلما كانت وقعة الجماجم احرق  
الناس الديوان فاخذ كل قوم ما يليهم X

حدثني الحسين وعمرو الناقد قالا حدثنا محمد بن فضيل عن الاعمش  
عن ابراهيم بن مهاجر عن موسى بن طلحة قال أقطع عثمان عبد الله بن مسعود  
أرضاً بالنهرين وأقطع عمار بن ياسر اسبينا وأقطع خباب بن الارت صعنبا  
وأقطع سعداً قرية هرمرز

وحدثنا عبد الله بن صالح العجلي عن اسماعيل بن مجالد عن أبيه عن  
الشعبي قال أقطع عثمان بن عفان طلحة بن عبيد الله النشاستج وأقطع أسامة  
ابن زيد أرضاً باعها

حدثنا شيبان بن فروخ قال حدثنا أبو عوانة عن ابراهيم بن المهاجر  
عن موسى بن طلحة ان عثمان بن عفان أقطع خمسة نفر من أصحاب النبي  
صلي الله عليه وسلم منهم عبد الله بن مسعود وسعد بن مالك الزهري والزيبر  
ابن العوام وخباب بن الارت وأسامة بن زيد قال فرأيت ابن مسعود  
وسعداً فكان جارى يعطيان أرضهما بالثلث والرابع

وحدثني الوليد بن صالح عن محمد بن عمر الاسلمي عن اسحاق بن  
يحيى عن موسى بن طلحة قال أول من أقطع العراق عثمان بن عفان أقطع  
قطائع من صوافي كسرى وما كان من أرض الجالية فاقطع طلحة النشاستج  
وأقطع وائل بن حجر الحضرمي ما والى زرارة وأقطع خباب بن الارت اسبينا  
وأقطع عدى بن حاتم الطائي الروحاء وأقطع خالد بن عرفطة أرضاً عند حمام  
أعين وأقطع الاشعث بن قيس الكندي طيزناباذ وأقطع جرير بن عبد الله



البحلي أرضه على شاطئ الفرات

حدثني الحسين بن الاسود عن يحيى بن آدم عن الحسن بن صالح قال  
بلغني ان علياً رحمه الله ألزم اهل اجمة برس أربعة آلاف درهم وكتب لهم  
بذلك كتاباً في قطعة اديم

وحدثني احمد بن حماد الكوفي قال اجمة برس بحضرة صرح نمرود  
ببابل وفي الاجمة هوة بميدة القمر يقال انها بئر كان آجر الصرح آخذ من  
طينها ويقال انها موضع خسف \*

وحدثني أبو مسعود وغيره ان دهاقين الانبار سألوا سعد بن ابي  
وقاص ان يحفر لهم نهراً كانوا سألوا عظيم الفرس حفره لهم فكتب الى سعد  
ابن عمرو بن حرام يأمره بحفره لهم فجمع الرجال لذلك فحفروه حتى انتهوا  
الى جبل لم يمكنه شقه فتركوه فلما ولي الحجاج العراق جمع الفعلة من كل ناحية  
وقال لقوامه انظروا الى قيمة ما يأكل رجل من الخنازين في اليوم فان كان  
وزنه مثل وزن ما يقطع فلا تمتنموا من الحفر فانفقوا عليه حتى استنموه فنسب  
ذلك الجبل الى الحجاج ونسب النهر الى سعد بن عمرو بن حرام قال وأمرت  
الخيزران ام الخلفاء ان يحفر النهر المعروف بمحدود وسعته الريان وكان وكيلها  
جعلها أقساماً وخذ كل قسم ووكل بحفره قوماً فسمى محدوداً . فأما النهر  
المعروف بشيلي فان بني شيلي بن فرخزادان المروزي يدعون ان سابور  
حفره لخدم حين رتبته بنفياً من طسوج الانبار والذي يقول غيرهم انه نسب  
الى رجل يقال له شيلي كان متقبلاً لحفره وكانت له عليه مبقلة في ايام المنصور  
أمير المؤمنين وان هذا النهر كان قديماً مندفاً فأمر المنصور بحفره فلم يستتم  
حتى توفي فاستتم في خلافة المهدي ويقال ان المنصور كان امر باحداث فوهة

له فوق قوته القديمة فلم يتم ذلك حتى اتى المهدي رحمه الله

﴿ ذكر تمصير الكوفة ﴾

حدثني محمد بن سعد قال حدثنا محمد بن عمر الواقدي عن عبد الحميد ابن جعفر وغيره ان عمر بن الخطاب كتب الى سعد بن أبي وقاص يأمره ان يتخذ للمسلمين دار هجرة وقبراً وأنا وان لا يجعل بينه وبينهم بحراً فأتى الانبار وأراد ان يتخذها منزلاً فكثير على الناس الذباب فتحول الى موضع آخر فلم يصلح فتحول الى الكوفة فاختلفها وأقطع الناس المنازل وأنزل القبائل منازلهم وبني مسجدها وذلك في سنة ١٧

وحدثني علي بن المغيرة الأثرم قال حدثني أبو عبيدة معمر بن المثنى عن أشياخه قال وأخبرني هشام بن الكلبي عن أبيه ومشايخ الكوفيين قالوا لما فرغ سعد بن أبي وقاص من وقعة القادسية وجه الى المدائن فصالح أهل الرومية وبهرسير ثم افتح المدائن وأخذ أسبائير وكردبنداذ عنوة فانزلها جنده فاحتووها فكتب الى سعد ان حولهم فحولهم الى سوق حكمة وبعضهم يقول حولهم الى كوفة دون الكوفة وقال الأثرم وقد قيل التكوف الاجتماع وقيل أيضاً ان المواضع المستديرة من الرمل تسمى كوفاني وبعضهم يسمي الارض التي فيها الحصباء مع الطين والرمل كوفه قالوا فاصابهم البهوض فكتب سعد الى عمر يعلمه ان الناس قد بعضوا وتأذوا بذلك فكتب اليه عمر ان العرب بمنزلة الابل لا يصلحها الا ما يصلح الابل فارتد لهم موضعاً عدناً ولا تجعل بيني وبينهم بحراً وولى الاختطاط للناس أبا الهياج الاسدي عمرو بن مالك

ابن جنادة ثم ان عبد المسيح بن بقبيلة أتى سعداً وقال له أدلك على أرض  
 انحدرت عن القفلة وارتفعت عن المباق فدلّه على موضع الكوفة اليوم وكان  
 يقال لها سورستان فلما انتهى الى موضع مسجدّها أمر رجلاً فعلا بسهم قبل  
 مهب القبلة فاعلم على موقعه ثم علا بسهم آخر قبل مهب الشمال واعلم على  
 موقعه ثم علا بسهم قبل مهب الجنوب وأعلم على موقعه ثم علا بسهم قبل  
 مهب الصبا فاعلم على موقعه ثم وضع مسجدّها ودار امارتها في مقام العالى  
 وما حوله واسهم نزار وأهل اليمن بسهمين على انه من خرج بسهمه أولاً فله  
 الجانب الايسر وهو خيرهما فخرج سهم أهل اليمن فصارت خطتهم في الجانب  
 الشرقيّ وصارت خطط نزار في الجانب الغربيّ من وراء تلك العلامات  
 وترك مادونها فناء للمسجد ودار الامارة ثم ان المغيرة بن شعبة وسعه وبناه  
 زياد فاحكمه وبنى دار الامارة وكان زياد يقول انفقت على كل اسطوانة من  
 أساطين مسجد الكوفة ثمانى عشرة مائة وبنى فيها عمرو بن حريث المخزومى  
 بناء وكان زياد يستخلفه على الكوفة اذا شخص الى البصرة ثم بنى العمال فيها  
 فضيقوا رحابها وأفنيها قال وصاحب زقاق عمرو بالكوفة بنو عمرو بن  
 حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة

وحدثني وهب بن بقية الواسطى قال حدثنا يزيد بن هارون عن داود  
 ابن أبي هند عن الشعبي قال كنا (يعنى أهل اليمن) اثني عشر ألفاً وكانت  
 نزار ثمانية آلاف ألا ترى انا اكثر أهل الكوفة وخرج سهمنا بالناحية  
 الشرقية فلذلك صارت خططنا بحيث هي

وحدثني علي بن محمد المدائني عن مسلمة بن محارب وغيره قالوا زاد  
 المغيرة في مسجد الكوفة وبناه ثم زاد فيه زياد وكان سبب القاء الحصى فيه

وفي مسجد البصرة ان الناس كانوا يصلون فاذا رفعوا ايديهم وقد تربت  
نفضوها فقال زياد ما أخوفني ان يظن الناس على غابر الايام ان نفض الايدي  
سنة في الصلاة فزاد في المسجد ووسعه وأمر بالحصى فجمع والقي في صحن  
المسجد وكان الموكلون بجمعه يتعشون الناس ويقولون لمن وظفوه عليه إبتونا  
به على ما نريكم وانتقوا منه ضرراً اختاروها فكانوا يطلبون ما أشبهها فاصابوا  
مالا فقيل حبذا الامارة ولو على الحجارة . وقال الاثرم قال أبو عبيدة انما  
قيل ذلك لان الحجاج بن عتيك الثقفي او ابنه تولى قطع حجارة أساطين  
مسجد البصرة من جبل الاهواز فظهر له مال فقال الناس حبذا الامارة  
ولو على الحجارة وقال أبو عبيدة وكان تكويف الكوفة في سنة ١٨ قال وكان  
زياد اتخذ في مسجد الكوفة مقصورة ثم جدها خالد بن عبد الله القسري  
وحدثني حفص بن عمر العمري قال حدثني الهيثم بن عدي الطائي قال  
أقام المسلمون بالمدائن واخططوها وبنوا المساجد فيها ثم ان المسلمين استوخموها  
واستوبوها فكتب بذلك سعد بن أبي وقاص الى عمر فكتب اليه عمر ان  
تنزلهم منزلاً غريباً فارتاد كوفية ابن عمر فنظروا فاذا الماء محيط بها فخرجوا  
حتى أتوا موضع الكوفة اليوم فانتهوا الى الظهر وكان يدعى خد المدرء  
ينبت الخزامى والاقحوان والشيخ والقيصوم والشقائق فاخططوها  
وحدثني شيخ من الكوفيين ان ما بين الكوفة والحيرة كان يسمى  
الملطاط قال وكانت دار عبد الملك بن عمير للضيفان أمر عمر ان يتخذ لمن يرد  
من الآفاق داراً فكانوا ينزلونها

وحدثني العباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن أبي مخنف عن محمد بن  
اسحاق قال اتخذ سعد بن أبي وقاص باباً مبوباً من خشب وخص على قصره

خصاً من قصب فبعث عمر بن الخطاب محمد بن مسلمة الانصاري حتى أحرق  
 الباب والخص وأقام سعداً في مساجد الكوفة فلم يقل فيه الا خيراً  
 وحدثني العباس بن الوليد النرسي و ابراهيم العلاف البصري قال حدثنا  
 أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة ان أهل الكوفة سعوا  
 بسعد بن أبي وقاص الى عمر وقالوا انه لا يحسن الصلاة فقال سعد أما أنا  
 فكنت أصلي بهم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أخرم عنها اركد في  
 الاولتين واحذف في الاخرتين فقال عمر ذلك الظن بك يا ابا اسحاق فارسل  
 عمر رجلاً يسألون عنه بالكوفة فجعلوا لا يأتون مسجداً من مساجدها الا  
 قالوا خيراً وانبوا معروفاً حتى أتوا مسجداً من مساجد بني عيس فقال رجل  
 منهم يقال له أبو سعدة أما اذا سألتمونا عنه فانه كان لا يقسم بالسوية ولا  
 يعدل في القضية قال فقال سعد اللهم ان كان كاذباً فاطل عمره وأدم فقره واعم  
 بصره وعرضه للفتن قال عبد الملك فانا رأيت بعد يتعرض للاماء في السكك  
 فاذا قيل له كيف أنت يا ابا سعدة قال كبير مفتون أصابتنى دعوة سعد قال  
 العباس النرسي في غير هذا الحديث ان سعداً قال لاهل الكوفة اللهم لا ترض  
 عنهم أميراً ولا ترضهم بأمير .

وحدثني العباس النرسي قال بلغني ان المختار بن أبي عبيد او غيره قال

حب أهل الكوفة شرف وبغضهم تلف .

وحدثني الحسن بن عثمان الزياتي قال حدثنا اسماعيل بن مجالد عن

ابيه عن الشعبي ان عمرو بن معدى كرب الزبيدي وفد على عمر بن الخطاب

بعد فتح القادسية فسأله عن سعد وعن رضاء الناس عنه فقال تركته يجمع

لهم جمع الذره . ويشفق عليهم شفقة الام البره . اعرابي في تمرته . نبطي

في جبايته . يقسم بالسوية . ويمدل في القضييه . ويشنف بالسريه . فقال عمر  
 كأنكما تقارضنا الينا ( وقد كان سعد كتب يثنى على عمرو ) قال كلا يا أمير  
 المؤمنين ولكني أنبت بما أعلم . قال يا عمرو أخبرني عن الحرب قال مرّة  
 المذاق . اذا قامت على ساق . من صبر فيها عرف . ومن ضعف عنها نلف .  
 قال فأخبرني عن السلاح . قال سل يا أمير المؤمنين عن ماشئت منه . قال  
 الرمح قال أخوك وربما خانك . قال فالسهم قال رسل المنايا تخطى وتصيب  
 قال فالترس قال ذلك المجنّ عليه تدور الدوائر . قال فالدرع قال مشغلة للفارس  
 متعبة للراجل وانها لحصن حصين . قال والسيف قال هناك ثكلك أمك  
 فقال عمر بل ثكلك أمك فقال عمرو الحمى أضرعتني اليك . قال وعزل عمر  
 سعداً وولى عمار بن ياسر فشكوه وقالوا ضعيف لا علم له بالسياسة فعزله  
 وكانت ولايته الكوفة سنة وتسعة اشهر فقال عمر من عذيري من أهل  
 الكوفة ان استعملت عليهم القوى فجرود وان وليت عليهم الضعيف حقروه  
 ثم دعى المغيرة بن شعبه فقال ان وليتك الكوفة أعود الى شئ مما قررت  
 به فقال لا وكان المغيرة حين فتحت القادسية صار الى المدينة فولاه عمر  
 الكوفة فلم يزل عليها حتى توفي عمر ثم ان عثمان بن عفان ولاها سعداً ثم  
 عزله وولى الوليد بن عتبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية فلما قدم عليه  
 قال له سعد إما أن تكون كست بعدى أو أكون حمت بعدك ثم عزل  
 الوليد وولى سعد بن العاصي بن سعيد بن العاصي بن أمية

وحدثني أبو مسعود الكوفي عن بعض الكوفيين قال سمعت مسعر  
 ابن كدام يتحدث قال كان مع رستم يوم القادسية أربعة آلاف يسمون جند  
 شهبان شاه فاستأمنوا على أن ينزلوا حيث أحبوا ويحالفوا من أحبوا ويفرض

لهم في العطاء فأعطوا الذي سألوه وحالفوا زهرة بن حوية السعدي من بني  
تميم وأنزلهم سعد بحيث اختاروا وفرض لهم في الف الف وكان لهم نقيب -  
منهم يقال له ديلم فقييل حمراء ديلم . ثم ان زياد سير بعضهم الى بلاد الشام  
بأمر معاوية فهم بها يدعون الفرس وسير منهم قوماً الى البصرة فدخلوا في  
الاساورة الذين بها . قال أبو مسعود والعرب تسمى العجم الحمراء ويقولون  
جئت من حمراء ديلم كقولهم جئت من جهينة واشباه ذلك . قال أبو مسعود  
وسمعت من يذكر ان هؤلاء الاساورة كانوا مقيمين بازاء الديلم فلما غشيم  
المسلمون بقزوين اسلموا على مثل ما أسلم عليه اساورة البصرة وأتوا الكوفة  
فاقاموا بها

وحدثني المدائني قال كان أبرويز وجه الى الديلم فأتى بأربعة آلاف وكانوا  
خدمه وخاصته ثم كانوا على تلك المنزلة بعده وشهدوا القادسية مع رستم فلما  
قتل وانهزم المجوس اعتزلوا وقالوا ما نحن كهؤلاء ولا لنا ملجأ وأثرنا عندهم  
غير جميل والرأي لنا ان ندخل معهم في دينهم فنعتز بهم فاعتزلوا فقال سعد  
ما لهؤلاء فاتاهم المغيرة بن شعبة فسألهم عن أمرهم فاخبروه بخبرهم وقالوا  
ندخل في دينكم فرجع الى سعد فاخبره فأمنهم فاسلموا وشهدوا فتح المدائن  
مع سعد وشهدوا فتح جلولاء ثم تحولوا فنزلوا الكوفة مع المسلمين

وقال هشام بن محمد بن السائب الكلابي جبانة السبيع نسبت الى ولد  
السبيع بن سبع بن صعب الهمداني . وصحراء أثير نسبت الى رجل من بني  
أسد يقال له أثير . ودكان عبد الحميد نسب الى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن  
زيد بن الخطاب عامل عمر بن عبد العزيز على الكوفة . وصحراء بني قرار  
نسبت الى بني قرار بن ثعلبة بن مالك بن حرب بن طريف بن النمر بن يقدم

ابن عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار قال وكانت دار الروميين مزبلة لاهل الكوفة تطرح فيها القمامات والكساحات حتى استقطعها عنبة بن سعيد ابن العاصي من يزيد بن عبد الملك فأقطعه إياها فنقل ترابها بمائة الف وخمسين الف درهم . وقال أبو مسعود سوق يوسف بالحيرة نسب الى يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي ابن عم الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل وهو عامل هشام على العراق

وأخبرني أبو الحسن علي بن محمد وأبو مسعود قالوا حمام أعين نسب الى أعين مولى سعد بن أبي وقاص وأعين هذا هو الذي أرسله الحجاج بن يوسف الى عبد الله بن الجارود العبدي من رستقباذ حين خالف وتابعه الناس على اخراج الحجاج من العراق ومثله عبد الملك تولية غيره فقال له حين أدت الرسالة لولا انك رسول لقتلتك . قال ابو مسعود وسمعت ان الحمام قبله كان لرجل من العباد يقال له جابر أخو حيان الذي ذكره الاعشى وهو صاحب مسناة جابر بالحيرة فابتاعه من ورثته

وقال ابن الكلابي وبيعة بن مازن بالحيرة لقوم من الازد من بني عمرو ابن مازن من الازد وهم من غسان . قال وحمام عمر نسب الى عمر بن سعد ابن أبي وقاص

قالوا وشهارسوج بجيلة بالكوفة انما نسب الى بني بجلة وهم ولد مالك ابن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور وبجلة أمهم وهي غالبية على نسبهم فغلط الناس فقالوا بجيلة . وجبانة عرزم نسبت الى رجل يقال له عرزم كان يضرب فيها اللبن ولبنها ردى فيه قصب وخزف فربما وقع الحريق بها فاحترقت الحيطان



وحدثني ابن عرفة قال حدثني اسماعيل بن عليّة عن ابن عون ان ابراهيم  
النخعي اوصى أن لا يجعل في قبره ابن عمرزمي . وقد قال بمض أهل الكوفة  
ان عمرزماً هذا رجل من بني نهد . وجبانه بشر نسبت الى بشر بن ربيعة بن  
عمرو بن منارة بن قير الخثعمي الذي يقول

تمن بباب القادسية ناقتي      وسعد بن وقاص على امير

قال أبو مسعود وكان بالكوفة موضع يعرف بعنبرة الحجام وكان  
أسود فلما دخل أهل خراسان الكوفة كانوا يقولون حجام عنبرة فبقى الناس  
على ذلك وكذلك حجام فرج وضحك رواس ويطار حيان ويقال رسم  
ويقال صليب وهو بالحيرة

وقال هشام بن الكلبى نسبت زرارة الى زرارة بن يزيد بن عمرو بن  
عدس من بني البكا بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وكانت منزله  
وأخذها منه معاوية بن أبي سفيان ثم اصفيت بعد حتى أظعها محمد بن الاشعث  
ابن عقبة الخزاعي . قال ودار حكيم بالكوفة في أصحاب الانماط نسبت الى  
حكيم بن سعد بن ثور البكاي وقصر مقاتل نسب الى مقاتل بن حسان بن  
ثعلبة بن أوس بن ابراهيم بن أيوب بن محروق أحد بني امرئ القيس بن  
زيد مشاة بن تميم قال والسوادية بالكوفة نسبت الى سواد بن زيد بن  
عدى بن زيد الشاعر العبدي وجده حماد بن زيد بن أيوب بن محروق  
وقرية أبي صلابة التي على القرات نسبت الى صلابة بن مالك بن طارق  
ابن جبر بن همام العبدي واقساس مالك نسبت الى مالك بن قيس بن  
عبد هند بن لجم أحد بني حذاقة بن زهر بن إياد بن نزار ودير الاعور  
لرجل من اياد من بني أمية ابن حذاقة كان يسمى الاعور وفيه يقول أبو

## داود الايادي

وَدَيْرٌ يَقُولُ لَهُ الرَّائِدُو      زَوِيلُ أُمِّ دَارِ الْحُدَاقِي دَارًا

ودير قررة نسب الى قررة احد بنى أمية بن حذاقة واليهم ينسب دير  
السوا والسوا العدل كانوا يأتونه فيتناصفون فيه ويخلف بعضهم لبعض على  
الحقوق وبعض الرواة يقول السوا امرأة منهم قال ودير الجماجم لا ياد وكانت  
بينهم وبين بنى بهراء بن عمرو بن الحلاف بن قضاة وبين بنى القين بن جسر  
بن شيع الله بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحلاف حرب فقتل  
فيها من اباد خلق فلما انقضت الوقعة دفنوا قتلاهم عند الدير وكان الناس بعد  
ذلك يحضرون نخرج جماجم فسمى دير الجماجم هذه رواية الشرقي بن القطامي  
وقال محمد بن السائب الكلابي كان مالك الرماح بن محرز الايادي قتل قوماً  
من الفرس ونصب جماجمهم عند الدير فسمى دير الجماجم ويقال ان دير كعب  
لا ياد ويقال لغيرهم ودير هند لام عمرو بن هند وهو عمرو بن المنذر بن ماء  
السماء وأمه كندية ودار قمام بنت الحارث بن هاني الكندي وهي عند دار  
الاشعث بن قيس قال وبيعة بنى عدى نسبت الى بنى عدى بن الذميل  
من لحم

قالوا وكانت طيزناباذ تدعى ضيزناباذ فغيروا اسمها وانما نسبت الى  
الضيزن بن معاوية بن العبيد السليحي واسم سليح عمر بن طريف بن عمران  
ابن الحلاف بن قضاة وربة الخضراء النضيرة بنت الضيزن وأم الضيزن  
جيهلة بنت تزيد بن حيدان بن عمرو بن الحلاف بن قضاة قال والذي نسب  
اليه مسجد سماك بالكوفة سماك بن مخزومة بن حمين الاسدي من بنى  
الهالك بن عمرو بن أسد وهو الذي يقول له الاخطل

ان سما كا بنى مجدلاً لاسرته حتى المات وفعل الخير يتندر  
 قد كنت أحسبه قيناً وأخبره فاليوم طير عن أثوابه الشرر  
 وكان الهالك اول من عمل الحديد وكان ولده يعيرون بذلك فقال سماك  
 للاختل ويحك ما اعياك اردت ان تمدخني فهجوتني وكان هرب من عليّ  
 ابن ابي طالب من الكوفة ونزل الرقة \* قال بن الكلبي بالكوفة محلة بني  
 شيطان وهو شيطان بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن ابي سود بن مالك بن  
 حنظلة بن مالك بن زيد مناة من تميم \* وقال بن الكلبي موضع دار عيسى  
 ابن موسى التي يعرف بها اليوم كان للعلاء بن عبد الرحمن بن محرز بن حارثة  
 ابن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف وكان العلاء على ربع  
 الكوفة أيام بن الزبير وسكة بن محرز تنسب اليه وبالكوفة سكة تنسب الى  
 عميرة بن شهاب بن محرز بن ابي شمر الكندي الذي كانت أخته عند عمر  
 ابن سعد بن ابي وقاص فولدت له حفص بن عمر وصحراء شبت نسبت الى  
 شبت بن ربيعي الرياحي من بني تميم \* قالوا ودار حجير بالكوفة نسبت الى  
 حجير بن الجعد الجمحي وقال بئر المبارك في مقبرة جعفي نسبت الى المبارك  
 ابن عكرمة بن حميرى الجعفي وكان يوسف بن عمر ولده بعض السواد ورحي  
 عمارة نسبت الى عمارة بن عقبة بن ابي معيط بن ابي عمرو بن أمية وقال جبانة  
 سام نسبت الى سالم بن عمار بن عبد الحارث أحد بني دارم بن نهار بن مرة  
 ابن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وبنو مرة بن صعصعة ينسبون  
 الى أمهم سلول بنت ذهل بن شيبان قالوا وصحراء البردخت نسبت الى  
 البردخت الشاعر الضبي واسمه عليّ بن خالد قالوا ومسجد بني عنز نسب الى  
 بني عنز بن وائل بن قاسط ومسجد بني جذيمة نسب الى بني جذيمة بن مالك

ابن نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد ويقال الى بنى  
 جذيمة بن رواحة العبسي وفيه حوانيت الصيارفة . قال وبالكوفة مسجد  
 نسب الى بنى المقاصف بن ذكوان بن زبينة بن الحارث بن قطيعة بن عبس  
 ابن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان ولم يبق منهم  
 أحد . قال ومسجد بنى بهدلة نسب الى بنى بهدلة بن المثل بن معاوية من  
 كندة قال وبئر الجعد بالكوفة نسب الى الجعد مولى همدان قال ودار أبي  
 ارطاة نسبت الى ارطاة بن مالك البجلي قال ودار المقطع نسبت الى المقطع  
 ابن سنين الكلابي ابن خالد ابن مالك وله يقول ابن الرقاع

على ذى منار تعرف العين شخصه كما يعرف الاضياف دار المقطع

قال وقصر العدسيين في طرف الخيرة لبني عمار بن عبدالمسيح بن قيس  
 ابن حرملة بن علقمة بن عدس الكلابي نسبوا الى جدتهم عدسة بنت مالك  
 ابن عوف الكلابي وهي أم الرماح والمشظ ابني عامر المذموم  
 وحدثني شيخ من أهل الخيرة قال وجد في قرطيس هدم قصور الخيرة  
 التي كانت لآل المنذر ان المسجد الجامع بالكوفة بنى ببعض نقض تلك  
 القصور وحسبت لاهل الخيرة قيمة ذلك من جزيتهم

وحدثني أبو مسعود وغيره قال كان خالد بن عبد الله بن أسد بن كرز  
 القسري من بجيلة بنى لأمه بيعة هي اليوم سكة البريد بالكوفة وكانت أمه  
 نصرانية قال وبني خالد حوانيت أنشأها وجعل سقوفها ازاجا معقودة بالآجر  
 والجص وحفر خالد النهر الذي يعرف بالجامع واتخذ بالقرية قصراً يعرف  
 بقصر خالد واتخذ أخوه أسد بن عبد الله القرية التي تعرف بسوق أسد  
 وسوقها ونقل الناس اليها فقبل سوق أسد وكان العبر الآخر ضيعة عتاب بن

ورقاء الرياحي وكان معسكره حين شخص الى خراسان والياً عليها عند  
سوقه هذا.

قال أبو مسعود وكان عمر بن هبيرة بن معية الفزاري أيام ولايته  
العراق أحدث قنطرة الكوفة ثم أصلحها خالد بن عبدالله القسري واستوثق  
منها وقد أصلحت بعد ذلك مرات فال وقال بعض أشياخنا كان أول من  
بناها رجل من العباد من جعفي في الجاهلية ثم سقطت فاتخذ في موضعها  
جسراً ثم بناها في الاسلام زياد بن أبي سفيان ثم ابن هبيرة ثم خالد بن  
عبد الله ثم يزيد بن عمر بن هبيرة ثم أصلحت بعد بني أمية مرات

حدثني أبو مسعود وغيره قالوا كان يزيد بن عمر بن هبيرة بنى مدينة  
بالكوفة على الفرات ونزلها ومنها شيء يسير لم يستتم فأناه كتاب مروان  
بأمره باجتناب مجاورة أهل الكوفة فتركها وبني القصر الذي يعرف بقصر  
ابن هبيرة بالقرب من جسر سورا . فلما ظهر أمير المؤمنين أبو العباس نزل  
تلك المدينة واستتم مقاصير فيها وأحدث فيها بناء وسماها الهاشمية فكان  
الناس ينسبونها الى ابن هبيرة على العادة فقال ما أرى ذكر ابن هبيرة يسقط  
عنها فرفضها وبني بجيها المدينة الهاشمية ونزلها ثم اختار نزول الانبار فبنى  
بها مدينته المعروفة فلما توفي دفن بها . واستخلف أبو جعفر المنصور فنزل  
المدينة الهاشمية بالكوفة واستتم شيئاً كان بقي منها وزاد فيها بناء وهيأها  
على ما أراد ثم تحول منها الى بغداد فبنى مدينته ومصر بغداد وسماها مدينة  
السلام وأصلح سورها القديم الذي يتدى من دجلة وينتهي الى الصراط .  
وبالهاشمية حبس المنصور عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب  
بسبب ابنه محمد وابراهيم وبها قبره وبني المنصور بالكوفة الرصافة وأمر

أبا الخصيب مرزوقاً مولاه فبنى له القصر المعروف بأبي الخصيب على أساس  
قديم ويقال ان أبا الخصيب بناه لنفسه فكان المنصور يزوره فيه . وأما  
الخورنق فكان قديماً فارسياً بناه النعمان بن امرئ القيس وهو ابن الشقيقة  
بنت أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان بهرام جور بن يزدجرد بن بهرام بن  
سابور ذي الاكتاف وكان بهرام جور في حجره والنعمان هذا الذي ترك  
ملكه وساح فذكره عدى بن زيد العبادي في شعره . فلما ظهرت الدولة  
المباركة أقطع الخورنق ابراهيم بن سلمة أحد الدعاة بخراسان وهو جد  
عبد الرحمن بن اسحاق القاضي كان بمدينة السلام في خلافة المأمون والمعتمد  
بالله رحمهما الله وكان مولى للرباب و ابراهيم أحدث قبة الخورنق في خلافة  
أبي العباس ولم تكن قبل ذلك

وحدثني أبو مسعود الكوفي قال حدثنا يحيى بن سلمة بن كهيل  
الخصري عن مشايخ من أهل الكوفة ان المسلمين لما فتحوا المدائن أصابوا  
بها فيلاً وقد كانوا قتلوا ما لقيهم قبل ذلك من الفيلة فكتبوا فيه الى عمر فكتب  
اليهم أن يبعوه ان وجدتم له مباعاً فاشتره رجل من أهل الحيرة فكان عنده  
يريه الناس ويجلله ويطوف به في القرى فكث عنده حيناً ثم ان أم أيوب  
بنت عمارة بن عقبة بن أبي معيط امرأة المغيرة بن شعبة وهي التي خلف  
عليها زياد بعده أحبب النظر اليه وهي تنزل دار أبيها فأتى به ووقف على باب  
المسجد الذي يدعى اليوم باب الفيل فجعلت تنظر اليه ووهبت لصاحبه شيئاً  
وصرفته فلم يخط الا خطأ يسيرة حتى سقط ميتاً فسمى الباب باب الفيل  
وقد قيل ان الناظرة اليه امرأة الوليد بن عقبة بن أبي معيط وقيل ان ساحراً  
أرى الناس انه أخرج من هذا الباب فيلا على حمار وذلك باطل وقيل ان

الاجانة التي في المسجد حملت على فهل وأدخلت من هذا الباب فسمى باب  
القبيل وقال بعضهم ان فيلا لبعض الولاة اقتحم هذا الباب فنسب اليه والخبر  
الاول أثبت هذه الاخبار

وحدثني أبو مسعود قال جبانة ميمون بالكوفة نسبت الى ميمون  
مولى محمد بن علي بن عبد الله وهو أبو بشر بن ميمون صاحب الطاقات  
بغداد بالقرب من باب الشام . وصحراء أم سلمة نسبت الى ام سلمة بنت  
يعقوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم  
امرأة ابى العباس \* وحدثني أبو مسعود قال أخذ المنصور أهل الكوفة بخنجر  
خندقها وألزم كل امرئ منهم للنفقة عليه أربعين درهما وكان ذاماً لهم لميلهم  
الى الطالبيين وارجافهم بالسلطان

وحدثنا الحسين بن الاسود قال حدثنا وكيع عن اسراييل عن جابر عن  
عامر قال كتب عمر الى أهل الكوفة رأس العرب \* وحدثنا الحسين قال  
حدثنا وكيع عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن نافع بن جبير بن مطعم قال  
قال عمر بالكوفة وجوه الناس \* وحدثنا الحسين وابراهيم بن مسلم الخوارزمي  
قالا حدثنا وكيع عن يونس بن أبي اسحاق عن الشعبي قال كتب عمر الى أهل  
الكوفة الى رأس الاسلام \* وحدثنا الحسين بن الاسود قال حدثنا وكيع  
عن قيس ابن الربيع عن شهر بن عطية قال قال عمر وذكر الكوفة فقال هم  
رحم الله وكنز الايمان وجمجمة العرب يحرزون ثغورهم ويمدون أهل الامصار  
وحدثنا أبو نصر التمار قال حدثنا شريك بن عبد الله بن أبي شريك  
العامري عن جندب عن سلمان قال الكوفة قبة الاسلام يأتي على الناس  
زمان لا يبقى مؤمن الا وهو بها او يهوى قلبه اليها

— ✽ — أمر واسط العراق ✽ —

حدثني عبد الحميد بن واسع الخثلي الحاسب قال حدثني يحيى بن آدم عن الحسين بن صالح قال أول مسجد جامع بني بالسواد مسجد المدائن بناه سعد وأصحابه ثم وسع بعد وأحكم بناؤه وجرى ذلك على يدي حذيفة بن اليمان وبالمدائن مات حذيفة سنة ٣٦ ثم بنى مسجد الكوفة ثم مسجد الأنبار قال وأحدث الحجاج مدينة واسط في سنة ٨٣ أو سنة ٨٤ وبني مسجدها وقصرها وقبة الخضراء بها وكانت واسط أرض قصب فسميت واسط القصب وبينها وبين الأهواز والبصرة والكوفة مقدار واحد وقال ابن القريّة بناه في غير بلده ويتركها لغير ولده

وحدثني شيخ من أهل واسط عن أشياخ منهم ان الحجاج لما فرغ من واسط كتب الى عبد الملك بن مروان اني اتخذت مدينة في كرش من الارض بين الجبل والمصرين وسميتها واسطاً فلذلك سمي أهل واسط الكرشيين وكان الحجاج قبل اتخاذه واسطاً أراد نزول الصين من كسكر فحفر نهر الصين وجمع له القملة وأمر بأن يسلسوا لثلا يشدوا ويبتلطوا ثم بدا له فاحدث واسطاً فنزلها واحتفر النيل والزابي وسماه زابياً لاخذه من الزابي القديم وأحيى ما على هذين النهرين من الارضين وأحدث المدينة التي تعرف بالنيل ومصرها وعمد الى ضياع كان عبد الله بن دراج مولى معاوية بن أبي سفيان استخرجها له أيام ولايته خراج الكوفة مع المغيرة بن شعبه من موات مرفوض وتقوض مياه ومغايص وآجام ضرب عليها المسنيات ثم قلع قصبها فحازها لعبد الملك بن مروان وعمرها ونقل الحجاج الى قصره والمسجد



الجامع بواسطة ابواباً من زندورد والدوقرة وداروساط ودير ما سر جسان  
وشرايط فضج اهل هذه المدن وقالوا قد اومنا على مدنا واما والنا فلم يلتفت  
الى قولهم قال وحفر خالد بن عبد الله القسرى المبارك فقال الفرزدق

كأنك بالمبارك بعد شهر      تخوض غموره بقع الكلاب

ثم قال في شعر له طويل

أعطى خليفته بقوة خالد      نهراً يفيض له على الانهار

ان المبارك كاسمه يسقى به      حرث السواد وناعم الجبار

وكان دجلة حين اقبل مدها      ناب يمد له بجبل قطار

وحدثني محمد بن خالد بن عبد الله الطحان قال حدثني مشايخنا ان

خالد بن عبد الله القسرى كتب الى هشام بن عبد الملك يستأذنه في عمل قنطرة

على دجلة فكتب اليه هشام لو كان هذا ممكناً لسبق اليه الفرس فراجعه

فكتب اليه ان كنت متيقناً انها تتم فاعملها فعملها وأعظم النفقة عليها فلم يلبث

ان قطعها الماء فاغرمه هشام ما كان أنفق عليها

قالوا وكان النهر المعروف بالبزاق قديماً وكان يدعى بالنبطية البساق أي

الذي يقطع الماء عن ما يليه ويجره اليه وهو نهر يجتمع اليه فضول مياه آجام

السيب وماء من ماء الفرات فقال الناس البزاق . فاما الميمون فأول من

حضره وكييل لأم جعفر زبيدة بنت جعفر بن المنصور يقال له سعيد

ابن زيد وكانت فوتهه عند قرية تدعى قرية ميمون فحولت في أيام

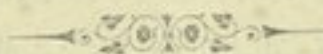
الوائق بالله على يدى عمر بن فرج الرخجي وسمى الميمون لثلا يسقط عنه

ذكر اليمين

وحدثني محمد بن خالد قال أمر المهدي أمير المؤمنين بحفر نهر الصلة

حُذِرَ وأُحْيَ ما عليه من الارضين وجعلت غلته لصلاة أهل الحرمين والنفقة  
 هناك وكان شرط لمن نألف اليه من المزارعين الشرط الذي هم عليه اليوم خمسين  
 سنة على أن يقاسموا بعد انقضاء الخمسين مقاسمة النصف . وأما نهر الامير  
 فنسب الى عيسى بن علي وهو في قطيعته

وحدثنا محمد بن خالد قال كان محمد بن القاسم أهدي الى الحجاج من  
 السند فيلا فأجيز البطائح في سفينة وأخرج في المشرعة التي تدعى مشرعة  
 الفيل فسميت تلك المشرعة مشرعة الفيل وفرضة الفيل



### أمر البطائح

حدثني جماعة من أهل العلم ان الفرس كانت تحدث بزوال ملكها  
 وتروى في آية ذلك زلازل وطوفان تحدث وكانت دجلة تصب الى دجلة  
 البصرة التي تدعى العوراء في أنهار متشعبة ومن عمود مجراها الذي كان باقي  
 ماؤها يجرى فيه وهو كبعض تلك الانهار . فلما كان زمان قباذ بن فيروز  
 انبثق في أسافل كسكر بثق عظيم فأغفل حتى غلب ماؤه وغرق كثيراً من  
 أرضين عامرة وكان قباذ واهناً قليل التفقد لامره فلما ولي أنوشروان ابنه  
 أمر بذلك الماء فردم بالمسنيات حتى عاد بعض تلك الارضين الى عمارة .  
 ثم لما كانت السنة التي بعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن  
 حذافة السهمي الى كسرى أبرويز وهي سنة ٧ من الهجرة ويقال سنة ٦ زاد  
 الفرات ودجلة زيادة عظيمة لم ير مثلاً قبلها ولا بعدها وانبثقت بثوق عظام

فجهد أبرويزان يسكرها فغلبه الماء ومال الى موضع البطائح فظافا على العمارات  
والزرورع ففرق عدة طساسيج كانت هناك وركب كسرى بنفسه لسد تلك  
البثوق وثر الاموال على الانطاع وقتل القعلة بالكفاية وصلب على بعض  
البثوق فيما يقال أربعين جساراً في يوم فلم يقدر للماء على حيلة . ثم دخلت  
العرب أرض العراق وشغلت الاعاجم بالحروب فكانت البثوق تنفجر فلا  
يلتفت اليها ويمجز الدهاقين عن سد عظمها فاتسعت البطيحة وعرضت . فلما  
ولى معاوية بن أبي سفيان ولى عبد الله بن دراج مولاه خراج العراق  
واستخرج له من الارضين بالبطائح ما بلغت غلته خمسة آلاف الف وذلك انه  
قطع القصب وغلب الماء بالمسنيات . ثم كان حسان النبطي مولى بنى ضبة  
وصاحب حوض حسان بالبصرة والذي تنسب اليه منارة حسان بالبطائح  
فاستخرج للحجاج أيام الوليد ولهشام بن عبد الملك أرضين من أراضي  
البطيحة قالوا وكان بكسكر قبل حدود البطائح نهر يقال له الجنب وكان  
طريق البريد الى ميسان ودستيسان والى الاهواز في شقه القبلي فلما تبطحت  
البطائح سعى ما استاجم من شق طريق البريد آجام البريد وسعى الشق  
الآخر آجام أغمرثي وفي ذلك الآجام الكبرى والنهر اليوم يظهر في الارضين  
الجامدة التي استخرجت حديثاً

وحدثني أبو مسعود الكوفي عن أشياخه قالوا حدثت البطائح بعد  
مهاجرة النبي صلى الله عليه وسلم وملك الفرس أبرويز وذلك انه أنبثت  
بثوق عظام عجز كسرى عن سدها وفاضت الانهار حتى حدثت البطائح . ثم  
كان مدني أيام محاربة المسلمين الاعاجم وبثوق لم يعن أحد بسدها فاتسعت  
البطيحة لذلك وعظمت وقد كان بنو أمية استخرجوا بعض أرضها فلما كان

زمن الحجاج غرق ذلك لان بثوقاً انفجرت فلم يعان الحجاج سدها مضارة  
للهاقين لانه كان اتهمهم بمالاة ابن الاشعث حين خرج عليه واستخرج  
حسان النبطي لهشام أرضين من أرضي البطيحة ايضا

وكان ابو الاسد الذي نسب اليه نهر ابي الاسد قائداً من قواد المنصور  
امير المؤمنين ممن كان وجهه الى البصرة أيام مقام عبد الله بن علي بها  
وهو الذي أدخل عبد الله بن علي الكوفة

وحدثني عمر بن بكير ان المنصور رحمه الله وجه ابا الاسد مولى أمير  
المؤمنين فسكر بينه وبين عسكر عيسى بن موسى حين كان يحارب ابراهيم  
ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وهو حفر النهر  
المعروف بأبي أسد عند البطيحة . وقال غيره أقام علي فم النهر لان السفن  
لم تدخله لضيقه عنها فوسعه ونسب اليه

قال أبو مسعود وقد انبثقت في أيام الدولة المباركة بثوق زادت في  
البطائح سعة وحدثت أيضا من الثرات آجام استخرج بعضها

وحدثني أبو مسعود عن عوانة قال انبثقت البثوق أيام الحجاج فكتب  
الحجاج الى الوليد بن عبد الملك يعلمه انه قدر لسدها ثلاثة آلاف الف درهم  
فاستكثرها الوليد فقال له مسلة بن عبد الملك انا انفق عليها على ان  
تقطعني الارضين المنخفضة التي يبق فيها الماء بعد انفاق ثلاثة آلاف الف  
درهم يتولى انفاقها ثقتك ونصيحتك الحجاج فأجابته الى ذلك فحصلت له  
أرضون من طساسيج متصلة فخر السيين ونالف الاكرة والمزارعين  
وعمر تلك الارضين وأجأ الناس اليها ضياعا كثيرة لتغزبه . فلما جاءت  
الدولة المباركة وقبضت اموال بني امية اقطع جميع السيين داود بن

على بن عبد الله بن العباس ثم ابتيع ذلك من ورثته بحقوقه وحدوده فصار  
من ضياع الخلافة

### ✽ أمر مدينة السلام ✽

قالوا وكانت بغداد قديمة فصرها امير المؤمنين المنصور رحمه الله وابنتي  
بها مدينة وابتدأها في سنة ١٤٥ فلما بلغه خروج محمد و ابراهيم ابني عبد الله  
ابن حسن بن حسن عاد الى الكوفة ثم حول بيوت الاموال والخزائن  
والدواوين من الكوفة الى بغداد سنة ١٤٦ وسماها مدينة السلام واستتم  
بناء حائط مدينته وجميع امره وبناء سور بغداد القديم سنة ١٤٧ وتوفي سنة  
١٥٨ بمكة ودفن عند بئر ميمون الحضرمي حليف بني أمية وبني المنصور  
للمهدي الرصافة في الجانب الشرقي ببغداد وكان هذا الجانب يدعى عسكر  
المهدي لانه عسكر فيه حين خرج الى الري فلما قدم من الري وقد بدا  
للمنصور في انفاذه الى خراسان للاقامة بها نزل الرصافة وذلك في سنة ١٥١  
وقد كان المنصور أمر فبنى للمهدي قبل انزاله الجانب الشرقي قصره الذي  
يعرف بقصر الواضح وبقصر المهدي وبالشرقية وهو مما يلي باب الكرخ  
والواضح رجل من أهل الانبار كان تولى النفقة عليه فنسب اليه وبني المنصور  
مسجدي مدينة السلام وبني القنطرة الجديدة على الصرافة وابتاع ارض مدينة  
السلام من قوم من ارباب القرى بادوريا وقطربل ونهر بوق ونهر بين  
واقطعها أهل بيته وقواده وجنده وصحابته وكتابه وجعل مجمع الاسواق

بالكرخ وأمر التجار فابتنوا الحوانيت وألزمهم الغلة  
وحدثني العباس بن هشام الكلابي عن أبيه قال سعى المخرم ببغداد  
مخرمًا لأن مخرم بن شريح بن حزن الحارثي نزله قال وكان ناحية قنطرة  
البردان للسري بن الحطيم صاحب الحطيمة التي تعرف ببغداد  
وحدثني مشايخ من أهل بغداد أن الصالحية ببغداد نسبت إلى صالح بن  
المنصور قالوا والحربية نسبت إلى حرب بن عبد الله البلخي وكان على شرط  
جعفر بن أبي جعفر بالموصل والزهيرية تعرف باب التين نسبت إلى زهير  
ابن محمد من أهل إيورد وعيساباذ نسبت إلى عيسى بن المهدي وكان في  
حجر منازل التركي وهو ابن الخيزران وقصر عبدويه مما يلي برانا نسبت إلى  
رجل من الأزد يقال له عبدويه وكان من وجوه أهل الدولة . قالوا وأقطع  
المنصور ببغداد سليمان بن مجالد ومجالد سروي مولى لعل بن عبد الله موضع  
داره وأقطع مهلهل بن صفوان قطيعة بالمدينة واليه ينسب درب مهلهل وكان  
صفوان مولى علي بن عبد الله وكان اسم مهلهل يحيى فاستنشدده محمد بن علي  
شعرًا فأنشده \* أيلتنا بذى حشم أنيرى \*

وهي لمهلهل فسماه مهلهلا ومحمد أعتقه وأقطع المنصور عمارة بن حمزة  
الناحية المعروفة به خلف مربعة شبيب بن واج وأقطع ميمون أبا بشر بن  
ميمون قطيعة عند بستان القس ناحية باب الشام وطاقت بشر تنسب إلى بشر  
ابن ميمون هذا وكان ميمون مولى علي بن عبد الله وأقطع شيبلا مولاة قطيعة  
عند دار يقطين وهناك مسجد يعرف بشيبيل وأقطع أم عبيدة وهي حاضنة لهم  
ومولاة لمحمد بن علي قطيعة واليها تنسب طاقت أم عبيدة بقرب الجسر وأقطع  
منيرة مولاة محمد بن علي واليها ينسب درب منيرة وخان منيرة في الجانب

الشرقي وأقطع ريشانة . موضعاً يعرف بمسجد بني رغبان مولى حبيب بن مسلمة  
القهرى يدخل في قصر عيسى بن جعفر او جعفر بن جعفر بن المنصور ودرج  
مهرويه في الجانب الشرقي نسب الى مهرويه الرازي وكان من سبي سنغاز  
فاعتقه المهدي ولم ينزل المنصور رحمه الله بمدينة السلام الى آخر سني خلافته ثم  
حجج منها وتوفي بمكة ونزلها بعده المهدي أمير المؤمنين ثم شخص منها الى ما سبذان  
فتوفي بها وكان أكثر نزوله من مدينة السلام بعيساباذ في أبنية بناها هناك ثم  
نزلها الهادي موسى بن المهدي فتوفي بها ونزلها الرشيد هارون بن المهدي ثم  
شخص عنها الى الرافقة فاقام بها وسار منها الى خراسان فتوفي بطوس ونزلها  
محمد بن الرشيد فقتل بها وقدمها المأمون عبد الله بن الرشيد من خراسان  
فاقام بها ثم شخص عنها غازياً فمات بالقذندون ودفن بطرسوس ونزلها أمير  
المؤمنين المعتصم بالله ثم شخص عنها الى القاطول فنزل قصر الرشيد كان  
ابتناه حين حفر قاطوله الذي دعاه أبا الجند لقيام ما يسقى من الارضين بارزاق  
جنده ثم بنى بالقاطول بناء نزه ودفع ذلك القصر الى اشناس التركي مولاه  
وهم بتصير ما عنك وابتدأ بناء مدينة تركها ثم رأى تمصير سر من رأى  
فصرها ونقل الناس اليها وأقام بها وبني مسجداً جامعاً في طرف الاسواق  
وسماها سر من رأى وأنزل اشناس مولاه فيمن ضم اليه من القواد كرخ  
فيروز وأنزل بعض قواده الدور المعروفة بالعرباني وتوفي رحمه الله بسر من  
رأى في سنة ٢٢٧ وأقام هارون الواثق بالله بسر من رأى في بناء بناء وسماه  
الهاروني حتى توفي به ثم استخلف أمير المؤمنين جعفر المتوكل على الله رحمه  
الله في ذي الحجة سنة ٢٣٢ فاقام بالهاروني وبنا بناء كثيراً وأقطع الناس في  
ظهر سر من رأى بالحائر الذي كان المعتصم بالله احتجره بها قطائع فأتسعوا بها

وبنى مسجداً جامعاً كبيراً وأعظم النفقة عليه وأمر برفع منارته لتعلو أصوات  
المؤذنين فيها حتى نظر إليها من فراسخ بجمع الناس فيه وتركوا المسجد الاول  
ثم انه أحدث مدينة سماها المتوكلية وعمرها وأقام بها وأقطع الناس فيها القطائع  
وجعلها فيما بين الكرخ المعروف بفيروز وبين القاطول المعروف بكسرى  
فدخلت الدور والقرية المعروفة بالمحوزة فيها وبنى بها مسجداً جامعاً وكان من  
ابتدائه اياها الى أن نزلها شهر ونزلها في أول سنة ٢٤٦ ثم توفي بها رحمه الله  
في شوال سنة ٤٧ واستخلف في هذه الليلة المنتصر بالله فانتقل عنها الى سر  
من رأى يوم الثلاثاء لعشر خلون من شوال ومات بها

قالوا كانت عيون الطف مثل عين الصيد والقطقطانة والرهيمة وعين  
جمل وذواتها للموكلين بالمساح التي وراء السواد وهي عيون خندق سابور  
الذي حفره بينه وبين العرب الموكلين بمساح الخندق وغيرهم وذلك ان سابور  
أقطعهم أرضها فاعتملوها من غير ان يلزمهم لها خراجا فلما كان يوم ذى قار  
ونصر الله العرب بنبيه صلى الله عليه وسلم غلبت العرب على طائفة من تلك  
العيون وبقي في أيدي الاعاجم بعضها ثم لما قدم المسلمون الحيرة هربت  
الاعاجم بعد ان طمت عامة ما في أيديهم منها وبقي الذبي في أيدي العرب  
فاسلموا عليه وصار ما عمروه من الارضين عشريا ولما مضى أمر القادسية  
والمدائن دفع ما جلا عنه أهله من أراضي تلك العيون الى المسلمين فاقطعوه  
فصارت عشرية أيضاً وكذلك مجرى عيون الطف وأرضها مجرى اعراض  
المدينة وقرى نجد وكل صدقتها الى عمال المدينة فلما ولي اسحاق بن ابراهيم  
ابن مصعب السواد للمتوكل على الله ضمها الى ما في يده فتولى عمالة عشرها  
وصيرها سوادية وهي على ذلك الى اليوم وقد استخرج عيون اسلامية مجرى



ما سقت عيونها من الارضين هذا المجرى

وحدثني بعض المشايخ ان جملا مات عند عين الجمل فنسبت اليه وقال  
بعض أهل واسط ان المستخرج لها كان يسمى جملا قالوا وسميت العين عين  
الصيد لان السمك يجتمع فيها

وأخبرني بعض الكريزيين ان عين الصيد كانت مما طمّ فينا رجل  
من المسلمين تحول فيما هناك اذ ساخت قوائم فرسه فيها فنزل عنه فخر  
فظهر له الماء فجمع قوماً عاونوه على كشف التراب والطين عنها وتقيتها  
حتى عادت الى ما كانت عليه ثم انها صارت بعد الى عيسى بن عليّ وكان  
عيسى ابتاعها من ولد حسن بن حسن بن عليّ بن أبي طالب وكانت عنده  
منهم أم كاثوم بنت حسن بن حسن وكان معاوية أقطع الحسن بن عليّ عين  
صيد هذه عوضاً من الخلافة مع غيرها وكانت عين الرحبة مما طمّ قديماً  
فراها رجل من حجاج أهل كرمان وهي تبض فلما انصرف من حجة أتى  
عيسى بن موسى مننصحاً فدله عليها فاستقطعها وأرضها واستخرجها له الكرماني  
فاعتمل ما عليها من الارضين وغرس النخل الذي في طريق المذيب وعلى  
فراسخ من هيت عيون تدعى العرق تجرى هذا المجرى اعشارها الى  
صاحب هيت

حدثني الاثرم عن أبي عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال لما رأيت  
العرب كثرة القرى والنخل والشجر قالوا ما رأينا سواداً أكثر والسواد  
الشخص فلذلك سمي السواد سواداً

وحدثني القاسم بن سلام قال حدثنا محمد بن عبيد عن محمد بن أبي موسى  
قال خرج عليّ الى السوق فرأى أهله قد حازوا امكنتهم فقال ليس ذلك لهم

ان سوق المسلمين كصلاصم من سبق الى موضع فهو له يومه حتى يدعه  
 حدثني أبو عبيد قال حدثني مروان بن معاوية عن عبد الرحمن بن عبيد  
 عن أبيه قال كنا نغدو الى السوق في زمن المنيرة بن شعبة فمن قعد في  
 موضع كان أحق به الى الليل فلما كان زياد قال من قعد في موضع كان أحق  
 به مادام فيه قال مروان وولي المنيرة الكوفة مرتين لعمر مرة ومرة لمعاوية

نقل ديوان الفارسية

وحدثني المدائني علي بن محمد بن أبي سيف عن أشياخه قالوا لم يزل  
 ديوان خراج السواد وسائر العراق بالفارسية فلما ولي الحجاج العراق  
 استكتب زادان فروخ بن يري وكان معه صالح بن عبد الرحمن مولى بني  
 نعيم يخط بين يديه بالعربية والفارسية وكان أبو صالح من سبي سجستان  
 فوصل زادان فروخ صالحاً بالحجاج وخف على قلبه فقال له ذات يوم أنك  
 شبيبي الى الامير وأراد قد استخفني ولا آمن ان يقدمني عليك وان تسقط  
 فقال لا تظن ذلك هو أحوج اليّ منه اليك لانه لا يجد من يكفيه حسابه  
 غيري فقال والله لو شئت أن أحوّل الحساب الى العربية لحولته قال فقول  
 منه شطراً حتى أرى ففعل فقال له تمارض فتمارض فبعث اليه الحجاج طبيبه  
 فلم ير به علة وبلغ زادان فروخ ذلك فامرّه ان يظهر ثم ان زادان فروخ قتل  
 أيام عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الكندي وهو خارج من منزل كان  
 فيه الى منزله او منزل غيره فاستكتب الحجاج صالحاً مكانه فاعلمه الذي كان

جری بینہ و بین زادان فروخ فی نقل الديوان فعزم الحجاج علی ان يجعل  
 الديوان بالعربية وقلد ذلك صالحاً فقال له مردانشاه بن زادان فروخ كيف  
 تصنع بدهوية وششوية قال اكتب عشر ونصف عشر قال فكيف تصنع  
 بويد قال اكتبه أيضاً والويد النيف والزيادة تزد فقال قطع الله أصلك من  
 الدنيا كما قطعت أصل الفارسية وبذلت له مائة الف درهم على ان يظهر المعجز  
 عن نقل الديوان ويمسك عن ذلك فابى وتقله فكان عبد الحميد بن يحيى  
 كاتب مروان بن محمد يقول لله در صالح ما أعظم منته على الكتاب  
 وحدثني عمر بن شبة قال حدثني أبو عاصم النبيل قال أنبأنا سهل بن  
 أبي الصلت قال أجل الحجاج صالح بن عبد الرحمن أجلا حتى قلب الديوان

### فتوح الجبال حلوان

قالوا لما فرغ المسلمون من أمر جلولاء الواقعة ضم هاشم بن عتبة بن  
 أبي وقاص الى جرير بن عبد الله البجلي خيلاً كثيفة ورتبه بجلولاء ليكون  
 بين المسلمين وبين عدوهم ثم ان سعداً وجه اليهم زهاء ثلاثة آلاف من المسلمين  
 وأمره ان ينهض بهم وبمن معه الى حلوان فلما كان بالقرب منها هرب  
 يزدجرد الى ناحية اصبهان ففتح جرير حلوان صلحاً على ان كف عنهم وأمنهم  
 على دماءهم وأموالهم وجعل لمن أحب منهم الهرب أن لا يعرض لهم ثم  
 خلف بجلولاء جريراً مع عزرة بن قيس بن غزوية البجلي ومضى نحو الدينور  
 فلم يفتحها وفتح قرماسين على مثل ما فتح عليه حلوان وقدم حلوان فاقام بها

والياً عليها الى أن قدم عمار بن ياسر الكوفة فكتب اليه يعلمه ان عمر بن الخطاب أمره ان يمد به أبا موسى الأشعري نخلف جرير عزرة بن قيس على حلوان وسار حتى أتى أبا موسى الأشعري في سنة ١٩

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن محمد بن نجاد عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص قالت لما قتل معاوية حجير بن عدي الكندي قال أبي لو رأى معاوية ما كان من حجوم عين قنطرة حلوان لعرف ان له غناء عظيماً عن الاسلام قال الواقدي وقد نزل حلوان قوم من ولد جرير بن عبد الله فاعاقبهم بها.

### ﴿ فتح نهاوند ﴾

قالوا لما هرب يزيدجرد من حلوان في سنة ١٩ تكأبت الفرس وأهل الري وقومس واصبهان وهمذان والماهين وتجمعوا الى يزيدجرد وذلك في سنة ٢٠ فأمر عليهم مردان شاه ذا الحاجب وأخرجوا رايهم الدرغشكايان وكانت عدة المشركين يومئذ ستين ألفاً ويقال مائة الف وقد كان عمار بن ياسر كتب الى عمر بن الخطاب يخبرهم فهم ان يذروهم بنفسه ثم خاف ان ينتشر أمر العرب بنجد وغيرها وأشير عليه بأن ينزى أهل الشام من شامهم وأهل اليمن من يمنهم فخاف ان فعل ذلك ان يعود الروم الى أوطانها وتغلب الحبشة على ما يليها فكتب الى أهل الكوفة يأمرهم ان يسير ثلاثم ويبقى ثلثهم لحفظ بلادهم وديارهم وبعث من أهل البصرة بعثاً وقال لاستعملن رجلاً

يكون لأول ما يلقاه من الاسنة فكتب الى النعمان بن عمرو بن مقرن المزني وكان مع السائب بن الاقرع الثقفي بتوليته الجيش وقال ان اصبحت فالامير حذيفة بن اليمان فان اصاب فجرير بن عبد الله البجلي فان اصاب فالمغيرة بن شعبة فان اصاب فلا شعث بن قيس وكان النعمان عاملاً على كسكر وناحياتها ويقال بل كان بالمدينة فولاه عمر أمر هذا الجيش مشافهة فشخص منها وحدثني شيبان قال حدثنا حماد بن سلمة عن أبي عمران الجوني عن علقمة بن عبد الله عن معقل بن يسار أن عمر بن الخطاب شاور الهرمزان فسأل ما ترى انبدأ باصبهات أو باذريجان فقال الهرمزان اصبهان الرأس واذريجان الجناحان فان قطعت الرأس سقط الجناحان والرأس

قال فدخل عمر المسجد فبصر النعمان بن مقرن فقعده الى جنبه فلما قضى صلاته قال أما اني سأستملك فقال النعمان اما جايا فلا ولكن غازيا قال فانت غاز فارسه وكتب الى أهل الكوفة أن يمدوه فامدوه وفيهم المغيرة بن شعبة فبعث النعمان المغيرة الى ذي الحاجبين عظيم المعجم بهاوند فجعل يشق بسطه برمحه حتى قام بين يديه ثم قعد على سريره فامر به فسحب فقال اني رسول ثم النبي المسلمون والمشركون فسلسوا كل عشرة في سلسلة وكل خمسة في سلسلة ثلاثا يفروا . قال فرمونا حتى جرحوا منا جماعة وذلك قبل القتال وقال النعمان شهدت النبي صلى الله عليه وسلم فكان اذا لم يقاتل في أول النهار انتظر زوال الشمس وهبوب الرياح ونزول النصر ثم قال اني هازر لو اوى ثلاث هزات فاما أول هزة فليتوضأ الرجل بعدها وليقض حاجته وأما الهزة الثانية فلينظر الرجل بعدها الى سيفه أو قال شسعه وليتهيأ وليصلح من شأنه وأما الثالثة فاذا كانت ان شاء الله فاحملوا ولا يلوين أحد على أحد فهز لواءه

ففعولوا ما أمرهم وثقل درعه عليه فقاتل وقاتل الناس فكان رحمه الله أول قتيل  
قال وسقط الفارسي عن بقلته فانشق بطنه . قال فأتيت النعمان وبه رمق  
ففسلت وجهه من اداوة ماء كانت معي فقال من أنت قلت معقل قال  
ما صنع المسلمون قلت ابشر بفتح الله ونصره قال الحمد لله اكتبوا الى عمر  
حدثني شيبان قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثني علي بن زيد بن  
جدعان عن أبي عثمان النهدي قال انا ذهبت بالبشارة الى عمر فقال ما فعل  
النعمان قلت قتل قال انا لله وانا اليه راجعون ثم بكى فقلت قتل والله في  
آخرين لا أعلمهم قال ولكن الله يعلمهم

وحدثني أحمد بن ابراهيم قال حدثنا ابو أسامة وابوعامر العقدي وسلم  
ابن قتيبة جميعا عن شعبة عن علي بن زيد عن أبي عثمان النهدي قال  
رأيت عمر بن الخطاب لما جاءه نعي النعمان بن مقرن وضع يده على رأسه  
وجعل يبكي

وحدثنا القاسم بن سلام قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري عن  
النحاس بن قهم عن القاسم بن عوف عن أبيه عن السائب بن الاقرع (أوعن  
عمر بن السائب عن أبيه شك الانصاري) قال زحف الى المسلمين زحف لم  
ير مثله فذكر حديث عمر فيما هم به من الغزو بنفسه وتوليته النعمان بن  
مقرن وانه بعث اليه بكتابه مع السائب وولي السائب الغنائم وقال لا ترفعن  
باطلا ولا تحبسن حقا ثم ذكر الوقعة . قال فكان النعمان أول مقتول  
يوم نهاوند ثم أخذ حذيفة الراية ففتح الله عليهم . قال السائب فجمعت  
تلك الغنائم ثم قسمتها ثم أتاني ذو العوينتين فقال ان كنز النخير خان  
في القلعة قال فصعدتها فاذا أنا بسنطين فيهما جوهر لم أر مثله قط قال

فأقبلت الى عمر وقد راث عنه الخبر وهو يتطوف المدينة ويسأل فلما  
 رآني قال ويلك ما وراءك فحدثته بحديث الوقعة ومقتل النعمان وذكرت له  
 شان السفطين فقال اذهب بهما فبعمهما ثم اقسم ثمنهما بين المسلمين فأقبلت  
 بهما الى الكوفة فأتاني شاب من قریش يقال له عمرو بن حريث فاشتراهما  
 باعطية الذرية والمقاتلة ثم انطلق باحدهما الى الحيرة فباعه بما اشتراها به مني  
 وفضل الآخر فكان ذلك أول لهوة مال آخذة

وقال بعض أهل السيرة اقتلوا نهاوند يوم الاربعاء ويوم الخميس ثم  
 تحاجزوا ثم اقتلوا يوم الجمعة وذكر من حديث الوقعة نحو حديث حماد بن  
 سلمة \* وقال بن الكابي عن أبي مخنف ان النعمان بن مقرن نزل الاسيذهار  
 وجعل على ميمنته الاشعث بن قيس وعلى الميسرة المغيرة بن شعبة فاقتلوا  
 فقتل النعمان ثم ظفر المسلمون فسمى ذلك الفتح فتح الفتوح . قال وكان  
 فتح نهاوند في سنة ١٩ يوم الاربعاء ويقال في سنة ٢٠

وحدثنا الرفاعي قال حدثنا العبقري عن أبي بكر الهذلي عن الحسن

ومحمد قالا كانت وقعة نهاوند سنة ٢١

وحدثني الرفاعي قال حدثنا العبقري عن أبي معشر عن محمد بن كعب  
 مثله قالوا ولما هزم جيش الاعاجم وظهر المسلمون وحذيفة يومئذ على  
 الناس حاصر نهاوند فكان أهلها يخرجون فيقاتلون وهزمهم المسلمون ثم ان  
 سماك بن عبيد العبسي اتبع رجلا منهم ذات يوم ومعه ثمانية فوارس فجعل  
 لا يبرز اليه رجل منهم الا قتله حتى لم يبق غير الرجل وحده فاستسلم والقي  
 سلاحه فاخذته أسيراً فتكلم بالفارسية فدعى له سماك برجل يفهم كلامه فترجمه  
 فاذا هو يقول اذهب الى أميركم حتى أصلحه عن هذه الارض وأودى اليه

الجزية وأعطيك على أسرك إياي ماشئت فانك قد مننت على اذ لم تقتلني . فقال له وما اسمك قال دينار فانطلق به الى حذيفة فصالحه على الخراج والجزية وآمن أهل مدينته نهاوند على أموالهم وحيطانهم ومنازلهم فسميت نهاوند ماه دينار وكان دينار يأتي بعد ذلك سما كما ويهدى اليه ويبره

وحدثني أبو مسعود الكوفي عن المبارك بن سعيد عن أبيه قال وكانت نهاوند من فتوح أهل الكوفة والدينور من فتوح أهل البصرة فلما كثر المسلمون بالكوفة احتاجوا الى أن يزدوا في النواحي التي كانت خراجها مقسوماً فيهم فصيرت لهم الدينور و عوض أهل البصرة نهاوند لانها من اصبهان فصار فضل ما بين خراج الدينور و نهاوند لأهل الكوفة فسميت نهاوند ماه البصرة والدينور ماه الكوفة وذلك في خلافة معاوية

وحدثني جماعة من أهل العلم ان حذيفة بن اليمان وهو حذيفة بن حسيل بن جابر العبسي حليف بني عبد الاشهل من الانصار وأمه الرباب بنت كعب بن عدى من عبد الاشهل وكان أبو حذيفة قتل يوم أحد قتله عبد الله بن مسعود الهذلي خطاء وهو يحسبه كافراً فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم باخراج ديته فوهبه حذيفة للمسلمين وكان الواقدي يقول سمي حسيل اليمان لانه كان يتجر الى اليمن فاذا أتى المدينة قالوا قد جاء اليماني . وقال الكلبي هو حذيفة بن حسيل بن جابر بن ربيعة بن عمرو بن جروة وجروة هو اليمان نسب اليه حذيفة وبينهما آباء وكان قد أصاب في الجاهلية دماً وهرب الى المدينة وحالف بني عبد الاشهل فقال قومه هو يمان لانه حالف اليمانية



## ﴿ الدينور وماسبذان ومهرجانتقذف ﴾

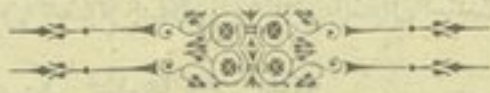
قالوا انصرف أبو موسى الأشعري من نهاوند وقد كان سار بنفسه إليها على بعث أهل البصرة ممدداً للنعمان بن مقرن فر بالدينور فاقام عليها خمسة أيام فقتل منها يوماً واحداً ثم ان أهلها أقرؤا بالجزية والخراج وسألوا الأمان على انفسهم وأموالهم وأولادهم فأجابهم الى ذلك وخلف بها عامله في خييل ثم مضى الى ماسبذان فلم يقاتله أهلها وصالحه أهل السيروان على مثل صلح الدينور وعلى ان يؤدوا الجزية والخراج وبث السرايا فيهم فغلب على أرضها وقوم يقولون ان أبا موسى فتح ماسبذان قبل وقعة نهاوند وبعث أبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري السائب بن الأقرع الثقفي وهو صهره على ابنته وهي أم محمد بن السائب الى الصيمرة مدينة مهرجانتقذف ففتحها صلحاً على حقن الدماء وترك السبأ والصفح عن الصفراء والبيضاء وعلى أداء الجزية وخراج الارض وفتح جميع كور مهرجانتقذف وأثبت الخبر انه وجه السائب من الأهواز ففتحها

حدثني محمد بن عقبة بن مصرم الضبي عن أبيه عن سيف بن عمر التميمي عن أشياخ من أهل الكوفة ان المسلمين لما غزوا الجبال فروا بالقلعة الشرقية التي تدعى سن سميرة وسميرة امرأة من ضبة من بني معاوية بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضبة من المهاجرات وكانت لها سن فسمى ذلك سن سميرة قال ابن هشام الكلبي وقناطر النعمان نسبت الى النعمان بن عمرو ابن مقرن المزني عسكر عندها وهي قديمة

وحدثني العباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن عوانة قال كان كثير

ابن شهاب بن الحصين بن ذى النضرة الحارثي عثمانياً يقع في علي بن أبي طالب  
ويثبط الناس عن الحسين ومات قبيل خروج المختار بن أبي عبيد او في أول  
أيامه وله يقول المختار بن أبي عبيد في سجنه أما ورب السحاب شديد  
العقاب سريع الحساب منزل الكتاب لأنبش قبر كثير بن شهاب المفترى  
الكذاب وكان معاوية وولاه الرى ودستى حيناً من قبله ومن قبل زياد  
والمغيرة بن شعبة عامليه ثم غضب عليه فحبسه بدمشق وضربه حتى شخص  
شريح بن هاني المرادي اليه في أمره فتخلصه وكان يزيد بن معاوية قد حمد  
مشايسته واتباعه لهواه فكتب الي عبيد الله بن زياد في توليته ماسبذان  
ومهر جائقذف وحلوان والمامين وأقطمه ضياعاً بالجليل فبنى قصره المعروف  
بقصر كثير وهو من عمل الدينور وكان زهرة بن الحارث بن منصور بن  
قيس بن كثير بن شهاب اتخذ بماسبذان ضياعاً

حدثني بعض ولد خشرم بن مالك بن هبيرة الاسدي ان أول نزول  
الحشارمة ماسبذان كان في آخر أيام نبي أمية نزع اليها جدم من الكوفة  
وحدثني العمري عن الهيثم بن عدي قال كان زياد في سفر فانقطع  
سفسق قبأه فاخرج كثير بن شهاب ابرة كانت مغروزة في قلنسوته وخيطاً  
كان معه فاصلح السفسق فقال له زياد أنت حازم وما مثلك يعطل فولاه  
بعض الجبل



## فتح همدان

قالوا وجه المغيرة بن شعبة وهو عامل عمر بن الخطاب على الكوفة بعد عزل عمار بن ياسر جرير بن عبد الله البجلي الى همدان وذلك في سنة ٢٣ فقاتله أهلها ودفع دونها فاصيبت عينه بسهم فقال احتسبتمها عند الله الذي زين بها وجهي ونور لي ماشاء ثم سلبنيها في سبيله ثم انه فتح همدان على مثل صلح نهاوند وكان ذلك في آخر سنة ٢٣ فقاتله أهلها ودفع عنها وغلب على أرضها فاخذها قسرا وقال الواقدي فتح جرير نهاوند في سنة ٢٤ بعد ستة اشهر من وفاة عمر بن الخطاب رحمه الله وقد روى بعضهم ان المغيرة بن شعبة سار الى همدان وعلى مقدمته جرير فافتنحها وان المغيرة ضم همدان الى كثير بن شهاب الحارثي

وحدثني عباس بن هشام عن أبيه عن جده وعوانة بن الحكم ان سعد ابن أبي وقاص لما ولي الكوفة لعثمان بن عفان ولي العلاء بن وهب بن عبد ابن وهبان أحد بني عامر بن لؤي ماه وهمدان فقدر أهل همدان ونقضوا فقاتلهم ثم انهم نزلوا على حكمه فصالحهم على ان يؤدوا خراج أرضهم وجزية الرأس ويعطوه مائة الف درهم للمسلمين ثم لا يعرض لهم في مال ولا حرمة ولا ولد وقال ابن الكلبي ونسبت القلعة التي تعرف بماذران الى السري بن نسير بن ثور المجلي وهو كان اناخ عليها حتى فتحها

وحدثني زياد بن عبد الرحمن البلخي عن أشياخ من أهل سيسر قال سميت سيسر لانها في الخفص من الارض بين رؤس اكام ثلاثين فقييل ثلاثون رأسا وكان سيسر تدعى سيسر صدخانيه اي ثلاثون رأسا ومائة عين

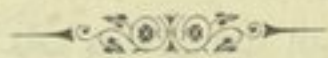
وبها عيون كثيرة تكون مائة عين قالوا ولم تزل سير وما والاها مراعى  
 لمواشى الا كراد وغيرهم وكانت بها مروج لدواب المهدي أمير المؤمنين  
 وأغنامه وعليها مولى له يقال له سليمان بن قيراط صاحب صحراء قيراط بمدينة  
 السلام وشريك معه يقال له سلام الطيفوري وكان طيفور مولى أبي جعفر  
 المنصور وهبه للمهدي فلما كثر الصعاليك والذعار وانتشروا بالجليل في خلافة  
 المهدي أمير المؤمنين جعلوا هذه الناحية ملجأ لهم وحوزاً فكانوا يقطعون  
 ويأوون اليها ولا يطلبون لانها حد همدان والدينور واذريجان فكتب سليمان  
 ابن قيراط وشريكه الى المهدي بخبرهم وشكيا عرضهم لما في أيديهم من  
 الدواب والاغنام فوجه اليهم جيشاً عظيماً وكتب الى سليمان وسلام يأمرهما  
 ببناء مدينة ياويان اليها وأعانهما ورعاتهما ويحصنان فيها الدواب والاغنام  
 ممن خافه عليها فبنيا مدينة سير وحصناها واسكنها الناس وضم اليها  
 رستاق ماينهرج من الدينور ورستاق الجوزمة من اذريجان من كورة برزة  
 ورستاق وخابنجر فكورت بهذه الرساتيق ووليها عامل مفرد وكان خراجها  
 يؤدي اليه ثم ان الصعاليك كثروا في خلافة أمير المؤمنين الرشيد وشعثوا  
 سير فأمر بمرمتها وتحصينها ورتب فيها الف رجل من أصحاب خاقان الخادم  
 السغدى فقيها قوم من أولادهم

ثم لما كان في آخر أيام الرشيد وجه مرة بن أبي مرة الرديني العجلي  
 على سير فحاول عثمان الأودي مغالته عليها فلم يقدر على ذلك وغلبه على  
 ما كان في يده من اذريجان أو أكثر ولم يزل مرة بن الرديني يؤدي  
 الخراج عن سير في أيام محمد الرشيد على مقاطعة قاطعه عليها الى أن وقعت  
 الفتنه ثم انها أخذت من عاصم بن مرة فأخرجت من يده في خلافة المأمون

فرجعت الى ضياع الخلافة

وحدثني مشايخ من أهل المفازة وهي متاخمة لسيسر ان الجرشي لما  
ولى الجبل جلا أهل المفازة عنها فرفضوها وكان للجرشي قائد يقال له همام بن  
هاني العبدى فالجا اليه اكثر أهل المفازة ضياعهم وغلب على ما فيها فكان  
يؤدى حق بيت المال فيها حتى توفي وضعف ولده عن القيام بها فلما أقبل  
المأمون أمير المؤمنين من خراسان بعد قتل محمد بن زبيدة يريد مدينة  
السلام اعترضه بعض ولد همام ورجل من أهلها يقال له محمد بن العباس  
واخبرا بقصتها ورضاء جميع أهلها ان يعطوه رقبته ويكونوا مزارعين له فيها  
على ان يعزوا ويمنعوا من الصعاليك وغيرهم فقبلها وأمر بتقويتهم ومعونتهم  
على عمارتها ومصلحتها فصارت من ضياع الخلافة

وحدثني المدائني ان ليلي الاخيلية أتت الحجاج فوصلها وسألته ان  
يكتب لها الى عامله بالرى فلما صارت بساوة ماتت فدفنت هناك



### ﴿ قُمُّ وَقَاشَانُ وَاصْبَهَانُ ﴾

قالوا لما انصرف أبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري من نهاوند  
سار الى الأهواز فاستقرها ثم أتى قم وأقام عليها أياما ثم افتتحها ووجه  
الاحنف بن قيس واسمه الضحاك بن قيس التميمي الى قاشان ففتحها عنوة ثم  
لحق به ووجه عمر بن الخطاب عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي الى اصبهان  
سنة ٢٣ ويقال بل كتب عمر الى أبي موسى الأشعري يأمره بتوجيهه في

جيش الى اصبهان فوجهه ففتح عبد الله بن بديل جي صلحا بعد قتال على ان  
 يؤدي أهلها الخراج والجزية وعلى ان يؤمنوا على أنفسهم وأموالهم خلافا في  
 أيديهم من السلاح ووجه عبد الله بن بديل الاحنف بن قيس وكان في  
 جيشه الى اليهودية فصالحه أهلها على مثل ذلك الصلح وغلب بن بديل على  
 أرض اصبهان وطساسيجها وكان الدامل عليها الى أن مضت من خلافة عثمان  
 سنة ثم ولاها عثمان السائب بن الاقرع

وحدثني محمد بن سعد مولى بني هاشم قال حدثنا موسى بن اسماعيل  
 عن سليمان بن مسلم عن خاله بشير بن أبي أمية ان الاشعري نزل باصبهان  
 فعرض عليهم الاسلام فأبوا فعرض عليهم الجزية فصالحوه عليها فباتوا على  
 صلح ثم أصبحوا على غدر فقاتلهم وأظهره الله عليهم قال محمد بن سعد احسبه  
 عن أهل قم

وحدثني محمد بن سعد قال حدثني الهيثم بن جميل عن حماد بن سلمة  
 عن محمد بن اسحاق قال وجه عمر ابن بديل الخزاعي الى اصبهان وكان مرزبانها  
 مسنأ يسمى القادوسفان فحاصره وكاتب أهل المدينة نخذلهم عنه فلما رأى  
 الشيخ التيات الناس عليه اختار ثلاثين رجلا من الرماة يثق بأسهم وطاعتهم  
 ثم خرج من المدينة هاربا يريد كerman ليتبع يزدجرد ويلحق به فأتته خبره  
 الى عبد الله بن بديل فاتبعه في خيل كثيفة فالتفت الاعجمي اليه وقد علا شرفا  
 فقال اتق على نفسك فليس يسقط لمن ترى سهم فان حملت رميناك وان  
 شئت ان تبارزنا بارزناك فبارز الاعجمي فضربه ضربة وقعت على قربوس  
 سرجه فكسرتة وقطعت اللب ثم قال له يا هذا ما أحب قتلك فاني أراك  
 عاقلا شجاعا فهل لك في أن أرجع معك فأصالحك على اداء الجزية عن أهل

بلدى فمن أقام كان ذمة ومن هرب لم تعرض له وادفع المدينة اليك فرجع  
ابن بديل معه ففتح جيّ ووفى بما أعطاه وقال يا أهل اصبهان رأيتكم لياماً  
متخاذلين فكنتم أهلاً لما فعلت بكم . قالوا وسار ابن بديل في نواحي اصبهان  
سهلها وجبلها فغلب عليها وعاملهم في الخراج نحو ما عامل عليه أهل الاهواز .  
قالوا وكان فتح اصبهان وأرضها في بعض سنة ٢٣ و ٢٤

وقد روى أن عمر بن الخطاب وجه عبد الله بن بديل في جيش فوافى  
أبا موسى وقد فتح قم وقاشان فغزوا جميعاً اصبهان وعلى مقدمة أبي موسى  
الاشعري الاحنف بن قيس ففتحها اليهودية جميعاً على ما وصفنا ثم فتح ابن  
بديل جيّ وسارا جميعاً في أرض اصبهان فغلبا عليها . وأصح الاخبار ان أبا موسى  
فتح قم وقاشان وان عبد الله بن بديل فتح جيّ واليهودية

وحدثني أبو حسان الزيادي عن رجل من ثقيف قال كان لعثمان بن  
أبي العاصي الثقفي مشهد باصبهان

وحدثنا محمد بن يحيى التميمي عن أشياخه قال كانت للاشراف من أهل  
اصبهان معاقل بجفرباد من رستاق الثيمرة الكبرى يهبجاورسان وبقلعة  
تعرف بمارين فلما فتحت جيّ دخلوا في الطاعة على أن يؤدوا الخراج وأنفوا  
من الجزية فأسلموا

وقال الكلبي وأبو اليقظان ولي الهذيل بن قيس العنبري اصبهان في  
أيام مروان فذ ذاك صار العنبريون اليها . قالوا وكان جد أبي دلف وأبودلف  
القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل المعجلي يعالج العطر ويحلب النعم فقدم  
الجبل في عدة من أهله فنزلوا قرية من قرى همدان تدعى مس ثم انهم أثروا  
وآخذوا الضياع ووثب إدريس بن معقل على رجل من التجار كان له عليه

مال نخفته ويقال بل خفته وأخذ ماله فحمل الى الكوفة وحبس بها في ولاية يوسف بن عمر الثقفي العراق زمن هشام بن عبد الملك . ثم ان عيسى بن ادريس نزل الكرج وغلب عليها وبني حصنها وكان حصناً رتاً . وقويت حال أبي دلف القاسم بن عيسى وعظم شأنه عند السلطان فكبر ذلك الحصن ومدن الكرج فقيل كرج أبي دلف والكرج اليوم مصر من الامصار

وكان المأمون وجه على بن هشام المروزي الى قم وقد عصا أهلها وخالفوا ومنعوا الخراج وأمره بمحاربتهم وأمدته بالجيوش ففعل وقتل رئيسهم وهو يحيى بن عمران وهدم سور مدينتهم وأصقه بالارض وجباها سبعة آلاف الف درهم وكسراً وكان أهلها قبل ذلك يتظلمون من النى الف درهم . وقد تقضوا في خلافة أبي عبد الله المعتز بالله بن المتوكل على الله فوجه اليهم موسى ابن بغا عامله على الجبل لمحاربة الطالبين الذين ظهروا بطبرستان فقتحت عنوة وقتل من أهلها خلق كثير وكتب المعتز بالله في حمل جماعة من وجوهها .

﴿ مقتل يزدجرد بن شهریار بن كسری ﴾

﴿ أبرويز بن هرمز بن أنوشروان ﴾

قالوا هرب يزدجرد من المدائن الى حلوان ثم الى اصبهان . فلما فرغ المسلمون من أمر نهاوند هرب من اصبهان الى اصطخر فتوجه عبد الله بن بدیل بن ورقاء بعد فتح اصبهان لاتباعه فلم يقدر عليه . ووافى أبو موسى



الاشعري اصطخر فرام فتحها فلم يمكنه ذلك وعانها عثمان بن أبي العاصي  
الثقفي فلم يقدر عليها . وقدم عبد الله بن عامر بن كريز البصرة سنة ٢٩ وقد  
افتتحت فارس كلها الا اصطخر وجور فهم يزدجرد بان يأتي طبرستان وذلك  
ان مرزبانها عرض عليه وهو باصبهان ان يأتيها وأخبره بحصاتها ثم بداه  
فهرب الى كرمان واتبه ابن عامر مجاشع بن مسعود السلمي وهرم بن حيان  
العبدى فمضى مجاشع فنزل بمنذ من كرمان فأصاب الناس الدمق وهلك  
جيشه فلم ينج الا القليل فسمى القصر قصر مجاشع وانصرف مجاشع الى ابن  
عامر . وكان يزدجرد جلس ذات يوم بكرمان فدخل عليه مرزبانها فلم يكلمه  
تعباً فامر بجر رجله وقال ما أنت بأهل لولاية قرية فضلا عن الملك ولوعلم الله  
فيك خيراً ما صيرك الى هذه الحال فمضى الى سجستان فأكرمه ملكها  
واعظمه فلما مضت عليه ايام سأله عن الخراج فنكر له

فلما رأى يزدجرد ذلك سار الى خراسان فلما صار الى حد مرو تلقاه  
ماهويه مرزبانها معظماً مبجلاً وقدم عليه نيزك طرخان فحمله وخلع عليه  
وأكرمه فأقام نيزك عنده شهراً ثم شخص وكتب اليه يخطب ابنته فاحفظ  
ذلك يزدجرد وقال اكتبوا اليه انما أنت عبد من عبيدي فما جرأك على أن  
تخطب اليّ وأمر بحاسبة ماهويه مرزبان مرو وسأله عن الاموال فكتب  
ماهويه الى نيزك يحرضه عليه ويقول هذا الذي قدم منلولا طريداً فمئنت  
عليه ليرد عليه ملكه فكتب اليك بما كتب ثم تضافرا على قتله وأقبل نيزك  
في الاتراك حتى نزل الجنازد فخاربه فتكافأ الترك ثم عادت الديرة عليه  
فقتل أصحابه ونهب عسكره فأنى مدينة مرو فلم يفتح له فنزل عن دابته  
ومشى حتى دخل بيت طحان على المرغاب ويقال ان ماهويه بعث اليه رساله

حين بلغه خبره فقتلوه في بيت الطحان ويقال انه دس الى الطحان فأمره  
بقتله فقتله ثم قال ما ينبغي لقاتل ملك أن يعيش فأمر بالطحان فقتل ويقال  
ان الطحان قدم له طعاماً وأكل وأناه بشراب يشرب فسكر فلما كان المساء  
أخرج تاجه فوضعه على رأسه فبصر به الطحان فطعم فيه فعمد الى رحا  
فألقاها عليه فلما قتله أخذ تاجه وثيابه والقاء في الماء ثم عرف ماهويه خبره  
فقتل الطحان وأهل بيته وأخذ التاج والثياب

ويقال ان يزدجرد نذر برسل ماهويه فهرب ونزل الماء فطلب  
من الطحان فقال قد خرج من بيتي فوجدوه في الماء فقال خلوا عني  
أعطيكم منطقتي وخاتمي وتاجي فغيبوا عنه وسألهم شيئاً يأكل به خبزاً  
فأعطاهم بعضهم أربعة دراهم فضحك وقال لقد قيل لي انك ستحتاج الى  
أربعة دراهم

ثم انه هجم عليه بعد ذلك قوم وجههم ماهويه لطلبه فقال لا تقتلونني  
واحملوني الى ملك العرب لأصلحه عني وعنكم فتأمّنوا فابوا ذلك وخنقوه  
بوتر ثم أخذوا ثيابه فجعلت في جراب والقوا جثته في الماء ووقع فيروز بن  
يزدجرد فيما يزعمون الى الترك فزوجوه وأقام عندهم



## ﴿ فتح الرى وقومس ﴾

حدثني العباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن أبي مخنف أن عمر بن الخطاب كتب الى عمار بن ياسر وهو عامله على الكوفة بعد شهرين من وقعة نهاوند يأمره أن يبعث عمرو بن زيد الخيل الطائي الى الرى ودستي في ثمانية آلاف ففعل وسار عمرو الى ما هناك فجمعت له الديلم وأمدم اهل الرى فقاتلوه فآظمه الله عليهم فقتلهم واجتاحهم ثم خلف حنظلة بن زيد أخاه وقدم على عمار فسأله أن يوجهه الى عمر وذلك انه كان القادم عليه بنجر الجسر فاحب أن يأتيه بما يسره فلما رآه عمر قال ( انا لله وانا اليه راجعون ) فقال عمرو بل احمد الله فقد نصرنا وأظهرنا وحدثه بحديثه فقال هلا أمت وأرسلت قال قد استخلفت أخي وأحببت أن آتيك بنفسى فسماه البشير وقال عمروة

برزت لأهل القادسية معلماً      وما كل من يغشى الكريهة يعلم  
ويوما بأكناف النخيلة قبلها      شهدت فلم أبرح أدمى وأكلم  
وأيقنت يوم الديلميين انى      متى ينصرف وجهى الى القوم يهزموا  
محافظة انى امرؤ ذو حفيظة      اذا لم أجد مستأخراً أتقدم

المنذر بن حسان بن ضرار أحد بنى مالك بن زيد شرك في دم مهران يوم النخيلة . قالوا فلما انصرف عمرو بعث حذيفة على جيشه سلمة بن عمرو بن ضرار الضبي ويقال البراء بن عازب وقد كانت وقعة عمروة كسرت الديلم وأهل الرى فاناخ على حصن الفرخان ابن الزينبدي والعرب يسميه الزينبي وكان يدعى عارين فصالحه ابن الزينبي بعد قتال على أن يكونوا ذمة يؤدون الجزية

والخراج وأعطاه عن أهل الري وقومس خمسمائة الف على أن لا يقتل منهم  
أحداً ولا يسببه ولا يهدم لهم بيت نار وان يكونوا أسوة أهل نهاوند في  
خراجهم . وصالحه أيضاً عن أهل دستي الرازي وكانت دستي قسمين قسماً  
رازياً وقسماً همدانياً

ووجه سليمان بن عمر الضبي ويقال البراء بن عازب الى قومس خيلاً  
فلم يمتنعوا وفتحوا ابواب الدامغان ثم لما عزل عمر بن الخطاب عمارة وولى  
المنيرة بن شعبة الكوفة ولى المنيرة بن شعبة كثير بن شهاب الحارثي الري  
ودستي وكان لكثير أثر جميل يوم القادسية فلما صاروا الى الري وجد أهلها  
قد تقضوا فقاتلهم حتى رجعوا الى الطاعة وأذعنوا بالخراج والجزية وغزاهم  
فأوقع بهم وغزاهم البير والطيلسان

فحدثني حفص بن عمر العمري عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش  
الهمداني وغيره ان كثير بن شهاب كان على الري ودستي وقزوين وكان جميلاً  
حازماً مقمداً فكان يقول ما من مقعد الا وهو عيال على أهله سواي وكان  
اذا ركب ثابت سويقتيه كالمحراثين وكان اذا غزا أخذ كل امرئ ممن معه  
بترس ودرع وبيضة ومسلة وخمس ابر وخبوط كتان وبمخضف ومقراض  
ومخلاة وثليسة وكان بخيلاً وكانت له جفنة توضع بين يديه فاذا جاءه انسان  
قال لا أبا لك أكانت لك علينا عين . وقال يوماً يا غلام اطعمنا فقال ما عندي  
الا خبز وبقل فقال وهل اقتنلت فارس والروم إلا على الخبز والبقل . وولى  
الري ودستي أيضاً أيام معاوية حيناً \* قال ولما ولي سعد بن أبي وقاص  
الكوفة في مرتته الثانية أتى الري وكانت مملوكة فأصلحها وغزاهم ذلك  
في أول سنة ٢٥ ثم انصرف

وحدثني بكر بن الهيثم عن يحيى بن ضريس قاضي الري قال لم تزل  
الري بعد ان فتحت أيام حذيفة تلتقض وتفتح حتى كان آخر من فتحها قرظة  
ابن كعب الانصاري في ولاية أبي موسى الكوفة لعثمان فاستقامت وكان  
عمالها ينزلون حصن الزبدي ويجمعون في مسجد اتخذ بحضرته وقد دخل  
ذلك في فصيل المحدثة وكانوا يغزون الديلم من دستي قال وقد كان قرظة  
بعد ولي الكوفة لعلی ومات بها فصلى عليه علی رضي الله عنه

وحدثني عباس بن هشام عن أبيه عن جده قال ولي علی يزيد بن حجة  
ابن عامر بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة الري ودستني فكسر الخراج فحبسه  
نخرج فلحق بمعاوية . وقد كان أبو موسى غزا الري بنفسه وقد نقض  
أهلها فتتجها على أمرها الاول

وحدثني جعفر بن محمد الرازي قال قدم أمير المؤمنين المهدي في خلافة  
المنصور فبنى مدينة الري التي الناس بها اليوم وجعل حولها خندقاً وبنى فيها  
مسجداً جامعاً جرى على يدي عمار بن أبي الحبيب وكتب اسمه على حائطه  
فأرخ بناءها سنة ١٥٨ وجعل لها فصيلاً يطيف به فارقين اجرّ وسماها الحمدية  
فأهل الري يدعون المدينة الداخلة ويسمون الفصيل المدينة الخارجة وحصن  
الزبدي في داخل الحمدية وكان المهدي قد أمر بمرمته ونزله وهو مطل على  
المسجد الجامع ودار الامارة وقد كان جعل بعد سجناً

قال وبالري أهل بيت يقال لهم بنوا الحريرش نزلوا بعد بناء المدينة قال  
وكانت مدينة الري تدعى في الجاهلية ارازي فيقال انه خسف بها وهي على  
ست فراسخ من الحمدية وبها سميت الري قال وكان المهدي في أول مقدمة  
الري نزل قرية يقال لها السيروان قال وفي قلعة الفرخان يقول الشاعر وهو

الغطمش بن الاعور بن عمرو الضبي  
 على الجوسق الملعون بالرى لايني على رأسه داعى المنية يلمع  
 قال بكر بن الهيثم حدثني يحيى بن ضريس القاضي قال كان الشعبي  
 دخل الرى مع قتيبة بن مسلم فقال له ما احب الشراب اليك فقال أهونه  
 وجوداً وأعزّه فقداً قال ودخل سعيد بن جبير الرى أيضاً فلقبه الضحاك  
 فكتب عنه التفسير

قال وكان عمرو بن معدى كرب الزبيدى غزى الرى أول ما غزيت فلما  
 انصرف توفى فدفن فوق روذة وبوسنة بموضع يسمى كرمانشاهان وبالرى  
 دفن الكسائى النحوى واسمه على بن حمزة وكان شخص اليها مع الرشيد  
 رحمه الله وهو يريد خراسان وبها مات الحجاج بن أرطاة وكان شخص اليها  
 مع المهدي ويكنى أبا أرطاة وقال الكلابي نسب قصر جابر بدستى الى جابر  
 أحد بنى زيبان بن تيم الله بن ثعلبة

قالوا ولم تزل وظيفة الرى اثني عشر الف الف درهم حتى مر بها المأمون  
 منصرفاً من خراسان يريد مدينة السلام فاسقط من وظيفتها الف درهم  
 واسجل بذلك لاهلها



## فتح قزوين وزنجان

حدثني عدة من أهل قزوين وبكر بن الهيثم عن شيخ من أهل الري قالوا وكان حصن قزوين يسمى بالفارسية كشوين ومعناه الحد المنظور اليه أي المحفوظ وبينه وبين الديلم جبل ولم يزل فيه لأهل فارس مقاتلة من الأساورة يرا بطون فيه فيدفعون الديلم إذا لم يكن بينهم هدنة ويحفظون بلادهم من متلصصهم وغيرهم إذا جرى بينهم صلح وكانت دستي مقسومة بين الري وهمدان فقسم يدعي الرازي وقسم يدعي الهمداني فلما ولي المغيرة ابن شعبة الكوفة ولي جرير بن عبد الله همدان وولي البراء بن عازب قزوين وأمره أن يسير إليها فان فتحها الله على يده غزا الديلم منها وإنما كان مغزاهم قبل ذلك من دستي فسار البراء ومعه حنظلة بن زيد الخيل حتى أتى أهر فقام على حصنها وهو حصن بناه بعض الأعمام على عيون سدها بجلود البقر والصوف واتخذ عليها دكة ثم أنشأ الحصن عليها فقاتلوه ثم طلبوا الأمان فأمّنهم على مثل ما أمّن عليه حذيفة أهل نهاوند وصالحهم على ذلك وغلب على أراضى أهر ثم غزا أهل حصن قزوين فلما بلغهم قصد المسلمين لهم وجهوا إلى الديلمة يستلونهم نصرتهم فوعدوهم أن يفعلوا وحل البراء والمسلمون بمقوتهم فخرجوا لقتالهم والديلميون وقوف على الجبل لا يمدون إلى المسلمين يداً فلما رأوا ذلك طلبوا الصلح فعرض عليهم ما أعطى أهل أهر فأنفوا من الجزية وأظهروا الإسلام فقبل أنهم نزلوا على مثل ما نزل عليه أساورة البصرة من الإسلام على أن يكونوا مع من شأوا فنزلوا الكوفة وحالتوا زهرة بن حوية ففسوا حمراء الديلم وقيل أنهم أسلموا وأقاموا بمكانهم وصارت

أرضهم عشيرة فرتب البراء معهم خمس مائة رجل من المسلمين معهم طليحة  
ابن خويلد الاسدي واقطعهم ارضين لاحق فيها لاحد \* قال بكر وانشدني  
رجل من اهل قزوين لجد ابيه وكان مع البراء

قد علم الديلم اذ تحارب حين أتى في جيشه ابن عازب  
بأن ظن المشركين كاذب فكم قطعنا في دجى الغياهب

من جبل وعرو ومن سباسب

وغزا الديلم حتى أدوا اليه الاتاوة وغزا جيلان والبير والطيلسان وفتح  
زنجان عنوة ولما ولي الوليد بن عقبة بن ابي معيط بن ابي عمرو بن أمية  
الكوفة لعثمان بن عفان غزا الديلم مما يلي قزوين وغزا اذريجان وغزا جيلان  
وموقان والبير والطيلسان ثم انصرف وولى سعيد بن العاصي بن سعيد بن  
العاصي بن أمية بعد الوليد فغزا الديلم ومصر قزوين فكانت ثغر اهل  
الكوفة وفيها بنيانهم

وحدثني احمد بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا خلف بن تميم قال حدثنا  
زائدة بن قدامة عن اسماعيل عن مرة الهمداني قال قال علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه من كره منكم ان يقاتل معنا معاوية فليأخذ عطاءه وليخرج الى  
الديلم فليقاتلهم قال وكنت في النخبة فاخذنا اعطياتنا وخرجنا الى الديلم ونحن  
أربعة آلاف او خمسة آلاف \* وحدثنا عبدالله بن صالح العجلي عن بن يمان  
عن سفيان قال اغزى علي رضي الله عنه الربيع بن خثيم الثوري الديلم وعقد له  
على اربعة آلاف من المسلمين

وحدثني بعض اهل قزوين قال بقزوين مسجد الربيع بن خثيم معروف  
وكانت فيه شجرة يتمسح بها العامة ويقال انه غرس سواكه في الارض فاورق



حتى كانت الشجرة منه فقطعها عامل طاهر بن عبد الله بن طاهر في خلافة  
 أمير المؤمنين المتوكل على الله خوفاً من أن يفتتن بها الناس قالوا وكان موسى  
 الهادي لما صار الى الري أتى قزوين فأمر ببناء مدينة بازاها وهي تعرف  
 بمدينة موسى وابتاع أرضاً تدعى رستماباذ فوقها على مصالح المدينة وكان  
 عمرو الرومي مولاه يتولاها ثم تولاها بعده محمد بن عمرو وكان المبارك  
 التركي بنا حصناً يسمى مدينة المبارك وبها قوم من مواليه

وحدثني محمد بن هارون الاصبهاني قال مر الرشيد بهمدان وهو يريد  
 خراسان واعترضه أهل قزوين فاخبروه بمكانهم من بلاد العدو وغنائمهم في  
 مجاهدته وسأله النظر لهم وتخفيف ما يلزمهم من عشر غلاتهم في القصبه  
 فصير عليهم في كل سنة عشرة آلاف درهم مقاطعة وكان القاسم بن أمير  
 المؤمنين الرشيد ولي جرجان وطبرستان وقزوين فاجأ اليه أهل زنجان  
 ضياعهم تمزأ به ودفعا لمكروه الصعاليك وظلم العمال عنهم وكتبوا له عليها  
 الاشرية وصاروا مزارعين له وهي اليوم من الضياع وكان القاقزان عشرياً  
 لان أهله أسلموا عليه وأحيوه بعد الاسلام فاجأوه الى القاسم أيضاً على ان  
 جعلوا له عشراً ثانياً سوى عشر بيت المال فصار أيضاً في الضياع ولم تزل  
 دستي على قسميها بعضها من الري وبعضها من همدان الى أن سمى رجل ممن  
 بقزوين من بني تميم يقال له حنظلة بن خالد يكنى أبا مالك في أمرها حتى  
 صيرت كلها الى قزوين فسمعه رجل من أهل بلده يقول كورتها وأنا أبو  
 مالك فقال بل أفسدتها وأنت أبو هالك

وحدثني المدائني وغيره ان الاكراد عاثوا وأفسدوا في أيام خروج  
 عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فبعث الحجاج عمرو بن هاني العبسي في

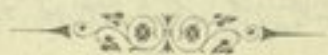
اهل دمشق اليهم فاقوع بهم وقتل منهم خلقاً ثم أمره بغزو الديلم فغزاهم في اثني عشر الفاً فيهم من بني عجل ومواليهم من اهل الكوفة ثمانون منهم محمد ابن سنان العجلي فحدثني عوف بن احمد العبدى قال حدثني ابو حنش العجلي عن أبيه قال أدركت رجلاً من التميميين العجلين الذين وجههم الحجاج لمراطة الديلم فحدثني قال رأيت من موالي بني عجل رجلاً يزعم انه صليبه فقلت ان أباك كان لا يجب بنسبه في العجم ولاية في العرب بدلاً فمن أين زعمت انك صليبه فقال أخبرني أمي بذلك فقلت هي مصدقة هي أعلم بابيك

قالوا وكان محمد بن سنان العجلي نزل قرية من قرى دستي ثم صار الى قزوين فبنى داراً في ربضها فمذله اهل الثغر وقالوا عرضت نفسك للتلغ وعرضتنا للوهن ان نالك العدو بسوء فلم يلتفت الى قولهم فامر ولده واهل بيته فبنوا معه خارج المدينة ثم انتقل الناس بعد فبنوا حتى تم ربض المدينة قالوا وكان أبو دلف القاسم بن عيسى غزى الديلم في خلافة المأمون وهو وال في خلافة المعتصم بالله أيام ولاية الافشين الجبال ففتح حصوناً منها اقليم صالح أهله على اتاوة ومنها بوج فتحه عنوة ثم صالح أهله على اتاوة ومنها الابلام ومنها إنداق في حصون أخر وأغزى الافشين غير أبي دلف ففتح أيضاً من الديلم حصوناً ولما كانت سنة ٢٥٣ وجه أمير المؤمنين المعتز بالله موسى بن بغا الكبير مولاه الى الطالبين الذين ظهروا بالديلم وناحية طبرستان وكانت الديلمة قد اشتمت على رجل منهم يعرف بالكوكبي فغزا الديلم وأوغل في بلادهم وحاربوه فاقوع بهم وثقلت وطانه عليهم واشتدت نكايته ٥ وأخبرني رجل من اهل قزوين ان قبور هؤلاء الندماء براوند من عمل اصهبان وان الشاعر انما قال

(١) \* ألم تعلمأ أنى براوند مفردا \*

وحدثنى عبد الله بن صالح العجلي قال بلغنى ان ثلاثة نفر من أهل الكوفة كانوا فى جيش الحجاج الذى وجهه الى الديلم فكانوا يتنادمون ثلاثتهم ولا يخالطون غيرهم فانهم على ذلك اذمات أحدهم فدفنه صاحباة وكانا يشربان عند قبره فاذا بلغت الكاس هرقاها على قبره وبكى ثم ان الثانى مات فدفنه الباقى الى جانبه وكان يجلس عند قبريهما فيشرب ثم يصب على القبر الذى يليه ثم على الآخر ويبكى فانشأ ذات يوم يقول

خليلى هبا طال ما قد رقدتما      أجدكما ماتقضيان كرا كما  
 ألم تعلمأ أنى بقزوين مفرد      ومالى فيها من خليل سوا كما  
 مقبىا على قبريكما لست بارحا      طوال الليلالى أويجيب صدا كما  
 سابكيكما طول الحياة وما الذى      يرد على ذى لوعة أن بكأ كما  
 ثم لم يلبث ان مات فدفن عند صاحبيه فقبورهم تعرف بقبور الندماء



فتح اذربيجان

حدثنا الحسين بن عمرو الاربيلى عن واقد الاربيلى عن مشايخ أدركهم أن المغيرة بن شعبة قدم الكوفة والياً من قبل عمر بن الخطاب ومعه كتاب الى حذيفة بن اليمان بولاية اذربيجان فأنفذه اليه وهو بها وندأو بقربها فسار حتى أتى أربيل وهى مدينة اذربيجان وبها مرزبانها واليه جباية خراجها وكان المرزبان قد جمع اليه المقاتلة من أهل باجروان وميمند والزرير

(١) ألم تعلمأ مالى براوندكلها ولا بخزاق من صديق سوا كما

وسراة والشيز والميانج وغيرهم فقاتلوا المسلمين قتالا شديداً ايأما ثم ان المرزبان صالح حذيفة عن جميع أهل اذربيجان على ثمان مائة الف درهم ووزن ثمانية على أن لا يقتل منهم أحداً ولا يسببه ولا يهدم بيت نار ولا يعرض لا كراد البلاسجان وسبلان وسارودان ولا يمنع أهل الشيز خاصة من الزفن في أعيادهم واظهار ما كانوا يظهرونه . ثم انه غزا موقان وجيلان فأوقع بهم وصالحهم على اناوة

قالوا ثم عزل عمر حذيفة وولى اذربيجان عتبة بن فرقد السلمى فأناها من الموصل ويقال بل أنها من شهرزور على السلق الذي يعرف اليوم بعاوية الاودي فلما دخل أردبيل وجد أهلها على العهد وانتقضت عليه نواح فغزاها فظفر وغنم وكان معه عمرو بن عتبة الزاهد

وروى الواقدي في اسناده ان المنيرة بن شعبة غزا اذربيجان من الكوفة في سنة ٢٢ حتى انتهى اليها ففتحها عنوة ووضع عليها الخراج \* وروى ابن الكلبي عن أبي مخنف ان المنيرة غزا اذربيجان سنة ٢٠ ففتحها ثم انهم كفروا فغزاها الاشعث بن قيس الكندي ففتح حصن باجروان وصالحهم على صلح المنيرة ومضى صلح الاشعث الى اليوم

وكان أبو مخنف لوط بن يحيى يقول ان عمر ولى سعداً ثم عماراً ثم المنيرة ثم ردة سعداً وكتب اليه والى أمراء الامصار في قدوم المدينة في السنة التي توفي فيها فلذلك حضر سعد الشورى وأوصى القائم بالخلافة أن يرده الى عمله وقال غيره توفي عمر والمنيرة واليه على الكوفة وأوصى بتولية سعد الكوفة وتولية أبي موسى البصرة فولاهما عثمان ثم عزلهما

وحدثني المدائني عن علي بن مجاهد عن محمد بن اسحاق عن الزهري

قال لما هزم الله المشركين بنهاوند رجع الناس الى أمصارهم وبقي أهل الكوفة  
مع حذيفة فغزا اذريجان فصالحوه على مائة الف

وحدثني المدائني عن علي بن مجاهد عن عاصم الاحول عن أبي عثمان  
النهدى قال عزل عمر حذيفة عن اذريجان واستعمل عليها عتبة بن فرقد  
السلمي فبعث اليه باخبة قد أدرجها في كرايس فلما وردت عليه قال أورك  
قالوا لا قال فما هي قال لطف بعث به فلما نظر اليه قال ردها عليه وكتب  
اليه يا ابن أم عتبة انك لتأكل الخبيص من غير كدك ولا كد أبيك . وقال  
عتبة قدمت من اذريجان وافدا على عمر فاذا بين يديه عضلة جزور

وحدثني المدائني عن عبد الله بن القاسم عن فروة بن لقيط قال لما قام  
عثمان بن عفان رضي الله عنه استعمل الوليد بن عتبة بن أبي معيط فعزل عتبة  
عن اذريجان فنقضوا فغزاهم الوليد سنة ٢٥ وعلى مقدمته عبد الله بن شبل  
الاحمسي فاغار على أهل موقان والبير والطيلسان فغنم وسبي وطلب أهل  
كور اذريجان الصلح فصالحهم على صلح حذيفة . قال ابن الكلبي ولى على  
ابن أبي طالب رضي الله عنه اذريجان سعيد بن سارية الخزاعي ثم الاشعث  
ابن قيس الكندي

وحدثني عبد الله بن معاذ العبقرى عن أبيه عن سعد بن الحكيم بن عتبة  
عن زيد بن وهب قال لما هزم الله المشركين بنهاوند رجع أهل الحجاز الى  
حجازهم وأهل البصرة الى بصرتهم وأقام حذيفة بنهاوند في أهل الكوفة  
فغزا اذريجان فصالحوه على ثمان مائة الف درهم فكتب اليهم عمر بن الخطاب  
انكم بأرض يخالط طعام أهلها ولباسهم الميتة فلا تأكلوا الا ذكيا ولا تلبسوا  
الا ذكيا يريد القراء

وحدثني العباس بن الوليد الترسى قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال  
حدثنا عاصم الاحول عن أبي عثمان النهدي قال كنت مع عتبة بن فرقد حين  
افتح اذربيجان فصنع سفطين من خبيص وألبسهما الجلود واللبود ثم بعث  
بهما الى عمر مع سحيم مولى عتبة فلما قدم عليه قال ما الذى جئت به اذهب  
أم ورق وأمر به فكشف عنه فذاق الخبيص فقال ان هذا لطيب أثر اكل  
المهاجرين اكل منه شبعه قال لا انما هو شئ خصك به فكتب اليه

من عبد الله عمر أمير المؤمنين الى عتبة بن فرقد أما بعد فليس من كدك  
ولا كد أمك ولا كد أهلك لا تأكل الا ما يشبع منه المسلمون في رحالهم

وحدثني الحسين بن عمرو وأحمد بن مصلح الازدى عن مشايخ من  
أهل اذربيجان قالوا قدم الوليد بن عقبة اذربيجان ومعه الاشعث بن قيس  
فلما انصرف الوليد ولآه اذربيجان فانتقضت فكتب اليه يستمدّه فأمدّه  
بجيش عظيم من أهل الكوفة فنتبع الاشعث بن قيس حاناً حاناً ( والحان  
الحائر في كلام أهل اذربيجان ) ففتحها على مثل صلح حذيفة وعتبة بن فرقد  
وأسكنها ناساً من العرب من أهل العطاء والديوان وأمرهم بدعاء الناس الى  
الاسلام . ثم تولى سعيد بن العاصي فغزا أهل اذربيجان فأوقع بأهل موقان  
وجيلان وتجمع له بناحية أرم وبلوانكرح خلق من الارمن وأهل اذربيجان  
فوجه اليهم جرير بن عبد الله البجلي فهزمهم وأخذ رئيسهم فصلبه على قلعة  
باجروان . ويقال ان الشماخ بن ضرار الثعلبي كان مع سعيد بن العاصي  
في هذه الغزاة وكان بكبير بن شداد بن عامر فارس اطلال معهم في هذه  
الغزاة وفيه يقول الشماخ

وغنيت عن خيل بموقان أسلمت      بكبير بن الشداخ فارس اطلال

وهو من بني كنانة وهو الذي سمع يهودياً في خلافة عمر ينشد  
وأشعث غره الاسلام مني خلوت بعمره ليل التمام  
فقتله ثم ولي علي بن أبي طالب الاشعث اذ ربيجان فلما قدمها وجد  
اكثرها قد أسلموا وقرأوا القرآن فانزل اذ ربييل جماعة من أهل العطاء  
والديوان من العرب ومصرها وبني مسجدها الا انه وسع بعد ذلك قال  
الحسين بن عمرو وأخبرني واقد ان العرب لما نزلت اذ ربيجان نزلت اليها  
عشاؤها من المصريين والشام وغلب كل قوم على ما امكنهم وابتاع بعضهم  
من العجم الارضين وأجنت اليهم القرى للخفارة فصار أهلها مزارعين لهم  
وقال الحسين كانت ورنان قنطرة كقنطرتي وحش وأرشق التين اتخذتاً حديثاً  
أيام بابك فبناها مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وأحي أرضها وحصنها  
فصارت ضيعة له ثم قبضت مما قبض من ضياع بني أمية فصات لام جعفر  
زبيدة بنت جعفر بن المنصور أمير المؤمنين وهدم وكلاؤها سورها ثم رم  
وجدد قريبا وكان الورتاني من موالها قال هو كانت برزند قرية فعسكر فيها  
الافشين حيدر بن كاوس عامل أمير المؤمنين المعتصم بالله على اذ ربيجان  
وارمينية والجليل أيام محاربه الكافر بابك الخرمي وحصنها ✕  
قالوا وكانت المراغة تدعى اقراهروذ فعسكر مروان بن محمد وهو والي  
ارمينية واذ ربيجان منصرفه من غزوة موقان وجيلان بالقرب منها وكان فيها  
سرجين كثير فكانت دوابه ودواب أصحابه تمرغ فيها فجعلوا يقولون ايتوا  
قرية المراغة ثم حذف الناس قرية وقالوا المراغة وكان أهلها ألباؤها الى مروان  
فابتناها ونألف وكلاؤه الناس فكثروا فيها للتمزز وعمروها ثم انها قبضت  
مما قبض من ضياع بني أمية وصارت لبعض بنات الرشيد أمير المؤمنين فلما

عات الوجناء الازدى وصدقة بن على مولى الازد فافسدا وولى خزيمه بن  
 خازم بن خزيمه ارمينية واذربيجان فى خلافة الرشيد بنا سورها وحصنها  
 ومصرها وانزلها جنداً كثيفاً ثم لما ظهر بابك الخرمى بالبند لجأ الناس اليها  
 فنزلوها وتحصنوا فيها ورم سورها فى أيام المأمون عدة من عماله منهم احمد  
 ابن الجنيد بن فرزندى وعلى بن هشام ثم نزل الناس ربضها وحصن وأما  
 مرند فكانت قرية صغيرة فنزلها حابس أبو البعيث ثم حصنها البعيث ثم ابنه  
 + محمد بن البعيث وبنى بها محمد قصوراً وكان قد خالف فى خلافة أمير المؤمنين  
 المتوكل على الله فخاربه بغا الصغير مولى أمير المؤمنين حتى ظفر به وحمله الى  
 سر من رأى وهدم حائط مرند وذلك القصر والبعيث من ولد عتيب بن  
 عمرو بن وهب بن أفضى بن دعوى بن جديلة بن أسد بن ربيعة ويقال انه  
 عتيب بن عوف بن سنان والعتييون يقولون ذلك والله اعلم  
 وأما أرمية فمدينة قديمة يزعم المجوس ان زردشت صاحبهم كان منها  
 وكان صدقة بن على بن صدقة بن دينار مولى الازد حارب أهلها حتى دخلها  
 وغلب عليها وبنى واخوته بها قصوراً . وأما تبريز فنزلها الرواد الازدى ثم  
 الوجناء بن الرواد وبنى بها واخوته بناء وحصنها بسور فنزلها الناس معه .  
 وأما الميانج وخبلىا فمنازل الهمدانيين وقد مدن عبد الله بن جعفر الهمداني  
 محلته بالميانج وصير السلطان بها منبراً . وأما كورة برزة فلالود وقصبتها  
 لرجل منهم جمع الناس اليها وبنى بها حصناً وقد اتخذ بها فى سنة ٢٣٩ منبر  
 على كره من الاودى . وأما نريز فكانت قرية لها قصر قديم متشعث فنزلها  
 مر بن عمرو الموصلى الطائى فبنى بها وأسكنها ولده ثم انهم بنوا بها قصوراً  
 ومدنوها وبنوا سوق جابروان وكبروه وأفرده السلطان لهم فصاروا يتولونه



دون عامل اذربيجان فأما سراة فان فيها من كندة جماعة أخبرني بعضهم انه  
من ولد من كان مع الاشعث بن قيس الكندي

### فتح الموصل

قالوا ولى عمر بن الخطاب عتبة بن فرقد السلمى الموصل سنة ٢٠ فقاتله  
أهل نينوى فأخذ حصنها وهو الشرقى عنوة وعبر دجلة فصالحه أهل الحصن  
الآخر على الجزية والاذن لمن أراد الجلاء فى الجلاء ووجد بالموصل ديارات  
فصالحه أهلها على الجزية ثم فتح المرج وقراد وأرض باهذرى وباعذريه  
وحبتون والحيانة والمعلة ودامير وجميع معاقل الاكراد وأتى بانعاتا من حزة  
ففتحها وأتى تل الشهارجة والسلق الذى يعرف بنى الحرين صالح بن عبادة  
الهمدانى صاحب رابطة الموصل ففتح ذلك كله وغلب عليه المسلمون  
وأخبرني معافى بن طاوس عن مشايخ من أهل الموصل قال كانت أرمية  
من فتوح الموصل فتحها عتبة بن فرقد وكان خراجها حينئذ الى الموصل وكذلك  
الجور وخوى وسلماس . قال معافى وسمعت أيضاً أن عتبة فتحها حين ولى  
اذربيجان والله أعلم

وحدثني العباس بن هشام الكلبى عن أبيه عن جده قال أول من  
أختط الموصل وأسكنها الرب ومصرها هرثمة بن عرفة البارقي  
حدثني أبو موسى الهروى عن أبى الفضل الانصارى عن أبى المحارب الضبي  
أن عمر بن الخطاب عزل عتبة عن الموصل وولاهها هرثمة بن عرفة البارقي

وكان بها الحصن وبيع النصارى ومنازل لهم قليلة عند تلك البيع ومحلة اليهود  
فصرها هرثمة فأنزل العرب منازلهم واختط لهم ثم بنى المسجد الجامع  
وحدثني المعافى بن طاوس قال الذي فرش الموصل بالحجارة ابن نليد  
صاحب شرطة محمد بن مروان بن الحكم وكان محمد والى الموصل والجزيرة  
وأرمينية واذربيجان

قال الواقدي ولى عبد الملك بن مروان ابنه سعيد بن عبد الملك بن  
مروان صاحب نهر سعيد الموصل وولى محمداً أخاه الجزيرة أرمينية فبنى  
سعيد سور الموصل وهو الذى هدمه الرشيد حين مرّ بها وقد كانوا خالفوا  
قبل ذلك وفرشها سعيد بالحجارة

وحدثت عن بعض أهل بانبغيش ان المسلمين كانوا طلبوا غرّة أهل  
ناحية منها مما بلى دامير يقال لها زران فأتوهم فى يوم عيد لهم وليس معهم  
سلاح فخالوا بينهم وبين قلعهم وفتحوها

قالوا ولما اختط هرثمة الموصل وأسكنها العرب أتى الحديثه وكانت  
قرية قديمة فيها بيعتان وأبيات النصارى فصرها وأسكنها قوما من العرب  
فسميت الحديثه لانها بعد الموصل وبنى نحوه حصناً ويقال ان هرثمة نزل  
الحديثه أولاً فصرها واختطها قبل الموصل وانها انما سميت الحديثه حين  
تحول اليها من تحول من أهل الانبار لما وليهم ابن الرفيل أيام الحجاج بن  
يوسف ففسفها وكان فيهم قوم من أهل حديثه الانبار فبنوا بها مسجداً  
وسموا المدينة الحديثه

قالوا وافتح عتبة بن فرقد الطيرهان وتكريت وآمن أهل حصن  
تكريت على أنفسهم وأموالهم وسار فى كورة باجرى ثم صار الى شهرزور

وحدثني شيخ من أهل تكريت انه كان معهم كتاب أمان وشرط لهم  
 نخرقه الجرشي حين أخرب قرى الموصل نرساباذ وهاعلة وذواتها \* وزعم  
 الهيثم بن عدي ان عياض بن غنم لما فتح بلداً أتى الموصل ففتح احد الحصنين  
 والله تعالى أعلم

شهرزور والصامغان ودراباذ

حدثني اسحاق بن سليمان الشهرزوري قال حدثنا أبي عن محمد بن  
 مروان عن الكلبي عن بعض آل عزررة البجلي ان عزررة بن قيس حاول فتح  
 شهرزور وهو وال على حلوان في خلافة عمر فلم يقدر عليها فغزاها عتبة بن  
 فرقد ففتحها بعد قتال على مثل صلح حلوان وكانت العقارب تصيب الرجل  
 من المسلمين فيموت

وحدثني اسحاق عن أبيه عن مشايخهم قال صالح أهل الصامغان  
 ودراباذ عتبة على الجزية والخراج على أن لا يقتلوا ولا يسبوا ولا يمنعوا  
 طريقاً يسلكونه

وحدثني أبو رجاء الحلواني عن أبيه عن مشايخ شهرزور قالوا شهرزور  
 والصامغان ودراباذ من فتوح عتبة بن فرقد السلمي فتحها وقابل الأكراد  
 فقتل منهم خلقاً وكتب الى عمر اني قد بلغت بفتوحى اذربيجان فولاه اياها  
 وولى هرثمة بن عريفة الموصل  
 قالوا ولم تزل شهرزور وأعمالها مضمومة الى الموصل حتى فرمت

في آخر خلافة الرشيد فولي شهرزور والصامغان ودراباذ رجل مفرد  
وكان رزق عامل كل كورة من كور الموصل مائتي درهم نخط لهذه الكور  
ستمانه درهم

✽ جرجان وطبرستان ونواحيها ✽

قالوا ولي عثمان بن عفان رحمه الله سعيد بن العاصي بن سعيد بن العاصي  
ابن أمية الكوفة في سنة ٢٩ فكتب مرزبان طوس اليه والى عبد الله بن  
عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وهو على البصرة يدعوها  
الى خراسان على أن يملكه عليها أيها غلب وظهر نخرج بن عامر يريدتها  
وخرج سعيد فسبته ابن عامر فغزا سعيد طبرستان ومعه في غزاته فيما يقال  
الحسن والحسين أبناء علي بن أبي طالب عليهم السلام . وقيل أيضاً أن سعيداً  
غزا طبرستان بغير كتاب أناه من أحد وقصد اليها من الكوفة والله أعلم .  
ففتح سعيد طميسة ونامنة وهي قرية وصالح ملك جرجان على مائتي الف  
درهم ويقال على ثلاثمائة الف بغلية وافقه فكان يؤديها الى غزاة المسلمين  
وافتح سعيد سهل طبرستان والرويان ودينباوند وأعطاه أهل الجبال مالا  
وكان المسلمون ينزون طبرستان ونواحيها فربما أعطوا الاتاوة عنواً وربما  
أعطوها بعد قتال

وولي معاوية بن أبي سفيان مصقلة بن هبيرة بن شبل أحد بني ثعلبة  
ابن شيبان بن ثعلبة بن عكابة طبرستان وجميع أهلها حرب وضم اليه عشرة

آلاف ويقال عشرين ألفاً فكاده العدو وأروه الهيبة له حتى توغل بمن معه في البلاد فلما جاؤوا المضائق أخذها العدو عليهم وهددوا الصخور من الجبال على رؤوسهم فهلك ذلك الجيش أجمع وهلك مصقلة فضرب الناس به المثل فقالوا حتى يرجع مصقلة من طبرستان . ثم ان عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان ولي محمد بن الأشعث بن قيس الكندي طبرستان فصالحهم وعقد لهم عقداً ثم أمهلوا له حتى دخل فأخذوا عليه المضائق وقتلوا ابنه أبا بكر وفضخوه ثم نجا فكان المسلمون يغزون ذلك الثغر وهم حذرون من التوغل في أرض العدو

وحدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن أبي مخنف وغيره قالوا لما ولي سليمان بن عبد الملك بن مروان الأمر ولي يزيد بن المهلب بن أبي صفرة العراق فخرج إلى خراسان لسبب ما كان من التواء قتيبة بن مسلم وخلافه على سليمان وقتل وكيع بن أبي سود التميمي إياه فعرض له صول التركي في طريقه وهو يريد خراسان فكتب إلى سليمان يستأذنه في غزوه فأذن له فغزا جيلان وسارية ثم أتى دهستان وبها صول فحصرها وهو في جند كثيف من أهل المصريين وأهل الشام وأهل خراسان فكان أهل دهستان يخرجون فيقاتلونهم فألح عليهم يزيد وقطع المواد عنهم ثم ان صول أرسل إلى يزيد يسأله الصلح على أن يؤمنه على نفسه وماله وأهل بيته ويدفع إليه المدينة وأهلها وما فيها فقبل يزيد ذلك وصالحه عليه ووفى له وقتل يزيد أربعة عشر ألفاً من الترك واستخاف عليها . وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى ان صول قتل والخبر الأول أثبت

وقال هشام بن الكلبي أتى يزيد جرجان فلقاه أهلها بالاتاوة التي

كان سعيد بن العاصي صالحهم عليها فقبلها ثم ان أهل جرجان نقضوا وغدروا فوجه اليهم جهم بن زحر الجعفي ففتحها . قال ويقال انه صار الى مرو فأقام بها شتوته ثم غزا جرجان في مائة الف وعشرين الفا من أهل الشام والجزيرة والمصريين وخراسان

وحدثني علي بن محمد المدائني قال أقام يزيد بن المهلب بخراسان شتوة ثم غزا جرجان وكان عليها حائط من أجر قد تحصنوا به من الترك واحد طرفيه في البحر ثم غلبت الترك عليه وسموا ملكهم صول فقال يزيد قبح الله قتيبة ترك هؤلاء وهم في بيضة العرب وأراد غزو الصين أو قال وغزا الصين وخلف يزيد على خراسان مخلد بن يزيد

قال فلما صار الى جرجان وجد صول قد نزل في البحيرة فحصره ستة أشهر وقاتله مراراً فطلب الصلح على ان يؤمنه على نفسه وماله وثلاثمائة من أهل بيته ويدفع اليه البحيرة بما فيها فصالحه ثم سار الى طبرستان واستعمل دهستان والبياسان عبد الله بن معمر اليشكري وهو في أربعة آلاف ووجه ابنه خالد بن يزيد وأخاه أبا عينته بن المهلب الى الاصبهيد وهزمها حتى الحقيهما بعسكر يزيد وكتب الاصبهيد الى المرزبان ( ويقال المروزبان ) انا قد قتلنا أصحاب يزيد فاقتل من قبلك من العرب فقتل عبد الله بن معمر اليشكري ومن معه وهم غارون في منازلهم وبلغ الخبر يزيد فوجه حيان مولى مصقلة وهو من سبي الديلم فقال للاصبهيد اني رجل منك واليك وان فرق الدين بيننا ولست بأمن ان يأتيك من قبل أمير المؤمنين ومن جيوش خراسان ما لا قبل لك به ولا قوام لك معه وقد رزت لك يزيد فوجدته سريعاً الى الصلح فصالحه ولم يزل يخذعه حتى صالح يزيد على سبعمائة الف

درهم وأربعمائة وقر زعفراناً فقال له الاصبهيد العشرة وزن ستة فقال لا  
ولكن وزن سبعة فابي فقال حيان انا اأحمل فضل ما بين الوزنين فتحمله  
وكان حيان من نبل الموالي وسرواتهم وكان يكنى أبا معمر

قال المدائني بلغ يزيد نكت أهل جرجان وغدرهم فسار يريد هامة ثانية  
فلما بلغ المرزبان مسيره أتى وجاه فتحصن بها وحولها غياض واشب فنزل  
عليها سبعة أشهر لا يقدر منها على شيء وقالوه مراراً ونصب المنجنيق عليها  
ثم ان رجلاً دلهم على طريق الى قلعتهم وقال لا بد من سلم جلود فعقد يزيد  
لجهم بن زحر الجعفي وقال ان غلبت على الحياة فلا تغلبن على الموت وأمر  
يزيد أن تشعل النار في الحطب فهاهم ذلك وخرج قوم منهم ثم رجعوا وانتهى  
جهم الى القلعة فقاتله قوم ممن كان على بابها فكشفهم عنه ولم يشعر العدو  
ميد العصر إلا بالتكبير من ورائهم ففتحت القلعة وأنزلوا على حكم يزيد  
فقادهم جهم الى وادي جرجان وجعل يقتلهم حتى سالت الدماء في الوادي  
وجرت وهو بنى مدينة جرجان وسار يزيد الى خراسان فبلغته الهدايا ثم  
ولى ابنه مخلداً خراسان وانصرف الى سليمان فكتب اليه ان معه خمسة  
عشرين الف درهم فوقع الكتاب في يدي عمر بن عبد العزيز فأخذ  
يزيد به وحبسه

وحدثني عباس بن هشام الكلابي عن أبيه عن أبي مخنف أو عوانة بن  
الحكم قال سار يزيد الى طبرستان فاستجاش الاصبهيد الديلم فأنجدوه فقاتله  
يزيد ثم انه صالحه على نقد أربعة آلاف الف درهم وعلى سبعمائة الف درهم  
مسايقيل في كل سنة ووقر أربعمائة جمان زعفراناً وان يخرجوا أربعمائة رجل على  
رأس كل رجل منهم ترس وطيلسان وخام فضة ونمرقة حرير وبعض الرواة

يقول برنس . وفتح يزيد الرويان وذنباوند على مال وثياب وآنية ثم مضى الى جرجان وقد غدر أهلها وقتلوا خليفته وقدّم أمامه جهم بن زحر بن قيس الجمعيّ فدخل المدينة وأهلها غارون وغافلون ووفاه ابن المهلب فقتل خلقاً من أهلها وسبي ذراريهم وصاب من قتل عن يمين الطريق وسارده واستخلف عليها جهماً فوضع الجزية والخراج على أهلها وثقلت وطأته عليهم

قالوا ولم يزل أهل طبرستان يؤدون الصلح مرّة ويمتنعون من ادائه أخرى فيحاربون ويسالمون فلما كانت أيام مروان بن محمد بن مروان بن الحكم غدروا ونقضوا حتى اذا استخلف أبو العباس أمير المؤمنين وجه اليهم عامله فصالحوه ثم انهم نقضوا وغدروا وقتلوا المسلمين في خلافة أمير المؤمنين المنصور فوجه اليهم خازم بن خزيمة التميمي وروح بن حاتم المهلبي ومعهما مرزوق أبو الخصيب مولاه الذي نسب اليه قصر أبي الخصيب بالكوفة فسألها مرزوق حين طال عليهما الامر وصعب أن يضرباه ويحلقا رأسه وليته قمعلاً نخاص الى الاصبهذ فقال له ان هذين الرجلين استغشاني وفعلا بي ما ترى وقد هربت اليك فان قبلت انقطاعي وانزلتني المنزلة التي أستحقها منك دلتك على عورات العرب وكنت يداً معك عليهم فكساه وأعطاه وأظهر الثقة به والمشاورة له فكان يريه انه له ناصح وعليه مشفق فلما اطلع على أموره وعوراته كتب الى خازم وروح بما احتاجا الى معرفته من ذلك واحتال للباب حتى فتحه فدخل المسلمون المدينة وفتحوها وساروا في البلاد فذوّخواها

وكان عمر بن العلاء جزاراً من أهل الرىّ فجمع جمعاً وقاتل سنفاذ حين خرج بها فأبلى ونكى فأوفده جهور بن مزار العجلي على المنصور فقوده وحضنه



وجعل له مرتبة ثم انه ولي طبرستان فاستشهد بها في خلافة المهدي  
أمير المؤمنين

٨ وافتتح محمد بن موسى بن حفص بن عمر بن العلاء ومازديار بن قارن  
جبال شروين من طبرستان وهي أمتع جبال وأصعبها وأكثرها أشباً وغياضاً  
في خلافة المأمون رحمه الله ثم ان المأمون ولي مازديار أعمال طبرستان  
والرويان ودنباوند وسماء محمداً وجعل له مرتبة الاصبهذ فلم يزل والياً حتى  
توفي المأمون ثم استخلف أبو اسحاق المعتصم بالله أمير المؤمنين فأقره على  
عمله ثم انه كفر وغدر بعد ست سنين وأشهر من خلافته فكتب الى عبدالله  
ابن طاهر بن الحسين بن مصعب عامله على خراسان والري وقومس  
وجرجان يأمره بمحاربه فوجه عبدالله اليه الحسن بن الحسين عمه في رجال  
خراسان ووجه المعتصم بالله محمد بن ابراهيم بن مصعب فيمن ضم اليه من  
جند الحضرة فلما توافقت الجنود في بلاده كاتب أخ له يقال له فوهيار بن قارن  
الحسن ومحمداً وأعلمهما انه معهما عليه وقد كان يحقد أشياء يناله بها من  
الاستخفاف وكان أهل عمله قد ملوا سيرته لتجبره وعسفه فكتب الحسن  
يشير عليه بأن يكمن في موضع سماه له وقال لمازديار ان الحسن قد أتاك  
وهو بموضع كذا وذكر غير ذلك الموضع وهو يدعوك الى الامان ويريد  
مشافهتك فيما بلغني فسار مازديار يريد الحسن فلما صار بقرب الموضع الذي  
الحسن كامن فيه آذنه فوهيار بمجئه فخرج عليه في أصحابه وكانوا منقطعين  
في الغياض فجعلوا يتنامون اليه وأراد مازديار الهرب فاخذ فوهيار بمنطقته  
وانطوى عليه أصحاب الحسن فاخذوه سلماً بغير عهد ولا عقد فحمل الى سرّ  
من رأى في سنة ٢٢٥ فضرب بالسياط بين يدي المعتصم بالله ضرباً مبرحاً

فلما رفعت السياط عنه مات فصب بسراً من رأى مع بابك الحرّمي على العقبة  
التي بحضرة مجلس الشرطة ووثب بفوهيار بعض خاصة أخيه فقتل بطبرستان  
وافتنحت طبرستان سهلها وجبلها فتولاها عبد الله بن طاهر وطاهر بن  
عبد الله من بعده ر

فتوح كور دجلة

قالوا كان سويد بن قطبة الذملي وبعضهم يقول قطبة بن قتادة يغير في  
ناحية الخريبة من البصرة على المعجم كما كان المثنى بن حارثة الشيباني يغير  
بناحية الخيرة فلما قدم خالد بن الوليد البصرة يريد الكوفة سنة ١٢ أعانه على  
حرب أهل الأبله وخلف سويداً . ويقال ان خالداً لم يسر من البصرة حتى  
فتح الخريبة وكانت مسلحة للاعاجم فقتل وسبي وخلف بها رجلاً من بني  
سعد بن بكر بن هوازن يقال له شريح بن عامر ويقال انه أتى نهر المرأة  
ففتح القصر صلحاً صالحه عنه النوشجان بن جسنما والمرأة صاحبة القصر  
كامن دار بنت نرسی وهي ابنة عمّ النوشجان وانما سميت المرأة لان أبا  
موسى الأشعري كان نزل بها فزودته خبيصاً فجعل يقول اطعمونا من دقيق  
المرأة . وكان محمد بن عمر الواقدي ينكر ان يكون خالد بن الوليد أتى  
البصرة حين فرغ من أمر أهل اليمامة والبحرين ويقول قدم المدينة ثم سار  
منها الى العراق على طريق فيد والتعلبية والله أعلم

قالوا فلما بلغ عمر بن الخطاب خبر سويد بن قطبة وما يصنع بالبصرة

رأى أن يوليها رجلا من قبله فولاهها عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب بن  
 نسيب أحد بني مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة وهو حليف بني نوفل  
 ابن عبد مناف وكان من المهاجرين الاولين وقال له ان الحيرة قد فتحت  
 وقتل عظيم من العجم يعني مهران ووطئت خيل المسلمين أرض بابل فصر  
 الى ناحية البصرة واشغل من هناك من أهل الاهواز وفارس وميسان عن  
 امداد اخوانهم على اخوانك فاتاه عتبة وانضم اليه سويد بن قطبة ومن معه  
 من بكر بن وائل وبني تميم . وكانت بالبصرة سبع دساكر اثنتان بالخرية  
 واثنتان بالزابوقة وثلاث في موضع دار الازد اليوم ففرق عتبة أصحابه فيها  
 ونزل هو بالخرية وكانت مسلحة الاعاجم ففتحها خالد بن الوليد نخلت منهم  
 وكتب عتبة الى عمر يعلمه نزوله وأصحابه بحيث نزلوا فكتب اليه يأمره بأن  
 ينزلهم موضعاً قريباً من الماء والمرعى فأقبل الى موضع البصرة . قال أبو  
 مخنف وكانت ذات حصي وحجارة سود فقبل انها بصرة . وقيل انهم انما  
 سموها بصرة لرخاوة أرضها

قالوا وضربوا بها الخيام والقباب والفساطيط ولم يكن لهم بناء وأمد  
 عمر عتبة بهرثمة بن عرفة البارقي وكان بالبحرين ثم انه صار بعد الى الموصل  
 قالوا فغزا عتبة بن غزوان الابله ففتحها عنوة وكتب الى عمر يعلمه ذلك  
 ويخبره ان الابله فرضة البحرين وعمان والهند والصين وأنفذ الكتاب مع  
 نافع بن الحارث الثقفي

وحدثني الوليد بن صالح قال حدثنا مرحوم المطار عن أبيه عن شويس  
 العدوي قال خرجنا مع أمير الابله فظفرنا بها ثم عبرنا الفرات فخرج الينا  
 أهل الفرات بمساحيهم فظفرنا بهم وفتحنا الفرات

وحدثني عبد الواحد بن غياث قال حدثنا حماد بن سلمة عن أبيه عن حميري بن كراثة الربيعي قال لما دخلوا الابلية وجدوا خبيز الخواري فقالوا هذا الذي كان يقال انه يسمن فلما أكلوا منه جعلوا ينظرون الى سواعدهم ويقولون والله ما نرى سمناً قال وأصبت قيصاً مجيباً من قبل صدره أخضر فكنت أحضر فيه الجمعة

وحدثني المدائني عن جهم بن حسان قال فتح عتبة الابلية ووجه مجاشع بن مسعود على الفرات وأمر المغيرة بالصلاة وشخص الى عمره وحدثني المدائني عن أشياخه ان ما بين الفهرج الى الفرات صلح وسائر الابلية عنوة

وحدثني عبد الله بن صالح المقرئ قال حدثني عبدة بن سليمان عن محمد بن اسحاق بن يسار قال وجه عمر بن الخطاب عتبة بن غزوان حليف بني نوفل في ثمان مائة الى البصرة وأمدته بالرجال فنزل بالناس في خيم فلما كثروا بنى رهط منهم سبع دساكر من لبن منها بالحربية اثنتان وبالزابوقة واحدة وفي الازد اثنتان وفي تميم اثنتان ثم انه خرج الى الابلية فقاتل أهلها ففتحها عنوة وأتى الفرات وعلى مقدمته مجاشع بن مسعود السلمى ففتحها عنوة وأتى المذار فخرج اليه مرزبانها فقاتله فهزمه الله وغرق عامة من معه وأخذ سلماً فضرب عتبة عنقه وسار عتبة الى دستيسان وقد جمع أهلها للمسلمين وأرادوا المسير اليهم فرأى أن يعاجلهم بالغزو ليكون ذلك افتاً في اعضاءهم وأملا لقلوبهم فلقبهم فهزمهم الله وقتل دهاقينهم وانصرف عتبة من فوره الى أربقباذ ففتحها الله عليه

قالوا ثم استأذن عتبة عمر بن الخطاب في الوفاة عليه والمجج فأذن له

فاستخلف مجاشع بن مسعود السلمى وكان غائباً عن البصرة وأمر المغيرة بن  
شعبة أن يقوم مقامه الى قدومه فقال أتولى رجلاً من أهل الوبر على رجل  
من أهل المدر واستعفى عتبة من ولاية البصرة فلم يعفه وشخص فمات في  
الطريق فولى عمر البصرة المغيرة بن شعبة وقد كان الناس سألوا عتبة عن  
البصرة فاخبرهم بخصبها فسار اليها خلق من الناس

وحدثني عباس بن هشام عن أبيه عن عوانة قال كانت عند عتبة بن  
غزوان أزدة بنت الحارث بن كلدة فلما استعمل عمر عتبة بن غزوان قدم  
معه نافع وأبو بكره وزباد ثم ان عتبة قاتل أهل مدينة الثرات فجعلت امرأته  
أزدة تحرض الناس على القتال وهي تقول

ان يهزموكم توجلوا فينا الغلف

ففتح الله على المسلمين تلك المدينة وأصابوا غنائم كثيرة ولم يكن فيهم  
أحد يكتب ويحسب الا زياد فولى قسم ذلك المغنم وجعل له كل يوم درهمان  
وهو غلام في رأسه ذوابة ثم ان عتبة شخص الى عمر وكتب الى مجاشع بن  
مسعود يعلمه انه قد خلفه وكان غائباً وأمر المغيرة بن شعبة أن يصلى بالناس  
الى قدوم مجاشع ثم ان دهقان ميسان كفر ورجع عن الاسلام فلقبه المغيرة  
بالمنعرج فقتله وكتب المغيرة الى عمر بالفتح منه فدعا عمر عتبة فقال ألم تعلمنى  
انك استخلفت مجاشعاً قال نعم قال فان المغيرة كتب الي بكذا فقال ان مجاشعاً  
كان غائباً فامرت المغيرة أن يخلفه ويصلى بالناس الى قدومه فقال عمر  
لعمري لا هل المدر كانوا أولى بأن يستعملوا من أهل الوبر ثم كتب الى  
المغيرة بعهدده على البصرة وبعث به اليه فأقام المغيرة ما شاء الله ثم انه  
هو المرأة

وحدثني عبد الله بن صالح عن عبدة عن محمد بن اسحاق قال غزا  
المغيرة ميسان ففتحها عنوة بعد قتال شديد وغلب على أرضها ثم ان أهل  
أبرقباد غدروا ففتحها المغيرة عنوة

وحدثني روح بن عبد المؤمن قال حدثني وهب بن جرير بن حازم  
عن أبيه قال فتح عتبة بن غزوان الابله والفرات وأبرقباد ودستيميسان  
وفتح المغيرة ميسان وغدر أهل أبرقباد ففتحها المغيرة \* وقال علي بن محمد  
المدائني كان الناس يسمون ميسان ودستيميسان والفرات وأبرقباد ميسان \*  
قالوا وكان من سبي ميسان أبو الحسن البصري وسعيد بن يسار أخوه وكان  
اسمه يسار فيروز فصار أبو الحسن لامرأة من الانصار يقال لها الربيع بنت  
النضر عمه أنس بن مالك ويقال كان لامرأة من بني سلمة يقال لها جميلة  
امرأة أنس بن مالك

وروى الحسن قال كان أبي وأمي لرجل من بني النجار فتزوج امرأة من  
بني سلمة فساقهما اليها في صداقها فأعتقهما تلك المرأة فولأؤنا لها وكان مولد  
الحسن بالمدينة لسنتين بقيتا من خلافة عمر وخرج منها بعد صفين بسنة ومات  
بالبصرة سنة ١١٠ وهو ابن ٨٩ سنة

قالوا ان المغيرة جعل يخلف الى امرأة من بني هلال يقال لها ام جميل  
بنت محجن بن الاعم بن شعيب بن الهزن وقد كان لها زوج من ثقيف يقال  
له الحجاج بن عنيك فبلغ ذلك ابا بكر بن مسروح مولى النبي صلى الله عليه  
وسلم من مولدي ثقيف وشبل بن معبد بن عبيد البجلي وناقع بن الحارث  
ابن كلدة الثقيفي وزياد بن عبيد فرصدوه حتى اذا دخل عليها هجموا عليه  
فاذا هما عريانان وهو مبتطنها فخرجوا حتى اتوا عمر بن الخطاب

فشهدوا عنده بما رأوا فقال عمر لأبي موسى الأشعري انى أريد أن  
 أبعثك الى بلد قد عشت فيه الشيطان قال فاعنى بعدة من الانصار فبعث  
 معه البراء بن مالك وعمران بن الحصين أبا نجيد الخزاعى وعوف بن وهب  
 الخزاعى فولاه البصرة وأمره باشخاص المغيرة فاشخصه بمد قدومه بثلاث  
 فلما صار الى عمر جمع بينه وبين الشهود فقال نافع بن الحارث رأيت على بطن  
 المرأة يحفر عليها ورأيت يدخل مامعه ويخرجه كالليل فى المكحلة ثم شهد  
 شبل بن معبد على شهادته ثم أبو بكره ثم أقبل زياد رابعاً فلما نظر اليه عمر  
 قال أما انى أرى وجه رجل ارجو أن لا يرحم رجل من أصحاب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم على يده ولا يخزى بشهادته وكان المغيرة قدم من مصر  
 فاسلم وشهد الحديدية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال زياد رأيت منظرأ  
 قبيحاً وسمعت نفساً عالياً وما أدرى أخالطها أم لا ويقال لم يشهد بشئ فامر  
 عمر بالثلاثة فجلدوا فقال شبل أتجد شهود الحق وتبطل الحد فلما جلد أبو  
 بكره قال أشهد ان المغيرة زان فقال عمر حدوه فقال على ان جعلتها شهادة  
 فارجم صاحبك خلف أبو بكره أن لا يكلم زياداً ابداً وكان أخاه لأمه سمية  
 ثم ان عمر ردهم الى مصرهم وقد روى قوم ان أبا موسى كان بالبصرة فكتب  
 اليه عمر بولايتها واشخاص المغيرة والاول أثبت وروى ان عمر بن الخطاب  
 رضى الله عنه كان أمر سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه ان يبعث عتبة بن  
 غزوان الى البصرة ففعل وكان نائف من مكاتبته اياه فلذلك استعفى وان عمر  
 رضى الله عنه رده والياً فمات فى الطريق وكانت ولاية أبى موسى البصرة  
 فى سنة ١٦ ويقال سنة ١٧ فاستقرى كور دجلة فوجد أهلها مذعنين بالطاعة  
 فامر بمساحتها ووضع الخراج عليها على قدر احتمالها والثبت ان أبا موسى ولى

البصرة في سنة ١٦

حدثني شيبان بن فروخ الأبلج قال حدثنا أبو هلال الراسبي قال حدثنا  
 يحيى بن أبي كثير ان كاتباً لابن موسى كتب الى عمر بن الخطاب من أبو  
 موسى فكتب اليه عمر اذا أناك كتابي هذا فاضرب كتابك سوطاً واعزله  
 عن عمالك

تمصير البصرة

حدثني علي بن المغيرة الاثرم عن أبي عبيدة قال لما نزل عتبة بن غزوان  
 الحربية كتب الى عمر بن الخطاب يعلمه نزوله اياها وانه لا بد للمسلمين من  
 منزل يشنون به اذا شتوا ويكنسون فيه اذا انصرفوا من غزوهم فكتب اليه  
 ان اجمع اصحابك في موضع واحد وليكن قريباً من الماء والمرعى واكتب الى  
 بصفته فكتب اليه اني وجدت أرضاً كثيرة القصب في طرف البر الى الريف  
 ودونها منافع ماء فيها قصباء فلما قرأ الكتاب قال هذه أرض نضرة قريبة  
 من المشارب والمراعي والمحتطب وكتب اليه ان انزلها الناس فانزلهم اياها  
 فبنوا مساكن بالقصب وبنى عتبة مسجداً من قصب وذلك في سنة ١٤ فيقال  
 انه تولى اختطاط المسجد بيده ويقال اختطه محجر بن الادرع البهزي من  
 سليم ويقال اختطه نافع بن الحارث بن كلدة حين خط داره ويقال بل اختطه  
 الاسود بن سريع التميمي وهو اول من قضى فيه فقال له مجاشع ومجالد ابنا  
 مسمود رحمك الله شهرت نفسك فقال لا أعود وبنى عتبة داراً لامارة دون



المسجد في الرحبة التي يقال لها اليوم رحبة بني هاشم وكانت تسمى الدهناء وفيها  
السجن والديوان فكانوا اذا غزوا نزعوا ذلك القصب وحزموه ووضعوه حتى  
يرجعوا من الغزو فاذا رجعوا اعدوا بناءه فلم تزل الحال كذلك ثم ان الناس  
اختطوا وبنوا المنازل وبني أبو موسى الاشعري المسجد ودار الامارة ببلن  
وطين وسقفها بالعشب وزاد في المسجد وكان الامام اذا جاء للصلاة بالناس  
تخطاهم الى القبلة على حاجر نفرج عبد الله بن عامر ذات يوم من دار الامارة  
يريد القبلة وعليه جبة خز دكنا فجعل الاعراب يقولون على الامير  
جلد دب

وحدثني أبو محمد الثوري عن الاصمعي قال لما نزل عتبة بن غزوان  
الحريبة ولد بها عبد الرحمن بن أبي بكر وهو أول مولود بالبصرة فنجر أبوه  
جزورا أشبع منها أهل البصرة ثم لما استعمل معاوية بن أبي سفيان زيادا على  
البصرة زاد في المسجد زيادة كثيرة وبناه بالآجر والجص وسقفه بالساج  
وقال لا ينبغي للامام أن يتخطى الناس فحول دار الامارة من الدهناء الى قبلة  
المسجد فكان الامام يخرج من الدار في الباب الذي في حائط القبلة وجعل  
زياد حين بنى المسجد ودار الامارة يطوف فيها وينظر الى البناء ثم يقول لمن  
معه من وجوه أهل البصرة أروني خلافا فيقولون ما نعلم بناء احكم منه فقال  
بلى هذه الاساطين التي على كل واحدة منها أربعة عقود لو كانت أغاظ من  
سائر الاساطين وروى عن يونس بن حبيب النحوي قال لم يؤت من تلك  
الاساطين قط تصديع ولا عيب وقال حارثة بن بدر الغداني ويقال بل قال  
ذلك البيهقي المجاشعي

بني زياد لذكر الله مصنعة من الحجارة لم تعمل من الطين

لولا تعاور أيدي الانس ترفها اذا لقلنا من اعمال الشياطين  
وقال الوليد بن هشام بن قحدم لما بنى زياد المسجد جعل صفتة المقدمة  
خمس سواري وبنى منارته بالحجارة وهو اول من عمل المقصورة ونقل دار  
الامارة الى قبلة المسجد وكان بناؤه اياها بلبن وطين حتى بناها صالح بن عبد  
الرحمن السجستاني مولى بنى تميم في ولايته خراج المراق لسليمان بن عبد  
الملك بالآجر والحصن وزاد فيه عبيد الله بن زياد وفي مسجد الكوفة وقال  
دعوت الله ان يرزقني الجهاد ففعل ودعوت ان يرزقني بناء مسجدي الجماعة  
بالمصرين ففعل ودعوت ان يجعلني خلفاً من زياد ففعل

وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى لما بنى زياد المسجد أتى بسوارية من جبل  
الاهواز وكان الذي تولى أمرها وقطعها الحجاج بن عتيك الثقفي وابنه فظهر  
له مال فقيل حبذا الامارة ولو على الحجارة فذهبت مثلاً قال وبعض الناس  
يقول ان زياداً رأى الناس ينفضون أيديهم اذا تربت وهم في الصلاة فقال  
لا آمن أن يظن الناس على طول الايام ان نفض الايدي في الصلاة سنة  
فامر بجمع الحصى والقائه في المسجد فاشتد الموكلون بذلك على الناس وتعتنهم  
واروهم حصى انتقوه فقالوا ايتونا بمثله على مقاديره والوانه وارتشوا على ذلك  
فقال القائل حبذا الامارة ولو على الحجارة . وقال أبو عبيدة كان جانب  
المسجد الشمالي متزويلاً لانه كانت هناك دار لنافع بن الحارث بن كلدة فأبى  
ولده بيعها فلما ولي معاوية عبيد الله بن زياد البصرة قال عبيد الله لاصحابه اذا  
شخص عبد الله بن نافع الى أقصى ضيعته فاعلموني ذلك فشخص الى قصره  
الابيض الذي على البطيحة فأخبر عبيد الله بذلك فبعث الفعلة فهدموا من  
تلك الدار ماسوى به تربع المسجد وقدم ابن نافع فضج اليه من ذلك فارضاه

بان اعطاه بكل ذراع خمسة اذرع وفتح له في الحائط خوخة الى المسجد فلم  
تزل الخوخة في حائطه حتى زاد المهدي أمير المؤمنين في المسجد فأدخلت الدار  
كلها فيه وأدخلت فيه أيضاً دار الامارة في خلافة الرشيد رحمه الله

وقال أبو عبيدة لما قدم الحجاج بن يوسف العراق أخبر ان زياداً ابنتي  
دار الامارة بالبصرة فأراد أن يزيل اسمه عنها فهم بناتها بجص وآجر فقيل له  
انما تزيد اسمه فيها ثباتاً وتوكداً فهدمها وتركها فبنيت عامة الدور حولها من  
طينها ولبنها وأبوها فلم تكن بالبصرة دار امارة حتى ولى سليمان بن عبد الملك  
فاستعمل صالح بن عبد الرحمن على خراج العراق فخذته صالح حديث الحجاج  
وما فعل في دار الامارة فامر به باعادتها فأعادها بالاجر والجص على أساسها  
ورفع سمكها فلما ولى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه وولى عدى بن أرطاة  
الغزاري البصرة أراد عدى أن يبني فوقها غمراً فكتب اليه عمر هبلك أمك  
يا بن أم عدى أيعجز عنك منزل وسع زياداً وآل زياد فامسك عدى عن اتمام  
تلك الغرف وتركها فلما ولى سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس البصرة  
لابي العباس أمير المؤمنين بنى على ما كان عدى رفعه من حيطان الغرف  
بناء بطين ثم تركه وتحول الى المربد فنزله فلما استخلف الرشيد ادخلت الدار  
في قبلة المسجد فليس اليوم للامراء بالبصرة دار امارة

وقال الوليد بن هشام بن قحدم لم يزد أحد في المسجد بعد ابن زياد حتى  
كان المهدي فاشترى دار نافع بن الحارث بن كلدة الثقفي ودار عبيد الله بن  
أبي بكرة ودار ربيعة بن كلدة الثقفي ودار عمرو بن وهب الثقفي ودار أم جميل  
الهلالية التي كان من أمرها وأمر المغيرة بن شعبة ما كان ودورا غيرها فزادها  
في المسجد أيام ولى محمد بن سليمان بن علي البصرة ثم أمر هارون أمير المؤمنين

الرشيد عيسى بن جعفر بن المنصور أيام ولايته البصرة ان يدخل دار الامارة  
في المسجد ففعل

وقال الوليد بن هشام أخبرني أبي عن أبيه وكان يوسف بن عمر وولاه  
ديوان جند العرب قال نظرت في جماعة مقاتلة البصرة أيام زياد فوجدتهم  
ثمانين ألفاً ووجدت عيالهم مائة الف وعشرين الف عيل ووجدت العرب  
مقاتلة الكوفة ستين ألفاً وعيالهم ثمانين ألفاً

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي في اسناده قال كان عتبة بن غزوان  
مع سعد بن أبي وقاص فكتب اليه عمر ان اضرب قيروانك بالكوفة ووجه  
عتبة بن غزوان الى البصرة فخرج في ثمانى مائة فضرب خيمة من اكسية  
وضرب الناس معه وامده عمر بالرجال فلما كثروا بنى رهط منهم سبع  
دساكر من لبن منها بالخرية اثنتان وبالزابوقة واحدة وفي بني تميم اثنتان  
وفي الازد اثنتان ثم ان عتبة خرج الى القرات بالبصرة فافتحه ثم رجع الى  
البصرة وكان سعد يكاتب عتبة فغمه ذلك فاستأذن عمر في الشخوص اليه  
فلحق به واستخلف المغيرة بن شعبة فلما قدم المدينة شكا الى عمر تسلط سعد  
عليه فقال له وما عليك ان تقر بالامارة لرجل من قريش له صحبة وشرف  
فأبى الرجوع وأبى عمر الا رده فسقط عن راحلته في الطريق فمات في سنة  
١٦ وكان محجر بن الأدرع اختط مسجد البصرة ولم يبنه فكان يصلى فيه  
غير مبنى فبناه عتبة بقصب ثم بناه أبو موسى الاشعري وبني بعده

حدثني الحسين بن علي بن الاسود العجلي قال حدثنا يحيى بن آدم قال  
حدثنا أبو معاوية عن الشيباني عن محمد بن عبد الله الثقفى قال كان بالبصرة  
رجل يكنى أبا عبد الله ويقال له نافع فكان أول من افتلا القلا بالبصرة فأتى

- عمر فقال له ان بالبصرة أرضاً ليست من أرضي الخراج ولا تضر بأحد من المسلمين فكتب له أبو موسى الى عمر بذلك فكتب له عمر **اليه** ان يقطعه اياها

- وحدثنا سعيد بن سليمان قال حدثنا عباد بن العوام عن عوف الاعرابي قال قرأت كتاب عمر الى أبي موسى ان أبا عبد الله سألني أرضاً على شاطئ دجلة يفتلي فيها خيله فان كانت في غير أرض الجزية ولا يجزأ اليها ماء الجزية فاعطه اياها وقال عباد بلغني انه نافع بن الحارث بن كلدة طيب العرب وقال الوليد بن هشام بن قحتم وجدت كتاباً عندنا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر أمير المؤمنين الي المغيرة بن شعبة سلام عليك فاني أحمد اليك الله الذي لا اله الا هو أما بعد فان أبا عبد الله ذكر انه زرع بالبصرة في أمارة ابن غزوان وافتلى أولاد الخيل حين لم يفتلها أحد من أهل البصرة وانه نم ما رأى فاعنه على زرعه وعلى خيله فاني قد أذنت له ان يزرع وآته أرضه التي زرع الا أن تكون أرضاً عليها الجزية من أرض الاعاجم او يصرف اليها ماء أرض عليها الجزية ولا تعرض له الا بنخير والسلام عليك ورحمة الله وكتب معيقيب بن أبي فاطمة في صفر سنة ١٧ وقال الوليد بن هشام أخبرني عمي عن ابن شبرمة انه قال لو وليت البصرة لقبضت أموالهم لان عمر بن الخطاب لم يقطع بها أحداً الا أبا بكره ونافع بن الحارث ولم يقطع عثمان بالبصرة الا عمران بن حصين وابن عامر أقطعه داره وجران مولاه قال وقد أقطع زياد عمران قطيعة أيضاً فيما يقال

وقال هشام بن الكلبي أول دار بنيت بالبصرة دار نافع بن الحارث ثم دار معقل بن يسار المزني وكان عثمان بن عفان أخذ دار عثمان بن أبي العاصي

الثقفي وكتب ان يعطى أرضاً بالبصرة فاعطى أرضه المعروفة بشط عمان بحيال  
الابلة وكانت سبخة فاستخرجها وعمرها والى عثمان بن أبي العاصي ينسب باب  
عثمان بالبصرة قالوا كان حمران بن أبان للمسيب بن نجبة الفزاري أصابه بعين  
التمر فابتاعه منه عثمان بن عفان وعلمه الكتاب واتخذة كاتباً فوجد عليه لانه كان  
وجهه للمسلة عن ما رفع على الوليد بن عقبة بن أبي معيط فارتشى منه وكذب  
ما قيل فيه فتيقن عثمان صحة ذلك بعد فوجد عليه وقال لا يساكتني أبداً  
وخيره بلداً يسكنه غير المدينة فاختر البصرة وسأله ان يقطعه بها داراً وذكر  
ذرعاً كثيراً فاستكثره عثمان وقال لابن عامر اعطه داراً مثل بعض دورك  
فاقطعه داره التي بالبصرة قالوا ودار خالد بن طليق الخزاعي القاضي كانت  
لابي الجراح القاضي صاحب سجن ابن الزبير اشتراها له سلم بن زياد لانه  
هرب من سجن ابن الزبير قال ابن السكابي سكة بنى سورة بالبصرة كان  
صاحبها عتبة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سورة بن حبيب بن عبد شمس  
ابن عبد مناف ومسجد عاصم نسب الى عاصم أحد بنى ربيعة بن كلاب بن  
ربيعة بن عامر بن صعصعة ودار أبي نافع بالبصرة نسبت الى أبي نافع مولى  
عبد الرحمن بن أبي بكر

وقال القحذمي كانت دار أبي يعقوب الخطابي لسحامة بن عبد الرحمن بن  
الاصم الننوي مؤذن الحجاج وهو ممن قاتل مع يزيد بن المهلب فقتله مسلمة  
ابن عبد الملك يوم المقر وهي الى جانب دار المغيرة بن شعبه قالوا ودار طارق  
نسبت الى طارق بن أبي بكره وقبالتها خطة الحكم بن أبي العاصي الثقفي ودار  
زيد بن عثمان كان عبيد الله بن زياد اشتراها لابن أخيه زياد بن عثمان وثليها  
الخطبة التي منها دار بابة بنت أبي العاصي وكانت دار سليمان بن علي لسلم بن

زياد فغلب عليها بلال بن أبي بردة أيام ولايته البصرة لخالد بن عبد الله ثم جاء سليمان بن علي فزلفها قالوا وكانت دار موسى بن أبي المختار مولى ثقيف لرجل من بني دارم فاراد فيروز حصين ابتاعها منه بعشرة آلاف فقال ما كنت لا بيع جوارك بمائة الف فاعطاه عشرة آلاف وأقر الدار في يده وقال أبو الحسن أراد الدارم بيع داره فقال أبيعها بعشرة آلاف درهم خمسة آلاف ثمنها وخمسة آلاف لجوار فيروز فبلغ فيروز ذلك فقال امسك عليك دارك وأعطاه عشرة آلاف درهم ودار ابن تبع نسبت الى عبد الرحمن بن تبع الحميري وكان علي قطائع زياد وكان دمون من أهل الطائف فتزوج أبو موسى ابنته فولدت له أبا بردة ولد دمون خطة بالبصرة وله يقول أهل البصرة الرفاء والبنون وخبز وكمون في بيت الدمون

وقال القحذمي وغيره كان أول حمام اتخذ بالبصرة حمام عبد الله بن عثمان ابن أبي العاصي الثقفي وهو موضع بستان سفيان بن معاوية الذي بالخرية وعند قصر عيسى بن جعفر ثم الثاني حمام فيل مولى زياد ثم الثالث حمام مسلم ابن أبي بكرة في بلا لباذ وهو الذي صار لعمر بن مسلم الباهلي فمكث البصرة دهراً وليس بها الا هذه الحمامات

وحدثني المدائني قال قال أبو بكرة لابنه مسلم يا بني والله ما نلى عملاً وما أراك تقصر عن اخوتك في النعمة فقال ان كنت علي أخبرتك قال فاني أفعل قال فاني اغتلت من حماتي هذا في كل يوم الف درهم وطعاماً كثيراً ثم ان مسلماً مرض فاوصى الى أخيه عبد الرحمن بن أبي بكرة وأخبره بغلة حمامه فانثى ذلك واستأذن السلطان في بناء حمام وكانت الحمامات لا تبتنى بالبصرة الا باذن الولاة فأذن له فاستأذن عبيد الله بن أبي بكرة فأذن له واستأذن الحكم

ابن أبي العاصي فأذن له واستأذن سياه الاسواري فأذن له واستأذن الحصين  
ابن أبي الحر العنبري فأذن له واستأذنت ريطة بنت زياد فأذن لها واستأذنت  
لبابة بنت أوفى الجرشي فأذن لها في حمامين أحدهما في أصحاب القباء والآخر  
في بني سعد واستأذن المنجاب بن راشد الضبي فأذن له وأفاق مسلم بن أبي  
بكرة من مرضه وقد فسدت عليه غلة حمامه فجعل يلعن عبد الرحمن ويقول  
ماله قطع الله رحمه

قالوا وكان فيل حاجب زياد ومولاه ركب معه أبو الاسود الدثلي  
وأنس بن زعيم وكان على برذون هملاج وهما على فرسي سوء قطوفين  
فأدركهما الحسد فقال انس أجز يا أبا الاسود قال هات فقال

لعمريك ما حمام كسرى      على الثلثين من حمام فيل  
فقال أبو الاسود

وما ارقاصنا حول الموالي      بسنتنا على عهد الرسول

وقال ابو مفرغ لطلحة الطلحات وهو طلحة بن عبد الله بن خلف

تمنيتني طليحة الف الف      لقد منيتني أملا بعيدا

فلست لما جد حرّ ولكن      لسمراء التي تلد العبيدا

ولو أدخلت في حمام فيل      وألبست المطارف والبرودا

وقال بعضهم وقد حضرته الوفاة

يارب قائلة يوماً وقد لغبت      كيف الطريق الى حمام منجاب

يعني حمام المنجاب بن راشد الضبي وقال عباس مولى بني أسامة

ذكرت البند في حمام عمرو      فلم أبرح إلى بعد العشاء

وحمام بلج نسب الى بلج بن نشبة السمدى الذي يقول له زياد



ومحترس من مثله وهو حارس \* وقال هشام بن الكلبي قصر أوس  
بالبصرة نسب الى أوس بن ثعلبة بن رقي أحد بني تيم الله بن ثعلبة بن  
عكابة وهو من وجوه من كان بخراسان وقد تقلد بها أموراً جسيمة وهو  
الذي مرّ بتدمر فقال في صنمها

فتأتى أهل تدمر حين آتى      المأ تسأما طول القيام  
فكائن مر من دهر ودهر      لأهلكما وعام بعد عام

وقصر أنس نسب الى أنس بن مالك الانصارى خادم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال والذي بنى منارة بنى أسيد حسان بن سعد منهم  
والقصر الاحمر لعمر بن عتبة بن أبي سفيان وهو اليوم لآل عمر بن  
حفص بن قبيصة بن أبي صفرة . وقصر المسيرين كان لعبد الرحمن بن زياد  
وكان الحجاج سير عيال من خرج مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث  
الكندى اليه فحبسهم فيه وهو قصر في جوف قصر ويتلوه قصر عبيد الله  
ابن زياد والى جانبه جوسق

قال القحذمي وقصر النواحق هو قصر زياد سماه الشطار بذلك وقصر  
النعمان كان للنعمان بن صهبان الراسبي الذي حكم بين مضر وربيعه أيام مات  
يزيد بن معاوية . قال وزاد عبيد الله بن زياد للنعمان بن صهبان في قصره  
هذا فقال بثس المال هذا يا أبا حاتم ان كثر الماء غرقت وان قل عطشت  
فكان كما قال قل الماء فمات كل من ثم . وقصر زربي نسب الى زربي مولى  
عبد الله بن عامر وكان قيما على خيله فكانت الدار لدوابه . وقصر عطية نسب  
الى عطية الانصاري . ومسجد بني عباد نسب الى بني عباد بن رضاء بن  
شقرة بن الحارث بن تميم بن مر . وكانت دار عبد الله بن خازم السلمى

لعنته دجاجة أم عبد الله بن عامر فأقطعته إياها وهو عبد الله بن خازم بن أسماء بن الصلت وهي دجاجة بنت أسماء

وحدثني المدائني عن أبي بكر الهذلي والعباس بن هشام عن أبيه عن عوانة قال قدم الاحنف بن قيس على عمر بن الخطاب رضي الله عنه في أهل البصرة فجعل يسألهم رجلا رجلا والاحنف في ناحية البيت في بت لا يتكلم فقال له عمر أما لك حاجة قال بلى يا أمير المؤمنين ان مفاتيح الخير بيد الله وان اخواننا من أهل الامصار نزلوا منازل الامم الخالية بين المياه العذبة والجنان الملتفة وانا نزلنا سبخة بشاشة لا يجف نداها ولا ينبت مرعاها ناحيتها من قبل المشرق البحر الاجاج ومن قبل المغرب القلاة فليس لنا زرع ولا ضرع يأتينا منافعنا وميرتنا في مثل مرى النغامة يخرج الرجل الضعيف فيستعذب الماء من فرسخين وتخرج المرأة لذلك فتربق ولدها كما يربق العنز يخاف بادرة العدو واكل السبع فالأ ترفع خسيئتنا وتجبر فافتنانا كمن كقوم هلكوا . فألق عمر ذراري أهل البصرة في العطاء وكتب الى أبي موسى يأمره أن يحتفر لهم نهراً

فحدثني جماعة من أهل العلم قالوا كان لدجلة العوراء وهي دجلة البصرة خور والخور طريق للماء لم يحفره أحد يجرى فيه ماء الامطار اليها ويتراجع ماؤها فيه عند المد وينضب في الجزر وكان طوله قدر فرسخ وكان لحده مما يلي البصرة غورة وسعة تسمى في الجاهلية الاجانة وسمته العرب في الاسلام الجزيرة وهو على مقدار ثلاثة فراسخ من البصرة بالذرع الذي يكون به نهر الابله كله أربعة فراسخ ومنه يتسدى النهر الذي يعرف اليوم بنهر الاجانة . فلما أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه أبا موسى الاشعري أن يحتفر لأهل

البصرة نهراً ابتداء الحفر من الاجانة وقاده ثلاثة فراسخ حتى بلغ به البصرة  
فصار طول نهر الابله أربعة فراسخ ثم انه انطم منه ما بين البصرة وبتق الخيري  
وذلك على قدر فرسخ من البصرة

وكان زياد بن أبي سفيان والياً على الديوان وبيت المال من قبل عبد الله  
ابن عامر بن كريز وعبد الله يومئذ على البصرة من قبل عثمان بن عفان فأشار  
على ابن عامر أن ينفذ حفر نهر الابله من حيث انطم حتى يبلغ به البصرة  
وكان يربث ذلك ويدافع به فلما شخص بن عامر الى خراسان واستخلف  
زياداً أقر حفر أبي موسى الاشعري على حاله وحفر النهر من حيث انطم حتى  
بلغ به البصرة وولى ذلك عبد الرحمن بن أبي بكره فلما فتح عبد الرحمن الماء  
جعل يركض فرسه والماء يكاد يسقيه وقدم بن عامر من خراسان فغضب على  
زياد وقال انما أردت أن تذهب بذكر النهر دوني فتباعد ما بينهما حتى ماتا  
وتباعد بسببه ما بين أولادهما فقال يونس بن حبيب النحوي انا أدركت ما بين  
آل زياد وآل ابن عامر متباعداً

وحدثني الأثرم عن أبي عبيدة قال قاد أبو موسى الاشعري نهر الابله  
من موضع الاجانة الى البصرة وكان شرب الناس قبل ذلك من مكان يقال له  
دير قاووس فوهته في دجلة فوق الابله بأربعة فراسخ يجري في سبخ  
لا عمارة على حافته وكانت الارواح تدفنه . قال ولما حفر زياد فيض البصرة  
بعد فراغه من اصلاح نهر الابله قدم ابن عامر من خراسان فلامه وقال  
أردت أن تذهب بشهرة هذا النهر وذكره فتباعد ما بينهما وبين أهلها بذلك  
السبب . وقال أبو عبيدة كان احتفاره الفيض من لدن دار فيل مولى زياد  
وحاجبه الى موضع الجسر

وروى محمد بن سعد عن الواقدي وغيره أن عمر بن الخطاب أمر أبا موسى بحفر النهر الآخر وأن يجريه على يد معقل بن يسار المزني فنسب إليه وقال الواقدي توفي معقل بالبصرة في ولاية عبيد الله بن زياد البصرة لمعاوية وقال الوليد بن هشام القحذمي وعلي بن محمد بن أبي سيف المدائني كرم المنذر ابن الجارود العبدي معاوية بن أبي سفيان في حفر نهر ثار فكتب إلى زياد فحفر نهر معقل فقال قوم جري على يد معقل بن يسار فنسب إليه . وقال آخرون بل أجراه زياد على يد عبد الرحمن بن أبي بكر أو غيره فلما فرغ منه وأرادوا فتحه بعث زياد معقل بن يسار ففتحته تبركا به لانه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الناس نهر معقل فذكر القحذمي أن زيادا أعطى رجلا الف درهم وقال له أبلغ دجلة وسل عن صاحب هذا النهر من هو فان قال لك رجل انه نهر زياد فاعطه الالف فبلغ دجلة ثم رجع فقال ما لقيت أحدا الا يقول هو نهر معقل فقال زياد « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء »

قالوا ونهر دبيس نسب إلى رجل قصار يقال له دبيس كان يقصر الثياب عليه وبتق الخيري نسب إلى نبطي من أهل الحيرة ويقال كان مولى لزياد . قالوا وكان زياد لما بلغ نهر معقل قبته التي يمرض فيها الجنود رده إلى مستقبل الجنوب حتى أخرجه إلى أصحاب الصدقة بالجبل فسمى ذلك العطف نهر دبيس . وحفر عبد الله بن عامر نهره الذي عند دار فيل وهو الذي يعرف بنهر الاساورة وقال بعضهم الاساورة حفروه ونهر عمرو نسب إلى عمرو بن عتبة بن أبي سفيان ونهر أم حبيب نسب إلى أم حبيب بنت زياد وكان عليه قصر كثير الابواب فسمي الهزاردر . وقال علي بن محمد المدائني تزوج

شبرويه الاسوارى مرجانة أم عبید الله بن زياد فبنى لها قصرًا فيه أبواب كثيرة فسمى هزاردر وقال أبو الحسن قال قوم سمى هزاردر لان شبرويه اتخذ في قصره الف باب وقال بعضهم نزل ذلك الموضع الف اسوار في الف بيت انزلهم كسرى فقيل هزاردر ونسب نهر حرب الى حرب بن سلم بن زياد وكان عبد الاعلى بن عبد الله بن عبد الله بن عامر ادعى ان الارض التي كانت عليه كانت لابن عامر وخاصم فيها حربًا فلما توجه القضاء لعبد الاعلى اتاه حرب فقال له خاصمتك في هذا النهر وقد ندمت على ذلك وانت شيخ المشيرة وسيدها فهو لك فقال عبد الاعلى بن عبد الله بل هو لك فانصرف حرب فلما كان العشي جاء موالى عبد الاعلى ونصحاؤه فقالوا والله ما اتاك حرب حتى توجه لك القضاء عليه فقال والله لا رجعت فيما جعلت له أبدا والنهر المعروف بيزيدان نسب الى يزيد بن عمر الاسيدى صاحب شرطة عدى بن اوطاة وكان رجل أهل البصرة في زمانه

وقالوا اقطع عبد الله بن عامر بن كريز عبد الله بن عمير بن عمرو بن مالك الليثى وهو أخوه لامه دجاجة بنت أسماء بن الصلت السلمية ثمانية آلاف جريب فخر لها النهر الذى يعرف بنهر ابن عمير قالوا وكان عبد الله ابن عامر فخر نهر أم عبد الله دجاجة ويتولاه غيلان بن خرشة الضبي وهو النهر الذى قال حارثة بن بدر الغداني لعبد الله بن عامر وقد سايره لم أر أعظم بركة من هذا النهر يستقى منه الضعفاء من أبواب دورهم ويأتيهم منافعهم فيه الى منازلهم وهو مفيض لمياههم ثم انه ساير زيادا بعد ذلك في ولايته فقال ما رأيت نهرًا أشرا منه يزم منه دورهم ويبعضون له في منازلهم ويفرق فيه صبيانهم وروى قوم ان غيلان بن خرشة القائل هذا والاول اثبت ونهر

سلم نسب الى سلم بن زياد بن أبي سفيان وكان عبد الله بن عامر حفر نهراً  
تولاه نافذ مولاه فغلب عليه فقيل نهر نافذ وهو لآل الفضل بن عبد الرحمن  
ابن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب قال أبو اليقظان أقطع عثمان  
ابن عفان العباس بن ربيعة بن الحارث داراً بالبصرة وأعطاه مائة الف درهم  
وكان عبد الرحمن بن عباس يلقب رائض البغال لجودة ركوبه لها وتابعه الناس  
بعد هرب ابن الأشعث الى سجستان فهرب من الحجاج وطلعتان نهر طلحة  
ابن أبي نافع مولى طلحة بن عبيد الله ونهر حميدة نسب الى امرأة من آل  
عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس يقال لها حميدة وهي امرأة  
عبد العزيز بن عبد الله بن عامر وخيرتان نخيرة بنت ضمرة القشيرية امرأة  
المهلب ولها مهلبان كان المهلب وهبه لها ويقال بل كان لها فنسب الى المهلب  
وهي أم أبي عبيدة ابنه وجبيران لجبير بن حية وخلفان قطيمة عبد الله بن خلف  
الخزاعي أبي طلحة الطلحات طليقان لآل عمران بن حصين الخزاعي من ولد  
خالد بن طليق بن محمد بن عمران وكان خالد ولي قضاء البصرة

وقال القحذمي نهر مرة لابن عامر ولي حفره له مرة مولى أبي بكر  
الصديق فغلب على ذكره وقال أبو اليقظان وغيره نسب نهر مرة الى مرة  
ابن أبي عثمان مولى عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وكان سريراً سأل عائشة  
أم المؤمنين ان تكتب له الى زياد وتبدأ به في عنوان كتابها فكتبت له اليه  
بالوصاية به وعنوانه الى زياد بن أبي سفيان من عائشة أم المؤمنين فلما رأى  
زياد انها قد كاتبته ونسبته الى أبي سفيان سرّاً بذلك وأكرم مرة والطفه  
وقال للناس هذا كتاب أم المؤمنين الى فيه وعرضه عليهم ليقروا عنوانه ثم  
اقطعه مائة جريب على نهر الابلّة وأمره حفر لها نهراً فنسب اليه وكان عثمان

ابن مرة من سرة أهل البصرة وقد خرجت القطيعة من أيدي ولده وصارت  
 لآل الصفاق بن حجر بن بجير العقوي من الازد  
 قالوا ودرجاه جنك من أموال ثقيف وانما قيل له ذلك لمنازعات كانت  
 فيه وجنك بالفارسية صخب انسان نسب الى أنس بن مالك في قطيعة من  
 زياد نهر بشار نسب الى بشار بن مسلم بن عمرو الباهلي أخي قتيبة وكان  
 أهدي الى الحجاج فرساً فسبق عليه فاقطعه سبعمائة جريب ويقال أربعمائه  
 جريب فحفر لها النهر ونهر فيروز نسب الى فيروز حصين ويقال الى باشكار  
 كان يقال له فيروز وقال القحذي نسب الى فيروز مولى ربيعة بن كلدة  
 الثقيفي ونهر العلاء نسب الى العلاء بن شريك الهذلي أهدي الى عبد الملك  
 شيئاً أعجبه فاقطعه مائة جريب ونهر ذراع نسب الى ذراع النمرى من ربيعة  
 وهو أبو هارون بن ذراع ونهر حبيب نسب الى حبيب بن شهاب الشامي  
 التاجر في قطيعة من زياد ويقال من عثمان ونهر أبي بكرة نسب الى أبي بكرة  
 ابن زياد

وحدثني العقوي الدلال قال كانت الجزيرة بين النهرين سبخة فاقطعها  
 معاوية بعض بني اخوته فلما قدم القتي لينظر اليها أمر زياد بالماء فارسل فيها  
 فقال القتي انما اقطعني أمير المؤمنين بطيحة لاحاجة لي فيها فابتاعها زياد منه  
 بمائتي الف درهم وحفر أنهارها واقطع منها روادان لرواد بن أبي بكرة ونهر  
 الرء صيدت فيه سمكة تسمى الرء فسمى بها وعليه أرض حمران الذي اقطعه اياها  
 معاوية نهر مكحول نسب الى مكحول بن عبيد الله الاحمسي وهو ابن عم  
 شيبان صاحب مقبرة شيبان بن عبد الله الذي كان على شرطة ابن زياد وكان  
 مكحول يقول الشعر في الخيل فكانت قطيعة من عبد الملك بن مروان وقال

القحذمي نهر مكحول نسب الى مكحول بن عبد الله السعدي  
وقال القحذمي شط عثمان اشتراه عثمان بن أبي العاصي الثقفي من عثمان  
ابن عفان بمال له بالطائف ويقال انه اشتراه بدار له بالمدينة فزادها عثمان بن  
عفان في المسجد واقطع عثمان بن أبي العاصي أخاه حفص بن أبي العاصي  
حفصان واقطع أبا أمية بن أبي العاصي أميتان واقطع الحكم بن أبي العاصي  
حكمان واقطع أخاه المغيرة مغيرتان قال فكان نهر الارحاء لابن عمرو بن أبي  
العاصي الثقفي

وقال المدائني اقطع زياد في الشط الجموم وهي زيادان وقال لعبد الله  
ابن عثمان اني لا انفذ الا ما عمرتم وكان يقطع الرجل القطيعة ويدعه سنتين  
فان عمرها والا أخذها منه فكانت الجموم لابن بكرة ثم صارت لعبد  
الرحمن بن أبي بكرة أزرقان نسب الى الأزرق بن مسلم مولى بني حنيفة  
ونسب محمدان الى محمد بن علي بن عثمان الحنفي زيادان نسب الى زياد مولى  
بني الهيثم وهو جد مونس بن عمران بن جميع بن يسار وجد عيسى بن عمر  
النحوي وحاجب بن عمر لامهما ونهر أبي الحصيب نسب الى أبي الحصيب  
مرزوق مولى المنصور أمير المؤمنين ونهر الامير بالبصرة حفره المنصور  
ثم وهبه لابنه جعفر فكان يقال نهر أمير المؤمنين ثم قيل نهر الامير ثم ابتاعه  
الرشيد وأقطع منه وباع ونهر رباً للرشيد نسب الى سوري والقرشي كان  
عبيد الله بن عبد الاعلى الكريزي وعبيد الله بن عمر بن الحكم الثقفي اختصما  
فيه ثم اصطلحا على ان أخذ كل واحد منهما نصفه فقبل القرشي والعربي  
والقندل خور من اخوار دجلة سده سليمان بن علي وعليه قطيعة المنذر بن  
الزبير بن العوام وفيه نهر النعمان بن المنذر صاحب الخيرة أقطعه أيام كسرى



وكان هناك قصر للنعمان ونهر مقاتل نسب الى مقاتل بن جارية بن قدامة  
السعدى وعميران نسب الى عبدالله بن عمير الليثى وسيحان كان للبرامكة وهم  
سموه سيحان والجويرة صيد فيها الجويرة فسميت بذلك حصينان لحصين بن  
أبي الحرّ العنبرى عبيدلان لعبيد الله بن أبى بكره عبيدان لعبيد بن كعب  
الخميري منقذان لمنقذ بن علاج السلمى عبد الرحمان كان لأبى بكره بن زياد  
فاشتره أبو عبد الرحمن مولى هشام وناقعان لنافع بن الحارث الثقفى واسلمان  
لاسلم بن زرعة الكلابى وحرانان لحران بن أبان مولى عثمان وقتيتان لقتيبة  
ابن مسلم وخشخشان لآل الخشخاش العنبرى

وقال القحذمى نهر البنات بنات زياد أقطع كل بنت ستين جريباً وكذلك  
كان يقطع العامة وقال أمر زياد عبد الرحمن بن تبع الحميرى وكان على قطائمه  
ان يقطع نافع بن الحارث الثقفى ما مشى فمشى فانقطع شحمه فجلس فقال  
حسبك فقال لو علمت لمشيت الى الابله فقال دعنى حتى أرمى بنعلى فرمى بها  
حتى بلغت الاجانة سعيديان لآل سعيد بن عبد الرحمن بن عباد بن أسيد  
وكانت سليمانان قطيعة لعبيد بن قسيط صاحب الطوف أيام الحجاج فرابط  
بها رجل من الزهاد يقال له سليمان بن جابر فنسبت اليه وعمران لعمر بن  
عبيد الله بن معمر التيمى وفيلان لفيصل مولى زياد وخالدان نسب الى خالد  
ابن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبى العيص بن أمية نهر يزيد الاباضى وهو  
يزيد بن عبدالله الحميرى المسارية قطيعة مسمار مولى زياد وله بالسكوفة ضيعة  
قال القحذمى وكان بلال بن أبى بردة الذى فتح نهر معقل فى فيض البصرة  
وكان قبل ذلك مكسوراً يفيض الى القبة التى كانت زياد يعرض فيها الجند  
واحفنر بلال نهر بلال وجعل على جنبتيه حوانيت ونقل اليها السوق وجعل

ذلك ليزيد بن خالد القسري قالوا وحفر بشير بن عبيد الله بن أبي بكرة  
المرغاب وسماه باسم مرغاب مرو وكانت القطيعة التي فيها المرغاب لهلال بن  
أحوز المازني أقطعه اياها يزيد بن عبد الملك وهي ثمانية آلاف جريب خفر  
بشير المرغاب والسواقي والمعتضات بالتغلب وقال هذه قطيعة لي وخاصمه  
حميري بن هلال فكتب خالد بن عبد الله القسري الى مالك بن المنذر بن  
الجارود وهو على احدث البصرة ان خل بين الحميري وبين المرغاب وأرضه  
وذلك ان بشيراً أشخص الى خالد فنظّم فقبل قوله وكان عمرو بن يزيد  
الاسيدي يعني بحميري ويعينه فقال لمالك بن المنذر أصلحك الله ليس هذا  
خل إنما هو حل بين حميري وبين المرغاب قال وكانت لصعصعة بن معاوية  
عم الاحنف قطيعة بحيال المرغاب والى جنبها فجاء معاوية بن صعصعة بن  
معاوية معينا لحميري فقال بشير هذا مسرح ابلنا وبقرنا وحميرنا ودوابنا وغنمنا  
فقال معاوية امن أجل ثلث بقرة عتقاء وآنان وديق تريد ان تغلبنا على حقنا  
وجاء عبد الله بن أبي عثمان بن عبد الله بن خالد بن أسيد فقال أرضنا وقطيعنا  
فقال له معاوية اسمعت بالذي تمخطى النار فدخل اللهب في استه فانت هو  
قالوا وكانت سويدان لعبيد الله بن أبي بكرة قطيعة مبلغها اربعمائة جريب  
فوهبها لسويد بن منجوف السدوسي وذلك ان سويداً مرض وعاده ابن  
أبي بكرة فقال له كيف تجدك قال صالحاً ان شئت قال قد شئت فما ذاك قال  
ان أعطيتني مثل الذي أعطيت ابن معمر فليس عليّ بأس فأعطاه سويدان  
فنسبت اليه

قال المدائني حفر يزيد بن المهلب نهر يزيد في قطيعة لعبيد الله بن أبي  
بكرة فقال لبشير بن عبيد الله اكتب لي كتاباً بأن هذا النهر في حتى قال لا

ولئن عزلت لخاصمك جبران لآل كلثوم بن جبر نهر ابن أبي بردة  
نسب الى أبي بردة بن عبيد الله بن أبي بكرة والمسرقانان قطيعة لآل أبي  
بكرة وأصلها مائة جريب فسحها مساح المنصور الف جريب فاقرروا في أيدي  
آل أبي بكرة منها مائة وقبضوا الباقي قطيعة هميان لهميان بن عدى السدوسي  
كثيران لكثير بن سيار بلالان لبلال بن أبي بردة كانت القطيعة لعباد بن  
زياد فاشتراها شبلان لشبل بن عميرة بن يثربني الضبي نهر سلم نسب الى سلم  
ابن عبيد الله بن أبي بكرة النهر الرباحي نسب الى رباح مولى آل جدعان سبخة  
عائشة الى عائشة بنت عبد الله بن خلف الخزاعي قالوا واحنفر كثير بن عبد الله  
السلمي وهو أبو العاج عامل يوسف بن عمر الثقفي على البصرة نهر أمن نهر  
ابن عتبة الى الحستل فنسب اليه نهر أبي شداد نسب الى أبي شداد مولى زياد  
بثق سيار لقييل مولى زياد ولكن القيم عليه كان سيار مولى بني عقيل فغلب  
عليه أرض الاصبهانين شرا من بعض العرب وكان هؤلاء الاصبهانيون  
قوماً أسلموا وهاجروا الى البصرة ويقال انهم كانوا مع الاساورة الذين  
صاروا بالبصرة ودار ابن الاصبهاني بالبصرة نسبت الى عبدالله بن الاصبهاني  
وكان له أربع مائة مملوك لقي المختار مع مصعب وهو على ميمنته

حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن بعض آل الاهتم قال كتب يزيد  
ابن عبد الملك الى عمر بن هبيرة انه ليست لامير المؤمنين بأرض العرب  
خرصة فسرى على القطائع فخذ فضولها لامير المؤمنين فجعل عمر يأتي القطيعة  
فيسأل عنها ثم يمسحها حتى وقف على أرض فقال لمن هذه فقال صاحبها لي  
فقال ومن أين هي لك فقال

ورثناهن عن آباء صدق      ويورثها اذا مننا بنينا

قال ثم ان الناس ضجوا من ذلك فامسك قالوا صلتان نسب الى الصلت  
ابن حريث الحنفي وقاسمان قطيعة القاسم بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن  
عبد المطلب ورثه اياها اخوه عون ونهر خالدان الائمة لآل خالد بن أسيد  
وآل أبي بكرة ونهر ماسوران كان فيه رجل شرير يسمى بالناس ويبحث عليهم  
فنسب النهر اليه والماسور بالفارسية الجرير الشرير جييران أيضاً قطيعة جبير  
ابن أبي زيد من بني عبد الدار معقلان قطيعة معقل بن يسار من زياد وولده  
يقولون من عمر ولم يقطع عمر أحداً على النهرين جندلان لعبيد الله بن جندل  
الهلالى نهر التوت قطيعة عبد الله بن نافع بن الحارث الثقفي

وقال القحذمي كان نهر سليمان بن علي حسان بن أبي حسان النبطي .  
والنهر الغوثي كان عليه صاحب مسلحة يقال له غوث فنسب اليه وقال بعضهم  
جعل مغنياً للمرغاب فسمى الغوث ذات الخفافين على نهر معقل ودجلة كانت  
لعبد الرحمن بن أبي بكرة فاشتراها عربي التمار مولى أمة الله بنت أبي بكرة  
نهر أبي سبرة الهذلي قطيعة حربانان قطيعة حرب بن عبد الرحمن بن الحكم  
ابن أبي العاصي قطيعة الحباب للحباب بن يزيد المجاشعي نهر جعفر كان لجعفر  
مولى سلم بن زياد وكان خراجياً بثق شيرين نسب الى شيرين امرأة كسرى  
ابن هرمز

وقال القحذمي والمدائني كانت مهلبان التي تعرف في الديوان بقطيعة  
عمر بن هبيرة لعمر بن هبيرة أقطعه اياها يزيد بن عبد الملك حين قبض مال  
يزيد بن المهلب واخوته وولده وكانت للمغيرة بن المهلب وفيها نهر كان زادان  
فروخ حفره فعرف به وهي اليوم لآل سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب  
رفع الى أبي العباس أمير المؤمنين فيها فأقطعه اياها لخاصمه آل المهلب في

أمرها فقال كانت للمغيرة فقالوا نحن نجز ذلك مات المغيرة بن المهلب قبل  
أبيه فورثت ابنته النصف فلك ميراثك من أمك ورجع الباقي الى أبيه فهو  
بين الورثة قال وللمغيرة ابن قالوا وما لك ولا بن المغيرة أنت لا ترثه إنما هو  
خالك فلم يعطهم شيئاً وهي الف وخمسمائة جريب

كوسجان نسب الى عبد الله بن عمرو الثقفي الكوسج وقال المدائني  
كانت كوسجان لابي بكرة فخاصمه أخوه نافع فخرجا اليها وكل واحد منهما  
يدعيها وخرج اليهما عبد الله بن عمرو الكوسج فقال لهما أراكما تختصمان  
فكمانى فحكماه فقال قد حكمت بها لنفسى فسلماها له . قال ويقال انه لم  
يكن للكوسج شرب فقال لأبي بكرة ونافع اجعلا لي شرباً بقدر وثبة  
فأجاباه الى ذلك فيقال انه وثب ثلاثين ذراعاً

- قالوا وبالقرات أرضون أسلم أهلها عليها حين دخلها المسلمون وأرضون  
خرجت من أيدي أهلها الى قوم مسلمين بهبات وغير ذلك من أسباب الملك  
فصيرت عشرية وكانت خراجية فردها الحجاج الى الخراج ثم ردها عمر بن  
عبد العزيز الى الصدقة ثم ردها عمر بن هبيرة الى الخراج فلما ولي هشام بن  
عبد الملك رد بعضها الى الصدقة ثم ان المهدي أمير المؤمنين جعلها كلها من  
أراضي الصدقة . وقال جعفران كان لأم جعفر بنت مجزاة بن ثور السدوسي  
امرأة أسلم صاحب أسلمان

قال القحذمي حدثني أرقم بن ابراهيم انه نظر الى حسان النبطي يشير  
من الجسر ومعه عبد الأعلى بن عبد الله بحوز كل شيء من حد نهر الفيص  
لولد هشام بن عبد الملك فلما بلغ دار عبد الأعلى رفع الذرع فلما كانت الدولة  
المباركة قبض ذلك أجمع فوقف أبو جعفر الجبان فيما وقف على أهل المدينة

واقطع المهدي العباسة ابنته امرأة محمد بن سليمان الشرقي عبادان قطيعة  
 لحران بن أبان مولى عثمان من عبد الملك بن مروان وبعضها فيما يقال من  
 زياد وكان حمران من سبي عين التمر يدعى انه من النمر بن قاسط فقال الحجاج  
 ذات يوم وعنده عباد بن حصين الجبلي ما يقول حمران لئن اتيت الى  
 العرب ولم يقل ان أباه أبي وانه مولى لعثمان لأضربن عنقه فخرج عباد من  
 عند الحجاج مبادراً فأخبر حمران بقوله فوهب له غربى النهر وحبس الشرق  
 فنسب الى عباد بن الحصين . وقال هشام بن الكلبي كان أول من  
 رابط بعبادان عباد بن الحصين قال وكان الربيع بن صبح الفقيه وهو مولى  
 بنى سعد جمع مالا من أهل البصرة فخصن به عبادان ورابط فيها والربيع  
 يروى عن الحسن البصرى وكان خرج غازياً الى الهند فى البحر فمات فدفن  
 فى جزيرة من الجزائر فى سنة ١٦٠

قال القحذمى خالدان القصر وخالدان هبساء كانا لخالد بن عبد الله بن  
 خالد بن أسيد وخالدان ليزيد بن طلحة الحنفى ويكنى أبا خالد قال ونهر عدى  
 كان خوراً من نهر البصرة حتى فتقه عدى بن أرطاة الفزارى عامل عمر بن  
 عبد العزيز من بثنى شيرين قال وكان سليمان اقطع يزيد بن المهلب  
 ما اعتمل من البطيحة فاعتمل الشرقى والجبان والحست والريحية ومغيرتان  
 وغيرها فصارت حوزاً فقبضها يزيد بن عبد الملك ثم اقطعها هشام ولده ثم  
 حيزت بعده

قال القحذمى وكان الحجاج اقطع خيرة بنت ضمرة القشيرية امرأة  
 المهلب عباسان فقبضها يزيد بن عبد الملك فاقطعها العباس بن الوليد بن عبد  
 الملك ثم قبضت فاقطعها أبو العباس أمير المؤمنين سليمان بن على قال وكانت

القاسمية مما نضب عنه الماء فافتعل القاسم بن سليمان مولى زياد كتاباً ادعى  
انه من يزيد بن معاوية باقطاعه اياها الخالدية لخالد بن صفوان بن الاهتم  
كانت للقاسم بن سليمان المالكية لمالك بن المنذر بن الجارود الحاتمية لحاتم  
ابن قبيصة بن المهلب

حدثني جماعة من أهل البصرة قالوا كتب عدى بن أرطاة الى عمر  
ابن عبد العزيز وأمر أهل البصرة ان يكتبوا في حفر نهر لهم فكتب اليه  
وكيع بن أبي سود التميمي انك ان لم تحفر لنا نهراً فما البصرة لنا بدار ويقال  
ان عدياً التمس في ذلك الاضرار بهز بن يزيد بن المهلب فنفعه قالوا فكتب  
عمر يأذنه في حفر نهر فحفر نهر عدى وخرج الناس ينظرون اليه فحمل عدى  
الحسن البصرى على حمار كان عليه وجعل يمشى

قالوا ولما قدم عبد الله بن عمر بن عبد العزيز عاملاً على العراق من قبل  
يزيد بن الوليد أتاه أهل البصرة فشكوا اليه ملوحة مائهم وحملوا اليه  
قارورتين في احدهما ماء من ماء البصرة وفي الاخرى ماء من ماء البطيحة  
فراى بينهما فصلاً فقالوا انك ان حفرت لنا نهراً شربنا من هذا المذب  
فكتب بذلك الى يزيد فكتب اليه يزيد ان بلغت نفقة هذا النهر خراج  
العراق ما كان في أيدينا فانفقه عليه فحفر النهر الذي يعرف بنهر ابن عمر وقال  
رجل ذات يوم في مجلس ابن عمر والله انى احسب نفقة هذا النهر تبلغ  
ثمانية الف أو اكثر فقال ابن عمر لو بلغت خراج العراق لانفقته عليه

قالوا وكانت الولاية والاشراف بالبصرة يستعذبون الماء من دجلة  
ويحشرون الصهاريج وكان للحجاج بها صهريج معروف يجتمع فيه ماء المطر  
وكان لابن عامر وزياد وابن زياد صهاريج يبيحونها للناس

قالوا وبني المنصور رحمه الله بالبصرة في دخلته الاولى قصره الذي عند  
الحبس الاكبر وذلك في سنة ١٤٢ وبني في دخلته الثانية المصلى بالبصرة وقال  
القحذمي الحبس الاكبر اسلامي \* قالوا ووقف محمد بن سليمان بن علي ضيعة  
له على احواض اتخذها بالبصرة فغلتها تنفق على ذويها وابلها ومصالحها

وحدثني روح بن عبد المؤمن عن عمه ابي هشام عن ابيه قال وفد اهل  
البصرة على ابن عمر بن عبد العزيز بواسط فسألوه حفر نهر لهم فحفر لهم  
نهر ابن عمر وكان الماء الذي يأتي نزرًا قليلا وكان عظم ماء البطيخة يذهب في  
نهر الدير فكان الناس يستعدون من الابله حتى قدم سليمان بن علي بالبصرة  
واتخذ المغيثة وعمل مسنياتها على البطيخة فحجز الماء عن نهر الدير وصرفه  
الى نهر ابن عمر وأنفق على المغيثة الف الف درهم فقال شكاه اهل البصرة الى  
سليمان ملوحة الماء وكثرة ما يأتيهم من ماء البحر فسكر القندل فمذب ماؤم  
قال واشترى سليمان بن علي موضع السجن من ماله في دار ابن زياد فجعله  
سجنًا وحفر الحوض الذي في الدهناء وهي رحبة بني هاشم

وحدثني بعض اهل العلم بضياح البصرة قال كان اهل الشيعية من  
القرات جعلوها لعل بن أمير المؤمنين الرشيد في خلافة الرشيد على ان يكونوا  
مزارعين له فيها ويخفف مقاسمهم فتكلم فيها فجعلت عشيرة من الصدقة  
وقاسم أهلها على ما رضوا به وقام له بأمرها شعيب بن زياد الواسطي الذي  
لبعض ولده دار بواسط على دجلة فنسبت اليه

وحدثني عدة من البصريين منهم روح بن عبد المؤمن قالوا لما اتخذ  
سليمان بن علي المغيثة أحب المنصور أن يستخرج ضيعة من البطيخة فأمر  
بأخذ السيطية فكره سليمان بن علي وأهل البصرة ذلك واجتمع أهل



البصرة الى باب عبد الله بن علي وهو يومئذ عند أخيه سليمان هارباً من المنصور فصاحوا يا أمير المؤمنين انزل الينا نبايعك فكفهم سليمان وفرقهم وأوفد الى المنصور سوار بن عبد الله التميمي ثم المنزى وداود بن أبي هند مولى بني بشير وسعيد بن أبي عروبة واسم أبي عروبة بهران فقدموا عليه ومعهم صورة البطيحة فأخبروه انهم يتخوفون ان يملح ماءهم فقال ما أراه كما ظنتم وأمر بالامساك ثم انه قدم البصرة فأمر باستخراج السبيطية فاستخرجت له فكانت منها أجمة لرجل من الدهاقين يقال له سبيط فحبس عنه الوكيل الذي قلد القيام بأمر الضيعة واستخراجها بعض ثمنها وضربه فلم يزل على باب المنصور يطالب بما بقي له من ثمن أجمته ويختلف في ذلك الى ديوانه حتى مات فنسبت الضيعة اليه بسبب أجمته فقيل السبيطية

وقالوا قنطرة قرّة بالبصرة نسبت الى قرّة بن حيان الباهلي وكان عندها نهر قديم ثم اشترته أم عبد الله بن عامر فتصدقته به منيضا لأهل البصرة وابتاع عبد الله بن عامر السوق فتصدق به \* قالوا ومرّ عبيد الله ابن زياد يوم نعي يزيد بن معاوية على نهر أم عبد الله فاذا هو بنخل فأمر به فمقر وهدم حمام جرمان بن أبان وموضعه اليوم يعمل فيه الرباب

قالوا ومسجد الحامرة نسب الى قوم قدموا اليمامة عجم من عمان ثم صاروا منها الى البصرة على حمير فأقاموا بحضرة هذا المسجد . وقال بعضهم بنوه ثم جدد بعد

وحدثني علي الأثرم عن أبي عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال كان قيس بن مسعود الشيباني على الطاف من قبل كسرى فهو اتخذ المنجشانية على ستة أميال من البصرة وجرت على يد عضروط يقال له منجشان

فنسبت اليه . قال وفوق ذلك روضة الخيل كانت مهارته ترعى فيها  
وقال ابن الكلابي نسب الماء الذي يعرف بالحوءب الى الحوءب بنت  
كلب بن وبرة وكانت عند مر بن اذ بن طابحة . ونسب حمى ضرية الى  
ضرية بنت ربيعة بن نزار وهي أم حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة .  
قالوا نسب حلوان الى حلوان هذا



### ﴿ أمر الاساورة والزط ﴾

حدثني جماعة من أهل العلم قالوا كان سياه الاسوارى على مقدمة  
يزدجرد ثم انه بعث به الى الاهواز فنزل الكلبانية وأبو موسى الأشعري  
محاصر السوس فلما رأى ظهور الاسلام وعز أهلها وان السوس قد فتحت  
والامداد متتابعة الى أبي موسى أرسل اليه انا قد أحببنا الدخول معكم في  
دينكم على أن تقاتل عدوكم من العجم معكم وعلى انه ان وقع بينكم اختلاف  
لم تقاتل بعضهم مع بعض وعلى انه ان قاتلنا العرب منعتمونا منهم وأعتمونا  
عليهم وعلى ان نزل بحيث شئنا من البلدان ونكون فيمن شئنا منكم وعلى  
أن تلحق بشرف العطاء ويعقد لنا بذلك الامير الذي بعثكم فقال أبو موسى  
بل لكم مالنا وعليكم ما علينا قالوا لا نرضى فكتب أبو موسى بذلك الى عمر  
فكتب اليه عمر أن اعطهم جميع ما سألوا فخرجوا حتى لحقوا بالمسلمين  
وشهدوا مع أبي موسى حصار تستر فلم يظهر منهم نكايه فقال لسياه يا عون  
ما أنت وأصحابك كما كنا نظن . فقال له أخبرك انه ليست بصائرنا كبصائركم

ولنا فيكم حرم نخاف عليها ونقاتل وانما دخلنا في هذا الدين في بدء  
 امرنا تعوداً وان كان الله قد رزق خيراً كثيراً ثم فرض لهم في شرف العطاء  
 فلما صاروا الى البصرة سألو اى الاحياء اقرب نسباً الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقييل بنو تميم وكانوا على ان يحالفوا الازد فتركوهم وحالفوا بني  
 تميم ثم خطت لهم خططهم فنزلوا وحفروا نهرهم وهو يعرف بنهر الاساورة  
 ويقال ان عبد الله بن عامر حفره

وقال ابو الحسن المدائني اراد شيرويه الاسوارى ان ينزل في بكر بن  
 وائل مع خالد بن المعمر وبني سدوس فأبى سياه ذلك فنزلوا في بني تميم ولم  
 يكن يومئذ الازد بالبصرة ولا عبس شمس . قال فانضم الى الاساورة  
 السياجة وكانوا قبل الاسلام بالسواحل وكذلك الزط وكانوا بالظفوف يتبعون  
 الكلاب فلما اجتمعت الاساورة والزط والسيابة تنازعتهم بنو تميم فرغبوا فيهم  
 فصارت الاساورة في بني سعد والزط والسيابة في بني حنظلة فاقاموا معهم  
 يقائلون المشركين وخرجوا مع ابن عامر الى خراسان ولم يشهدوا معهم الجمل  
 وصفين ولا شيئاً من حروبهم حتى كان يوم مسعود ثم شهدوا بعد يوم  
 مسعود الربذة وشهدوا امر ابن الاشعث معه فأضر بهم الحجاج فهدم دورهم  
 وحط اعطيائهم وأجلى بعضهم وقال كان في شرطكم ان لا تعينوا بعضنا  
 على بعض

وقد روى ان الاساورة لما انحازوا الى الكلبانية وجه ابو موسى اليهم  
 الربيع بن زياد الحارثي فقاتلهم ثم انهم استأمنوا على ان يسلموا ويحاربوا العدو  
 ويحالفوا من شاءوا وينزلوا بحيث أحبوا قالوا وانحازوا الى هؤلاء الاساورة  
 قوم من مقاتلة الفرس ممن لا أرض له فلحقوا بهم بعد ان وضعت الحرب

أوزارها في النواحي فصاروا معهم ودخلوا في الاسلام  
وقال المدائني لما توجه يزدجرد الى اصبهان دعا سياه فوجهه الى  
اصطخر في ثلاثمائة فيهم سبعون رجلا من عظامتهم وأمره ان ينتخب من  
أحب من اهل كل بلد ومقاتلته ثم اتبعه يزدجرد فلما صار باصطخر وجهه الى  
السوس وأبو موسى محاصر لها ووجه الهرمزان الى تستر فنزل سياه الكلبانية  
وبلغ أهل السوس أمر يزدجرد وهربه فسألوا ابا موسى الصلح فصالحهم  
فلم يزل سياه مقبلا بالكلبانية حتى سار ابو موسى الى تستر فتحول سياه فنزل  
بين رامهرمز وتستر حتى قدم عمار فجمع سياه الرؤساء الذين خرجوا معه  
من اصبهان فقال قد علمتم بما كنا نتحدث به من ان هؤلاء القوم سيقلبون  
على هذه المملكة ويروث دوابهم في ايوان اصطخر وأمرهم في الظهور على  
ماترون فانظروا لأنفسكم وادخلوا في دينهم فأجابوه الى ذلك فوجه شيرويه  
في عشرة الى ابي موسى فاخذوا ميثاقا على ما وصفنا من الشرط وأسلموا  
وحدثني غير المدائني عن عوانة قال حالت الاساورة الازد ثم سألوا  
عن أقرب الجبين من الازد وبنى تميم نسبا الى النبي صلى الله عليه وسلم  
والخلفاء وأقربهم مدداً فقيل بنو تميم خالقوهم وسيد بنو تميم يومئذ الاحنف  
ابن قيس وقد شهد وقعة الربرة أيام ابن الزبير جماعة من الاساورة فقتلوا خلقاً  
بعدهم من الشباب ولم يخطى لاحد منهم رمية وأما السابجة والزط  
والاندغار فانهم كانوا في جند الفرس ممن سبوه وفرضوا له من أهل السند  
ومن كان سيياً من اولى النزاة فلما سمعوا بما كان من أمر الاساورة اسلموا  
أو توأبوا موسى فانزلهم البصرة كما أنزل الاساورة  
وحدثني روح بن عبد المؤمن قال حدثني يعقوب بن الحضرمي عن

سلام قال أتى الحجاج بخلق من زط السند وأصناف ممن بها من الامم معهم  
 أهلهم وأولادهم وجواميسهم فاسكنهم باسافل كسكر قال روح فغلبوا على  
 البطيحة وتناسلوا بها ثم انه ضوى اليهم قوم من أباق العبيد وموالي بأهله  
 وخولة محمد بن سليمان بن علي وغيرهم فمشجعوم على قطع الطريق ومبارزة  
 السلطان بالمعصية وانما كانت غايتهم قبل ذلك ان يسألوا الشيء الطفيف  
 ويصيبوا غرة من أهل السفينة فيتناولوا منها ما امكنهم اختلاسه وكان الناس  
 في بعض أيام المأمون قد تحاموا الاجتياز بهم وانقطع عن بغداد جميع ما كان  
 يحمل اليها من البصرة في السفن فلما استخلف المعتصم بالله تجرد لهم وولي  
 محاربتهم رجلا من أهل خراسان يقال له عجيف بن عنبة وضم اليه من  
 القواد والجنود خلقاً ولم يمنعه شيئاً طلبه من الاموال فرتب بين البطائح  
 ومدينة السلام خيلاً مضرة مهلوبة الاذنان وكانت أخبار الزط يأتية بمدينة  
 السلام في ساعات من النهار أو أول الليل وأمر عجيفا فسكرو عنهم الماء بالمؤن  
 العظام حتى أخذوا فلم يشدهم منهم أحد وقدم بهم الى مدينة السلام في الزواريق  
 فجعل بعضهم بخانقين وفرق سائرهم في عين زربة والثغور

قالوا وكانت جماعة من السياجة موكلين بيت مال البصرة يقال انهم  
 أربعون ويقال أربع مائة فلما قدم طلحة بن عبيد الله والزيير بن العوام البصرة  
 وعليها من قبل علي بن أبي طالب عثمان بن حنيف الانصاري أبو أن يسلموا  
 بيت المال الى قدوم علي رضي الله عنه فاتوهم في السحر فقتلوه وكان عبد الله  
 ابن الزيير المتولي لامرهم في جماعة تسرعوا اليهم معه وكان علي السياجة  
 يومئذ أبو سالمة الزطي وكان رجلاً صالحاً وقد كان معاوية نقل من الزط  
 والسياجة القدماء الى سواحل الشام وانطاكية بشراً وقد كان الوليد بن عبد

الملك نقل قوماً من الزط الى انطاكية وناحياتها  
قالوا وكان عبيد الله بن زياد سبي خلقاً من أهل بخارا ويقال بل نزلوا  
على حكمه ويقال بل دعاهم الى الامان والقريضة فنزلوا على ذلك ورغبوا فيه  
فاسكنهم البصرة فلما بنى الحجاج مدينة واسط نقل كثيراً منهم اليها فمن نسلهم  
اليوم بها قوم منهم خالد الشاطر المعروف بابن مارقل قال والانديغار من  
ناحية كرمان مما يلي سجستان

### كور الاهواز

قالوا غزا المغيرة بن شعبة سوق الاهواز في ولايته حين شخص عتبة  
ابن غزوان من البصرة في آخر سنة ١٥ أو أول سنة ١٦ فقاتله البيرواز  
دهقانها ثم صالحه على مال ثم انه نكث فزهاها أبو موسى الأشعري حين  
ولاه عمر بن الخطاب البصرة بعد المغيرة فافتتح سوق الاهواز عنوة وفتح  
نهر تيرى عنوة وولى ذلك بنفسه في سنة ١٧  
وقال أبو مخنف والواقدي في روايتهما قدم أبو موسى البصرة فاستكتب  
زيداً واتبه عمر بن الخطاب بعمران بن الحصين الخزاعي وصيره على تعليم  
الناس الفقه والقرآن وخلافة أبي موسى اذا شخص عن البصرة فسار أبو  
موسى الى الاهواز فلم يزل يفتح رستاقاً رستاقاً ونهراً نهراً والاعاجم تهرب  
من بين يديه فغلب على جميع أرضها الا السوس وتستر ومناذر ورامهرمز  
وحدثني الوليد بن صالح قال حدثني مرحوم العطار عن أبيه عن

شويس العدوى قال آتينا الاهواز وبها ناس من الزط والاساورة فقاتلناهم  
قتالاً شديداً فظفرنا عليهم وظفرنا بهم فاصبنا سيياً كثيراً اقتسمناهم فكتب  
اليانا عمر انه لا طاقة لكم بعمارة الارض نخلوا ما في أيديكم من السبي واجعلوا  
عليهم الخراج فرددنا السبي ولم نملكهم

قالوا وسار أبو موسى الى مناذر فحاصر أهلها فاشتد قتالهم فكان  
المهاجر بن زياد الحارثي أخو الربيع بن زياد بن الديان في الجيش فأراد أن  
يشري نفسه وكان صائماً فقال الربيع لأبي موسى ان المهاجر عزم على أن  
يشري نفسه وهو صائم فقال أبو موسى عزمت على كل صائم أن يفطر أو  
لا يخرج الى القتال فشرب المهاجر شربة ماء وقال قد أبررت عزيمة أميري  
والله ما شربتها من عطش ثم راح في السلاح فقاتل حتى استشهد وأخذ أهل  
مناذر رأسه ونصبوه على قصرهم بين شرفين وله يقول القائل

وفي مناذر لما جاش جمعهم راح المهاجر في حل بأجمال  
والبيت بيت بني الديان نعرفه في آل مذحج مثل الجوهر العالي

واستخلف أبو موسى الأشعري الربيع بن زياد على مناذر وسار الى  
السوس ففتح الربيع مناذر عنوة فقتل المقاتلة وسبي الذرية وصارت مناذر  
الكبرى والصغرى في أيدي المسلمين فولأها أبو موسى عاصم بن قيس بن  
الصلت السلمى وولى سوق الاهواز سمرة بن جندب القزاري حليف  
الانصار . وقال قوم ان عمر كتب الى أبي موسى وهو محاصر مناذر يأمره  
أن يخلف عليها ويسير الى السوس فخلف الربيع بن زياد

حدثني سعدويه قال حدثنا شريك عن أبي اسحاق عن المهلب بن أبي  
صفرة قال حاصرنا مناذر فأصبنا سيياً فكتب عمر ان مناذر كقرية من قرى

السواد فردوا عليهم ما أصبتم  
قالوا وسار أبو موسى إلى السوس فقاتل أهلها ثم حاصرهم حتى نفذ  
ما عندهم من الطعام فضرعوا إلى الأمان وسأل مرزبانهم أن يؤمن ثمانون  
منهم على أن يفتح باب المدينة ويسلها فسمى الثمانين وأخرج نفسه منهم  
فأمر به أبو موسى فضربت عنقه ولم يعرض للثمانين وقتل من سواهم من  
المقاتلة وأخذ الأموال وسبي الذرية ورأى أبو موسى في قلعهم بيتاً وعليه ستر  
فسأل عنه فقيل إن فيه جثة دانيال النبي عليه السلام وعلى أنبياء الله ورسله  
فإنهم كانوا الخطوا فسألوا أهل بابل دفعه إليهم ليستسقوا به ففعلوا وكان  
بمختصر سبي دانيال وأتى به بابل فقبض بها فكتب أبو موسى بذلك إلى عمر  
فكتب إليه عمر أن كفنه وادفنه فسكر أبو موسى نهراً حتى إذا انقطع دفنه  
ثم أجرى الماء عليه

حدثني أبو عبيد القاسم بن سلام قال حدثنا مروان بن معاوية عن  
حميد الطويل عن حبيب عن خالد بن زيد المزني وكانت عينه أصيبت بالسوس  
قال حاصرنا مدينتها وأميرنا أبو موسى فلقينا جهداً ثم صالحه دهقانها على أن  
يفتح له المدينة ويؤمن له مائة من أهله ففعل وأخذ عهد أبي موسى فقال له  
اعزلهم فجعل يعزلهم وأبو موسى يقول لأصحابه اني لأرجو أن يغلبه الله  
على نفسه فعزل المائة وبقي عدو الله فأمر به أبو موسى أن يقتل فنادى رويدك  
أعطيك مالا كثيراً فأبى وضرب عنقه

قالوا وهادن أبو موسى أهل رامهرمز ثم انقضت هديتهم فوجه إليهم  
أبا مريم الحنفي فصالحهم على ثمان مائة الف درهم  
حدثني روح بن عبد المؤمن قال حدثني يعقوب عن أبي عاصم



الرامهرمزي وكان قد بلغ المائة أو قاربها قال صالح أبو موسى أهل رامهرمز  
على ثمانى مائة الف أو تسعمائة الف ثم انهم غدروا ففتحت بعد عنوة ففتحها  
أبو موسى فى آخر أيامه

قالوا وفتح أبو موسى سرق على مثل صالح رامهرمز ثم انهم غدروا  
فوجه إليها حارثة بن بدر الغداني فى جيش كثيف فلم يفتحها فلما قدم عبد الله  
ابن عامر فتحها عنوة وقد كان حارثة ولى سرق بعد ذلك وفيه يقول أبو  
الاسود الدؤلى

أحار بن بدر قد وليت أماره	فكن جرزا فيها تخون وتسرق
فان جميع الناس اما مكذب	يقول بما تهوى واما مصدق
يقولون أقوالا بظن وشبهة	فان قيل هاتوا حقا لم يحققوا
ولا تعجزا فالعجز أسوء عادة	فحظك من مال العراقيين سرق

فلما بلغ الشعر حارثة قال

جزاك اله الناس خير جزائه	فقد قلت معروفاً وأوصيت كافيا
أمرت بحزم لو أمرت بغيره	لألقيتنى فيه لامرك عاصيا

قالوا وسار أبو موسى الى تستر وبها شوكة العدو وخدم فكتب الى عمر  
يستتمده فكتب عمر الى عمار بن ياسر يأمره بالمسير اليه فى أهل الكوفة  
فقدم عمار جرير بن عبد الله البجلي وسار حتى أتى تستر وعلى ميمنته يعنى  
ميمنة أبى موسى البراء بن مالك أخو أنس بن مالك وعلى ميسرته مجزاة بن  
ثور السدوسى وعلى الخيل أنس بن مالك وعلى ميمنة عمار البراء بن عازب  
الانصارى وعلى ميسرته حذيفة بن اليمان العبسى وعلى خيله قرظة بن كب  
الانصارى وعلى رجالاته النعمان بن مقرن المزنى فقاتلهم أهل تستر قتالا

شديداً وحمل أهل البصرة وأهل الكوفة حتى بلغوا باب تستر فصار بهم  
البراء بن مالك على الباب حتى استشهد رحمه الله ودخل الهرمزان وأصحابه  
المدينة بشرّ حال وقد قتل منهم في المعركة تسعمائة وأسر ستمائة ضربت  
أعناقهم بعد. وكان الهرمزان من أهل مهران قنذف وقد حضر وقعة جلولاء  
مع الاعاجم ثم ان رجلا من الاعاجم استأمن الى المسلمين على ان يدلهم على عورة  
المشركين فأسلم واشترط أن يفرض لولده ويفرض له فعاقده أبو موسى على  
ذلك ووجه معه رجلا من شيبان يقال له أشرس بن عوف نخاض به دجيل  
على عرق من حجارة ثم علا به المدينة وأراه الهرمزان ثم رده الى العسكر  
فندب أبو موسى أربعين رجلا مع مجزاة بن ثور وأبعدهم مائتي رجل وذلك  
في الليل والمستأمن يقدمهم فأدخلهم المدينة فقتلوا الحرس وكبروا على سور  
المدينة فلما سمع ذلك الهرمزان هرب الى قلعته وكانت موضع خزانته  
وأمواله وعبر أبو موسى حين أصبح حتى دخل المدينة فاحتوى عليها . وقال  
الهرمزان ما دل العرب على عورتنا الا بعض من معنا ممن رأى اقبال أمرهم  
وادبار أمرنا وجعل الرجل من الاعاجم يقتل أهله وولده ويلقيهم في دجيل  
خوفا من ان يظفر بهم العرب وطلب الهرمزان الامان وأبى أبو موسى أن  
يعطيه ذلك الا على حكم عمر فنزل على ذلك وقتل أبو موسى من كان في  
القلعة ممن لا امان له وحمل الهرمزان الى عمر فاستحياه وفرض له ثم انه اتهم  
بمالة أبي لؤلؤة عبد المغيرة بن شعبة على قتل عمر رضي الله عنه فقال  
عبيد الله بن عمر امض بنا ننظر الى فرس لي فمضى وعبيد الله خلفه فضربه  
بالسيف وهو غافل فقتله

حدثنا أبو عبيد قال حدثنا مروان بن معاوية عن حميد عن أنس قال

حاصرنا تستر فنزل الهرمزان فكنت الذي أتيت به الى عمر بعث بي أبو موسى فقال له عمر تكلم فقال أكلام حتى أم كلام ميت فقال تكلم لا بأس فقال الهرمزان كنا معشر العجم ما خلى الله بيننا وبينكم نقضكم ونقتلكم فلما كان الله معكم لم يكن لنا بكم يدان فقال عمر ما تقول يا أنس قلت تركت خلفي شوكة شديدة وعدوا كلبا فان قتلته يأس القوم من الحياة فكان أشد لشوكتهم وان استحبيته طمع القوم في الحياة فقال عمر يا أنس سبحان الله قاتل البراء ابن مالك ومجزاة بن ثور السدوسي قلت فليس لك الى قتله سبيل قال ولم أعطاك أصبت منه قلت لا ولكنك قلت له لا بأس فقال متى لتجيئن معك بمن شهد والا بدأت بعقوبتك . قال نخرجت من عنده فاذا الزبير ابن العوام قد حفظ الذي حفظت فشهد لي نخلي سبيل الهرمزان فأسلم وفرض له عمر

وحدثني اسحاق بن أبي اسرائيل قال حدثنا ابن المبارك عن ابن جريح عن عطاء الخراساني قال كفيتمك ان تستر كانت صلحا فكفرت فسار اليها المهاجرون فقتلوا المقاتلة وسبوا الذراري فلم يزالوا في أيدي ساداتهم حتى كتب عمر خلوا ما في ايديكم

قال وسار أبو موسى الى جنديسابور وأهلها منخبون فطلبوا الامان فصالحهم على أن لا يقتل منهم أحدا ولا يسببه ولا يعرض لاموالهم سوى السلاح ثم ان طائفة من أهلها توجهوا الى الكلبانية فوجه اليهم أبو موسى الربيع بن زياد فقتلهم وفتح الكلبانية واستأمنت الاساورة فأمنهم أبو موسى فأسلموا . ويقال انهم استأمنوا قبل ذلك فلحقوا بأبي موسى وشهدوا تستر والله أعلم

وحدثني عمر بن حفص العمري عن أبي حذيفة عن أبي الاشهب عن  
 أبي رجاء قال فتح الربيع بن زياد الثيبان من قبل أبي موسى عنوة ثم غدروا  
 ففتحها منجوف بن ثور السدوسي . قال وكان مما فتح عبد الله بن عامر  
 سنبل والزط وكان أهلها قد كفروا فاجتمع اليهم اكراد من هذه  
 الاكراد . وفتح أيدج بعد قتال شديد . وفتح أبو موسى السوس وتستر  
 ودورق عنوة . وقال المدائني فتح ثات بن ذى الحرة الحميري قلعة  
 ذى الرناق

حدثني المدائني عن أشياخه وعمر بن شبة عن مجالد بن يحيى ان مصعب  
 ابن الزبير ولى مطرف بن سيدان الباهلي أحد بني جآوة شرطته في بعض  
 أيام ولايته العراق لأخيه عبد الله بن الزبير فأتى مطرف بالنابى بن زياد بن  
 ظبيان أحد بني عائش بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة ورجل من بني  
 نمير قطعاً الطريق فقتل النابى وضرب النميري بالسياط وتركه فلما عزل  
 مطرف عن الشرطة وولى الاهواز جمع عبيد الله بن زياد بن ظبيان له جمعاً  
 وخرج يريد فالتقيا فتواقفا وبينهما نهر فعبر مطرف بن سيدان فعاجله ابن  
 ظبيان فطعمه فقتله فبعث مصعب مكرم بن مطرف في طلبه فسار حتى صار  
 الى الموضع الذى يعرف اليوم بعسكر مكرم فلم يلق ابن ظبيان ولحق ابن  
 ظبيان بعبد الملك بن مروان وقاتل معه مصعباً فقتله واحتز رأسه ونسب  
 عسكر مكرم الى مكرم بن مطرف هذا قال البيهقي السكري

سقيننا ابن سيدان بكأس روية كفتنا وخير الامر ما كان كافياً

ويقال أيضاً ان عسكر مكرم انما نسب الى مكرم بن القزير أحد بني  
 جمونة بن الحارث بن نمير وكان الحجاج وجهه لمحاربة خرزاد بن باس حين

عصى ولحق بأيدج وتحصن في قلعة تعرف به فلما طال عليه الحصار نزل  
مستخفياً متنكراً ليلاحق بعبد الملك فظفر به مكرم ومعه درتان في قلنسوته  
فاخذه وبعث به الى الحجاج فضرب عنقه

وذكروا انه كانت عند عسكر مكرم قرية قديمة وصل بها البناء بعد  
ثم لم يزل يزداد فيه حتى كثر فسمى ذلك أجمع عسكر مكرم وهو اليوم  
مصر جامع

وحدثني أبو مسعود عن عوانة قال ولي عبدالله بن الزبير البصرة حمزة  
ابن عبدالله بن الزبير فخرج الى الاهواز فلما رأى جبلها قال كأنه قميعان .  
وقال الثوري الاهواز سمي بالفارسية هوز مسير وانما سميت الاخواز فغيرها  
الناس فقالوا الاهواز وانشد لاعرابي

لا ترجعني الى الاخواز ثاية      وقميعان الذي في جانب السوق  
ونهر بط الذي أمسى يورقني      فيه البعوض بلسب غير تشفيق  
فما الذي وعدته نفسه طمعا      من الحصيني أو عمرو بمصدوق

وقال نهر البط نهر كانت عنده مراعي للبط فقالت العامة نهر بط كما  
قالوا دار بطيخ وسمعت من يقول ان النهر كان لامرأة تسمى البطيخة فنسب  
اليها ثم حذف

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن محمد بن عبد الله عن الزهري  
قال افتتح عمر السواد والاهواز عنوة فسئل عمر قسمة ذلك فقال فما لمن  
جاء من المسلمين بعدنا فأقرهم على منزلة أهل الذمة

وحدثني المدائني عن علي بن حماد وسحيم بن حفص وغيرهما قالوا قال  
أبو المختار يزيد بن قيس بن يزيد بن الصمق كلمة رفع فيها على عمال الاهواز

وغيرهم الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
 ابلىع امير المؤمنين رسالة  
 وانت امين الله فينا ومن يكن  
 فلا تدعن اهل الرساتيق والقرى  
 فأرسل الى الحجاج فاعرف حسابه  
 ولا تنسين النافعين كليهما  
 وما عاصم منها بصفر عيابه  
 وأرسل الى النعمان واعرف حسابه  
 وشبلا فسله المال وابن محرش  
 فقا سمهم أهلى فداؤك أنهم  
 ولا تدعونى للشهادة اتى  
 ثوب اذا آبوا ونغزوا إذا غزوا  
 اذا التاجر الدارى جاء بفارة  
 فقا سم عمر هؤلاء الذين ذكرهم ابو المختار شطر اموالهم حتى اخذ نعلا  
 وترك نعلا وكان فيهم ابو بكرة فقال انى لم آل لك شيئا فقال له اخوك على  
 بيت المال وعشور الابله وهو يعطيك المال تجر به فاخذ منه عشرة الف  
 ويقال قاسمه شطر ماله . وقال الحجاج الذى ذكره الحجاج بن عتيك الثقفى  
 وكان على الفرات وجزء بن معاوية عم الاحنف كان على سرق وبشر بن  
 المحتفز كان على جنديسابور والنافعان نفيح ابو بكرة ونافع بن الحرث بن كلدة  
 اخوه وابن غلاب خالد بن الحرث من بنى دهمان كان على بيت المال باصبهان  
 وعاصم بن قيس بن الصلت السلمى كان على مناذر والذى فى السوق سمرة

ابن جندب على سوق الاهواز والنيمان بن عدى بن فضلة بن عبد العزى بن  
 حرثان احد بنى عدى بن كعب بن لؤى كان على كور دجلة وهو الذى يقول  
 من مبلغ الحسناء أن خليلها      بميسان يسقى في زجاج وحنتم  
 اذا شئت غنتى دهاقين قرية      وصناجة تجذو على كل منسم  
 لعل أمير المؤمنين يسوءه      تنادنا بالجوسق المهتم  
 فلما بلغ عمر شعره قال اى والله انه ليسوءنى ذلك وعزله . وصهر بنى  
 غزوان مجاشع بن مسعود السلمى كانت عنده بنت عتبة بن غزوان وكان  
 على أرض البصرة وصدقاتها وشبل بن معبد البجلي ثم الاحمسي كان على  
 قبض المغانم وابن محرش ابو مريم الحنفي كان على رام هرمز . قال عوسجة  
 ابن زياد الكاتب اقطع الرشيد امير المؤمنين عبيد الله بن المهدي مزارعة  
 الاهواز فدخل فيها شبة فرفع في ذلك قوم الى المأمون فأمر بالنظر فيها  
 والوقوف عليها فإلم تكن فيه شبة انفذ وما شك فيه سمى المشكوك فيه  
 وذلك معروف بالاهواز .

✧ كور فارس وكرمان ✧

قالوا كان العلاء بن الحضرمي وهو عامل عمر بن الخطاب على البحرين /  
 وجه هرثمة بن عرجة البارقي من الازد ففتح جزيرة في البحر مما يلي فارس  
 ثم كتب عمر الى العلاء ان يمد به عتبة بن فرقد السلمى ففعل ثم لما ولي عمر  
 عثمان بن أبي العاصي الثقفي البحرين وعمان فدوخهما واتسقت له طاعة أهلها

وجه أخاه الحكم بن أبي العاصي في البحر الى فارس في جيش عظيم من  
عبد القيس والازد وتميم وبنى ناجية وغيرهم ففتح جزيرة ابركاوان ثم صار الى  
توج وهي من أرض أردشير خره ومعنى أردشير خره بهاء أردشير وفي  
رواية أبي مخنف ان عثمان بن أبي العاصي نفسه قطع البحر الى فارس فنزل  
توج ففتحها وبنى بها المساجد وجعلها داراً للمسلمين واسكنها عبد القيس  
وغيرهم فكان يغير منها على أرجان وهي متاخمة لها ثم انه شخص عن فارس  
الى عمان والبحرين لكتاب عمر اليه في ذلك واستخلف أخاه الحكم وقال  
غير أبي مخنف ان الحكم فتح توج وأنزلها المسلمين من عبد القيس وغيرهم  
سنة ١٩ وقالوا ان شهر كمرزبان فارس ووالها أعظم ما كان من قدوم  
المرب فارس واشتد عليه وبلغته نكايتهم وبأسهم وظهورهم على كل من لقوه  
من عدوهم فجمع جمعاً عظيماً وسار بنفسه حتى أتى راشهر من أرض سابور  
وهي بقرب توج فخرج اليه الحكم بن أبي العاصي وعلى مقدمته سوار بن همام  
العبدى فاقبلوا قتالاً شديداً وكان هناك واد قد وكل به شهر كمرزبان  
نقابه في جماعة وأمره أن لا يجتازه هارب من أصحابه الا قتله فاقبل رجل  
من شجاء الاساورة مولياً من المعركة فاراد الرجل قتله فقال له لا تقتلني  
فانما نقاتل قوماً منصورين الله معهم ووضع حجراً فرماه فقلقه ثم قال أترى  
هذا السهم الذي فلق الحجر والله ما كان ليخدش بعضهم لو رمى به قال لا بد  
من قتلك فيينا هو في ذلك اذ أتاه الخبر بقتل شهر كمرزبان وكان الذي قتله سوار  
ابن همام العبدى حمل عليه فطعنه فاذراه عن فرسه وضره بسيفه حتى فاظت  
نفسه وحمل ابن شهر كمرزبان على سوار فقتله وهزم الله المشركين وفتحت راشهر  
عنوة وكان يومها في صعوبته وعظيم النعمة على المسلمين فيه كيوم القادسية



وتوجه بالفتح الى عمر بن الخطاب عمرو بن الالهتم التيمي فقال  
 جئت الامام باسراع لأخبره بالحق من خبر العبدى سوار  
 أخبار أروع ميمون نقيبته مستعمل في سبيل الله مغوار  
 وقال بعض أهل توج ان توج مصرت بعد مقتل شهرك والله أعلم  
 قالوا ثم ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كتب الى عثمان بن أبى العاصى فى  
 اتيان فارس خلف على عمله أخاه المغيرة ويقال هو حفص بن أبى العاصى وكان  
 جزلا وقدم توج فنزلها فكان يغزو منها ثم يعود اليها وكتب عمر الى أبى  
 موسى وهو بالبصرة يأمره ان يكاف عثمان بن أبى العاصى ويعاونه فكان  
 يغزو فارس من البصرة ثم يعود اليها وبعث عثمان بن أبى العاصى هرم بن  
 حيان العبدى الى قلعة يقال لها شبير ففتحها عنوة بعد حصار وقتال وقال  
 بعضهم فتح هرم قلعة الستوج عنوة وأتى عثمان خبره من سابور ففتحها  
 وأرضها بعد ان قاتله أهلها صلحاً على أداء الجزية والخراج ونصح المسلمين وفتح  
 عثمان بن أبى العاصى كازرون من سابور وغلب على أرضها وفتح عثمان  
 النوبندجان من سابور أيضاً وغلب عليها واجتمع أبو موسى وعثمان بن أبى  
 العاصى فى آخر خلافة عمر رضى الله عنه ففتح أرجان صلحاً على الجزية والخراج  
 وفتح شيراز وهى من أرض أردشير خرّه على ان يكونوا ذمة يؤدون الخراج  
 الا من أحب منهم الجلاء ولا يقتلوا ولا يستعبدوا وفتح سينيز من أرض  
 أردشير خرّه وترك أهلها عمارة للارض وفتح عثمان حصن جنابا بامان وأتى  
 عثمان بن أبى العاصى درابجرد وكانت شادروان علمهم ودينهم وعليها الهربد  
 فصالحه الهربد على مال أعطاه اياه وعلى ان أهل درابجرد كلهم أسوة من  
 فتحت بلاده من أهل فارس واجتمع له جمع بناحية جهرم ففتح أرض

جهرم وأتى عثمان فسأ فصالحه عظيمها على مثل صلح درابجرد ويقال ان  
 الهربذ صالح عليها أيضا وأتى عثمان بن أبي العاصي مدينة سابور في سنة ٢٣  
 ويقال في سنة ٢٤ قبل ان تأتي أبا موسى ولايته البصرة من قبل عثمان بن  
 عفان فوجد أهلها هائين للمسلمين ورأى أخو شرك في منامه كان رجلا من  
 العرب دخل عليه فسلبه قميصه فنخب ذلك قلبه فامتنع قليلا ثم طلب الامان  
 والصلح فصالحه عثمان على أن لا يقتل أحداً ولا يسببه وعلى ان تكون له ذمة  
 ويعجل مالا ثم ان أهل سابور نقضوا وغدروا فقتحت في سنة ٢٦ عنوة  
 فتحها أبو موسى وعلى مقدمته عثمان بن أبي العاصي

وقال معمر بن المثنى وغيره كان عمر بن الخطاب أمر ان يوجه الجارود  
 العبدى سنة ٢٢ الى قلاع فارس فلما كان بين جرّه وشيراز تخلف عن أصحابه  
 في عقبه هناك سحراً لحاجته ومعه اداوة فاحاطت به جماعة من الاكراد  
 فقتلوه فسميت تلك العقبة عقبه الجارود

قالوا ولما ولي عبدالله بن عامر بن كريز البصرة من قبل عثمان بن عفان  
 بعد أبي موسى الاشعري سار الى اصطخر في سنة ٢٨ فصالحه ماهك عن  
 أهلها ثم خرج يريد جور فلما فارقتها نكثوا وقتلوا عامله عليهم ثم لما فتح جور  
 كرت عليهم ففتحها \* قالوا وكان هرم بن حيان مقيماً على جور وهي مدينة  
 اردشير خرّه وكان المسلمون يعانونها ثم ينصرفون عنها فيعانون اصطخر  
 ويعزون نواحي كانت تنقض عليهم فلما نزل ابن عامر بها قاتلوه ثم تحصنوا  
 ففتحها بالسيف عنوة وذلك في سنة ٢٩ وفتح ابن عامر أيضاً الكاريان  
 وفشجان وهي القديشجان من درابجرد ولم تكونا دخلتا في صلح الهربذ  
 وانتقضتا .

وحدثني جماعة من أهل العلم ان جور غزيت عدة سنين فلم يقدر عليها حتى فتحها ابن عامر وكان سبب فتحها ان بعض المسلمين قام يصلي ذات ليلة والى جانبه جراب له فيه خبز ولحم فجاء كلب فجره وعدا به حتى دخل المدينة من مدخل لها خفي فالظ المسلمون بذلك المدخل حتى دخلوا منه وفتحوها قالوا ولما فرغ عبد الله بن عامر من فتح جور كر على أهل اصطخر وفتحها عنوة بعد قتال شديد ورمى بالمناجنيق وقتل بها من الاعاجم اربعين ألفاً وأفنى أكثر أهل البيوتات ووجوه الاساورة وكانوا قد لجأوا اليها وبعض الرواة يقول ان ابن عامر رجع الى اصطخر حين بلغه نكثهم ففتحها ثم صار الى جور وعلى مقدمته هرم بن حيان ففتحها . وروى الحسن بن عثمان الزيادي ان أهل اصطخر غدروا في ولاية عبد الله بن عباس رضي الله عنهما العراق لعلي رضي الله عنه ففتحها

وحدثني العباس بن هشام عن أبيه عن أبي مخنف قال توجه ابن عامر الى اصطخر ووجه على مقدمته عبيد الله بن معمر التيمي فاستقبله أهل اصطخر براجمرد فقاتلهم فقتلوه فدفن في بستان براجمرد وبلغ ابن عامر الخبر فاقبل مسرعاً حتى واقعهم وعلى ميمنته أبو برزة نضلة بن عبد الله الاسلمي وعلى ميسرته معقل بن يسار المزني وعلى الخيل عمران بن الحصين الخزاعي وعلى الرجال خالد بن المعمر الذهلي فقاتلهم فهزمهم حتى ادخلهم اصطخر وفتحها الله عنوة فقتل فيها نحواً من مائة الف وأتى دراجمرد ففتحها وكانت منلنقة ثم وجه الى كرمان

حدثني عمرو الناقد قال حدثنا مروان بن معاوية الفزاري عن عاصم الاحول عن فضيل بن زيد الرقاشي قال حاصرنا شهرباج شهراً جراراً وكنا

سنة  
الفتح

ظننا اننا سنفتحها في يومنا فقاللنا أهلها ذات يوم ورجعنا الى معسكرنا وتخلف  
عبد مملوك منافراً ظنوه فكتب لهم أماناً ورمى به اليهم في سهم قال فرحنا  
للقتال وقد خرجوا من حصنهم فقالوا هذا أمانكم فكتبنا بذلك الى عمر  
فكتب اليانا ان العبد المسلم من المسلمين ذمته كذمتهم فلينفذ أمانه فانفذناه

وحدثني القاسم بن سلام قال حدثنا أبو النضر عن شعبة عن عاصم  
عن الفضيل قال كنا مصافى العدو بسيراف ثم ذكر نحو ذلك وحدثنا  
سعدويه قال حدثنا عباد بن العوام عن عاصم الاحول عن الفضيل بن زيد  
الرقاشي قال حاصر المسلمون حصناً فكتب عبد اماناً ورمى به اليهم في مشقص  
فقال المسلمون ليس امانه بشيء فقال القوم لسنا نعرف الحر من العبد فكتب  
بذلك الى عمر فكتب ان عبد المسلمين من ذمتهم ذمتهم .

واخبرني بعض أهل فارس ان حصن سيراف يدعى سوربانج فسمته  
العرب شهرياج . وبنفسا . قلعة تعرف بخرشة بن مسعود من بني تميم ثم من  
بني شقرة كان مع ابن الاشعث فتحصن في هذه القلعة ثم اومن فمات  
بواسطة وله عقب بنفسا

### ﴿ وأما كرمان ﴾

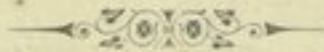
فان عثمان بن ابي العاصي الثقفي لقي مرزبانها في جزيرة ابركاوان وهو  
في خوف فقتله فوهن امر اهل كرمان ونجبت قلوبهم فلما صار ابن عامر الى  
فارس وجه مجاشع بن مسعود السلمي الى كرمان في طلب يزدجرد فاتي

يميند فهلك جيشه بها . ثم لما توجه ابن عامر يريد خراسان ولي مجاشعاً  
 كرمان ففتح يميند عنوة واستبقى اهلها واعطاهم اماناً وبها قصر يعرف بقصر  
 مجاشع . وفتح مجاشع بروخرودة واتي الشيرجان وهي مدينة كرمان واقام  
 عليها اياماً يسيرة واهلها متحصنون وقد خرجت لهم خيل فقاتلهم ففتحها  
 عنوة وخلف بها رجلاً ثم ان كثيراً من اهلها جلوا عنها . وقد كان ابو موسى  
 الاشعري وجه الربيع بن زياد ففتح ما حول الشيرجان وصالح اهل بهم  
 والاندغار فكفر اهلها ونكثوا فافتتحها مجاشع بن مسعود وفتح جيرفت  
 عنوة وسار في كرمان فدوخها . واتي الققص وتجمع له بهرموز خلق ممن  
 جلا من الاعاجم فقاتلهم فظفر بهم وظهر عليهم . وهرب كثير من اهل  
 كرمان فركبوا البحر ولحق بعضهم بمكران واتي بعضهم سجستان فاقطعت  
 العرب منازلهم واراضيهم فعمروها وادوا العشر فيها واحترفوا القني في مواضع  
 منها . وولى الحجاج قطن بن قبيصة بن مخارق الهلالي فارس وكرمان وهو  
 الذي انتهى الى نهر فلم يقدر اصحابه على اجازته فقال من جاز فله الف درهم  
 فجازوه فوفى لهم فكان ذلك اول يوم سميت الجائزة فيه قال الشاعر وهو  
 الجحاف بن حكيم

فدى للاكرمين بنى هلال      على علائهم أهلى ومالى  
 هم سنوا الجوائز في معد      فصارت سنة أخرى الليالي  
 رماحهم تزيد على ثمان      وعشر حين تختلف العوالى  
 وكان قبيصة بن مخارق من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وفي قطن  
 يقول الشاعر

كم من أمير قد اصبحت جباهه      وآخر حظي من امارته الحزن

فهل قطن الا لمن كان قبله فصر آعلى ما جاء يوماً به قطن  
قالوا وكان ابن زياد ولى شريك بن الاعور الحارثى وهو شريك بن  
الحارث كرمان وكتب ليزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ الحميرى اليه فاقطعه  
ارضاً بكرمان فباعها بعد هرب ابن زياد من البصرة . وولى الحجاج الحكم  
ابن نبيك الهجيمي كرمان بعد ان كان ولاد فارس فبنى مسجد ارجان  
ودار امارتها



### سجستان وكابل

حدثني على بن محمد وغيره ان عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن  
حبيب بن عبد شمس توجه يريد خراسان سنة ٣٠ فنزل بعسكره شق  
الشيرجان من كرمان ووجه الربيع بن زياد بن انس بن الديان الحارثى الى  
سجستان فسار حتى نزل القهريج ثم قطع المفازة وهي خمسة وسبعون  
فرسخاً فأتى رستاق زالق وبين زالق وبين سجستان خمسة فراسخ وزالق  
حصن فاغار على اهله في يوم مهرجان فاخذ دهقانه فافتدى نفسه بان ركز  
عزاة ثم غمرها ذهباً وفضة وصالح الدهقان على حقن دمه

وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى صالحه على ان يكون بلده كبعض ما  
افتتح من بلاد فارس وكرمان . ثم اتى قرية يقال لها كركويه على خمسة  
اميال من زالق فصالحوه ولم يقاتلوه ثم نزل رستاقا يقال له هيسون فاقام له  
اهله النزل وصالحوه على غير قتال ثم اتى زالق واخذ الادلاء منها الى زرنج

وسار حتى نزل الهند منند وعبر وادياً يترع منه يقال له نوق واتى زوشت  
وهي من زرنج على ثلثي ميل فخرج اليه اهلها فقاتلوه قتالا شديداً وأصيب  
رجال من المسلمين ثم كرم المسلمون وهزموهم حتى اضطاروهم الى المدينة بعد  
ان قتلوا منهم مقتلة عظيمة ثم اتى الربيع ناشروذ وهي قرية فقاتل اهلها وظهر  
بهم واصاب بها عبد الرحمن ابا صالح بن عبد الرحمن الذي كتب للحجاج  
مكان زدانفروخ بن نيري وولى خراج العراق لسليمان بن عبد الملك وامه  
فاشترته امرأة من بني تميم ثم من بني مرة بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن  
كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم يقال لها عبلة ثم مضى من ناشروذ الى  
شرواذ وهي قرية فغلب عليها واصاب بها جد ابراهيم بن بسام فصار لابن  
عمير الليثي ثم حاصر مدينة زرنج بعد ان قاتله اهلها فبعث اليه ابرويز مرزبانها  
يستأمنه ليصالحه فامر بجسد من اجساد القتلى فوضع له فجلس عليه واتكأ  
على آخر واجلس اصحابه على اجساد القتلى وكان الربيع آدم افوه طويلاً فلما  
راه المرزبان هاله فصالحه على الف وصيف مع كل وصيف جام من ذهب  
ودخل الربيع المدينة ثم اتى سناروذ وهو واد فعبده واتى القريتين وهناك  
مربط فرس رسم فقاتلوه فظهر ثم قدم زرنج فاقام بها سنتين ثم اتى ابن  
عامر واستخلف بها رجلا من بني الحارث بن كعب فاخرجوه واغلقوها .  
كانت ولاية الربيع سنتين ونصفا وسبى في ولايته هذه اربعين الف رأس  
وكان كاتبه الحسن البصري . ثم ولى ابن عامر عبد الرحمن بن سمرة بن  
حبيب بن عبد شمس سجستان فأتى زرنج فحصر مرزبانها في قصره في يوم  
عيد لهم فصالحه على الف درهم والفي وصيف وغلب ابن سمرة على ما  
بين زرنج وكش من ناحية الهند وغلب من ناحية طريق الرخج على ما بينه

وبين بلاد الدوار فلما انتهى الى بلاد الدوار حصرهم في جبل الزور ثم صالحهم فكانت عدة من معه من المسلمين ثمانية الف فاصاب كل رجل منهم اربعة آلاف ودخل على الزور وهو صنم من ذهب عيناه يقوتان فقطع يده واخذ اليقوتين ثم قال للمرزبان دونك الذهب والجوهر وانما اردت ان اعلمك انه لا يضر ولا ينفع وفتح بست وزابل بعهد

حدثني الحسين بن الاسود قال حدثنا وكيع عن حماد بن زيد عن يحيى ابن عتيق عن محمد بن سيرين انه كره سبي زابل وقال ان عثمان ولث لهم ولثا . قال وكيع عقد لهم عقداً وهو دون العهد قالوا واتى عبد الرحمن زرنج فاقام بها حتى اضطرب امر عثمان . ثم استخلف أمير بن أحمـر البشكري وانصرف من سجستان ولا مير يقول زياد الاعمـج

لولا أمير هلكت يشكر ويشكر هلكت على كل حال  
ثم ان أهل زرنج أخرجوا أميراً واغلقوها ولما فرغ علي بن أبي طالب عليه السلام من أمر الجمل خرج حسكة بن عتاب الحبطي وعمران بن الفضيل البرجمي في صعاليك من العرب حتى نزلوا زالق وقد نكث أهلها فأصابوا منها مالا وأخذوا جد البختري الاصم بن مجاهد مولى شيبان ثم أتوا زرنج وقد خافهم مرزبانها فصالحهم ودخلوها وقال الراجز  
بشر سجستان بجوع وحرب

باب الفضيل وصعاليك العرب لافضة يغبهم ولا ذهب  
وبعث علي بن أبي طالب عبد الرحمن بن جزء الطائي الى سجستان فقتله حسكة فقال علي لاقتلن من الحبطات أربعة آلاف فقيل له ان الحبطات لا تكونون خمس مائة



وقال أبو مخنف وبعث علي رضي الله عنه عون بن جمدة بن هبيرة  
 المخزومي الى سجستان فقتله بهدالي اللص الطائي في طريق العراق فكتب  
 علي الى عبد الله بن العباس يأمره ان يولي سجستان رجلا في أربعة آلاف  
 فوجه ربيعي بن الكاس العنبري في أربعة آلاف وخرج معه الحصين بن  
 أبي الحر واسم أبي الحر مالك بن الحشخاش العنبري وثات بن ذى الحره الحميري  
 وكان علي مقدمته فلما وردوا سجستان قاتلهم حكة فقتلوه وضبط ربيعي البلاد  
 فقال راجزم

نحن الذين اقتحموا سجستان

علي بن عتاب وجند الشيطان      يقدمنا الماجد عبد الرحمن  
 انا وجدنا في منير الفرقان      أن لانوالي شيعة بن عفان

وكان ثات يسمى عبد الرحمن وكان فيروز حصين ينسب الى حصين بن  
 أبي الحر وهذا هو من سبي سجستان . ثم لما ولي معاوية بن أبي سفيان  
 استعمل بن عامر على البصرة فولى عبد الرحمن بن سمرة سجستان فأناها  
 وعلى شرطته عباد بن الحصين الجبلي ومعه من الاشراف عمر بن عبيد الله  
 ابن معمر التيمي وعبد الله بن خازم السلمي وقطري بن القجاعة والمهلب بن  
 أبي صفرة فكان ينزوا البلد قد كفر أهلها فيفتحه عنوة أو يصالح أهلها حتى  
 بلغ كابل فلما صار اليها نزل بها فخاصر أهلها أشرا وكان يقاتلهم ويرميهم  
 بالمنجنيق حتى ثلمت ثلثة عظيمة فبات عليها عباد بن الحصين ليلة يطاعن  
 المشركين حتى أصبح فلم يقدروا على سدها وقاتل بن خازم معه عليها فلما أصبح  
 الكفرة خرجوا يقاتلون المسلمين فضرب بن خازم فيلا كان معهم فسقط  
 على الباب الذي خرجوا منه فلم يقدروا على غلقه فدخلها المسلمون عنوة وقال

تقول مشهوراً بالسنين  
 من افساد بلادهم

أبو مخنف الذي عقر الفيل المهلب وكان الحسن البصرى يقول ما ظننت ان  
رجلا يقوم مقام الف حتى رأيت عباد بن الحصين

قالوا ووجه عبد الرحمن بن سمرة ببشارة الفتح عمر بن عبيد الله بن  
معمر والمهلب بن أبي صفوة ثم خرج عبد الرحمن فقطع وادي نسل ثم أتى  
خواش وقوزان بست ففتحها عنوة وسار الى رزان فهرب أهلها وغلب عليها  
ثم سار الى خشك فصالحه أهلها ثم أتى الرخج فقاتلوه فظفر بهم وفتحها ثم  
سار الى ذا بلستان فقاتلوه وقد كانوا نكثوا ففتحها وأصاب سبياً وأتى كابل وقد  
نكث أهلها ففتحها ثم ولى معاوية عبد الرحمن بن سمرة سجستان من قبله  
وبعث اليه بعهد فلم يزل عليها حتى قدم زياد البصرة فأقره أشهراً ثم ولاها  
الربيع بن زياد ومات بن سمرة بالبصرة سنة ٥٠ وصلى عليه زياد وهو الذي  
قال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تسأل الامارة فانك ان أوتيتها عن غير مسألة  
أعنت عليها وان أعطيتها عن مسألة وكلت اليها واذا حلفت على يمين فرأيت  
خيراً منها فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك وكان عبد الرحمن قدم بغلمان  
من سبي كابل فعملوا له مسجداً في قصره بالبصرة على بناء كابل

قالوا ثم جمع كابل شاه للمسلمين وأخرج من كان منهم بكابل وجاء رتبيل  
فغلب على ذا بلستان والرخج حتى انتهى الى بست فخرج الربيع بن زياد في  
الناس فقاتل رتبيل بست وهزمه وآتبعه حتى أتى الرخج فقاتله بالرخج ومضى  
ففتح بلاد الداور ثم عزل زياد بن أبي سفيان الربيع بن زياد الحارثي وولى  
عبيد الله بن أبي بكر سجستان فغزا فلما كان بورزان بعث اليه رتبيل يسأله  
الصلح عن بلاده وبلاد كابل على الف الف ومائتي الف فاجابه الى ذلك وسأله  
ان يهب له مائتي الف ففعل فتم الصلح على الف الف درهم ووفد عبيد الله

على زياد فاعلمه ذلك فامضى الصلح ثم رجع عبيد الله بن أبي بكره الى  
 سجستان فأقام بها الى أن مات زياد وولى سجستان بعد موت زياد عباد بن  
 زياد من قبل معاوية ثم لما ولى يزيد بن معاوية ولى سلم بن زياد خراسان  
 وسجستان فولى سلم أخاه يزيد بن زياد سجستان فلما كان موت يزيد أو قبل  
 ذلك بقليل غدر أهل كابل ونكثوا وأسروا أبا عبيدة بن زياد فسار اليهم يزيد  
 ابن زياد فقاتلهم وهم بجيزة فقتل يزيد بن زياد وكثير ممن كان معه وانهمزم  
 سائر الناس وكان فيمن استشهد زيد بن عبد الله بن أبي مليكة بن عبد الله  
 ابن جدعان القرشي وصلة بن أشيم أبو الصهباء العدوي زوج معاذة العدوية  
 فبعث سلم بن زياد طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي الذي يعرف بطلحة  
 الطلحات قسدي أبا عبيدة بخمس مائة الف درهم وسار طلحة من كابل الى  
 سجستان والياً عليها من قبل سلم بن زياد فجبي واعطى زواره ومات بسجستان  
 واستخلف رجلاً من بني يشكر فاخرجه المضرية ووقعت العصية وغلب كل  
 قوم على مدينتهم فطمع فيهم رتبيل ثم قدم عبد العزيز بن عبد الله بن عامر  
 والياً على سجستان من قبل القباع وهو الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة  
 الخزومي في أيام بن الزبير فادخلوه مدينة زرنج وحاربوا رتبيل فقتله أبو عفراء  
 عمير المازني وانهمزم المشركون وأرسل عبد الله بن ناشرة التيمي الى عبد  
 العزيز ان خذ جميع ماني بيت المال وانصرف فقتل واقتل ابن ناشرة حتى  
 دخل زرنج ومضى وكيع بن أبي سود التيمي فرد عبد العزيز وادخله المدينة  
 حين فتحت للحطايين وأخرج بن ناشرة فجمع جماعاً فقاتله عبد العزيز بن عبد  
 الله ومعه وكيع فمثر بابن ناشرة فرسه فقتل فقال أبو حزابة ويقال حنظلة  
 ابن عمارة

ألا لافتي بعد ابن ناشرة الفتى      ولا شيء الا قد تولى وأدبرا  
 أكان حصاداً للمنايا أزدرعنه      فهلا تركن النبت ما كان أخضرا  
 فتى حنظلي ما تزال يمينه      تجود بمعروف وتكر منكرها  
 لعمرى لقد هدت قريش عروشنا      بأروع نفاح العشيات أزهرها  
 واستعمل عبد الملك بن مروان أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي  
 العيص على خراسان فوجه ابنه عبد الله بن أمية على سجستان وعقد له عليها  
 وهو بكرمان فلما قدمها غزاه رتبيل الملك بعد رتبيل الاول المقتول وقد كان  
 هاب المسلمين فصالح عبد الله حين نزل بست على الف الف قفعل وبعث اليه  
 بهدايا ورقيق فابى قبول ذلك وقال ان ملا لي هذا الرواق ذهباً والا فلا صلح  
 بيني وبينه وكان غزاه نخلي له رتبيل البلاد حتى اذا أوغل فيها أخذ عليه الشعاب  
 والمضايق وطلب اليهم ان يخلوا عنه ولا يأخذ منهم شيئاً فابى ذلك وقال بل  
 نأخذ ثلاثمائة الف درهم صلحا وتكتب لنا بها كتابا ولا تغزو بلادنا ما كنت  
 واليا ولا تحرق ولا تخرب قفعل وبلغ عبد الملك بن مروان ذلك فعزله ثم لما  
 ولى الحجاج بن يوسف العراق وجه عبيد الله بن أبي بكره الى سجستان فغار  
 ووهن وأتى الرخج وكانت البلاد مجذبة فسار حتى نزل بالقرب من كابل  
 وانتهى الى شعب فاخذه عليه العدو ولحقهم رتبيل فصالحهم عبيد الله على ان  
 يعطوه خمسمائة الف درهم ويبعث اليه بثلاثة من ولده نهار والحجاج وأبى  
 بكره رهنا ويكتب لهم كتابا ان لا يغزوه ما كان واليا فقال له شريح بن  
 هاني الحارثي اتق الله وقاتل هؤلاء القوم فانك ان فعلت ما تريد ان تفعله  
 او هنت الاسلام بهذا الثغر وكنت قد فررت من الموت الذي اليه مصيرك  
 فاقتلوا وحمل شريح فقتل وقاتل الناس فاقتلوا وهم مجهودون وسلكوا

مفازة بست فهلك كثير من الناس عطشا وجوعا ومات عبيد الله بن  
 ابى بكرة كمداً لما نال الناس واصابهم . ويقال انه اشتكى اذنه فمات  
 واستخلف على الناس ابنه ابا بردعة . ثم ان عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث  
 خلع وخرج الى سجستان مخالفا لعبد الملك بن مروان والحجاج فهادن رتبيل  
 وصار اليه ثم ان رتبيل اسلمه خوفا من الحجاج وذلك انه كتب اليه يتوعده  
 فالقى نفسه فوق جبل ويقال من فوق سطح وسقط معه الذي كان يحفظه  
 وكان قد سلسل نفسه معه فمات فاتى الحجاج برأسه فصالح الحجاج رتبيل  
 على ان لا ينزوه سبع سنين ويقال تسع سنين على ان يؤدي بعد ذلك في كل  
 سنة بتسمائة الف درهم عروضاً فلما انقضت السنون ولى الحجاج الاشهب  
 ابن بشر الكلابى سجستان فعاشر رتبيل في العروض التى اداها فكتب الى  
 الحجاج يشكوه اليه فعزله الحجاج

قالوا ثم لما ولى قتيبة بن مسلم الباهلى خراسان وسجستان فى ايام الوليد  
 ابن عبد الملك ولى اخاه عمرو بن مسلم سجستان فطلب الصلح من رتبيل  
 دراهم مدرهمة فذكر انه لا يمكنه الا ما كان فارق عليه الحجاج من العروض  
 فكتب عمرو بذلك الى قتيبة فسار قتيبة الى سجستان فلما بلغ رتبيل قدومه  
 ارسل اليه انا لم نخلع يداً من الطاعة وانما فارقتمونا على عروض فلا تظلمونا  
 فقال قتيبة للجنود اقبلوا منه العروض فانه ثمر مشؤم فرضوا بها ثم انصرف قتيبة  
 الى خراسان بعد ان زرع زرعا فى ارض زرنج ليأس العدو من انصرافه  
 فيذعن له فلما حصد ذلك الزرع منعت منه الافاعى فامر به فاحرق . واستخلف  
 قتيبة على سجستان ابن عبد الله بن عمير الليثى اخى عبد الله بن عامر لامة  
 ثم ولى سليمان بن عبد الملك وولى يزيد بن المهلب العراق فولى يزيد

مدرك بن المهلب أخاه سجستان فلم يعطه رتبيل شيئاً ثم ولى معاوية بن يزيد  
 فرضيخ له ثم ولى يزيد بن عبد الملك فلم يعط رتبيل عماله شيئاً . قال ما فعل قوم  
 كانوا يأتونا بنحاص البطون سود الوجوه من الصلاة نعالهم خوص قالوا  
 انقضوا قال أولئك أوفى منكم عهداً وأشدّ بأساً وان كنتم أحسن منهم وجوهاً  
 وقيل له ما بالك كنت تعطى الحجاج الاتاوة ولا تعطيناها فقال كان الحجاج  
 رجلاً لا ينظر فيما أنفق اذا ظفر ببعيته ولو لم يرجع اليه درهم وأتم لا تنفقون  
 درهما الا اذا طمعتم في أن يرجع اليكم مكانه عشرة ثم لم يعط أحداً من عمال بني  
 أمية ولا عمال أبي مسلم على سجستان من تلك الاتاوة شيئاً

قالوا ولما استخلف المنصور أمير المؤمنين ولى معن بن زائدة الشيباني  
 سجستان فقدمها وبعث عماله عليها وكتب الى رتبيل يأمره بحمل الاتاوة التي  
 كان الحجاج صالح عليها فبعث بابل وقباب تركية ورقيق وزاد في قيمة ذلك  
 للواحد ضعفه فغضب معن وقصد الرخج وعلى مقدمته يزيد بن مزيد فوجد  
 رتبيل قد خرج عنها ومضى الى ذابليستان ليصيف بها فتمتجها وأصاب سبابا  
 كثيرة وكان فيهم فرج الرخجي وهو صبي وأبوه زياد فكان فرج يحدث  
 ان معن رأى غباراً ساطعاً أثارته حوافر حمير وحشية فظن ان جيشاً قد أقبل  
 نحوه ليحاربه ويتخلص السبي والاسرى من يده فوضع السيف فيهم فقتل  
 منهم عدة كثيرة ثم انه تبين أمر الغبار ورأى الحمير فامسك وقال فرج لقد  
 رأيت أبي حين أمر معن بوضع السيف فينا وقد حنى على وهو يقول اقتلوني  
 ولا تقتلوا ابني

قالوا وكانت عدة من سبي وأسرى زهاء ثلاثين الفا فطلب ماوند خليفة  
 رتبيل الامان على ان يحمله الى أمير المؤمنين فأمنه وبعث به الى بغداد مع

خمسة آلاف من مقاتلتهم فاكرمه المنصور وفرض له وقوده « قالوا وخاف  
 معن الشتاء وهجومه فانصرف الى بست وانكر قوم من الخوارج سيرته  
 فاندسوا مع فعلة كانوا يبنون في منزله بناء فلما بلغوا التسقيف احتالوا لسيوفهم  
 فجملوها في حزم القصب ثم دخلوا عليه قبة وهو يحتجم ففتكوا به وشق  
 بعضهم بطنه بخنجر كان معه وقال أحدهم وضربه على رأسه أبو الغلام الطائي  
 والطاق رستاق بقرب زرنج فقتلهم يزيد بن مزيد فلم ينج منهم أحد ثم ان  
 يزيد قام بامر سجستان واشتدت على العرب والعجم من أهلها وطأنه فاحتال  
 بعض العرب فكتب على لسانه الى المنصور كتاباً يخبره فيه ان كتب المهدي  
 اليه قد حيرته وأدهشته ويسأله ان يعفيه من معاملته فاغضب ذلك المنصور  
 وشتمه واقرا المهدي كتابه فعزله وأمر بحبسه وبيع كل شيء له ثم انه كلم فيه  
 فاشخص الى مدينة السلام فلم يزل بها محبوباً حتى لقيه الخوارج على الجبير  
 فقاتلهم فتحرك أمره قليلاً ثم توجه الى يوسف البرم بخراسان فلم يزل في  
 ارتفاع ولم يزل عمال المهدي والرشيدي رحمهما الله يقبضون الاتاوة من رتبيل  
 سجستان على قدر قوتهم وضعفهم ويولون عمالهم النواحي التي قد غلب عليها  
 الاسلام ولما كان المأمون بخراسان أدت اليه الاتاوة مضعفة وفتح كابل  
 وأظهر ملكها الاسلام والطاعة وأدخلها عامله واتصل اليها البريد فبعث اليه  
 منها باهليلج غض ثم استقامت بعد ذلك حيناً

وحدثني العمري عن الهيثم بن عدى قال كان في صلحات سجستان  
 القديمة أن لا يقتل لهم ابن عرس لكثرة الافاعي عندهم قال وقال أول من  
 دعا أهل سجستان الى رأى الخوارج رجل من بني تميم يقال له عاصم او  
 ابن عاصم .

✽ خراسان ✽

قالوا وجه أبو موسى الأشعري عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي  
غازياً فأتى كرمان ومضى حتى بلغ الطبسين وهما حصنان يقال لاحدهما طبس  
والآخر كرين وهما جرم فيهما نخل وهما بابا خراسان فأصاب مغنا وأتى قوم  
من أهل الطبسين عمر بن الخطاب فصالحوه على ستين الفاً ويقال خمسة  
وسبعين الفاً وكتب لهم كتاباً

ويقال بل توجه عبد الله بن بديل من أصبهان من تلقاء نفسه فلما  
استخلف عثمان بن عفان ولي عبد الله بن عامر بن كريز البصرة في سنة ٢٨  
ويقال في سنة ٢٩ وهو ابن ٢٥ سنة فافتح من أرض فارس ما افتتح ثم غزا  
خراسان في سنة ٣٠ واستخلف على البصرة زياد بن أبي سفيان وبعث على  
مقدمته الأحنف بن قيس ويقال عبد الله بن حازم بن أساء بن الصلت بن  
حبيب السلمي فاقراً صلح الطبسين وقدم ابن عامر الأحنف بن قيس إلى  
قوهستان وذلك أنه سأل عن أقرب مدينة إلى الطبسين فدل عليها فلقيته  
الهياطلة وهم أتراك ويقال بل هم قوم من أهل فارس كانوا يلوطنون فنظام  
فيروز إلى هرة فصاروا مع الأتراك فكانوا معاونين لأهل قوهستان فهزمهم  
وفتح قوهستان عنوة ويقال بل الجأهم إلى حصنهم ثم قدم عليه ابن عامر  
فطلبوا الصلح فصالحهم على ستمائة الف درهم

وقال معمر بن المثنى كان المتوجه إلى قوهستان أمير بن أحمري اليشكري  
وهي بلاد بكر بن وائل إلى اليوم . وبعث ابن عامر يزيد الجرشي أبا سالم بن  
يزيد إلى رستاق زام من نيسابور ففتح عنوة وفتح باخرز وهو رستاق من

قوهستان  
بكر بن وائل



نيسابور وفتح أيضاً جوين وسبي سيباً ووجه بن عامر الاسود بن كلثوم  
 المدوي عدى الرباب وكان ناسكا الى يهق وهو رستاق من نيسابور فدخل  
 بعض حيطان أهله من ثلثة كانت فيه ودخلت معه طائفة من المسلمين وأخذ  
 العدو عليهم تلك الثلثة فقاتل الاسود حتى قتل ومن معه وقام بأمر الناس  
 بعده أدهم بن كلثوم فظفر وفتح يهق وكان الاسود يدعو ربه أن يحشره من  
 بطون السباع والطيور فلم يواره أخوه ودفن من استشهد من أصحابه . وفتح  
 ابن عامر بشت من نيسابور وأشبندورخ وزاوة وخواف واسبرائن وأرغيان  
 من نيسابور ثم أتى أبرشهر وهي مدينة نيسابور فحصر أهلها أشهراً وكان على  
 كل ربيع منها رجل موكل به وطلب صاحب ربيع من تلك الأرباع الأمان  
 على أن يدخل المسلمين المدينة فاعطيه وأدخلهم إياها ليلاً ففتحوا الباب  
 وتحصن مرزبانها في القهندز ومعه جماعة فطلب الأمان على أن يصلح له من  
 جميع نيسابور على وظيفة يؤديها فصالحه على الف الف درهم ويقال سبعمائة  
 الف درهم وولى نيسابور حين فتحها قيس بن الميثم السلمى . ووجه ابن عامر  
 عبد الله بن خازم السلمى الى حمراندز من نسا وهو رستاق ففتحته وأتاه  
 صاحب نسا فصالحه على ثلاثمائة الف درهم ويقال على احتمال الأرض من  
 الخراج على أن لا يقتل أحداً ولا يسببه

وقدم بهمنة عظيم أبيورد على ابن عامر فصالحه على أربعمائة الف ويقال  
 وجه إليها ابن عامر عبد الله بن خازم فصالح أهلها على أربعمائة الف درهم .  
 ووجه عبد الله بن عامر عبد الله بن خازم الى سرخس فقاتلهم ثم طلب  
 زادويه مرزبانها الصلح على ايمان مائة رجل وأن يدفع اليه النساء فصارت  
 ابنته في سهم ابن خازم واتخذها وسماها ميثاء وغلب ابن خازم على أرض

سرخس ويقال انه صالحه على أن يؤمن مائة نفس فسمى له المائة ولم يسم نفسه فقتله ودخل سرخس عنوة . ووجه ابن خازم من سرخس يزيد بن سالم مولى شريك بن الاعور الى كيف وبينه ففتحها وأتى كنازلك مرزبان طوس ابن عامر فصالحه عن طوس على ستمائة الف درهم . ووجه ابن عامر جيشاً الى هراة عليه أوس بن ثعلبة بن رقى ويقال خليلد بن عبد الله الخنفي فبلغ عظيم هراة ذلك فشخص الى ابن عامر وصالحه عن هراة وبادغيس وبوشنج غير طاغون وباغون فانهما فتحا عنوة وكتب له ابن عامر

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أمر به عبد الله بن عامر عظيم هراة وبوشنج وبادغيس أمره بتقوى الله ومناصحة المسلمين واصلاح ماتحت يديه من الارضين وصالحه عن هراة سهلها وجبلها على أن يؤدي من الجزية ما صالحه عليه وأن يقسم ذلك على الارضين عدلاً بينهم فمن منع ما عليه فلا عهد له ولا ذمة وكتب ربيع بن نهشل وختم ابن عامر

ويقال أيضاً ان ابن عامر سار نفسه في الدم الى هراة فقاتل أهلها ثم صالحه مرزبانها عن هراة وبوشنج وبادغيس على الف الف درهم . وأرسل مرزبان مرو والشاهجان يسأل الصلح فوجه ابن عامر الى مرو حاتم بن النعمان الباهلي فصالحه على الف الف ومائتي الف درهم وقال بعضهم الف الف درهم ومائتي الف جريب من بر وشعير وقال بعضهم الف الف ومائة الف أوقية وكان في صلحهم أن يوسعوا للمسلمين في منازلهم وان عليهم قسمة المال وليس على المسلمين الا قبض ذلك وكانت مرو صلحاً كلها الا قرية منها يقال لها السنج فانها أخذت عنوة

وقال أبو عبيدة صالحه على وصائف ووصفاء ودواب ومتاع ولم يكن

عند القوم يومئذ عين وكان الخراج كله على ذلك حتى ولى يزيد بن معاوية  
 فصيروه مالا . ووجه عبدالله بن عامر الاحنف بن قيس نحو طخارستان فأتى  
 الموضوع الذى يقال له قصر الاحنف وهو حصن من مرو الروذ وله رستاق  
 عظيم يعرف برستاق الاحنف ويدعى بشق الجرذ فحصر أهله فصالحوه على  
 ثلاثمائة الف فقال الاحنف أصالحكم على أن يدخل رجل منا القصر فيؤذن  
 فيه ويقيم فيكم حتى انصرف فرضوا وكان الصلح عن جميع الرستاق ومضى  
 الاحنف الى مرو الروذ فحصر أهلها وقائلوه قتالا شديداً فهزمهم المسلمون  
 فاضطروهم الى حصنهم وكان المرزبان من ولد باذام صاحب اليمن أو ذا قرابة  
 له فكتب الى الاحنف انه دعانى الى الصلح اسلام باذام فصالحه على ستين  
 ألفاً . وقال المدائني قال قوم ستمائة الف وقد كانت للاحنف خيل سارت  
 فاخذت رستاقا يقال له بَغَ واستاقت منه مواشى فكان الصلح بعد ذلك  
 وقال ابو عبيدة قاتل الاحنف اهل مرو الروذ مرات ثم انه مر برجل  
 يطبخ قدراً أو يعجن لاصحابه عجينة فسمعه يقول انما نبتني للامير أن يقائلهم  
 من وجه واحد من داخل الشعب فقال فى نفسه الراى ما قال الرجل فقال لهم  
 وجعل المرغاب عن يمينه والجبل عن يساره والمرغاب نهر يسيح بمرو  
 الروذ ثم يفيض فى رمل ثم يخرج بمرو الشاهجان فهزمهم ومن معهم من  
 الترك ثم طلبوا الامان فصالحه  
 وقال غير أبى عبيدة جمع أهل طخارستان للمسلمين فاجتمع أهل الجوزجان  
 والطاقان والقارياب ومن حولهم فبلغوا ثلاثين ألفاً وجاءهم أهل الصغانيان وهم  
 فى الجانب الشرقى من النهر فرجع الاحنف الى قصره فوفى له أهله وخرج ليلاً  
 فسمع أهل خباء يتحدثون ورجلا يقول الراى للامير ان يسير اليهم فيناجزهم حيث

لقيامهم فقال رجل يوقد تحت خزيره او يعجن ليس هذا برأى ولكن الرأى ان ينزل بين المرغاب والجبل فيكون المرغاب عن يمينه والجبل عن يساره فلا يلقى من عدوه وان كثروا الا مثل عدة اصحابه فرأى ذلك صواباً فعمله وهو في خمسة آلاف من المسلمين أربعة آلاف من العرب والالف من مسلمي العجم فالتقوا وهز رايته وحمل وحملوا فقصده ملك الصغانيان للاحنف فاهوى له بالرمح فانتزع الاحنف الرمح من يده وقاتل قتالاً شديداً فقتل ثلاثة ممن معهم الطبول منهم كان يقصد قصد صاحب الطبل فيقتله ثم ان الله ضرب وجوه الكفار فقتلهم المسلمون قتالاً ذريعاً ووضعوا السلاح أنى شاؤا منهم ورجع الاحنف الى مرو الروذ ولحق بعض العدو بالجوزجان فوجه اليهم الاحنف الاقرع بن حابس التميمي في خيل وقال يا بني تميم تحابوا وتباذلوا تعمدل أموركم وابدوا بجهاد بطونكم وفروجكم يصلح لكم دينكم ولا تغفلوا يسلم لكم جهادكم فسار الاقرع فلقى العدو بالجوزجان فكانت في المسلمين جولة ثم كروا فهزموا الكفرة وفتحوا الجوزجان عنوة وقال ابن الفريرة النهشلي

سقى صوب السحاب اذا استهلت مصارع فنية بالجوزجان

الى القصرين من رستاق خوف أفادم هناك الاقرعان

وفتح الاحنف الطالقان صلحا وفتح القارباب ويقال بل فتحها امير بن

احمر ثم سار الاحنف الى بلخ وهي مدينة طخارا فصالحهم أهلها على اربعمائة

الف ويقال سبعمائة الف وذلك أثبت فاستعمل على بلخ أسيد بن المتشمس

ثم سار الى خارزم وهي من سقى النهر جميعاً ومدينتها شرقية فلم يقدر عليها

فانصرف الى بلخ وقد جى أسيد صلحها

وقال أبو عبيدة فتح ابن عامر مادون النهر فلما بلغ أهل ماوراء النهر

أمره طلبوا اليه ان يصلحهم ففعل فيقال انه عبر النهر حتى أتى موضعاً موضعاً وقيل بل أتوه فصالحوه وبعث من قبض ذلك فآتته الدواب والوصفاء والوصائف والحريير والثياب ثم انه أحرم شكر الله ولم يذكر غيره عبوره النهر ومصالحته أهل الجانب الشرقي وقالوا انه أهل بعمره وقدام على عثمان واستخلف قيس بن الهيثم فسار قيس بعد شخوصه في ارض طخارستان فلم يأت بلداً منها الا صالحه أهله فأذعنوا له حتى أتى سمنجان فامتنعوا عليه فحصرهم حتى فتحها عنوة . وقد قيل ان ابن عامر جعل خراسان بين ثلاثة الاحنف بن قيس وحاتم بن النعمان الباهلي وقيس بن الهيثم والاول أثبت . ثم ان ابن خازم افتعل عهداً على لسان ابن عامر وتولى خراسان فاجتمعت بها جموع الترك فمضهم ثم قدم البصرة قبل قتل عثمان

وحدثني الحسين بن الاسود قال حدثنا وكيع بن الجراح عن ابن عون عن محمد بن سيرين أن عثمان بن عفان عمق لمن وراء النهر . قالوا وقدام ماهويه مرزبان مرو على علي بن أبي طالب في خلافته وهو بالكوفة فكتب له الى الدهاقين والاساورة والدهشلايين أن يؤدوا اليه الجزية فاتقضت عليهم خراسان فبعث جمدة بن هبيرة المخزومي وأمه أم هانئ بنت أبي طالب فلم يفتحها ولم تزل خراسان ملتأة حتى قتل علي عليه السلام قال أبو عبيدة أول عمال علي على خراسان عبد الرحمن بن أبزي مولى خزاعة ثم جمدة بن هبيرة ابن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم

قالوا واستعمل معاوية بن أبي سفيان قيس بن الهيثم بن قيس بن الصلت السلمي على خراسان فلم يعرض لاهل النكث وجي أهل الصلح فكان عليها سنة أو قريباً منها ثم عزله وولى خالد بن المعمر فمات بقصر مقاتل

أو بعين التمر ويقال ان معاوية ندم على توليته فبعث اليه بثوب مسموم ويقال بل دخلت في رجله زجاجة فنزف منها حتى مات ثم ضم معاوية الى عبد الله ابن عامر مع البصرة خراسان فولى ابن عامر قيس بن الهيثم السلمى خراسان وكان أهل بادغيس وهرارة وبوشنج وبلخ على نكتهم فسار الى بلخ فاخرب نوبهارها وكان الذى تولى ذلك عطاء بن السائب مولى بنى الليث وهو الخشل وانما سعى عطاء الخشل واتخذ قناطر على ثلاثة ايام من بلخ على فرسخ فقيل قناطر عطاء ثم ان أهل بلخ سألوا الصلح ومراجعة الطاعة فصالحهم قيس ثم قدم على ابن عامر فضربه مائة وحبسه

واستعمل عبد الله بن خازم فارسى الى أهل هرة وبوشنج وبادغيس فطلبوا الامان والصلح فصالحهم وحمل الى ابن عامر مالا وولى زياد بن أبى سفيان البصرة فى سنة ٤٥ فولى أمير بن أحمرو وخليد بن عبد الله الحنفى أبرشهر وقيس بن الهيثم مرو والروذو الطالقان والقارياب ونافع بن خالد الطاحى من الازد هرة وبادغيس وبوشنج وقادس من انواران فكان أمير أول من أسكن العرب مرو ثم ولى زياد الحكم بن عمرو الغفارى وكان عفيفاً وله صحبة وانما قال حاجبه فيل ايتى بالحكم وهو يريد الحكم بن أبى العاصى الثقفى وكانت أم عبد الله بنت عثمان بن أبى العاصى عنده فأتاه بالحكم بن عمرو فلما رآه تبرك به وقال رجل صالح من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فولاه خراسان فمات بها فى سنة ٥٠ وكان الحكم أول من صلى من وراء النهر

وحدثني أبو عبد الرحمن الجمعى قال سمعت عبد الله بن المبارك يقول لرجل من أهل الصغفانيان كان يطلب معنا الحديث أندرى من فتح بلادك

قال لا قال فتحها الحكم بن عمرو الغفاري ثم ولي زياد بن أبي سفيان الربيع  
ابن زياد الحارثي سنة ٥١ خراسان وحول معه من أهل المصرين زها خمسين  
القبا بعيالاتهم وكان فيهم بريدة بن الحصيبي الاسلمي أبو عبد الله وبمرو توفي  
في أيام يزيد بن معاوية وكان فيهم أيضاً أبو برزة الاسلمي عبد الله بن نضلة  
وبها مات وأسكنهم دون النهر والربيع أول من أمر الجند بالتناهد ولما بلغه  
مقتل حجر بن عدى الكندي غم ذلك فدعا بالموت فسقط من يومه  
مات وذلك سنة ٥٣ واستخلف عبد الله ابنه فقاتل أهل آمل وهي أمويه  
وزم ثم صالحهم ورجع الى مرو فمكث بها شهرين ثم مات . ومات زياد  
فاستعمل معاوية عبيد الله بن زياد على خراسان وهو ابن ٢٥ سنة فقطع النهر  
في أربعة وعشرين القافاتي / بيكند وكانت خاتون بمدينة بخارا فارسلت الى  
الترك تستمد لهم فجاءها منهم دم فلقبهم المسلمون فهزموهم وحووا عسكرهم  
وأقبل المسلمون يخربون ويحرقون فبعثت اليهم خاتون تطلب الصلح والامان  
- فصالحها على الف الف ودخل المدينة وفتح رامدين وبيكند وبيتهما فرسخان  
ورامدين تسب الى بيكند ويقال انه فتح الصغانيان وقدم معه البصرة بخلق  
من أهل بخارا فمريض لهم ثم ولي معاوية سعيد بن عثمان بن عفان خراسان  
فقطع النهر وكان أول من قطعه بجنده فكان معه رفيع أبو العالية الرياحي  
وهو مولى لامرأة من بني رياح فقال رفيع أبو العالية رفعة وعلو  
فلما بلغ خاتون عبوره النهر حملت اليه الصلح وأقبل أهل السغد والترك  
وأهل كش ونسف وهي نخشب الى سعيد في مائة الف وعشرين القافالتقوا  
بخارا وقد ندمت خاتون على ادائها الاتاوة ونكثت العهد فحضر عبد لبعض  
أهل تلك الجموع فانصرف بمن معه فانكسر الباقون فلما رأت خاتون ذلك

أعطته الرهن وأعدت الصلح ودخل سعيد مدينة بخارا ثم غزا سعيد بن  
عثمان سمرقند فأعانتها خاتون بأهل بخارا فنزل على باب سمرقند وحلف أن  
لا يبرح أو يفتحها ويرمى قهندزها فقاتل أهلها ثلاثة أيام وكان أشد قتالهم  
في اليوم الثالث ففقت عينه وعين المهلب بن أبي صفرة ويقال ان عين المهلب  
فقتت بالطالقان ثم لزم العدو المدينة وقد فشت فيهم الجراح وأتاه رجل فده  
على قصر فيه أبناء ملوكهم وعظماهم فسار اليهم وحصرهم فلما خاف أهل  
المدينة أن يفتح القصر عنوة ويقتل من فيه طلبوا الصلح فصالحهم على سبعمائة  
الف درهم وعلى أن يعطوه رهناً من أبناء عظماهم وعلى أن يدخل المدينة ومن  
شاء ويخرج من الباب الآخر فاعطوه خمسة عشر من أبناء ملوكهم ويقال  
أربعين ويقال ثمانين ورمى القهندز فثبت الحجر في كوته ثم انصرف فلما كان  
بالترمذ حملت اليه خاتون الصلح وأقام على الترمذ حتى فتحها صلحاً . ثم لما  
قتل عبد الله بن خازم السلمي أتى موسى ابنه ملك الترمذ فأجاره وأجأه  
وقوما كانوا معه فاخرجه عنها وغلب عليها وهو مخالف فلما قتل صارت في  
أيدي الولاة ثم انتقض أهلها ففتحها قتيبة بن مسلم وفي سعيد يقول مالك  
ابن الربيع

هبّت شمال خريق أسقطت ورقا واصفر بالقاع بعد الحضرة الشيخ

فارحل هديت ولا تجعل غنيمتنا ثلجاً يصفقه بالترمذ الريح

إن الشتاء عدو ما تقالته فاقفل هديت وثوب الدق مطروح

ويقال ان هذه الايات لنهار بن توسعة في قتيبة وأولها

كانت خراسان أرضاً اذ يزيد بها فكل باب من الخيرات مفتوح

فاستبدلت قتيباً جمداً أنامله كأنما وجهه بالخل منضوح



وكان قثم بن العباس بن عبدالمطلب مع سعيد بن عثمان فتوفي بسمرقند  
ويقال اشتشهد بها فقال عبد الله بن العباس حين بلغته وفاته شتان ما بين  
مولده ومقبوره فأقبل يصلي فقيل له ما هذا فقال أما سمعتم الله يقول ( واستعينوا  
بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين )

وحدثني عبد الله بن صالح قال حدثنا شريك عن جابر عن الشعبي قال  
قدم قثم على سعيد بن عثمان بخراسان فقال له سعيد أعطيك من المغنم الف  
سهم فقال لا ولكن اعطني سهماً الى وسهماً لفرسي قال ومضى سعيد بالرهن  
الذين أخذهم من السغد حتى ورد بهم المدينة فدفع ثيابهم ومناطقهم الى  
مواليه وألبسهم جباب الصوف وألزمهم السقي والسواني والعمل فدخلوا عليه  
مجلسه ففتكوا به ثم قتلوا أنفسهم وفي سعيد يقول مالك بن الريب

وما زلت يوم السغد ترعد واقفاً      من الجبن حتى خفت أن تنصرا  
وقال خالد بن عقبة بن أبي معيط

ألا أن خير الناس نفساً ووالداً      سعيد بن عثمان قتيل الاعاجم  
فان تكن الايام أردت صروفها      سعيداً فمن هذا من الدهر سالم

وكان سعيد احتال لشريكه في خراج خراسان فأخذ منه مالا فوجه  
معاوية من لقيه بجلوان فأخذ المال منه وكان شريكه أسلم بن زرعة ويقال  
اسحاق بن طلحة بن عبيد الله وكان معاوية قد خاف سعيداً على خلعه ولذلك  
عاجله بالعزل ثم ولي معاوية عبد الرحمن بن زياد خراسان وكان شريفاً ومات  
معاوية وهو عليها ثم ولي يزيد بن معاوية سلم بن زياد فصالحه أهل خازم  
على أربعمائة الف وحملوها اليه وقطع النهر ومعه امرأته ام محمد بنت عبد الله  
ابن عثمان بن أبي العاصي الثقفي وكانت أول عريضة عبر بها النهر وأتى سمرقند

فاعطاه أهلها الف دية وولد له ابن سماه السفدي واستعارت امرأته من  
امرأة صاحب السغد حلها فكسرتة عليها وذهبت به . ووجه سلم بن زياد  
وهو بالسغد جيشاً الى خجندة وفيهم أعشى همدان فهزموا فقال الاعشى  
ليت خيلي يوم الخجندة لم يهزم وغودرت في المكر سليبا  
تحضر الطير مصرعي وتروحت الى الله في الدماء خضيبا

ثم رجع سلم الى مرو ثم غزا منها فقطع النهر وقتل بندون السفدي وقد  
كان السغد جمعت له فقاتلها . ولما مات يزيد بن معاوية التاث الناس على سلم  
وقالوا بئس ما ظن ابن سمية ان ظن انه يتأمر علينا في الجماعة والفتنة كما  
قيل لأخيه عبيد الله بالبصرة فشخص عن خراسان وأتى عبد الله بن الزبير  
فاغرمه أربعة آلاف الف درهم وحبسه وكان سلم يقول ليتني آتيت الشام ولم  
آتف من خدمة أخي عبيد الله بن زياد فكنت أغسل رجله ولم آت ابن  
الزبير فلم يزل بمكة حتى حصر ابن الزبير الحجاج بن يوسف فنقب السجن  
وصار الى الحجاج ثم الى عبد الملك فقال له عبد الملك أما والله لو أقت بمكة  
ما كان لها وال غيرك ولا كان بها عليك أمير وولاه خراسان فلما قدم  
البصرة مات بها

قالوا وقد كان عبد الله بن خازم السلمى تلقى سلم بن زياد منصرفه من  
خراسان بنيسابور فكتب له سلم عهداً على خراسان وأعانه بمائة الف درهم  
+ فاجتمع جمع كثير من بكر بن وائل وغيرهم فقالوا على ما يأكل هؤلاء  
خراسان دوننا فأغاروا على ثقل ابن خازم فقاتلوه عنه فكفوا

وأرسل سليمان بن مرثد أحد بني سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس  
ابن ثعلبة بن عكابة من المرثد بن ربيعة الى ابن خازم ان العهد الذي معك

لو استطاع صاحبه أن يقيم بخراسان لم يخرج عنها ويوجهك وأقبل سليمان  
 فنزل بمشرفة سليمان ونزل ابن خازم بمرور وانفقا على أن يكتبوا إلى ابن الزبير  
 فأيهما أمره فهو الأمير ففعلوا فولى ابن الزبير عبدالله بن خازم خراسان فقدم  
 إليه بعهد عروة بن قطبة بعد ستة أشهر فأبى سليمان أن يقبل ذلك وقال ما  
 ابن الزبير بخليفة وإنما هو رجل عائد بالبيت لخاربه ابن خازم وهو في ستة  
 آلاف وسليمان في خمسة عشر ألفاً فقتل سليمان قتله قيس بن عاصم السلمي  
 واحتز رأسه وأصيب من أصحاب ابن خازم رجال وكان شعار ابن خازم حمير  
 لا ينصرون وشعار سليمان يا نصر الله اقترب واجتمع فلما سليمان إلى عمر بن  
 مرثد بالطالقان فسار إليه ابن خازم فقاتله فقتله واجتمعت ربيعة إلى أوس بن  
 ثعلبة بهراة فاستخلف ابن خازم موسى ابنه وسار إليه وكانت بين أصحابهما  
 وقائع واغتمت الترك ذلك فكانت تغير حتى بلغت قرب نيسابور ودس ابن  
 خازم إلى أوس من سمة فرض واجتمعوا للقتال فحضر ابن خازم أصحابه  
 فقال اجعلوه يومكم واطعنوا الخيل من مناخرها فإنه لم يطعن فرس قط في  
 منخره إلا أدبر فاقتلوا قتالاً شديداً وأصاب أوساً جراحة وهو عليل فمات  
 منها بعد أيام وولى ابن خازم ابنه محمداً هراة وجعل على شرطته بكير بن  
 وشاح وصفت له خراسان

ثم إن بني تميم هاجوا بهراة وقتلوا محمداً فظفر أبوه بعثمان بن بشر بن  
 المحتفز فقتله صبراً وقتل رجلاً من بني تميم فاجتمع بنو تميم فتناظروا وقالوا  
 ما نرى هذا يقطع عنا فيصير جماعة منا إلى طوس فإذا خرج اليهم خلعهم من  
 بمرور منا فمضى بجير بن وقاء الصريمي من بني تميم إلى طوس في جماعة فدخلوا  
 الحصن ثم تحولوا إلى أبرشهر وخلعوا ابن خازم فوجه ابن خازم ثقله مع ابنه

موسى الى الترمذ ولم يأمن عليه من بمر و من بنى تميم وورد كتاب عبد الملك  
 ابن مروان على ابن خازم بولاية خراسان فأطمم رسوله الكتاب وقال  
 ما كنت لالقي الله وقد نكثت بيعة ابن حواري رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وبايعت ابن طريده فكتب عبد الملك الى بكير بن وشاح بولايته  
 خراسان فخاف ابن خازم ان يأتيه في أهل مرو وقد كان بكير خلع ابن خازم  
 وأخذ السلاح وبيت المال ودعى أهل مرو الى بيعة عبد الملك فبايعوه فمضى  
 ابن خازم يريد ابنه موسى وهو بالترمذ في عياله وثقله فاتبه بجير فقال له  
 بقرب مرو ودعا وكيع بن الدورقية القريني واسم أبيه عميرة وأمه من سبي  
 ذورق نسب اليها بدرعه وسلاحه فلبسه وخرج فحمل على ابن خازم ومعه  
 بجير بن وقاء فطعنناه وقعد وكيع على صدره وقال يا لثارات ذويلة وذويلة أخو  
 وكيع لأمه وكان مولى لبني قريع قتله ابن خازم فننخم ابن خازم في وجهه وقال  
 لعنك الله أتقتل كبش مضر بأخيك عالج لايساوى كفاً من نوى وقال وكيع  
 ذق يا بن عجلي مثل ما قد أذقتني ولا تحسبني كنت عن ذلك غافلاً

عجلي أم ابن خازم وكان يكنى أبا صالح وكنية وكيع بن الدورقية أبو  
 ربيعة وقتل مع عبد الله بن خازم أبناء عنبسة ويحيى وطعن طهمان مولى ابن  
 خازم وهو جد يعقوب بن داود كاتب أمير المؤمنين المهدي بعد أبي عبيد الله .  
 وأتى بكير بن وشاح برأس ابن خازم فبعث به الى عبد الملك بن مروان  
 فنصبه بدمشق وقطعوا يده اليمنى وبعثوا بها الى ولد عثمان بن بشر بن  
 المحتفز المزني

وكان وكيع جافياً عظيماً الخلقه صلى يوماً وبين يديه نبت فجعل يأكل منه  
 فقيل له أنا كل وأنت تصلى فقال ما كان الله أحرم نبتاً أنبتة بماء السماء على

طين الثرى وكان يشرب الخمر فعوتب عليها فقال فى الخمر تعاتبونى وهى تجلو  
بولى حتى تصيره كالفضة

قالوا وغضب قوم لابن خازم ووقع الاختلاف وصارت طائفة مع  
بكير بن وشاح وطائفة مع بجير فكتب وجوه أهل خراسان وخيارهم الى  
عبد الملك يعلمونه أنه لا يصلح خراسان بعد الفتنة الا برجل من قريش فولى  
أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبى العيص بن أمية خراسان فولى بكير  
ابن وشاح طخارستان ثم ولاة غزوه ما وراء النهر ثم عزم أمية على غزوه بخارا  
ثم آيان موسى بن عبد الله بن خازم بالترمد فانصرف بكير الى مرو وأخذ  
ابن أمية فحبسه ودعى الناس الى خلع أمية فأجابوه وبلغ ذلك أمية فصالح  
أهل بخارا على فدية قليلة واتخذ السفن وقد كان بكير أحرقها ورجع وترك  
موسى بن عبد الله فقدم فقاتله بكير ثم صالحه على أن يوليه أى ناحية شاء ثم  
بلغ أمية أنه يسمى فى خلمه بعد ذلك فأمر اذا دخل داره أن يؤخذ فدخلها  
فأخذوا أمر بحبسه فوثب به بجير بن وقاء فقتله

وغزا أمية الحتل وقد نقضوا بعد ان صالحهم سعيد بن عثمان فافتتحها . ثم ان  
الحجاج بن يوسف ولى خراسان مع العراقيين فولى خراسان المهلب بن أبى  
صفرة واسمه ظالم بن سراق بن صبح بن العتيك من الازد ويكنى أباسعيد  
سنة ٩٩ فغزى مغازى كثيرة وفتح الحتل وقد انتقضت وفتح خجندة فادت  
اليه السفند الاتاوة وغزا كمش ونسف ورجع فمات بزاغول من مرو الروذ  
بالشوصة وكان بدؤ علة الحزن على ابنه المغيرة بن المهلب واستخلف المهلب  
ابنه يزيد بن المهلب فغزى مغازى كثيرة وفتح البتم على يد مخلد بن يزيد  
ابن المهلب

وولى الحجاج يزيد بن المهلب وصار عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة  
ابن الحارث بن عبد المطلب الى هرة في فل ابن الاشعث وغيرهم وكان  
خرج مع ابن الاشعث فقتل الرقاد العتكي وجبي الخراج فسار اليه يزيد فاقتلوا  
فهزمهم يزيد وأمر بالكف عن اتباعهم ولحق الهاشمي بالسند . وغزا يزيد  
خارزم وأصاب سيباً فلبس الجند ثياب السبي فماتوا من البرد . ثم ولى  
الحجاج المفضل بن المهلب بن أبي صفرة ففتح بادغيس وقد انتقضت وشومان  
وآخرون وأصاب غنائم قسمها بين الناس

قالوا وكان موسى بن عبد الله بن خازم السلمي بالترمذ فأتى سمرقند  
فأكرمه ملكها طرخون فوثب رجل من أصحابه على رجل من السفند  
فقتله فاخرجه ومن معه وأتى صاحب كاش ثم أتى الترمذ وهو حصن فنزل  
على دهقان الترمذ وهياً له طعاماً فلما أكل اضطجع فقال له الدهقان اخرج  
فقال لست أعرف منزلاً مثل هذا وقاتل أهل الترمذ حتى غلب عليها فخرج  
دهقانها وأهلها الى الترك يستنصرونهم فلم ينصروهم وقالوا لعنكم الله فما  
ترجون بجبر أتاكم رجل في مائة وأخرجكم عن مدينتكم وغلبكم عليها  
ثم تمام أصحاب موسى اليه ممن كان مع أبيه وغيرهم ولم يزل صاحب  
الترمذ وأهلها بالترك حتى أعانوهم وأطافوا جميعاً بموسى ومن معه فبيتهم موسى  
وحوى عسكرهم وأصيب من المسلمين ستة عشر رجلاً وكان ثابت وحرث  
ابنا قطبة الخزاعيان مع موسى فاستجاشا طرخون وأصحابه لموسى فأنجده  
وأنهض اليه بشراً كثيراً فعمظت دالهما عليه وكانا الأمرين والناهيين في  
عسكره فقيل له انما لك الاسم وهذان صاحبا العسكر والأمر وخرج اليه  
من أهل الترمذ خلق من الهياطلة والترك واقبلوا قتالاً شديداً فغلبهم

المسلمون ومن معهم فبلغ ذلك الحجاج فقال الحمد لله الذي نصر المنافقين على المشركين وجعل موسى من رؤس من قاتله جوسقين عظيمين وقتل حريث ابن قطبة بنشابة اصابته فقال أصحاب موسى لموسى قد أراحنا الله من حريث فارحنا من ثابت فانه لا يصفو عيش معه وبلغ ثابتاً ما يخوضون فيه فلما استتبته لحق بمحشورا واستنجد طرخون فأنجده فهض اليه موسى فغلب على ربض المدينة ثم كثرت امداد السغد فرجع الى الترمذ فتحصن بها واعانه أهل كاش ونسف وبخارا فحصر ثابت موسى وهو في ثمانين الفاً فوجه موسى يزيد بن هزيب كالمعزى لزياد القصير الخزاعي وقد أصيب بمصيبة فالتمس الغرة من ثابت فضربه بالسيف على رأسه ضربة عاش بعدها سبعة أيام ثم مات والتي يزيد نفسه في نهر الصفانيان فتجا وقام طرخون بأمر أصحابه فيتهم موسى فرجعت الاعاجم الى بلادها وكان أهل خراسان يقولون مارأينا مثل موسى قاتل مع أبيه سنتين لم يفل ثم أتى الترمذ فغلب عليها وهو في عدة يسيرة وأخرج ملكها عنها ثم قاتل الترك والعجم فهزمهم ووقع بهم فلما عزل يزيد ابن المهلب وتولى المفضل بن المهلب خراسان وجه عثمان بن مسعود فسار حتى نزل جزيرة بالترمذ تدعى اليوم جزيرة عثمان وهو في خمسة عشر الفاً فضيق على موسى وكتب الى طرخون فقدم عليه فلما رأى موسى الذي ورد عليه خرج من المدينة وقال لاصحابه الذين خلفهم فيها ان قتلتم فادفعوا المدينة الى مدرك بن المهلب ولا تدفعوها الى ابن مسعود وحال الترك والسغد بين موسى والحصن وعثر به فرسه فسقط فارتد ف خلف مولى له وجعل يقول الموت كرهه فنظر اليه عثمان فقال وثبة موسى ورب الكعبة وقصد له حتى سقط ومولاه فانطوا عليه فقتلوه وقتل أصحابه فلم ينج منهم

الارقية بن الحرفانه دفعه الى خالد بن أبي برزة الاسلمي وكان الذي أجهز  
على موسى بن عبد الله واصل بن طيسلة العنبري ودفعت المدينة الى مدرك  
ابن المهلب وكان قتله في آخر سنة ٨٥ وضرب رجل ساق موسى وهو قتيل  
فلما ولي قتيبة قتله

قالوا ثم ولي الحجاج قتيبة بن مسلم الباهلي خراسان فخرج يريد آخرون  
فلما كان بالطالقان للقاه دهاقين بلخ فعبروا معه النهر فاتاه حين عبر النهر ملك  
الصفغانيان بهدايا ومفتاح من ذهب واعطاه الطاعة ودعاه الى نزول بلاده  
وكان ملك آخرون وشومان قد ضيق على ملك الصفغانيان وغزاه فلذلك  
أعطى قتيبة ما أعطاه ودعاه الى مادعاه اليه وأتى قتيبة ملك كفيان بنحو ماأناه  
به ملك الصفغانيان وسلماً اليه بلديهما فانصرف قتيبة الى مرو وخلف أخاه  
صالحاً على ماوراء النهر ففتح صالح كاسان وأورشث وهي من فرغانة وكان  
نصر بن سيار معه في جيشه وفتح بيمنخر وفتح خشكت من فرغانة وهي  
مدينتها القديمة وكان آخر من فتح كاسان وأورشث وقد انتقض أهلها نوح بن  
أسد في خلافة أمير المؤمنين المنتصر بالله رحمه الله

قالوا وأرسل ملك الجوزجان الى قتيبة فصالحه على أن يأتيه فصار اليه  
ثم رجع فمات بالطالقان ثم غزا قتيبة بيكنند سنة ٨٧ ومعه نيزك فقطع النهر  
من زم الى بيكنند وهي أدنى مدائن بخارا الى النهر فغدروا واستنصروا السغد  
فقاتلهم وأغار عليهم وحصرهم فطلبوا الصلح ففتحها عنوة وغزا قتيبة تو مشكت  
وكرمينية سنة ٨٨ واستخلف على مرو وبشار بن مسلم أخاه فصالحهم وافتتح  
حصوناً صفاراً وغزا قتيبة بخارا ففتحها على صلح وقال أبو عبيدة معمر بن  
المنشئ أني قتيبة بخارا فاحترسوا منه فقال دعوني ادخلها فاصلي بها ركعتين



فأذنوا له في ذلك فآمن لهم قوماً فلما دخلوا كثروا أهل الباب ودخلوا  
فأصاب فيها مالا عظيماً وغدر بأهلها قال وأوقع قتيبة بالسغد وقتل نيزك  
بطخارستان وصلبه وافتتح كش ونسف وهي نخشب صلحاً  
قالوا وكان ملك خارزم ضعيفاً وكان أخوه خرزاد قد ضاده وقوى  
عليه فبعث ملك خارزم الى قتيبة اني أعطيك كذا وكذا وادفع اليك المفاتيح  
على أن تملكني على بلادى دون أخى وخارزم ثلاث مدائن يحاط بها فارقين  
ومدينة الفيل أحصنها وقال على بن مجاهد انما مدينة الفيل سمرقند فنزل  
الملك أحصن المدائن وبعث الى قتيبة بالمال الذى صالحه عليه وبالمفاتيح  
فوجه قتيبة أخاه عبد الرحمن بن مسلم الى خرزاد فقاتله فقتله وظفر بأربعة  
آلاف أسير فقتلهم وملك ملك خارزم الاول على ما شرط له فقال له أهل  
مملكته انه ضعيف ووثبوا عليه فقتلوه فولى قتيبة أخاه عبيد الله بن مسلم  
خوارزم وغزا قتيبة سمرقند وكانت ملوك السغد نزلها قديماً ثم نزلت  
اشتيخن فحصر قتيبة أهل سمرقند والتقوا مراراً فاقتتلوا وكتب ملك  
السغد الى ملك الشاش وهو مقيم بالطار بند فاتاه في خلق من مقاتلته فلقبهم  
المسلمون فاقتتلوا أشد قتال ثم ان قتيبة أوقع بهم وكسرهم فصالحه غوزك  
على النى الف ومائتى الف درهم في كل عام وعلى أن يصلى في المدينة فدخلها  
وقد اتخذ له غوزك طعاماً فأكل وصلى واتخذ مسجداً وخلف بها جماعة من  
المسلمين فيهم الضحاك بن مزاحم صاحب التفسير ويقال انه صالح قتيبة  
على سبعمائة الف درهم وضيافة المسلمين ثلاثة أيام وكان في صالحه بيوت  
الاصنام والنيران فاخرجت الاصنام فسلبت حليتها وأحرقت وكانت الاعاجم  
تقول ان فيها أصناماً من استخف بها هلك فلما حرقها قتيبة بيده أسلم منهم

خلق فقال المختار بن كعب الجعفي في قتيبة

دوَّخ السغد بالقبائل حتى ترك السغد بالعرء قعودا

وقال أبو عبيدة وغيره لما استخلف عمر بن عبد العزيز وقد عليه قوم من أهل سمرقند فرفعوا اليه ان قتيبة دخل مدينتهم وأسكنها المسلمين على غدر فكتب عمر الى عامله يأمره أن ينصب لهم قاضياً ينظر فيما ذكروا فان قضى باخراج المسلمين أخرجوا فنصب لهم جميع بن حاضر الباجي فحكم باخراج المسلمين على أن ينابذوهم على سواء فكره أهل مدينة سمرقند الحرب وأقروا المسلمين فاقاموا بين أظهرهم

وقال الهيثم بن عدى حدثني ابن عياش الهمداني قال فتح قتيبة عامة الشاش وبلغ أسديجاب وقيل كان فتح حصن أسديجاب قديماً ثم غلب عليه الترك ومدهم قوم من أهل الشاش ثم فتحه نوح بن أسد في خلافة أمير المؤمنين المعتصم بالله وبني حوله سوراً يحيط بكروم أهله ومزارعهم

وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى فتح قتيبة خارزم وفتح سمرقند عنوة وقد كان سعيد بن عثمان صالح أهلها ففتحها قتيبة بعده ولم يكونوا تقضوا ولكنه استقل صلحهم قال وفتح بيكند وكش ونسف والشاش وغزا فرغانة ففتح بعضها وغزا السغد وأشروسنة . قالوا وكان قتيبة مستوحشاً من سليمان بن عبد الملك وذلك انه سعى في بيعة عبد العزيز بن الوليد فاراد دفعها عن سليمان فلما مات الوليد وقام سليمان خطب الناس فقال انه قد وليكم هبنقة العاشي . وذلك ان سليمان كان يعطي ويصطنع أهل النسم واليسار ويدع من سواهم وكان هبنقة وهو يزيد بن ثروان يؤثر سمان ابله بالعلم والمرعى ويقول أنا لا أصلح ما أفسد الله ودعا الناس الى خلعهم

فلم يجبه أحد الى ذلك فشم بن تميم ونسبهم الى الغدر وقال لستم بنى تميم  
 ولكنكم بنى ذميم وذم بنى بكر بن وائل وقال يا اخوة مسلمة وذم الازد  
 فقال بدلتم الرماح بالمرادى وبالسفن أعنة الحصن وقال يا أهل السافلة ولا  
 أقول أهل العالية لاضعنكم بحيث وضعكم الله قال فكتب سليمان الى قتيبة  
 بالولاية وأمره باطلاق كل من فى حبسه وان يعطى الناس أعطياتهم ويأذن  
 لمن أراد القبول فى القبول وكانوا متطلعين الى ذلك وأمر رسوله باعلام  
 الناس ما كتب به فقال قتيبة هذا من تديره على وقام فقال أيها الناس ان  
 سليمان قد مناكم مخر أعضاد البعوض وانكم ستدعون الى بيعة أنور صبي  
 لا تحل ذمته وكانوا حنقين عليه لشمه ايام فاعتذر من ذلك وقال انى  
 غضبت فلم أدر ما قلت وما أردت لكم الا الخير فتكلموا وقالوا ان اذن  
 لنا فى القبول كان خيراً له وان لم يفعل فلا يلومن الا نفسه وبلغه ذلك  
 فخطب الناس فعدد احسانه اليهم وذم قلة وفأهم له وخلافهم عليه وخوفهم  
 بالاعاجم الذين استظروهم عليهم فاجمعوا على حربه ولم يجيبوه بشيء وطلبوا  
 الى الحضين بن المنذر أن يولوه امرهم فابى وأشار عليهم بوكيع بن حسان  
 ابن قيس بن أبى سود بن كلب بن عوف بن مالك بن غدانة بن يربوع  
 ابن حنظلة التميمى وقال لا يقوى على هذا الامر غيره لانه اعرابى جاف  
 طعيمة عشيرته وهو من بنى تميم وقد قتل قتيبة بنى الاهتم فهم يطلبونه  
 بدمئهم فسعوا الى وكيع فاعطاهم يده فبايعوه وكان السفير بينه وبينهم قبل  
 ذلك حيان مولى مصقلة وبخراسان يومئذ من مقاتلة أهل البصرة أربعون  
 ألفاً ومن أهل الكوفة سبعة آلاف ومن الموالى سبعة آلاف وان وكيعاً  
 تمارض ولزم منزله فكان قتيبة يبعث اليه وقد طلى رجليه وساقه بمغرة

فيقول أنا عليل لا تمكثني الحركة . وكان اذا أرسل اليه قوماً يأتونه به تسلوا  
 وأتوا وكيعاً فاخبروه فدعا وكيع بسلاحه وبرمح وأخذ خماراً ولده فعقده  
 عليه ولقيه رجل يقال له ادريس فقال له يا ابا مطرف انك تريد أمراً وتخاف  
 ما قد أمنك الرجل منه فالله الله فقال وكيع هذا ادريس رسول ابليس أقتيبة  
 يؤمنني والله لا آتيه حتى أوتي برأسه ودلف نحو فسطاط قتيبة ولاحق به  
 وقتيبة في أهل بيته وقوم وفوا له فقال صالح أخوه لنفلا . هات قوسي فقال  
 له بعضهم وهو يهز أنه ليس هذا يوم قوس ورماه رجل من بني ضبة فاصاب  
 رهابته فصرع وأدخل التسطاط فقضى وقتيبة عند رأسه وكان قتيبة يقول  
 حيان وهو على الاعاجم احمل فيقول لم يأن ذلك بعد وحملت العجم على  
 العرب فقال حيان يا معشر العجم لم تقتلون أنفسكم لقتيبة الحسن بلانه عندكم  
 فأنحاز بهم الى بني تميم وتهايج الناس وصبر مع قتيبة اخوته وأهل بيته وقوم  
 من أبناء ملوك السند انفوا من خذلانه وقطعت أطناب التسطاط وأطناب  
 الفازة فسقطت على قتيبة وسقط عمود الفازة على هامته فقتله فاحتز رأسه  
 عبد الله بن علوان . وقال قوم منهم هشام بن الكلبي بل دخلوا عليه فسطاطه  
 فقتله جهم بن زحر الجعفي وضر به سعد بن مجذ واحتز رأسه ابن علوان .  
 قالوا وقتل معه جماعة من اخوته وأهل بيته وأم ولده الصماء ونجا ضرار بن  
 مسلم آمنه بنو تميم . وأخذت الازد رأس قتيبة وخاتمه وأتى وكيع برأس  
 قتيبة فبعث به الى سليمان مع سليط بن عطية الخنفي . وأقبل الناس يسابون  
 باهلة فمنع من ذلك . وكتب وكيع الى أبي مجاز لاحق بن حميد بمعهده على  
 مرو فقبله ورضى الناس به . وكان قتيبة يوم قتل ابن ٥٥ سنة . ولما قبل  
 وكيع بن أبي سود بصارم بخراسان وضبطها فاراد سليمان توليته اياها فقيل له

ان وكيعاً ترفعه القتنة وتضعه الجماعة وفيه جفاء واعرابية . وكان وكيع يدعو بطست فيبول والناس ينظرون اليه فكثت تسعة أشهر حتى قدم عليه يزيد ابن المهلب وكان بالعراق فكتب اليه سليمان أن يأتي خراسان وبعث اليه بعهد فقدم يزيد مخلصاً ابنه فحاسب وكيعاً وحبسه وقال له اد مال الله فقال أو خازناً لله كنت . وغزا مخلصاً البتم ففتحها ثم نقضوا بعده فتركهم ومال عنهم فطمعوا في انصرافه ثم كر عليهم حتى دخلها ودخلها جهنم بن زحر وأصاب بها مالا وأصناماً من ذهب فاهل البتم ينسبون الى ولائه . قال أبو عبيدة معمر بن المثنى كانوا يرون ان عبد الله بن عبد الله بن الاهتم أبا خاقان قد كتب الى الحجاج يسمى بقتيبة ويخبر بما صار اليه من المال وهو يومئذ خليفة قتيبة على مرو وكان قتيبة اذا غزا استخلفه على مرو فلما كانت غزوة بخارا وما يليها واستخلفه أناه بشير أحد بني الاهتم فقال له انك قد انبسطت الى عبد الله وهو ذو غوائل حسود فلا تأمنه أن يعزلك فيستفسدنا قال انما قلت هذا حسداً لابن عمك قال فليكن عذري عندك فان كان ذلك عذرتي وغزا فكتب بما كتب به الى الحجاج فطوى الحجاج كتابه في كتابه الى قتيبة فجاء الرسول حتى نزل السكة بمرو وجاوزها ولم يأت عبد الله فاحس بالشر فهرب فلحق بالشام فكث زميناً يبيع الخمر والكتانيات في رزمة على عنقه يطوف بها ثم انه وضع خرقة وقطنة على احدى عينيه ثم عصبها واكتى بابي طينه وكان يبيع الزيت فلم يزل على هذه الحال حتى هلك الوليد بن عبد الملك وقام سليمان فالتى عنه ذلك الدنس والخرقة وقام بخطبة تهنئة لسليمان ووقوعاً في الحجاج وقتيبة وكان قد بايعا لعبد العزيز بن الوليد وخلعا سليمان فنفرق الناس وهم يقولون أبو طينة الزيات أبلغ الناس . فلما انتهى الى قتيبة

كتاب ابن الاهتم الى الحجاج وقد فاته عكر على بنى عمه وبنيه وكان أحدهم  
 شيبه أبو شيبه فقتل تسعة أناسي منهم أحدهم بشير فقال له بشير اذكر عذري  
 عندك فقال قدمت رجلا وأخرت رجلا يا عدو الله فقتلهم جميعاً . وكان وكيع  
 ابن أبي سود قبل ذلك على بنى تميم بخراسان فعزله عنهم قتيبة واستعمل  
 رجلا من بنى ضرار الضبي فقال حين قتلهم قتلني الله أنا أقتله ويفقدوه فلم  
 يصل الظهر ولا العصر فقالوا له انك لم تصل فقال وكيف أصلى لرب قتل  
 منا عامتهم صبيان ولم يغضب لهم

وقال أبو عبيدة غزا قتيبة مدينة فيل ففتحها وقد كان أمية بن عبد الله  
 ابن خالد بن أسيد فتحها ثم نكثوا ورامهم يزيد بن المهلب فلم يقدر عليها فقال  
 كتب الاشقري

أعطتكَ فيل بأيديها وحق لها ورامها قبلك التفجاجة الصلف

يعنى يزيد بن المهلب \* قالوا ولما استخلف عمر بن عبد العزيز كتب  
 الى ملوك ما وراء النهر يدعوهم الى الاسلام فأسلم بعضهم وكان عامل عمر على  
 خراسان الجراح بن عبد الله الحكمي فاخذ مخلد بن يزيد وعمال يزيد فحبسهم  
 ووجه الجراح عبد الله بن معمر اليشكري الى ما وراء النهر فأوغل في بلاد  
 العدو وهم بدخول الصين فاحاطت به الترك حتى افتدى منهم وتخلص وصار  
 الى الشاش . ورفع عمر الجراح على من أسلم بخراسان وفرض لمن أسلم وابتنا  
 الخانات . ثم بلغ عمر عن الجراح عصبية وكتب اليه انه لا يصلح أهل  
 خراسان الا السيف فانكر ذلك وعزله وكان عليه دين فقضاه . وولى  
 عبد الرحمن بن نعيم الغامدي حرب خراسان وعبد الرحمن بن عبد الله  
 القشيري خراجها

قال وكان الجراح بن عبد الله يتخذ نقرآ من فضة وذهب ويصيرها تحت  
بساط في مجلسه على أوزان مختلفة فإذا دخل عليه الداخل من اخوته والمعتزين  
به رمى الى كل امرئ منهم مقدار ما يؤول له . ثم ولى يزيد بن عبد الملك  
فولى مسلمة بن عبد الملك العراق وخراسان فولى مسلمة سعيد بن عبدالعزيز  
ابن الحارث بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية خراسان وسعيد هذا يلقب  
حذيفة وذلك ان بعض دهاقين ما وراء النهر دخل عليه وعليه معصفر وقد  
رجل شعره فقال هذا حذيفة يعني دهقانة وكان سعيد صهر مسلمة على ابنته  
فقدم سعيد سورة بن الحر الحنظلي ثم ابنة فتوجه الى ما وراء النهر فنزل  
اشتبخن وقد صارت الترك اليها فخاربهن وهزمهم ومنع الناس من طلبهم  
حيناً . ثم لقي الترك ثانية فهزموهم وأكثروا القتل في أصحابه وولى سعيد  
نصر بن سيار وفي سعيد يقول الشاعر

فشرت الى الاعداء نلهو بلعبة      فأيرك مشهور وسيفك منعمد

وشخص قوم من وجوه أهل خراسان الى مسلمة يشكون سعيداً  
فغزله وولى سعيد بن عمرو الجرشي خراسان فلما قدمها أمر كاتبه بقراءة عهده  
وكان حناناً فقال سعيد أيها الناس ان الامير برىء مما تسمعون من هذا  
اللعن ووجه الى السغد يدعوهم الى الفئدة والمراجعة وكف عن مهايجتهم حتى  
أته رسله باقامتهم على خلافه فزحف اليهم فانقطع عن عظيمهم زها عشرة  
آلاف رجل وفارقوهم مائتين الى الطاعة وافتتح الجرشي عامة حصون السغد  
ونال من العدو نيلاً شافياً

وكان يزيد بن عبد الملك ولى عهده هشام بن عبد الملك والوليد بن  
يزيد بعده فلما مات يزيد بن عبد الملك قام هشام فولى عمر بن هبيرة الفزارى

العراق فمزل الجرشي واستعمل على خراسان مسلم بن سعيد فغزا افشين  
فصالحه على ستة آلاف رأس ودفع اليه قلعته ثم انصرف الى مرو . وولى  
طخارستان نصر بن سيار فخالفه خلق من العرب فافوق بهم ثم سفرت  
بينهم السفراء فاصطلحوا

واستعمل هشام خالد بن عبد الله القسري على العراق فولى أسد بن  
عبد الله أخاه خراسان وبلغ ذلك مسلم بن سعيد فسار حتى أتى فرغانة فاناخ  
على مدينتها فقطع الشجر وأخرب العمارة وأنحدر عليه خاقان الترك في عسكره  
فارتحل عن فرغانة وسار في يوم واحد ثلاث مراحل حتى قامت دوابه  
وتطرف الترك عسكره فقال بعض الشعراء

غزوت بنا من خشية العزل عاصيا      فلم تنج من دنيا معن غرورها  
وقدم أسد سمرقند فاستعمل عليها الحسن بن أبي العمرطة فكانت  
الترك تطرف سمرقند وتغير وكان الحسن ينفر كلما أغاروا فلا يلحقهم نخطب  
ذات يوم فدعا على الترك في خطبته فقال اللهم اقطع أثارهم وعجل اقدارهم  
وأزل عليهم الصبر فشتمه أهل سمرقند وقالوا لا بل أنزل الله علينا الصبر  
وزلزل أقدامهم

وغزا أسد جبال نمرود فصالحه نمرود وأسلم وغزا الختل فلما قدم بلخ  
أمر ببناء مدينتها ونقل الدواوين اليها وصار الى الختل فلم يقدر منها على شيء  
وأصاب الناس ضرر وجوع وبلغه عن نصر بن سيار كلام فضربه وبعث به  
الى خالد مع ثلاثة نفر آتهموا بالشغب ثم شخص أسد عن خراسان وخلف  
عليها الحكم بن عوانة الكلبي . استعمل هشام أشرس بن عبد الله السلمى  
على خراسان وكان معه كاتب نبطي يسمى عميرة ويكنى أبا أمية فزين له الشر



فزاد أشرس في وظائف خراسان واستخف بالدهاقين ودعا أهل ماوراء  
النهر الى الاسلام وأمر بطرح الجزية عن من أسلم فسارعوا الى الاسلام  
وانكسر الخراج فلما رأى أشرس ذلك أخذ المسالمة فانكروا ذلك والاحوا  
منه وغضب لهم ثابت قطنة الازدي وانما قيل له قطنة لأن عينه فقئت فكان  
يضع عليها قطنة فبعث اليهم أشرس من فرق جمعهم وأخذ ثابتاً غيبسه ثم خلاه  
بكفالة ووجهه في وجهه فخرجت عليه الترك فقتلته

واستعمل هشام في سنة ١١٢ الجنيد بن عبد الرحمن المري على خراسان  
فلقى الترك فخاربهم ووجه طلائع له فظفروا بابن خاقان وهو سكران يتصيد  
فاخذوه فأتوا به الجنيد بن عبد الرحمن فبعث به الى هشام ولم يزل يقاتل  
الترك حتى دفعهم فكتب الى هشام يستمده فأمده بعمر بن مسلم في عشرة  
آلاف رجل من أهل البصرة وبعبد الرحمن بن نعيم في عشرة آلاف من  
أهل الكوفة وحمل اليه ثلاثين الف قناة وثلاثين الف ترس وأطلق يده في  
القرية فقرض خمسة عشر الف رجل وكانت للجنيد مغاز وانشرت دعاة  
بنى هاشم في ولايته وقوى أمرهم وكانت وفاة الجنيد بمرو . وولى هشام  
خراسان عاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالي . وقال أبو عبيدة معمر بن  
المثنى الثالث نواح من طخارستان ففتحها الجنيد بن عبد الرحمن وردها الى  
صلحها ومقاطعتها

قال وكان نصر بن سيار غزا اشروسنة أيام مروان بن محمد فلم يقدر  
على شيء منها فلما استخلف أمير المؤمنين العباس رحمه الله ومن بعده من  
الخلفاء كانوا يولون عمالهم فينقصون حدود أرض العدو وأطرافها ويحاربون  
من نكث البيعة ونقض العهد من أهل القبالة ويعيدون مصالحة من امتنع

من الوفاء بصلحه بنصب الحرب له  
قالوا ولما استخلف المأمون أمير المؤمنين أغزى السغد وأشروسنة  
ومن انتقض عليه من أهل فرغانة الجند وألح عليهم بالحروب وبالغارات أيام  
مقامه بخراسان وبعد ذلك وكان مع تسريته الخيول اليهم بكتابهم بالدعاء الى  
الاسلام والطاعة والترغيب فيها  
ووجه الى كابل شاه جيشاً فأدى الاتاوة وأذعن بالطاعة واتصل اليها  
البريد حتى حمل اليه منها أهليلج وصل رطباً وكان كاوس ملك اشروسنة  
كتب الى الفضل بن سهل المعروف بذي الرياستين وهو وزير المأمون  
وكتابه يسأله الصلح على مال يؤديه على أن لا يغزى المسلمين بلده فأجيب الى  
ذلك فلما قدم المأمون رحمه الله الى مدينة السلام امتنع كاوس من الوفاء  
بالصلح وكان له قهرمان أثير عنده قد زوج ابنته من الفضل بن كاوس فكان  
يفرط الفضل عنده ويقربه من قلبه ويذم حيدر بن كاوس المعروف بالأفشين  
ويشتمه فوثب حيدر على القهرمان فقتله على باب كنب مدينتهم وهرب الى  
هاشم بن محور الخنلي وكان هاشم ببلده مملكا عليه فسأله أن يكتب الى أبيه  
في الرضى عليه وكان كاوس قد زوج أم جنيد حين قتل قهرمانه طراديس  
وهرب ببعض دهاقينه فلما بلغ حيدر ذلك أظهر الاسلام وشخص الى مدينة  
السلام فوصف للمأمون سهولة الامر في اشروسنة وهون عليه ما يهوله  
الناس من خبرها ووصف له طريقاً مختصرة اليها فوجه المأمون أحمد بن أبي  
خالد الاحول الكاتب لتزورها في جيش عظيم فلما بلغ كاوس اقباله نحوه  
بعث الفضل بن كاوس الى الترك يستنجدهم فانجده منهم الدم وقدم أحمد  
ابن ابي خالد بلد اشروسنة فاناخ على مدينتها قبل موافاة الفضل بالاتراك فكان

تقدير كاوس فيه ان يسلك الطريق البعيدة وانه لا يعرف هذه الطريق  
المختصرة فسقط في يده ونخب قلبه فاستسلم وخرج في الطاعة وبلغ الفضل  
خبره فانحاز بالاتراك الى مفازة هناك ثم فارقههم وسار جاداً حتى أتى أباه  
فدخل في أمانه وهلك الاتراك عطشاً وورد كاوس مدينة السلام فظهر  
الاسلام وملكه المأمون على بلاده ثم ملك حيدر ابنه وهو الافشين بعده  
وكان المأمون رحمه الله يكتب الى عماله على خراسان في غزو من لم يكن على  
الطاعة والاسلام من أهل ما وراء النهر ويوجه رسله فيفرضون لمن رغب في  
الديوان وأراد الفريضة من أهل تلك النواحي وأبناء ملوكهم ويستميلهم بالرغبة  
فاذا وردوا بابيه شرفهم وأسنى صلاتهم وأرزاقهم ثم استخلف المعتصم بالله  
فكان على مثل ذلك حتى صار جل شهود عسكره من جند أهل ما وراء النهر  
من السغد والفرغانة والاشروسنة وأهل الشاش وغيرهم وحضر ملوكهم بابيه  
وغلب الاسلام على من هناك وصار أهل تلك البلاد يغزون من وراءهم من  
الترك وأغزى عبد الله بن طاهر ابنه طاهر بن عبد الله بلاد الغوزية ففتح  
مواضع لم يصل اليها أحد قبله

وحدثني العمري عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش ان قتيبة اسكن  
العرب ما وراء النهر حتى اسكنهم ارض فرغانة والشاش



## فتوح السند

أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف قال ولي عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه عثمان بن أبي العاصي الثقفي البحرين وعمان سنة ١٥ فوجه أخاه  
الحكم إلى البحرين ومضى إلى عمان فاقطع جيشاً إلى تانه فلما رجع الجيش  
كتب إلى عمر يعلمه ذلك فكتب إليه عمر يا خا ثقيف حملت دوداً على عود  
واني أحلف بالله لو أصيبوا لاخذت من قومك مثلهم ووجه الحكم أيضاً إلى  
بروص ووجه أخاه المغيرة بن أبي العاصي إلى خور الديبل فلقى العدو فظفر  
فلما ولي عثمان بن عفان رضي الله عنه وولي عبد الله بن عامر بن كريز العراق  
كتب إليه يأمره أن يوجه إلى ثغر الهند من يعلم علمه وينصرف إليه بنجره  
فوجه حكيم بن جبلة العبدي فلما رجع أوفده إلى عثمان فسأله عن حال البلاد  
فقال يا أمير المؤمنين قد عرفت بها وتحررتها قال فصفها لي قال ماؤها وشل وثمرها  
دقل ولصها بطل ان قل الجيش فيها ضاعوا وان كثروا جاعوا فقال له عثمان  
أخبر أم ساجع قال بل خابر فلم يفرها أحداً فلما كان آخر سنة ٣٨ وأول  
سنة ٣٩ في خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه توجه إلى ذلك الثغر الحارث  
ابن مرة العبدي متطوعاً باذن علي فظفر وأصاب مغنماً وسيباً وقسم في يوم  
واحد الف رأس ثم انه قتل ومن معه بارض القيقان الا قليلاً وكان مقتله في  
سنة ٤٢ والقيقان من بلاد السند مما يلي خراسان ثم غزا ذلك الثغر المهلب  
ابن أبي صفرة في أيام معاوية سنة ٤٤ فأتى بنة والاهوار وهما بين الملتان وكابل  
فلقى العدو فقاتله ومن معه ولقى المهلب ببلاد القيقان ثمانية عشر فارساً من  
الترك على خيل محدوفة فقاتلوه فقتلوا جميعاً فقال المهلب ما جعل هؤلاء الاعاجم

أولى بالتمشير منا فحذف الخيل فكان أول من حذفها من المسلمين وفي بنة  
يقول الازدي

ألم تر أن الازد ليلة يتوا      بئته كانوا خير جيش المهلب

ثم ولي عبدالله بن عامر في زمن معاوية بن أبي سفيان عبدالله بن سوار  
العبدى ويقال ولاء معاوية من قبله ثغر الهند فغزا القيقان فاصاب مغنما ثم  
وفد الى معاوية وأهدى اليه خيلا قيقانية وأقام عنده ثم رجع الى القيقان  
فاستجاشوا الترك فقتلوه وفيه يقول الشاعر

وابن سوار على عداته      موقد النار وقتال السغب

وكان سخياً لم يوقد أحد ناراً غير ناره في عسكره فرأى ذات ليلة ناراً  
فقال ماهذه فقالوا امرأة نفساء يعمل لها خبيص فامر ان يطعم الناس الخبيص  
ثلاثاً وولى زياد بن أبي سفيان في أيام معاوية سنان بن سلمة بن المحبق الهذلي  
وكان فاضلاً متألهاً وهو أول من أحلف الجند بالطلاق فأتى الثغر ففتح مكران  
عنوة ومصرها وأقام بها وضبط البلاد وفيه يقول الشاعر

رأيت هذيلاً أحدثت في يمينها      طلاق نساء ما يسوق لها مهرا

لهان على حلفة ابن محبق      إذا رفعت أعناقها حلقاً صفرا

وقال ابن الكلبي كان الذي فتح مكران حكيم بن جبلة العبدى ثم استعمل  
زياد على الثغر راشد بن عمرو الجديدي من الازد فأتى مكران ثم غزا القيقان  
فظفر ثم غزا الميد فقتل وقام بامر الناس سنان بن سلمة فولاه زياد الثغر  
فاقام به سنتين وقال اعشى همدان في مكران

وأنت تسير الى مكران      فقد شحط الورد والمصدر

ولم نك حاجتي مكران      ولا الغزو فيها ولا المتجر

وحدثت عنها ولم آتها فما زلت من ذكرها آخر  
 بأن الكثير بها جائع وأن القليل بها معور  
 وغزا عباد بن زياد ثغر الهند من سجستان فأتى سناروذ ثم أخذ على  
 حوى كهز الى الروذبار من أرض سجستان الى الهند مند فنزل كس وقطع  
 المغازة حتى أتى القندهار فقاتل أهلها فهزمهم وفلهم وفتحها بعد أن أصيب  
 رجال من المسلمين ورأى قلائس أهلها طوالا فعمل عليها فسميت العبادية  
 وقال ابن مفرغ

كم بالجروم وأرض الهند من قدم ومن سرائك قتلى لاهم قبروا  
 بقندهار ومن تكتب منيته بقندهار يرجم دونه الخبر  
 ثم ولى زياد المنذر بن الجارود العبدي ويكنى أبا الأشعث ثغر الهند فغزا  
 البوقان والقيقان فظفر المسلمون وغنموا وبث السرايا في بلادهم وفتح قصدار  
 وسبا بها وكان سنان قد فتحها الا ان أهلها انتقضوا وبها مات فقال الشاعر  
 حل بقصدار فاضحى بها في القبر لم يغفل مع الغافلين  
 لله قصدار وأعنا بها أى فتى دنيا أجت ودين

ثم ولى عبيد الله بن زياد بن حري الباهلي ففتح الله تلك البلاد على يده  
 وقاتل بها قتالا شديدا فظفر وغم وقال قوم ان عبيد الله بن زياد ولى سنان  
 ابن سلمة وكان حرى على سراياه وفي حرى بن حرى يقول الشاعر  
 لولا طعانى بالبوقان مارجت منه سرايا ابن حرى باسلا ب  
 وأهل البوقان اليوم مسلمون وقد بنى عمران بن موسى بن يحيى بن  
 خالد البرمكى بها مدينة سماها البيضاء وذلك في خلافة المعتصم بالله ولما ولى  
 الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبى عقيل الثقفى العراق ولى سعيد بن اسلم

ابن زرعة السكلابي مكران وذلك الثغر نخرج عليه معاوية ومحمد ابنا الحارث  
العلافيان فقتل وغلب العلافيان على الثغر واسم علاف هو ربان بن حلوان  
ابن عمران بن الحلاف بن قضاة وهو أبو جرم فولى الحجاج مجاعة بن سعر  
التميمي ذلك الثغر فعزها مجاعة فغنم وفتح طوائف من قنديل ثم اتم فتحها  
محمد بن القاسم ومات مجاعة بعد سنة بمكران قال الشاعر

ما من مشاهدك التي شاهدها إلا يزيناك ذكرها مجاعاً

ثم استعمل الحجاج بعد مجاعة محمد بن هارون بن ذراع النمرى فاهدى  
الى الحجاج في ولايته ملك جزيرة الياقوت نسوة ولدن في بلاده مسلمات  
ومات أباهن وكانوا تجاراً فاراد التقرب بهن ففرض للسفينة التي كنها فيها  
قوم من ميد الديبل في بوارج فاخذوا السفينة بما فيها فنادت امرأة منهن  
وكانت من بني يربوع يا حجاج وبلغ الحجاج ذلك فقال يالبيك فارسل الى  
داهر يسأله تخلية النسوة فقال انما اخذهن لصوص لا أقدر عليهم فانزى  
الحجاج عبيدالله بن نبهان الديبل فقتل فكتب الى بديل بن طهفة البجلي وهو  
بعمان يأمره أن يسير الى الديبل فلما لقيهم نفر به فرسه فاطاف به العدو فقتلوه  
وقال بعضهم قتله زط البدهة . قال وانما سميت هذه الجزيرة جزيرة  
الياقوت لحسن وجوه نساءها . ثم ولى الحجاج محمد بن القاسم بن محمد بن  
الحكيم بن أبي عقيل في أيام الوليد بن عبد الملك فعزها السند وكان محمد بفارس  
وقد أمره ان يسير الى الري وعلى مقدمته أبو الاسود جهم بن زحر الجعفي  
فرده اليه وعقد له على ثغر السند وضم اليه ستة آلاف من جند أهل الشام  
وخلقاً من غيرهم وجهزه بكل ما احتاج اليه حتى الخيوط والمسال وأمره ان  
يقيم بشيراز حتى يتام اليه أصحابه ويوافيه ماعد له وعمد الحجاج الى القطن

المحلوج فنقع في الخل الخمر الحاذق ثم جفف في الظل فقال اذا صرتم الى السند  
 فان الخل بها ضيق فانتقموا هذا القطن في الماء ثم اطبخوا به واصطبغوا . ويقال  
 ان محمداً لما صار الى الثغر كتب يشكو ضيق الخل عليهم فبعث اليه بالقطن  
 المنتوع في الخل فسار محمد بن القاسم الى مكران فاقام بها أياماً ثم أتى قنزبور  
 ففتحها ثم أتى ارمائيل ففتحها وكان محمد بن هارون بن ذراع قد لقيه فانضم  
 اليه وسار معه فتوفي بالقرب منها فدفن بتقيل ثم سار محمد بن القاسم من  
 ارمائيل ومعه جهنم بن زحر الجعفي فقدم الديبل يوم الجمعة ووافته سفن كان  
 حمل فيها الرجال والسلاح والاداة فخندق حين نزل الديبل وركزت الرياح  
 على الخندق ونشرت الاعلام وانزل الناس على راياتهم ونصب منجنيقاً تعرف  
 بالعروس كان يمد فيها خمسمائة رجل وكان بالديبل بد عظيم عليه دقل طويل  
 وعلى الدقل راية حمراء اذا هبت الريح اطافت بالمدينة وكانت تدور والبد فيما  
 ذكروا منارة عظيمة يتخذ في بناء لهم فيه صنم لهم أو صنم يشرب بها وقد يكون  
 الصنم في داخل المنارة أيضاً وكل شيء أعظموه من طريق العبادة فهو عندهم  
 بد والصنم بد أيضاً وكانت كتب الحجاج ترد على محمد وكتب محمد ترد عليه  
 بصفة ما قبله واستطلاع رأيه فيما يعمل به في كل ثلاثة أيام فورد على محمد من  
 الحجاج كتاب ان انصب العروس واقصر منها قائمة ولتكن مما يلي المشرق  
 ثم ادع صاحبها ففره ان يقصد برميته للدقل الذي وصفت لي فرمى الدقل  
 فكسر فاشتد طرة الكفر من ذلك ثم ان محمداً ناهضهم وقد خرجوا اليه  
 فهزمهم حتى ردهم وأمر بالسلايم فوضعت وصعد عليها الرجال وكان أولهم  
 صعوداً رجل من مراد من أهل الكوفة ففتحت عنوة ومكث محمد يقتل  
 من فيها ثلاثة أيام وهرب عامل داهر عنها وقتل سادنا بيت الهتهم واخط



محمد للمسلمين بها وبني مسجداً وانزلها اربعة آلاف  
قال محمد بن يحيى فحدثني منصور بن حاتم النحوي مولى آل خالد بن  
أسيد انه رأى الدقل الذي كان على منارة البد مكسوراً وان عنبة بن اسحاق  
الضبي العامل كان على السند في خلافة المعتصم بالله رحمه الله هدم أعلى تلك  
المنارة وجعل فيها سجناً وابتدأ في مرمة المدينة بما نقص من حجارة تلك  
المنارة فعزل قبل استتمام ذلك وولى بعده هارون بن أبي خالد المروروذئي  
فقتل بها .

قالوا واتي محمد بن القاسم البيرون وكان أهلها بعثوا ستمين منهم الى  
الحجاج فصالحوه فاقاموا لمحمد العلوقة وأدخلوه مدينتهم ووفوا بالصلح وجعل  
محمد لا يمر بمدينة الا فتحها حتى عبر نهراً دون مهران فاتاه ستمية سريديس  
فصالحوه عن من خلفهم ووظف عليهم الخراج وسار الى سبهان ففتحها ثم  
سار الى مهران فنزل في وسطه فبلغ ذلك داهر واستعد لمحاربه وبعث محمد  
ابن القاسم محمد بن مصعب بن عبد الرحمن الثمفي الى سدوسان في خيل  
وحمارات فطلب أهلها الامان والصلح وسفر بينه وبينهم الستمية فامنهم  
ووظف عليهم خراجاً وأخذ منهم رهناً ونصرف الى محمد ومعه من الزط اربعة  
آلاف فصاروا مع محمد وولى سدوسان رجلاً ثم ان محمداً احتال لعبور  
مهران حتى عبره مما يلي بلاد راسل ملك قصة من الهند على جسر عقده  
وداهر مستخف به لاه عنه ولقيه محمد والمسلمون وهو على فيل وحوله القبيلة  
ومعه التكاكرة فاقنتلوا قتالاً شديداً لم يسمع بمثله وترجل داهر وقاتل فقتل  
عند المساء وانهزم المشركون فقتلهم المسلمون كيف شاؤوا وكان الذي قتله في  
رواية المدائني رجلاً من بني كلاب وقال

الخيل تشهد يوم داهر والقنا      ومحمد بن القاسم بن محمد  
 أنى فرجت الجمع غير معرد      حتى علوت عظيمهم بمهند  
 فتركته تحت العجاج مجذلا      متعفر الخدين غير مؤسد  
 فحدثني منصور بن حاتم قال داهر والذي قتله مصوران يروص وبدليل  
 ابن طهفة مصور بقند وقبره بالدليل  
 وحدثني علي بن محمد المدائني عن أبي محمد الهندي عن أبي الفرج قال  
 لما قتل داهر غلب محمد بن القاسم على بلاد السند وقال ابن الكلبي كان  
 الذي قتل داهر القاسم بن ثعلبة بن عبد الله بن حصن الطائي  
 قالوا وفتح محمد بن القاسم راور عنوة وكانت بها امرأة لداهر نخافت  
 أن تؤخذ فأحرقت نفسها وجواربها وجميع مالها . ثم أتى محمد بن القاسم  
 برهمناذ العتيقة وهي على رأس فرسخين من المنصورة ولم تكن المنصورة  
 يومئذ إنما كان موضعها غيضة وكان فل داهر يرهمناذ هذه فقاتلوه  
 ففتحها محمد عنوة وقتل بها ثمانية آلاف وقيل ستة وعشرين ألفاً وخلف فيها  
 عامله وهي اليوم خراب . وسار محمد يريد الرور وبغور وفتلقاه أهل ساوندرى  
 فسألوه الأمان فأعطاهم إياه واشترط عليهم ضيافة المسلمين ودلاتهم وأهل  
 ساوندرى اليوم مسلمون ثم تقدم إلى بسند فصالح أهلها على مثل صلح  
 ساوندرى وانتهى محمد إلى الرور وهي من مدائن السند وهي على جبل  
 فحصرهم أشهراً ففتحها صالحاً على أن لا يقتلهم ولا يعرض لبدنهم وقال ما البد  
 الا ككفائس النصارى واليهود وبيوت نيران المجوس ووضع عليهم الخراج  
 بالرور وبني مسجداً وسار محمد إلى السكة وهي مدينة دون يباس ففتحها  
 والسكة اليوم خراب ثم قطع نهر يباس إلى الملتان فقاتله أهل الملتان فأبلى

زائدة بن عمير الطائي وانهزم المشركون فدخلوا المدينة وعصرهم محمد ونفدت  
 أزواد المسلمين فأكلوا الحمر ثم أتاهم رجل مستأمن فدلم على مدخل الماء  
 الذي منه شربهم وهو ماء يجرى من نهر بسمد فيصير في مجتمع له مثل البركة  
 في المدينة وهم يسمونه البلاح فغوره فلما عطشوا نزلوا على الحكم فقتل محمد  
 المقاتلة وسبي الذرية وسبي سدة البدن وهم ستة آلاف وأصابوا ذهباً كثيراً  
 فجمعت تلك الاموال في بيت يكون عشرة أذرع في ثمانى أذرع يلقى ما أودعه  
 في كوة مفتوحة في سطحه فسميت الملتان فرج بيت الذهب والفرج الثغر  
 وكان بد الملتان بدأ تهدي اليه الاموال وينذر له الندور ويحج اليه السند  
 فيطوفون به ويحلقون رؤسهم ولحائم عنده ويزعمون أن صنما فيه هو أيوب  
 النبي صلى الله عليه وسلم

قالوا ونظر الحجاج فاذا هو قد أنفق على محمد بن القاسم ستين الف  
 الف ووجد ما حمل اليه عشرين ومائة الف فقال شفيننا غيظنا وأدر كنا  
 نارنا وازددنا ستين الف الف درهم ورأس داهر ومات الحجاج فأتى محمداً  
 وفاته فرجع عن الملتان الى الرور وبنرور وكان قد فتحها فأعطى الناس ووجه  
 الى البيمان جيشاً فلم يقابلوا وأعطوا الطاعة وسالمه أهل سرست وهي مغزى  
 أهل البصرة اليوم وأهلها الميد الذي يقطعون في البحر ثم أتى محمد الكيرج  
 فخرج اليه دهر فقاتله فانهزم العدو وهرب دهر ويقال قتل ونزل أهل  
 المدينة على حكم محمد فقتل وسبي قال الشاعر

نحن قتلنا داهراً ودوهرًا      والحيل تردى منسراً فنسرا

ومات الوليد بن عبد الملك وولى سليمان بن عبد الملك فاستعمل صالح  
 ابن عبد الرحمن على خراج العراق وولى يزيد بن أبي كبشة السكسي السند

خمل محمد بن القاسم مقيداً مع معاوية بن المهلب فقال محمد متمثلاً  
 أضعوني وأني فتى أضعوا ليوم كريمة وسداد ثغر  
 فبكي أهل الهند على محمد وصوروه بالكيرج فخبسه صالح بواسط فقال  
 فلئن تويت بواسط وبأرضها رهن الحديد مكبلاً مغلولا  
 فلب فتيّة فارس قد رعها ولرب قرن قد تركت قتيلاً  
 وقال

لو كنت جمعت القرار لو طئت اناث أعدت اللوغى وذكور  
 وما دخلت خيل السكاسك أرضنا ولا كان من عك على أمير  
 ولا كنت للعبيد المزوني تابلاً فيالك دهر بالكرام عشور  
 فعذبه صالح في رجال من آل أبي عقيل حتى قتلهم وكان الحجاج قتل  
 آدم أخا صالح وكان يرى رأى الخوارج وقال حمزة بن بيض الحنفي  
 ان المروّة والسماحة والندی لمحمد بن القاسم بن محمد  
 ساس الجيوش لسبع عشرة حجة يا قرب ذلك سودداً من مولد  
 وقال آخر

ساس الرجال لسبع عشرة حجة ولداته عن ذلك في اشغال  
 ومات يزيد بن أبي كبشة بعد قدومه أرض السند ثمانية عشر يوماً  
 واستعمل سليمان بن عبد الملك حبيب بن المهلب على حرب السند فقدمها  
 وقد رجع ملوك الهند الى ممالكهم فرجع حليشة بن داهر الى برهمنا باذ  
 ونزل حبيب على شاطيء مهرا ن فأعطاه أهل الرور الطاعة وحارب قوما فظفر  
 بهم ثم مات سليمان بن عبد الملك وكانت خلافة عمر بن عبد العزيز بعده فكتب  
 الى الملوك يدعوهم الى الاسلام والطاعة على أن يملكهم ولهم ما للمسلمين وعليهم

ما عليهم وقد كانت بلغتهم سيرته ومذهبه فأسلم حليشة والملوك وتسموا بأسماء العرب وكان عمرو بن مسلم الباهلي عامل عمر على ذلك الثغر فغزا بعض الهند فظفر وهرب بنو المهلب الى السند في أيام يزيد بن عبد الملك فوجه اليهم هلال بن أحوز التميمي فلقبهم فقتل مدرك بن المهلب بقنديل وقتل المفضل وعبد الملك وزباد ومروان ومعاوية بن المهلب وقتل معاوية بن يزيد في الآخرين

وولى الجنيد بن عبد الرحمن المري من قبل عمر بن هبيرة القزاري ثغر السند . ثم ولده اياه هشام بن عبد الملك فلما قدم خالد بن عبد الله القسري العراق كتب هشام الى الجنيد يأمره بمكاتبة فأتى الجنيد الديبل . ثم نزل شط مهران فتمعه حليشة العبور وأرسل اليه اني قد اسلمت وولاني الرجل الصالح بلادى ولست امنك فاعطاه رهناً وأخذ منه رهناً بما على بلاده من الخراج ثم انهما ترادا الرهن وكفر حليشة وحارب وقيل انه لم يحارب ولكن الجنيد يجنى عليه فأتى الهند فجمع جموعاً وأخذ السفن واستعد للحرب فسار اليه الجنيد في السفن فالتقوا في بطيحة الشرقى فاخذ حليشة أسيراً وقد جنحت سفينته فقتله وهرب صصه بن داهر وهو يريد أن يمضى الى العراق فيشكو غدر الجنيد فلم يزل الجنيد يؤنسه حتى وضع يده في يده فقتله وغزا الجنيد الكيرج وكانوا قد نقضوا فاتخذ كباشاً نطاحة فصك بها حائط المدينة حتى ثلمه ودخلها عنوة فقتل وسبي وغنم ووجه العمال الى مرمد والمندل ودهنج وبروص وكان الجنيد يقول القتل في الجزع اكبر منه في الصبر ووجه الجنيد جيشاً الى أزين ووجه حبيب بن مرة في جيش الى أرض المالية فغاروا على أزين وغزوا بهرمد فخرقوا ربضها وفتح الجنيد البيلمان والجرز وحصل في

منزله سوى ما أعطى زواره أربعين الف الف وحمل مثلها قال جرير  
أصبح زوّار الجنيد وصحبه      يحيون صلت الوجه جمّاً مواهبه  
وقال أبو الجويرية

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم      قومٌ باحسانهم أو مجدّم قعدوا  
محدّون على ما كان من كرم      لا ينزع الله منهم ماله حسدوا  
ثم ولى بعد الجنيد تميم بن زيد العتيّ فضعف ووهن ومات قريباً من  
الديبل بماء يقال له ماء الجواميس وإنما سمي ماء الجواميس لأنه يهرب بها  
اليه من دباب زرق تكون بشاطئ مهراة . وكان تميم من اسخياء العرب  
وجد في بيت المال بالسند ثمانية عشر الف الف درهم طاطرية فاسرع فيها  
وكان قد شخص معه في الهند فتى من بني يربوع يقال له خنيس وأمه من  
طبيء الى الهند فأتت الفرزدق فسألته أن يكتب الى تميم في اقفاله وعازت  
بقبر غالب أبيه فكتب الفرزدق الى تميم

أتيتي فعازت يا تميم بغالب      وبالحفرة الساقى عليها ترابها  
فهب لي خنيساً واتخذ فيه منة      لحوبة أم مايسوغ شرابها  
تميم بن زيد لا تكون حاجتي      بظهر ولا يجنى عليك جواها  
فلا تكثر الترداد فيها فاتى      ملول لحاجات بطى طلابها

فلم يدر ما اسم الفتى أهو حبش أم خنيس فامر ان يقفل كل من كان  
اسمه على مثل هذه الحروف . وفي أيام تميم خرج المسلمون عن بلاد الهند  
ورفضوا مراكزم فلم يعودوا اليها الى هذه الغاية . ثم ولى الحكم بن عوانة  
الكلبي وقد كفر أهل الهند الا أهل قصة فلم ير للمسلمين ملجأ يلجئون اليه  
فبنى من وراء البحيرة مما يلي الهند مدينة سماها المحفوظة وجعلها مأوى لهم

ومعاًذاً ومصراً وقال لمشايخ كلب من أهل الشام ما ترون أن نسميها فقال بعضهم دمشق وقال بعضهم حمص وقال رجل منهم سمها تدمر فقال دمر الله عليك يا أحمق ولكني اسميها المحفوظة ونزلها . وكان عمرو بن محمد بن القاسم مع الحكم وكان يفوض اليه ويقلده جسيم أموره وأعماله فاغزاه من المحفوظة فلما قدم عليه وقد ظنر أمره فبنى دون البحيرة مدينة وسمها المنصورة فهي التي ينزلها العمال اليوم . وتخلص الحكم ما كان في أيدي العدو مما غلبوا عليه ورضى الناس بولايته . وكان خالد يقول واعجباً وليت فتى العرب فرفض يعني تيمياً ووليت أبخل الناس فرضى به . ثم قتل الحكم بها . ثم كان العمال بعد يقاتلون العدو فيأخذون ما استطف لهم ويفتحون الناحية قد نكت أهلها . فلما كان أول الدولة المباركة ولي أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم مغلساً العبدى ثغر السند وأخذ على طخارستان وسار حتى صار الى منصور ابن جمهور الكلبى وهو بالسند فلقية منصور فقتله وهزم جنده فلما بلغ أبا مسلم ذلك عقد لموسى بن كعب التميمى ثم وجهه الى السند فلما قدمها كان بينه وبين منصور بن جمهور مهران ثم التقيا فهزم منصوراً وجيشه وقتل منظوراً أخاه وخرج منصور مفلولاً هارباً حتى ورد الرمل فمات عطشاً . وولى موسى السند فرم المنصورة وزاد في مسجدها وغزا وافتتح . وولى أمير المؤمنين المنصور رحمه الله هشام بن عمرو والتغلبى السند ففتح ما استغلق . ووجه عمرو ابن جمل في بوارج الى نارند ووجه الى ناحية الهند فافتتح قشميراً وأصاب سبانيا ورقيقاً كثيراً وفتح الملتان وكان بقندايل متغلبة من العرب فاجلاهم عنها وأتى القندهار في السفن ففتحها وهدم البد وبنى موضعه مسجداً فاخضبت البلاد في ولايته فتبركوا به ودوخ الثغر واحكم أموره . ثم ولي

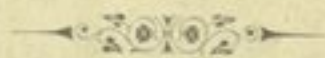
ثغر السند عمر بن حفص بن عثمان هزار مرد ثم داود بن يزيد بن حاتم  
 وكان معه أبو الصمة المتغلب اليوم وهو مولى لكندة . ولم يزل أمر ذلك  
 الثغر مستقيماً حتى وليه بشر بن داود في خلافة المأمون فعصى وخالف فوجه  
 إليه غسان بن عباد وهو رجل من أهل سواد الكوفة فخرج بشر إليه في  
 الأمان وورد به مدينة السلام وخلف غسان على الثغر موسى بن يحيى بن  
 خالد بن برمك فقتل باله ملك الشرقي وقد بذل له خمس مائة ألف درهم على  
 أن يستبقه وكان باله هذا التوى على غسان وكتب إليه في حضور عسكره  
 فيمن حضره من الملوك فابى ذلك . وأثر موسى أثراً حسناً ومات سنة ٢١  
 واستخلف ابنه عمران بن موسى فكتب إليه أمير المؤمنين المعتصم بالله  
 بولاية الثغر فخرج إلى القيقان وهم زط فقال لهم فغلبهم وبني مدينة سماها  
 البيضاء واسكنها الجند . ثم أتى المنصورة وصار منها إلى قنبايل وهي مدينة  
 على جبل وفيها متغلب يقال له محمد بن الخليل فقاتله وفتحها وحمل رؤساءها  
 إلى قصدار ثم غزا الميد وقتل منهم ثلاثة آلاف وسكر سكرًا يعرف بسكر  
 الميد وعسكر عمران على نهر الرور ثم نادى بالزط الذين بحضرته فاتود نخم  
 أيديهم وأخذ الجزية منهم وأمرهم بأن يكون مع كل رجل منهم إذا اعترض  
 عليه كلب فبلغ الكلب خمسين درهماً ثم غزا الميد ومعه وجود الزط فخفر من  
 البحر نهرًا أجراه في بطيحتهم حتى ملح ما هم وشن الغارات عليهم ثم وقعت  
 العصية بين النزارية والبيانية فمال عمران إلى البيانية فسار إليه عمر بن عبد  
 العزيز الهباري فقتله وهو غار . وكان جد عمر هذا ممن قدم السند مع الحكم  
 ابن عوانة الكلبي

وحدثني منصور بن حاتم قال كان الفضل بن ماهان مولى بني سامة



فتح سندان وغلب عليها وبعث الى المأمون رحمه الله بفيل وكتابه ودعاه في  
 مسجد جامع اتخذها بها . فلما مات قام محمد بن الفضل بن ماهان مقامه فسار  
 في سبعين بارجة الى ميد الهند فقتل منهم خلقاً وافتتح فالى ورجع الى سندان  
 وقد غلب عليها أخ له يقال له ماهان بن الفضل وكتب أمير المؤمنين المعتصم  
 بالله وأهدى اليه ساجاً لم ير مثله عظماً وطولاً . وكانت الهند في أمر أخيه  
 فقالوا عليه فقتلوه وصلبوه . ثم ان الهند بعد غلبوا على سندان فتركوا  
 مسجدها للمسلمين يجمعون فيه ويدعون للخليفة

وحدثني أبو بكر مولى الكريزيين ان بلداً يدعى العسيفان بين قشمبر  
 والملتان وكابل كان له ملك عاقل وكان أهل ذلك البلد يعبدون صنماً قد بنى  
 عليه بيت وأبدوه فرض ابن الملك فدعى سدة ذلك البيت فقال لهم ادعوا  
 الصنم أن يبرى ابني فغابوا عنه ساعة ثم أتوه فقالوا قد دعوناه وقد أجابنا الى  
 ما سألناه فلم يلبث الغلام ان مات فوثب الملك على البيت فهدمه وعلى الصنم  
 فكسره وعلى السدة فقتلهم ثم دعا قوماً من تجار المسلمين فعرضوا عليه  
 التوحيد فوحد وأسلم وكان ذلك في خلافة أمير المؤمنين المعتصم بالله رحمه الله



### في أحكام أراضي الخراج

قال بشر بن عياث قال أبو يوسف انما أرض أخذت عنوة مثل السواد  
 والشام وغيرها فان قسمها الامام بين من غلب عليها فهي أرض عشر وأهلها  
 رقيق وان لم يقسمها الامام وردها للمسلمين عامه كما فعل عمر بالسواد فعلى

رقاب أهلها الجزية وعلى الأرض الخراج وليسوا برقيق وهو قول أبي حنيفة  
 وحكى الواقدي عن سفيان الثوري مثل ذلك وقال الواقدي قال مالك بن  
 أنس وابن أبي ذئب إذا أسلم كافر من أهل العنوة اقرت أرضه في يده يعمرها  
 ويؤدى الخراج عنها ولا اختلاف في ذلك وقال مالك وابن أبي ذئب وسفيان  
 الثوري وابن أبي ليلى عن الرجل يسلم من أهل العنوة الخراج في الأرض  
 والزكاة من الزرع بعد الخراج وهو قول الاوزاعي وقال أبو حنيفة وأصحابه  
 لا يجتمع الخراج والزكاة على رجل وقال مالك وابن أبي ذئب وسفيان وأبو حنيفة  
 إذا زرع الرجل أرضه الخراجية مرات في السنة لم يؤخذ منه الا خراج واحد  
 وقال ابن أبي ليلى يؤخذ منه الخراج كلما أدركت له غلة وهو قول ابن أبي  
 سبرة وأبي شمر وقال أبو الزناد ومالك وأبو حنيفة وسفيان ويعقوب وابن  
 أبي ليلى وابن أبي سبرة وزفر ومحمد بن الحسن وبشر بن غياث إذا عطل  
 رجل أرضه قيل له ازرعها وادّ خراجها والا فادفعها الى غيرك يزرعها فاما  
 أرض العشر فانه لا يقال له فيها شيء ان زرع أخذت منه الصدقة وان أبي  
 فهو أعلم . وقالوا إذا عطل رجل أرضه سنتين ثم عمرها ادى خراجا واحداً  
 وقال أبو شمر يؤدى الخراج للسنتين وقال أبو حنيفة وسفيان ومالك وابن  
 أبي ذئب وأبو عمرو الاوزاعي إذا أصابت الغلات آفة أو غرق سقط الخراج  
 عن صاحبها وإذا كانت أرض من أراضي الخراج لعبد أو مكاتب أو امرأة فان  
 أبا حنيفة قال عليها الخراج فقط وقال سفيان وابن أبي ذئب ومالك عليها  
 الخراج وفيما بقي من الغلة العشر وقال أبو حنيفة والثوري في أرض الخراج  
 بنى مسلم أو ذى فيها بناء من حوانيت أو غيرها انه لا شيء عليه فان جعلها  
 بستاناً ألزم الخراج وقال مالك وابن أبي ذئب نرى الزامه الخراج لان انتفاعه

بالبناء كارتفاعه بالزرع فاما أرض العشر فهو اعلم ما اتخذ فيها وقال أبو يوسف  
 في أرض موات من أرض العنوة يحجبها المسلم انها له وهي أرض خراج ان  
 كانت تشرب من ماء الخراج فان استنبط لها عينا أو سقاها من ماء السماء  
 فهي أرض عشر وقال بشر هي أرض عشر شربت من ماء الخراج أو غيره  
 وقال أبو حنيفة والثوري وأصحابها ومالك وابن أبي ذئب والليث بن سعد في  
 أرض الخراج التي لا تنسب الى أحد تقعد المسلمون فيها فيتبايعون ويجعلونها  
 سوقا انه لاخراج عليهم فيها وقال أبو يوسف اذا كانت في البلاد سنة أعجمية  
 قديمة لم يغيرها الاسلام ولم يبطلها فشكاها قوم الى الامام لما ينالهم من  
 مضرتها فليس له أن يغيرها وقال مالك والشافعي يغيرها وان قدمت لان عليه  
 نفي كل سنة جائزة منها أحد من المسلمين فضلا عن ماسن أهل الكفر

✽ ذكر العطاء في خلافة عمر بن الخطاب ✽

( رضى الله عنه )

حدثنا عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي قال حدثنا اسماعيل بن المجالد  
 عن أبيه مجالد بن سعيد عن الشعبي قال لما افتتح عمر العراق والشام وجي  
 الخراج جمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى قد رأيت ان  
 أفرض العطاء لاهله فقالوا نعم رأيت رأى يا أمير المؤمنين قال فبمن أبدأ  
 قالوا بنفسك قال لا ولكنى اضع نفسى حيث وضعها الله وابدأ بأل رسول



حسناتي لكم لا والله حتى نأتيكم الدعوة وان يطبق عليكم الدفتر ( يعني ولو ان  
 تكتبوا آخر الناس ) ان لي صاحبين سلكا طريقاً فان خالفتهما خولف بي والله  
 ما أدركنا الفضل في الدنيا وما نرجو الثواب على عملنا الا بمحمد صلى الله عليه  
 وسلم فهو شرفنا وقومه أشرف العرب ثم الاقرب فالاقرب والله لئن جاءت  
 الاعاجم بعمل وجئنا بغير عمل لهم أولى بمحمد منا يوم القيامة فان من قصر به  
 عمله لم يسرع به نسبه محمد بن سعد عن الواقدي عن محمد بن عبد الله عن  
 الزهري عن سعيد بن قوم آخرين سماهم الواقدي دخل حديث بعضهم في  
 حديث بعض قالوا لما أجمع عمر على تدوين الديوان وذلك في المحرم سنة ٢٠  
 بدأ بنى هاشم في الدعوة ثم الاقرب فالاقرب برسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فكان القوم اذا استووا في القرابة قدم أهل السابقة ثم اتهمي الى الانصار  
 فقالوا بمن نبداً فقال أبدو برهط سعد بن معاذ الاشهلي من الاوس ثم  
 الاقرب فالاقرب لسعد وفرض عمر لاهل الديوان ففضل أهل السوابق  
 والمشاهد في الفرائض وكان أبو بكر قد سوى بين الناس في القسم فقيل  
 لعمر في ذلك فقال لا أجعل من قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم كمن قاتل  
 معه فبدأ بمن شهد بدرًا من المهاجرين والانصار وفرض لكل رجل منهم  
 خمسة آلاف درهم في كل سنة حليفهم ومولاهم معهم بالسواء وفرض لمن كان  
 له اسلام كاسلام أهل بدر ومن مهاجرة الحبشة ممن شهد أحدًا أربعة آلاف  
 درهم لكل رجل وفرض لابناء البدر بين القين القين الا حسناً وحسيناً فإنه  
 الحقهما بفريضة أيهما لقرايتهما برسول الله صلى الله عليه وسلم ففرض لكل  
 واحد منهما خمسة آلاف وفرض للعباس بن عبد المطلب خمسة آلاف لقرايته  
 برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم فرض له سبعة آلاف درهم وقال

سائرهم لم يفضل أحداً على أهل بدر إلا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فإنه فرض لهن اثني عشر ألفاً اثني عشر ألفاً وألحق بهن جويرة بنت الحارث وصفية بنت حبي بن أخطب . وفرض لمن هاجر قبل الفتح لكل رجل منهم ثلاثة آلاف درهم وفرض لمسلمة الفتح لكل رجل منهم الفين وفرض لعلمان أحداث من أبناء المهاجرين كفرائض مسلمة الفتح . وفرض لعمر بن أبي سلمة أربعة آلاف فقال محمد بن عبد الله بن جحش لم تفضل عمر علينا فقد هاجر أبائنا وشهدوا بدرًا فقال عمر افضله لمكانه من النبي صلى الله عليه وسلم فليات الذي يستغيث بأمر مثل أم سلمة اغيثة وفرض لاسامة بن زيد أربعة آلاف فقال عبد الله بن عمر فرضت لي في ثلاثة آلاف وفرضت لاسامة في أربعة آلاف وقد شهدت ما لم يشهد اسامة فقال عمر زدته لأنه كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك وكان أبوه أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبيك ثم فرض للناس على منازلهم وقراءتهم القرآن وجهادهم ثم جعل من بقي من الناس باباً واحداً فالحق من جاءه من المسلمين بالمدينة في خمسة عشرين ديناراً لكل رجل وفرض لآخرين معهم وفرض لاهل اليمن وقيس بالشام والعراق لكل رجل مائتين الفين إلى الف إلى تسعمائة إلى خمس مائة إلى ثلاثمائة ولم ينقص أحداً من ثلاثمائة وقال لئن كثر المال لافرض لكل رجل أربعة آلاف درهم الف الفاً لسفره والفاً لسلاحه والفاً يخلفه لاهله والفاً لفرسه ونعله وفرض لنساء مهاجرات فرض لصفية بنت عبد المطلب ستة آلاف درهم ولإسماء بنت عميس الف درهم ولأم كلثوم بنت عقبة الف درهم ولأم عبد الله بن مسعود الف درهم

وقال الواقدي فقد روى أنه فرض للنساء المهاجرات ثلاثة آلاف درهم

لكل واحدة . قال الواقدي في اسناده وأمر عمر فكتب له عمال أهل  
العوالي فكان يجري عليهم القوت ثم كان عثمان فوسع عليهم في القوت  
والكسوة . وكان عمر يفرض للمنفوس مائة درهم فاذا ترعرع بلغ به ما تبي  
درهم فاذا بلغ زاده وكان اذا أتى باللقيط فرض له في مائة وفرض له رزقاً  
يأخذه وليه كل شهر بقدر ما يصلحه ثم ينقله من سنة الى سنة وكان يوصي  
بهم خيراً ويحمل رضاعهم ونفقتهم من بيت المال

وحدثنا محمد بن سعد عن الواقدي قال حدثني حزام بن هشام الكعبي  
عن أبيه قال رأيت عمر بن الخطاب يحمل ديوان خزاعة حتى ينزل قديداً  
فتأنيه بقديداً فلا يغيب عنه امرأة بكر ولا ثيب فيعطيهن في أيديهن ثم يروح  
فينزل عسفان فيفعل ذلك أيضاً حتى توفي . محمد بن سعد عن الواقدي عن أبي  
بكر بن أبي سبرة عن محمد بن زيد قال كان ديوان حمير على عهد عمر على حده  
محمد بن سعد قال حدثنا الواقدي قال حدثني عبيد الله بن عمر العمري عن  
جهيم بن أبي جهيم قال قدم خالد بن عرفطة المذري على عمر فسأله عن ما  
وراءه فقال تركتهم يسألون الله لك أن يزيد في عمرك من أعمارهم ما وطئ  
أحد القادسية إلا وعطاؤه القان أو خمس عشرة مائة وما من مولود ذكر إلا كان  
أو أثى إلا ألق في مائة وجريين في كل شهر قال عمر إنما هو حقهم وأنا  
أسعد بادائهم لو كان من مال الخطاب ما أعطيتهموه ولكن قد علمت أن  
فيه فضلاً فلو أنه اذا خرج عطاء أحد هؤلاء ابتاع منه غنماً فجعلها بسوادهم  
فاذا خرج عطاؤه ثانية ابتاع الرأس والرأسين فجعله فيها فان بقي أحد من ولده  
كان لهم شيء قد اعتقدوه فاني لا أدري ما يكون بعدى واني لاعم بنصيحتي  
من طوقني الله أمره فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات غاشياً

لرعيته لم يرح ربح الجنة

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن محمد بن عمرو عن الحسن قال  
كتب عمر الى حذيفة أن اعط الناس أعطيهم وأرزاقهم فكتب اليه انا قد  
فعلنا وبقي شيء كثير فكتب اليه انه فيهم الذي أفاءه الله عليهم ليس هو لعمر  
ولا لآل عمر فاقسمه بينهم \* قال وحدثنا وهب بن بقية ومحمد بن سعد قال  
حدثنا يزيد بن هارون قال أنبأنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي  
هريرة انه قدم على عمر من البحرين قال فلقيته في صلاة العشاء الآخرة  
فسلمت عليه فسألني عن الناس ثم قال لي ما جئت به قلت جئت بخمس مائة  
الف قال هل تدري ما تقول قلت جئت بخمس مائة الف قال ماذا تقول  
قلت مائة الف ومائة الف ومائة الف فعددت خمسا فقال انك ناعس فارجع  
الى أهلك فمما اذا أصبحت فاتني قال أبو هريرة فعدوت اليه فقال ما جئت  
به قلت خمس مائة الف قال أطيب قلت نعم لا أعلم الا ذلك فقال للناس انه  
قدم علينا مال كثير فان شئتم أن نعدّه لكم عدداً وان شئتم أن نكيه لكم  
كيلا فقال له رجل يا أمير المؤمنين اني قد رأيت هؤلاء الاعاجم يدوتون  
ديواناً يعطون الناس عليه قال فدوت الديوان وفرض للمهاجرين الاولين في  
خمس مائة الف وللانصار في أربعة آلاف ولأزواج النبي صلى الله عليه وسلم في  
أبي عشر الفاً

قال يزيد قال محمد فحدثني ابن خصيفة عن عبد الله بن رافع عن بزرة  
بنت رافع قالت لما خرج العطاء أرسل عمر الى زينب بنت جحش بالذي لها  
فلما أدخل اليها قالت غفر الله لعمر غيري من اخواتي كانت أقوى على قسم  
هذا مني قالوا هذا كله لك قالت سبحان الله واستترت منه بثوب ثم قالت



صبوته واطرحوا عليه ثوباً ثم قالت لي ادخلي يدك واقبضي منه قبضة فاذهبي بها الى بني فلان وبني فلان من ذوى رحمتها وأيتام لها فقسمته حتى بقيت منه بقية تحت الثوب قالت برزة بنت رافع فقلت غفر الله لك يا أم المؤمنين والله لقد كان لنا في هذا المال حق قالت فلکم ماتحت الثوب فوجدنا تحته خمسمائة وثمانين درهماً ثم رفعت يدها الى السماء فقالت اللهم لا يدركنى عطاء لعمر بعد عامي هذا قال فماتت

حدثنا أبو عبيد قال حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث عن محمد بن عجلان قال لما دون عمر الدواوين قال بمن نبداً قالوا بنفسك قال لا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امامنا فبرهطه نبداً ثم بالاقرب فالاقرب  
حدثنا عمرو الناقد قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن جعفر بن محمد عن أبيه ان عمر بن الخطاب الحق الحسن والحسين بايهما ففرض لهما خمسة آلاف درهم \* وحدثنا الحسين بن علي بن الاسود قال حدثنا وكيع عن سفيان الثوري عن جعفر بن محمد عن أبيه قال لما وضع عمر الديوان استشار الناس بمن يبدأ فقالوا ابدأ بنفسك قال لا ولكني أبدأ بالاقرب فالاقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدأ بهم

حدثنا الحسين بن الاسود قال حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي اسحاق عن مصعب بن أسعد ان عمر فرض لاهل بدر في ستة آلاف ستة آلاف وفرض لامهات المؤمنين في عشرة آلاف عشرة آلاف وفضل عائشة بالعين لحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها وفرض لصفية وجويرية في ستة آلاف ستة آلاف وفرض لنساء من المهاجرات في الف الف منهن أم عبدوهي أم

حدثنا الحسين قال حدثنا وكيع عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن  
أبي حازم قال فرض عمر لاهل بدر عربهم ومواليهم في خمسة آلاف خمسة  
آلاف وقال لافضلهم على من سواهم

حدثنا الحسين حدثنا وكيع عن اسراييل عن جابر عن عامر قال كان  
فيهم خمسة من العجم منهم تميم الدارى وبلال قال وكيع الدار من لحم ولكن  
الشعبى قال هذا

حدثنا الحسين قال حدثنا وكيع عن سفيان عن الاسود بن قيس عن  
شيخ لهم قال سمعت عمر يقول لئن بقيت الى قابل لآخفن سفلة المهاجرين  
في القين القين

وحدثنا أبو عبيد قال حدثنا عبد الله بن صالح المصرى عن الليث بن  
سعد عن عبد الرحمن بن خالد القهقى عن بن شهاب ان عمر حين دوت  
الدواوين فرض لازواج النبي صلى الله عليه وسلم اللاتى نكح نكاحاً اتى عشر  
الف درهم اتى عشر الف درهم وفرض لجويرية وصفية بنت حبي بن أخطب  
سته آلاف درهم ستة آلاف درهم لانهما كانتا مما افاء الله على رسوله وفرض  
للمهاجرين الذين شهدوا بدر خمسة آلاف خمسة آلاف وفرض للانصار الذين  
شهدوا بدر أربعة آلاف أربعة آلاف وعم بفريضته كل صريح وحليف ومولى  
شهد بدر فلم يفضل أحداً على أحد

حدثنا عمرو الناقد وأبو عبيد قال حدثنا احمد بن يونس عن أبي خيشمة  
قال حدثنا أبو اسحاق عن مصعب بن سعد ان عمر فرض لاهل بدر من  
المهاجرين والانصار ستة آلاف ستة آلاف وفرض لساء النبي صلى الله عليه  
وسلم عشرة آلاف عشرة آلاف وفضل عليهن عائشة فقرض لها اتى عشر

الف درهم وفرض لجويرية وصفية ستة آلاف ستة آلاف وفرض للمهاجرات  
الأول اسماء بنت عميس واسماء بنت أبي بكر وأم عبد الله بن مسعود  
الفا الفاً

حدثنا الحسين بن الاسود قال حدثنا وكيع عن محمد بن قيس الاسدي  
قال حدثتني والدتي أم الحكم ان علياً ألحقها مائة من العطاء وحدثنا الحسين  
قال حدثنا وكيع عن سفيان عن الشيباني عن يسير بن عمرو ان سعداً فرض  
لمن قرأ القرآن في القين الفين قال فكتب اليه عمر لا تعط على القرآن أحداً  
حدثنا أبو عبيد قال حدثنا سعيد بن أبي مريم عن بن لهيعة عن يزيد  
ابن أبي حبيب ان عمر جعل عمرو بن العاصي في مائتين لانه أمير وعمير بن  
وهب الجمحي في مائتين لصبره على الضيق وبسر بن أبي أرطاة في مائتين لانه  
صاحب فتح وقال رب فتح قد فتحه الله على يده فقال أبو عبيد يعني بهذا  
العدد الدنانير

وقال أبو عبيد حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن يزيد بن  
أبي حبيب ان عمر كتب الى عمرو بن العاصي ان افرض لمن بايع تحت الشجرة  
في مائتين من العطاء (قال يعني مائتي دينار) وابلغ ذلك لنفسك بامارتك  
وافرض لخارجة بن حذافة في شرف العطاء لشجاعته

وحدثنا أبو عبيد قال حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن محمد  
ابن عجلان ان عمر فضل أسامة بن زيد على عبد الله بن عمر فلم يزل الناس  
بعبد الله حتى كلف عمر فقال اتفضل على من ليس بافضل مني فرضت له في  
الفين وولى في الف وخمس مائة درهم فقال عمر فعلت ذلك لان زيد بن جارية  
كان أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمرو وان أسامة كان أحب

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد الله بن عمر  
 وحدثني يحيى بن معين قال حدثنا يحيى بن سعيد عن خارجة بن مصعب  
 عن عبيد الله بن عمر عن نافع أو غيره عن بن عمر انه كلم أباه في تفضيل  
 اسامة عليه في العطاء وقال والله ما سبقني الى شيء فقال عمر ان أباه كان أحب  
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبيك وانه كان أحب الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم منك

حدثنا محمد بن الصباح البزار حدثنا هشيم عن منصور عن الحسن قال  
 ان قوماً قدموا على عامل لعمر بن الخطاب فأعطى العرب منهم وترك الموالي  
 فكتب اليه عمر اما بعد فيحسب المرء من الشر ان يحقر أخاه المسلم والسلام  
 حدثنا أبو عبيد حدثنا خالد بن عمرو عن اسراييل عن عمار الدهني عن  
 سالم بن أبي الجعد ان عمر جعل عطاء عمار بن ياسر ستة آلاف درهم  
 حدثنا أبو عبيد قال حدثنا خالد عن اسراييل عن اسماعيل بن سميع عن  
 مسلم البطين ان عمر جعل عطاء سلمان أربعة آلاف درهم \* وحدثنا روح بن  
 عبد المؤمن قال حدثني يعقوب عن حماد عن حميد عن أنس قال فرض عمر  
 للرمزان في النبي من العطاء

حدثني العمري قال حدثني أبو عبد الرحمن الطائي عن المجالد عن الشعبي  
 قال لما تم عمر بن الخطاب في سنة ٢٠ بتدوين الدواوين دعا بمخرمة بن نوفل  
 وجبير بن مطعم فأمرهما ان يكتبتا الناس على منازلهم فكتبوا بنى هاشم ثم  
 اتبعوهم أبابكر وقومه وعمر وقومه فلما نظر عمر في الكتاب قال وددت اني  
 في القرابة برسول الله صلى الله عليه وسلم كذا أبدؤا بالاقرب فالاقرب ثم  
 ضعوا عمر بحيث وضعه الله فشكر العباس بن عبد المطلب رحمه الله على ذلك

وقال وصلتك رحم قال فلما وضع عمر الديوان قال أبو سفيان بن حرب اديوان  
مثل ديوان بني الاصفه انك ان فرضت للناس اتكلوا على الديوان وتركوا  
التجارة فقال عمر لا بد من هذا فقد كثر في المسلمين قال وفرض عمر لدهقان  
نهر الملك ولا بن النخيرخان وخالد وجميل ابني بصبهري دهقان القلايج  
ولبسظام بن نرسی دهقان بابل وخطرنية ولرفيل دهقان المال ولهرمرزان  
ولخفينة العبادي في الف الف ويقال انه فضل الهرمرزان ففرض له الفين

وحدثنا أبو عبيد عن اسماعيل بن عياش عن أرطاة بن المنذر عن حكيم  
ابن عمير ان عمر بن الخطاب كتب الى أمراء الاجناد ومن اعتقتم من الحمراء  
فاسلموا فالحقوهم بمواليهم لهم مالهم وعليهم ما عليهم وان أحبوا ان يكونوا قبيلة  
وخدم فاجعلهم اسوتهم في العطاء

حدثنا هشام بن عمار عن بقية عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مرثد  
عن أبيه عن أبي عبيدة ان رجلا من أهل البادية سأله ان يرزقهم فقال  
والله لا أرزقكم حتى أرزق أهل الحاضرة \* وحدثنا أبو عبيد قال حدثنا أبو  
اليمان قال حدثنا صفوان بن عمرو قال كتب عمر بن عبد العزيز الى يزيد بن  
حصين ان مر للجند بالقرية وعليك باهل الحاضرة

حدثنا أبو عبيد قال حدثنا سعيد بن أبي مرثد عن عبيد الله بن عمر  
العمري عن نافع عن بن عمر ان عمر كان لا يعطى أهل مكة عطاء ولا يضرب  
عليهم بعثا ويقول هم كذا وكذا

حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة  
عن عدى بن ثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من ترك كالا فالينا ومن ترك مالا فلورثته

حدثني هشام بن عمار الدمشقي قال حدثنا الوليد بن مسلم عن سليمان  
ابن أبي العاتكة وكثوم بن زياد قال حدثني سليمان بن حبيب ان عمر فرض  
لعيال المقاتلة وذريتهم العشرات قال فامضى عثمان ومن بعده من الولاة ذلك  
وجعلوها موروثه يرثها ورثة الميت ممن ليس في العطاء حتي كان عمر بن عبد  
العزيز قال سليمان فسألني عن ذلك فاخبرته بهذا فانكر الوراثة وقال اقطعها وأعم  
بالفريضة فقلت فاني أخوف ان يستن بك من بعدك في قطع الوراثة ولا يستن  
بك في عموم الفريضة قال صدقت وتركهم

حدثني بكر بن الهيثم حدثنا عبد الله بن صالح عن ابن لهيعة عن أبي  
قبيل قال كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يفرض للمولود اذا ولد في عشرة  
فاذا بلغ ان يفرض له الحق بالفريضة فلما كان معاوية فرض ذلك للفطيم فلما  
كان عبد الملك بن مروان قطع ذلك كله الا عن شاء

حدثنا عفان قال حدثنا يزيد قال أنبأنا يحيى بن المتوكل عن عبد الله بن  
نافع عن ابن عمر ان عمر كان لا يفرض للمولود حتى ينفطم ثم نادى مناديه  
لا تعجلوا اولادكم عن النطام فانا نفرض لكل مولود في الاسلام • وحدثنا  
عمرو الناقد قال حدثنا احمد بن يونس عن زهير بن معاوية عن أبي اسحاق  
ان جده مر على عثمان فقال له كم معك من عيالك يا شيخ قال معي كذا قال  
قد فرضنا لك وفرضنا لعيالك مائة مائة

حدثنا أبو عبيد قال حدثنا مروان بن شجاع الجزري قال أثبتني عمر بن  
عبد العزيز وانا فطيم في عشرة دنابير • حدثنا ابراهيم بن محمد الشامي قال  
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان الثوري عن أبي الجحاف عن رجل  
من خثعم قال ولد لي ولد فأتيت به علياً فأتته في مائة

حدثني عمرو الناقد قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن  
عبد الله بن شريك عن بشر بن غالب قال سئل الحسين بن علي ( او قال الحسن  
ابن علي شك عمرو ) متى يجب سهم المولود قال اذا استهل

حدثني عمرو الناقد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن  
الحسن بن محمد ان ثلاثة مملوكين لبني عفان شهدوا بدرًا فكان عمر يعطى كل  
انسان منهم كل سنة ثلاثة آلاف درهم • حدثنا أبو عبيد قال حدثنا ابن أبي  
عدي عن سفيان عن زهير بن ثابت او ابن أبي ذئب عن ذهل بن اوس ان  
عليًا أتى بمنبوذ فآثبته في مائة

وحدثني عمرو والقاسم بن سلام قالا حدثنا احمد بن يونس عن زهير  
وحدثني عبد الله بن صالح المقرئ عن زهير بن معاوية قال حدثنا أبو اسحاق  
عن حارثة بن المضرب ان عمر بن الخطاب أمر بجريب من طعام فعجن ثم  
خبز ثم برد بزيت ثم دعا بثلاثين رجلا فاكلوا منه غداءهم حتى أصدرهم ثم  
فعل بالمشى مثل ذلك فقال يكفى الرجل جريبان كل شهر فكان يرزق الناس  
الرجل والمرأة والمملوك جريبين كل شهر قال عبد الله بن صالح ان الرجل كان  
يدعو على صاحبه فيقول رفع الله جريبيك اى قطعها عنك بالموت فبقى ذلك  
في السن الناس الى اليوم

حدثنا أبو عبيد قال حدثني أبو اليمان عن صفوان بن عمرو عن أبي  
الزاهرية ان أبا الدرداء قال رب سنة راشدة مهديّة قد سنّها عمر في أمة محمد  
صلى الله عليه وسلم منها المديان والقسطان • حدثنا أبو عبيد قال حدثنا سعيد  
ابن أبي مرزوم عن ابن لهيعة عن قيس بن رافع انه سمع سفيان بن وهب  
يقول قال عمر وأخذ المدي بيد والقسط بيد انى قد فرضت لكل نفس

مسلمة في كل شهر مدي حنطة وقسطى زيت وقسطى خل فقال رجل والعبد  
قال نعم والعبد

حدثني هشام بن عمار قال حدثنا يحيى بن حمزة قال حدثني تميم بن  
عطية قال حدثني عبد الله بن قيس ان عمر بن الخطاب صعد المنبر فحمد الله  
واثنى عليه ثم قال انا اجرينا عليكم اعطياتكم وارزاقكم في كل شهر وفي يديه  
المدى والقسط قال فخرهما وقال فمن انتقصهم ففعل الله به كذا وكذا ودعا  
عليه \* حدثنا أبو عبيد قال حدثنا ابن أبي زائدة عن معقل بن عبيد الله عن  
عمر بن عبد العزيز انه كان اذا استوجب الرجل عطاءه ثم مات أعطاه ورثته  
حدثنا عثمان وخلف البزار ووهب بن بقية قالوا أنبأنا يزيد بن هارون  
قال أنبأنا اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال قال الزبير بن العوام  
لعثمان بن عثمان رضى الله عنهما بعد موت عبد الله بن مسعود اعطنى عطاء  
عبد الله فعياله أحق به من بيت المال فاعطاه خمسة عشر الفا قال يزيد قال  
اسماعيل وكان الزبير وصى ابن مسعود

وحدثني ابن أبي شيبة قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن علي بن صالح  
ابن حى عن سماك بن حرب ان رجلا مات فى الحى بعد ثمانية أشهر مضت  
من السنة فاعطاه عمر ثلثي عطائه





✽ امر الخاتم ✽

حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا شعبة قال أنبأنا قتادة قال سمعت أنس  
ابن مالك يقول لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب الى ملك  
الروم قيل له انهم لا يقرأون الكتاب الا ان يكون مختوماً قال فاتخذ خاتماً  
من فضة فكأنى انظر الى بياضه في يده ونقش عليه محمد رسول الله

حدثنا أبو الربيع سليمان بن داود الزهراني قال حدثنا حماد بن زيد قال  
أنبأنا أيوب عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتماً  
من فضة وجعل فسه من باطن كفه \* حدثني محمد بن حيان الحياتي قال  
حدثنا زهير عن حميد عن أنس بن مالك قال كان خاتم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من فضة كله وفسه منه \* حدثنا عمرو الناقد قال حدثنا يزيد بن  
هارون عن حميد عن الحسن قال كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
ورق وكان فسه حبشياً

حدثنا هديبة بن خالد قال حدثنا همام بن يحيى عن عبدالعزيز بن صهيب  
عن أنس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قد صنعت خاتماً فلا  
ينقش أحد على نقشه \* حدثنا بكر بن الهيثم قال حدثنا عبد الرزاق عن  
معمر عن الزهري وقتادة قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتماً من  
فضة ونقش عليه محمد رسول الله فكان أبو بكر يختم به ثم عمر ثم عثمان  
وكان في يده فسقط من يده في البئر فنزمت فلم يقدر عليه وذلك في النصف  
من خلافته فاتخذ خاتماً ونقش عليه محمد رسول الله في ثلاثة أسطر قال  
قتادة وخرقة

حدثنا هناد قال حدثنا الاسود بن شيبان قال أخبرنا خالد بن سمير قال  
 انتقش رجل يقال له معن بن زائدة على خاتم الخلافة فاصاب مالا من خراج  
 الكوفة على عهد عمر فبلغ ذلك عمر فكتب الى المغيرة بن شعبة انه بلغني  
 ان رجلا يقال له معن بن زائدة انتقش على خاتم الخلافة فاصاب به مالا من  
 خراج الكوفة فاذا اناك كتابي هذا فنفذ فيه امرى وأطع رسولى فلما صلى  
 المغيرة العصر وأخذ الناس مجالسهم خرج ومعه رسول عمر فاشراب الناس  
 ينظرون اليه حتى وقف على معن ثم قال للرسول ان امير المؤمنين امرنى ان أطيع  
 امرك فيه فرنى بما شئت فقال الرسول ادع لى بجامعة أعلقها فى عنقه فأنى بجامعة  
 فجعلها فى عنقه وجبذها جبداً شديداً ثم قال للمغيرة احبسه حتى يأتىك فيه امر  
 امير المؤمنين ففعل وكان السجن يومئذ من قصب فتمحل معن للخروج  
 وبعث الى أهله أن ابشوا لى بناقتى وجارىتى وعباتى القطوانية ففعلوا فخرج  
 من الليل وأردف جارىته فسار حتى اذا رهب ان يفصحه الصبح أناخ ناقته  
 وعقلها ثم كمن حتى كف عنه الطلب فلما أمسى أعاد على ناقته العباءة وشد عليها  
 وأردف جارىته ثم سار حتى قدم على عمر وهو موقظ المهجدين لصلاة  
 الصبح ومعه درته فجعل ناقته وجارىته ناحية ثم دنا من عمر فقال السلام  
 عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال وعليك من أنت قال معن بن  
 زائدة جئتك تائباً قال أبت فلا يحبك الله فلما صلى صلاة الصبح قال للناس  
 مكانكم فلما طلعت الشمس قال هذا معن بن زائدة انتقش على خاتم الخلافة  
 فأصاب فيه مالا من خراج الكوفة فما تقولون فيه فقال قائل اقطع يده  
 وقال قائل اصلبه وعلى ساقط فقال له عمر ما تقول ابا الحسن قال يا امير المؤمنين  
 رجل كذب كذبة عقوبته فى بشره فضره به عمر ضرباً شديداً (أو قال مبرحاً)

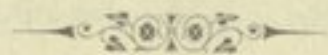
وحبسه فكان في الحبس ما شاء الله ثم انه أرسل الى صديق له من قریش  
ان كلم أمير المؤمنين في تخليته سبيلي فكلمه القرشي فقال يا أمير المؤمنين  
معن بن زائدة قد أصبته من العقوبة بما كان له أهلا فان رأيت أن تخلي  
سبيله فقال عمر ذكرتي الطعن وكنت ناسياً علي بمعن فضر به ثم أمر به الى  
السجن فبعث معن الى كل صديق له لانه كروني لأمر المؤمنين فلبث  
محبوساً ما شاء الله ثم ان عمر انتبه له فقال معن فأتي به ففاسمه وخلي سبيله .  
حدثني المفضل اليشكري وأبو الحسن المدائني عن ابن جابان عن ابن  
المقفع قال كان ملك الفرس اذا أمر بأمر وقع صاحب التوقيع بين يديه وله خادم  
يثبت ذكره عنده في تذكرة تجمع لكل شهر فيختم عليها الملك خاتمه وتخزن  
ثم ينفذ التوقيع الى صاحب الزمام واليه الختم فينفذه الى صاحب العمل  
فيكتب به كتاباً من الملك وينسخ في الاصل ثم ينفذ الى صاحب الزمام  
فيرضه على الملك فيقابل به ما في التذكرة ثم يختم بحضرة الملك أو أوثق  
الناس عنده

وحدثني المدائني عن مسلمة بن محارب قال كان زياد بن أبي سفيان  
أول من اتخذ من العرب ديوان زمام وخاتم امثالاً لما كانت الفرس تفعله .  
حدثني مفضل اليشكري قال حدثني ابن جابان عن ابن المقفع قال كان  
ملك من ملوك فارس خاتم للسر وخاتم للرسل وخاتم للتخليد يختم به  
السجلات والاقطاعات وما أشبه ذلك من كتب الشريف وخاتم للخراج  
فكان صاحب الزمام يليها وربما أفرد بخاتم السر والرسائل رجل من  
خامه الملك

وحدثني أبو الحسن المدائني عن ابن جابان عن ابن المقفع قال كانت

الرسائل بحمل المال تقرأ على الملك وهي يومئذ تكتب في صحف بيض وكان صاحب الخراج يأتي الملك كل سنة بصحف موصلة قد أثبت فيها مبلغ ما اجتبي من الخراج وما أنفق في وجوه النفقات وما حصل في بيت المال فيختمها ويجريها فلما كان كسرى بن هرمز ابرويز تأذى بروائح تلك الصحف وأمر أن لا يرفع اليه صاحب ديوان خراجه ما يرفع الا في صحف مصفرة بالزعفران وماء الورد وان لا تكتب الصحف التي تعرض عليه بحمل المال وغير ذلك الا مصفرة ففعل ذلك فلما ولي صالح بن عبد الرحمن خراج العراق تقبل منه ابن المقفع بكور دجلة ويقال بالهتباذ فحمل مالا فكتب رسالته في جلد وصفها فضحك صالح وقال انكرت ان يأتي بها غيره يقول لعلمه بأمور العجم

قال أبو الحسن وأخبرني مشايخ من الكتاب ان دواوين الشام انما كانت في قراطيس وكذلك الكتب الى ملوك بني أمية في حمل المال وغير ذلك فلما ولي أمير المؤمنين المنصور أمر وزيره أبا أيوب المورياني أن يكتب الرسائل بحمل الاموال في صحف وان تصفر الصحف فجرى الامر على ذلك



### أمر النقود

حدثنا الحسين بن الاسود قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثني الحسن ابن صالح قال كانت الدراهم من ضرب الاعاجم مختلفة كباراً وصغاراً فكانوا يضربون منها مثقالاً وهو وزن عشرين قيراطاً ويضربون منها وزن اثني عشر

قيراطاً ويضربون عشرة قراريط وهي انصاف المثاقيل فلما جاء الله بالاسلام واحتيج في أداء الزكاة الى الامر الواسط فأخذوا عشرين قيراطاً واثنى عشر قيراطاً وعشرة قراريط فوجدوا ذلك اثنى واربعين قيراطاً فضربوا على وزن الثلث من ذلك وهو أربعة عشر قيراطاً فوزن الدرهم العربي أربعة عشر قيراطاً من قراريط الدينار العزيز فصار وزن كل عشرة دراهم سبع مثاقيل وذلك مائة واربعون قيراطاً ووزن سبعة

وقال غير الحسن بن صالح كانت دراهم الاعاجم ما العشرة منها وزن عشرة مثاقيل وما العشرة منها وزن ستة مثاقيل وما العشرة منها وزن خمسة مثاقيل فجمع ذلك فوجد احدى وعشرين مثقالاً فأخذ ثلثه وهو سبعة مثاقيل فضربوا دراهم وزن العشرة منها سبعة مثاقيل القولان ترجع الى شىء واحد وحدثني محمد بن سعد قال حدثنا محمد بن عمر الاسلامي قال حدثنا عثمان ابن عبد الله بن موهب عن أبيه عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير قال كانت دنانير هرقل ترد على أهل مكة في الجاهلية وترد عليهم دراهم الفرس البغلية فكانوا لا يتبايعون الا على انها تبر وكان المثلثا عندم معروف الوزن وزنه اثنان وعشرون قيراطاً الا كسراً ووزن العشرة الدراهم سبعة مثاقيل فكان الرطل اثنى عشر أوقية وكل أوقية أربعين درهماً فافر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك وأقره أبو بكر وعمر وعثمان وعلي فكان معاوية فافر ذلك على حاله ثم ضرب مصعب بن الزبير في أيام عبد الله بن الزبير دراهم قليلة كسرت بعد فلما ولي عبد الملك بن مروان سأل وفحص عن أمر الدراهم والدنانير فكتب الى الحجاج بن يوسف ان يضرب الدراهم على خمسة عشر قيراطاً من قراريط الدنانير وضرب هو الدنانير الدمشقية قال عثمان قال أبي فقدمت علينا

المدينة وبها نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم من التابعين فلم ينكروا ذلك . قال محمد بن سعد وزن الدرهم من دراهمنا هذه أربعة عشر قريطاً من قرايط مثقالنا الذي جعل عشرين قيراطاً وهو وزن خمسة عشر قيراطاً من احدى وعشرين قيراطاً وثلاثة اسباع

حدثني محمد بن سعد قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثني اسحاق بن حازم عن المطلب بن السائب عن أبي وداعة السهمي انه أراد وزن المثقال قال فوزنته فوجدته وزن مثقال عبد الملك بن مروان قال هذا كان عند أبي وداعة بن ضبيرة السهمي في الجاهلية

وحدثني محمد بن سعد قال حدثنا الواقدي عن سعيد بن مسلم بن بابك عن عبد الرحمن بن سابط الجمحي قال كانت لقريش أوزان في الجاهلية فدخل الاسلام فاقرت على ما كانت عليه كانت قريش وزن الفضة بوزن تسمية درهما وزن الذهب بوزن تسمية ديناراً فكل عشرة من أوزان الدراهم سبعة أوزان الدنانير وكان لهم وزن الشعيرة وهو واحد من الستين من وزن الدرهم وكانت لهم الاوقية وزن أربعين درهما والنش وزن عشرين درهما وكانت لهم النواة وهي وزن خمسة دراهم فكانوا يتبايعون بالتبر على هذه الاوزان فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة أقرم على ذلك . محمد بن سعد عن الواقدي قال حدثني ربيعة بن عثمان عن وهب بن كيسان قال رأيت الدنانير والدراهم قبل ان ينقشها عبد الملك ممسوحة وهي وزن الدنانير التي ضربها عبد الملك

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عثمان بن عبد الله بن موهب عن أبيه قال قلت لسعيد بن المسيب من أول من ضرب الدنانير المنقوشة فقال عبد الملك بن مروان وكانت الدنانير ترد رومية والدراهم كسروية

## في الجاهلية

وحدثني محمد بن سعد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن أبيه ان أول من ضرب وزن سبعة الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي أيام ابن الزبير وحدثني محمد بن سعد قال حدثني محمد بن عمر قال حدثنا ابن أبي الزناد عن أبيه ان عبد الملك أول من ضرب الذهب عام الجماعة سنة ٧٤ . قال أبو الحسن المدائني ضرب الحجاج الدراهم آخر سنة ٧٥ ثم أمر بضرها في جميع النواحي سنة ٧٦

وحدثني داود الناقد قال سمعت مشايخنا يحدثون ان العباد من أهل الحيرة كانوا يتروجون على مائة وزن ستة يريدون وزن ستين مثقالا دراهم وعلى مائة وزن ثمانية يريدون ثمانين مثقالا دراهم وعلى مائة وزن خمسة يريدون وزن خمسين مثقالا دراهم وعلى مائة وزن مائة مثقال . قال داود الناقد رأيت درهما عليه ضرب هذه الدراهم بالكوفة سنة ٧٣ فأجمع انتقادانه معمول وقال رأيت درهما شاذاً لم ير مثله عليه عبيد الله بن زياد فانكر أيضاً

حدثني محمد بن سعد قال حدثني الواقدي عن يحيى بن النعمان الغفاري عن أبيه قال ضرب مصعب الدراهم بأمر عبد الله بن الزبير سنة ٧٠ على ضرب الاكسرة وعليها بركة وعليها الله فلما كان الحجاج غيرها . وروى عن هشام بن الكلبي انه قال ضرب مصعب مع الدراهم دنائير أيضاً

حدثني داود الناقد قال حدثني أبو الزبير الناقد قال ضرب عبد الملك شيئاً من الدنائير في سنة ٧٤ ثم ضربها سنة ٧٥ وان الحجاج ضرب دراهم بغلية كتب عليها بسم الله الحجاج ثم كتب عليها بعد سنة الله أحد الله الصمد فكره ذلك الفقهاء فسميت مكروهة . قال ويقال ان الاعاجم كرهوا نقصانها

فسميت مكروهة قال وسميت السميرية بأول من ضربها واسمه سمير  
 حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه قال حدثني عوانة بن الحكم  
 ان الحجاج سأل عن ما كانت الفرس تعمل به في ضرب الدراهم فأتخذ دار  
 ضرب وجمع فيها الطبايعين فكان يضرب المال للسلطان مما يجتمع له من  
 التبر وخالصة الزيوف والستوفة والبهرجة ثم أذن للتجار وغيرهم في أن  
 تضرب لهم الاوراق واستغلها من فضول ما كان يؤخذ من فضول الاجرة  
 للصناع والطبايعين وختم أيدي الطبايعين فلما ولي عمر بن هبيرة العراق ليزيد  
 ابن عبد الملك خلص الفضة أبلغ من تخليص من قبله وجود الدراهم فاشتد  
 في الغيار ثم ولي خالد بن عبد الله البجلي ثم القسري العراق لهشام بن عبد الملك  
 فاشتد في النقود أكثر من شدة ابن هبيرة حتى أحكم أمرها أبلغ من احكامه  
 ثم ولي يوسف بن عمر بعده فأفرط في الشدة على الطبايعين وأصحاب الغيار  
 وقطع الايدي وضرب الابشار فكانت الهبيرية والخالدية واليوسفية أجود  
 نقود بني أمية ولم يكن المنصور يقبل في الخراج من نقود بني أمية غيرها  
 فسميت الدراهم الاولى المكروهة

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن أبي الزناد عن أبيه ان  
 عبد الملك بن مروان أول من ضرب الذهب والورق بعد عام الجماعة .  
 قال فقلت لأبي أرايت قول الناس ان ابن مسعود كان يأمر بكسر الزيوف  
 قال تلك زيوف ضربها الاعاجم ففشوا فيها

حدثني عبد الأعلى بن حماد النرسي قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا  
 داود بن أبي هند عن الشعبي عن علقمة بن قيس ان ابن مسعود كانت له  
 بقاية في بيت المال فباعها بنقصان فنهاه عمر بن الخطاب عن ذلك فكان



يديها بعد ذلك

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن قدامة بن موسى ان عمر و عثمان  
كانا اذا وجدا الزيوف في بيت المال جعلها فضة

حدثني الوليد بن صالح عن الواقدي عن ابن أبي الزناد عن أبيه ان  
عمر بن عبد العزيز أتى برجل يضرب على غير سكة السلطان فعاقبه وسجنه  
وأخذ حديده فطرحه في النار

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن كثير بن زيد عن المطلب بن  
عبد الله بن حنطب ان عبد الملك بن مروان أخذ رجلا يضرب على غير سكة  
المسلمين فأراد قطع يده ثم ترك ذلك وعاقبه . قال المطلب فرأيت من  
بالمدينة من شيوخنا حسنوا ذلك من فعله وحمدوه . قال الواقدي وأصحابنا  
يرون فيمن نقش على خاتم الخلافة المبالغة في الادب والشهرة وأن لا يرون عليه  
قطعاً وذلك رأى أبي حنيفة والثوري . وقال مالك وابن أبي ذئب وأصحابهما  
نكروه قطع الدرهم اذا كانت على الوفاء ونهى عنه لأنه من الفساد . وقال  
الثوري وأبو حنيفة وأصحابه لا بأس بقطعها اذا لم يضرب ذلك بالاسلام وأهله

حدثني عمرو الناقد قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن ابن عون عن  
ابن سيرين ان مروان بن الحكم أخذ رجلا بقطع الدراهم فقطع يده فبلغ ذلك  
زيد بن ثابت فقال لقد عاقبه . قال اسماعيل يعني دراهم فارس

قال محمد بن سعد وقال الواقدي عاقب أبان بن عثمان وهو على  
المدينة من يقطع الدراهم ضربة ثلاثين وطاف به وهذا عندنا فيمن قطعها  
ودس فيها المنزعة والزيوف

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن صالح بن جعفر عن ابن كعب في قوله

( أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء ) قال قطع الدرهم  
 حدثنا محمد بن خالد بن عبد الله قال حدثنا يزيد بن هارون قال أنبأنا  
 يحيى بن سعيد قال ذكر لابن المسيب رجل يقطع الدرهم فقال سعيد هذا  
 من الفساد في الارض

حدثنا عمرو الناقد قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم قال حدثنا يونس  
 ابن عبيد عن الحسن قال كان الناس وهم أهل كفر قد عرفوا موضع هذا  
 الدرهم من الناس فجؤدوه وأخلصوه فلما صار اليكم غشتموه وأفسدتموه  
 ولقد كان عمر بن الخطاب قال هممت أن أجعل الدرهم من جلود الابل  
 فقيل له إذا لا يعير فامسك



### أمر الخط

حدثني عباس بن هشام بن محمد بن السائب الكلابي عن أبيه عن جده  
 وعن الشرقى بن القطامي قال اجتمع ثلاثة نفر من طي بقة وهم مرامر بن  
 مرة وأسلم بن سدره وعامر بن جدرة فوضعوا الخط وقاسوا هجاء العربية على  
 هجاء السريانية فتعلمه منهم قوم من أهل الانبار ثم تعلمه أهل الحيرة من  
 أهل الانبار وكان بشر بن عبد الملك أخوا كيدر بن عبد الملك بن عبد الجن  
 الكندي ثم السكوني صاحب دومة الجندل يأتي الحيرة فيقيم بها الحين وكان  
 نصرانياً فتعلم بشر الخط العربي من أهل الحيرة ثم أتى مكة في بعض شأنه فراه  
 سفيان بن أمية بن عبد شمس وأبو قيس بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب  
 يكتب فسألاه أن يعلمها الخط فعلمها الهجاء ثم أراها الخط فكتبها ثم ان بشر

وسفيان وأبا قيس أتوا الطائف في تجارة فصحبهم غيلان بن سلمة الثقفي فتعلم الخط منهم وفارقهم بشر ومضى الى ديار مضر فتعلم الخط منه عمرو بن زرارة بن عدس فسمى عمرو الكاتب ثم أتى بشر الشام فتعلم الخط منه ناس هناك وتعلم الخط من الثلاثة الطائين أيضاً رجل من طابخة كلب فعلمه رجلاً من أهل وادي القرى فأتى الوادي يتردد فاقام بها وعلم الخط قوماً من أهلها

وحدثني الوليد بن صالح ومحمد بن سعد قالوا حدثنا محمد بن عمر الواقدي عن خالد بن الياس عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي جهيم العدوي قال دخل الاسلام وفي قريش سبعة عشر رجلاً كلهم يكتب عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعثمان بن عفان وأبو عبيدة بن الجراح وطلحة ويزيد بن أبي سفيان وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وحاطب بن عمرو وأخو سهيل بن عمرو العامري من قريش وأبو سلمة بن عبد الأسد المخزومي وأبان بن سعيد بن العاصي بن أمية وخالد بن سعيد أخوه وعبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري وحويطب بن عبد العزى العامري وأبو سفيان بن حرب بن أمية ومعاوية بن أبي سفيان وجهم بن الصلت بن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف ومن حلفاء قريش العلاء بن الحضرمي

وحدثني بكر بن الهيثم قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاشفاء بنت عبد الله العدوية من رهط عمر بن الخطاب الا تعلمن حفصة رقنة النملة كما علمتها الكتابة وكانت الشفاء كاتبة في الجاهلية

وحدثني الوليد بن صالح عن الواقدي عن أسامة بن زيد عن عبد الرحمن ابن سعد قال كانت حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تكتب وحدثني

الوليد عن الواقدي عن ابن أبي سبرة عن علقمة بن أبي علقمة عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان ان أم كلثوم بنت عقبة كانت تكتب وحدثني الوليد عن الواقدي عن فروة عن عائشة بنت سعد انها قالت علمني أبي الكتاب \* وحدثني الوليد عن الواقدي عن موسى بن يعقوب عن عمته عن امها كريمة بنت المقداد انها كانت تكتب وحدثني الوليد عن الواقدي عن ابن أبي سبرة عن ابن عون عن ابن مياح عن عائشة انها كانت تقرأ المصحف ولا تكتب \* وحدثني الوليد عن الواقدي عن عبد الله بن يزيد الهذلي عن سالم سبلان عن أم سلمة انها كانت تقرأ ولا تكتب

وحدثني الوليد ومحمد بن سعد عن الواقدي عن أشياخه قالوا أول من كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة أبي بن كعب الانصاري وهو أول من كتب في آخر الكتاب وكتب فلان فكان أبي اذا لم يحضر دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت الانصاري فكتب له فكان أبي وزيد يكتبان الوحي بين يديه وكتبه الى من يكتب من الناس وما يقطع وغير ذلك قال الواقدي وأول من كتب له من قريش عبد الله بن سعد بن أبي سرح ثم ارتدَّ ورجع الى مكة وقال لقريش انا آتي بمثل ما يأتي به محمد وكان يعمل عليه الظالمين فيكتب الكافرين يعمل عليه سميع عليم فيكتب غفور رحيم وأشبه ذلك فأنزل الله (ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو قال أوحى الى ولم يوح اليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله) فلما كان يوم فتح مكة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله فكلمه فيه عثمان بن عفان وقال أخى من الرضاع وقد أسلم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتركه وولاه

عثمان مصر فكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان وشرحبيل  
ابن حسنة الطابخي من خندف حليف قريش ويقال بل هو كندى وكتب  
له جهيم بن الصلت بن مخزومة وخالد بن سعيد وأبان بن سعيد بن العاصي  
والبلاء بن الحضرمي فلما كان عام الفتح اسلم معاوية كتب له أيضاً ودعا يوماً  
هو يأكل فأبطأ فقال لا أسبع الله بطنه فكان يقول لحقني دعوة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وكان يأكل في اليوم سبع أكالات وأكثر وأقل

وقال الواقدي وغيره كتب حنظلة بن الربيع بن رباح الاسيدي من  
بنى تميم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة فسمى حنظلة الكاتب  
وقال الواقدي كان الكتاب بالعربية في الاوس والخزرج قليلاً وكان بعض  
اليهود قد علم كتاب العربية وكان تعلمه الصبيان بالمدينة في الزمن الاول  
بخاء الاسلام وفي الاوس والخزرج عدة يكتبون وهم سعد بن عباد بن دليم  
والمندر بن عمرو وأبي بن كعب وزيد بن ثابت فكان يكتب العربية والعبرانية  
ورافع بن مالك وأسيد بن حضير ومعن بن عدي البلوي حليف الانصار  
وبشير بن سعد وسعد بن الربيع وأوس بن خولى وعبدالله بن أبي المنافق .  
قال فكان الكلمة منهم والكامل من يجمع الى الكتاب الرمي والعموم رافع  
ابن مالك وسعد بن عباد وأسيد بن حضير وعبدالله بن أبي وأوس بن  
خولى وكان من جمع هذه الاشياء في الجاهلية من أهل يثرب سويد بن  
الصامت وحضير الكتاب

قال الواقدي وكان جفينة العبادي من أهل الحيرة نصرانياً ظئراً لسعد  
ابن أبي وقاص فآهه عبيد الله بن عمر بمشايمة أبي لؤلؤة على قتل أبيه فقتله  
وقتل ابنه

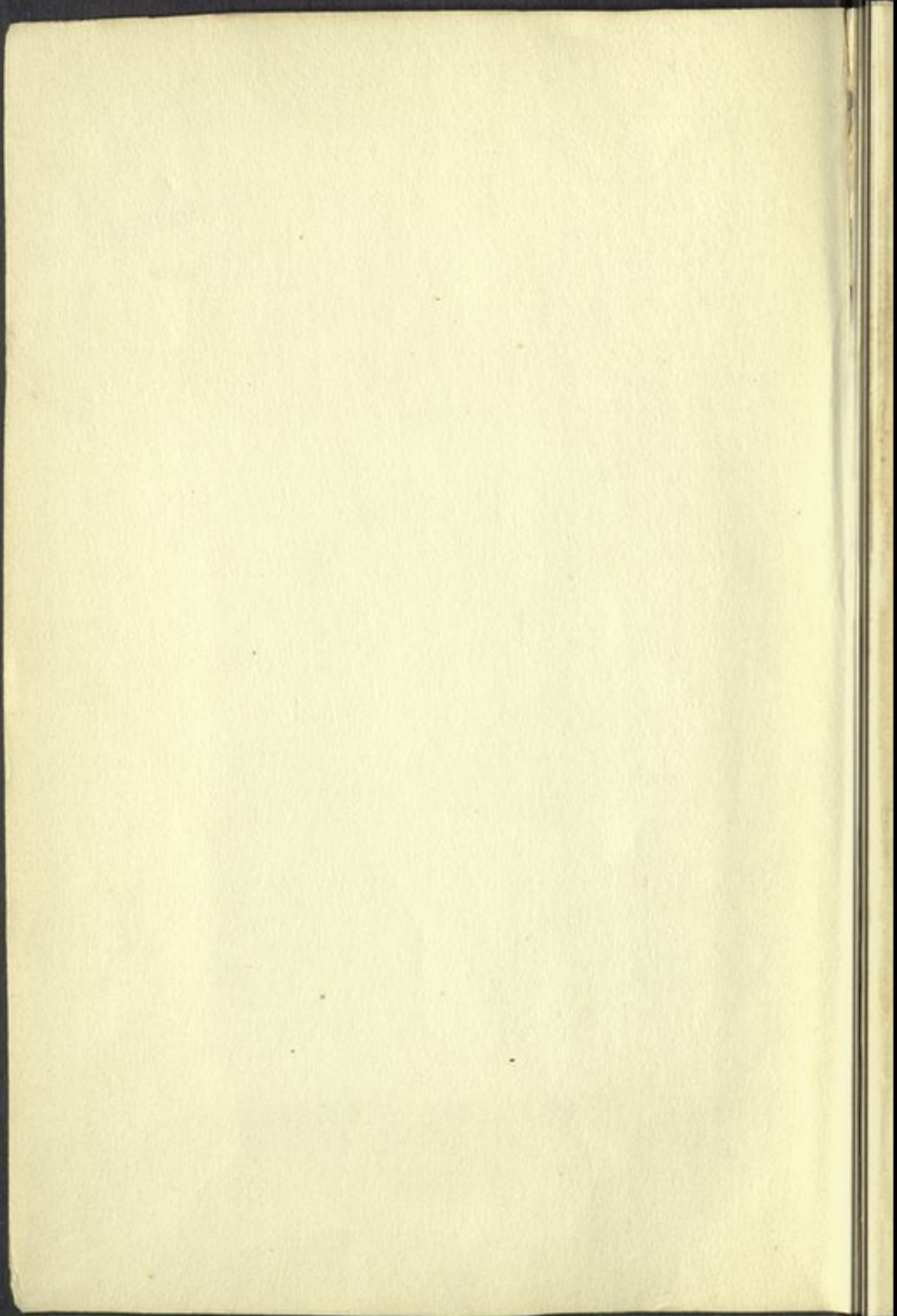
حدثنا اسحاق بن أبي اسرائيل قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد  
عن أبيه عن خارجة بن زيد ان اباہ زيد بن ثابت قال امرني رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ان أعلم له كتاب يهود وقال لي اني لا آمن يهوداً على كتابي  
فلم يمر بي نصف شهر حتى تعلمته فكنت أكتب له الى يهود واذا كتبوا  
اليه قرأت كتابهم

تم كتاب فتوح البلدان . والحمد لله الواحد الديان  
وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله وأصحابه وسلامه

يقول مصحح مطبعة الموسوعات . المملوطة بعناية مدير الكائنات . وصاحب  
مجة الهداية العلمية . محمد المهدي المنسوب للسادة الازهرية .  
بعد حمد الله على آلائه . والصلاة والسلام على صفوة خلقه وأنبيائه . وعلى آله  
وصحبه الذين فازوا ( بفتوح البلدان ) . وأوقفوا أموالهم لتشيد كل عمل أسس على تقوى  
من الله ورضوان . وباعوا أنفسهم لذي ( الجلال ) . بأن لهم المقام الأعلى في الجنة على  
كل حال . ان أعظم شيء يفخر به المصري الحر الآن . هو كتاب ( فتوح البلدان ) .  
الذي قامت بطبعه الشركة المصرية الوطنية . المشمولة بعناية رب البرية . التي أخذت على  
عهدتها غوص بحار الفضل . لتلتقط درر أهل التبل . ونجني ثمرات الفنون . التي كادت  
تذهب بها يد المتون . وكان تمام طبعه الرائق في شهر صفر الحبر سنة ١٣١٨ هجرية . على  
صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية .

وقد قرر مجلس ادارة الشركة أن تكون علامتها على طبع كل كتاب تجزئه وضع  
طابعها الخاص في آخره وهو هذا

تم



JAFET LIB.  
- 9 DEC 2011 \*

DATE DUE

JAFET LIB.  
02 APR 2002 \*

JAFET LIB.  
27 JUN 1992 \*

JAFET LIB.  
31 AUG 2008 \*

JAFET LIB.  
30 MAR 2001 \*

JAFET LIB.  
30 JUN 2006 \*

JAFET LIB.  
- 3 JAN 2002 \*

JAFET LIB.  
30 JUN 2005 \*

JAFET LIB.  
29 MAR 2007 \*



CA: 297.09:B17fuA:c.2  
البلاذري، أبو العباس أحمد بن يحيى  
فتوح البلدان  
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES  
01003009

297.09  
B17fuA  
c.2

